حلية الأبرار

المجلد ١

في فضائل محمد وآله الأطهار

لمؤلفه

العالم الجليل والمحدث الخبير

السيد هاشم الحسيني البحراني

المتوفى سنة ١١٠٧



دار

الكتب العلمية

قم - ايران

كتاب

حلية الابرار

لمؤلفه

العلامة المحدث الخبير السيد هاشم البحرانى

طيب الله رمسه

المتوفى سنة ١١٠٧-١١٠٩

الجزء الاول

طبع على نفقة

الحاج ابو القاسم المشتهر بالسالك

وفقه الله تعالى لمرضاته

الطبعة الاولى

المطبعة العلمية ـ قم

١٣٩٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المصحح

اعتمدنا فی تصحیح الکتاب علی نسختین :

١ ـ نسخة عتیقة مخطوطة لخزانة مكتبة مدرسة الفیضیة بقم لمؤسسها العلامة الفقید السعید آیة الله العظمی الحاج الشیخ عبد الکریم الحائری الیزدی نور الله مضجعه الشریف ، ظفرنا علی اصل النسخة بواسطة العالم الجلیل « الحاج الشیخ مجتبی المحمدی العراقی » زید عزه العالی .

٢ ـ نسخة مخطوطة أخری لخزانة المکتبة الرضویة علیه السلام ، وحیث لم نتمکن من اخراجها من المکتبة تفضل علینا العالم الفاضل « الحاج الشیخ علی النمازی » دامت توفیقاته فصور النسخة وارسلها الینا مشکوراً .

ثم انی راجعت حین التصحیح الی الموسوعات الکبیرة والمصادر الموجودة عندی للکتاب ، واشرت عند اختلاف بعض الکلمات فی ذیل الصفحات أو فی المتن بین الهلالین هکذا (   ) وقد بذلت جهدی لتصحیحه فبحمد الله جاء جزؤه الاول فی حلیته الجدیدة خالیا من الاغلاط الا مازاغ عنه البصر وکل عنه النظر .

ثم اقدم الشكر الى المؤمن الصالح الوفى « الحاج ابوالقاسم السالك» سلكه الله الى طريق الجنان ، اذ بذل نفقته فى احياءِ آثـار المعصومين عليهم السلام التى منها هذا الاثر النفيس المسمى بـ « حلية الابرار فى فضائل محمد وآله « الاطهار وفقه الله لجميع منوياته العالية .

ثم اهدى عملى هذا الى سيد الرسل محمد المصطفى وآله الائمة الاثنىعشر النجباء الذين بهم قامت الارض والسماء عليهم صلوات الله الى يوم الانقضاء واسأل الله توفيقى فى اخراج الجزء الثانى من الكتاب ، والسلام على من اتبع الهدى .

محمد بن الحسن التفرشي المشتهر بـ درودى
عفى الله عنه وعن والديه

تعريف بالمؤلف

نسبه ونسبته :

المحدث الجليل الزاهد الورع السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل عبد بن الجواد ابن علي بن سليمان بن ناصر الحسيني الكتكاني التوبلي البحراني .

« الكتكاني » نسبة الى « كتكان » بفتح الكافين والتاء المثناة فوقها : قرية من قرى توبلي .

و « التوبلي » بالمثناة الفوقانية ثم الواو الساكنة ثم الباء الموحدة ثم اللام والياء أخيراً : أحد اعمال البحرين .

و « البحرين » بفتح الباء وسكون الحاء وفتح الراء : اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان . درج أهالوه على ولاء اهل البيت عليهم السلام منذ القرون الاولى من تاريخ الاسلام ، وأنجب كثيراً من العلماء والفقهاء والادباء وغيرهم من ذوي المكانة العلمية والدينية .

نشأته العلمية :

لم تعطنا كتب التراجم خطوطاً واضحة عن نشأة السيد البحراني العلمية وسيره الدراسي وأسماء شيوخه وأساتذته أو تلامذته والراوين عنه . ولكن يمكن أن نستنتج من الامعان في آثاره ومؤلفاته أنه كان ذا نشأة علمية ممتازة ملؤها الجد والنشاط والتحفظ على الاوقات والمداومة على اخذ العلم من الاساتذة والشيوخ وعدم اضاعة الوقت فيما لا يعني .

تنوع موضوعات مؤلفاته والاهداف التي نراها في كتبه - بالرغم من أن اكثرها في الحديث - تدل على أن الرجل كان مشاركاً في العلوم الاسلامية المتداولة في عصره ،له حظ وافر منها ، قرأها قراءة وعي وفهم ودراية ، ثم اتجه الى تأليف الكتب وتصنيف الاسفار ، فكانت مرآة صافية لثقافته الدينية العالية .

نعم ، نجد من المترجمين له من يصرح بين شيوخه بذكر الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي والسيد عبدالعظيم بن عباس الاخباري الاسترابادي والشيخ محمود بن عبد السلام الاوالي . كما يصرح الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه « أمل الامل » بأنه روى عنه ، ويصرح الشيخ يوسف البحراني في اجازته « لؤلؤة البحرين » بأن الشيخ سليمان بن عبدالله البحراني الستراوي روى عنه ايضاً،وتتلمذ عليه الشيخ علي بن عبد الله بن راشد البحراني المقابي كما جاء في الذريعة ٧/ ٨٥.

ويمكننا أن نستنبط من هذا أنه ألقى رحل الاقامة في النجف لطلب العلم ، حيث نجد بين شيوخه اسم الشيخ فخر الدين الطريحي ، كما نظن أنه بقي مدة بمشهد الرضا عليه السلام حيث لقيه وروى عنه الحر العاملي . ومعنى هذا أنه كان يدور في البلدان لتلقي الشيوخ وأخذ العلم والافادة والاستفادة - كما هو شأن كبار العلماء في كل عصر وزمان .

زعامته الدينية :

يبدو مما كتبه المترجمون لسيدنا البحراني ، انه كان يحتل مكانة اجتماعية مرموقة في بلاده ، فكان يتولى شؤون القضاء والحكم بين المتخاصمين ، ويهابه الحكام وذووا السلطة والسيطرة، ويحترمه سائر الطبقات من الناس، وينفذون أوامره ونواهيه وهو لايتوانى عن قول الحق والارشاد الى التعاليم الدينية .

يقول الفقيه الشيخ يوسف البحراني في كتابه « لؤلؤة البحرين » :

« وانتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد الى السيد المذكور ـ يريد السيد هاشم البحراني ـ فقام بالقضاء في البلاد وتولى الامور الحسبية أحسن قيام ، وقمع أيدي الظلمة والحكام ، ونشر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبالغ في ذلك واكثر ، ولم تأخذه لومة لائم في الدين ، وكان من الاتقياء المتورعين ، شديداً على «الجبابرة والمعاندين» .

وهو رحمه الله ذو شهرة علمية واسعة في بلده وبعض البلدان الاخرى، حيث يرجع اليه المؤمنون في التقليد والامور الدينية ، ويستجيزه العلماء الذين يريدون اتصال أسانيدهم في الرواية الى الائمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام .

قال المقدس الشيخ علي البلادي البحراني في كتابه « أنوار البدرين » :

«وكان أكثر اهل عصره استجازوا منه عرباً وعجماً ، وكثير من بلدان المؤمنين مقلدوه ، ولاسيما طرفنا مع وجود الجم الغفير من العلماء الاعلام أولي النقض والابرام».

اهتمامه بالحديث :

اتجه السيد البحراني ـ تغمده الله برحمته ورضوانه ـ بكل امكاناته الى احياء الاحاديث المروية عن الائمة الهداة عليهم الصلاة والسلام ، فجند نفسه لابرازها في

مختلف الاغراض العلمية ، وخص جميع مؤلفاته تقريباً بالحديث والرواية .

كتب في تفسير القرآن الكريم عدة تفاسير وكلها تفاسير بالاثر ، وألف جملة من الكتب في الفقه وجميعها أحاديث في الابواب الفقهية، وصنف في العقائد والاخلاق مطولات ومختصرات لم تخرج عن نطاق الحديث والرواية .

لفت هذا الاهتمام الشديد بالاحاديث أنظار العلماء ، وربما حاول بعض أن يقدح في مقامه العلمي بعدم تعمقه في الموضوعات التي تحتاج الى أسس علمية وفكرية متينة ولهذا لجأ الى نقل الروايات وجمعها . ومن هنا انبرى جماعة من المترجمين له الى دفع هذه الشبهة عنه وتعليل انصرافه الى الحديث .

قال الفقيه الشيخ يوسف البحراني في كتاب « لؤلؤة البحرين » :

« لم أقف له على كتاب فتاوى في الاحكام الشرعية بالكلية ولو في مسألة جزئية ، وانما كتبه مجرد جمع وتأليف ، ولم يتكلم في شيء منها مما وقفت عليه على ترجيح في الاقوال أو بحث او اختيار مذهب وقول في ذلك المجال ، ولا أدرى ان ذلك لقصور درجته عن مرتبة النظر والاستدلال أم تورعاً عن ذلك ، كما نقل عن السيد الزاهد العابد رضي الدين ابن طاوس » .

ويعقب المقدس الشيخ على الاوالي في كتابه « أنوار البدرين » على هذا الموضوع ، فيقول :

« الاظهر من ترك السيد المذكور كتابة كتب الفتوى تورعاً كما نقل عن السيد ابن طاوس ، أو ترك ذلك بالمرة حتى صار له ملكة وان كان هو في أعلى رتبة الاجتهاد ككثير من علمائنا الامجاد، منهم استاد صاحب اللؤلؤة العلامة الشيخ حسين الماحوزى فانه لاخلاف بين أهل عصره عرباً وعجماً وعراقاً في اجتهاده بل انه أوحدى الزمان».

وأقول: ربما كان يرى وجوب الاشتغال بالاحاديث والانصراف عن العلوم المتداولة الاخرى احياءاً لذكر أهل البيت عليهم السلام ووقوفاً عند نصوص أقوالهم وما أثر

عنهم، فاننا رأينا في عصرنا الحاضر من كان يرى الوجوب العيني في احياء التراث والجد لنسخها وتصحيحها وضبط ألفاظها وتقويم عباراتها ، وكان لهذا الرأى الفقهى لايعمل الافى التراث مع أنه كان من العلماء البارزين وله احاطة تامة بالعلوم الشرعية.

ومن أدلة تبحره في العلوم ماجاء في اللؤلؤة بصدد وصف كتابه «تنبيهات الاديب في رجال التهذيب» حيث قال : وقد نبه فيه على أغلاط عديدة لاتكاد تحصى كثرة مما وقع للشيخ رحمه الله في أسانيد أخبار الكتاب المذكور (تهذيب الاحكام) .

ولايغيب عنا أيضاً كتابه «التنبيهات» الذى هو فى الفقه من الطهارة الى الديات، وهو مشتمل على الاستدلال فى المسائل ـ كما ذكره الافندى فى الرياض .

قالوا فيه :

يصحب ترجمته فى كتب التراجم ، كلمات تدل على عظيم مكانته بين أعلام العلم والدين، فهم يذكرونه بعبارات كلها احترام وتجليل وتعظيم واشادة به وبمؤلفاته وآثاره المنتشرة فى الاوساط العلمية فى سائر البلاد . واليك فيما يلى نموذجاً مما قالوه فيه :

قال الفقيه الشيخ يوسف البحرانى فى كتابه « لؤلؤة البحرين » :

« كان السيد فاضلا محدثاً جامعاً متتبعاً للاخبار بما لم يسبق اليه سابق سوى شيخنا المجلسى، وقد صنف كتباً عديدة تشهد بشدة تتبعه واطلاعه . . وكان من الاتقياء المتورعين شديداً على الجبابرة والطاغين » .

وقال المحدث الحر العاملى فى كتابه « أمل الامل » .

« فاضل عالم ماهر مدقق فقيه عارف بالتفسير والعربية والرجال ، له كتاب تفسير القرآن كبير ، رأيته ورويت عنه » .

وقال العلامة النورى فى كتابه « مستدرك الوسائل » :

السيد الاجل المعروف بالعلامة .. صاحب المؤلفات الشائعة الرائعة المنتهى اليه رئاسة بلاده . . وكان من الاتقياءِ الورعين شديداً على الجبابرة والطاغين » .

وقال المقدس الشيخ على البلادى فى كتابه « أنوار البدرين » :

« السيد الجليل ذو الشرف الاصيل العديم المثيل . . كان فاضلا محدثاً متتبعاً للاخبار بما لم يسبقه اليه سابق سوى مولانا المجلسى . . و كثير من كتب هذاالسيد يسر الله من طبعهاورواجها » .

وقال المحدث القمى فى كتابه « سفينة البحار » :

« العالم الجليل والمحدث الكامل النبيل الماهر المتتبع فى الاخبار صاحب المؤلفات الكثيرة .. وبلغ فى القدس والتقوى مرتبة قال صاحب الجواهر فى العدالة: لو كان معنى العدالة الملكة دون حسن الظاهر لا يمكن الحكم بعدالة شخص أبداً الا فى مثل المقدس الاردبيلى والسيد هاشم على ما ينقل من أحوالهما » .

تآليفه القيمة :

خلف العلامة البحرانى ثروة كبيرة من المؤلفات فى التفسير والعقائد والفقه والاخلاق والرجال وفضائل أهل البيت عليهم السلام وغيرها من الموضوعات الاسلامية، واكثرها منتشر مبثوث فى المكتبات وعند العلماء ، وطائفة منها مطبوع تتناولها الايدى ويرجع اليها المؤلون والباحثون .

وفيما يلى ثبت مما وقفنا عليه مع الاشارة الى ما طبع منها :

اثبات الوصية

احتجاج المخالفين على امامة امير المؤمنين ، تم تأليفه سنة ١١٠٥ .

ارشاد المسترشدين

الانصاف فى النص على الائمة الاشراف من آل عبد مناف ، تم تأليفه سنة ١٠٩٧ .

ايضاح المسترشدين فى تراجم الراجعين الى ولاية أمير المؤمنين ، تم تأليفه يوم الجمعة ثامن ذى القعدة سنة ١١٠٥ .

البرهان فى تفسير القرآن ، وهو تفسيره الكبير وتم تأليفه فى الثالث من ذى الحجة سنة ١٠٩٥ ، وطبع بطهران سنة ١٢٩٥ وبعدها مكرراً .

بستان الواعظين

البهجة المرضية فى اثبات الخلافة والوصية ، ولعله هو كتابه « اثبات الوصية » المذكور سابقاً .

بهجة النظر فى اثبات الوصاية والامامة للائمة الاثنى عشر .

تبصرة الولى فيمن رأى المهدى ، تم تأليفه سنة ١٠٩٩ ، وطبع مع كتاب «غاية المرام » سنة ١٢٧٢ .

تحفة الاخوان

ترتيب التهذيب ، تم تأليفه يوم ١٤ ذى القعدة سنة ١٠٧٩ ، وطبع بطهران فى مجلدين سنة ١٣٩٢ .

تعريف رجال من لا يحضره الفقيه .

تفضيل الائمة على الانبياء غير جدهم صلى الله عليه وآله .

تفضيل على على أولى العزم من الرسل ، وهو آخر مؤلفاته وتوفى بعد الفراغ منه بيومين .

تنبيه الاريب وتذكرة اللبيب فى ايضاح رجال التهذيب .

التنبيهات ، فى الفقه من الطهارة الى الديات ، مشتمل على استدلالات .

التيمية فى بيان نسب التيمى .

ثاقب المناقب ، فى معجزات الائمة المعصومين عليهم السلام .

حقيقة الايمان المثبوت على الجوارح ، تم تأليفه فى شعبان سنه ١٠٩٠ .

حلية الابرار فيأحوال محمد وآله الاطهار ، وهوهذا الكتاب الماثل للطبع.

حلية النظر فى فضائل الائمة الاثنى عشر ، تم تأليفه سنة ١٠٩٩ .

الدر النضيد فى خصائص الحسين الشهيد .

الدرة اليتمة .

روضة العارفين ونزهة الراغبين فى ترجمة جملة من المشايـخ العاملين من شيعة امير المؤمنين من القدماءِ والرواة المتاخرين .

روضة الواعظين فى احاديث الائمة الطاهرين .

سلاسل الحديد المنتخب من شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد .

شرح ترتيب التهذيب .

شفاء الغليل من تعليل العليل ، تم تأليفه سنة ١١٠٠ .

عمدة النظر فى بيان عصمة الائمة الاثنىعشر ببراهين العقل والكتاب لاثر ، ويقول الشيخ آقا بزرك أنه هو كتاب « بهجة النظر » المذكور سابقاً .

غاية المرام وحجة الخصام فى تعيين الامام من طريق الخاص والعام ، تم تأليفه فى ٢٤ شهر رمضان سنة ١١٠٣ ، وطبع بطهران سنة ١٢٧٢ .

فضل الشيعة

كشف المهم فى طريق غدير خم ، ونسبة هذا الكتاب الى العلامة البحرانى مشكون فيه .

اللوامع النورانية فيأسماءِ على واهل بيته القرآنية ، تم تاليفه فى شهر ربيع الاول ١٠٩٦ ، وطبع بقم سنة ١٣٩٤ .

المحجة فيما نزل فيالقائم الحجة ، تم تأليفه فى١٤ شوال سنة ١٠٩٧، وطبع مع كتاب « غاية المرام » سنة ١٢٧١ .

مدينـة المعجزات فى النصوص على الائمة الهداة ، تم تأليفه فى ٧ ربيع الاول سنة ١٠٩٠ وطبع بطهران سنة ١٢٩٠ .

معالم الزلفى فى احوال النشأة الاولى والاخرى ، طبع بطهران .

معجزات النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

مناقب امير المؤمنين عليه السلام، طبع ببغداد بعنوان «على والسنة» سنة ١٣٧٢.

مناقب الشيعة .

مولد القائم عليه السلام .

الميثمية ، ذكر هكذا فى بعض المصادر وربما هو «التيمية» المذكور سابقاً .

نزهة الابرار ومنار الافكار فى خلق الجنة والنار ، طبع مع كتاب « معالم الزلفى » .

نسب عمر بن الخطاب .

نهاية الامال فى فضائل الال .

نهاية الامال فيما يتم به الاعمال ، ولعله هو الكتاب السابق .

الهادى وضياء النادى فى تفسير القرآن الكريم .

هداية المستبصرين ، مضى بعنوان « ايضاح المسترشدين » .

الهداية فى تفسير القرآن الكريم .

وفاة الزهراء عليها السلام .

وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

ينابيع المعاجز واصول الدلائل ، « المسمى عند اهل التراجم بحليه النظر» تم تأليفه فى شهر شوال سنة ١٠٩٧ ، وطبع بقم سنة ١٣٩٥ .

وفاته رحمه الله :

توفى قدس سره فى قرية نعيم فى بيت الشيخ عبد الله بن الشيخ حسين بن على بن كنبار ، لان كان متزوجاً بمخلفة الشيخ على بن الشيخ عبد الله المذكور . ونقل

نعشه الى قرية توبلى ودفن فى مقبرة ماتينى من مساجـد القرية المشهورة ، وقبره مزار معروف .

كانت وفاته للسنة السابعة بعد المائة والالف ، وذكر بعض المشائخ أن وفاته كانت بعد موت الشيخ محمد بن ماجد (المتوفى سنة ١١٠٥) بأربـع سنين ، وعلى هذا تكون وفاته للسنة التاسعة بعد المائة والالف .

بعض مصادر ترجمته :

١ ـ لؤلؤة البحرين فى الاجازة لقرتى العين ص ٦٣ ـ ٦٦ .

٢ ـ امل الامل وتراجم علماء جبل عامل ٢ / ٣٤١ .

٣ ـ روضات الجنات فى احوال العلماء والسادات ٨ / ١٨١ .

٤ ـ مستدرك وسائل الشيعة ٣ / ٣٧٩ .

٥ ـ انوار البدرين ص ١٣٦ ـ ١٣٩ .

٦ ـ هدية العارفين ٢ / ٥٠٣ .

٧ ـ الكنى والالقاب ٣ / ١٠٧ .

٨ ـ فوائد الرضوية ص ٧٠٥ .

٩ ـ سفينة البحار ٢ / ٧١٧ .

١٠ ـ مصفى المقامى فى مصنفى علم الرجال ص ٤٨٩ .

١١ ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة ، فى أجزائه المختلفة .

١٢ ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء (مخطوط) .

١٣ ـ الاعلام للزركلى ٩ / ٤٨ .

١٤ ـ معجم المؤلفين لكحالة ١٣ / ١٣٢ .

١٥ ـ ريحانة الادب فى المعروفين بالكنية واللقب ١ / ٢٣٣ .

١٦ ـ نجوم السماء فى تراجم العلماء ص ١٥٤ ـ ١٥٦ .

قم : ١٥ صفر ١٣٩٨ هـ　　　　**السيد احمد الحسينى**

كتاب

حلية الابرار

لمؤلفه :

العلامة المحدث السيد هاشم البحرانى

طيب الله رمسه

المتوفى :

سنة ١١٠٧ ـ ١١٠٩

الجزء الاول

طبع على نفقة

الحاج ابو القاسم المشتهر بالسالك

وفقه الله تعالى لمرضاته



شوال المكرم ١٣٩٦

المطبعة العلمية بقم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى

اما بعد فيقول : فقيرالله الغنى عبده هاشم بن سليمان بن عبدالجوادالبحراني اني لما نظرت فى كتب الحديث مماعثرت عليه من القديم والحديث رأيت احاديث كثيرة تتضمن حلية الابرارمحمدوآله الائمة الاثنى عشرالاطهارعليهم افضل الصلوات واكمل التحيات صلوات وتحيات لايحصيها الاالواحد القهار.

وتلك الاحاديث متبددة لم يحوها سلك نظام كانها عقد انفصم فتناثرت لآليه ففاته الانضمام .

احببت ان اجمعها فى كتاب يسهل تناولها على الطلاب لان هذا المطلب من اجل المطالب ومن انفس نفائس الرغائب اذصفاتهم ومزاياهم خارجة عن طوق البشر، وخصالهم فى العلم والعمل لاتعد بقدر :

اصطفاهم الله جل جلاله من برياته واختارهم على علم على العالمين والله اعلم حيث يجعل رسالاته؛ فهم اعلام الهدى ومصابيح الدجى يجب اتباعهم فى العلم والعمل اذطاعتهم مفروضة على الرعية كملا أذبهذه الاثاروالخواص يعلم انهم المقتدى بهم فى الافعال والاقوال ولاعن ذلك مناص .

وهذا الذى اذكرفي هذا الكتاب من حليتهم وصفاتهم قليل من كثيررشحة من ذلك البحرالغزيرلكن به يأنس الطالب ويكتفى به المحب الراغب .

وخدمت به حضرة ذى النفس الزكية ، والروح القدسية ، المكرم بالرياسة الانسية و الكرامات السنية و النفحات البهية و المطالب العلية و الخصال الحميدة

والصفات المجيدة ناظورة ديوان الوزارة الفائز في الكمالات النفسية بالقدح المعلى المشهور في العوارف باليد الطولى ظل الله على العالمين (ايماني بيك) ربط الله جل جلاله دولته باوتاد الخلود ولازالت سعوده تتزايد بتزايد الدهور آمين .

وسميت الكتاب بحلية الابرار محمد وآله الائمة الاطهار وهو مبني على ثلاثة عشر منهجاً .

المنهج الاول في حلية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصفاته العليا وفيه سبعون باباً .

الباب الاول في شأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته عليهم السلام في الامر الاول .

الباب الثاني في مولده الشريف صلى الله عليه وآله وسلم .

الباب الثالث في توحيده الله سبحانه في حال ولادته وتيقظه للايمان بالله سبحانه وتعالى في صغره .

الباب الرابع في معرفة اهل الكتاب له صلى الله عليه وآله وسلم في وقت ولادته انه النبي المبعوث وخاتم النبيين .

الباب الخامس في معرفة اهل الكتاب له صلى الله عليه وآله وسلم بالنعت له في كتبهم، وما ظهر لهم من دلائل النبوة في صغره .

الباب السادس في دفاع الله سبحانه وتعالى عنه صلى الله عليه وآله وسلم الكفار من اهل الكتاب قبل البعث لما عرفوه بنعته .

الباب السابع في بعثته صلى الله عليه وآله وسلم .

الباب الثامن في ثقل الوحي وما كان يأخذ رسول الله من الاغماء اذا كان بغير واسطة جبرائيل عليه السلام .

الباب التاسع في كيفية تبليغه الكافة.

الباب العاشرة في اظهاره صلى الله عليه وآله وسلم الدعوة الى الله ونزوله الشعب .

الباب الحادي عشر في نزول الشعب وحماية ابي طالب عليه السلام ومايدل على ايمانه من طريق العامة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهج الاول في رسول الله محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم خاتم النبيين وسيد المرسلين، وصفوة رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم وفيه : سبعون باباً .

الباب الاول

في شأن رسول الله (ص) واهل بيته (ع) في الامر الاول

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قدس الله روحه قال : قال حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال حدثنا فرات بن ابراهيم (بن فرات) الكوفي قال حدثنا محمد بن احمد بن علي الهمداني قال حدثني ابوالفضل العباس ابن عبدالله البخاري قال حدثنا محمد بن القسم بن ابراهيم (بن محمد بن عبدالله بن القاسم) بن محمد بن ابي بكر قال حدثنا عبدالسلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما خلق الله خلقاً افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت : يارسول الله فانت افضل ام جبرائيل فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ياعلي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك ياعلي و للائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا . ياعلي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا : ياعلي لولا نحن ماخلق الله آدم ، ولا حواء ولا الجنة ، ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لانكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ما خلق الله عزوجل خلق أرواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ، ثم خلق الملائكة فلماشاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا .

فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكه ان لا اله الاالله وانا عبيد ولسنا بالهة يجب ان نعبدمعه اودونه فقالوا لااله الاالله فلماشاهدوا كبرمحلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر ان ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ماجعله الله لنا من العز والقوة قلنا لاحول ولاقوة الابالله لتعلم الملائكة ان لاحول ولاقوة الابالله .

فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمدلله لتعلم الملائكة مايحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته فقالت الملائكة الحمدلله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيدالله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده .

ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود تعظيما له واكراماً وكان سجودهم لله عزوجل عبودية ولآدم اكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون.

وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال تقدم يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له ياجبرئيل أتقدم عليك فقال نعم ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولافخر.

فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرائيل تقدم يامحمد وتخلف هوعني فقلت ياجبرئيل في مثل هذا الموضوع تفارقني فقال يامحمد ان هذا انتهاء حدى الذي وضعني الله عزوجل فيه الى هذا المكان وان تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدى حدود ربي جل جلاله فزج بي في النورزجة حتى انتهيت الى حيث ماشاءالله من علو ملكه فنوديت يا محمد انت عبدى وانا ربك فاياى فاعبد وعلى فتوكل فانك نوري في عبادى ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي ، لك ولمن تبعك خلقت جنتي ، ولمن خالفك ، خلقت نارى ، ولاوصيائك اوجبت كرامتى ، ولشيعتهم اوجبت ثوابى.

فقلت : يا رب ومن اوصيائى فنوديت يا محمد أوصيائك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدى ربى جل جلاله الى ساق العرش فرايت اثنى عشر نوراً في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصى من اوصيائى أولهم علي بن ابي طالب عليه السلام

وآخرهم مهدى أمتى فقلت : يارب هؤلاء اوصيائى من بعدى فنوديت يامحمدهولاء اوليائي واحبائى واصفيائى وحجتى بعدك على بريتى وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتى وجلالى لاظهرن بهم دينى ، ولاعلين بهم كلمتى ، ولاطهرن الارض بآخرهم من اعدائى ، ولأمكنه مشارق الارض ومغاربها ، ولاسخرن له الرياح ، ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه فى الاسباب ولانصرنه بجندى ولامدنه بملائكتى حتى تعلو دعوتى ويجمع الخلق على توحيدى ثم لاديمن ملكه ولادولن الايام بين اوليائى الى يوم القيمة .

محمد بن خالد الطيالسى ومحمد بن عيسى بن عبيد باسنادهما عن جابر بن يزيد الجعفى قال : قال ابوجعفر محمد بن على الباقر (ع) كان الله ولاشىء غيره ولا معلوم ولامجهول فاول ما ابتدأ من خلق خلقه ان خلق محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وخلقنا اهل البيت معه من نور عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه ، لاسماء ، ولاارض ، ولامكان ، و لاليل . ولانهار ، ولاشمس ، ولاقمر : ففضل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدا لله تعالى ان يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين وصيه ، به أيدته ، وبه نصرته .

ثم كيف الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك .

ثم خلق السموات فكتب على اطرافها مثل ذلك ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك ثم خلق الله الملائكة واسكنهم السمآء ثم تراء لهم تعالى وأخذ منهم الميثاق له بربوبيته ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلى عليه السلام بالولاية فاضطربت فرائص الملائكة، فسخط الله تعالى على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما اخذ عليهم ويسألونه الرضا فرضى عنهم بعد مااقروا بذلك فأسكنهم بذلك الاقرار السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته ثم امر الله تعالى انوارنا ان نسبح فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ولولا تسبيح انوارنا مادروا كيف

يسبحون الله ولا كيف يقدّسونه ثم ان الله خلق الهواء فكتب عليه لااله الاالله محمد رسول الله علی امیر المؤمنین وصيه ، به أيدته وبه نصرته .

ثم الله تعالى خلق الجن فاسكنهم الهواء و اخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية فاقرمنهم بذلك من أقر ، وجحد منهم من جحد فاول من جحد ابليس لعنه الله فختم له بالشقاوة وماصار اليه .

ثم امر الله تعالى انـوارنا ان تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك مادروا كيف يسبحون الله .

ثم خلق الله الارض فكتب على اطرافها لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين وصيه ، به ايدته وبه نصرته ، فبذلك ياجابر قامت السموات بلا عمد وثبتت الارض ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام من اديم الارض ونفخ فيه من روحه ثم اخرج ذريته من صلبه فاخذعليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية أقرمنهم من اقر وجحد منهم من جحد : فكنا اول من اقر بذلك.

ثم قال لمحمد صلى الله عليه وآله وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادين المهتدين الراشدين ما خلقت الجنة ، ولا النار ، ولا المكان ، ولا الارض ، ولاالسماء ، ولاالملائكة ، ولاخلقاً يعبدني يامحمدانت حبيبي وخليلي وصفيي وخيرتي من خلقي احب الخلق اليّ واول من ابتدأت من خلقي .

ثم من بعدك الصديق علي بن ابي طالب امير المؤمنين وصيك ، به ايدتك ، ونصرتك ، وجعلته العروة الوثقى ، ونور اوليائي ، ومنار الهدى ثم هولاء الهداة المهتدون من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت فانتم خيارخلقي واحبائي و كلماتي واسمائي الحسني ، واسبابي ، وآياتي الكبرى ، وحجتي فيما بيني وبين خلقي خلقتكم من نور عظمتي واحتجبت بكم عن من سواكم من خلقي (وجعلتكم خ) استقبل بكم واسأل بكم فكل شيء هالك الاوجهي ، وانتم وجهي ، لاتبيدون ، ولاتهلكون ، ولايهلك ، ولايبيد من تولاكم ومن استقبلني بغيركم فقدضل وهوى وأنتم خيارخلقي وحملة سري

وخزان علمي وسادة اهل السموات وأهل الارض .

ثم ان الله تعالى هبط الى الارض في ظلل من الغمام والملائكة واهبط انوارنا اهل البيت معه فأوقفنا صفوفاً بين يديه نسبحه في ارضه كما سبحناه في سمائه ونقدسه في ارضه كما قدسناه في سمائه ونعبده في ارضه كما عبدناه في سمائه . فلما اراد الله اخراج ذرية آدم عليه السلام لاخذ الميثاق سلك النور فيه ثم اخرج ذريته من صلبه يلبّون فسبحنا فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذالك لما دروا كيف يسبحون الله عزوجل ثم تراء لهم لاخذ الميثاق منهم بالربوبية فكنا اول من قال بلى عند قوله الست بربكم . ثم اخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولعلي عليه السلام بالولاية فاقر من اقر وجحد من جحد .

ثم قال ابوجعفر عليه السلام : فنحن اول خلق ابتدء الله ، واول خلق عبدالله ، و سبحه ، ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والادميين فبنا عرف الله ، وبنا وحّدالله وبنا عبدالله وبنا اكرم الله من اكرم من جميع خلقه ، وبنا اثاب الله من اثاب وعاقب من عاقب ثم تلاقوله تعالى (وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون) (١) قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين (٢) .فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول من عبدالله واول من انكر ان يكون له ولد او شريك ثم نحن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم اودعنا بعد ذلك صلب ادم عليه السلام فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام من صلب الى صلب ولا استقر في صلب الا تبين عن الذى أنتقل منه انتقاله وشرف الذى استقر فيه حتى صار في عبدالمطلب فوقع بام عبدالله فاطمة فافترق النور جزئين جزء في عبدالله وجزء في ابي طالب عليه السلام فذلك قوله تعالى (وتقلبك في الساجدين(٣)

(١) الصافات ـ ١٦٥
(٢) الزخرف ـ ٨١
(٣) الشعراء ـ ٢١٩

يعني في اصلاب النبيين وارحام نسائهم فعلى هذا اجرانا الله تعالى في الاصلاب والارحام حتى اخرجنا في اوان عصرنا وزماننا فمن زعم انا لسنا ممن جرى في الاصلاب والارحام وولدنا الاباء والامهات فقد كذب .

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد (١) الاشعري عن معلى بن محمد عن ابي الفضل عبدالله بن ادريس عن محمد بن سنان قال : كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فاجريت اختلاف الشيعة فقال : يامحمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل منفرداً بوحدانيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة عليهم السلام فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقاً ، واجرى طاعتهم عليها ، وفوض أمورها اليهم فهم يحلون مايشاؤن ويحرمون ما يشاؤن ولن يشاؤا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يامحمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يامحمد .

وعنه عن الحسين بن محمد عن عبدالله عن محمد بن سنان عن الفضل عن جابر بن يزيد قال : قال لي ابوجعفر عليه السلام ياجابر ان الله تبارك وتعالى اول ماخلق ، خلق محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الهداة المهتدين فكانوا أشباح نور بين يدى الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ، أبدان نورانية بلا أرواح وكان مؤيداً بروح واحد : وهى روح القدس فيه كان يعبدالله وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة أصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون عليهم السلام .

---

(١) «علي-خ»

الباب الثاني

في مولده الشريف (ص)

الشيخ الطوسي في تهذيبه عن ابي عبدالله بن عباس قال : حدثني احمد بن زياد الهمداني وعلي بن محمد التستري قالا: حدثنا محمد بن الليث المكي قال حدثني ابو اسحاق بن عبدالله العريضي قال وحك في صدري ما الايام التي تصام فقصدت مولانا ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام وهو بصريا ولم أبد ذلك لاحد من خلق الله فدخلت عليه فلما بصر بي قال عليه السلام يا ابا اسحق جئت تسألني عن الايام التي يصام فيهن وهي الاربعة .

اولهن اليوم السابع والعشرون من رجب يوم بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله الى خلقه رحمة للعالمين ويوم مولده بمكة وهو السابع عشر من شهر ربيع الاول ويوم الخامس والعشرين من ذي القعدة فيه دحيت الكعبة ويوم الغدير فيه اقام رسول الله صلى الله عليه وآله أخاه عليا عليه السلام علماً للناس واماماً من بعده قلت : صدقت جعلت فداك لذلك قصدت اشهد انك حجة الله على خلقه .

ابن بابويه قال حدثنا علي بن عبدالله بن احمد ابن ابي عبدالله البرقي قال: حدثني ابي عن جده احمد ابن ابي عبدالله عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام قال :كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلث سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السبع كلها، ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش : هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه .

وقال عمرو بن امية : وكان من ارجز اهل الجاهلية : أنظروا هذه النجوم التي تهتدى بها ونعرف أزمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو أمر حدث واصبحت الاصنام كلها صبيحة ولد النبي

ليس منها صنم الا وهو منكب على وجهه وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرشرفة وغاضت بحيرة ساوة ، (وفاض وادى السماوة) وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام ورأى المؤبذان فى تلك الليلة فى المنام ابلا صغاراً تقود خيلا عراباً قدقطعت دجلة وأنسربت في بلادهم .

وانفصم طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجلة الغور: وانتشر فى تلك الليلة نورمن قبل الحجاز. ثم استطارحتى بلغ المشرق ولم يبق سريرملك من ملوك الدنيا الااصبح منكوساً والملك مخرساً لايتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة وبطل سحرالسحرة ولم يبق كاهنة فى العرب الاحجبت عن صاحبها ، وعظمت قريش في العرب وسمّوا آل الله عزوجل .

قال ابوعبدالله عليه السلام : انما سموا آل الله لانهم فى بيت الله الحرام وقالت آمنة ان ابنى والله سقط فاتقي الارض بيده ثم رفع رأسه الى السماء فنظراليها ثم خرج منى نوراً أضاء له كل شيء وسمعت فى الضوء قائلا يقول أنك قد ولدت سيد الناس فسميه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم واتى به عبدالمطاب لينظراليه وقد سمع ماقالت امه فأخذه ووضعه فى حجره ثم قال .

الحمد لله الذى اعطانى　　　هذا الغلام الطيب الاردان

قدساد فى المهد على الغلمان

ثم عوذه بار كان الكعبة وقال فيه اشعاراً قال وصاح ابليس لعنه الله فى ابالسته فاجتمعوا اليه وقالوا ماالذى افزعك ياسيدنا فقال لهم ويلكم لقد انكرت السموات والارض منذالليلة لقد حدث فى الارض حدث عظيم ماحدث مثله منذرفع الله عيسى بن مريم عليه السلام فاخرجوا وانظرواماهذا الحدث الذى قدحدث فافترقوا ثم اجتمعو اليه فقالوا ما وجدنا شيئاً . فقال ابليس لعنه الله انالهذه الامر . ثم انغمس فى الدنيا فجالها حتى انتهى الى الحرم فوجد الحرم محفوفاً بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوابه فرجع ثم صار مثل الصرّ وهوالعصفور فدخل من قبل حرا وقال له جبرئيل وراك لعنك الله فقال له : حرف اسألك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذى حدث

منذ الليلة في الارض فقال له : ولد محمد صلى الله عليه وآله فقال له هل لي فيه نصيب قال : لا قال : في امته قال نعم قال رضيت .

وعنه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ليث بن سعد قال قلت لكعب : وهو عند معاوية كيف تجدون صفة مولد النبي صلى الله عليه وآله وهل تجدون لعترته فضلا فالتفت كعب الي معاوية لينظر كيف هواه فاجرى الله على لسانه فقال هات يا اباسحاق رحمك الله ماعندك فقال كعب اني قرأت اثنين وسبعين كتاباً كلها أنزلت من السماء وقرأت صحف دانيال كلها فوجدت في كلها ذكر مولده ، وذكر مولد عترته وان اسمه لمعروف ، وانه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملائكة ماخلا عيسى واحمد صلوات الله عليهما وما ضرب علي آدمية حجب الجنة غير مريم وآمنة ام محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وكان من علامة مولده ماوكلت الملائكة بانثى غير مريم ام المسيح وآمنة ام محمد عليهما السلام وكان من علامة حمله انه لما كانت الليلة التي حملت آمنة به عليه السلام نادى مناد في السموات السبع ابشروا فقد حمل الليلة بأحمد وفي الارضين كذلك حتى في البحور ومابقي يومئذ في الارض دابة تدب ولا طاير يطير الا علم بمولده ولقد بنى الله في الجنة ليلة مولده سبعون الف قصر من ياقوتة حمراء وسبعون الف قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه قصور الولادة ، ونجدت الجنان وقيل لها اهتزي وتزيني فان نبي اوليائك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ فهي ضاحكة الي يوم القيمة.

وبلغني ان حوتاً من حيتان البحر يقال له طموساً وهو سيد الحيتان له سبعون (١) الف ذنب تمشي على ظهر سبعين (٢) الف ثور الواحد منهم اكبر من الدنيا لكل ثور سبعمائة الف قرن من زمرد اخضر لايشعر بهن اضطرب فرحاً لمولده

(١و٢) سبعمأة ـ خ)

ولولا أن الله تبارك وتعالى ثبته لجعل عاليها سافلها .

ولقد بلغني ان يومئذ ما بقي جبل الا نادى صاحبه بالبشارة ويقول لا اله الا الله ولقد خضعت الجبال كلها لابي قبيس كرامة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولقد قدست الاشجار اربعين يوماً بانواع افنانها وثمارها فرحاً بمولده صلى الله عليه وآله ولقد ضرب بين السماء والارض سبعون عموداً من انواع الانوار لا يشبه كل واحد صاحبه ولقد بشر آدم بمولده صلى الله عليه وآله فزيد في حسنه سبعين ضعفاً وقد كان وجد مرارة الموت وكان قد مسه ذلك فسري عنه ذلك ولقد بلغني ان الكوثر اضطرب في الجنة واهتز فرمى بسبعمائة الف قصر من قصور الدر والياقوت نثاراً لمولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

ولقد زم ابليس وكبل والقي في الحصن اربعين يوماً وغرق عرشه اربعين يوماً ولقد تنكست الاصنام كلها وصاحت وولولت ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة يا آل قريش جاءكم البشير جاءكم النذير معه العز الابد والربح الاكبر وهو خاتم الانبياء ونجد في الكتب ان عترته خير الناس بعده وانه لا يزال الناس في امان من العذاب مادام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي .

فقال معاوية يا اباسحق ومن عترته؟ قال كعب ولد فاطمة فعبس وجهه وعض على شفتيه واخذ يعبث بلحيته فقال كعب وانا نجد صفة الفرخين المستشهدين وهما فرخا فاطمة يقتلهما شر البرية قال ومن يقتلهما قال رجل من قريش فقام معاوية فقال قوموا ان شئتم فقمنا .

محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد عن محمد بن ايوب عن محمد بن زياد عن اسباط بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان حيث طلقت آمنة بنت وهب واخذها المخاض بالنبي (ص) حضرتها فاطمة بنت اسد امرأة ابي طالب فلم تزل معها حتى وضعت فقالت احديهما للاخرى هل ترين ما أرى قالت وما ترين قالت هذا النور الذي يسطع ما بين المشرق والمغرب فبينماهما كذلك اذ دخل عليهما ابوطالب فقال لهما مالكما

من اي شيء تعجبان فاخبرته فاطمة بالنور الذى قدرأت فقال لها أبوطالب الأأبشرك فقالت بلى فقال اما انك ستلدين غلاماً يكون وصى هذا المولود .

وعنه عن محمد بن يحيى عن سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن محمد الثقفى عن على بن المعلى عن اخيه محمد عن درست ابن ابى منصور عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لما ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكث اياماً ليس له لبن فالقاه أبوطالب على ثدى نفسه فانزل الله فيه لبناً فرضع منه اياماً حتى وقع ابوطالب على حليمة السعدية فدفعه اليها .

الباب الثالث

توحيده الله تعالى عند ولادته و تيقظه للايمان بالله سبحانه و تعالى في صغره

الشيخ احمد بن على الطبرسى فى كتاب الاحتجاج قال : روى عن موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهما السلام قال : ان يهود يا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور ، وصحف الانبياء عليهم السلام وقد عرف دلائلهم جاء الى المسجد فجلس وفيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم على بن ابى طالب وابن عباس وابن سعيد الجهنى فقال : يا امة محمد ماتركتم لنبى ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبونى عما اسألكم عنه فكاع القوم عنه .

فقال على ابن ابى طالب عليه السلام نعم ما اعطى الله نبياً درجة ولا مرسلا فضيلة الاوجمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وزاد محمد صلى الله عليه على الانبياء اضعافاً مضاعفة وساق الحديث مما ذكره اليهودى مما اعطى الله سبحانه الانبياء : وامير المؤمنين عليه السلام يذكر ما اعطى الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزاده عليهم الى ان قال اليهودى فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم فى المهد صبيا قال له على عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سقط من بطن امه واضعاً يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد .

فقال له اليهودى فان هذا ابراهيم قد تيقظ بالاعتبار علي معرفةالله تعالى واحاطت دلالته بعلمالايمان به قال له على عليه السلام : لقد كان كذالك واعطى محمداً صلى الله عليه وآله افضل من ذالك قدتيقظ بالاعتبار على معرفةالله تعالي واحاطت دلالته بعلم الايمان به وتيقظ ابراهيم وهوابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وآله كان ابن سبع سنين قدم تجارمن النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته ، وخبر مبعثه وآياته فقالوا له : ياغلام مااسمك قال : محمد قالواماااسم ابيك قال : عبدالله قالوا : مااسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا فما اسم هذه واشاروا بأيديهم الى السماء . قال السماء قالوا فمن ربهماقال:الله ثم أنتهرهم أتشككونى فى الله عزوجل ، ويحك يا يهودى لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزوجل مع كفرقومه اذهو بينهم يستقسمون بالازلام و يعبدون الاوثان وهويقول لااله الا الله فقال اليهودى فهذا يحيى بن زكريا يقال انه اوتى الحكم صبياً والحلم والفهم وانه كان يبكى من غيرذنب وكان يواصل الصوم .

قال له على عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ماهوافضل من هذاان يحيى بن زكريا كان فى عصرلاأوثان فيه ولاجاهلية ومحمد صلى الله عليه وآله أوتى الحكم والفهم صبى بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فلم يرغب لهم فى صنم قطولم ينشط لاعيادهم ولم يرمنه كذب قط : وكان اميناً صدوقاً حليماً و كان يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له فى ذلك فيقول انى لست كأحدكم انى اظل عندربى فيطعمنى ويسقينى وكان يبكى حتى يبتل مصلاه خشيةمن الله عزوجل من غيرجرم.

وذكرابن ابى الحديد انه روى ان بعض اصحاب ابى جعفر محمد بن على الباقر (ع) سأله عن قول الله عزوجل (الامن ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا) فقال عليه السلام يوكل الله بأنبيائهملائكة يحصون اعمالهمويؤدون أليه بتبليغهم الرسالةووكل بمحمد صلى الله عليه وآله ملكا عظيما منذفصل من الرضاع يرشده الى الخيرات ومكارم الاخلاق ويصده عن الشرومساوى الاخلاق وهوالذى كان يناديه

السلام عليك يامحمد رسول الله وهو شاب لم يبلغ درجة الرسالة بعد فيظن ان ذلك من الحجر والارض فيتأمل فلايرى شيئاً .

وروى محمد بن علی بن شهر آشوب فی كتاب الفضايل قال روى الشعبی و داود بن عامر ان الله تعالی قرن جبرائيل بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثلث سنين يسمع حسه ولايرى شخصه ويعلّمه الشيء بعد الشيء ولاينزل عليه القرآن فكان فی هذه المدة مبشراً بالنبوة غيرمبعوث الى الامة .

قال الشيخ المتكلم الفاضل ابوعلی محمد بن احمد بن علی الفتال النيسابوری المعروف بابن الفارسی رضی الله عنه فی روضة الواعظين قال اعلم ان الطايفة قداجتمعت علی ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان رسولا مستخفياً يصوم ويصلی علی خلاف ما كانت قريش تفعله منذ خلقه الله تعالی .

الباب الرابع

فی معرفة اهل الكتاب له فی وقت ولادته انه (ص) النبی المبعوث خاتم النبيين

محمد بن علی بن بابويه باسناده عن ابن ابی عميرعن ابان بن عثمان رفعه باسناده قال : لما بلغ عبدالله بن عبدالمطلب زوّجه عبدالمطلب آمنة بنت وهب الزهری فلما تزوج بها حملت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فروی عنها انها قالت لما حملت به لم اشعر بالحمل ولم يصبنی مايصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت فی نومی كان آت أتانی فقال لی : قدحملت بخير الانام فلما كان وقت الولادة خف علیّ ذلك حتی وضعته وهو يتقی الارض بيديه وركبتيه وسمعت قائلا يقول وضعت خير البشر فعوذيه بالواحد الصمد من شر كل باغ وحاسد .

فولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل لاثنتی عشرة مضت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين فقالت آمنة لما سقط الی الارض اتقی الارض بيديه وركبتيه ورفع يده الی السماء وخرج منی نوراضاء مابين السماء الی الارض ورميت الشياطين بالنجوم

وحجبوا من السماء ورأت قريش الشهب والنجوم تسير في السماء ففزعوا لذلك وقالوا : هذا قيام الساعة واجتمعوا الى الوليد بن المغيرة فاخبروه بذلك وكان شيخاً كبيراً مجرباً فقال : انظروا الى هذه النجوم الذى يهتدى بها فى البر والبحر فان كان قد زالت فهو قيام الساعة وان كانت هذه ثابتة فهو لامر قدحدث وابصرت الشياطين ذلك فاجتمعوا الى أبليس فاخبروه بأنهم قد منعوا من السماء ورموا بالشهب فقال : اطلبوا فان امراً قد حدث فجالوا فى الدنيا ورجعوا وقالوا : لم نرشيئاً .

فقال انا لها فخرق ما بين المشرق والمغرب فلما انتهى الى الحرم وجد الحرم محفوفا بالملائكة فلما اراد ان يدخل صاح جبرئيل عليه السلام فقال له : اخسأ ياملعون فجاء من قبل حرا فصار مثل الصر قال : ياجبرئيل عليه السلام ماهذا قال هذا نبى قدولد وهو خير الانبياء فقال : هل لى فيه نصيب قال لاقال : ففي امته قال بلى قال قد رضيت قال : وكان بمكة يهودى يقال له يوسف فلما رأى النجوم يقذف بها وتتحرك قال : هذا نبى قد ولد وهو الذى نجده فى كتبنا انه اذا ولد وهو آخر الانبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء فلما اصبح جاء (و) نادى قريش فقال يامعشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا : لاقال اخطأتم والتوراة : ولد اذاً بفلسطين وهو آخر الانبياء وافضلهم فتفرق القوم فلما رجعوا الى منازلهم اخبر كل واحد منهم أهله بما قال اليهودي فقالوا : قدولد لعبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم فى هذه الليلة فأخبروا بذلك يوسف اليهودي .

فقال لهم قبل ان اسألكم او بعده فقالوا قبل ذلك قال : فأعرضوه علي فمشوا الى باب بيت آمنة فقالوا اخرجى ابنك ينظر اليه هذا اليهودى فاخرجته فى قماطة فنظر فى عينيه وكشف عن كتفه فرآ شامة سوداء بين كتفيه وعليها شعرات فلمانظر اليه وقع على الارض مغشياً عليه فتعجب منه قريش وضحكوا عليه فقال أتضحكون

يامعشر قريش هذا نبى السيف ليبترنكم وقد ذهبت النبوة من بنى اسرائيل الى آخر الابد . وتفرق الناس ويتحدثون بخبر اليهودى، ونشأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى اليوم كما ينشوء غيره فى الجمعة ، وينشوء فى الجمعة كما ينشؤ غيره فى الشهر .

محمد بن يعقوب بأسناده عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال لما ولد النبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء رجل من اهل الكتاب الى ملاء من قريش فمنهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وابو وجزة ابن أبى عمير وابن اميه وعتبة بن ربيعة فقال أولد فيكم مولوداً الليلة قالوا : لاقال فولد اذن بفلسطين غلام اسمه أحمد به شامة كلون الخز الادكن ويكون هلاك اهل الكتاب واليهود على يديه قد اخطأتم والله يامعشر قريش .

فتفرقوا وسألوا فاخبروا انه قد ولد لعبدالله بن عبدالمطلب غلام فطلبوا الرجل فلقوه فقال : انه قد ولد فينا والله غلام قال قبل ان اقول لكم او بعد ماقلت لكم قالوا : قبل ان تقول لنا قال: فانطلقوا بنا اليه حتى ننظر اليه فانطلقوا حتى أتوا امه فقالوا : اخرجى ابنك حتى ننظر اليه فقالت : ان ابنى والله لقدسقط وماسقط كما يسقط الصبيان لقد اتقى الارض بيده (بيديه ـ خ البحار) ورفع رأسه الى السماءِ ينظر (فنظر ـ خ) اليها ثم خرج منه نور حتى نظرت الى قصور بصرى .

فسمعت هاتفاً فى الجو يقول لقد ولدتيه سيد الامة فاذا وضعته فقولى :

اعيذه بالواحد ⁂ من شر كل حاسد

وسميه محمداً قال الرجل فاخرجيه لنا فاخرجته فنظر اليه ثم قلبه ونظر الى الشامة بين كتفيه فخر مغشياً عليه فاخذوا الغلام فأدخلوه الي أمه وقالوا بارك الله لك فيه فلما خرجوا أفاق فقالوا له مالك ويلك قال ذهبت نبوة بنى اسرائيل الى يوم القيمة هذا والله يبيرهم ففرحت قريش بذلك فلما رآهم قد فرحوا قال افرحتم اما و الله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها اهل الشرق والغرب وكان ابو سفيان يقول يسطو بمصره .

الباب الخامس

فى معرفة اهل الكتاب له (ص) بالنعت له (ص) فى كتبهم وما ظهر لهم من دلايل النبوة فى صغره

محمد بن على بن بابويه باسناده عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب عن ابى طالب قال خرجت الى الشام تاجراً سنة ثمان من مولد النبى (ص) وكان فى اشد ما يكون من الحر فلما اجمعت على السير قال لى رجال من قومى ما تريد ان تفعل بمحمد (ص) وعلى من تخلفه فقلت لا اريد ان اخلفه على احد من الناس أريد ان يكون معى فقيل لى غلام صغير فى حر مثل هذا تخرجه معك فقلت : والله لا يفارقنى حيث ما توجهت ابداً فانى لأوطىء له الرحل فذهبت فحشوت له حشية كساء وكتانا .

وكنار كباناً كثيراً فكان والله البعير الذى عليه محمد (ص) أمامى لا يفارقنى فكان يسبق الركب كلهم فكان اذا اشتد الحر جاءت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه فتقف على رأسه ولا تفارقه وكانت ربما امطرت علينا السحابة بانواع الفواكه وهى تسير معنا وضاق الماء بنا فى طريقنا حتى كنا لا نصيب قربة الا بدينارين ، وكنا حيث ما نزلنا تمتلى الحياض ويكثر الماء وتخضر الارض .

فكنا فى كل خصب وطيب من الخير وكان معنا قوم (و) قد وقفت جمالهم فمشى اليها رسول الله (ص) فمسح عليها فسارت فلما قربنا من بصرى الشام اذا نحن بصومعة قد اقبلت تمشي كما تمشى الدابة السريعة حتى قربت منا ووقفت واذا فيها راهب وكانت السحابة لا تفارق رسول الله (ص) ساعة واحدة وكان راهب لا يكلم الناس ولا يدرى ما الركب وما فيه من التجارة .

فلما نظر الى النبى (ص) عرفه فسمعته يقول له : ان كان احد فانت أنت قال فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الاغصان ليس لها حمل وكانت

الركبان تنزل تحتها فلما نزلها رسول الله (ص) (أهتزت الشجرة وألقت اغصانها على رسول الله (ص) وحملت من ثلثة انواع من الفاكهة: فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء، فتعجب جميع من معنا من ذلك فلما رأى بحيرا الراهب ذلك ذهب فاتخذ لرسول الله (ص) طعاماً (بقدرما) يكفيه.

ثم جاء وقال من يتولى أمر هذا الغلام فقلت: انا، فقال: اى شيء تكون منه عليه السلام فقلت: انا عمه، فقال: ياهذا ان له اعماماً، اى الاعمام انت؟ فقلت أنا أخو ابيه من ام واحدة فقال: انه هو والافلست بحيرا.

ثم قال لي ياهذا أتأذن لي ان اقرب هذا الطعام منه ليأكله فقلت قربه اليه والتفت الى النبى (ص) فقلت يابني رجل أحب أن يكرمك فكل فقال: هولى دون اصحابى فقال بحيرا: نعم هولك خاصة فقال النبى (ص): فأنى لا آكل دون هؤلاء فقال بحيرا (انه-خ) لم يكن عندى اكثر من هذا فقال افتأذن يا بحيرا ان يأكلوا معى فقال: بلى (نعم-خ) فقال: كلوا بسم الله فاكل واكلنا معه فوالله لقد كنا مائة وسبعين رجلا واكل كل واحد منا حتى شبع وتجشىء قال وبحيرا قائم على رأسه يذب عن رسول الله (ص) ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام وفى كل ساعة يقبل رأسه ويافوخه ويقول هو هو ورب المسيح والناس لايفقهون فقال له رجل: من الركبان ان لك لشأناً وقد كنا نمر بك قبل اليوم فلاتفعل بنا هذا البر فقال بحيرا: والله ان لي لشأنا واني لارى مالاترون، واعلم مالا تعلمون، وان تحت هذه الشجرة لغلاماً لو انتم (كنتم-خ) تعلمون منه ما أعلم لحملتموه على اعناقكم حتى تردوه الى وطنه والله ما اكرمتم الاله.

ولقد رأيت له وقد اقبل نوراً أمامه ما بين السماء والارض ولقد رأيت رجالا فى ايديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه وآخرون ينثرون عليه انواع الفواكه ثم هذه السحابة لاتفارقه، ثم صومعتى مشت اليه كما تمشى الدابة على رجلها.

ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الاغصان ولقد كثرت اغصانها واهتزت وحملت

ثلاثة انواع من الفواكه فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء .

ثم هذه الحياض قد غارت وذهب ماؤها ايام تمرج بني اسرائيل بعد الحواريين حين وردوا عليهم فوجدنا في كتاب شمعون الصفا انه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها .

ثم قال متى ما رأيتم قد ظهر في هذه الحياض الماء فاعلموا انه لاجل نبي في ارض تهامة مهاجراً الى المدينة اسمه في قومه محمد الامين وفي السماء احمد ﷺ وهو من عترة اسماعيل بن ابراهيم لصلبه فوالله انه لهو .

ثم قال بحيرا ياغلام اسألك عن ثلاث خصال بحق اللات والعزى الا اخبرتنيها فغضب رسول الله (ص) عند ذكر اللات والعزى وقال : لاتسألني بهما فوالله ماابغضت شيئاً كبغضهما وانما هما صنمان من حجارة لقومي .

فقال بحيرا : هذه والله واحدة ، ثم قال فبالله لما اخبرتني فقال سل عما بدالك فانك قد سألتني بالهي والهك الذي ليس كمثله شيء .

فقال اسألك عن نومك وهيأتك وامورك ويقظتك فأخبره عن نومه وهيأته واموره ويقظته وجميع شأنه فوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته التي عنده فانكب عليه بحيرا فقبل رجله فيقول يابني ما أطيبك واطيب ريحك يا اكثر النبيين اتباعاً يامن به نور الدنيا من نوره يامن بذكره تعمر المساجد كاني بك قد قدمت الاجناد والخيل الجياد وقد تبعك العرب والعجم طوعاًوكرهاً وكاني باللات والعزى وقد كسرتهما وقد صار البيت العتيق لا يملكه احد غيرك تضع مفاتيحه حيث تريد، كم من بطل من قريش والعرب تصرعه ! معك مفاتيح الجنان والنيران معك الذبح الاكبر وهلاك الاصنام انت الذي لاتقوم الساعة حتى تدخل الملوك كلها في دينك صاغرة قمئة فلم يزل يقبل يديه مرة و رجليه مرة و يقول لان ادركت زمانك لاضربن بين يديك بالسيف ضرب الزند بالزند انت وسيد ولد آدم وسيد المرسلين ، وامام المتقين ، وخاتم النبيين ، والله لقد ضحكت الارض يوم ولدت فهي ضاحكة الى يوم القيمة فرحاً بك والله لقد بكت البيع والاصنام والشياطين فهي باكية الى يوم

القيمة انت دعوة ابراهيم وبشرى عيسى : انت المقدس المطهر من انجاس الجاهلية

ثم التفت الى ابى طالب فقال: مايكون هذا الغلام منك وانى اراك لاتفارقه فقال ابوطالب : هو ابنى فقال ماهو بأبنك ومايبنغى لهذا الغلام ان يكون والده الذى ولده حياً ولا امه فقال : انه ابن أخى وقدمات أبوه وامه حاملة به وماتت أمه وهوابن ست سنين فقال : صدقت هكذا هو ، ولكن ارى لك ان ترده الى بلده عن هذا الوجه فانه مابقى على ظهر الارض يهودى ولا نصرانى ولاصاحب كتاب الا وقد علم مولد (بولادة ـ خ) هذا الغلام ولئن رأوه وعرفوا منه ما قد عرفت أنا منه لاتبعوه شرا (ليبغنه شرا ـ خ) واكثر ذلك هؤلاء اليهور .

فقال ابو طالب : ولم ذلك قال لانه كاين لابن اخيك هذه النبوة والرسالة ويأتيه الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى وعيسى فقال ابوطالب : كلا ان شاءالله لم يكن الله ليضيعه .

ثم خرجنا به الى الشام فلما قربنا من الشام رأيت والله قصور الشامات كلها قد اهتزت ، وعلا منها نور اعظم من نور الشمس فلما توسطنا الشام ماقدرنا ان نجوز سوق الشام من كثرة ما ازدهم الناس وينظرون الى وجه رسول الله ﷺ وذهب الخبر فى جميع الشامات حتى ما بقى فيها حبر ولا راهب الا اجتمع عليه .

فجاء حبر عظيم كان اسمه نسطور فجلس حذاه ينظر اليه ولا يكلمه بشىء حتى فعل ذلك ثلثة ايام متوالية فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام اليه فدار خلفه كأنه يلتمس منه شيئاً فقلت له يا راهب كانك تريد منه شيئاً فقال اجل أنى اريد منه شيئاً مااسمه عليه السلام قلت : محمد بن عبدالله ﷺ فتغير والله لونه ثم قال: فترى ان تامره ان يكشف لى عن ظهره لانظر اليه فكشف عن ظهره فلمارأي الخاتم انكب عليه يقبله (ويبكى) .

ثم قال ياهذا اسرع برد هذا الغلام الى موضعه الذى ولدفيه فانك لو تدرى كم عدوله في ارضنا لم تكن بالذى تقدمه معك فلم يزل يتعاهده فى كل يوم ويحمل اليه

الطعام فلما خرجنا منها اتاه بقميص من عنده فقال له ترى ان تلبس هذا القميص لتذكرني به فلم يقبله ورايته كارهاً لذالك فاخذت انا القميص مخافة أن يغتم وقلت انا البسه وعجلت به حتى رددته الى مكة فوالله مابقى بمكة يومئذ امرأة، ولا كهل ولاشاب، ولاصغير، ولا كبير الااستقبلوه شوقاً اليه ماخلاابوجهل لعنه‌الله فانه كان فاتكا ماجناً قد ثمل من السكر.

وفى حديث آخر قال ان اباطالب لما فارقه بحيرا بكى بكاء شديداً فاخذ يقول : ياابن آمنة كأنى بك وقدرماك العرب بوترها وقدقطعك الاقارب ولوعلموا لكنت عندهم بمنزلة الاولاد ثم التفت الى وقال : أما انت ياعم فارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه وصية ابيك فان قريشاً ستهجرك فيه فلاتبالى وانى اعلم انك لاتؤمن به ظاهراً . ولكن ستؤمن به باطناً وولد تلده سينصره نصراً عزيزاً اسمه فى السموات البطل الهاصر الصارم والشجاع الانزع منه الفرخان المستشهدان وهو سيد العرب والعجم ورئيسها وذوقرنيها وهو فى الكتب اعرف من اصحاب عيسى عليه السلام فقال ابوطالب : فقد رأيت والله الذى وصفه بحيرا واكثر.

وعنه باسناده عن ابن ابى عمير عن ابان بن عثمان يرفعه قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واراد ابوطالب يخرج الى الشام فى عير قريش فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتشبث بالزمام فقال ياعم على من تخلفنى لاعلى ام ولا على أب وقد كانت امه توفيت فرق له ابوطالب و رحمه واخرجه معه . وكانوا اذا ساروا تسير على رأس رسول الله غمامة تظله من الشمس فمروا فى طريقهم برجل يقال له بحيرا فلما رأى الغمامة تسير معهم فلما نزلوا نزل بحيرا من صومعته واتخذ لقريش طعاماً وبعث اليهم يسأ لهم ان يأتوه وقد كانوا نزلوا تحت شجرة فبعث اليهم يدعوهم الى طعامه فقالوا له يابحيرا والله ما كنا نعهد هذا منك قال قد احببت ان تأتونى فأتوه وخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الرحل فنظر بحيرا الى الغمامة قائمة فقال لهم هل بقى احد لم يأتنى فقالوا مابقى منا الاغلام حدث خلفناه فى الرحل فقال لاينبغى ان يتأخر عن طعامى

احدمنكم فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما اقبل اقبلت الغمامة فلما نظر اليها بحيرا قال : من هذا الغلام ؟ قالوا ابن هذا واشاروا الى ابى طالب فقال له بحيرا هذا ابنك فقال ابوطالب هذا ابن أخي قال مافعل أبوه قال توفي وهوحمل فقال بحيرا لابي طالب رد هذا الغلام الى بلاده فانه ان علمت منه اليهود ماأعلم منه قتلوه فان لهذا شاناً من الشان هذا نبى هذه الامة وهو نبى السيف .

محمد بن عبدالله بن جعفر الحميرى فى قرب الاسناد عن ابيه عن الحسن بن طريف عن معمر عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : كنت عند ابى عبدالله عليه السلام ذات يوم وانا طفل خماسي اذدخل عليه نفر من اليهود فقالوا : أنت ابن محمد نبى هذه الامة والحجة على اهل الارض قال لهم : نعم .

قال : انا نجد فى التوراة ان الله تبارك وتعالى أتى ابراهيم وولده الكتاب والحكمة والنبوة وجعل لهم الملك والامامة وهكذا وجدنا ورثة الانبياء لاتتعداهم النبوة والخلافة فمالكم قدتعداكم ذلك وثبت فى غيركم ونلقاكم مستضعفين لاترقب فيكم ذمة نبيكم فدمعت عينا ابى عبدالله عليه السلام ثم قال : نعم لم تزل انبياء الله مضطهدة مقهوره مقتولة بغير حق والظلمة غالبة وقليل من عبادى الشكور قالوا فان الانبياء واولادهم علموا من غير تعليم وأوتوا العلم تلقيناً وذلك ينبغى لائمتهم وخلفائهم واوصيائهم فهل أوتيتم ذلك فقال ابو عبدالله : ادنه ياموسي فدنوت فمسح يده على صدرى ثم قال : اللهم أيده بنصرك بحق محمد وآله .

ثم قال : سلوه عما بدالكم قالوا : كيف نسأل طفلا لايفقه قلت : سلونى تفقهاً ودعوا العنت قالوا اخبرنا عن الايات التسع التى أوتيها موسى بن عمران قلت : العصا وأخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل ، والضفادع ، والدم ، ورفع الطور، والمن ، والسلوى آية واحدة ، وفلق البحر .

قالوا صدقت . فما اعطى نبيكم من الايات التى نفت الشك عن قلوب من ارسل أليه قلت آيات كثيرة اعدها انشاءالله فاسمعوا وعوا وافقهوا وذكر آيات كثيرة

فى الحديث مذكورة الى ان قال موسى بن جعفر عليه السلام فى الايات .

ومن ذلك انه توجه الى الشام قبل مبعثه مع نفرمن قريش فلما كان بحيال بحيرا الراهب نزلوا بفناء ديره وكان عالماً بالكتب وقد كان قرأفى التوراةمرور النبى عليه السلام به وعرف أوان ذلك فامرفدعى الى طعامه فاقبل يطلب الصفة فى القوم فلم يجدها فقال هل بقى فى رجالكم أحد فقالوا : غلام يتيم فقام بحيرا فاطلع فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نائم وقد اظلته سحابة فقال للقوم : ادعوا هذا اليتيم ففعلوا وبحيرا مشرف عليه وهويسير والسحابة قداظلته فاخبر القوم بشانه وأنه سيبعث فيهم رسول ويكون من حاله وأمره فكان القوم بعد ذالك يهابونه ويبجلونه فلما قدموا اخبروا قريشاً بذلك وكان عند خديجة بنت خويلد فرغبت فى تزويجه وهى سيدة نساء قريش وقد خطبها كل صنديد ورئيس قدأبتهم فزوجته نفسها للذى بلغها من خبر بحيرا .

وفى تفسير الامام العسكرى الحسن بن على عليهما السلام عن ابيه عليهما السلام فى حديث طويل قال عليه السلام : اما الغمامة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسافر الى الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر وكانوا فى حمارة القيض يصيبهم حر تلك البراري وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى فى تلك الاحوال يبعث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غمامة تظله فوق رأسه تقف لوقوفه وتزول لزواله ان تقدم تقدمت وان تأخر تأخرت وان تيامن تيامنت وان تياسر تياسرت .

وكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال تسفيها فى وجوه قريش ووجوه رواحلها حتى اذ ادنت من محمد صلى الله عليه وآله وسلم هدأت وسكنت ولم تحمل شيئاً من رمل ولا تراب وهبت عليه ريح باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمد صلى الله عليه وآله وسلم افضل من جوار خيمة

فكانوا يلوذون به و يتقربون اليه فكان الريح يصيبهم بقربه وان كانت الغمامة مقصورة عليه .

وكان اذا اختلط بتلك القوافل عرفا فاذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم قالوا الى من قربت هذه الغمامة فقد شرف وكرم فتخاطبهم اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها واسم صاحبه وصفيه وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوباً عليها لااله الاالله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أيدته بعلى سيد الوصيين وشرفته بأصحابه الموالين ولعلي واوليأهما والمعادين لاعدائهما فيقرء ذلك ويفهمه من يحسن ان يقرأ ويكتب ومن لايحسن ذلك .

الطبرسي في الاحتجاج في حديث طويل عن الامام موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال له : يهودى ان موسى عليه السلام قد ظلل بالغمام قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد فعل بموسى في التيه وأعطى محمداً صلى الله عليه وآله أفضل من هذا ان الغمامة تظله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره وسفره فهذا افضل مما اعطى موسى .

محمد بن علي بن بابويه باسناده عن يعلى النسابة قال : خرج خالد بن اسيد بن ابي العاص وطليق ابن ابي سفيان بن امية ، تجاراً الي شام سنة خرج رسول الله صلى الله عليه فيها فكانا معه يحكيان انهما رأياً في مسيره وركوبه مما يصنع الوحش والطير فلما توسطنا سوق بصرى اذا نحن بقوم من الرهبان قد جاؤا متغيرى الالوان كان على وجوههم الزغفران ترى منهم الرعدة فقالوا : نحب ان تأتوا كبيرنا فانه ههنا قريب في الكنيسة العظمى فقلنا: مالنا ولكم فقالوا ليس يضركم من هذا شيء ولعلنا نكرمكم وظنوا ان واحداً منا محمد صلى الله عليه وآله فذهبنا معهم حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان فاذا كبيرهم قد توسطهم وحوله تلامذته ونشروا كتاباً بين يديه فأخذ ينظر الينا مرة وفي الكتاب مرة فقال لاصحابه ما صنعتم شيئًا لم تأتوني بالذى أريد وهو الان ههنا .

ثم قال : من انتم فقلنا رهط من قريش فقال : من اى قريش فقلنا : من بنى عبد شمس فقال لنا : معكم غير كم فقلنا : بلى معنا شاب من بنى هاشم نسميه يتيم بنى عبدالمطلب فوالله لقد نخر نخرة كادان يغشى عليه ، ثم وثب فقال : أوه أوه هلكت النصرانيه والمسيح ثم قام واتكى على صليب من صلبانه وهو مفكر وحوله ثمانون رجلامن البطارقة والتلامذة فقال لنا : فيحق عليكم ان ترونيه فقلنا له : نعم فجاء معنا فاذا نحن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قائم فى سوق بصرى والله لكنالم نروجهه الا يومئذ كأن هلالا يتلالاء من وجهه قد ربح الكثير فاردنا ان نقول للقسيس هوهذا فاذا هوسبقنافقال : هو هو قد عرفته و المسيح فد نامنه و قبل رأسه وقال له انت المقدس .

ثم اخذ ان يسأله عن اشياء من علاماته فاخذ يخبره النبى صلى الله عليه وآله وسلم من علاماته فسمعناه يقول لان ادركت زمانك لاعطين السيف حقه ثم قال لنا اتعلمون مامعه من الحيوة و الموت من تعلق به حيىى طويلا و من زاغ عنه مات موتاً لايحيى بعده ابداً هوالذى معه الذبح (وفى نسخة الربح) الاعظم قبّل وجهه ورجع راجعاً .

وعنه باسناده عن بكر بن عبدالله الاشجعى عن آبائه قالوا خرج سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الشام عبدمناف بن كنانة ونوفل بن معوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدي تجاراً الى الشام فلقيهما ابوالمويهب الراهب فقال لهما : من أنتما : قالا : نحن تجار من اهل الحرم من قريش فقال لهما من اى قريش فاخبراه فقال لهما هل قدم معكما من قريش غيركما قالا نعم شاب من بنى هاشم اسمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابوالمويهب اياه والله اردت فقالا : والله ما فى قريش اخمل ذكراً منه انما يسمونه يتيم (بنى) قريش وهواجير لامراة منايقال لهاخديجة فماحاجتك اليه فاخذ يحرك رأسه ويقول هوهوفقال لهماتدلانى عليه فقالوا تركناه فى سوق بصرى .

فبينماهم فى الكلام اذطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : هوهوفخلى ساعة يناجيه و يكلمه ثم اخذ يقبل بين عينيه واخرج شيئاً من كمه لاندرى ما هو ورسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يأبى ان يقبله فلما فارقه قال لنا : تسمعان منى هذا والله نبى آخر الزمان و الله سيخرج الى قريب فيدعوا الناس الى شهادة ان لااله الاالله فاذا رأيتم ذلك منه فاتبعوه .

ثم قال : وهل ولد لعمه ابى طالب و لد يقال له على فقلنا : لاقال اما ان يكون قد ولد اوسيولد فى سنة هواول من يؤمن به نعرفه وانا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وانه سيد العرب وربانيها وذوقرنيها يعطى السيف حقاً اسمه فى الملاء الاعلى على وهواعلى الخلايق يوم القيمة بعدالانبياء ذكراً وتسميه الملائكة البطل الازهر المفلج لايتوجه الى وجه الا افلج وظهر والله هواعرف بين اصحابه فى السموات من الشمس الطالعة .

وعنه باسناده عن محمد بن ابى عمير واحمد بن ابى نصر جميعاً عن أبان بن عثمان الاحمر عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكعب بن اسد ليضرب عنقه فأخرج و ذلك في غزوة بنى قريظة نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : يا كعب أما نفعك وصية بن الحوّاش الحبر الذى اقبل من الشام فقال : تركت الخمروالخمير وجئت الى البؤس والتمور ، لنبى يبعث هذااوان خروجه يكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته وهوالضحوك القتال يجتزى بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العرى : فى عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع السيف على عاتقه لايبالى بمن لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر .

قال كعب قد كان ذلك يامحمد لولاان اليهود تعيرنى انى خشيت عندالقتل لامنت بك وصدقتك ولكنى على دين اليهودية عليه أحيا وعليه أموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قدموه واضربوا عنقه فقدم وضربت عنقه .

قلت قد ذكرت قصة كعب بن اسد بزيادة عند ذكر قصة الخندق وقصة بنى قريضة فى كتاب معاجز النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وعنه باسناده عن محمد بن اسحاق بن بشار المدني قال كان زيد بن عمرو بن نفيل أجمع على الخروج من مكة يضرب فى الارض ويطلب الحنفية دين ابراهيم عليه السلام فكانت امرأته صفية بنت الحضرمى كلما أبصرته قد نهض الى الخروج واراده آذنت به الخطاب بن نفيل .

فخرج زيد الى الشام يلتمس ويطلب فى اهل الكتاب الاول دين ابراهيم عليه السلام ويسأل عنه فلم يزل فى ذلك فيما يزعمون حتى أتى الموصل والجزيرة كلها ثم أقبل حتى اتى الشام فجال فيها حتى اتى راهباً من اهل البلقآء فتبعه كان ينتهى اليه علم النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الحنفية دين ابراهيم عليه السلام فقال له الراهب انك تسأل عن دين ماانت بواجد له الان من يحملك عليه اليوم لقد درس علمه وذهب من كان يعرفه ولكنه قد اظلك خروج نبى يبعث بارضك التى خرجت منها بدين ابراهيم الحنيفية فعليك ببلادك فانه مبعوث الان هذا زمانه ولقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شياً منهما فخرج سريعاً حين قال له الراهب ماقال يريد مكة حتى اذا كان بارض لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل وقد كان اتبع مثل اثر زيد ولم يفعل فى ذلك مثل مافعل فبكاه ورقة وقال فيه شعراً .

رشدت وانعمت ابن عمرو وانما تجنبت تنّوراً من النار حاميا
بدينك رباً ليس رباً كمثله وتركك اوثان الطواغى كماهيا
وقد يدرك الانسان رحمة ربه وان كان تحت الارض ستين واديا

وروى ان عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد قالا يارسول الله صلى الله عليه وآله تستغفر لزيد قال: نعم فاستغفروا له فانه يبعث أمة واحد .

وروى عن نفيل بن هشام عن ابيه عن جده سعد بن زيد سأل رسول الله (ص) عن ابيه زيد بن عمرو فقال : يا رسول الله ان ابى زيد بن عمرو وكان كما رأيت وكما بلغك فلو ادركك كان آمن بك فاستغفر له ؟ قال : نعم فاستغفر له وقال : انه يجىء يوم القيمة امة واحدة وكان فيما ذكروا انه يطلب الدين فمات فهو فى طلبه .

الباب السادس

في دفاع الله سبحانه وتعالى عنه الكفار من اهل الكتاب قبل البعثة لما علموا بنعته (ص)

الامام ابو محمد الحسن بن علي العسكري في تفسيره عن ابيه علي بن محمد الهادي عليهما السلام في حديث طويل قال واما دفاع الله القاصدين لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الى قتله واهلاكه اياهم كرامة لنبيه وتصديقه اياه فيه ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان، وهو ابن سبع سنين بمكة ، قد نشأ في الخير نشواً لا نظير له في ساير صبيان قريش ، حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشاهدوا نعته وصفته.

فأسر بعضهم الى بعض هذا والله محمد صلى الله عليه وآله وسلم الخارج في آخر الزمان المدال على اليهود وساير أهل الاديان يزيل الله به دولة اليهود، ويذلهم ، ويقمعهم، وقد كانوا وجدوه في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق ، فحملهم الحسد على أن كتموا ذالك ، وتفاوضوا على (في -خ) انه ملك يزال.

ثم قال : بعضهم لبعض تعالوا نحتال فنقتله فان الله يمحوا مايشاء ويثبت (لعلنا نصادفه ممن يمحو فهموا بذالك ثم قال بعضهم لبعض) لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه بأفعاله فان الحلية قد توافق الحلية والصورة قد تشاكل الصورة، وانما وجدناه في كتبنا ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يجنبه ربه من الحرام ، والشبهات ، فصادفوه وألقوه وادعوه الى دعوة وقدموا اليه الحرام و الشبهة فان انبسط فيهما أوفي أحدهما فأكله فاعلموا انه غير من تكون و انما الحلية وافقت الحلية و الصورة قد ساوت الصورة وان لم يكن الامر كذالك ولم يأكل منهما فاعلموا انه هو، فاحتالوا له في تطهير الارض منه لتسلم لليهود دولتهم .

فجاؤا الى ابي طالب عليه السلام فصادفوه ودعوه الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم قدموا أليه والى ابي طالب والملاء من قريش دجاجة مسمنة كانوا قد وقذوها وشووها فجعل ابوطالب عليه السلام وساير قريش يأكلون منها ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمد يده نحوها، فيعدل بها يمنة ويسرة ، ثم أما ما ثم خلفاً ثم فوقا ، ثم تحتاً ، لاتصيبها يده فقالوا امالك لاتأكل منها .

فقال : يا معاشر اليهود قد جهدت أن أتناول منها ، وهذه يدي يعدل بها عنها وما أراها الا حراماً يصونني ربي عنها فقالوا : ماهي الا حلال فدعنا نلقمك منها .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فافعلوا ان قدرتم فذهبوا ليأخذوا منها ويطعموه فكانت أيديهم يعدل بها عنها الى الجهات كما كانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعدل عنها .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذه قدمنعت منها فأتوني بغيرها ان كانت لكم فجاؤه بدجاجة أخرى ، مسمنة ، مشوية قدأخذوها لجارلهم غائب لم يكونوا اشتروها وعملوها على ان يردوا عليه ثمنها اذاحضر.

فتناول منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقمة فلما ذهب ان يرفعها ثقلت عليه وفصلت حتى سقطت من يده وكلما ذهب يرفع ماتناوله بعدها ثقلت وسقطت .

فقالوا : يامحمد فما بال هذه لاتأكل منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وهذه ايضاً قدمنعت منها وما أراها الامن شبهة يصونني الله ربي عنها عزوجل .

فقالوا : ماهي شبهة دعنا نلقمك منها قال : افعلوا ان قدرتم عليه فكلما تناولوا لقمة ليلقموه ثقلت كذلك في أيديهم وسقطت ولم يقدروا ان يعلوها (يلقموها خ البحار) .

فقال رسول الله عليه السلام : هو ما قلت لكم شبهة يصونني ربي عزوجل عنها ، فتعجب قريش من ذلك ، وكان ذلك مما يفتنهم (يقيمهم-خ) على اعتقاد عداوتهم الى ان اظهروها لما ان اظهره الله عزوجل بالنبوة وأغرتهم اليهود ايضاً وقالت لهم اليهود أي شيء يرد عليكم من هذا الطفل ما نراه الاسالبكم نعمكم و أرواحكم

وسوف يكون لهذا شأن عظيم .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : فتواطت اليهود على قتله في جبل حراوهم سبعون فعمدوا الى سيوفهم فسموها ثم قعدوا له ذات غلس في طريقه على جبل حرا فلما صعد صعدوا وسلوا سيوفهم وهم سبعون رجلا من اشد اليهود واجلدهم وذوى النجدة منهم فلما أهووا بها اليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما وصار ذلك حائط (حائلا خ) بينهم وبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانقطع طمعهم عن الوصول اليه بسيوفهم فغمدوها فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضما .

فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه ، فلما هموا بارسالها عليه انضم طرفا الجبل وحيل بينهم وبينه فغمدوها ثم ينفرجان فيسلونها الى ان بلغ ذروة الجبل وكان ذلك سبعاً واربعين مرة فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق ومد الله عزوجل في الجبل فانطوى عنه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكره وثنائه على ربه واعتباره بعبرة .

ثم انحدر عن الجبل وانحدروا خلفه ولحقوه وسلوا سيوفهم ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها (ثم انضم فغمدوها) ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان ذلك سبعاً واربعين مرة .

فلما كان في آخر مرة وقد قارب رسول الله صلى الله عليه وآله القرار سلوا سيوفهم وانضم طرفا الجبل وضغطهم الجبل ورضهم ومازال يضغطهم حتى ماتوا جميعاً .

ثم نودي يا محمد : أنظر الى خلفك الى من بغى عليك السوء ماذا صنع بهم ربك فنظر فاذا طرفا الجبل منضمان فلما نظر انفرج الجبل وسقط اولئك القوم وسيوفهم بايديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وافخاذهم ، وسوقهم ، وارجلهم ، وخروا موتى تشخب أوداجهم دماً .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك الموضع سالماً مكفيا مصوناً محفوظاً تناديه الجبال وما عليها من الاحجار والاشجار : هنيئاً لك يامحمد صلى الله عليه وآله وسلم بنصرة الله

عزوجل لك على اعدائك بنا وسينصرك اذا ظهر أمرك على جبابرة أمتك وعتاتهم بعلى ابن ابى طالب وتسديده لاظهار دينك واعزازه واكرام اوليائك وقمع اعدائك وسيجعله تاليك وثانيك ونفسك التى بين جنبيك وسمعك الذى به تسمع وبصرك الذى به تبصر ويدك التى بها تبطش ورجلك التى بها (عليها ـ خ) تعتمد وسيقضى عنك ديونك ويفى عنك بعداتك وسيكون جمال امتك وزين اهل ملتك وسيسعد ربك عزوجل به محبيه ويهلك به شانئيه .

وفى تفسير العسكرى عليه‌السلام فى حديث ذكر فيه ان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ظهر منه ماظهر من موسى على نبينا واله وعليه السلام من آيات التسع .

قال الامام عليه‌السلام : واما الجراد المرسل على بنى اسرائيل فقد فعل الله اعظم واعجب منه باعداء محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله فانه أرسل عليهم جراداً اكلهم ولم يأكل جراد موسى رجال القبط ولكنه اكل زروعهم وذلك ان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان فى بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه مأتان من يهودها فى خروجه عنها ، و اقباله نحو مكة يريدون قتله ، مخافة ان يزيل الله دولة اليهود على يده فراموا قتله و كان فى القافلة فلم يجسروا عليه .

وكان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله اذا أراد حاجة ابتعد ، واستتر باشجار تكنفه او برية بعيدة فخرج ذات يوم لحاجة فابعد وتبعوه وأحاطوا به وسلوا سيوفهم عليه ، فاثار الله من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جراداً فاحتوشتهم وجعل تاكلهم فاشتغلوا بأنفسهم عنه ، فلما فرغ رسول الله من حاجته وهم يا كلهم الجراد ورجع الى اهل القافلة .

فقالوا له : مابال الجماعة خرجوا معك (خلفك ـ خ) لم يرجع منهم احد فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : جاؤا يقتلوننى فسلط الله عليهم الجراد فجاؤا ونظروا اليهم (فبعضهم قدمات وبعضهم قد كاد يموت والجراد يأكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى أتى الجراد على أعيانهم فلم تبق منهم شيئاً .

الباب السابع

في بعثته (ص)

الامام ابومحمد الحسن بن على عليهما السلام فى تفسيره عن ابيه عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل مارزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كل يوم الي حرا يصعده وينظر من قلته (قلله ـ خ) الى آثار رحمة الله وانواع عجائب (رحمته وبدائع) حكمته وبدايع كلمته وينظر الى اكناف السماء ، واقطار الارض ، والبحار، والمفاوز ، والفيا في فيعتبر بتلك (الاثار ويتذكر بتلك) الايات ، ويعبدالله حق عبادته .

فكلما استكمل اربعين سنة نظر الله اليه والى قلبه فوجده أفضل القلوب ، واجلها ، واطوعها ، واخشعها واخضعها، أذن لابواب السموات ففتحت ومحمد صلى الله عليه وآله ينظر اليها، وأذن الملائكة فنزلوا ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينظر اليهم وأمر الروح الامين المطوف بالنور طاووس الملائكة فهبط اليه فأخذ بضبعه وهزه .

وقال : يامحمد اقرأ قال : وما اقرأ قال : يا محمد (اقر باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق الى قوله مالم يعلم كلا) .

ثم اوحى اليه مااوحى اليه ربه عزوجل ، ثم صعد الى العلو ونزل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبر شأنه ما ركب الحمى والنافض يقول قد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش فى خبره ونسبتهم اياه الي الجنون يعتريه شيطان .

وكان من اول امره اعقل خليقة الله واكرم برایاه،وابغض الاشياء اليه الشيطان، وأفعال المجانين ، واقوالهم ، فأراد الله عزوجل ان يشرح صدره ، ويشجع قلبه ، فأنطق الله الجبال والصخور والمدر وكلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يامحمد السلام عليك ياولى الله السلام عليك يارسول الله ابشر فان الله عزوجل قدفضلك

وجملك وزينك واكرمك فوق الخلائق اجمعين من الاولين والاخرين لايحزنك ان تقول قريش انك مجنون وعن الدين مفتون .

فان الفاضل من فضله رب العالمين والكريم من كرمه خالق الخلق اجمعين فلايضيق صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك فسوف يبلغ ربك اقصى (منتهى) الكرامات ويرفعك ربك الى ارفع الدرجات .

وسوف ينعم الله ويفرح أولياءك بوصيك على بن ابى طالب .

وسوف يبث علومك في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك على بن ابى طالب عليه السلام وسوف يقر عينك ببنتك فاطمة عليها السلام ، وسوف يخرج منها ومن على الحسن و الحسين عليه السلام سيدى شباب اهل الجنة و سوف ينشر فى البلاد دينك .

وسوف يعظم أجور المحبين لك ولاخيك وسوف يضع فى يدك لواء الحمد فتضعه فى يداخيك على فيكون تحته كل نبى وصديق ، وشهيد ، يكون قاعدهم اجمعين الي جنات النعيم .

فقلت في سرى يا رب : من علي بن ابى طالب الذى وعدتنى به ؟ وذالك بعدما ولد على بن ابى طالب عليه السلام وهوطفل وهو (أهو-خ) ولدعمى فقال بعدذالك لما تحرك على قليلا وهو معه أهو هذا ففى كل مرة من ذالك انزل عليه ميزان الجلال فجعل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى كفة منه ومثل له على عليه السلام وساير الخلايق (من امته) الي يوم القيمة فوزن بهم فرجح .

ثم اخرج محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الكفة وترك على عليه السلام فى كفة محمد التى كان فيها فوزن بسائر امته فرجح بهم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعينه وصفته ونودى فى سره يامحمد هذا على بن ابى طالب صفيى الذى أؤيد به هذا الدين يرجح على جميع أمتك بعدك فذلك حيث شرح الله صدرى بأداء الرسالة وخفف على مكافحة الامة وسهل على مبارات العتاة الجبابره من قريش .

وعن ابن عباس قال ان اول ما ابتدأ به من الرؤيا رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم و كان لا يرى رؤيا الاجائت كفلق الصبح .

ولما تزوج بخديجة (ع) و كمل له من العمر اربعون سنة قال فخرج ذات يوم الى جبل حرا فهتف به جبرئيل ولم يبدوله فغشى عليه فحملوه مشركو قريش اليها وقالوا : يا خديجة تزوجت بمجنون فو ثبت خديجة من السرير وضمته الي صدرها و وضعت رأسه فى حجرها وقبلت عينه وقالت تزوجت نبياً مرسلا فلما افاق قالت بابي انت وامى يا رسول الله ﷺ ما الذى أصابك قال ما اصابنى غير الخير ولكنى سمعت صوتا افزعنى واظنه جبرئيل فاستبشرت .

ثم قالت اذا كان غداة غد فارجع الى موضع الذى رأيت فيه بالامس قال نعم فخرج ﷺ واذا هو بجبرئيل فى احسن صورة واطيب رايحة فقال يامحمد : ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك : انت رسولى الى الثقلين فادعهم الى عبادتى وان يقولوا لااله الاالله محمد رسول الله علي ولي الله فضرب بجناحه الارض فنبع عين ماء فشرب منها ﷺ وتوضأ وعلمه (اقرأ باسم ربك الذى خلق) الى آخرها

وعرج جبرئيل الى السماء وخرج رسول الله ﷺ من حرى فما مر بحجر ولا مدر ولاشجر الا وناداه السلام عليك يا رسول الله ﷺ فاتي خديجة بانتظاره وأخبرها بذالك ففرحت به وبسلامته وبقائه .

وذكر الشيخ علي بن ابراهيم بن هاشم وهو من اجل رواة اصحابنا فى كتابه ان النبى ﷺ لما أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأن آتيا اتاه فيقول يارسول الله فينكر ذلك ، فلما طال عليه الامر و كان بين الجبال يرعى غنماً لابى طالب عليه السلام فنظر الى شخص يقول له : يارسول الله ﷺ فقال له : من انت قال : انا جبرئيل ارسلنى الله اليك ليتخذك رسولا ، فاخبر رسول الله خديجة بذلك و كانت خديجه قد انتهى اليها خبر اليهودى وخبر بحيرا وما حدث به آمنة امه فقالت يا محمد انى لارجو ان يكون كذلك و كان رسول الله ﷺ يكتم ذلك .

فنزل عليه جبرئيل وانزل عليه ماءاً من السماء فقال له : يامحمد قم توضأ للصلوة فعلمه جبرئيل الوضؤ على الوجه واليدين من المرفق، ومسح الرأس والرجلين الى الكعبين وعلمه السجود والركوع .

فلما تم له اربعون سنة أمره بالصلوة وعلمه حدودها ولم ينزل عليه اوقاتها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت وكان علي بن ابي طالب عليه السلام يألفه ويكون معه في مجيئه وذهابه لا يفارقه .

فدخل علي عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي فلما نظر اليه يصلي قال يا اباالقاسم ما هذا قال : هذه الصلوة التي امرني الله بها فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه ، واسلمت خديجة وكان لا يصلي الارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وخديجة خلفه فلما اتى لذلك ايام : دخل ابوطالب الى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه جعفر فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بجنبه يصليان۔ فقال لجعفر ياجعفر صل جناح ابن عمك فوقف جعفر بن ابي طالب من الجانب الاخر فلما وقف على يساره بدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بينهما وتقدم . وانشأ ابوطالب في ذالك يقول :

ان علياً وجعفراً ثقتي — عند ملم الزمان والكرب
والله لا اخذل النبي ولا — يخذله من نبي ذوي حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما — اخي لامي من بينهم وابي

والدي ذكره .

ورواه الشيخ الفاضل محمد بن احمد بن علي المعروف بابن الفارسي في روضة الواعظين قال اعلم ان طائفة قد اجتمعت على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان رسولا مستخفيا يصوم ويصلي على خلاف ما كانت قريش تفعله مذ كلفه الله تعالى .

فلما اتت اربعون سنة أمر الله عزوجل جبرائيل ان يهبط اليه باظهار الرسالة وذلك في اليوم السابع والعشرين من شهر الله الاصم فاجتاز بميكائيل فقال اين تريد

قال له قد بعث الله عزوجل نبى الرحمة وأمرنى ان اهبط اليه بالرسالة فقال له ميكائيل : فأجىء معك قال له : نعم فنزلا ووجدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نائماً بالابطح بين اميرالمؤمنين وجعفرابن ابى طالب عليهما السلام .

فجلس جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ولم‌ينبهه جبرائيل اعظاماً له فقال ميكائيل لجبرائيل : الى ايهم بعثت قال : الى الاوسط فأراد ميكائيل ان ينبهه فمنعه جبرائيل عليه السلام .

ثم انتبه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فادي اليه جبرائيل الرسالة عن الله تعالى فلما نهض جبرائيل عليه السلام ليقوم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثوبه فقال ما اسمك قال له جبرئيل ثم نهض رسول‌الله ليلحق بغنمه فما من شجرة ولامدرة الاسلمت عليه‌وهنأته .

ثم كان جبرائيل عليه السلام يأتيه فلايدنومنه الابعد ان يستأذن عليه فأتاه يوماً وهو بأعلى مكة فغمزه بعقبه بناحية الوادى فانفجرت عين فتوضأ جبرئيل عليه السلام وتوضأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم صلى الظهر وهى اول صلوة فرضها الله عزوجل وصلى اميرالمؤمنين عليه السلام تلك الصلوة مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله (فرجع‌رسول‌الله)من يومه فجاء الى خديجة‌فأخبرها فتوضأت‌وصلت‌صلوة‌العصرمن ذلك‌اليوم .

ثم انزل الله تعالى (وأنذرعشيرتك الاقربين)فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنى‌هاشم وهم‌نحوار بعين رجلافأمراميرالمؤمنين عليه السلام فانضج لهم(رجل)شاةوخبزلهم‌صاعاً من طعام و جآء بعس لبن ثم أدخل اليه منهم عشرة فاكلوا حتى صدروا وان منهم لياكل الجذعة و يشرب الفرق ، ثم جعل يدخل اليه عشرة عشرة حتى اكلوا جميعاً وصدروا .

ثم قال لهم انى بعثت الى الابيض ، والاسود . والاحمروان‌الله عزوجل أمرنى أن انذر عشيرتى الاقربين وأنى لا أملك لكم من الله حظاً الا ان تقولوالااله الا الله فقال‌له ابولهب: لعنه‌الله،لهذا دعوتنا‌ثم‌تفرقوا عنه فانزل الله تعالى (تبت يدا ابى‌لهب) الى آخر .

ثم دعاهم دفعة ثانيه فاطعمهم وسقاهم كالدفعة الاولى ثم قال لهم : يابني عبد المطلب أطيعوني تكونوا ملوك الارض وحكامها وما بعث الله نبياً الا جعل له وصيا وأخا ووزيراً فايكم يكون أخي ، و وزيري ، و وصييي ، و وارثي ، وقاضي ديني فقال اميرالمؤمنين عليه السلام : وهوا صغر القوم سناً انا يارسول الله فلذلك كان وصيه

وروى انه جمعهم وهم خمسة واربعون رجلامنهم ابو لهب فظن ابو لهب انه يريدان ينزع عما دعاهم اليه ، فقام اليه فقال : يامحمد هؤلاء عمومتك وبنوعمك قداجتمعوا فتكلم ، واعلم ان قومك ليست لهم بالعرب طاقة .

فقام صلى الله عليه وآله خطيبا فحمدالله و أثنى عليه ثم قال : ان الرائد لايكذب اهله والله لا اله الا هواني رسول الله اليكم حقا خاصة والى الناس عامة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن كما تعلمون ولتجزون بالاحسان احسانا وبالسؤ سؤاً وانها الجنة ابداً والنارأبداً انكم اول من أنذرتم .

ثم آمن به قوم من عشيرته و اجتمعت قريش الى دارالندوة و كتبوا الصحيفة (الصحف-خ) على بني هاشم الايكلموهم و لايبايعوهم اويسلموا اليهم رسول الله ليقتلوه ، ثم اخرجوهم من بيوتهم حتى انزلوا شعب ابي طالب ووضعوا عليهم الحرس فمكثوا بذلك ثلاث سنين .

ثم بعث الله الارضة على الصحيفة فأكلها ولم يزل (ص) كذلك يريهم الايات ويخبرهم بالمغيبات وانزل الله تعالى عليه (ولاتعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه) و لاتعجل بقراءة القرآن عليهم حتى انزل عليك التفسير في اوقاته كما انزل اليك التلاوة .

ثم اتاه جبرئيل عليه السلام ليلا وهو بالابطح ومعه البراق وهواصغر من البغل واكبر من الحمار فركبه رسول الله صلى الله عليه وآله وامسك جبرئيل عليه السلام بركابه ومضى الى بيت المقدس ثم الى السماء فتلقته الملائكة فسلمت عليه وتطايرت بين يديه حتى انتهى الى السماء السابعة .

قال عكرمة : لما اجتمعت قريش على ادخال بنى هاشم وبنى عبدالمطلب شعب ابى‌طالب كتبوا بينهم صحيفة فدخل شعب مؤمن بنى‌هاشم و كافرهم ومؤمن بنى‌عبدالمطلب و كافرهم ماخلا ابولهب وسفيان بن الحرث فبقى القوم فى الشعب ثلاث سنين فكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أخذ مضجعه ونامت العيون جاء ابوطالب فأنهضه من مضجعه وانام علياً مضجعه فقال على يا أبتاه انى مقتول ذات ليلة .

فقال ابوطالب :

اصبر يا على فالصبر احجى	كل حى مصيره لشعوب
قد بذلناك والبلاء عسير	لفداء النجيب وابن النجيب
لفداء الاعز ذى‌الحسب‌الثاقب	و الباع والغناء الرحيب
ان‌رمتك المنون‌بالنبل‌فاصبر	فمصيب منها وغير مصيب
كل حى وان تطاول حياً	أخذ من سهامها بنصيب

قال على‌بن الحسين(ع) كان‌يضرب عن رسول‌الله عليه واله السلام بسيفه‌ويقيه بنفسه فلما حضرته الوفاة ، وقد قويت دعوة رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، وعلت كلمته ، الاان قريشاً على عداوتها وحسدها فاجتمعوا الى أبى طالب‌ورسول الله صلى الله عليه وآله عنده‌فقالوا نسألك من ابن اخيك النصف قال : وما النصف منه قالوا : يكف عنا ونكف عنه ولايكلمنا ولانكلمه ولايقاتلنا ولانقاتله لان هذه الدعوة قدبعدت بين القلوب وزرعت الشحناء وانبتت البغضاء .

قال يا ابن اخى ان بنى عمك وعشيرتك يسألونك النصف وان تكف عنهم ويكفوا عنك فقال : ياعم‌لوانصفنى بنوعمى لاجابوا دعوتى وقبلوا نصيحتى وان‌الله عزوجل أمرنى ان ادعو الى دين الحنفية ملة ابراهيم فمن أجابنى فله عندالله الرضوان‌والخلود في الجنان‌ومن عصانى قاتلته حتى‌يحكم بيننا وهوخيرالحاكمين.

فقالوايااباطالب سله ارسله‌الله‌الينا خاصة ام‌الى‌الناس كافة ؟ فقال ابوطالب : ياابن اخى الى الناس كافة أرسلت أم‌الى قومك خاصة ؟ قال : بل أرسلت‌الى‌الناس

كافة الى الابيض والاسود والاحمر والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال اومن في لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم .

فتجبرت قريش واستكبرت وقالت اما تسمع الى ابن أخيك ومايقول والله لو سمعت بهذا فارس و الروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً فانزل الله تعالى (وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا أولم نمكن لهم حرماً آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء) الي آخر الاية .

وانزلت في قولهم لقلعت الكعبة حجراً حجراً (الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل) الى آخرها .

فلما سمعوا ذلك من النبي ﷺ خرجوا من عند ابي طالب فقالوا : مانرى محمداً يزداد الا كبراً وتكبراً (نكيراً) وان هوالا ساحر اومجنون ، وتوعدوه ، وتحالفوا وتعاقدوا لئن مات ابوطالب لنجمعن قبائل قريش كلها على قتله ماامسكت ايدينا السياط .

وبلغ أباطالب ذلك فجمع بينه وبين بنوأبيه واحلافهم من قريش فوصاهم برسول الله(ص) وقال: ان ابن اخي نبي كما يقول بذلك اخبرنا آباؤنا وعلماؤنا ان ابن اخي محمداً نبي صادق ، وأمين ناطق ، وان شأنه اعظم شأن ، ومكانه من ربه اعلى مكان وان يؤمي قد حضر ، وأنتم الخلفاء النجب فاجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وارموا عدوه من وراء حوزته فانه الشرف الباقي لكم على الدهر، وأنشأ :

اوصي بنصر الامين الخير مشهده	بعدي علياً وعم الخير عباساً
وحمزة الاسد المخشي صولته	وجعفراً ان يذوقوا قبله البأساً
وهاشماً كلها اوصي بنصرته	ان يأخذوا دون حرب القوم أمراساً
كونوا فداء لكم امي وما ولدت	من دون احمد دون الروع اتراساً
بكل ابيض مصقول عوارضه	تخاله في سواد الليل مقباساً

فلما سمع النبى (ص) قال يا عم كلمة واحدة تجب لك بهاشفاعتى يوم القيمة فقال : يا ابن اخى صدقت انت نبى حق وربك اله حق ودينك دين حق .

قال له ياعم : ان الله عزوجل وعدنى ان قريشاً ستؤمن غداً بما تنكره اليوم وان الله تعالى سيفتح على الارض ويظهر دينه على جميع الاديان وانك راحل الى يوم القيمة فقل معى كلمة تستوجب من الله رضوانه ورحمته فقالوا ان اباطالب حرك بها شفتيه واشار بأصبعه فسر النبى (ص) بذالك واستغفر له.

الباب الثامن

في ثقل الوحى وماكان يأخذ رسول الله (ص) من الاغماء اذاكان بغير واسطة جبرائيل

على بن ابراهيم فى تفسيره قال فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر (ع) فى قوله (حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم قال الحق وهو العلى الكبير)(۱) وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحياً فيما بين ان بعث عيسى بن مريم (ع) الى ان بعث رسول الله (ص) .

فلما بعث الله جبرئيل الى رسول الله سمع اهل السموات صوت وحى القرآن كوقع الحديد على الصفا فضعق اهل السموات فلما فرغ من الوحى انحدر جبرئيل كلمامر باهل السموات فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قال الحق وهو العلى الكبير .

الشيخ الطوسى فى مجالسه قال اخبرنا ابوعبدالله الحسين بن ابراهيم القزوينى قال اخبرنا ابوعبدالله محمد بن وهبان النهدى البصرى قال : حدثنى احمد بن ابراهيم بن احمد قال اخبرنى ابومحمد الحسن بن على بن عبدالكريم الزعفرانى قال حدثنى

---

(۱) السباء - ۲۳

احمد بن محمد بن خالد البرقي ابو جعفر قال : حدثني ابى عن محمد بن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال بعض أصحابنا : أصحلك الله كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : قال جبرئيل ، وقال جبرئيل وهذا جبرئيل يأمرني ثم يكون في حال أخري يغمى عليه .

قال فقال ابو عبدالله عليه السلام انه اذا كان الوحى من الله عزوجل اليه ليس بينهما جبرئيل اصابه ذلك لثقل الوحى من الله واذا كان بينهما جبرئيل لم يصبه ذلك فقال لي جبرئيل وهذا جبرائيل .

الباب التاسع

كيفية تبليغه الكافة

على بن ابراهيم بن هاشم في تفسيره قال حدثنا على بن جعفر قال حدثني محمد بن عبدالله الطائي قال حدثنا محمد ابن ابى عمير قال حدثنا حفص الكناني قال سمعت عبدالله ابن بكر الارجاني قال قال لى الصادق جعفر بن محمد (ع) أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عاماً للناس اليس قال الله في محكم كتابه (وما ارسلناك الا كافة للناس) لاهل المشرق والمغرب ، واهل السماء ، واهل الارض من الجن والانس هل ابلغ رسالته اليهم كلهم قلت : لاادرى قال : يا ابن بكير ان رسول الله لم يخرج من المدينة و كيف أبلغ اهل الشرق و الغرب قلت : لا ادرى قال ان الله تعالى أمر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله فكانت بين يديه مثل راحته في كفة ينظر الى اهل المشرق والمغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي (ص) بنفسه .

الباب العاشر

فی اظهاره (ص) الدعوة الی الله تعالی و نزول الشعب

ابوعلي الطبرسی في كتاب اعلام الوری أسری برسول الله (ص) الی بیت المقدس حمله جبرئیل علی البراق فاتی به بیت المقدس وعرض علیه محاریب الانبیاء وصلی بهم ورده : فمر رسول الله (ص) فی رجوعه بعیر لقریش و اذا لهم ماء فی آنية فشرب منه وا كفی مابقی وقد كانوا اضلوا لهم بعیراً لهم وكانوا يطلبونه .

فلما اصبح قال لقریش : ان الله قد أسری بی الی بیت المقدس فأرانی آیات الانبیاء ومنازلهم وانی مررت بعیر لقریش فی موضع كذا و كذا وقد اضلوا بعيراً لهم فشربت من مائهم واهرقت باقی ذالك .

فقال ابوجهل قد امكنتكم الفرصة منه فسلوه كم فيها من الاساطين والقناديل فقالوا : يامحمد ان هنا من قد دخل بيت المقدس فصف كم ، اساطينه ، وقناديله و محاريبه ، فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه ، فجعل يخبرهم بما سألوه عنه فلما اخبرهم قالوا : حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله تصديق ذلك ان العير يطلع عليكم عند طلوع الشمس يقدمها جمل احمر عليه عزارتان فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة .

فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل احمر ، فسألوهم عما قال رسول الله (ص) قالوا لقد كان هذا ضال لنا فی موضع كذا وكذا ، وضعنا ماء فاصبحنا وقد أريق الماء فلم يزدهم ذلك الاعتوا .

فاجتمعوا فی دار الندوة وكتبوا بينهم صحيفة ان لا يؤاكلوا بنی هاشم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا اليهم ولا يحضروا معهم حتى

يدفعوا محمداً اليهم فيقتلونه وانهم يدواحدة على محمد ليقتلوه غيلة أوصراحاً .

فلما بلغ ذلك اباطالب جمع بنى هاشم ودخل الشعب وكانوا اربعين رجلا فحلف لهم ابوطالب بالكعبة والحرم والركن والمقام لئن شاكت محمداً شوكة لآتين عليكم يابنى هاشم ، وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ، ورسول الله ص مضطجع ، ثم يقيمه ويضطجعه فى موضع آخرفلايزال الليل كله هكذا ووكل (ويوكل-خ) ولده وولد أخيه به يحرسونه بالنهار واصابهم الجهد ، وكان من دخل (من) العرب مكة لايجسر ان يبيع من بنىهاشم شيئاً ومن باع منهم شيئاً انتهبوا ماله .

وكان ابوجهل والعاص بن وائل والنضربن الحارث بن كلدة وعقبة ابن ابى معيط يخرجون الى الطرقات التى تدخل مكة فمن رأوه معه ميرة نهوه ان يبيع من بنى هاشم شيئاً و يحذرونه ان باع شيئاً ان ينهبوا ماله ، وكانت خديجة لها مال كثيرفانفقته على رسولالله (ص) فى الشعب ولم يدخل فى حلف الصحيفة مطعم بن عدى بن نوفل بن عبدالمطلب بنعبد مناف وقال : هذا ظلم .

وختموا الصحيفة باربعين خاتما ختمها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه ، وعلقوها فى الكعبة وتابعهم أبولهب على ذلك وكان رسولالله (ص) يخرج فى كل موسم فيدورعلى قبائل العرب فيقول لهم تمنعون لى جانبى حتى اتلوعليكم كتاب ربى (ربكم-خ) وثوابكم على الله الجنة ، وأبولهب فى اثره فيقول : لاتقبلوا منه فانه ابن أخى وهوساحر كذاب .

فلميزل هذهحاله فبقوا فى الشعب اربع سنين لايأمنون الامنموسم الى موسم ولايشترونولايبايعون الافىالموسم .

وكانيقوم بمكةموسمانفى كلسنة: موسمللعمرةفيرجب، وموسمللحجفىذى الحجةفكان اذا اجتمعت المواسم يخرج بنوهاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ،

ثم لايجسر احد منهم ان يخرج الى الموسم الثانى ، فاصابهم الجهد و جاءوا و بعثت قريش الى ابى طالب ادفع الينا محمدحتى نقتله و نملكك علينا فقال ابوطالب (رضى الله عنه) قصيدته الطويلة اللامية التى يقول فيها .

فلما رأيت القوم لاود فيهم	و قدقطعوا كل العرى والوسائل
الم تعلموا ان ابننا لامكذب	لدينا ولايعبئى بقول الاباطل
و ابيض يستسقى الغمام بوجهه	ثمال اليتامى عصمة للارامل
يطوف به االهلاك من آل هاشم	فهم عنده فى نعمة و فواضل
كذبتم و بيت الله نبزي محمداً	و لما نطاعن دونه و نقاتل
و نسلمه حتى نصرع دونه	و نذهل عن ابنائنا و الحلائل
لعمرى لقد كلفت وجداً بأحمد	واحببته حب الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه وحميته	ودارأت عنه بالذرى والكلاكل
فلازال فى الدنيا جمالا لاهلها	وشينا لمن عادى وزين المحافل
حليماً رشيداً حازما غير طائش	يوالى اله الحق ليس بماحل
فايده رب العباد بنصره	و اظهر ديناً حقه غير باطل

فلما سمعوا هذه القصيدة آيسوا منه و كان ابوالعاص بن الربيع وهوختن رسول الله يجيىء بالعير بالليل عليها البسر (البر - خ) والتمر الى باب الشعب ثم يصبح بها فيتدخل الشعب فيأكل بنو هاشم و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد صاهرنا ابوالعاص فأحمدنا صهره لقد كان يعمدالى العيرو نحن فى الحصار فيرسلها فى الشعب ليلا .

فلما اتى لرسول الله فى الشعب اربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الارض فلحست جميع مافيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله (باسمك

اللهم ـ خ) ونزل جبرئيل على رسول الله فاخبره بذلك فاخبر رسول الله «ص» ابا طالب فقام ابو طالب فلبس ثيابه ثم مضى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه فلما بصروا به قالوا قد ضجر ابو طالب و جاء الان ليسلم محمداً ابن اخيه فد نامنهم و سلم عليهم فقاموا اليه وعظموه وقالوا يا ابا طالب قد علمنا انك اردت مواصلتنا والرجوع الى جماعتنا، وان نسلم الينا ابن اخيك قال : والله ماجئت لهذا ولكن ابن اخى اخبرنى ولم يكذبني ان الله أخبره أنه بعث علي صحيفتكم القاطعة دابة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله فارجعوا عما انتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم وان كان باطلا دفعته اليكم فان شئتم قتلتموه وان شئتم استحييتموه .

فبعثوا الى الصحفية فانزلوها من الكعبة وعليها اربعون خاتما فلما اتوا بها نظر كل رجل منهم الى خاتمه ثم فكوها فاذا ليس فيها حرف واحد الا باسمك اللهم .

فقال ابوطالب : ياقوم اتقوا الله و كفوا عما انتم عليه فتفرق القوم و لم يتكلم احد ورجع ابوطالب الى الشعب وقال فى ذالك قصيدته البائيه التى اولها :

الامن لهم آخر الليل منصب	والشعب العصا من قومك المتشعب
وقدكان فى أمر الصحيفة عبرة	متى مايخبر غائب القوم يعجب
محاالله منها كفرهم وعقوقهم	ومانقموا من ناطق الحق معرب
واصبح ماقالوا من الامر باطلا	ومن يختلق ماليس بالحق يكذب
وامسى ابن عبدالله فينا مصدقاً	على سخط من قومنا غير متعب
فلاتحسبونا مسلمين محمداً	لذى عزة منا ولا متعرب
ستمنعه منايد هاشمية	مركبها فى الناس خير مركب

وقال عند ذالك نفر من عبد مناف وبني قصى ورجال من قريش ولدتهم نساء بني هاشم وزهير منهم مطعم بن عدى بن عامر بن لوى و كان شيخاً كبيرا كثير المال لهاولاد وابوالبختري بن هاشم وزهير بن امية المخزومى فى رجال من اشرافهم (نحن

بر آء مما في هذه الصحيفة فقال ابو جهل هذا قدقضى بليل - خ البحار)(١) .

(قال علي بن ابراهيم قدم اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس في موسم من مواسم العرب وهما من الخزرج و كان بين الاوس والخزرج حرب قد بقوا فيها دهراً طويلا وكانوا لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار وكان آخر حرب بينهم يوم بعاث وكانت للاوس على الخزرج - خ البحار) فخرج اسعد بن زرارة وذكوان الى مكة في عمرة رجب يسألون الحلف على الاوس وكان اسعد بن زرارة صديقا لعتبة بن ربيعة فنزل عليه فقال له انه كان بيننا وبين قومنا حرب وقد جئناك نطلب الحلف عليهم

فقال له عتبة بعدت دارنا عن داركم ولنا شغل لانتفرغ لشيء قال : وما شغلكم وانتم في حرمكم وامنكم قال له عتبة خرج فينا رجل يدعي انه رسول الله سفه احلامنا وسب الهتنا وأفسد شبابنا وفرق جماعتنا فقال له اسعد من هو منكم قال ابن عبدالله بن عبدالمطلب من اوسطنا شرفاً واعظمنا بيتاً .

وكان اسعد وذكوان وجميع الاوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النضير وقريضة وقينقاع ان هذا أوان نبي يخرج بمكة يكون مهاجره بالمدينة لنقتلنكم به يامعشر العرب .

فلما سمع اسعد وقع في قلبه ما كان سمع من اليهود قال فاين هو؟ قال : هو جالس في الحجر و أنهم لايخرجون من شعبهم الا في الموسم فلاتسمع منه و لا تكلمه فانه ساحر يسحرك بكلامه وكان هذا وقت محاصرة بني هاشم في الشعب فقال له اسعد فكيف اصنع وانا معتمر لابد لي ان اطوف بالبيت قال : ضع في اذنيك

---

(١) اقول سقط آخر الحديث من النسختين عندنا وماترى بين الهلالين اضفناه من نسخة البحار والحديث طويل راجع ج١٩ - ط ج ص٨ من البحار ، وهكذا عبارة فخرج سعد بن زرارة لايناسب المقام وهي من جملة الحديث الذي رواه علي بن ابراهيم على مانقله صاحب البحار ، فادرجنا صدر الحديث في المتن بين الهلالين راجع البحار ج١٩ - ط ج ص٨.

القطن فدخل اسعد المسجد وحشا اذنيه القطن (بالقطن-خ) فطاف بالبيت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في الحجر مع قوم بني هاشم فنظر اليه نظرة فجازه .

فلما كان في الشوط الثاني قال في نفسه: ما احداجهل مني أيكون مثل الحديث وفي نسخة الحدث بمكة فلا أتعرّفه حتى ارجع الى قومي فأخبرهم ثم اخذ القطن من اذنيه ورمى به وقال لرسول الله عليه السلام أنعم صباحا فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه اليه وقال ابد لنا الله به ماهو احسن من هذا ، تحية اهل الجنة السلام عليكم .

فقال (له) اسعد ان عهدك بهذا لقريب الى ما تدعو يا محمد قال : قال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وادعوكم الى ان لاتشركوا به شيئا وبالوالدين احساناً ، ولاتقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولاتقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون ولاتقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً الاوسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذاقربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون .

فلما سمع اسعد هذا قال له اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ، يارسول الله بابي انت وامي انا من اهل يثرب من الخزرج وبيننا وبين اخواننا من الاوس حبال مقطوعة فان وصلها الله بك فلا اجد اعز منك ومعي رجل من قومي فان دخل في هذا الامر رجوت ان يتمم (الله) لنا امرنا فيك .

والله يا رسول الله لقد كنا نسمع من اليهود خبرك ويبشروننا بمخرجك ويخبروننا بصفتك وارجوا ان تكون دارنا دارهجرتك عندنا فقد أعلمنا اليهود ذلك فالحمد لله الذي ساقني اليك والله ما جئت الا لنطلب الحلف على قومنا وقد آتانا الله بافضل ما آتانا له (مما اتيت له-خ البحار) .

ثم اقبل ذكوان فقال له اسعد : هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي كانت اليهود تبشرنا به وتخبرنا بصفته فهلم فاسلم، ذكوان .

ثم قالا : يا رسول الله ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن ويدعو الناس الى أمرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمصعب بن عمير وكان فتى حدثاً مترفا بين ابويه يكرمانه ويفضلانه على اولادهم ولم يخرج من مكة فلما اسلم جفاه أبواه وكان (مع) رسول الله في الشعب واصابه الجهد فامره رسول الله بالخروج مع اسعد وقد كان تعلم من القران كثيراً فجاآ الى المدينة ومعهما مصعب بن عمير فقدموا على قومهم وأخبروهم بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و خبره فاجاب من كل بطن الرجل والرجلان و كان مصعب نازلا على اسعد ابن زرارة و كان يخرج في كل يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم الى الاسلام فيجيبه الاحداث .

و كان عبدالله بن ابى شريفاً في الخزرج وقد كان الاوس والخزرج اجتمعت على ان يملكوه عليهم لشرفه وسخائه وقد كانوا اتخذوا له اكليلا احتاجوا في اتمامه الى واسطة كانوا يطلبونها و ذلك انه لم يدخل مع قومه الخزرج في حرب بعاث ولم يعن على الاوس وقال هذا ظلم منكم للاوس ولا أعين على الظلم فرضيت الاوس والخزرج .

فلما قدم اسعد كره عبدالله ماجاء به اسعد وذكوان وفتر أمره فقال اسعد لمصعب : أن خالي سعد بن معاذ من رؤساء الأوس وهو رجل عاقل شريف مطاع في بني عمرو بن عوف ، فان دخل في هذا الامر تمّ لنا «امرنا» فهلم نأتي محلتهم فجاء مصعب مع اسعد الى محلة سعد بن معاذ فقعدوا على بئر من آبارهم واجتمع اليه قوم من احداثهم وهو يقرأ عليهم القرآن .

فبلغ ذلك سعد بن معاذ فقال لاسيد بن حضير وكان من اشرافهم بلغني ان ابا أمامة اسعد بن زرارة قدجاء الى محلتنا مع هذا القرشي يفسد شباننا فأته وانهه عن ذلك .

فجاء اسيد بن حضير فنظر اليه اسعد فقال لمصعب : ان هذا رجل شريف فان دخل في هذا الامر رجوت ان يتم امرنا فاصدق الله فيه .

فلما قرب اسيد منهم قال يااباامامة يقول لك خالك لاتأتنا فى نادينا ولاتفسد شبابنا واحذرالاوس على نفسك فقال مصعب أوتجلس فنعرض عليك امراً فان احببته دخلت فيه وان كرهته نحينا عنك ماتكره فجلس فقرأ عليه سورة من القرآن فقال كيف تصنعون اذا دخلتم فى هذا الامر قال نغتسل ونلبس ثوبين طاهرين و نشهد الشهادتين ونصلي ركعتين فرمى بنفسه مع ثيابه فى البئرثم خرج وعصرثوبه .

ثم قال : اعرض علىّ فعرض عليه شهادة أن لااله الاالله وان محمداً رسول الله فقالها ثم صلى ركعتين ثم قال لاسعد : يا ابااامامة أناابعث اليك الان خالك واحتال عليه في أن يجيبك فرجع ، أسيد الى سعدبن معاذ فلما نظر اليه سعد قال : اقسم ان اسيداً قدرجع الينا بغيرالوجه الذى ذهب من عندنا .

واتاهم سعد بن معاذ فقرأ عليه مصعب « حم تنزيل من الرحمن الرحيم» فلما سمعها قال مصعب والله لقد رأينا الاسلام فى وجهه قبل ان يتكلم فبعث الى منزله واتى بثوبين طاهرين واغتسل وشهد الشهادتين وصلي ركعتين .

ثم قام واخذ بيد مصعب وحوله اليه وقال اظهرامرك ولاتهابن احداً ثم جاء فوقف فى بنى عمروبن عوف وصاح يا بني عمروبن عوف لا يبقين رجل ، ولاامرأة ولابكر، ولاذات بعل ، ولاشيخ ولاصبى الاان يخرج فليس هذا يوم ستر ولاحجاب فلما اجتمعوا قال : كيف حالى عندكم قالوا : انت سيدنا والمطاع فينا لانرد لك امراً فمرنا بماشئت ، فقال كلام رجالكم ونسائكم وصبيانكم علىّ حرام حتى تشهدوا ان لااله الا الله وان محمداً رسول الله فالحمد لله الذى اكرمنا بذلك و هو الذى كانت اليهود تخبرنا به فما بقى دار من دور بنى عمروبن عوف فى ذلك اليوم الا وفيها مسلم اومسلمة وحوّل مصعب بن عمير اليه وقال له: أظهر امرك وادع الناس علانية وشاع الاسلام بالمدينة وكثر و دخل فيه من البطنين اشرافهم و ذلك لما كان عندهم من اخبار اليهود .

وبلغ رسول الله ﷺ ان الاوس والخزرج قددخلوا فى الاسلام و كتب اليه

مصعب بذلك .

وكان كل من دخل فى الاسلام من قريش ضربه قومه وعذبوه ، فكان رسول الله يأمرهم ان يخرجوا الى المدينة فكانوا يتسللون رجلا فرجلا فيصيرون الى المدينة فينزلهم الاوس والخزرج عليهم ويواسونهم .

قال فلما قدمت الاوس والخزرج مكة جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلوعليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة قالوا : نعم يارسول الله فخذ لنفسك ولربك مما شئت فقال موعدكم العقبة فى الليلة الوسطى من ليالى التشريق .

فلما حجوا رجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد اسلم بشر كثير وكان اكثرهم مشركين على دينهم و عبدالله بن ابى فيهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى اليوم الثانى من ايام التشريق : فاحضروا دار عبدالمطلب على العقبة ولا تنبهوا نائماً وليتسلل واحد فواحد .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازلا فى دار عبدالمطلب وحمزة وعلى والعباس معه ، فجاءه سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمنعون لى جانبى حتى أتلوعليكم كتاب ربى وثوابكم على الله الجنة .

فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبدالله بن حزام نعم يارسول الله فاشترط لنفسك ولربك فقال رسول الله تمنعونى مما تمنعون انفسكم وتمنعون أهلى مما تمنعون أهليكم وأولادكم ؟ قالوا فمالنا على ذلك ؟ قال الجنة تملكون بها العرب فى الدنيا وتدين لكم العجم وتكونون ملوكاً فقالوا : قد رضينا .

فقام العباس بن نضلة وكان من الاوس فقال يامعشر الاوس والخزرج تعلمون ماتقدمون عليه ؟ انما تقدمون على حرب الاحمر والابيض وعلى حرب ملوك الدنيا فان علمتم انه اذا اصابتكم المصيبة فى انفسكم خذلتموه وتركتموه فلا تغروه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان كان قومه خالفوه فهوفى عزّة ومنعة .

فقال عبدالله بن حزام واسعدبن زرارة وابوالهيثم بن التيهان مالك وللكلام ؟ يارسول الله ﷺ بل دمنا بدمك وانفسنا بنفسك فاشترط لربك ولنفسك ماشئت.

فقال رسول الله اخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيباً يكفلون عليكم بذلك كما اخذ موسى من بنى اسرائيل اثنى عشر نقيباً فقالوا : اخترمن شئت فأشار جبرئيل عليه السلام اليهم فقال : هذا نقيب وهذا نقيب حتى اختار تسعة من الخزرج وهم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور، وعبدالله بن حزام ، وابوجابر بن عبدالله ، ورافع بن مالك وسعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو ، وعبدالله بن رواحة وسعد بن الربيع ، وعبادة بن الصامت وثلاثة من الاوس وهم ابوالهيثم بن التهيان وكان رجلا من اهل اليمن حليفاً فى بني عمرو بن عوف واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة .

فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صاح بهم ابليس يامعشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من الاوس والخزرج على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى فهاجت قريش واقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله ﷺ النداء .

فقال الانصار تفرقوا فقالوا : يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيا فنا فعلنا فقال رسول الله ﷺ لهم اومر بذلك ولم يأذن الله لى فى محاربتهم فقالوا يا رسول الله فتخرج معنا قال : انتظر امرالله .

فجائت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح و خرج حمزة ومعه السيف فوقف على العقبة هو وعلى بن ابى طالب عليه السلام فلما نظروا الى حمزة قالوا : ما هذا الذى اجتمعتم عليه قال : ما اجتمعنا وما ها هنا احد والله لايجوز احد هذه العقبة الاضربته بسيفى فرجعوا وغدوا الى عبدالله بن ابى وقالوا له قد بلغنا ان قومك بايعوا محمداً على حربنا ، فحلف لهم عبدالله انهم لم يفعلوا ولا علم له بذلك ، وانهم لم يطلعوه علي امرهم فصدقوه وتفرقت الانصار ورجع رسول الله عليه السلام الى مكة .

الباب الحادي عشر

في نزول الشعب وحماية ابى طالب ومايدل على ايمانه من طريق العامة

محمدبن اسحق من الجزء الاول من كتاب المغازي بالاسناد عن عقيل بن ابى طالب قال جاءت قريش الى ابى طالب قالوا : ان ابن اخيك هذا آذانا في نادينا و متحدثنا فانهه عن ذلك فقال يا عقيل انطلق فأتني بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فانطلقت اليه فاستخرجته من كسر يقول من بيت صغير فجاء به في الظهيرة في شدة الحر فجعل يطلب الفيء يمشي فيه من شدة الحرا لرمض .

فلما اتاهم قال ابوطالب : ان بني عمك هؤلاء قدزعموا انك تؤذيهم في ناديهم ومتحدثهم فانته عن اذاهم .

فحلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببصره الى السماء فقال : أترون هذه الشمس فقالوا : نعم قال فما انا باقدر على ان ادع ذلك منكم على ان تشعلوا منها شعلا فقال ابوطالب : ما كذب ابن اخي قط فارجعوا عنه .

ويليه من الجزء قال : حدثنا بالاسناد عن ابى اسحق قال : ثم قال ابوطالب في شعر : قال من اجمع على ذلك من نصره لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والدفاع عنه على ما كان من عداوة قومه له قال :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم	حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ـ ماعليك ـ غضاضة	واكثر «وانشر بذاك» وقر منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي	ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وعرضت ديناً لامحالة انه	من خير اديان البرية ديناً

ومن الجزء الاول من كتاب المغازي ايضاً بالاسناد قال لما تعاورت قريش على بني هاشم ان لاينا كحوهم ولاينازلوهم لاجل منع ابى طالب عليه السلام منهم قال ابوطالب رحمه الله .

الا أبلغا عنى على ذات بيننا لوياً وخضاً من لوى بن غالب
الم تعلموا اناوجدنا محمداً نبيا كموسى خط فى اول الكتب
وان عليه فى العباد بحبه ولاخير ممن خصه الله بحب
وان الذى الصقتم من كتابكم لكم كائناً بخساً كراعية السقب
افيقوا افيقوا قبل ان يخلق النوى ويصبح من لم يجن ذنباً كذى الذنب
ولا تمنع امر الغواة (١) لتقطعوا اذا أمرنا بعد المودة والقرب
ونستجلب حرباً عواناً وربما له على من ذاقه جلب الحرب
ولسنا ورب البيت نسلم احمداً على الحال من عض الزمان ولا كرب
اليس ابونا هاشم شد ازره واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ولا تنشوا ما ينوب من النكب
ولكننا اهل الحفاظ ذو والنهى اذا طار أرواح الكماة من الرعب

وقال ابو طالب :

الا ابلغا عنى لوياً رسالة بحق وما تغنى رسالة مرسل
بنى عمنا الادنين تيماً نخصهم واخواننا من عبد شمس ونوفل
يقولون لو انا قتلنا محمداً اقرت نواصى هاشم بالتذلل
كذبتم وبيت الله٢ تدمى نحوره بمكة والركن العتيق المقبل
تنالونه او تصطلون بقتله (٣) صوارم تفرى كل عظم ومفصل
وتدعوا بويل أنتم اذ ظلمتم هنا لك فى يوم اغر محجل
فمهلا ولما ينكح الحرب بكرها وتاتي تماماً أو باخر معجل
فانا متى ماغر(٤)ها بسيوفنا تجلجل ونفرك من نشاء بكلكل

---

(١) المغراة ـخ (٢) ورب الهدى ـخ
(٣) دون نيله ـخ (٤) نمر ـخ

وتلقوا ربيع الابطحين محمد | على ربوة من رأس عنقاء عيطل
وتأوى اليها هاشم ان هاشما | عرانين كعب آخراً بعد اول
فان كنتم ترجون قتل محمد | فروموا بما جمعتموا انقل يدبل(۱)
فانا سنحميه (۲) بكل طمرة | وذى منعة نهدى المرا كل هيكل
وكل رديني طمآ كعوبة | وغضب كانماط الغمامة(۳) مصقل
بايمان شم من ذوابة هاشم | معاوير بالابطال في كل محفل

ومن الجزء المذكور ايضاً بالاسناد عن ابن اسحق قال فلما سمعت بذلك قريش ورأومن ابى طالب الجد وآيسوا امنه أمدوالبني عبدالمطلب الجفاء وانطلق بهم ابوطالب وقاموبين استار الكعبة فدعوا اللهعلى ظلمقومهم لهم وفي قطيعتهم أرحامهم واجتماعهم على محاربتهم وتناولهم سفك دمائهم.

فقال ابوطالب اللهم ان قومنا أبىالنصر علينا فعجل نصرنا وحل بينهم وبين قتل ابن اخى ثماقبل الى جمع قريش وهم ينظرون اليه والى أصحابه.

فقال ابوطالب رحمهالله ندعوا رب هذا البيت على القاطع المنتهك للمحارم والله لتنهن عن الذي تريدون اوليِنزل الله بكم في قطيعتنا بعض الذى تكرهون فاجابوه انكم يا بنى عبدالمطلب لاصلح بيننا ولارحم الا على قتل هذا الصبى السفيه.

ثم عمد ابوطالب فادخل الشعب ابن اخيه وبنى ابيه ومن اتبعهم من بين مؤمن دخل لنصر الله ونصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن بين مشرك فدخلوا شعبهم وهو شعب ابى طالب في ناحية من مكة.

فلما قدم عمر العاص و عبدالله بن ابى ربيعة الى قريش فاخبروهم بالذي قال النجاشى لمحمد صلى الله عليه وآله واصحابه اشتدوجدهم وآذواالنبى صلى الله عليه وآله واصحابه أذى شديداً

---

(۱) يذبل -خ (۲) سنمنعه -خ
(۳) نعمامة -خ

وضربوهم فى ظل الطريق وحصروهم فى الشعب وقطعوا عنهم المادة (المارة ـ خ) من الاسواق فلم يدعوا احداً من الناس يدخل عليهم بطعام ولاشيئاً مما يرزقونهم فكانوا يخرجون من الشعب الى الموسم فكانت قريش تبادرهم الى الاسواق فيشرونها ويغلونها عليهم ونادى منادي الوليد فى قريش ايما رجل وجدتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه .

وبالاسناد ومن الجزء المذكور يليه بلافاصلة قال عن ابن اسحاق فى حديثه عن الوليد فمن رأيتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه وحولوا بينهم وبينه ولم يكن عنده نقد فليشتر على النقد ففعلوا ذلك ثلاث سنين حتى بلغوا القوم الشديد وحتى سمعوا اصوات صبيانهم يتصائحون من وراء الشعب فكان المشركون يكرهون مافيه بنوهاشم من البلاد حتى كره عامة قريش ما أصاب بنى هاشم واظهروا كراهيتهم لصحيفتهم القاطعة الظالمة التى تعاهدوا فيها على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورهطه وحتى اراد رجل منهم ان يبرء منها .

وكان ابوطالب يخاف ان يغتالوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلا وسراً فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اخذ مضجعه او رقد ، بعثه ابوطالب من فراشه وجعله بينه وبين بنيه خشية ان يغتالوه .

وتصبح قريش فيسمعون من الليل اصوات صبيان بنى هاشم الذين فى الشعب يتصايحون من الجوع فاذا اصبحوا جلسوا عند الكعبة فيسأل بعضهم بعضاً فيقول الرجل لصاحبه كيف بات اهلك البارحة فيقول بخير لكن أخوانكم هؤلاء الذين فى الشعب بات صبيانهم يتصايحون من الجوع حتى اصبحوا فمنهم من يعجبه مايلقى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورهطه ومنهم من يكره ذلك .

فقال ابوطالب : وهو يذكر ماطلبوا من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما حسدوهم فى كل موسم يمنعونهم ان يتباعوا بعض مايصلحهم وذكر ذلك شعراً .

الامن لهم آخر الليل معتم طواني واخرى النجم لم يتفحم(۱)

طواني وقد نامت عيون كثيرة وسائر اخرى ساءهم لم تنوم

لاحلام اقوام ارادوا محمداً بسوء ومن لا يتقي الظلم يظلم

سعوا سفهاً واقنادهم سؤرأيهم على قائل من رأيهم غير محكم

رجال نووا ان ينالوا نظامها وان حسدوا في كل نفر وموسم

ايرجون ان نسخى بقتل محمد ولم تختضب سمر العوالي من الدم

ايرجون منا خطه دون نيلها ضراب وطعن بالوشيج المقوم

خزيتم وبيت الله لاتقتلونه جما جم تلقى بالحطيم وزمزم

وتقطع ارحام وتسبى حليلة ويغشى مجرم بعد مجرم

وينهض قوم بالدروع اليكم يذبون عن احسابهم كل مجرم

ومن الجزء المذكور ايضاً بالاسناد ايضاً عن ابن اسحق قال ثم ان الله عزوجل برحمته ارسل على صحيفة قريش التي كتبوا فيها تظاهرهم على بني هاشم الارضة فلم يدع فيها اسماً لله تعالى الا اكلته وبقي فيها الظلم والقطيعة والبهتان فاخبر الله عزوجل بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبر اباطالب .

فقال له ابوطالب : ياابن اخي من حدثك بهذا وليس يدخل علينا احد ولا تخرج انت الى احد ولست في نفسي من اهل الكذب : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني ربي بهذا فقال له عمه : ان ربك الحق وانا اشهد أنك صادق .

فجمع ابوطالب رهطه ولم يخبرهم بما اخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كراهية ان يفشوا ذلك الخبر فيبلغ المشركين فيحتالوا للصحيفة الخبث والمكر :

فانطلق ابوطالب برهطه حتى دخل المسجد والمشركون من قريش في ظل الكعبة فلما ابصروه تباشروا به وظنوا ان الحصر والبلاء حملهم على ان يدفعوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيقتلوه.

---

(۱) لم ينفجم ـ خ

فلما انتهى اليهم أبوطالب و رهطه رحبوا به فقالوا : قد آن لك ان تطيب نفسك عن قتل رجل فى قتله صلاحكم وجماعتكم وفى حيوته فرقتكم وفسادكم .

فقال ابوطالب : قدجئتكم فى أمر لعله يكون فيه صلاح و جماعة فاقبلوا ذلك منا ، هلموا صحيفتكم التى فيها تظاهركم علينا فجاءوا بها ولا يشكون الا انهم يدفعون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا نشروهافلماجاءوا بصحيفتهم قال ابوطالب : (صحيفتكم) بيني وبينكم فان ابن اخي قد اخبرنى ولم يكذبنى ان الله عزوجل قد بعث على صحيفتكم الارضة فلم تدع لله تعالى اسماً الا اكلته و بقى فيها الظلم و القطيعة والبهتان فان كان كاذباً فلكم على ان ادفعه اليكم تقتلونه وان كان صادقاً فهل ذلك ناهيكم عن تظاهركم ، علينا فأخذ عليهم المواثيق و أخذوا عليه ، فلما نشروها فاذا هى كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا هم بالقدر اولى منهم فاستبسر ابوطالب واصحابه وقالوا : اينا اولى بالسحر والقطيعة والبهتان .

فقال المطعم بن عدى ابن نوفل بن مناف ، وهشام بن عمرواخو بنى عامر بن لوى بن حارثة فقالوا نحن براء من هذه الصحيفة القاطعة العادية الظالمة ولن نمالى احداً فى فساد امرنا (انفسنا) و اشرافنا و تتابع على ذلك ناس من اشراف قريش فخرج اقوام من شعبهم وقد اصابهم الجهد الشديدفقال ابوطالب فى ذلك من امر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما ارادوا من قتله فقال :

تطاول ليلى بهم «لامر» نصب	ودمع كسح السقى السرب
للعب قصى بأحلامها	وهل يرجع الحلم بعد اللعب
ونفى قصى بنى هاشم	كنفى الطهاة لطاف الحطب
وقالوالاحمد انت امرء	خلوف الحديث ضعيف النسب
وان كان احمد قد جاءهم	بحق ولم يأتهم بالكذب

على ان اخواننا وازروا بنى هاشم وبنى المطلب
هما اخوان لعظيم اليمين امر ًا علينا كعقد الكرب
فيالقصى الم تعلموا بماقدمضى من سنون العرب(١)
ولاتمسكوا (٢) بايديكم بعد الانوق بعجب الذنب
علام علام تلاقيتم بامر مراح وحلم عزب
ورمتم بأحمد ما رمتم على الاصرات وقرب النسب
فانا(٣) وماحج من راكب وكعبة مكة ذات الحجب
تنالون احمد اوتصطلوا ظباة الرماح وحد القصب
وتقترفوا بين ابياتكم صدور العوالى وخيل(٤) عصب
تراهن من بين(٥) ضاف السبب قصير الخرام طويل اللبب
وجرداء كالطير سمحوحه طواها المقانع بعد الخلب
عليها صناديد من هاشم هم الانجبون مع المنتجب

وقال ابوطالب فى شأن الصحيفة من رآى قومه لايتناهون وقدروا مافيهامن العلم بماراأوا فقال .

الا من لهم اخر الليل منصب وشعب العصامن قومك المنشعب
وحرب أتينا من لوى بن غالب متي ماتزاحمها الصحيفة تخرب
اذا ما مسير قام بخطه الدوابة ذنباً وليس بمذنب
وقدجربوا فيما مضى غب أمرهم وما عالم امراً كمن لم يجرب

---

(١) وفى المناقب ـ فيالقصى الم تخبروا ـ بما قد خلامن شئون العرب .

(٢) لاتمسكن ــخق (٣) فانى ــخق (٤) وخيلا ــخ

(٥) بعد ــخ

محى الله منها كفرهم وعقوقهم　　وما نقموا من باطل الحق يعرب
فامسى ابن عبدالله فينا مصدقاً　　على سخط من قومنا غير معتب
فلاتحسبونا مسلمين محمداً　　لدى غربة منا ولامتقرب
ستمنعه منايد هاشمية　　مركبها في الناس خير مركب
وماذنب من يدعوالى الرب والتقى　　ومن يستطع ان يرأب الشعب يرأب
وقد كان في امر الصحيفة عبرة　　متى مايخبر غائب القوم يعجب
فاصبح ماقالوا من الامر باطلا　　ومن يختلق ماليس بالحق يكذب

وبالاسناد قال فلما ماراهم ابوطالب بالعداوة وباراهم بالحرب عدت قريش على من منهم فأوثقوه وآذوه واشتد البلاء عليهم وعظمت الفتنة فيهم وزلزلوا زلزالاشديداً وعدت بنوجمح على عثمان بن مظعون وفر ابو سلمة بن عبد الاشد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم الى ابى طالب ليمنعه وكان خاله فمنعه فجاءت بنومخزوم ليأخذوا به فمنعه .

فقالوا ياابا طالب منعت منا ابن اخيك أتمنع منا ابن اخينا فقال ابوطالب امنع منه ما امنع ابن أخى فقال ابولهب ولم يتكلم بكلام خير قط ليس يومئذ صدق ابوطالب لايسلمه اليهم وطمع فيه ابوطالب حين سمع منه ماسمع ورجاء نصره والقيام معه .

قال ولما مات ابوطالب رحمه الله قال وحدثنا يونس عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مازالت قريش كافين عنى حتى مات ابوطالب .

وعن ابى اسحق قال: قال على ابن ابى طالب عليه السلام يرثى اباطالب حين مات.

ارقت لنوح آخرالليل غرداً　　لشيخي ينعى والرئيس المسوداً
اباطالب مأوى الصعاليك ذاالندى　　وذاالحلم لاخلفا ولم يك قعدداً
اخاالملك خلا ثلمة سيسدها　　بنوهاشم اوتستباح وتضهدا

فامست قريش يفرحون بفقده ولست ارى حياً لشيء مخلدا
ارادت أموراً الزبتها حلومها(١) ستوردها(هم) يوماً من الغي موردا
يرجون تكذيب النبي و قتله وان يفتروا بهتاً عليه ومجحداً
كذبتم و بيت الله حتى نذيقكم صدور العوالي والصفيح المهندا
فاما تبيدونا و اما نبيدكم و اما تروا سلم العشيرة ارشدا
و الافان الحي دون محمد بني هاشم خير البرية محتدا
وان له منكم من الله ناصراً (٢) ولست ملاق (بلاق) صاحب الله اوحدا
نبي اتى من وجه (كل وحي) بخطه فسماه ربي في الكتاب محمدا(٣)
اغر كضوء البدر صورة وجهه جلا الغيم عنه ضوءه فتفردا (٤)
امين على الله مااستودع الله قلبه وان كان قال قولا كان فيه مسدداً

ونقتصر في هذا الباب ما ذكرنا هنا من طريق العامة من حماية ابي طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر غير ذلك يطول به الكتاب ومن اراد الوقوف على الزيادة على ماذكرنا فعليه بكتاب مستدرك يحيى بن الحسن بن البطريق فقد ذكر الكثير من طرق الجمهور ما يدل على حماية ابي طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وما يدل على ايمانه والحمدلله .

---

(١) وفي منية الراغب ارادت امور زينتها حلومهم
(٢) وفيه ايضاً ـ وان لكم فيه من الله ناصراً
(٣) مسدداً ـ خ (٤) متوقداً ـ خ

الباب الثانی عشر

فی اذی المشرکین له

محمد بن یعقوب عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن عمیر عن هشام بن الحکم عن ابی عبدالله علیه السلام قال بینا النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی المسجد الحرام وعلیه ثیاب له جدد فالقی المشرکون علیه سلا ناقه فملؤا ثیابه بها فد خله من ذلك ماشاءالله فذهب الی ابی طالب فقال له یا عم کیف تری حسبی فیکم فقال له: وما ذاك یا ابن اخی فاخبره الخبر فدعا ابوطالب حمزة واخذ السیف وقال لحمزة خذ السلا .

ثم توجه الی القوم والنبی صلی الله علیه وآله وسلم معه فاتی قریشا وهم حول الکعبة فلما رأوه وعرفوا الشر فی وجهه ثم قال لحمزة مر السلا علی اسبلتهم ففعل ذلك حتي اتی علی آخرهم ثم التفت ابوطالب الی النبي صلی الله علیه وآله وسلم فقال یا ابن اخی : هذا حسبك فینا .

وروی عمر بن ابراهیم الاوسی فی کتابه قال نحر ابو جهل یوماً جزوراً ثم أخذ سلاها و رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ساجد فغرسها بین کتفیه و اذا بفاطمة علیها السلام طرحته عنه فلما فرغ قال اللهم علیك بابي جهل بن هشام و بعتبة بن ربیعة و بشیبة بن ربیعة و بالولیدین عتبة وبأمیة بن خلف وبعقبة ابن ابی معط انهم اوهنونی .

قال ابن مسعود (رض) والله لقد رأیتهم قتلی فی قلیب بدر .

تفسیر الامام ابی محمد الحسن العسکری علیه السلام فی قوله تعالي (واذا لقوا الذین آمنوا قالوا آمنا) کانوا اذا لقوا سلمان و المقداد و اباذر (و عمار) قالوا : آمنا کایمانکم آمنا بنبوة محمد صلی الله علیه وآله وسلم مقرون بالایمان بأمامة أخیه علی بن ابی طالب وبانه اخوه الهادی ، و وزیره المواتی ، و خلیفته علي أمته ، ومنجز عدته ، والوافی بذمته ، والناهض باعباء سیاسته ، والقیم الخلق الذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضا الرحمن وان خلفائه من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار

المنيرة والشمس المضئية الباهرة وان اولياؤهم اولياءالله وان اعداءهم اعداءالله .

ويقول بعضهم : نشهد ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم صاحب المعجزات و مقيم الدلالات الواضحات هو الذى لما تواطئت قريش على قتله وطلبوه فقداً لروحه يبس الله ايديهم فلم تعمل ، وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين «و» لوشاء محمد قتلهم اجمعين وهو الذى لما جاءته قريش واشخصته الى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبهم ، خر هبل لوجهه وشهد «له بنبوته و»لعلي أخيه بامامته وبولايته من بعده بوراثته ، والقيام بسياسته وامامته .

وهو الذى ألجأته قريش الى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من ايصال قوت و من خروج احد عنه « عنده » خوفاً ان يطلبهم ، قوت غدى هناك كافرهم و مؤمنوهم افضل من المن و السلوي كل ما اشتهى كل واحد منهم « من انواع » الاطعامات « طعامات » الطيبات و من اصناف الحلاوات و كساهم احسن الكسوات .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرهم اذيراهم و قد ضاق بضيق فجهم صدورهم فشال بيده هكذا بيمناه الى الجبال وهكذا بيسراه الى الجبال وقال لها تندفعي وتتأخرى حتى يصيروا بذلك فى صحراء لاترى اطرافها ثم يقول بيده هكذا يقول اطلعى ايتها المودعات لمحمد وانصاره وما اودعكهاالله «اودعكموها» الاشجار والاثمار وانواع الزهر والنبات فتطلع من الاشجار الباسقة والرياحين المونقة والخضراوات (والخضرات) النزهة ما تتمتع به القلوب والابصار وتنجلى به الهموم والغموم والافكار ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب اشجارها وتهدل اثمارها واطراد انهارها وغضارةنا حيتها وحسن نباتها .

ومحمد صلى الله عليه وآله هو الذى لما جاءه رسول ابى جهل يتهدده ويقول : يامحمد ان الخيوط التى فى رأسك هى التى ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لاتزال بك «حتى» تنفرك وتحثك على مايفسدك ويبلغك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حر نارك تعديك طورك وما ارى ذلك الاوسيئول الى ان تثور عليك قريش

ثورة رجل واحد لقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فتلجئه الى مساعدتك ومظافرتك خوفا لان يهلك بهلاكك وتعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون « ان » اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك وأتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبى والنهب كما يأتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من أوضح «و» أديت هذه الرسالة الى محمد ﷺ وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة أصحابه وعامة الكفار به من يهود بنى اسرائيل .

وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغرى بالوثوب عليه ساير من هناك من الكافرين فقال رسول الله للرسول قد اطردت مقالتك واستكملت رسالتك ؟ قال بلى قال فاسمع الجواب ، ان اباجهل بالمكاره والعطب يهددنى ورب العالمين بالنصر والظفر يعدنى وخبر رسول الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمداً من خذله اويغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا اباجهل انك ارسلتنى «واصلتنى ـ خ احتجاج» بما القاه فى خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه فى خاطرى الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين يوماً وان الله سيقتلك فيها بأضعف اصحابى وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وذكر عدداً من قريش فى قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين وآسر سبعين احملهم على الفداء الثقيل «على القيد العظيم الثقيل ـ خ» .

ثم نادي جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود وساير الاخلاط الاتحبون أن أريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمى على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لاتزيد ولاتنقص ولاتتغير ولاتتقدم ولاتتأخر لحظة ولاقليلا ولاكثيراً، فلم يخف ذلك على احد ولم يجبه الاعلي بن ابي طالب وحده وقال : نعم بسم الله .

قال الباقون نحن نحتاج الى مركوب وآلات ونفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لساير اليهود فأنتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر فى بيوتنا ولاحاجة لنا فى مشاهدة ما انت فى ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لانصب عليكم فى المسير الى هناك اخطو خطوة واحدة فان الله يطوى الارض لكم ويوصلكم فى الخطوة الثانية الى هناك .

وقال المؤمنون : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلنشرف بهذه الاية ، وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب ليقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له فى كذبه قال فخطأ القوم خطوة ثم الثانية فاذاهم ببئر بدر فعجبوا من ذلك فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اجعلوا البئر علامة واذرعوا من عندها كذا ذراعاً فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع ابى جهل يجرحه فلان الانصارى ويجهز عليه عبدالله بن مسعود اضعف أصحابي ثم اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم جانب آخر كذا وكذا ذراعاً وذكر اعداد الاذرع مختلفة .

فلما انتهى كل عدد الى آخره قال محمد صلى الله عليه وآله : هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة ، وهذا مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم واسماء آباءهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الاباء منهم ، ونسب الموالي منهم الى مواليهم .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم التاسع والعشرين وعداً من الله مفعولا وقضاء حتماً لازما.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر المسلمين و اليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا يارسول الله قدسمعنا ووعينا ولاننسى.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واين الدوات والكتف قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك للملائكه ثم قال : يا ملائكة ربى اكتبوا ما سمعتم

من هذه « القصة » في اكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك .

ثم قال يامعاشر المسلمين تأملوا اكمامكم ومافيها واخرجوه واقرأوه فتأملوها فاذا في كم كل واحد منهم صحيفة ثم قرأوها واذا فيها ذكر ما قال رسول الله ﷺ في ذلك لا يزيد ولاينقص و لا يتقدم و لايتأخر فقال اعيدوها « اغيضوها ـ خ » في اكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدرجرت الامور كلها ووجدوها كما قال لاتزيد ولا تنقص قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبت الملائكة لاتزيد ولا تنقص ولاتتقدم ولاتتاخر .

قال عمر بن ابراهيم الاوسى وغيره واللفظ له قال : روى ان صفوان لعنه الله ملاء سيفه سماً واستأجر عمير بن ابى وهب على قتل رسول الله ﷺ فاتي راكباً راحلته وأناخها بباب المسجد ودخل على رسول الله و علاه بالسيف واذا بيده يبست فنظر اليه رسول الله ﷺ فقال : مالك لاتفعل ما امرت به فولى راجعا طائر الاعيان .

فدعاه رسول الله ﷺ واقسم عليه بدينه فرجع فقال له جلست انت وصفوان بن امية في الحجر وذكرتما اصحاب القليب من قريش وانت قلت لولا دين علي وعيال لي اخاف عليهم الضعف بعدى لخرجت لقتل محمد وتحمل صفوان بدينك وعيالك فجئت الى لتقتلني لم لا تفعل قال مديدك ـ اشهد ان لا اله الاالله وانت محمد رسول الله وعلي ولي الله .

وقال الاوسى وقدم عامر بن طفيل يريد قتل رسول الله ﷺ وقداعطاه جعلا اربد بن قيس وقال أنظره الى ان يصلى فاعله بالسيف فلما قدما على رسول الله ﷺ وهو في صلوته فقدم عامر بن الطفيل و هو في صلوته فأتاه يريد الغدر به فاذا به مصفدا فصاح فاتى الخبر الى اربد بن قيس فاتى مسرعاً بغيظه مجهراً فلما وصل واذا به مصفداً فجعلا يصيحان هذا ومحمد ﷺ بصلوته .

فلما فرغ نظر اليهما فقالا فكّنا يا رسول الله قال : تؤمنا بالله قالا نعم ففكهما

فقال عامر والله لاملاءنها عليك خيلا ورجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اكفنا شره وابتله بغدة كغدة البعير فخرج بسفره واذاهى برقبته «بركبته ـ خ» كبندقة فصاح ومات على البعير وانقلب على الارض لارحمه الله .

و عن جابر بن عبدالله ان النبى عليه السلام نزل تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فجاء اعرابى فاخذ السيف وقام على رأسه فاستيقظ عليه السلام فقال : يا محمد من يعصمك ألان منى قال الله تعالي فرجف وسقط السيف من يده وفى خبر انه بقى جالساً زمانا ولم يعاقبه النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

حذيفة و ابو هريرة جاء ابوجهل الى النبى عليه السلام وهو يصلي ليطأ على رقبته فجعل ينكص على عقبيه فقيل مالك قال : ان بينى وبينه خندقا من نار مهولا ورأيت الملائكة ذوى اجنحة فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لود نامنى لاخطفته الملائكة عضواً عضوا فنزل «أفرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى» الايات .

محمد بن اسحق لما خرج النبى عليه السلام مهاجراً اتبعه سراقة بن جعشم مع خيله فلما رآه رسول الله عليه السلام دعا فكان قوائم فرسه ساخت حتى تغيبت فتضرع الى النبى عليه السلام حتى دعا وصار الى الارض فقصد ذلك «كذالك ـ خ» والنبى عليه السلام يقول يا ارض خذيه فاذا تضرع قال : دعيه فحلف بعد الرابعة ان لايعود الى ماسواه «ما يسوئه ـ خ» وهذا الحديث والقصة مذكور من طرق الخاصة والعامة .

الطبرسى فى الاحتجاج فى حديث طويل عن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام عن آبائه عن الحسين بن على عن ابيه عليهما السلام فى حديث له مع يهودى قال اميرالمؤمنين عليه السلام : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يؤذي قريشاً بالدعا فقام يوماً فسفه احلامهم وعاب دينهم ، وشتم اصنامهم وظلل آباءهم فاغتموا لذلك غماً شديداً فقال ابوجهل : والله للموت « الموت » خيرلنا من الحيوة فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمداً فيقتل به فقالوا لا قال فانا أقتله فان شاءت بنوعبدالمطلب قتلونى والا تركونى قالوا فانك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادى معروفاً لاتزال تذكر به قال : انه

كثير السجود حول الكعبة فاذا سجد وجاء اخذت حجراً فشد ختمه .

فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطاف بالبيت اسبوعاً ثم صلى و اطال السجود فاخذ ابوجهل حجراً فأتاه من قبل رأسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاغراً فاه نحوه فلما ان رآه ابوجهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدميا متغير اللون يفيض عرقا فقال لاصحابه ما رأينا كاليوم قال ويحكم أعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرفاه فكاد يبلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي

محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري (ره) في قرب الاسناد عن الحسن بن طريف عن معمر عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام في حديث طويل قال ان اباجهل عمرو بن هشام المخزومي اتاه يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نائم خلف جدار ومعه حجر يريد ان يرميه به فالتصق بكفه .

وفي هذا الحديث ايضاً ان عامر بن الطفيل واربد بن قيس أتيا النبي صلى الله عليه وآله فقال عامر لاربد اذا اتيناه فأنا اشاغله عنك فاعله بالسيف فلما دخلا عليه قال عامر يامحمد حائر «حال ـ خ البحار» قال : لاحتى تقول لااله الاالله واني رسول الله وهو ينظر الى اربد واربد لايحير «لايخبر منه شيئاً ـ خ م» شيئاً فلما طال ذلك نهض وخرج وقال لاربد: ماكان احد على وجه الارض اخوف منك على نفسي فتكا منك ولعمري لااخافك بعد اليوم فقال له اربد لاتعجل فاني ماهممت بما أمرتني به الادخلت الرجال بيني وبينه «بينك» حتى ماابصر غيرك فاضربك .

وعن ابي بصير عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام قال : لما ظهرت نبوة محمد صلوات الله عليه وآله وعظم على قريش أمره ونزول الوحي عليه وما كان يخبرهم به قال بعضهم لبعض ليس لنا الاقتل محمد وقال ابوسفيان : أنا اقتله لكم قالوا وكيف تصنع قال : بلغنا انه يظل كل ليلة في مغار جبل اوفي واد وقد عرفت انه في هذه

الليلة يمضي الى جبل حرى فيظل فيه قالوا: ويحك يااباسفيان انه لايمشي علي احد الاقذفه حتى يقطعه و كيف يمضي احد اليه.

وبعثوا الى ارصادلهم على النبي ﷺ فقال تجسوا لنا عليه الليلة ودوروا من حول جبل حرى فلعل محمداً يعلوه فيقذفه فتكفون مؤنته فلما جن عليه الليل أخذ النبي ﷺ بيد على بن ابى طالب عليه السلام ثم خرجا وأصحابه لايشعرون وأبوسفيان و جميع من في الرصد مفتعون بالحديدة من حول حرى فما شعروا حتى وافى رسول الله ﷺ و امير المؤمنين عليه السلام بين يديه فصعدا جبل حري فلما صار عليه وفي ذروته اهتز الجبل وماج ففزع ابوسفيان ومن معه فتباعدوا من الجبل وقالوا: كفينا مؤنة محمد وقد قذفه حرى وقطعه فاطلبوه من حول الجبل فسمعوا النبي ﷺ يقول: اسكن حرى فما عليك الانبى ووصى نبى.

فقال ابوسفيان: فسمعت محمداً يقول جبل حرى ان قرب منك ابوسفيان ومن معه فارمهم بهوامك حتى تنهشهم فتجعلهم حصيداً خامدين.

قال ابوسفيان فسمعت حرى يلبيه من كل جوانبه ويقول سمعاً وطاعة لك يارسول الله اولوصيك فسعينا على وجوهنا خوفاً ان نهلك بما قال محمد ﷺ وأصبحوا واجتمعت قريش فقصوا قصتهم وما كان من رسول الله ﷺ وما خاطب به جبل حرى وما اجابه.

فقال ابوجهل لعنه الله ماذا انتم صانعون فقالوا رأيك فأنت سيدنا و كبيرنا فقال مكافحة (نكافح ظ) محمداً بالسيف علينا ام عليه غلبنا ام غلبناه ففى احد الغلبين راحة.

فقال ابوسفيان: قد بقى لى كيدا اكيد به محمداً فقالوا له: وما هو يا ابوسفيان فقال: انه قد خبرت انه يستظل من حرّ الشمس تحت حجر عال في هذا اليوم فآتى الحجر اذا استظل به محمد فاهدهده عليه بجمع ذى القوة فلعلنا نكفى مؤنته فقالوا له فافعل يا ابا سفيان.

قال فبعث ابوسفيان رصدا على النبي ﷺ حتى عرف انه قد خرج هو وعلى عليه السلام

معه حتى اتيا الحجر واستظل تحته وجعل رأسه فى حجر على صلوات الله عليهما فقال يا على انى راقد وابوسفيان يأتيك من وراء هذا الحجر في جمع ذى قوة فاذا صاروا في ظهر الحجر أستصبعت عليهم ويمتنع من ان يعمل فيه ايديهم فمر الحجر ان ينقلب عليهم فانه ينقلب فيقتل القوم جميعا ويفلت ابوسفيان وحده .

فقال ابو سفيان : لاصحابه لا تجزعوا من كلام محمد فانه ما قال هذا القول الا ليسمعنا حتى لاندنوا من الحجر ثم انه شجعهم حتى صاروا فى ظهر الحجر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راقد فى حجر على ابن ابي طالب(ع) فراموا الحجر ان يستهد هده او يقلعوه فيلقوه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستصعب عليهم وامتنع منهم .

فقال اصحاب ابى سفيان انا نظن محمداً قد قال حقاً انا نعهد هذا الحجر لو رامه بعض عدونا لد هد هده وقلعه فما بال اليوم مع كثرتنا لا يهتز فقال ابو سفيان اصبروا عليه .

واحس بهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فصاح باحجر انقلب عليهم فات عليهم غير صخر بن حرب فما استتم كلامه حتى انقض الحجر عليهم فتفرقوا فامتد الحجر وطال حتى كبس القوم جميعاً غير ابى سفيان فانه افلت و هو يضحك ويقول يا محمد لواحييت لى الموتى وسيرت الجبال و اطاعك كل شىء لعصيتك وحدى فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلامه فقال له ويلك يا ابا سفيان والله لتؤمنن بى ولتطيعنى مكرهاً مغلوباً اذا فتح الله مكة .

فقال ابو سفيان اما وقد اخبرت يامحمد بفتح مكة وايمانى بك وطاعتى اياك قهرالا يكون ففتح الله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة و أسر ابو سفيان فامن مكرها واطاع صاغراً .

فقال ابو عبدالله صلوات الله عليه والله لقد دخل ابو سفيان بعد فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مسجده على منبره فى يوم جمعة بالمدينة فنظر ابو سفيان الى اكابر ربيعة ومضر واليمن وساداتهم فى المسجد يزاحم بعضهم بعضا .

فوقف ابو سفیان متحیراً وقال فی نفسه یا محمد قدرت ان هذه الجماجم تذل لك تعلو اعوادك هذه و تقول ماذا تقول فقطع النبی صلوات الله علیه وآله خطبته وقال له : علی رغم انفك یا ابا سفیان فجلس ابوسفیان خجلاثم قال فی نفسه یامحمد ان امکننی الله منك لاملان یثرب خیلا ورجلا ولاعفین آثارك .

فقطع النبی ﷺ خطبته ثم قال یا ابا سفیان اما فی حیوتی فلا واما بعدی یتقدمك من هواشقی منك ثم ومن اهل بیتك ما یکون تقول فی نفسك ما تقول الا انك لاتطفئی نوری ولاتقطع ذکری ولایدوم ذلك لکم ولیلبسنکم الله ایاه ولیخلدنکم فی النار ولیجعلنکم شجرتها التی هی وقودها فمن اجل ذلك قال الله (والشجرة الملعونة فی القرآن ونخوفهم) الی تمام الایة والشجرة هم بنوامیة وهم اهل النار .

ابن شهراشوب عن طارق المحاربی رأیت النبی ﷺ فی سویقة ذی المجاز علیه حلة حمراء وهو یقول یا ایها الناس قولوا لا اله الاالله تفلحوا وابولهب یتبعه و یرمیه بالحجارة و قد ادمی کعبیه و عرقوبیه و هو یقول یا ایها الناس لا تطیعوه فانه کذاب .

وعن ابن عباس دخل النبی ﷺ المسجد (الکعبة-خ م) وافتتح الصلوة فقال ابوجهل من یقوم الی هذاالرجل فیفسد علیه صلوته فقام ابن الزبعری وتناول فرثا ودما و القی ذلك علیه فجاء ابوطالب وقد سل سیفه فلما راوا وجعلوا ینهضون فقال ابوطالب والله لئن قام احد جللته بسیفی ثم قال یا ابن اخی من الفاعل بك هذا قال عبدالله فاخذ ابوطالب فرثا ودما فالقی علیهم .

ثم قال ابن شهر آشوب وفی روایات کثیرة متواترة انه امر عبیده ان یلقوا السلاعی عن ظهره ویغسلوه ثم امرهم ان یأخذه فیمروا علی اسبال (اسبلة -خ م) القوم بذلك والروایات فی امثال ذلك لاتحصی والله یعلم حیث یجعل رسالاته .

الباب الثالث عشر

في قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين وهلاك الفراعنة

محمد بن علی بن بابویه رحمه‌الله في كتاب الغيبة قال حدثنا ابی محمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميرى ومحمد بن يحيى العطار و احمد بن ادريس جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابی الخطاب وابراهيم بن هاشم جميعاً عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن عبدالله بن علی الحلبی قال سمعت اباعبدالله عليه‌السلام يقول مكث رسول الله بمكة بعد ماجآءه الوحی عن الله تبارك وتعالى ثلاث‌عشرة سنة ، منها ثلاث سنين مختفيا خائفاً لايظهر حتى امره‌الله عزوجل ان يصدع بما امر فاظهر حينئذ الدعوة .

وعنه قال حدثنا محمد بن الحسن رضی‌الله عنه قال حدثنا سعد بن عبدالله ومحمد بن الحسن الصفار جميعاً قالا حدثنا محمد بن الحسين بن ابی الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد قالا حدثنا صفوان بن يحيى عن عبدالله بن مسكان عن محمد بن علی الحلبی عن ابی عبدالله عليه‌السلام قال اكتم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بمكة مختفيا خايفاً خمس سنين ليس يظهر امره وعلی عليه‌السلام معه وخديجة . ثم امره الله عزوجل ان يصدع بما امر فظهر رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فاظهر امره .

وعنه قال حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمدانی رضی‌الله عنه قال حدثنا علی بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد ابن ابی عمير عن ابان بن احمر رفعه قال المستهزؤن برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم خمسة الوليد بن المغيرة المخزومی والعاص بن وايل السهمی والاسود بن عبد يغوث الزهری والاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة الثقفی .

وعنه قال حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابوالقسم عبدالرحمن بن محمد الحسنی قال حدثنا ابو العباس محمد بن علی الخراسانی قال حدثنا

ابوسعيد سهل بن صالح العباسي عن ابيه وابراهيم بن عبدالرحمن الابلي قال حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين ابن علي عليهما السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال ليهودي من يهودي الشام واحبارهم فيما اجابه عنه من جواب مسائله .

فاما المستهزؤن فقال الله عزوجل «انا كفيناك المستهزئين» فقتل الله خمستهم قدقتل كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد .

اما الوليدبن المغيرة فانه مر بنبل لرجل من بني خزاعة قدراشه في الطريق فأصابته شظية منه فانقطع اكحله حتي ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وايل السهمي فانه خرج في حاجة له الى كدا فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة ومعه غلام له فاستظل تحت شجرة كدا فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع عني هذا فقال ما ارى احداً يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد .

ثم قال ابن بابويه قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه يقال في خبر آخر في الاسود قول آخر يقال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم جاء حتى صار الى كدا فاتاه جبرئيل بورقة خضرا فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عزوجل يوم بدر ثم مات .

واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد

واما . الاسود بن الحارث فانه اكل حوتاً مالحاً فاصابته غلبة العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد : كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له يامحمد ننتظر بك الى الظهر فان

رجعت عن قولك والا قتلناك .

فدخل النبي صلى الله عليه منزله فاغلق عليه بابه مغتماً بقولهم فاتاه جبرئيل عليه السلام ساعته فقال له يامحمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول (اصدع بما تؤمر) يعني اظهر امرك لاهل مكة وادع واعرض عن المشركين قال ياجبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال (له انا كفيناك المستهزئين) قال يا جبرئيل كانوا عندى الساعة بين يدى فقال : قد كفيتهم فاظهر أمره عند ذلك .

الطبرسي في الاحتجاج عن الامام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام عن ابيه عليهم السلام انه قال له يهودي : ان موسى بن عمران قد ارسله الله الي فرعون وأراه الاية الكبرى قال له لقد كان كذلك ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارسل الى فراعنة شتى مثل أبي جهل بن هشام . وعتبة بن ربيعة ، وشيبة وابى البختري والنضر بن الحارث ، وأبي ابن ابي خلف ومنيه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي و العاص بن وائل السهمي والاسود بن يغوث الزهري و الاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة فأراهم الايات في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله عزوجل لموسى من فرعون .

قال له عليه السلام : لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من الفراعنة فاما المستهزئون فقال الله عزوجل (انا كفيناك المستهزئين) فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتله صاحبه في يوم واحد .

فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتي أدماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد .

واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الي موضع فتدهده تحته حجر فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد .

واما الاسود بن عبديغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه : امنع هذا عني فقال ما ارى احداً يصنع بك الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد .

واما الاسود بن الحرث فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليه ان يعمي الله بصره. وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فأتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي فبقي حتى أثكله الله عزوجل ولده .

واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم (١) فتحول حبشياً فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد.

ثم قال الطبرسي وروى ان الاسود بن الحرث اكل حوتاً مالحاً فاصابه عليه العطش ، فلم يزل يشرب المآء حتى أنشق بطنه فمات ، وهو يقول ، قتلني رب محمد ، كل ذلك في ساعة واحدة ، وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا له : يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والاقتلناك .

فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم منزله فاغلق عليه بابه مغتماً لقولهم ، فاتاه جبرئيل عليه السلام « عليه » عن الله عزوجل ساعته فقال يا محمد السلام يقرئك السلام و يقول لك «اصدع بما تؤمروا عرض عن المشركين «يعني» اظهر أمرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان .

قال : ياجبرئيل كيف اصنع بالمستهزءين وما أوعدوني قال (له :) «انا كفيناك المستهزئين » قال : يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال : قد كفيتهم فاظهر أمره عند ذلك و اما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولوا الدبر .

الشيخ في اماليه باسناده عن ابن عباس قال وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على

(١) السموم الريح الحارة .

قتلى بدر فقال جزاكم الله من عصابة شراً لقد كذبتموني صادقا وخونتم أميناً ثم التفت الى ابى جهل بن هشام فقال ان هذا أعتى على الله من فرعون ان فرعون لما ايقن بالهلاك وحدالله وهذا لما ايقن بالهلاك دعا باللات والعزى .

الباب الرابع عشر

فيما عمله (ص) بعد موت عمه ابى طالب (ع) قبل الهجرة

عمر بن ابراهيم الاوسي فى كتابه قال قيل ان رسول الله ﷺ لما مات أبوطالب عليه السلام لج المشركون فى أذيته فصار يعرض نفسه على القبايل بالاسلام والايمان فلم يأت أحد من القبايل الا صده ورده .

فقال بعضهم : اعلم ان يصلحنا و هو قد افسد قومه فعمد الى ثقيف بالطائف فوجد ساداتهم جاوسا و هم ثلاثة أخوة فعرض عليهم الاسلام و حذرهم من النار وغضب الجبار .

فقال أحدهم : أنا أسرق ثياب الكعبة ان كان الله بعثك نبياً قال آخر : يامحمد عجزالله ان يرسل غيرك .

وقال آخر: لاتكلموه ان كان رسولا من الله كما يزعم هواعظم قدراً ان يكلمنا وان كان كاذباً على الله فهواسرف بكلامه .

وجعلوا يستهزؤن به فجعل يمشى كلما وضع قدماً وضعوا له صخرة فمافرغ من ارضهم الا وقد ماه تشخب دماً ، فعمد لحائط من كرومهم و جلس مكروبا فقال اللهم انى اشكوا اليك غربتى و كربتى وهوانى على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين انت رب المكروبين اللهم ان لم يكن لك علىّ غضب فلاابالى ولكن عافيتك اوسع لى أعوذ بك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصى الثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك لك الحمد حتى ترضى ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم .

قيل وكان فى الكرم عتبة بن ربيعة وشيبة فكره ان ياتيهما لما يعلم من عداوتهما.

فقالا لغلام لهما يقال عداس خذ قطفين من العنب وقدحا من الماء واذهب بهما الى ذلك الرجل وانه سيسئلك أهدية امصدقة فان قلت صدقة: لم يقبلها بل قل له هدية

فمضى ووضعه بين يديه فقال هدية ام صدقة فقال هدية فمديده و قال بسم‌الله وكان عداس نصرانيا فلما سمعه اعتجب منه وصار ينظره فقال له ياعداس: من اين؟ قال: من اهل نينوى قال من مدينة الرجل الصالح اخى يونس بن متى قال: ومن اعلمك فاخبره بقصته وبمااوحى اليه فقال ومن قبله؟ فقال نوح ولوط وحكاه بالقصة فخر ساجداً لله وجعل يقبل قدميه هذا وسيداه ينظران اليه.

فقال احدهما للاخر: سحر غلامك فلما اتيهما قالاله ماشأنك سجدت وقبلت يديه فقال: ياأسيادى ما على وجه الارض اشرف و لا الطف ولا اخير منه قالوا و لم ذلك؟ قال حدثني بانبياء ماضيه ونبينا يونس بن متى فقالا ياويلك فتنك عن دينك فقال والله انه نبى مرسل قال له ويحك عزمت قريش على قتله فقال هو والله يقتلهم ويسودهم ويشرفهم، ان تبعوه دخلوا الجنة وخاب من لا يتبعه فقاما يريدان ضربه فركض للنبى واسلم.

ابن شهر اشوب فى كتاب الفضائل لما توفى ابوطالب رحمة‌الله عليه و اشتد على النبى (ص) البلاء والاذا عمد الى ثقيف بالطائف رجاء ان يؤوه ساداتها: عبدنائل ومسعود وحبيب بنو عمر بن نمير الثقفى فلم يقبلوه وتبعه سفهاؤهم بالاحجار و دموا رجليه فخلص منهم و استظل فى ظل حبلة منه و قال: اللهم أني اشكوا اليك من ضعف قوتى وقلة حيلتى وناصرى وهوانى على الناس يا ارحم‌الراحمين.

فانفذ عتبة وشيبة ابنا ربيعة اليه بطبق عنب على يد غلام يدعى عداساً وكان نصرانيا فلما مديده وقال: بسم‌الله فقال: ان اهل هذا البلد لا يقولونها فقال النبى (ص) من اين انت؟ قال: من بلد نينوى فقال صلى الله عليه وآله وسلم من مدينة الرجل الصالح

يونس بن متى قال : ومن اين (وبما - خ م) تعرفه قال أنا رسول الله والله اخبرني خبر يونس .

فخر عداس ساجداً لله وجعل يقبّل بقدميه (قدميه - خ) وهما يسيلان الدماء فقال عتبة لاخيه قد افسد عليك غلامك ولما انصرف عند سيده (١) قال انه والله نبي صادق فقالوا : انه رجل خداع لايفتنك عن نصرانيتك .

الباب الخامس عشر

في الهجرة الى المدينة

الشيخ الطوسي في اماليه عن ابى الفضل قال اخبرنا جماعة منهم الحسين بن عبدالله واحمد بن عبدون وابوطالب بن عرفة وابوالحسن الطفال وابوعلي الحسن بن اسمعيل بن اشاس قالوا : حدثنا ابوالفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني قال حدثنا احمد بن سفيان بن العباس النحوي قال : حدثنا احمد بن عبدالله (عبيدالله-خ) بن ناصح قال : حدثنا محمد بن عمر بن و اقد الاسلمي قاضي الشرقية قال حدثني ابراهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة يعني الاشهلي (الاسهلي-خ) عن داود بن حصين عن ابي عطفان عن ابن عباس قال : اجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره الخبر وامره ان لا ينام في مضجعه تلك الليلة .

فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المبيت امر علياً عليه السلام ان يبيت في مضجعه تلك الليلة فبات علي عليه السلام ، وتغشى ببرد أخضر حضرمي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينام فيه وجعل السيف الى جنبه فلما اجتمع اولئك النفر من قريش يطوفون و يرصدونه يريدون قتله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هم جلوس على الباب خمسة وعشرون رجلا

---

(١) وفي المصدر المطبوع - فلما انصرف عنه سئل عن مقالته .

فاخذ حفنة من البطحاء ثم جعل يذرّها على رؤسهم وهو يقرأ (يس والقرآن الحكيم) حتى بلغ (فاغشيناهم فهم لا يبصرون).

فقال لهم قائل : ما تنتظرون ؟ قالوا : محمداً قال خبتم وخسرتم قد والله مرّ بكم فما منكم رجل الا و قد جعل على رأسه ترابا ، قالوا : والله ما ابصرناه قال : فانزل الله عزوجل (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك اويقتلوك اويخرجون ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) .

وعنه قال : حدثنا جماعة عن ابى المفضل قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران(١) الامام بانطاكية قال: حدثنا محفوظ بن بحر قال : حدثنا الهيثم بن جميل قال : حدثنا قيس بن ربيع عن حكيم بن جبير عن على بن الحسين صلوات الله عليه فى قول الله عزوجل (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) قال : نزلت فى على عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعنه قال اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال حدثنا ابو عبدالله محمد بن العباس اليزيدى النحوى قال حدثنا الخليل (الجليل-خ) بن اسد ابو الاسود الموميحانى (النوشجانى - خ) قال حدثنا ابو زيد سفيد بن ادريس يعنى الانصارى النحوى) قال : كان ابو عمرو بن العلا اذا قرأ (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) قال كرم الله علياً عليه السلام : فيه نزلت هذه الاية .

عنه قال أخبرنا جماعة عن ابي المفضل قال حدثنا محمد بن (محمد بن) سليمان الباغندى قال : حدثنا محمد بن الصباح الجرجانى قال حدثنى محمد بن كثير الملائى عن عوف الاعرابى من اهل البصرة عن الحسن بن ابى الحسن عن انس بن مالك قال : لما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الغار ومعه ابو بكر امر النبى صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام ان ينام على فراشه ويتغشى ببردته فبات على عليه السلام موطنا نفسه على القتل .

(١) وفي البحار - صفوان

و جاءت رجال من قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أرادوا ان يضعوا عليه اسيا فهم لا يشكون انه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أيقظوه ليجد ألم القتل ويرى السيوف تأخذه فلما ايقظوه فرأوه عليا تركوه . وتفرقوا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله عزوجل (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد) .

وعنه قال اخبرنا جماعة قال اخبرنا ابو المفضل قال : حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي قال حدثنا محمد بن عبدالله المحاربي قال حدثنا ابو يحيى التميمي عن عبدالله بن جندب عن ابي ثابت عن ابيه عن مجاهد قال : فخرت عايشة بابيها ومكانه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار فقال عبدالله بن شداد بن الهاد واين انت من علي بن ابي طالب عليه السلام حيث نام في مكانه وهو يرى ان (انه - خ) يقتل فسكتت ولم تحر جواباً .

وعنه قال : اخبرنا جماعة عن ابي المفضل قال حدثنا ابو احمد عبيدالله بن الحسين عن ابراهيم العلوي النصيبي ببغداد قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة العلوي قال : حدثنا ابي قال حدثني الحسين بن زيد عن عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جعدة بن هبيرة عن امه ام هاني بنت ابي طالب عليه السلام قالت لما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالهجرة و أنام علياً عليه السلام على فراشه وسجاه ببرد حضرمي ثم خرج فاذا وجوه قريش على بابه فاخذ حفنة من تراب فذرّها على رؤسهم فلم يشعر به احد منهم و دخل على بيتي فلما أصبح اقبل علي و قال ابشري يا ام هاني فهذا جبرئيل عليه السلام يقول (يخبرني - خ) ان الله عز وجل قد انجى علياً عليه السلام من عدوه .

قالت وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع جناح الصبح الى غار ثور فكان فيه ثلثاً حتى سكن عنه الطلّب ثم ارسل الى علي عليه السلام وأمره بامره واداء الامانة .

وعنه قال اخبرنا جماعة عن ابي المفضل قال حدثنا ابو العباس احمد بن عبدالله «عبيدالله» بن عمار الثقفي سنة احدى وعشرين وثلثمائة قال : حدثنا علي بن

محمد بن سليمن النوفلي سنة خمسين ومأتين قال حدثني الحسن بن حمزة ابومحمد النوفلي قال حدثني ابي ، وخالي يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب عن زيد «يزيد» بن سعيد الهاشمي قال : حدثنيه ابوعبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر رضي الله عنه بين القبر والروضة عن ابيه وعبيدالله بن ابي رافع جميعاً عن عمار بن ياسر رضي الله عنه وابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ابوعبيدة : وحدثنيه سنان بن ابي سنان (ان الديلمي وكان ممن ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرني سنان بن ابي سنان) ان هند بن ابي هند ابن أبي هالة الايدى حدثه عن أبيه هند بن ابي هالة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وامه خديجة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخته لامه فاطمة صلوات الله عليها .

قال ابوعبيدة : وكان هؤلاء الثلاثة هند ابن ابي هالة ، وابورافع ، وعمار بن ياسر جميعاً يحدثون عن هجرة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه الى رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ومبيته قبل ذلك على فراشه .

قال : وصدر هذا الحديث عن هند بن ابي هالة واقتصاصه عن الثلاثة هند ، وعمار ، وابي رافع وقد دخل حديث بعضهم في بعض قالوا : كان الله عزوجل مما يمنع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بعمه ابي طالب عليه السلام فما يخلص اليه أمرء بسوء من قومه مدة حيوته فلما مات أبوطالب عليه السلام نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغيتها ، وأصابته بعظيم من الاذى حتى تركته لقى فقال صلى الله عليه وآله وسلم لاسرع ماوجدنا فقدك ياعم ، وصلتك رحماً ، وجزيت خيراً ياعم .

ثم ماتت خديجة بعد ابي طالب عليه السلام بشهر واجتمع بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزنان وحتى عرف ذلك فيه .

قال هند ثم انطلق ذووا الطول والشرف من قريش الى دار الندوة ليرتأووا ويأتمروا في رسول الله صلى الله عليه وآله وأسرّوا ذلك بينهم فقال بعضهم نبني له علماً ويترك برحا (ونترك فرجا - خ البحار) نستودعه فيه فلايخلص من الصباة فيه اليه احد ولايزال

فی ترف «رفق» من العيش حتى يتضيفه ريب المنون وصاحب هذا المشورة العاص بن وائل وامية، وابنا ابی خلف .

فقال قائل كلاما هذا لكم برأی ولئن صنعتم ذلك ليتنمرنّ الحدب الحميم والمولى الحليف ثم لياتين المواسم والاشهر الحرم بالامن، فلينتزعن من استوطنكم قولوا قولكم .

فقال عتبة وشيبة وشركهما أبو سفيان قالوا : فانا نرى نرحل بعيراً صعباً ونوثق محمداً عليه كتافاً وشداً ثم نقصع «نقطع» البعير باطراف الرماح فيوشك ان يقطعه بين الدكادك ارباً ارباً .

فقال صاحب رأيهم : انكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئاً أرايتم ان خلص به البعير سالماً الى بعض الافاريق فأخذ بقلوبهم «يتلو بهم - خ» سحره وبيانه وطلاقة لسانه فصبأ القوم اليه، واستجابت القبايل له قبيلة فقبيلة فليسيرن حينئذ اليكم بالكتائب والمقانب فلتهلكن كما هلكت أياد ومن كان قبلكم . قولوا قولكم .

فقال له ابو جهل: لكن ارى لكم ان تعمدوا الى قبايلكم العشرة فتندبوا من كل قبيلة منها رجلا نجدا، ثم تسلحوا سلاحاً عضباً وتمهد الفتية حتى اذا غسق الليل وغور بيّتوا بابن ابی كبشة بياتاً فيذهب دمه فی قبايل قريش جميعاً فلايستطيع بنوهاشم وبنوالمطلب مناهضة قبايل قريش «جميعاً فلاتستطيع» فی صاحبهم فيرضون حينئذ بالعقل منهم .

فقال صاحب رأيهم اصبت يااباالحكم ثم اقبل عليهم فقال هذا الرأی فلاتعدلن به رأيا وأوكئوا فی ذلك أفواهكم حتى يستتب أمركم، فخرج القوم عزين وسبقهم بالوحی بما كان من كيدهم جبرئيل عليه السلام فتلا هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أويقتلوك اويخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» .

فلما اخبره جبرئيل عليه السلام بأمر الله فی ذلك ووحيه وماعزم له من الهجرة

دعا رسول الله ﷺ علی بن أبی طالب صلوات الله علیه لوقته فقال له : یا علی ان الروح هبط علیّ بهذه الایة آنفا یخبرنی ان قریش اجتمعت علی المکر بی وقتلی ، وانه اوحی الیّ عن ربی عزوجل أن اهجر دار قومی أن وأنطلق الی غار ثور تحت لیلتی وأنه امرنی ان آمرك بالمبیت علی ضجاعی ومضجعی لتخفی بمبیتك علیه أثری فما انت قایل وصانع .

فقال علی علیه السلام أو تسلمن بمبیتی هناك یا نبی الله قال : نعم فتبسم علی صلوات الله علیه ضاحکا وأهوی الی الارض ساجداً شکراً لما انبأه رسول الله ﷺ من سلامته وکان علی صلوات الله علیه اول من سجد لله شکراً واول من وضع وجهه علی الارض بعد سجدته من هذه الامة بعد رسول الله ﷺ .

فلما رفع رأسه قال له امض بما أمرت فداك سمعی وبصری وسویداء قلبی ومرنی بما شئت اکن فیه کسیرتك «کمسرتك» واقع (منه) بحیث مرادك وان توفیقی الا بالله وان ألقی علیك شبه منی أو قال شبهی ، ان یمنعنی نعم ، قال : فأرقد علی فراشی واشتمل ببردی الحضرمی .

ثم انی اخبرك یا علی ان الله تعالي یمتحن اولیائه علی قدر أیمانهم ومنازلهم من دینه فاشد الناس بلاء الانبیاء ثم الامثل فالامثل وقد امتحنك یا ابن أمی وامتحننی فیك بمثل ما امتحن (به) خلیله ابراهیم علیه السلام والذبیح اسمعیل علیه السلام فصبراً صبراً فان رحمة الله قریب من المحسنین .

ثم ضمه النبی ﷺ الی صدره وبکی الیه وجداً به وبکی علی علیه السلام جشعاً لفراق رسول الله واستتبع رسول الله ابابکر ابن ابی قحافة وهند ابن ابی هالة ، فأمرهما ان یقعدا له بمکان ذکره لهما من طریقه الی الغار وثبت «ولبث» رسول الله ﷺ بمکانه مع علی علیه السلام یوصیه ویأمره فی ذلك بالصبر حتی صلی العشائین .

ثم خرج ﷺ فی فحمة العشاء والرصد من قریش قد اطافوا بداره ینظرون ان ینتصف اللیل وتنام الاعین فخرج وهو یقرأ هذه الایة «وجعلنا من بین أیدیهم

سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون» وكان بيده قبضة من تراب فرمى بها في رؤسهم فما شعر القوم به حتى تجاوزهم ومضى حتى اتى الى هند وأبي بكر فنهضا معه حتى وصلوا الى الغار .

ثم رجع هند الى مكة بما امره به رسول الله ﷺ ودخل رسول الله ﷺ وابو بكر الى الغار.

فلما خلق الليل وانقطع الاثر أقبل القوم على علىّ صلوات الله عليه قذفاً بالحجارة والحلم فلا يشكون انه رسول الله ﷺ حتى اذا برق الفجر واشفقوا ان يفضحهم الصبح هجموا على عليّ وكانت دور مكة يومئذ سوائب لا أبواب لها فلما بصر بهم على عليه السلام قد انتضوا السيوف . واقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة وثب به على عليه السلام فختله وهمز يده فجعل خالد يقمص قماص البكر واذاله رغاء فابذعر الصبح وهم في عرج الدار من خلفه وشد عليهم على عليه السلام بسيفه يعني سيف خالد فاجفلوا أمامه اجفال النعم الى ظاهر الدار وتبصروه واذا على عليه السلام قالوا وانك لعلي قال : أنا على قالوا : فانا لم نردك فما فعل صاحبك قال : لاعلم لي به

وقد كان علم علياً عليه السلام ان الله تعالى قد أنجى نبيه ﷺ بما كان أخبره من مضيه الى الغار واختبائه فيه فاذكت قريش عليه العيون وركبت في طلبه الصعب والذلول .

وامهل على صلوات الله عليه حتى اذا اعتم من الليلة القابلة انطلق هو وهند ابن ابي هالة حتى دخلا على رسول الله ﷺ في الغار فامر رسول الله ﷺ هنداً ان يبتاع له ولصاحبه بعيرين .

فقال ابو بكر قد كنت اعددت لي ولك يا نبي الله راحلتين نرتحلهما الى يثرب فقال اني لا آخذهما ولا أحدهما الا بالثمن قال فهي لك بذلك فامر رسول الله ﷺ عليا فأقبضه الثمن .

ثم وصاه بحفظ ذمته واداء امانته فكانت قريش تدعوا محمداً ﷺ في الجاهلية

الامين و كانت تستودعه وتستحفظه اموالها وأمتعتها و كذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم وجاءته النبوة والرسالة والامر كذلك .

فأمر علياً عليه السلام ان يقيم صارخاً يهتف بالابطح غدوة وعشياً : من كان له قبل محمد صلى الله عليه وآله أمانة اووديعة فليأت فليؤد أليه امانته .

قال فقال صلى الله عليه وآله وسلم انهم لن يصلوا من الان اليك ياعلى بأمر تكرهه حتى تقدم على فاد أمانتى على اعين الناس ظاهراً ثم انى مستخلفك على فاطمة ابنتى ومستخلف ربى عليكما ومستحفظه فيكما فأمره ان يبتاع رواحل له وللفوا طم ومن ازمع الهجرة معه من بنى هاشم .

قال ابوعبيده فقلت لعبيدالله يعنى ابن ابى رافع : اوكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجد ماينفقه هكذا؟ فقال : انى سألت ابى عما سألتنى و كان يحدث لى هذاالحديث فقال واين يذهب بك عن مال خديجة (ع) قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال مانفعنى قط مانفعنى مال خديجة (ع) .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفك فى مالها الغارم والعانى ويحمل الكل ويعطى في النائبة ويرفدفقراء اصحابه اذاكان بمكة ويحمل من أراد منهم الهجرة ، معه وكانت قريش اذا رحلت عيرها فى الرحلتين يعنى رحلة الشتاء والصيف كانت طائفة من العير لخديجة و كانت اكثر قريش مالا و كان صلى الله عليه وآله وسلم ينفق منه ما شاء فى حياتها .

ثم ورثها هووولدها قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام وهويوصيه واذا أبرمت ما أمرتك من امر فكن على أهبة الهجرة الى الله و رسوله وسرالي لقدوم كتابى اليك ولاتلبث وانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله لوجهه يؤم المدينة و كان مقامه فى الغار ثلثاً ومبيت على على الفراش اول ليلة .

قال عبيدالله ابن ابى رافع : وقد قال على بن ابى طالب عليه السلام يذكر مبيته على الفراش ومقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار .

وقيت بنفسي خير من وطيء الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف ان يمكروا به فوقاه ربي ذوالجلال من المكر
وبت اراعيهم متى ياسرونني (١) وقدوطنت نفسي على القتل اوالاسر
وبات رسول الله في الغار آمناً هناك وفي حفظ الاله وفي ستر
أقام ثلثا ثم زمت قلائص قلائص يفرين الحصا اينما يفري

ولما ورد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقباء فاراده ابو بكر على دخوله المدينة وألاصه في ذلك فقال : ما انا بداخلها حتى يقدم ابن عمي «وأخي» وابنتي يعني عليا وفاطمة (ع) .

قالا: قال ابو اليقظان فحدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن معه بقباء عما ارادت قريش من المكر به، ومبيت علي عليه السلام علي فراشه قال: اوحى الله عزوجل الى جبرائيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحد كما اطول من عمر صاحبه فايكما يؤثر اخاه ؟ وكلاهما كره الموت فاوحى الله اليهما عبداي الا كنتما مثل وليي علي آخيت بينه وبين محمد نبيي فآثره بالحياة على نفسه ثم ظل اوقال : رقد على فراشه يقيه بنفسه «بمهجته» اهبطا الي الارض جميعاً فاحفظاه من عدوه .

فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب والله عزوجل يباهي بك الملائكة .

قال فانزل الله عزوجل في علي عليه السلام وما كان من مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد»

قال ابوعبيدة : قال ابي : وابن ابي رافع ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى علي بن ابي طالب عليه السلام كتاباً يأمره بالمسير اليه ، وقلة التلوم وكان الرسول اليه أبا واقد الليثي فلما اتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تهيئا للخروج والهجرة فآذن من كان معه

(١) ينشرونني ـ خ البحار

من ضعفاء المؤمنين فامرهم ان يتسللوا ويتخففوا أذا ملاء الليل بطن كل وادالى ذى طوى وخرج على بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و أمه فاطمة بنت اسد بن هاشم ، وفاطمه بنت الزبير بن عبدالمطلب ، وقد قيل هى ضباعة وتبعهم ايمن بن أم ايمن مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابوواقد رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يسوق بالرواحل فاعنف بهم .

فقال على عليه السلام ارفق بالنسوة ابا واقد انهن من الضعائف قال انى اخاف ان يدركنا الطالب اوقال الطلب فقال على عليه السلام اربع عليك فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لى ياعلى انهم لن يصلوا من الان اليك بأمر تكرهه .

ثم جعل يعنى علياً عليه السلام يسوق بهن سوقا رفيقا وهويرتجزويقول .

ليس الاالله فارفع ظنكا يكفيك رب الناس ما اهمكا

وسارفلماشارف ضجنان أدركه الطلب سبع فوارس من قريش مستلئمين وثامنهم مولى الحرث بن أمية يدعى جناحاً فأقبل على عليه السلام على ايمن وابى واقدوقدتراءى القوم فقال لهما : أنيخا الابل واعقلاها وتقدم حتى أنزل النسوة ودنا القوم فاستقبلهم على عليه السلام منتضياً سيفه ، فأقبلوا عليه فقالوا ظننت انك ياغدار ناج بالنسوة ارجع لاابالك ، قال : فان لم أفعل قالوالترجعن راغماً أولنرجعن باكبرك سعراً واهون بك من هالك.

ودنا الفوارس من النسوة والمطايا ليثوروها فحال على عليه السلام بينهم وبينها فاهوى اليه جناح بسيفه ، فراغ على عليه السلام عن ضربته وتحيله «وتختله ـ خ البحار» علي عليه السلام فضربه على عاتقه فأسرع السيف مضياً فيه حتى مس كاثبة فرسه، وكان علي عليه السلام يشتد على قدميه شد الفرس او الفارس على فرسه فشد عليهم بسيفه وهويقول :

خلواسبيل الجاهد المجاهد آليت لاأعبد غير الواحد

فتصدع القوم عنه فقالوا له أغن عنا نفسك يا ابن أبي طالب قال : فانى منطلق

الى ابن عمى رسول الله ﷺ بيثرب فمن سره انأفرى لحمه اوأهريق دمه فليتبعنى او فليدن منى .

ثم اقبل على صاحبيه ايمن وابى واقد فقال لهما : اطلقا مطايا كما ثم سار ظاهراً قاهراً حتى نزل ضجنان فتلزم بها قدر يومه وليلته ولحق به نفر من المؤمنين المستضعفين و فيهم أم ايمن مولاة رسول الله ﷺ فصلى ليلته تلك هو والفواطم : أمه فاطمة بنت اسد رضى الله عنها وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وفاطمة بنت الزبير يصلون ليلتهم ويذكرون قياماً و قعوداً وعلى جنوبهم فلم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى عليه السلام بهم صلوة الفجر.

ثم سار لوجهه فجعل وهم يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله عزوجل ويرغبون اليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحى بما كان من شأنهم قبل قدومهم :

«الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا الى قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم انى لااضيع عمل عامل منكم من ذكر اوانثى» الذكر على عليه السلام والانثى فاطمة (ع) «بعضكم من بعض» يقول : على من فاطمة او قال الفواطم وهن من على « فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيآتهم ولا دخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثواباً من عندالله والله عنده حسن الثواب» .

وتلا ﷺ «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد» قال وقال له : ياعلى انت اول هذه الامة ايماناً بالله و رسوله واولهم هجرة الى الله ورسوله وآخرهم عهداً برسوله لا يحبك والذى نفسى بيده الامؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ولايبغضك الامنافق او كافر(١) .

---

(١) اورده المجلسى ره بتمامه فى البحار ج ١٩ـط ج ـ ص٥٨

الباب السادس عشر

وهو من الباب الاول

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي نصر عن ابراهيم بن محمد الاشعري عن عبيد بن زرارة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما توفي ابوطالب عليه السلام نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد اخرج من مكة فليس لك فيها ناصر وثارت قريش بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج هارباً حتى جاء الى جبل بمكة يقال الحجون فصار اليه .

عنه عن حميد بن زياد عن محمد بن ايوب عن علي بن اسباط عن الحكم بن مسكين عن يوسف بن صهيب عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد أخذته الرعدة وهو لا يسكن .

فلما رآى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاله قال : تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون و أريك جعفراً و اصحابه في البحر يغوصون قال : نعم فمسح رسول الله بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى جعفر (رض) واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه لما خرج من الغار متوجهاً الى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الابل فخرج سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) « اللهم اكفني شر سراقة بما شئت » فساخت قوائم فرسه فثنى رجله ثم اشتد فقال : يا محمد اني علمت ان الذي اصاب قوائم فرسي انما هو من قبلك فادع الله ان يطلق لي فرسي فلعمري ان لم يصبكم مني خير لم يصبكم مني شر .

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطلق الله عزوجل فرسه فعاد في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فعل ذلك ثلاث مرات كل ذالك يدعو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتأخذ الارض قوائم فرسه .

فلما اطلقت في الثالثة قال يامحمد هذه ابلي بين يديك فيها غلامي وان احتجت الى ظهر اولبن فخذ منه وهذا سهم كنانتي علامة وانا ارجع فارد عنك الطلب فقال لاحاجة لنا (لي-خ) فيما عندك .

قال الزمخشري في ربيع الابرار قال قال سراقة بن مالك بن جعشم الكناني الذي تبع رسول الله صلى الله عليه وآله في مهاجره فرسخت قوائم فرسه في الارض فدعاله فتخلص يخاطب ابا جهل .

ابا حكم والله لو كنت شاهداً ... لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه
علمت و لم تشك بأن محمداً ... رسول ببرهان فمن ذايقاربه

وقال زمخشري كان عكرمة ابن ابي جهل اذا نشر المصحف غشي عليه ويقول هذا كلام ربي .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن سعيد بن المسيب قال سألت علي بن الحسين عليه السلام ابن كم كان علي بن ابي طالب عليه السلام يوم اسلم فقال : او كان كافراً قط انما كان لعلي عليه السلام حيث بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين و لم يكن يومئذ كافراً .

ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسبق الناس كلهم الى الايمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم والى الصلوة ثلاث سنين ، وكانت اول صلوة صلاها مع رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ركعتين، وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من اسلم بمكة ركعتين ركعتين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصليها بمكة ركعتين ويصليها علي عليه السلام معه بمكة ركعتين مدة عشر سنين حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وخلف عليا عليه السلام

فی أمور لم يكن يقوم بها احد غيره .

و كان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة فی اول يوم من ربيع الاول وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنتی عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول مع زوال الشمس فنزل بقباء فصلی الظهر ركعتين والعصر ركعتين.

ثم لم يزل مقيماً ينتظر علياً (ص) يصلی الخمس صلوات ركعتين ركعتين وكان نازلا علی عمرو بن عوف فاقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون اما تقيم عندنا فنتخذ لك منزلا ومسجداً فيقول لا انی انتظر علی بن ابی طالب وقد أمرته ان يلحقنی ولست مستوطناً منزلا حتی يقدم علی ، وما اسرعه ان شاء الله .

فقدم علی عليه السلام والنبی صلى الله عليه وآله وسلم فی بيت عمرو بن عوف فنزل معه ، ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم علی عليه السلام تحول من قبا الی بنی سالم بن عوف وعلی عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخط لهم مسجداً ، و نصب قبلة فصلی بهم الجمعة ركعتين وخطب خطبتين .

ثم راح من يومه الی المدينة علی ناقته التی كان قدم عليها وعلی عليه السلام معه لا يفارقه يمشی بمشيه .

وليس يمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببطن من بطون الانصار الاقاموا اليه يسألونه ان ينزل عليهم فيقول لهم خلوا سبيل الناقة فأنها مامورة فانطلقت به ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضع لها زمامها حتی اذا انتهت الی الموضع الذی تری و اشار بيده الی باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذی يصلی عنده بالجنائز فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها علی الارض فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقبل أبو ايوب مبادراً حتی احتمل رحله فأدخله منزله ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلی عليه السلام معه حتی بنی له مسجده وبنيت له مساكنه ومنزل علی عليه السلام فتحولا الی منازلهما .

فقال سعيد بن المسيب لعلی بن الحسين عليه السلام جعلت فداك كان ابو بكر مع

رسول الله صلى الله عليه وآله حين اقبل الى المدينة فأين فارقه . فقال : ابا بكر لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله الى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم علي عليه السلام فقال له ابو بكر ، انهض بنا الى المدينة فان القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون اقبالك اليهم فانطلق بنا ولا تقم بناههنا تنتظر قدوم علي فما أظنه يقدم عليك الى شهر .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كلا ما أسرعه ولست أريم حتى يقدم ابن عمي واخي في الله عزوجل واحب أهل بيتي الى فقد وقاني بنفسه من المشركين قال فغضب عند ذلك ابو بكر واشمأز وداخله من ذالك حسد لعلي عليه السلام و كان اول عداوة بدت منه لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام واول خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق حتى دخل المدينة وتخلف رسول الله (ص) بقبا ينتظر قدوم علي عليه السلام قال فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام متى زوج رسول الله (ص) فاطمة (ع) من علي عليه السلام فقال عليه السلام في المدينة بعد الهجرة بسنة و كان لها يومئذ تسع سنين قال علي بن الحسين عليه السلام : ولم يولد لرسول الله (ص) من خديجة عليها السلام علي فطرة الاسلام الا فاطمة (ع) و قد كانت خديجة (ع) ماتت قبل الهجرة بسنة و مات ابو طالب رضي الله عنه بعد موت خديجة بسنة فلما فقدهما رسول الله (ص) سئم المقام بمكة ودخله حزن شديد واشفق على نفسه من كفار قريش فشكا الى جبرئيل عليه السلام ذلك فاوحى الله عزوجل اليه اخرج من القرية الظالم اهلها وهاجر الى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانصب للمشركين فعند ذلك توجه رسول الله عليه وآله المدينة .

فقلت له فمتى فرضت الصلوة على المسلمين على ما هم عليه اليوم فقال بالمدينة حين ظهرت الدعوة ، وقوى الاسلام و كتب الله عزوجل على المسلمين الجهاد ، زاد رسول الله صلى الله عليه وآله سبع ركعات : في الظهر ركعتين ، وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الاخره ركعتين واقر الفجر على مافرض لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء وتعجيل عروج ملائكة الليل الى السماء و كان ملائكة

الليل و ملائكة النهار يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الفجر فلذلك قال الله عزوجل (ان قرآن الفجر كان مشهودا) يشهده المسلمون و تشهده ملائكة النهار و ملائكة الليل .

الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص عن ابراهيم بن محمد الثقفى عن عمرو بن سعيدالثقفى عن يحيى بن الحسن بن فرات عن يحيىالمشاور عن ابىالجارود المنذر بن الجارود عن ابى جعفر عليه السلام قال لما صعد رسولالله صلى الله عليه وآله الغارطلبه علىبن ابى طالب عليه السلام وخشى ان يغتاله المشركون و كان رسولالله صلى الله عليه وآله على حرى و على عليه السلام بثبير(على ثبير-خ) فبصر به النبى صلى الله عليه وآله فقال : مالك ياعلي فقال: با بى أنت وامى خشيت ان يغتالك المشركون فطلبتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ناولني يدك يا على فرجف الجبل حتى تخطى برجله الى الجبل الاخر ثم رجع الجبل الىقراره .

السيدالرضى فىالخصايص باسناد مرفوع قال قال ابن الكواالامير المؤمنين عليه السلام اين كنت حيث ذكر الله نبيه ، وابا بكر ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن انالله معنا .

فقال اميرالمؤمنين عليه السلام ويلك يا ابنالكوا كنتعلىفراش رسولالله صلى الله عليه وآله وقد طرح علىّ ريطته فاقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكها فلم يبصروا رسولالله (ص) حيث خرج فاقبلوا (علىّ) يضربونى بما فى ايديهم حتى تنفض (١)جسدى وسارمثل البيض ثم انطلقوابي يريدون قتلي فقال بعضهم لاتقتلوه الليلة ولكن أخروه واطلبوا محمداً .

قال : فاوثقونى بالحديد وجعلونى فى بيت واستوثقوا منى ومن الباب بقفل فبينا انا كذلك اذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول يا على فسكن الوجعالذى كنت اجده-وذهبالورم الذى كان فىجسدى ثم سمعت صوتاً آخريقول ياعلى فاذا

---

(١) وفىالبحار - حتى ينفط جسدى

الحديد في رجلي قد تقطع ثم سمعت صوتاً آخر يقول ياعلي فاذا الباب قد تساقط ماعليه وفتح فقمت وخرجت وقد كانوا جاؤا بعجوز كمهاء لاتبصر ولاتنام تحرث الباب فخرجت عليها وهي لاتعقل من النوم .

الباب السابع عشر

في صفته (ص)

الشيخ في أماليه قال اخبرنا احمد بن محمد بن الصلت قال أخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : أخبرنا احمد بن محمد بن عبدالرحمن بن قسي قرائة قال : حدثنا محمد بن عيسى العبيدي قال : حدثنا مولى علي بن موسى عن جده عن علي عليه السلام انهم قالوا ياعلي صف لنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كاننا نراه فانا مشتاقون اليه .

قال كان نبي الله صلى الله عليه وآله ابيض اللون مشرباً حمرة ، ادعج العين ، سبط الشعر ، كث اللحية ذا وفرة دقيق المسربة كان عنقه ابريق فضة يجري في تراقيه الذهب له شعر من لبته الى سرته كقضيب خيط الى السرة وليس في بطنه ولاصدره شعر غيره .

شثن الكفين والقدمين شثن الكعبين اذا مشى كانما يتقلع من الصخر ، اذا اقبل كانما ينحدر من صبب اذا التفت التفت جميعاً بأجمعه كله ليس بالقصير المتردد ولا بالطويل المتمعط وكان في الوجه تداوير اذا كان في الناس غمرهم ، كانما عرقه في وجهه اللؤلؤ ، عرقه اطيب من ريح المسك ، ليس بالعاجز ولا باللئيم .

اكرم الناس عشرة والينهم عريكة وأجودهم كفاً من خالطه بمعرفة أحبه ، ومن رآه بديهة هابه عزه بين عينيه يقول ناعيه (١) لم ار قبله ولا بعده مثله

---

(١) وفي البحار يقول باغته ثم قال ره وفي بعض النسخ ناعته .

صلى الله عليه وآله وسلم تسليما .

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام : صف لي نبي الله صلى الله عليه وآله قال : كان نبي الله صلى الله عليه وآله ابيض مشرب حمرة ادعج العينين مقرون الحاجبين شثن الاطراف كان الذهب افرغ على براثنه، عظيم مشاشة المنكبين اذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله سربته سائلة من لبته الى سرته كانها وسط الفضة المصفاة وكأن عنقه الى كاهله ابريق فضة يكاد أنفه اذا شرب ان يرد الماء واذا مشى تكفّأ كانه ينزل في صبب لم ير مثل نبي الله صلى الله عليه وآله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله .

الباب الثامن عشر

صفته في الانجيل

ابن بابويه في أماليه حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق رحمه الله قال: حدثنا عبدالعزيز يحيى الجلودي قال : حدثنا هشام بن جعفر عن حماد « عن عبدالله » بن سليمان وكان قارياً للكتب قال قرأت في الانجيل يا عيسى جدّ أمري ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول أنت من غير فحل انا خلقتك رحمة للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل خذ الكتاب بقوة فسّر لاهل الصوريا «السوريا ـ خ» بالسريانية بلغ من بين يديك اني انا الله الدايم الذي لا ازول ، صدقوا النبي الامي صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهي العمامة والنعلين والهراوة والقضيب .

الانجل العينين، الصلت الجبين، الواضح الخدين الاقنى الانف، مفلّج الثنايا كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من صدره الى سرته ليس على بطنه ولا على صدره شعر.

اسمر اللون دقيق المسربة، شثن الكف والقدم اذا التفت التفت جميعاً واذا مشى كانما يتقلع من الصخرة وينحدر من صبب و اذا جامع القوم بذهم عرقه في وجهه

كاللؤلؤوريح المسك تنفخ منه لم يرقبله مثله ولابعده .

طيب الريح ، نكاح النسآء ذوالنسل القليل انما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لاصخب فيه ولانصب يكفّلها في آخر الزمان كما كفّل زكريا امك .

لها فرخان مستشهدان ، كلامه القرآن ودينه الاسلام «وأنا السلام» طوبى لمن ادرك زمانه «وشهد أيامه» وسمع كلامه قال عيسى : يارب وماطوبى قال : شجرة في الجنة انا غرستها تظل الجنان، أصلها من رضوان وماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لايظمأ بعدها أبداً فقال عيسى اللهم اسقني منها قال : حرام ياعيسى على البشران يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي وحرام على الامم ان يشربوا منها حتى تشرب أمة ذلك النبي ارفعك الى .

ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي العجائب ولتعينهم على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم انهم امة مرحومة .

الباب التاسع عشر

في صفته (ص) ومدخله ومخرجه ومسكنه (ص)

ابن بابويه في عيون الاخبار قال : اخبرنا ابواحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري قال اخبرنا ابوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن منيع (صنيع-خ) قال : حدثني اسماعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام بمدينة الرسول قال حدثني جدي علي بن موسى بن جعفر بن محمد عن ابيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام سألت خالي هند ابن ابي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان وصافاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخماً مفخماً يتلالاو وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر .

أطول من المربوع ، واقصرمن المشذّب عظيم الهامة رجل الشعر-ان تفرقت عقيقته(١)فرق والافلايجاوز شعره شحمة أذنيه اذا هووفرة.

ازهراللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غيرقرن بينهما(له) عرق يدره الغضب .

اقني العرنين له نوريعلوه يحسبه من لم يتامله اشم ، كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان ، دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفآء الفضة معتدل الخلق ، بادنا متماسكاً سواء البطن والصدر بعيدما بين المنكبين.

ضخم الكراديس ، انور المتجرد موصول مابين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط عارى الثديين والبطن مما سوى ذالك .

اشعرالذراعين والمنكبين (وأ) عالى الصدر طويل الزندين ، رحب الراحة شثن الكفين والقدمين ، سائل الاطراف سبط القصب خمصان الاخمصين فسيح القدمين ينبوا عنهما الماء اذا زال قلعاً يخطو بكفوء «تكفواً» ويمشى هوناً ربع «ذريع» المشيَة اذا مشي كانه «كانما» ينحط في صبب واذا التفت التفت جميعاً .

خافض الطرف نظره الي الارض اطول من نظره الى السماء ، جل نظره الملاحظة يبدء «يبدر - خ» من لقيه بالسلام :

قال : فقلت له صف لى منطقه فقال كان صلى الله عليه وآله وسلم متواصل الاحزان دايم الفكر ليست له راحة ولايتكلم في غيرحاجة ، يفتتح الكلام ويختمه بالثناء «بأشداقه» يتكلم بجوامع الكلم فصلا،لافضول فيه ولاتقصير .

رؤفاً «دمثا» ليس بالجا فى ولا بالمهين تعظم عنده النعمة فان دقت لايذم منها شيئاً غيرانه كان لايذم ذواقاً ولايمدحه ولاتغضبه الدنيا وما كان لها .

فاذا تعوطى الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له اذا اشار اشار

---

(١) في بعض النسخ عقيصته

بكفه واذا تعجب قلبها فاذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام .

قال الحسن عليه السلام فكتمتها الحسين زماناً ثم حدثته فوجدته قد سبقني أليه وسألني عما سالته عنه و وجدته قد سأل أباه عن مدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم و مخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئاً .

قال الحسين عليه السلام : سألته ابى عليه السلام عن مدخل رسول الله فقال : كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك فاذا آوى الى منزله جزأ دخوله ثلثة اجزاء جزء . لله تعالى ، وجزء لاهله ، وجزء لنفسه .

ثم جزء جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولايدخر عنهم منه شيئاً .

و كان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل بأذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذوالحاجة ومنهم ذوالحاجتين ، ومنهم ذوالحوائج ، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسألته عنهم واخبارهم بالذى ينبغي ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغوني حاجة من لايقدر على ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطاناً حاجة من لايقدر على ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لايذكر عنده الا ذالك ولايقبه (١) من احد عثرة (رجلا) يدخلون رواداً ولايفترقون الاعن ذواق ، ويخرجون أذلة .

فسألته عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف كان يصنع فيه ؟ فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخزن لسانه الاعما يعنيه ويؤلفهم ولاينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غيران يطوى عن احد بشره ولاخلقه .

---

(١) في البحار ـ يقيد وفي المصدر المطبوع يقبل

ويتفقد اصحابه ويسأل عما في الناس ويحسن الحسن و يقويه و يقبح القبيح ويوهنه .

معتدل الامر، غيرمختلف ، لايغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا ولايقصر عن الحق ولايجوزه،الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده واعمهم نصيحة للمسلمين، وأعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة .

قال فسألته عن مجلسه فقال كان عليه السلام لايجلس فلايقوم الاعلى ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن أيطانها واذا انتهى الى قوم جلس ينتهى به المجلس ويأمر بذلك ، ويعطى كل جلسائه نصيبه ، ولايحسب احد من جلسائه أن احداً اكرم عليه منه،من جالسه صابره حتى يكون هوالمنصرف عنه ، من سأله حاجة لم يرجع الا بها اوبميسورمن القول .

قد وسع الناس منه خلقه ، وصارلهم أبا وصاروا عنده في الحق سوآء .

مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق و أمانة لاترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم « ولاتنثى فلتاته » ولا يسيء جلسائه متعادلون متواصون (متواصلون فيه) بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ، ويرحمون الصغير و يؤثرون ذاالحاجة ويحفظون الغريب .

فقلت كيف كان سيرته في جلسائه فقال : كان دائم البشر ، سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولاغليظ ولاصخاب ولافحاش ولاعياب ولامداح يتغافل عمالايشتهى فلايؤيس منه ولايخيب مؤمله .

قدترك نفسه من ثلاث المراء ، والاكثار ، ومالايعنيه ، وترك الناس من ثلث : كان لايذم احداً ، ولايعيره ، ولايطلب عثراته ، ولاعوراته ولايتكلم الافيما رجاء ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطيرواذا سكت تكلموا ولايتنازعون عنده الحديث من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم.

يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب ممايتعجبون منه ويصبر على الغريب(١)

---

(١) ويصبر للغريب على الجفوة في البحار

علي الجفوة في مسئلته ومنطقه حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول: اذارأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ولايقبل الثناء الامن مكافيء ولايقطع على احد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهى اوقيام .

قال : فسألته عن سكوت رسول الله ﷺ فقال : كان سكوته على اربع : على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما التقدير ففى تسوية النظر والاستماع بين الناس و اما تفكره فيما يبقى ويفنى و جمع له الحلم فى الصبر فكان لايغضبه شيء ولاينفره (ولايستفزه) .

وجمع له الحذر في اربع : اخذه الحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الوافى (الرأى) فى اصلاح امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والاخرة صلوات الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً .

الباب العشرون

فى مجلسه فى العلم وتسويته بين اصحابه فى اللحظات وغير ذلك وتقديم السابق

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشا عن جميل بن دراج عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لحظاته بين اصحابه فينظر الى ذا و ينظر الى ذا بالسوية قال ولم يبسط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجليه بين أصحابه قط و ان كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده من يده حتى يكون هو التارك فلما فطنوا لذلك كان الرجل اذا صافحه قال : بيده فنزعها من يده .

وعنه قال حدثنى محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن عبدالعزيز عن جميل عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لحظاته بين اصحابه ينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية .

و عنه باسناده عن اسمعيل بن مهران عن ايمن بن محرز عن ابى عبدالله عليه السلام قال ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذى ينزع عنه .

وعنه عن محمدبن يحيى عن احمدبن محمدعن على بن الحكم عن معوية بن وهب عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله متكئا منذ بعثه الله عزوجل الى أن قبضه تواضعاً لله عزوجل ولارؤي ركبتيه امام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاقط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هوالذى ينزع يده

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمدبن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : و هو يحدث الناس بمكة صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفجر ثم جلس مع اصحابه حتى طلعت الشمس فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتى لم يبق معه الارجلان انصارى وثقفي .

فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد علمت انلكما حاجة تريدان ان تسألانى عنها فان شئتما اخبرتكما بحاجتكما قبل ان تسئلانى و ان شئتما فسلا عنها قالا : بل تخبرنا قبل ان نسئلك عنها فان ذلك اجلى للعمى وابعد من الارتياب واثبت للايمان

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اما انت يا اخا ثقيف فانك جئت تسالنى عن وضوئك وصلوتك مالك فى ذلك من الخير .

اما وضوئك فانك اذا وضعت يدك فى انائك ثم قلت بسم الله تناثرت منها ما اكتسبت من الذنوب فاذا غسلت وجهك تناثرت التى اكتسبتها عيناك بنظرهما وفوك فاذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك واذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت اليها على قدميك فهذا لك فى وضوئك .

و عنه عن على بن ابراهيم عن ابيه ومحمدبن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابى عمير عن معوية بن عمارعن ابى عبدالله عليه السلام قال : اتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم رجلان

رجل من الانصار و رجل من ثقيف فقال الثقفى : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجتى فقال سبقك اخوك الانصارى فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى علي ظهر سفروانى عجلان .

فقال الانصارى انى قد اذنت له فقال ان شئت سالتنى و ان شئت نبأتك فقال نبئنى يارسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم جئت تسألنى عن الصلوة وعن الوضؤ وعن السجود فقال الرجل اى والذى بعثك بالحق فقال صلى الله عليه وآله وسلم أسبغ الوضوء واملاء يديك من ركبتيك وعفر جبينك فى الصلوة وصل صلوة مودع .

و قال الانصارى يا رسول الله حاجتى قال ان شئت سألتنى و ان شئت نبأتك فقال يا رسول نبأنى قال جئت تسألنى عن الحج وعن الطواف بالبيت وعن السعى بين الصفا والمروة ورمى الجمار وحلق الرأس ويوم عرفة .

فقال الرجل اى والذى بعثك بالحق نبيا قال لاترفع نا قتك خفا الا كتب الله به لك حسنة ولا تضع خفا الاحط به عنك سيئة و طواف البيت و سعى بين الصفا و المروة تنفتل كما ولدتك امك من الذنوب و رمى الجمار ذخر يوم القيمة ، وحلق الرأس، لك بكل شعرة نور يوم القيمة ، ويوم عرفة يوم يباهى الله عزوجل به الملائكة فلوحضرت ذلك اليوم برمل عالج وقطر السماء وايام العالم ذنوبا فانه تبث ذلك اليوم .

وفى حديث آخر له بكل خطوة اليها يكتب له حسنة ويمحى عنه سيئة ويرفع له بها درجة

الباب الحادي والعشرون

في تواضعه لاهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين (ع)

الشيخ في اماليه قال : اخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال اخبرنا ابو عبدالله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عيسى المكي قال حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال : حدثني ابي قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف بن عطية الطفاري عن ابيه عن ام سلمة رضي‌الله عنها قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي اذ قال الخادم يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان علياً وفاطمة بالسدة فقال قومي فتنحي لي عن اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهما صبيان صغيران فوضعهما النبي (ص) في حجره وقبلهما واعتنق علياً (ع) باحدي يديه ، وفاطمة (ع) باليد الاخرى ، وقبل فاطمة عليها السلام وقال : اللهم اليك أنا واهل بيتي لا الى النار .

وعنه قال : اخبرنا ابوعبدالله محمد بن محمد قال : حدثنا ابو بكر محمد بن عمر رحمه‌الله قال: حدثني احمد بن عيسى بن أبي موسى بالكوفة قال : حدثنا عبدوس بن بن محمد الحضرمي قال : حدثنا محمد بن فرات عن أبي اسحق عن الحرث عن علي عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتينا كل غداة فيقول الصلوة رحمكم‌الله الصلوة (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) .

وعنه عن ابي محمد الفحام قال حدثني عمر بن يحيى قال حدثني ابراهيم بن عبدالله بن البلخي قال حدثنا ابوعاصم الضحاك بن محمد النبلي قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : حدثني أبي محمد بن علي عن جابر بن عبدالله قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله أنا من جانب ، وعلي امير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب اذ أقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبب به فقال : ما باله قال : حكى عنك يارسول الله انك قلت : من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة وهذا اذا سمعته الناس فرطوا

في الاعمال اذا أنت قلت ذلك يارسول الله : قال نعم اذا تمسك بمحبة هذا وولايته .

وعنه باسناده قال اخبرنا ابوعمر قال اخبرنا احمد بن محمد قال حدثنا الحسين بن عبدالرحمن بن محمد الازدى قال حدثنا أبى قال حدثنا عبدالنور بن عبدالله ابن سنان قال حدثنا سليمان بن قرم قال حدثنى ابوالحجاف وسالم بن ابى حفصة عن نقيع ابى داود عن ابى الحمراء قال شهدت النبى صلى الله عليه وآله وسلم اربعين صباحاً يجيء الي باب على وفاطمة عليهما السلام فيأخذ بعضادتى الباب ثم يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله الصلوة يرحمكم الله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) .

وعنه قال اخبرنا ابوعمر قال اخبرنا احمد قال حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال حدثنا موسى بن ابراهيم المروزى قال حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام عن جابر بن عبدالله قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من على أتاه اناس من قريش فقالوا انك زوّجت علياً بمهر خسيس ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم :ماأنا زوّجت عليا ، ولكن الله زوجه ليلة اسرى بى عند سدرة المنتهي أوحى الله الى السدرة ان انثرى ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان فابتدر الحورالعين فالتقطن فهن يتهادينه ويتفاخرن ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد عليهما السلام .

فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبى ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة ، وقال لفاطمة اركبى وأمرسلمان ان يقودها والنبى صلى الله عليه وآله يسوقها .

فبينما هو فى بعض الطريق اذسمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم وجبة فاذا هو جبرئيل فى سبعين الفاً وميكائيل فى سبعين الفاً فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ماأهبطكم الى الارض؟ قالوا: جئنا نزف فاطمة الى على بن ابى طالب عليه السلام ، فكبر جبرئيل ، وكبر ميكائيل ، وكبرت الملائكة ، وكبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة .

وعنه قال اخبرنا ابوعبدالله حمويه بن على بن حمويه البصري قال : حدثنا ابوالحسين محمد بن محمد بن بكر الفرانى قال : حدثنا ابوخليفة الفضل بن الحباب

الجمحي قال : حدثنا ابوالفضل العباس بن الفضل الرياسي قال : حدثنا عثمان بن عمرعن اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرعن عايشة بنت طلحة عن عايشة قالت : ما رأيت من الناس احداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة (ع) كانت اذا دخلت عليه رحب بها وقبل يديها وأجلسها في مجلسه .

فاذا دخل عليها قامت اليه فرحبت به وقبلت يديه ، ودخلت عليه في مرضه فسارّها فبكت ثم سارها فضحكت فقلت: كنت أرى لهذه فضلا على النساء فاذاهي امرأة من النساء ، فبينما هي تبكي اذضحكت ، فسألتها فقالت : اني كثيبة(۱) فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سالتها فقالت انه أخبرني انه يموت فبكيت ثم اخبرني اني اول اهله لحوقاً به فضحكت .

وعنه قال : اخبرنا جماعة عن ابي الفضيل قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال : حدثنا احمد بن يحيى الصوفي قال : حدثنا اسمعيل بن أبان قال : حدثني جعفر بن ميسرة عن أبي عبدالله بن عبدالرحمن اليشكري عن انس بن مالك قال بينا أوضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ دخل عليه علي عليه السلام فجعل يأخذ من وضوئه فيغسل به وجهه ثم قال : أنت سيد العرب فقال : يارسول الله أنت رسول الله وسيد العرب ـ قال ياعلي انارسول الله وسيدولد آدم وأنت أمير المؤمنين وسيد العرب .

كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة بالاسناد عن سليم بن قيس الهلالي قال : جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له أخبرني بأفضل مناقبك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عليه السلام كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحاف وكنت مشتكياً فجلسني عنده ثم حط اللحاف بين يدى عايشة وقام يصلي ويدعو فبات ليلته على ذلك الحال ويأتيني ويسألني وينظر الي فما زال دأبه حتى أصبح فخرج يصلي بأصحابه الغداة فقال : اللهم اشف علياً وعافه فانه أسهرني الليلة .

---

(۱) وفي البحار فقالت اذا اني لبذرة ثم قال المجلسي (ره) البذر الذي يفشي السر ويظهر مايسمعه راجع ج۴۳ ص ۲۵

قال علی عليه السلام فكانما نشطت من عقال فقمت وخرجت الى المسجد فلما رآنی قال أبشر یاعلی انی لم اسال الله تعالى فيك شيئاً الا اعطيته .

ومن الكتاب ايضاً بالاسناد عن الحسين بن علی عن أمه فاطمة الزهرا سيدة نساء العالمين قالت نزلت علی سیدی صلوات الله عليه قرائة هذه الاية (لا تجعلوا دعاء الرسول بینكم كدعاء بعضكم بعضاً) قالت فاطمة فجئت (رهبت) النبی صلى الله عليه وآله وسلم ان اقول له یا اباه فجعلت اقول یا رسول الله فاقبل علی و قال یابنية لم تنزل فيك ولا فی أهلك من قبل قال أنت منی وانا منك وانما نزلت فی اهل الجفاء وان قولك یا اباه احب الى القلب وارضى للرب .

ثم قال انت نعم الولد و قبل جبهتی و مسحنی من ریقه فما احتجت الی الطیب بعده .

ابن بابويه فی اماليه باسناده عن محمد بن الفيض بن المختار عن ابيه عن ابی جعفر محمد بن علی الباقر عن ابيه عن جده عليه السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو راكب وخرج علی عليه السلام و هو يمشی فقال له : یا اباالحسن اما ان تركب ، و اما ان تنصرف .

فان الله عزوجل أمرنی ان تركب اذا ركبت ، وتمشی اذا مشيت ، وتجلس اذا جلست الا ان يكون حد من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه .

وما اكرمنی الله بكرامة الا وقد اكرمك بمثلها ، وخصنی بالنبوة والرسالة ، وجعلك وليی فی ذلك تقوم فی حدوده وفی صعب أموره .

والذی بعث محمداً بالحق نبياً ما آمن بی من انكرك ولا اقر بی من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك وان فضلك لمن فضلی وان فضلی لفضل الله وهو قول ربی عزوجل (قل بفضل الله و برحمته فبذلك) (قال بالنبوة و الولاية فليفرحوا) يعنی الشيعة هو خير مما يجمعون يعنی مخالفيهم من الاهل و المال و الولد فی دار الدنيا .

والله یاعلی ما خلقت الا لتعبد ربك ولتعرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل

ولقدضل من ضل عنك ولن يهتدى اليك والى ولايتك وهو قول ربى عزوجل (واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) يعنى الى ولايتك .

ولقد أمرني ربى تبارك وتعالى أن أفترض من حقك ماافترضه من حقى وان حقك لمفروض على من آمن بى ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدوالله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء .

ولقدانزل الله عزوجل الى (ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك) يعنى فى ولايتك ياعلى (وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ولو لم أبلغ ماأمرت به من ولايتك لحبط عملى .

و من لقى الله عزوجل بغير و لايتك فقد حبط عمله وعداً ينجزلى وما اقول الا قول ربى تبارك وتعالى وان الذى اقول لمن الله عزوجل انزله فيك .

الشيخ المفيد فى اماليه قال اخبرنى الشريف ابو عبدالله محمد بن الحسن الجوانى قال : أخبرني المظفر بن جعفر العلوى العمرى قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن محمد بن حاتم قال حدثنا سويد بن سعيد قال : حدثنى محمد بن عبدالله اليمانى عن ابن مينا عن ابيه عن عايشة قالت جاء على بن ابى طالب عليه السلام يستأذن على النبى (ص) فلم يأذن له فأستأذن دفعة أخري فقال النبى (ص) أدخل ياعلى .

فلما دخل قام اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه وقبل بين عينية وقال بأبي الوحيد الشهيد بابى الوحيد الشهيد .

الشيخ فى اماليه قال اخبرنا محمد بن محمد قال : حدثنا ابو بكر محمد بن عمر الجعابى قال : حدثنى الحسين الهادى بن حمزة أبو على من اهل كتابه قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : حدثنا محمد بن سليمان الاصفهانى عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن على بن ابى طالب عليه السلام قال : دعانى النبى صلى الله عليه وآله وانا أرمد العين فتفل فى عينى وشد العمامة على رأسي وقال : اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت بعدها حراً ولا برداً .

محمدبن یعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمدبن ابی عبدالله عن الحسین بن علی العقیلی عن علی بن ابی علی اللهبی عن ابی عبدالله علیه السلام قال : عمم رسول الله صلی الله علیه وآله علیاً علیه السلام بیده فسدل لها من بین یدیه وقصرها من خلفه قدر اربع أصابع ثم قال : أدبر فادبر ثم قال اقبل فاقبل ثم قال هکذا تیجان الملائکة صلوات الله علیهم .

الباب الثانی والعشرون

فی تواضعه (ص) وحسن خلقه

محمدبن یعقوب عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد عن علی بن الحکم عن معویة بن وهب عن ابی عبدالله علیه السلام قال ما اکل رسول الله صلی الله علیه وآله متکأ منذ بعثه الله عزوجل الی ان قبضه تواضعاً لله عزوجل ، وما رؤی رکبته امام جلیسه فی مجلس قط .

ولاصافح رسول الله صلی الله علیه وآله رجلا قط فنزع یده من یده حتی یکون الرجل هو الذی ینزع یده ولا کافیء رسول الله بسیئة قط قال : وقال الله له (ادفع بالتی هی احسن ، السیئة) وما منع سائلا قط ان کان عنده اعطی و الا قال یأتی الله عز وجل و لا اعطی علی الله عز وجل شیئًا قط الا أجازه الله ، انه لیعطی الجنة فیجیز الله ، له ذلك .

و کان أخوه من بعده والذی ذهب بنفسه ما اکل من الدنیا حراماً قط حتی خرج منها والله انه کان لیعرض له أمران کان کلاهما لله عزوجل طاعة فیأخذ باشد هما علی بدنه ، والله لقد اعتق الف مملوك لوجه الله عزوجل دبرت فیه یداه والله ما طاق عمل رسول الله صلی الله علیه وآله من بعده احد غیره ، والله ما نزلت برسول الله صلی الله علیه وآله نازله قط الاقدمه فیها ثقة منه به ، وانه کان رسول الله صلی الله علیه وآله لیبعثه برایته ، فیقاتل جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره ثم ما یرجع حتی یفتح الله عزوجل له .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابی عبدالله عن ابیه عن حمادبن عیسی

عن حريز بن عبدالله عن بحر السقاء قال لي ابوعبدالله عليه السلام : يا بحر حسن الخلق يسر، ثم قال : الا اخبرك بحديث ما هو في ايدى احد من اهل المدينة قلت بلى.

قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالس في المسجد اذ جائت جارية لبعض الانصار وهو قاعد فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم تقل شيئا و لم يقل لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا حتى فعل ذلك ثلث مرات فقام لها النبي صلى الله عليه وآله في الرابعة وهي خلفه فأخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس فعل الله بك وفعل حبست رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات لاتقولين له شيئا ولا هو يقول لك شيئا ماكانت حاجتك اليه قالت ان لنا مريضاً فأرسلني أهلي لأخذ هدبة من ثوبه ليستشفى بها فلما أردت أخذها رآني فقام ، فاستحييت ان آخذها وهو يراني وأكره ان استأمره في أخذها فأخذتها .

الشيخ في اماليه قال حدثنا الحسين بن عبيدالله الغضايرى رحمه الله عن ابى محمد هارون بن موسى التلعكبرى قال : حدثنا محمد بن همام قال حدثنا على ابن الحسين الهمدانى قال حدثنا ابوعبدالله محمد بن خالد البرقي عن ابى قتادة القمى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان لله عزوجل وجوهاً خلقهم من خلقه وأرضه لقضآء حوائج اخوانهم يرون الحمد مجداً والله عزوجل يحب مكارم الاخلاق وكان فيما خاطب الله تعالى نبيه عليه السلام ان قال له يامحمد (انك لعلى خلق عظيم) قال : السخاء وحسن الخلق .

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا ابى رضى الله عنه قال : حدثنى على بن ابراهيم عن ابيه عن محمد ابن ابى عمير عن ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : جآء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد بلى ثوبه فحمل اليه اثنى عشر درهماً فدفعها الى على عليه السلام قال اشترلى قميصاً فدخل على عليه السلام السوق واشتري قميصاً باثنتي عشرة درهماً .

فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله ياعلي قميص دونه يكفيني ، أترى صاحبه

يقيلنا فقال لاادرى .

فقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم ودخل معه السوق فاستقال التاجر فأقاله وأخذ الدراهم وانصرف فوجد جارية على الطريق تبكى فقال : لها مايبكيك قالت أعطونى أهلى اربعة دراهم لاشترى بها حاجة وقدضيعتها فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة دراهم .

ثم دخل السوق واشترى قميصاً بأربعة دراهم ولبسه فانصرف فوجد رجلا على الطريق عرياناً وهويقول من كسانى كساه الله تعالى من ثياب الجنة فأعطاه النبى صلى الله عليه وآله قميصه وانصرف الى السوق فاشترى قميصاً باربعة دراهم ولبسهوانصرف فوجد الجارية تبكى فقال لها : مالك فقالت يارسول الله ان أهلى قد ابطأت عليهم فأخاف ان يضربونى .

فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم امضى أمامى وأرشدينى الي الطريق فلما جآء الى الباب قال السلام عليكم فلم يجيبوه ثم قال السلام عليكم فلم يجيبوه ثم قال السلامعليكم فقالوا وعليكالسلام يارسول الله ورحمةالله وبركاته .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم أسلّم عليكم فلاتجيبونى فقالوا سمعنا سلامك فأحببناان نستكثر منه فقال صلى الله عليه وآله وسلم هذه الجارية قد ابطأت عليكم فلا تؤاخذوها فقالوا : يارسول الله هى حرة لممشاك . فقال النبى صلى الله عليه وآله مارأيت اثنتى عشرة درهماً اعظم بركةمنهذا كسىالله جلجلاله بها عاريين واعتق بها نسمة .

وعنه قال حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضى الله عنه قال حدثنيابى قالحدثنااحمد بنمحمد بنعيسىقال: اخبرنىمحمدبنيحيىالخزازقالحدثنى موسى بن اسمعيل عنابيهعنموسى جعفرعنابيهعن آبائه عليهم السلام عنامير المؤمنين عليه السلام قالان يهوديا كان له على رسولالله صلى الله عليه وآله دنانيرفتقاضاه فقال لهيايهودى ماعندىمااعطيك فقال : فأنى لاأفارقك يامحمد صلى الله عليه وآله حتى تعطينى (تقضينى -خ) فقال : صلى الله عليه وآله وسلم اذاً أجلس معك فجلس صلى الله عليه وآله وسلم معه حتي صلى فى ذلك الموضع الظهر والعصروالمغرب والعشآء الاخرة والغداة وكانأصحابرسول الله يتهددونه ويتواعدونه.

فنظر رسول‌الله صلى الله عليه وآله اليهم فقال ما الذی تصنعون به ؟ فقالوا يا رسول الله يهودی يحبسك ؟ فقال صلى الله عليه وآله لم‌يبعثنی ربی عزوجل بأن اظلم معاهداً ولاغيره.

فلما علاالنهار قال اليهودی : اشهد ان لااله الاالله وأشهد ان محمداً عبده ورسوله وشطر مالی فی سبيل الله أما والله مافعلت بك الذی فعلت الا لأنظر الی نعتك فی التوراة (فانی قرأت نعتك فی التورية) محمد بن عبدالله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ولا بفظ ولا غليظ ولاسخاب ولا متزين بالفحش ولاقول الخناء وأنا اشهد ان لااله الا الله وأنك رسول الله صلى الله عليه وآله و هذا مالی فاحكم فيه بما انزل الله عزوجل وكان اليهودی كثيرالمال .

ثم قال عليه السلام كان فراش رسول‌الله صلى الله عليه وآله عبآءة وكان‌مرفقته ادم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة ، فلما أصبح قال لقد منعنی الفراش الليلة الصلوة فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يجعل بطاق واحد .

وعنه عن‌محمد بن‌يحيی عن‌احمد بن‌محمد بن‌عيسی عن‌علی بن الحكم وعدة من أصحابنا عن احمد ابن ابی عبدالله عن اسمعيل بن مهران جميعاً عن سيف‌بن عميرة عن عبدالله ابن مسكان عن عمار بن حيان قال خبرت اباعبدالله عليه السلام ببر اسمعيل ابنی بی فقال : لقد كنت أحبه فقد ازددت له‌حباً ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتته اخت‌له من الرضاعة فلما نظراليهاسر بها وبسط ملحفته لها فأجلسها عليها ثم أقبل‌يحدثها ويضحك فی وجهها .

ثم قامت وذهبت وجاء اخوها فلم يصنع به ماصنع بها فقيل له يارسول الله صنعت بأخته مالم‌تصنع به وهورجل ؟ فقال : لأنها كانت ابر بوالديها منه .

والذی رواه الحسين بن سعيد فی كتاب الزهد عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة عن ابن مسكان عن عمار بن حيان قال اخبرنی ابوعبدالله عليه السلام ببرابنه اسمعيل له (وقال- خ) قد كنت احبه وقد ازدادلی‌حباً ان رسول الله صلى الله عليه وآله أتته‌أخت له من الرضاعة وساق الی آخره الحديث الا ان فی‌آخره فقال صلى الله عليه وآله لانها كانت

أبر بأبيها منه .

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابى عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال : دخل يهودى على رسول الله صلى الله عليه وآله وعايشة عنده فقال السام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليك .

ثم دخل آخر (فقال مثل ذلك) فرد عليه كما رد على صاحبه فغضبت عايشة فقالت عليكم السام والغضب واللعنة يامعشر اليهود يا اخوة القردة والخنازير .

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ياعايشة ان الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء، ان الرفق لم يوضع على شيء قط الازانه ولم يوضع عنه قط الاشانه .

قال قالت : يارسول الله اما سمعت الى قولهم السام عليكم ؟ فقال : بلى اما سمعت ماردد ت عليهم ؟ قلت : عليكم ، فاذا سلم عليكم مسلم فقولوا السلام عليكم فاذا سلم عليكم كافر فقولوا عليك .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعى بن عبدالله عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلم على النساء ويرددن عليه وكان امير المؤمنين عليه السلام يسلم على النسآء وكان يكره ان يسلم على الشابة منهن ويقول أتخوف ان تعجبنى صوتها فيدخل على أكثر مما أطلب من الاجر.

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال : سألت اباالحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجرى بينهم كلام يمزحون ويضحكون فقال لا بأس مالم يكن فظننت انه نهي عن الفحش .

ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الاعرابى فيهدى له الهدية ثم يقول مكانه أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اذا اغتم يقول ما فعل الاعرابى ليته أتانا .

الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان يعنى عبدالله قال : الحسن يعني الصيقل سمعنا اباعبدالله عليه السلام يقول مرت برسول الله صلى الله عليه وآله

أمرأة وهي بذية وهو يأكل فقالت يامحمد انك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه، فقال لها ويحك واي عبد اعبد ؟ مني .

فقالت:أما_لا ، فناولني لقمة من طعامك فناولها رسول الله (ص) لقمة من طعامه فقالت لا والله الاالى فمى (في - خ) من فيك قال : فأخرج اللقمة من فيه فناولها اياها فأكلتها ، قال ابوعبدالله (ع) فما اصابت بذاء حتى فارقت الدنيا.

الباب الثالث والعشرون

في زهده (ص)

ابن بابويه قال : حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال : حدثنا ابى قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسي قال اخبرني محمد بن يحيى الخزاز قال حدثني موسى بن اسمعيل عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه (ع) عن امير المؤمنين (ع) قال : ان رسول الله (ص) دخل على ابنته فاطمة (ع) واذا في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها ورمت بها فقال لها رسول الله (ص) : أنت مني يا فاطمة

ثم جاء سائل فنا ولته القلادة ثم قال رسول الله (ص) : اشتد غضب الله وغضبي على من أهرق دمي وآذاني في عترتي .

وعنه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال حدثنا جعفر بن محمد العلوى الحسنى قال : حدثنا محمد بن على بن خلف العطار قال حدثنا حسن بن صالح ابن ابي الاسود قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن قيس قال كان النبي (ص) اذا قدم من سفر بدأ بفاطمة (ع) (فدخل عليها) فأطال عندها المكث فخرج مرة في سفره فصنعت فاطمة (ع) مسكتين من ورق و قلادة وقرطين ، (١) وستر باب

---

(١) المسكة ـ بالتحريك السوار والخلخال والورق : الفضة و القلادة بالكسر ما يجعل في العنق والقرط بالضم مايعلق في شحمة الاذن من الجواهر .

البيت لقدوم أبيها وزوجها عليهما السلام فلما قدم رسول الله (ص) دخل عليها فوقف اصحابه (على الباب) لايدرون يقفون او ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فظنت فاطمة (ع) انه انما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها . ونزعت الستر ، فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت للرسول قل له : تقرأ عليك السلام وتقول ابنتك اجعل هذا في سبيل الله .

فلما اتاه قال صلى الله عليه وآله وسلم فعلت فداها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولامن آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء ثم قام فدخل عليها .

ابن شهراشوب عن ابي صالح المؤذن في كتابه بالاسناد عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة و اذا في عنقها قلادة فاعرض عنها فقطعتها فرمت بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة .

الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن النضر بن سويد عن عبدالله ابن سنان قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل وهو على حصير قد أثر في جسمه ووسادة ليف قد اثرت في خده فجعل يمسح ويقول ما رضى بهذا كسرى ولا قيصر انهم ينامون على الحرير والديباج وانت على هذا الحصير قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لانا خير منهما ، والله لانا اكرم منهما ، والله ما أنا و الدنيا انما مثل الدنيا كمثل رجل راكب مر على شجرة و لها فيىء فاستظل تحتها فلما ان مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها .

الشيخ في اماليه قال اخبرنا ابوالحسن محمد بن محمد بن مخلد قال حدثني ابومحمد جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم المعروف بالخلدى قال : حدثنا الحسن بن علي القطان قال : حدثنا عباس بن موسى الختلي قال حدثنا ابو اسمعيل ابراهيم بن سليمان المؤدب عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجلس على الارض ويأكل على الارض ويعتقل الشاه ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير .

وعنه قال اخبرنا ابن مخلد قال اخبرنا الزرار قال حدثنا حامد بن سهل الشعيرى قال : حدثنا حامد ابوغسان قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عن ميمونة قالت : اجتنبت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاغتسلت من جفنة وفضلت فيها فضلة فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فاغتسل منها قلت يارسول الله صلى الله عليه وآله انها فضلت مني أو قالت اغتسلت فقال ليس المآء جنابة .

محمد بن يعقوب عن احمد بن عبدالله عن احمد بن ابى عبدالله عن عبدالله بن مالك عن هارون بن الجهم عن الكاهلى عن معاذ بياع الاكسية قال - قال ابوعبدالله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحلب عنز أهله .

ابن بابويه قال حدثنا الحسين بن محمد بن ادريس رضى الله عنه قال: حدثنى ابى قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال: أخبرنى محمد بن يحيى الخزاز قال حدثني موسى بن أسمعيل عن أبيه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عباءة وكان مرفقته ادم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة فلما اصبح قال : لقد منعنى الفراش الليلة الصلوة فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجعل بطاق واحد .

الحسين بن سعيد في كتاب التمحيص عن عبدالله بن أبى يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول ان رجلا من الانصار أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاعاً من رطب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للخادم التى جاءت به ادخلى فانظرى هل تجدين فى البيت قصعة اوطبقاً فتأتينى به فدخلت ثم خرجت اليه فقالت ما أصبت قصعة ولاطبقاً فكنس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكاناً من الارض ثم قال لها ضعيه ههنا على الحضيض ثم قال والذى نفسى بيده لو كانت الدنيا تعدل عندالله جناح بعوضة ما أعطى كافراً ولامنافقا منها شيئًا .

محمد بن يعقوب بأسناده عن ابى هارون عن ابى سعيد الخدرى قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكث بمكة يوماً وليلة بطوى .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عن محمد بن عيسى عن عبدالله العلوى عن ابيه عن جده قال : قال اميرالمؤمنين عليه السلام لما قدم عدبن حاتم الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم أدخله النبى بيته ولم يكن فى البيت غير حصفة ووسادة أدم فطرحها رسول الله صلى الله عليه وآله لعدى بن حاتم .

الشيخ فى اماليه قال : اخبرنا محمد بن محمد قال: اخبرنا ابو نصر محمد بن الحسن المقرى قال : حدثنا محمد بن سهل العطار قال : حدثنا أحمد بن عمر الدهقان قال : حدثنا محمد بن كثير مولي عمر بن عبدالعزيز قال : حدثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بيوت أزواجه فقلن ماعندنا الاالمآء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذا الرجل الليلة فقال على بن ابى طالب عليه السلام أنا له يارسول الله .

فأتى فاطمة عليها السلام فقال لها ماعندك ياابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : ماعندنا الاقوت الصبية لكنا نؤثر ضيفنا فقال على عليه السلام يا أبنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم نومى الصبية وأطفئى المصباح .

فلما اصبح على عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره الخبر فلم يبرح حتى أنزل الله عزوجل (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاؤلئك هم المفلحون) .

وعنه قال : حدثنا محمد بن على بن خنيس قال : حدثنا احمد قال: حدثنا سليمان بن احمد الطبرانى بأصبهان قال : حدثنا عمرو بن ثور الخدامى قال:حدثنا محمد بن يوسف القربانى قال : حدثنا سفيان الثورى عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عايشة قالت : ما شبع آل محمد عليهم السلام ثلاثة أيام تباعاً حتى لحق بالله عزوجل .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمى عن طلحة بن زيد قال : ماأعجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء من الدنيا الا ان يكون فيها جايعاً خائفا .

ابن بابويه قال : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن مسعود عن ابن ابى نصر عن محمد بن مسعود العياشى (قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال) قال حدثنا محمد بن الوليد عن العباس بن الهلال (بهلول-خ) عن على بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه موسي بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن ابيطالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس لاادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد ، وركوب الحمار موكفاً ، وحلب العنز بيدى ولبس الصوف والتسليم على الصبيان ليكون ذلك سنة من بعدى .

وروى عنه انه قال صلى الله عليه وآله وسلم مالي وللدنيا انما مثلى والدنيا كراكب أدركه المقيل فى اصل الشجرة فقال فى أصلها ساعة ومضى .

الباب الرابع والعشرون

فى زهده فى المطعم والملبس

الشيخ الطوسى فى مجالسه قال : قال أخبرنا ابوعبدالله الحسين بن ابراهيم القزوينى قال أخبرنا ابوعبدالله محمد بن وهبان الهنائى البصرى قال : حدثنى أحمد ابن ابراهيم بن أحمد قال : أخبرنى أبو محمد الحسن بن على بن عبدالكريم الزعفرانى قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى ابوجعفر قال : حدثنى ابى عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن ابى اسامة عن ابى عبدالله عليه السلام قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام قط قال فقال ابوعبدالله عليه السلام ما

اكله قط قلت فأى شيء كان يأكل قال كان طعام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشعير اذا وجده وحلواه التمر ووقوده السعف .

وعنه قال : أخبرنا الحسين بن ابراهيم القزويني قال : اخبرنا ابوعبدالله محمد بن وهبان الازدى قال : حدثنا ابوعلى محمد بن احمد بن زكريا ؟ قال : حدثنا الحسن بن على بن فضال عن على بن عقبة بن بشر الاسدى عن أبى كهمس عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قلت : لابى عبدالله عليه السلام اوصنى فقال : أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم أنه لاينفع اجتهاد ولاورع فيه وانظر الى مادونك ولاتنظر الى من فوقك فكثيراً ماقال الله عزوجل لرسوله صلى الله عليه وآله (ولاتعجبك أموالهم ولا أولادهم) وقال عزّ ذكره (ولاتمدن عينيك الى مامتعنا به ازواجاً منهم زهرة الحيوة الدنيا) .

فان نازعتك نفسك الى شيء من ذلك فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قوته الشعير وحلواه التمر ، ووقوده السعف و اذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فان الناس لم يصيبوا بمثله ولن يصابوه بمثله ابداً .

وعنه قال اخبرنا الحسين بن ابراهيم القزويني قال: اخبرنا محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن على بن فضال عن على بن عقبة عن سعيد بن عمرو الجعفى عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبى جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئا وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره فجعلت أنظر اليه فدعانى الى طعامه فلما فرغ قال : يا محمد لعلك ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأته عين وهو يأكل متكئا منذ بعثه الله الى ان قبضه ثم رد على نفسه فقال : لاو الله ما رأته عين وهو يأكل متكئا منذ بعثه الله الى ان قبضه .

ثم قال : يامحمد لعلك ترى انه شبع من خبز برّ لا والله ما شبع من خبز بر ثلثة ايام متوالية الى ان قبضه الله اما أنى لااقول انه لم يجد لقدكان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الابل ولوأراد أن يأكل لاكل

ولقد اتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض ثلاث مرات فخيره من غير ان ينقصه الله تبارك وتعالى مما اعد له يوم القيمة شيئا فيختار التواضع لربه جل وعز وما سئل شيئا قط فيقول لا: ان كان اعطى وان لم يكن قال : يكون . ان شاء الله و ما اعطى على الله شيئا قط الا سلم الله له ذلك حتى ان كان ليعطى الرجل الجنة فيسلم الله ذالك له .

ثم تناولني بيده فقال وان كان صاحبكم عليه السلام (١) ليجلس جلسة العبد ويأكل أكلة العبد ويطعم الناس خبز البر واللحم و يرجع الى أهله فيأكل الخل والزيت ، و ان كان ليشترى القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز اصابعه قطعه وان جاز كعبه حذفه .

وما ورد عليه أمران قط كلاهما لله رضا الا اخذ باشدهما على بدنه ولقد ولى الناس خمس سنين ماوضع آجرة على آجرة ولالبنة على لبنة ، ولااقطع قطيعة ولااورث بيضاء ولاحمراء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها لاهله خادماً وما أطاق عمله منا احد ولقد كان علي بن الحسين (ع) ينظر في كتاب من كتب على عليه السلام فيضرب به الارض ويقول من يطيق بهذا . (١)

وعنه بهذا الاسناد عن علي بن عقبة عن عبد المؤمن الانصارى عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عرضت علىّ بطحاء مكة ذهبا فقلت يا رب (لاولكن) اشبع يوماً واجوع يوماً فاذا شبعت حمدتك وشكرتك واذا جعت دعوتك و ذكرتك

المفيد ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال : حدثني : ابو حفص عمر بن محمد قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن سليمان العامري قال : حدثنا الرضا علي بن موسى قال : حدثني ابى موسى بن جعفر قال : حدثني ابى جعفر بن محمد قال : حدثني ابى محمد بن علي قال : حدثني ابى علي

---

(١) يعني امير المؤمنين

(١) ورده المجلسي (ره) في البحار - ج١٦ ط ج ص٢٧٧ بزيادة ونقصان

بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال: حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني ملك فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا قال فرفعت رأسي الى السماء وقلت يا رب أشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسئلك.

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثني ابي عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن العيص بن القاسم قال قلت للصادق جعفر بن محمد (ع): حديث يروى عن ابيك عليه السلام انه قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خبز بر أهو صحيح فقال عليه السلام ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط.

وعنه قال حدثنا ابي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا ابو يوسف يعقوب بن محمد البصري قال حدثنا ابن عمارة قال: حدثنا علي بن الزعزع البرقي قال: حدثنا ابو ثابت الجزري عن عبدالكريم الجزري عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس قال جاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم جوعا شديدا فاتى الكعبة فتعلق باستار ها فقال: يا الله لا تجع محمداً اكثر مما اجعته

قال فهبط جبرئيل عليه السلام و معه لوزة فقال يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله جل جلاله يقرأ عليك السلام ومنه السلام واليه يعود السلام فقال ان الله تعالى يأمرك ان تفك عن هذه اللوزة ففك عنها فاذا فيها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدت محمداً بعلي و نصر ته به ما أنصف الله من نفسه من اتهم الله في قضائه واستبطأه في رزقه ،

وروى هذا الحديث من طريق المخالفين ابو الحسن الفقيه علي بن محمد المعروف با بن المغازلي الشافعي في كتاب مناقب امير المؤمنين عليه السلام قال اخبرنا ابو نصر الطحان اجازة عن القاضي ابي الفرج الخيوطي حدثنا، عمر بن الفتح البغدادي، حدثنا ابو عمارة المستلي حدثنا ابن ابي الزعزاع الرقي عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

رضي الله عنه قال جاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم جوعاً شديداً فأتى الكعبة فأخذ بأستارها وقال اللهم لاتجع محمداً اكثر مما أجعته

قال فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه لوزة فقال ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك فك عنها ففك فاذا فيها ورقة خضراء مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به ما أنصف الله من نفسه من اتهمه في قضائه واستبطاه في رزقه .

الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن ابن ابي عمير عن عبدالله بن سنان قال : قال ابو عبدالله عليه السلام يا ابن سنان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قوته الشعير من غير ادم ان البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار .

وعنه عن فضالة بن ايوب ابي المعزا عن زيد الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قلت لابي عبدالله عليه السلام اني لاألقاك الا في السنين فاوصني بشيء حتى آخذ به قال : اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد: اياك أن تطمح الى من فوقك وكفى بما قال الله عزوجل لرسوله ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولاتمدن عينيك الى مامتعنا به ازواجاً زهرة الحيوة الدنيا .

فان خفت شيئاً من ذالك فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانما كان قوته من الشعير وحلواه من التمر وقيده من السعف اذا وجده واذا أصبت بمصيبة في نفسك اومالك اوولدك فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان الخلايق لم يصابوا بمثله قط .

ورواه محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي المعزا عن زيد الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال .

قال قلت لابي عبدالله عليه السلام اني لا القاك الا في السنين فاوصني بشيء آخذ به وساق الحديث الى قوله قط .

وعنه عن النضر بن سويد عن عاصم عن ابي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءني ملك فقال : يامحمد ربك يقرئك السلام ويقول لك أن شئت جعلت لك بطحاء مكة رضراض ذهب، قال فرفع النبي رأسه الى السماء فقال : يارب أشبع يوماً

فأحمدك وأجوع يوماً فأسألك .

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن ابى عبدالله عليه السلام قال : أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية خميس فى مسجد قبا فقال : هل من شراب فأتاه أوس بن خولى الانصارى بعس مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال : شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه لا أشربه و لا أحرمه ، ولكن أتواضع لله ، فان من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد فى معيشة رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الموت احبه الله .

رواه الحسين بن سعيد فى كتاب الزهد قال حدثنا محمد ابن ابى عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول افطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية الخميس فى مسجد قبا فقال هل من شراب وساق الحديث الى آخره

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يذكر انه اتى رسول الله صلى الله عليه وآله ملكا فقال : ان الله تبارك وتعالى يخبرك ان تكون عبداً رسولا متواضعاً اوملكاً رسولا قال فنظر الى جبرئيل عليه السلام و أومى بيده أن تواضع فقال عبداً رسولا متواضعا فقال الرسول (١) مع انه لاينقصك مما عند ربك شيئاً قال ومعه مفاتيح خزاين الارض .

وعنه عن عدة عن احمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام قال : خرج النبى صلى الله عليه وآله و هو محزون فأتاه ملك و معه مفاتيح خزائن الارض فقال : يامحمد صلى الله عليه وآله هذه مفاتيح خزائن الارض يقول لك ربك افتح وخذ منها ماشئت من غير ان ينقص شيئاً عندى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدنيا دار من لادار له ؟ ولها يجمع من لاعقل له فقال الملك : و الذى بعثك بالحق لقد

---

(١) اى الملك

سمعت هذا الكلام من ملك يقول في السماء الرابعة حتى اعطيت المفاتيح .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن زيد الشحام عن عمرو بن هلال قال قال ابو جعفر عليه السلام : اياك ان تطمح بصرك الى من هو فوقك فكفى بما قال الله عزوجل لنبيه(ص) (ولا تعجبك اموالهم ولااولادهم وقال ولاتمدن عينيك الى مامتعنا به ازواجاً منهم زهرة الحيوة الدنيا)فان دخلك من ذالك شيء فاذكر عيش رسول الله فانما كان قوته الشعير و حلواء التمر وو قوده السعف اذاوجده .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد و ابوعلى الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن سعيد بن عمر الجعفى عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابى جعفر عليه السلام ذات يوم و هو يأكل متكأً قال و كان يبلغنا ان ذلك يكره فجعلت انظر اليه و ساق الحديث بطوله بنحو ما تقدم ببعض التغيير .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد ابن ابى نصر عن حماد بن عثمان قال : حدثنى على بن المغيره قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول ان جبرئيل اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخيره واشار عليه بالتواضع و كان له ناصحا فكان رسول الله يأكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعا لله تبارك وتعالى ثم اتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال هذه مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها اليك ربك ليكون لك ما اقلت (١) الارض من غير ان ينقصك شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الرفيق الاعلى .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن على بن عقبة عن عبدالمؤمن الانصارى عن ابى عبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله عرضت على بطحاء

---

(١) اى حملته ورفعته

مكة ذهبا وساق الحديث بمثل ما تقدم سواء

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله يعجبه العسل.

وعنه عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن عبدالحميد عن سكين عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأكل العسل ويقول آيات من القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم.

الطبرسى عن امير المؤمنين عليه السلام فى حديث طويل ان رسول الله صلى الله عليه وآله مارفعت له مائدة قط وعليها طعام وما اكل خبز بر قط، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط.

وقال عمر بن ابراهيم الاوسى ان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة يمانية وقيل شامية لم يقدر يخرج ذراعيه من كمه عند الوضوء حتى اخرجهما من أسفلهما وتوضأ.

محمد بن يعقوب عن ابى على الاشعرى عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمر بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال: لبس رسول الله الطاق والساج والقمائص.

الباب الخامس والعشرون

وهو من الباب الاول

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشا عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ام سلمة رضى الله عنها فقربت اليه كسرة، فقال: هل عندك ادام عليه السلام؟ فقالت: لا يارسول الله ماعندى الاخل فقال نعم الادام الخل ما أقفر(١) بيت فيه خل.

عنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام

(١) ماأقفر بيت فيه خل ـ اى ماخلا من الادام وماعدم اهله الادام.

قال خرج رسول الله صلی الله علیه وآله قبل الغداة ومعه کسرة قدغمسها فی اللبن وهو یأکل ویمشی ، وبلال یقیم الصلوة فصلی بالناس صلی الله علیه وآله .

وعنه بهذا الاسناد عن ابی عبدالله علیه السلام قال ان احب الاصباغ الی (عند-خ) رسول الله صلی الله علیه وآله الخل والزیت وقال هوطعام الانبیاء .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن خالد عن أبیه عن ابن سنان عن ابراهیم بن مهزم عن عنبسة بن بجاد عن ابی‌عبدالله علیه السلام قال : ماقدم الی رسول‌الله صلی الله علیه وآله طعام فیه تمرالا بدأ بالتمر.

وعنه عن حمید بن زیاد عن الخشاب عن ابن بقاع عن عمروبن جمیع عن ابی‌عبدالله علیه السلام قال‌دخل رسول علی عایشة فرأي کسرة کادیطأها فأخذها وأکلها ثم‌قال یاحمیراء أکرمی جوارنعم‌الله عزوجل علیك فانهالم تنفرمن قوم‌فکادت تعود الیهم .

وعنه‌بهذا الاسنادعن ابی‌عبدالله علیه السلام قال کان رسول‌الله صلی الله علیه وآله یلطع القصعة ویقول من‌لطع (١) قصعة فکانما تصدق‌بمثلها:

وعنه‌عن محمدبن یحیی عن‌محمدبن الحسین عن‌عبد الرحمن بن‌ابي هاشم‌عن ابی خدیجة عن‌ابی عبدالله علیه السلام انه کان یجلس جلسة العبد ویضع یده علی الارض ویأکل‌بثلث أصابع‌وان رسول‌الله صلی الله علیه وآله کان‌یأکل‌هکذا لیس کما یفعل‌الجبارون لاحدهم یأکل باصبعیه .

وعنه‌عن علی‌بن ابراهیم عن‌ابیه‌عن النوفلی عن‌السکونی عن‌ابی عبدالله علیه السلام قال‌قال رسول‌الله صلی الله علیه وآله : طوبی‌لمن اسلم‌وکان عیشه کفافاً .

النوفلی عن السکونی عن ابی عبدالله علیه السلام قال قال رسول‌الله صلی الله علیه وآله : اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن‌احب محمداً وآل محمدالعفاف والکفاف وارزق‌من أبغض محمداً وآل‌محمد المال‌والولد .

---

(١) اللطع اللحس یق - لطعته لطعا ای‌لحسته . م

وعنه عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد وكان يأكل على الحضيض وينام على الحضيض .

وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن احمد بن عائد عن أبي خديجة قال سأل بشير الدهان اباعبدالله عليه السلام وانا حاضر فقال هل كان رسول الله (ص) يأكل متكئاً على يمينه وعلى يساره فقال ما كان رسول الله (ص) يأكل متكئاً على يمينه ولا على يساره ولكن كان يجلس جلسة العبد قلت: ولم ذلك قال: تواضعاً لله عزوجل

وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن زيد الشحام عن ابي عبدالله عليه السلام قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكئاً منذ بعثه الله عزوجل الى أن قبضه وكان يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد قلت ولم ذلك قال تواضعاً لله عزوجل .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول مرت امرأة بذية برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يأكل وهو جالس على الحضيض فقالت يا محمد أنك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه فقال لها: أني عبد واي عبد أعبد مني قالت : فناولني لقمة من طعامك فناولها فاكلتها قال ابوعبدالله عليه السلام : فما أصابها بذاء حتى فارقت الدنيا .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي المعزا عن هرون بن خارجة عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد ويعلم انه عبد

وعنه عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان عن معلى ابي عثمان عن المعلى بن خنيس قال قال ابوعبدالله عليه السلام ما أكل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متكيء منذ بعثه الله عزوجل وكان يكره ان يتشبه بالملوك ونحن لانستطيع ان نفعل .

الباب السادس والعشرون

في عيشه (ص) من طريق المخالفين

في كتاب الصفوة لبعض علماء الجمهور.

عن هبة الله بن محمد عن الحسن بن علي عن أحمد بن جعفر قال: حدثني ابي قال حدثني محمدا بن فضيل قال حدثني ابي عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً :أخرجاه في الصحيحين.

وعنه قال اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال اخبرنا عبدالله بن أحمد قال حدثني ابي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان قال حدثني ابو حازم قال رأيت أباهريرة يشير بأصبعه مراراً والذى نفس أبى هريرة بيده ماشبع نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله ثلثة ايام تباعاً من خبز حنطة حتى فارق الدنيا أخرجاه في الصحيحين :

وعنه اخبرنا هبة الله قال اخبرنا الحسن بن على قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابومعاوية قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان ضجاع النبي صلى الله عليه وآله الذى ينام عليه بالليل من ادم محشواً ليفاً ، أخرجاه في الصحيحين .

وعنه قال اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن على قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يخطب قال ذكر عمر ما اصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا (١) يملاء به بطنه انفرد باخراجه البخارى .

---

(١) الدقل بالتحريك اردى التمر ـ م .

وعنه قال أخبرنا عبدالله الاول قال أخبرنا ابن المظفر قال اخبرنا ابن اعين قال حدثنا الغريرى قال حدثنا البخارى قال حدثنا الهدبة قال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة قال كنا نأتى انس بن مالك ، وخبّازه قائم قال فقال يوماً كلوا فما أعلم رسول الله رآى رغيفاً مرققاً ولا شاة سميطاً قط أنفرد باخراجه البخارى .

وعنه قال اخبرنا عبدالاول قال اخبرنا ابن المظفر قال اخبرنا ابن أعين قال حدثنا الغريرى قال حدثنا البخارى قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا روح ابن عبادة قال حدثنا ابن أبى ذويب عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة انه مر بقوم بين ايديهم شاة مصلية فدعوه فأبى ان يأكل وقال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير .

وقال البخارى وحدثنا قتيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة قالت ماشبع آل محمد عليه السلام منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض .

قال البخارى وحدثنا قتيبة (بن سعيد) قال حدثنا يعقوب عن ابى حازم قال سألت سهل بن سعد فقلت له هل أكل رسول الله النقى؟ فقال سهل مارآى رسول الله النقى من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله (قال : فقلت هل كانت لكم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناخل ؟ قال مارآى رسول الله صلى الله عليه وآله منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه قال:) قلت فكيف كنتم تأكلون الشعير غير المنخول قال كنا نطحنه وننفخه فيطير ماطار ومابقى ثرّيناه فاكلناه .

وعنه قال اخبرنا الكروخى قال اخبرنا ابوعامر الازدى وابوبكر الغورجى قالا اخبرنا الجراحى قال حدثنا المحبونى قال حدثنا الترمذى قال حدثنا عبدالله بن معوية الجمحى قال حدثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن حباب عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله عليه السلام يبيت الليالى المتتابعة طاوياً واهله لايجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير .

وعنه اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علی قال : اخبرنا ابوبکربن مالك قال : اخبرنا عبدالله بن احمد قال حدثنی ابی قال حدثنا وکیع قال : حدثنا عبدالواحدبن ایمن عن ابیه عن جابرقال لماحضرالنبی صلی الله علیه وآله وسلم واصحابه الخندق أصابهم جهد شدید حتی ربط النبی صلی الله علیه وآله وسلم علی بطنه حجراً من الجوع.

قال اخبرنا هبةالله بن محمدقال اخبرنا الحسن بن علی قال : اخبرنا ابوبکر بن مالك قال : حدثناعبدالله بن احمدقال:حدثنی ابی قال حدثنا حسین یعنی ابن محمد قال حدثنا محمد بن مطرف عن ابي حازم عن عروة انه سمع عایشة تقول کان یمر هلال وهلال مایوقد في بیت من بیوت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نارقال قلت یاخالة فعلی شيء کنتم تعیشون قالت علی الاسود من التمروالمآء .

وعنه قال اخبرنا هبة الله ابن محمد قال اخبرنا الحسن قال اخبرنا ابن مالك قال حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثنی ابی قال حدثنا یزید قال حدثنا هشام عن عکرمة عن ابن عباس قال قبض النبی صلی الله علیه وآله وسلم وان درعه لمرهونة عند رجل من یهود علی ثلثین صاعاً من شعیرأخذها رزقاً لعیاله .

وعنه قال : اخبرنا ابوالقاسم الحریری قال : اخبرنی أبوطالب العشاری قال: اخبرنی ابوالحسین بن سمعون قال : حدثنا أبوبکرالمطری (الطبری-خ) قال حدثنا احمد بن عبدالله بن زیاد قال حدثنا بشر بن سهران قال حدثنا محمد بن دینار عن هشام بن عروة عن عایشة قالت ما رفع النبی صلی الله علیه قط غداء لعشاء ولاعشاء لغداء ولا اتخذ من شيء زوجین ولاقمیصین ولاردائین ولاازارین ولامن النعال ولارؤی قط فارغاً فی بیته اما یخصف نعلا لرجل مسکین اویخیط ثوباً لارملة

وعنه قال اخبرني محمدبن ابی طاهر البزاز قال اخبرنی الحسن بن علی الجوهری قال اخبرنی ابوعمربن حیوبة قال : اخبرنی احمد بن معروف قال أخبرنا الحارث ابن ابي اسامة قال : حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنی هشام بن عبدالملك ابوداود الطیالسی قال : حدثنا ابوهاشم صاحب الزعفران قال حدثنا محمد بن عبدالله ان انس بن

مالك حدثه ان فاطمة عليها السلام جاءت بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : ماهذه الكسرة يافاطمة قالت : قرص خبزته فلم تطب نفسي حتي أتيتك بهذه فقال أما انه اول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة ايام .

الباب السابع والعشرون

في اجتهاده (ص) في العبادة

محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عايشة ليلتها فقالت يارسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر قال ياعايشة الا اكون عبداً شكوراً قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على اطراف اصابع رجليه فأنزل الله سبحانه (طه ماأنزلنا عليك القرآن لتشقى) .

علي بن ابراهيم في تفسيره قال : حدثني أبي عن القسم بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبدالله وابي جعفر عليهما السلام قالا كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى (طه) بلغة يا محمد صلى الله عليه وآله (ماأنزلنا عليك القرآن لتشقي الا تذكرة لمن يخشى) .

الطبرسي في الاحتجاج عن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن الحسين عليه السلام قال ان يهودياً من يهود الشام من احبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام ، وعرف دلائلهم جاء المسجد فجلس (١) وفيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علي بن ابي طالب وابن عباس وابن مسعود وابومعبد الجهني فقال يا أمة محمد ماتركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة ،

---

(١) وفي الاحتجاج المطبوع جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله (ص).

الانحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما أسألكم عنه فكاع القوم عنه ، فقال علي بن ابيطالب عليه السلام : نعم ماأعطى الله عزوجل نبيا درجة ولامرسلا فضيلة ، الاوقدجمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وزاد محمداً (ص) الانبياء اضعافاً مضاعفا .

فقال له اليهودي فهل انت مجيبي قال له : نعم سأذكرلك اليوم من فضايل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يقر الله به اعين المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين من فضائله صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا ذكرلنفسه فضيلة قال : «ولافخر» وأنا اذكرلك فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكراً لله عزوجل على ما اعطى محمداً مثل ماأعطاهم ومازاده الله ومافضله عليهم .

فقال له اليهودي اني اسألك فاعد له جواباً قال له عليه السلام هات . قال له اليهودي وساق الحديث بما ذكره اليهودي مما اعطاه الله سبحانه الانبياء وأمير المؤمنين عليه السلام يسلم له ما اعطاه الانبياء واعطى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم مثل ماأعطاهم وما زاده الله تعالى عليهم الى ان قال اليهودي فان هذا سليمان اعطى ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده .

قال له علي عليه السلام : لقدكان كذلك ومحمداً اعطي الله تعالى ما هو افضل من هذا ، انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل : فقال له يا محمد عش ملكاً متنعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسيرمعك جبالها ذهباً وفضة ولاينقص مما ادخرلك في الآخرة شيء فأومى الى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة - فأشاراليه ، ان تواضع فقال له بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماًولاآكل يومين وألحق بأخواني من الانبياء فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك أعظم من ملك الدنيا من اولها الى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده الله تعالى على العرش فهذا افضل مما أعطى سليمان(ع).

قال له اليهودي : فان هذا داود عليه السلام بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطى ماهوافضل من

هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الاثافي من شدة البكآء : وقد آمنه الله عزوجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماماً لمن اقتدى به .

ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عزوجل (طه ماانزلنا عليك القرآن لتشقى) بل لتسعد به .

ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يارسول الله اليس الله عزوجل قد غفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر قال بلى افلاأكون عبداً شكوراً .

الشيخ في اماليه قال اخبرنا ابوعبدالله حمويه بن علي بن حمويه البصري قال حدثنا ابو الحسين محمد بن بكر الهذالي قال : حدثنا ابوخليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا سلم قال حدثنا أبوهلال قال : حدثنا بكر بن عبدالله ان عمر بن الخطاب دخل على النبي صلى الله عليه وآله وهوموقوذ أوقال محموم فقال له عمر يارسول الله ما اشد وعكك اوحماك؟ قال : مامنعني ذالك ان قرأت الليلة ثلثين سورة فيهن السبع الطوال: فقال عمر: يارسول الله غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر وانت تجتهد هذا الاجتهاد فقال : ياعمر أفلاأكون عبداً شكوراً .

الشيخ في مجالسه قال اخبرنا جماعة عن ابي المفضل قال : حدثنا ابوعبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن العلوي الحسني قال : حدثنا ابو نصر احمد بن عبدالمنعم بن الصيداوي قال حدثنا حسين بن شداد الجعفي عن أبيه شداد بن رشيد عن عمرو بن عبدالله بن هند ، الجملي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ان فاطمة بنت علي بن ابي طالب لما نظرت الى ما يفعل أبن اخيها علي بن الحسين بنفسه من الدأب في العبادة أتت جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام الانصاري .

فقالت له يا صاحب رسول الله ان لنا عليكم حقوقا ، من حقنا عليكم ان اذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً ان تذكروه الله وتدعوه الى البقيا على نفسه، وهذا

علي بن الحسين بقية أبيه الحسين عليه السلام قد انخرم انفه ، وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه ادآباً منه لنفسه في العبادة .

فأتى جابر بن عبدالله باب علي بن الحسين عليهما السلام وبالباب ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام في أغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك فنظر جابر اليه مقبلا فقال : هذه مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسجيته فمن أنت ياغلام ؟ قال فقال : أنا محمد بن علي بن الحسين.

فبكى جابر رضي الله عنه ثم قال : أنت والله الباقر عن العلم حقاً ادن مني بابي انت وامي فدنا منه فحل جابر ازراره ووضع يده على صدره فقبله وجعل عليه خده ووجهه وقال له اقرئك عن جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . السلام وقد أمرني ان افعل بك ما فعلت و قال لي : يوشك ان تعيش و تبقى حتى تلقي من ولدي من أسمه محمد ، يبقر العلم بقراً ، وقال لي انك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك،

ثم قال لي: ائذن لي على ابيك، فدخل ابوجعفر عليه السلام على ابيه فاخبره الخبر ، و قال ان شيخا بالباب وقد فعل بي كيت و كيت فقال : يا بني ذلك جابر بن عبدالله ثم قال: امن بين ولدان اهلك قال لك ماقال ؟ وفعل بك ما فعل قال: نعم قال ابي الله(١) انه لم يقصدك فيه بسوء ولقد أشاط بدمك .

ثم أذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد أنضته العبادة فنهض علي عليه السلام فسأله عن حاله سؤالا حفياً (٢) ثم اجلسه بجنبه فاقبل جابر عليه يقول : يابن رسول الله اما علمت ان الله تعالى انما خلق الجنة لكم و لمن أحبكم و خلق النار لمن أبغضكم وعاداكم فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك .

قال له علي بن الحسين عليهما السلام يا صاحب رسول الله اما علمت ان جدي رسول الله قد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر فلم يدع الاجتهاد له وتعبد بابي هو وامي حتى

---

(١) وفي البحار ـ قال : انا الله وانه لم يقصدك فيه بسوء راجع ج٤٦ص٦٠

(٢) في البحار ـ يقال حفى عنه اكثر السؤال عن حاله .

أنتفخ الساق وورم القدم وقيل له أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال : افلا أكون عبداً شكورا .

فلما نظر جابر الى علي بن الحسين عليهما السلام وليس يغني فيه قول من يستميله من الجهد والتعب الى القصد قال له يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البقياء على نفسك فانك لمن اسرة بهم يستدفع البلاء ويسأل كشف اللاواء وبهم يستمطر السماء فقال يا جابر لا ازال على منهاج ابوى مؤتسيا بهما صلوات الله عليهما حتى القاهما فأقبل جابر على من حضر فقال لهم والله ما أرى في اولاد الانبياء بمثل علي بن الحسين الا يوسف بن يعقوب (ع) والله لذرية علي بن الحسين افضل من ذرية يوسف بن يعقوب ان منهم من يملاء الارض عدلا كما ملئت جوراً.

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابى عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول صام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قيل ما يفطر ثم أفطر حتى قيل ما يصوم ثم صام صوم داود (ع) يوماً ويوماً لا ثم قبض عليه السلام على صيام ثلثة أيام في الشهر وقال يعدلن صوم الدهر ويذهبن بوحر الصدر قال حماد فقلت ما الوحر قال : الوحر الوسوسة قال حماد فقلت : اى الايام هي قال اول خميس في الشهر واول اربعا بعد العشر وآخر خميس فيه فقلت لم صارت هذه الايام التى تصام فقال ان من قبلنا من الامم كان اذا نزل على احدهم العذاب نزل في هذه الايام المخوفة .

الشيخ في التهذيب قال : اخبرني الشيخ ايده الله عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن علي بن اسمعيل عن صفوان عن عبدالله بن مسكان عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشد الناس توقياً عن البول كان اذا اراد البول تعمد الى مكان مرتفع من الارض والى مكان من الامكنة يكون فيه التراب الكثير كراهية ان ينضح عليه البول .

الباب الثامن والعشرون

اجتهاده فی العبادة من طریق المخالفین

صاحب کتاب الصفوة من اعیان علماء المخالفین من الجمهور قال : اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنی الحسن بن علی قال : اخبرنی احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثنی ابی قال : حدثنا یحیی عن سفیان قال حدثنی منصور عن ابراهیم عن علقمة قال : سالت عایشة کان رسول الله یخص شیئاً من الایام قالت لا کان عمله دیمة وایکم یطیق ما کان رسول الله یطیق ، اخرجاه فی الصحیحین .

وعنه هبة الله بن محمد قال : اخبرنا الحسن بن علی قال اخبرنا احمد بن جعفر قال : حدثنا عبدالله بن احمد قال : حدثنی ابی قال : حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا ابن وهب قال حدثنی ابو صخر عن ابن قسیط عن عروة عن عایشة قالت کان رسول الله ﷺ اذا صلی قام حتی تتفطر (۱) رجلاه قالت عایشه : یارسول الله اتصنع و قد غفر لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر . قال ﷺ یا عایشة أفلا أکون عبداً شکورا : أخرجاه فی الصحیحین .

الباب التاسع والعشرون

فی کیفیة صلوته (ص) صلوة اللیل

محمد بن یعقوب عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن حماد عن الحلبی عن ابی عبدالله علیه السلام قال : ان رسول الله ﷺ کان اذا صلی العشاء الاخرة أمر بوضوئه و سواکه فوضع عند رأسه مخمرا فیرقد ما شاء الله ثم یقوم فیستاك و یتوضأ ویصلی اربع رکعات ثم یرقد ثم یقوم فیستاك ویتوضأ ویصلی اربع رکعات ثم یرقد حتی اذا کان فی وجه الصبح قام فأوتر ثم یصلی الرکعتین .

---

(۱) وتفطرت قدماه ای تشققت - م

ثم قال لقدكان لكم أسوة حسنة فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت : متى كان يقوم قال بعد ثلث الليل وقال فى حديث آخر بعد نصف الليل .

وفى رواية أخرى يكون قيامه وركوعه وسجوده سواء ويستاك فى كل مرة قام من نومه ، ويقرء الايات من آل عمران (ان فى خلق السموات و الارض الى قوله انك لاتخلف الميعاد) .

وعنه عن محمدبن يحيى عن احمدبن محمدبن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى من الليل ثلث عشرة ركعة ، منها الوتر وركعتا الفجر في السفر والحضر .

الشيخ فى التهذيب باسناده فى الصحيح عن محمدبن على بن محبوب عن العباس بن معروف عن عبدالله بن المغيرة عن معويه بن وهب قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول و ذكر صلوة النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : كان يأتى بطهور فيخمر عند رأسه و يوضع سواكه تحت فراشه ثم ينام ماشاءالله فاذا استيقظ جلس ثم قلب بصره فى السماء ثم تلى الايات من آل عمران (ان فى خلق السموات والارض) الاية ثم يستن ويتطهر ثم يقوم الى المسجد فيركع اربع ركعات على قدرقرائة ركوعه ، وسجوده على قدر ركوعه يركع حتى يقال متى يرفع رأسه ، ويسجد حتى يقال متى يرفع رأسه ، ثم يعود الى فراشه فينام ماشاءالله .

ثم يستيقظ فيجلس فيتلوا الايات من آل عمران و يقلب بصره الى السماء ثم يستن ويتطهر ويقوم الى المسجد فيصلى اربع ركعات كما ركع قبل ذلك ثم يعود الى فراشه فينام ماشاءالله ثم يستيقظ فيجلس فيتلوا الايات من آل عمران ويقلب بصره فى السماء ثم يستن ويتطهر ويقوم الى المسجد فيوتر و يصلى الركعتين ثم يخرج الى الصلوة.

الباب الثلثون

کیفیة صلوته (ص) صلوة اللیل من طریق المخالفین

کتاب الصفوة قال : اخبرنا عبدالاول قال : اخبرنا ابن المظفر قال : اخبرنا ابن اعین قال : حدثنا الغریری قال حدثنا البخاری قال : حدثنا قتیبة عن مالك عن مخزمة بن سلیمن عن کریب عن انس عن ابن عباس اخبره انه بات عند میمونة زوج النبی صلى الله عليه وآله وهی خالته قال : فاضطجعت فی عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وآله واهله فی طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وآله حتی انتصف اللیل او قبله بقلیل او بعده بقلیل استیقظ رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل یمسح النوم عن وجهه بیده ثم قرء العشر الایات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام الی شن معلق فتوضأ منها فاحسن وضوئه ثم قام یصلی .

قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ماصنع ثم ذهبت فقمت الی جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله یده الیمنی علی رأسی واخذ بأذنی الیمنی ففتلها فصلی رکعتین ثم رکعتین ثم رکعتین ثم رکعتین ثم رکعتین ثم رکعتین ثم أوتر ثم اضطجع حتی جاء المؤذن فقام فصلی رکعتین خفیفتین ثم خرج فصلی الصبح : اخرجاه فی الصحیحین .

وعنه قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال : حدثنی أبی قال حدثنا هیثم قال : أخبرنا خالد عن عبدالله بن شفیق قال : سالت عایشة عن صلوة رسول الله (ص) من التطوع فقال : کان یصلی قبل الظهر اربعاً فی بیتی ثم یخرج فیصلی بالناس ثم یرجع الی بیتی فیصلی رکعتین و کان یصلی بالناس المغرب ثم یرجع الی بیتی فیصلی رکعتین فکان یصلی بهم العشاء ثم یدخل بیتی فیصلی رکعتین و کان یصلی من اللیل تسع رکعات فیهن الوتر و کان یصلی لیلا طویلا قائما ولیلا طویلا جالسا فاذا قرأ وهو قائم رکع وسجد وهو قائم واذا قرء وهو قاعد رکع وسجد وهو قاعد و کان اذا طلع الفجر صلی رکعتین ثم یخرج فیصلی بالناس صلوة الفجر انفرد

باخراجه مسلم .

وقد اختلفت الرواية فى عدد الركعات اللواتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصليهن فى الليل ، فقال : الترمذى اقل ماروى عنه تسع ركعات واكثره ثلث عشرة مع الوتر وقد روى عنه احد عشر ركعة

قال المؤلف(ره)قلت قد روى البخارى من حديث مسروق قال : سألت عايشة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالليل فقالت سبع وتسع وأحدى عشر ركعة سوى ركعتى الفجر وهذا غير ماقال الترمذى

وعنه قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبى قال حدثنا ابن أبى عدى عن حميد قال سأل أنس بن مالك عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الليل فقال : ما كنا نشاء أن نراه من الليل مصليا الا رأيناه ، وما كنا نشاء ان نراه نائما الا رايناه ، وكان يصوم من الشهر حتى نقول لا يفطر منه شيئا ، و يفطر حتى نقول لا يصوم منه شيئا ، اخرجاه فى الصحيحين .

وعنه قال : أخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا ابن مالك قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال : حدثنى أبى قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثنى سليمان عن أبى وايل عن عبدالله قال : صليت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة فلم يزل قائما حتي هممت بامر سوء قلنا : ماهممت قال هممت أن أجلس وأدعه أخرجاه فى الصحيحين .

وعنه قال أخبرنا هبة الله اخبرنا الحسن قال أخبرنا أنس ابن مالك قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبى قال: حدثنا ابن نمير قال : حدثنا الاعمش عن سعد بن عبيد عن المستورد بن الاحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة قال : صليت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة قال : ثم مضى فقلت يصلى بها فى ركعة فمضى فقلت يركع بها .

ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرء مترسلا ، اذا مر بآية فيها تسبيح سبح فاذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول سبحان ربی العظيم (وبحمده) فكان ركوعه نحواً من قيامه ، ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قام طويلا قريبا مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربی الاعلی فكان سجوده قريبا من قيامه : أنفرد بأخراجه مسلم . وسورة النساء فی هذا الحديث مقدمة علی آل عمران و كذلك فی مصحف ابن مسعود .

وروی شعبة عن ابی اسحق عن حارث بن مضرب قال :سمعت علی بن أبی طالب عليه السلام يقول لقد حضرنا بدراً وما فينا الامن نام غير رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فانه كان منتصبا فی اصل شجرة يصلی ويدعو حتی الصباح .

الباب الحادی والثلثون

فی خشوعه وخوفه (ص) من الله سبحانه وتعالی

الشيخ فی أماليه قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال أخبرنا احمد بن محمد بن سعيدة بن عقدة قال : اخبرنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا هرون بن عيسی قال عيسی قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنی ابی قال اخبرنی علی بن موسی عن ابيه عن ابی عبدالله عليه السلام (عن ابيه) عن جابر بن عبدالله ان رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم قال في خطبته ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدی هدی محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله .

وكان اذا خطب قال فی خطبته امابعد فاذا ذكر الساعة اشتد صوته و احمرت وجنتاه ثم يقول صحبتكم الساعة اومستكم ثم يقول بعثت أنا والساعة كهذه من هذه ويشير بأصبعه .

وعنه فی مجالسه قال اخبرنا جماعة عن ابی المفضل قال : حدثنا ابراهيم بن حفص بن عمر العسكری بالمصيصة من اصل كتابه قال : حدثنا عبدالله بن الهيثم بن

عبدالله الانماطی البغدادی من ساكن حلب سنة ست و خمسين و مأتين قال: حدثنی عمرو بن خالد الواسطي عن محمد وزيد ابنی علی عن ابيهما عن ابيه الحسين عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسلمين (المسكين-خ البحار).

وعن امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا قام الى الصلوة يسمع لصدره وجوفه ازيز كأزيز المرجل على الاثافی من شدة البكاء وقد آمنه الله عزوجل من عقابه فأراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به.

علی بن ابراهيم فی تفسيره عن أبی ذر فی تفسير قوله تعالى (واذا اخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم) كان سبب نزولها فی أبی ذر وعثمان بن عفان لما امر عثمان بنفی أبی ذر رحمه الله الى الربذة دخل عليه ابوذر وكان عليلا متوكيا على عصاه وبين عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض النواحي وأصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم.

فقال ابوذر (ره): لعثمان ماهذا المال؟ فقال: عثمان: مأة الف درهم حملت الی من بعض النواحی أريد ان اضم اليها مثلها (ثم ارى فيها رأيي) فقال ابوذر (ره): يا عثمان ايما اكثر مأة الف اواربعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال: اما تذكر انا وأنت وقد دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله عشيا فرأيناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحناه اتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلنا له: بآبائنا و أمهاتنا دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيبا حزينا ثم عدنا اليك اليوم فرأيناك فرحاً مستبشرا فقال: نعم كان قد بقی عندی من فیء المسلمين اربعة دنانير لم أكن قسمتها وخفت ان يدركنی الموت وهی عندی وقد قسمتها اليوم فاسترحت منها. والحديث طويل أخذنا موضع الحاجة (١).

أبوجعفر احمد القمي فی كتاب زهد النبی صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام جائه عند

---

(١) نقله المجلسی (ره) فی ج ٢٢ ط ج ص ٤٣٦

الزوال في ساعة لم يأته فيها وهو متغير اللون وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع حسه وجرسه فلم يسمعه يومئذ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياجبرائيل (مالك) جئتني في ساعة لم تكن تجيئني فيها واري لونك متغيراً وكنت اسمع حسك وجرسك فلم اسمعه ؟ فقال اني جئت حين أمر الله بمنا فخ النار فوضعت علي النار.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فأخبرني عن النار ياأخي جبرئيل حين خلقها الله تعالى فقال : انه سبحانه اوقد عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد عليها الف عام فابيضت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء جمرها، ولا يطفيء (ينطفيء ـ خ) لهبها والذي بعثك بالحق نبيا لوان مثل خرق ابرة خرج منها على اهل الارض لاحترقوا عن آخرهم ولوان رجلا دخل جهنم ثم أخرج منها لهلك اهل الارض جميعا حين ينظرون اليه لما يرون به ، ولوان ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها ولوان بعض خزان جهنم التسعة عشر نظر اليه أهل الارض لماتوا حين نظروا (ينظرون ـ خ) اليه ولوان ثوباً من ثياب اهل جهنم أخرج الى الارض لمات اهل الارض من نتن ريحه فانكب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأطرق يبكي وكذلك جبرئيل فلم يزالا يبكيان حتى ناداهما ملك من السماء ياجبرئيل يامحمد ان الله قد أمنكما من ان تعصيا فيعذبكما .

وقال الصادق عليه السلام: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم قاعداً اذ نزل جبرئيل حزينا كئيبا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياأخي جبرئيل مالي أراك كئيبا حزينا فقال: وكيف لا أكون كذلك وقد وضعت منافيخ جهنم اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما منافيخ جهنم فقال : ان الله أمر النار فاوقد عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد عليها الف عام فابيضت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت فهي سواد مظلمة ظلمات بعضها فوق بعض فلوان حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الجبال لذابت من حرها.

ولوان قطرة من الزقوم والضريع قطرت في شراب الدنيا لمات اهل الدنيا من نتنها قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكى جبرئيل عليه السلام فاوحى الله اليهما اني قد

أمنتكمامن ان تذنبا ذنبا تستحقان به النارولكن كونا هكذا .

وروى هذا الحديث محمدبن علي بن احمد المعروف بابن الفارسي في روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام ببعض التغييروفي آخرروايته قال : فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل عليه السلام فبعث الله ملكا فقال : ان ربكما يقرئكما السلام ويقول لكما اني قد أمنتكما من أن تذنبا ذنبا أعذبكما عليه .

الباب الثاني والثلثون

في استغفاره وتوبته (ص) من غيرذنب

الحسين بن سعيد الاهوازي في كتاب الزهد عن صفوان بن يحيى عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان الله يحب المفتّن التواب قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب الى الله في كل يوم سبعين مرّة من غيرذنب قلت : يقول أستغفرالله وأتوب اليه قال : كان يقول أتوب الى الله .

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفرالله عزوجل كل يوم سبعين مرّة ويتوب الى الله عزوجل سبعين مرة قال قلت: كان يقول استغفرالله وأتوب اليه قال : كان يقول : استغفرالله استغفرالله سبعين مرة واتوب الى الله سبعين مرة .

عنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن طلحة بن يزيد عن ابي عبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان لايقوم من مجلس وان خف حتى يستغفرالله خمسا وعشرين مرة .

الشيخ في التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن فضالة ابن ايوب عن حسين بن عثمان عن سماعة عن ابي بصيرقال قلت له المستغفرين بالاسحار فقال : استغفررسول الله صلى الله عليه وآله في الوترسبعين مرة .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكيرعن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوب الى الله فى كل يوم سبعين مرة من غيرذنب .

عنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلى بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن على بن رئاب عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوب الى الله ويستغفره فى كل يوم وليلة مائة مرة من غيرذنب .

وعنه عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن غيرواحد عن أبان عن زيد الشحام عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب الي الله عزوجل فى كل يوم سبعين مرةقلت أكان يقول استغفرالله وأتوب اليه قال لا ولكن كان يقول أتوب الى الله عزوجل قلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوب ولايعود ونحن نتوب ونعود فقال الله المستعان .

الباب الثالث والثلثون

فى مايقوله (ص) من التحميد اذا أصبح وأمسى

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابى عميرعن ابى الحسن الانبارى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحمدالله فى كل يوم ثلثمأة وستين مرة عدد عروق الجسد يقول الحمد لله كثيراً على كل حال .

وعنه عن على بن ابراهيم عن أبيه وحميد بن زياد عن الحسن بن محمد جميعا عن احمد بن الحسن الميثمى عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فى ابن آدم ثلثمأة وستين عرقاً ، منها مائة وثمانون متحركة ، ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم ، ولو تحرك الساكن لم ينم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلثمائة وستين مرة واذا أمسى قال مثل ذلك .

ابن بابوين قال : حدثني أبي رحمه‌الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت اباعبدالله عليه‌السلام يقول : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ان في بني آدم ثلثمأة وستين عرقامنها ثمانين ومائةمتحركة ومنهاثمانين ومائة ساكنة فلوسكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم فكان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله اذا أصبح قال الحمدلله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلثمائة وستين مرة واذا أمسى قال مثل ذلك .

الشيخ في مجالسه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثني ابو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسوي في منزله بمكة قال : حدثنا عبدالله بن احمد بن نهيك قال : حدثنا محمد بن ابي عمير عن سيرة بن يعقوب بن شعيب عن أبيه قال سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يحدث عن آبائه عليهم‌السلام عن علي عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ان في ابن آدم ثلثمائة وستين عرقا منهامائة وثمانون متحركة ، ومأة وثمانون ساكنة فلوسكن المتحرك لم يبق الانسان ، ولو تحرك الساكن لهلك الانسان .

قال : وكان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في كل يوم اذا اصبح وطلعت الشمس يقول الحمدلله رب العالمين كثيرا طيبّاً على كل حال يقولها ثلثمأة وستين مرة شكراً .

الباب الرابع والثلثون

في ما يقوله اذا ورد ما يسره وما يغمه وعند دخوله المسجد وخروجه واذا اصبح وعند النوم وعند الانتباه وعند رؤية هلال شهر رمضان وعند افطاره وعند الاكل واذا أكل عند احد وعند شرب الماء وعند الفاكهة الجديدة وعند ركوب الدابة .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن مثنى الحناط عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله اذا ورد عليه أمر يسره قال الحمد لله على هذه النعمة ،

فاذا ورد عليه أمر يغتم به قال الحمدلله على كل حال .

الشيخ في اماليه قال أخبرني محمد بن محمد يعني المفيد قال حدثني ابو حفص عمر بن محمد بن علي الصيرفي قال حدثنا ابو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال : حدثني داود بن سلمان الغازي قال : حدثني الرضا علي بن موسى عليهما السلام قال: حدثني موسى بن جعفر العبد الصالح (ع) قال : حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : حدثني أبي محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال : حدثني أبي الحسين بن علي الشهيد عليه السلام قال : حدثني أبي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أتاه أمر يسره قال الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات . واذا أتاه امر يكرهه قال : الحمد لله على كل حال .

الشيخ في أماليه قال : اخبرنا ابو عبدالله حمويه بن علي بن حمويه البصري قال اخبرنا ابو الحسن (الحسين ـ خ) محمد بن محمد بن بكر الفراني قال : حدثنا ابو الخليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال : حدثنا مسدد قال حدثني عبدالوارث عن ليث ابن ابي سليم عن عبدالله بن الحسن عن امه فاطمة عن جدته فاطمة عليها السلام قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المسجد يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وقال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج صلى على النبي صلى الله عليه وآله وقال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك .

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن شريف بن سابق عن الفضل بن ابي قرة عن ابي عبدالله عليه السلام قال ثلث تناسخها الانبياء من آدم حتى وصلن الى رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا أصبح يقول اللهم اني اسألك ايماناً تباشر به قلبي، ويقيناً حتى أعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي، ورضني بما قسمت لي .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن محمد بن مروان قال قال ابو عبدالله عليه السلام الا اخبركم بما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله

اذا أوى الى فراشه قلت بلى قال عليه السلام كان يقرء آية الكرسى ويقول بسم الله آمنت بالله وكفرت بالطاغوت اللهم احفظنى فى منامى ويقظتى .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد واحمد بن محمد جميعا عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أوى الى فراشه قال : اللهم باسمك احيا ، وباسمك أموت فاذا قام من نومته (مه ـ خ) قال «الحمد لله الذى أحيانى بعد ما أماتنى واليه النشور» .

وعنه عن على بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أهل هلال شهر رمضان استقبل القبلة ورفع يده فقال : اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجللة و الرزق الواسع ودفع الاسقام اللهم ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القرآن فيه ، اللهم سلمه لنا وتسلمه منا وسلمنا فيه .

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن جعفر عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا أفطر قال : اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبله منا ، ذهب الظمآء وابتلت العروق وبقي الأجر .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن الحسن الميثمى رفعه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وضعت المائدة بين يديه قال : سبحانك اللهم ما أحسن ما تبتلينا به ، سبحانك ما اكثر ما تعطينا ، سبحانك ما اكثر ما تعافينا ، اللهم اوسع علينا وعلى فقراء المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات .

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اطعم عند اهل البيت قال : لهم طعم عندكم الصائمون وأكل عندكم الابرار وصلت عليكم الملائكة الاخيار .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن على بن حكم عن الربيع بن محمد المسلى عن عبدالله بن سليمان عن ابى جعفر عليه السلام قال : لم يكن

رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يأكل طعاماً ولايشرب شراباً الا قال اللهم بارك لنا فيه و ابدلنا خيراً منه الااللبن فانه كان يقول : اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابي القداح عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: كان النبى صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم اذا شرب اللبن قال : اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه .

وعنه عن محمدبن يحيى عن سهل بن زياد عن جعفربن محمد الاشعرى عن أبن القداح عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله اذا شرب الماء قال : الحمدلله الذى سقانا عذباً زلالا ولم يسقنا ملحاً أجاجا ولم يؤاخذنا بذنوبنا.

ابن بابويه قال : حدثنا محمدبن موسى ابن متوكل رحمه الله قال : حدثنا على‌بن الحسين السعدآبادى عن‌أحمدبن أبي‌عبدالله البرقي عن أبيه عن وهب بن وهب عن الصادق جعفربن محمد عن‌أبيه عن آبائه عن على عليهم‌السلام قال كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم اذا رأى الفاكهة الجديدة قبلها ووضعها على عينيه وفمه ثم قال اللهم كما أريتنا اولها فى عافية فأرناآخرها فى عافية .

وعنه عن الحسين بن احمد بن ادريس رحمه‌الله قال : حدثنا ابي عن احمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال عن أبي جميلة المفضل‌بن‌صالح‌عن سعد بن طريف عن الاصبغ‌بن‌نباتةقال : امسكت لاميرالمؤمنين على بن ابي‌طالب(ع) بالركاب وهويريد ان يركب فرفع رأسه وتبسم فقلت : ياأميرالمؤمنين رأيت‌رفعت رأسك وتبسمت قال نعم يااصبغ امسكت لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم الشهباء فرفع رأسه وتبسم فقلت : يارسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم رفعت رأسك الى السماء وتبسمت فقال : ياعلى انه ليس من أحد يركب ثم يقرءآيةالكرسى ثم يقول استغفرالله الذى لااله‌الاهوالحى القيوم وأتوب اليه اللهم اغفرذنوبي انه لايغفرالذنوب الاانت الاقال السيد الكريم ياملائكتى عبدى يعلم انه لايغفرالذنوب غيرى فاشهدوا اني غفرت ذنوبه .

الباب الخامس والثلثون

في صيامه (ص)

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول ما بعث يصوم حتى يقال ما يفطر، ويفطر حتى يقال ما يصوم ثم ترك ذلك وصام يوما وأفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام ثم ترك ذلك وصام الثلثة الايام الغر، ثم ترك ذلك وفرقها في كل عشرة يوماً خمسين بينهما اربعا فقبض عليه وآله السلام .

وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول صام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قيل ما يفطر وأفطر حتى قيل ما يصوم ثم صام صوم داود يوما ويوماً لا ، ثم قبض على صيام ثلثة ايام في الشهر قال : انهن يعدلن صوم الشهر وفي نسخة صوم الدهر ويذهبن بوحر الصدر قال حماد الوحر الوسوسة .

قال حماد فقلت واى الايام هي قال : اول خميس في الشهر واول اربعا بعد العشر منه وآخر خميس منه فقلت كيف صارت هذه الايام التي تصام فقال لان من قبلنا من الامم كان (كانوا-خ) اذا نزل على أحدهم العذاب نزلت في هذه الايام فصام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الايام لانها الايام والمخوفة .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم حتى يقال لا يفطر ثم صام يوماً وأفطر يوما ثم صام الاثنين والخميس ثم آل من ذلك الى صيام ثلثة أيام في الشهر، الخميس في اول الشهر واربعا في وسط الشهر وخميس في آخر الشهر وكان عليه السلام يقول ذلك صوم الدهر وقد كان أبي عليه السلام يقول ما من أحد أبغض الي (الى الله تعالى-خ) من رجل يقال له كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يفعل كذاو كذا فيقول لايعذبني‌الله على ان اجتهد فى الصلوة كانه يرى ان‌رسول‌الله ﷺ ترك شيئاً من الفضل عجزاً عنه .

الباب السادس والثلثون

فی جوده (ص)

محمدبن يعقوب عن محمد بن يحيى عن‌احمدبن محمدعن على‌بن حكم عن معوية بن‌وهب عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال‌ان رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم مامنع سائلاقط أن كان عنده أعطى والاقال يأتى الله به ولا اعطى على الله عزوجل شيئاً قط الا اجازه الله انه ليعطى الجنة فيجيزالله له ذلك.

عنه عن على ابن محمد بن عبدالله عن احمدبن أبى عبدالله عن اسمعيل بن مهران عن ايمن بن محرزعن أبى‌أسامة زيد الشحام عن‌ابي‌عبدالله عليه السلام قال:مامنع رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم سائلا قط ان كان عنده اعطى والاقال يأتى الله به .

الطبرسي‌فى‌الاحتجاج عن‌الامام موسى‌بن جعفرعن‌آبائه عن‌الحسين عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال له يهودى فان عيسى يزعمون انه كان زاهداً قال له على عليه السلام لقد كان كذلك : ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم ازهدالانبياء عليهم السلام كان له ثلث عشرزوجة سوى من يطيف به الاماء مارفعت له مائدة قط وعليها طعام ، ولا أكل خبز برقط ، ولا شبع من خبز شعير ثلث ليال متواليات قط ، توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و درعه مرهونة عند يهودى باربعة دراهم ماترك صفراء ولابيضاء مع ماوطىءله من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم‌فى‌اليوم‌الواحد ثلثمائة الف واربعمائة الف ويأتيه‌السائل بالعشى فيقول و الذى بعث محمداً بالحق ما أمسى فى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم صاع من شعير ولا صاع من تمر (بر-خ م) ولا درهم ولادينار .

قال له‌اليهودى : فانى اشهدان‌لا اله الاالله وان‌محمداًرسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم واشهد انه ما اعطى الله عزوجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقدجمعهالمحمد رسول‌الله

صلى الله عليه وآله وسلم وزاد محمداً على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اضعاف درجات .

فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلام اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم فقال : ويحك و مالي الاقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت قدرته فقال : (وانك لعلى خلق عظيم) .

الشيخ في مجالسه قال اخبرني الحسين بن ابراهيم القزويني قال : اخبرنا محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن سعيد بن عمرو الجعفي عن محمد بن مسلم قال : دخلت على ابي جعفر عليه السلام ذات يوم و هو يأكل متكئا وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره فجعلت أنظر اليه فدعاني الي طعامه فلما فرغ قال : يامحمد لعلك ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأته عين وهو يأكل متكئا منذ بعثه الله الى ان قبضه ثم رد على نفسه فقال : والله لاوالله مارأته عين وهو يأكل متكئا منذ بعثه الله الى ان قبضه الله ثم قال يا محمد لعلك ترى انه شبع من خبز بر لاوالله ما شبع من خبز بر ثلثة ايام متوالية الى ان قبضه الله اما اني لااقول انه لم يجد ولقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الابل ولواراد ان يأكل لاكل ولقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض ثلث مرات فخيره من غير ان ينقصه مما اعد له يوم القيمة شيئا فيختار التواضع لربه ، وما سئل شيئا فقال لا ان كان اعطى وان لم يكن قال : يكون ان شاء الله وما اعطى على الله شيئا قط الا سلم الله له ذلك حتى انه كان ليعطى الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له .

ثم تناولني بيده فقال وأن كان صاحبكم عليه السلام ليجلس جلسة العبد ويأكل اكل العبد ويطعم الناس الخبز واللحم ويرجع الى رحله فيأكل الخل والزيت وانه ليشتري القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جازاصابعه قطعه وأن جاز كعبه حذفه وماورد عليه أمران قط كلاهما لله رضا الا اخذ اشدهما على بدنه، ولقدولي الناس خمس سنين ماوضع آجرة على آجرة ولالبنة على لبنة ولااقطع قطيعة ولاأورث بيضاء ولاحمراء الاسبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد ان يبتاع بها لاهله

خادماً وما أطاق عمله منا احدوان كان علي بن الحسين (ع) لينظر في كتاب من كتب علي عليه السلام فيضرب به الارض ويقول من يطيق هذا .

محمد بن يعقوب (عن علي بن محمد-خ) عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقه عن الصادق عليه السلام قال: علم الله جل اسمه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كيف ينفق وذلك انه كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها فأصبح وليس عنده شيء وجائه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث (ما) لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما رقيقا صلى الله عليه فأدب الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بامره فقال له (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً) يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك واذا أعطيت جميع ماعندك من المال قد كنت قد حسرت من المال .

وعنه عن علي بن محمد عن احمد بن ابي عبدالله عن ابيه عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن عجلان قال : كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فجائه سائل فقام الى مكتل فيه تمر، فملأ يده فناوله ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله (ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذه بيده فناوله) ثم جاء آخر فقال عليه السلام الله رازقنا واياك .

ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يسأله احد من الدنيا شيئا الا اعطاه فارسلت اليه أمرة ابناً لها فقالت انطلق اليه فاسأله فان قال ليس عندنا شيء فقل اعطني قميصك قال فأخذ قميصه فرماه اليه .

وفي نسخة اخرى واعطاه فادبه الله تبارك وتعالى على القصد فقال : (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعقد ملوماً محسوراً صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين .)

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال لا باس للرجل يمر على الثمرة ويأكل منها

ولا يفسد قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تبنى الحيطان بالمدينة لمكان المارة قال وكان اذا بلغ نخلة امر بالحيطان فخرقت لمكان المارة .

سعد بن عبدالله القمى فى بصائر الدرجات عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن حماد بن عثمان عن الفضيل بن يسار عن ابى جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان يتألف الناس بالمدينة (بالمائة) الف درهم ليكفوا .

الشيخ فى مجالسه قال : أخبرنا جماعة عن ابى المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز (عن) أبى العباس القرشى قال حدثنا ايوب ابن نوح بن دراج قال : حدثنا محمد بن سعيد بن رائدة عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن محمد بن على وعن زيد بن على كلاهما عن أبيهما على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على بن ابيطالب فى حديث مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضه وصيته على عمه العباس والبيت مملو من المهاجرين والانصار فقال له العباس يا نبى الله انا شيخ ذو عيال كثير غير ذى مال ممدود ، وأنت أجود من السحاب الهاطل والريح المرسلة فلو صرفت ذلك عنى الي من هو أطوق له منى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما انى سأعطيها من يأخذها بحقها ومن لا يقول (مثل ما تقول) يا علي ها كها خالصة .

ابن شهر اشوب فى الفضائل وعلى بن عيسى فى كشف الغمة روى عن النبى صلى الله عليه وآله أنه اعطى يوم هوازن من العطايا ماقوّم بخمسمأة الف الف.

ابن شهر اشوب روى انه صلى الله عليه وآله وسلم بذل جميع ماله حتى قميصه و بقى فى داره عرياناً على حصير اذاتاه بلال وقال : يارسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة فنزل (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وأتاه بحلة فردوسية .

وعن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة

من الابل وماسئل شيئًا قط فقال : لا فأن كان اعطى وان لم يكن قال يكون انشاءالله.

بيت

ما قال لا قطا الا فی تشهده لولا التشهد لايسمع له لاه

وعن انس ان رجلا سأله صلى الله عليه وآله وسلم فأمر بالسعود (فی ظ) سفح واختياره كيف شاء فلما صعد الرجل قال كم اسوق (له) قال كله فامتلات بين جبلين فلما رجع الى قبيلته قال ياقوم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فانه يعطى عطاء لايخاف معه الفقر .

وروى انه صلى الله عليه وآله وسلم قسم الغنائم حنين فی المؤلفة قلوبهم فاعطي اباسفيان وابنه معوية وحكيم بن حزام والنضر بن حارث وعكرمة بن ابی جهل وصفوان بن امية وسهيل بن عمر وزهير بن ابی امية وهشام المغيرة واعطى كل واحد منهم مائة واحدة ويقال اعطى الاقرع بن حابس وعيينة بن حصين (حصبی- خ) مائة .

واعطى العباس بن مرداس بن مرداس اربعا (من الابل) فسخط ، وأنشأ يقول

أتجعل نهبی ونهب الخميس(۱) (۲) بين عينيه والاقرع

فقد كنت فی الحرب ذاتدرءا فلم اعط شيئاً ولم امنع

فقال النبی صلى الله عليه وآله وسلم اقطعوا لسانه عنی فقام ليقطعه فقال صلى الله عليه وآله وسلم قم يا علی اليه فاقطع لسانه فأخذ علی عليه السلام بيده وادخله الحظائر فقال اعقل مابين اربعة الى مائة فقال العباس ما احكمكم واكرمكم واحلمكم واعلمكم فقال عليه السلام ان رسول الله اعطاك اربعاً وجعلك مع المهاجرين فان شئت خذها وان شئت فخذ المائة.(۳)

---

(۱) وفی البحار أتجعل نهبی ونهب العبيد - راجع ح۲۱ طج ص۱۷۰-۱۶۰

(۲) الحملس -خ

(۳) نقله المجلسی ره بتمامه فی البحار ج۲۱ طج - ص۱۶۰-۱۷۰

الباب السابع والثلثون

جوده من طريق المخالفين

كتاب الصفوة لبعض علماء الجمهور قال: أخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا عتاب قال حدثنا عبدالله قال: أخبرنا يونس عن الزهري قال: حدثني عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجود الناس وكان اجود مايكون في رمضان حين يلقى جبرئيل عليه السلام وكان جبرئيل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن قال فلرسول الله أجود الناس بالخير من الريح المرسلة: أخرجاه في الصحيحين.

وعنه قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: حدثنا عبدالله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن موسى ابن أنس عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يسأل شيئاً على الاسلام الاعطاه قال: فأتاه رجل فسأله فامر له لشاء كثير بين جبلين من شاء الصدقة قال فرجع الى قومه فقال ياقوم اسلموا فان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يعطى عطاء مايخشى الفاقة: أنفرد بأخراجه مسلم.

وعنه قال: أخبرنا عبدالله الاول قال: اخبرنا الداوودي قال: أخبرنا ابن اعين قال: حدثنا الغريري قال حدثنا البخاري قال حدثنا عمرو بن عوف قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الناس وأشجع الناس واجود الناس.

وعنه عن محمد بن ابي القسم قال: حدثنا أحمد ابن عبدالله قال حدثنا سليمان ابن احمد قال: حدثنا احمد بن خليد قال: حدثنا ابو توبة قال حدثنا معوية بن سلام عن زيد بن سلام انه سمع أباسلام يقول حدثني عبدالله الهوزني قال: لقيت بلالا فقلت يا بلال حدثني كيف كانت نفقة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما كان له شيء: كنت

انا الذی آتی له ذلك منذ بعثه الله تعالی حتی توفی وكان اذا أتاه الرجل المسلم فرآه عاريا يأمرني فانطلق فاستقرض واشتری الرداء فاكسوه واطعمه .

الباب الثامن والثلثون

انه (ص) اشجع الناس من طريق الخاصة والعامة

محمد بن يعقوب باسناده عن علي بن حديد عن مرازم قال ابوعبدالله عليه السلام ان الله كلف رسول الله صلى الله عليه وآله مالم يكلف به احداً من خلقه ثم كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه و ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احداً من خلقه قبله ولابعده ثم تلاهذه الاية (فقاتل فی سبيل الله لاتكلف الا نفسك) ثم قال وجعل الله له ان يأخذ ما أخذ لنفسه فقال عزوجل (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها .) وجعلت الصلوة علی رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر حسنات . صلى الله عليه وآله الطاهرين المعصومين .

الشيخ علی بن عيسی فی كشف الغمة قال قال علي عليه السلام كنا اذا اعز : (۱) البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن احد اقرب الى العدومنه و ذلك مشهور من فعله صلى الله عليه وآله يوم أحد اذ ذهب القوم فی سمع الارض و بصرها و يوم حنين اذ ولو مدبرين وغير ذلك ومن آياته صلى الله عليه وآله حتى أذل بأذن الله صناديدهم وقتل طواغيتهم ودوحهم واصطلم جماهيرهم و كلفه الله القتال بنفسه فقال لاتكلف الا نفسك فسمي القتال .

ومن طريق العامة كتاب الصفوة قال : اخبرنا عبدالاول قال : أخبرنا الداوودی قال أخبرنا ابن اعين قال : حدثنا الغريری قال: حدثنا البخاری قال : حدثنا عمرو بن عون قال : حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحسن الناس

---

(۱) وفی البحار ـ كنا اذا احمر الباس

وأشجع الناس واجود الناس كان فزع بالمدينة فخرج الناس قبل الصوت فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سبقهم فاستبرء الفزع على فرس (١) لابى طلحة عرى ماعليه سرج (و) فى عنقه السيف فقال لم تراعوا وقال للفرس وجدناه بحراً او انه كبحر: اخرجاه في الصحيحين.

وعنه قال: اخبرنا ابن الصحيحين قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا ابو بكر بن مالك قال: حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثنى ابى قال حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال: سمعت البراء و سال رجل فقال فررتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين فقال البراء ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يفر كانت هوازن قوماً رماه وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ولقدرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحرث أخذ بلجامها وهو يقول.

أنا النبى لا كذب انا ابن عبدالمطلب

الباب التاسع والثلثون

في عفوه (ص)

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتى باليهودية التى سمت الشاة للنبى صلى الله عليه وآله فقال: لها ماحملك على ما صنعت فقالت: قلت ان كان نبيا لم يضره وان كان ملكا ارحت الناس منه قال: فعفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها

و عن جابر بن عبدالله ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نزل تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فجاء اعرابى فأخذ السيف وقام على رأسه فاستيقظ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يامحمد من يعصمك الان

---

(١) ظ وهو على فرس - كما في نسخة البحار

مني قال : الله تعالى فرجف فسقط السيف من يده ، وفي خبر انه بقي جالساً ولم يعاقبه .

محمد بن يعقوب باسناده عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد فاقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجل من المشركين، والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه : انا اقتل محمداً فجاء فشد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف ثم قال : من ينجيك مني يا محمد فقال : ربي وربك فنسفه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط عن ظهره فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ السيف وجلس على صدره فقال : من ينجيك مني ياغورث فقال : جودك وكرمك فتركه وقام قال : والله لانت خير مني واكرم .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطمست ثم أخذ بعضادتي الباب فقال : لااله الاالله وحده لاشريك له صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون ؟ وماذا تظنون ؟ قالوا : نظن خيرا ونقول خيراً اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت .

قال : فأني أقول كما قال أخي يوسف عليه السلام (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين) ألا ان الله قد حرّم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الي يوم القيمة لاتثير صيدها(١) ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها فقال العباس يارسول الله صلى الله عليه وآله الا الاذخر فأنه للقبر والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا الاذخر .

ابن شهرآشوب عن فضيل بن عياض ان قريشا لما نالت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما نالت من الاذى أتى ملك فقال : يا محمد صلى الله عليه وآله أنا الموكل بالجبال ارسلني الله

---

(١) وفي نسخه البحار ـ لاينفر صيدها

اليك ان أطبق عليهم الاخبثين فعلت فقال لا ان قومى لايعلمون .

واما أسر رسول الله صلى الله عليه وآله زهير بن صرد الجشمى بقومه يوم حنين اويوم هوازان ذهب يفرق السبى أنشدابن صرد .

امنن علينا رسول الله و اكرم　　فأنك المرء نرجوه و ننظره

انا نريد عفواً نلبسه　　هذه البرية اذالم تعفو وتنتصر(١)

عفواً عفا الله عما أنت واهبه　　يوم القيمة اذ يهدى لك الظفر

فى ابيات فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما كان لى ولبنى عبدالمطلب فهو لكم فقالت قريش والانصارما كان لنا فلله عزوجل ولرسوله صلى الله عليه وآله .

الباب الاربعون

عفوه (ص) من طريق المخالفين

كتاب الصفوة قال : أخبرنا عبدالاول بن عيسى قال أخبرنا ابن المظفر الداودى قال : أخبرنا ابن اعين السرخسى قال ؛ حدثنا محمد بن يوسف الغريرى قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البخارى قال : حدثنا اسمعيل بن عبدالله قال حدثنا مالك عن اسحق بن عبدالله عن أنس بن مالك قال : كنت امشى مع رسول الله (ص) وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية فأدركه اعرابى فجذبه بردائه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق رسول الله (ص) قداثرت بهاحاشية البردمن شدة جذبته ثم قال : يامحمدمر لى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه رسول الله (ص) ثم ضحك ثم امر له بعطاء : أخرجاه فى الصحيحين .

و عنه قال : أخبرنا عبدالاول قال : أخبرنا ابن المظفر قال اخبرنا ابن اعين

---

(١) وفى البحار ـ انا نؤمل عفواً منك تلبسه هذى البرية اذ تعفو وتنتصر. راجع ج ٢١ ط ص ١٧٤

قال اخبرنا الغربري قال: حدثنا البخاري قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال: حدثنا حريز عن منصور عن ابي وائل عن عبدالله قال : لما كان يوم حنين آثر النبي (ص) اناسا في القسمة فأعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطي عيينة مثل ذلك وأعطى اناسا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل : والله ان هذا لقسمة ماعدل فيها وما اريد بها وجه الله فقلت والله لاخبرن النبي (ص) فأتيته فأخبرته فقال من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أوذى باكثر من هذا فصبر . أخرجاه في الصحيحين .

وعنه قال أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال : أخبرنا احمد بن جعفر قال : حدثنا عبدالله بن أحمد قال : حدثني ابي قال : حدثنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال : جاء الطفيل بن عمرو الدوسي الى النبي (ص) فقال ان دوسا قد عصت وأبت فادع الله عليهم فاستقبل رسول الله (ص) القبلة ورفع يديه فقال الناس هلكوا ، فقال : اللهم اهد دوسا و آت بهم اللهم اهد دوسا وآت بهم اللهم اهد دوسا وآت بهم . أخرجاه في الصحيحين .

و عنه قال اخبرنا عبد الاول بن عيسى قال : أخبرنا الداوودي قال : اخبرنا ابن اعين قال : حدثنا الغريري قال حدثنا البخاري قال حدثنا مسدّد قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن عبدالله قال : حدثني نافع عن ابن عمر ان عبدالله بن أبي لما توفي جاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اعطني قميصك أكفنه فيه ، وصل عليه ، واستغفر له فأعطاه قميصه وقال وأذن أصلي عليه فادنه فلما اراد ان يصلي جذبه عمر فقال اليس الله نهاك ان تصلي على المنافقين فقال انا بين خيرتين قال : استغفر لهم اولا تستغفر لهم فصلى عليه فنزلت (ولا تصل على احد منهم مات) ابداً اخرجاه في الصحيحين .

وعنه قال اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال : اخبرنا أحمد بن جعفر قال : حدثنا عبدالله بن احمد قال : حدثني ابي قال : حدثنا محمد ابن عبدالرحمن الطغاوي قال : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عايشة قالت ما ضرب

رسول الله (ص) خادماً له قط ولا أمرأة له قط ولا ضرب بيده الا ان يجاهد فى سبيل الله ومانيل منه شيء فانتقمه من صاحبه الاان ينتهك محارم الله فينتقم لله عزوجل وما عرض عليه أمران أحدهما أيسر من الاخر الأخذ بأيسرهما الاان يكون مأثما فان كان مأثما كان ابعد الناس منه .

الباب الحادى و الاربعون

فى حسن خلقه وضحكه من طريق الخاصة والعامة

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال : سالت اباالحسن (ع) فقلت جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجرى بينهم كلام يمزحون ويضحكون فقال (ع) لاباس مالم يكن فظننت انه عنى الفحش ثم قال : ان رسول الله (ص) كان يأتيه الاعرابى فيهدى له الهدية ثم يقول مكانه اعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله (ص) وكان اذا اغتم يقول ما فعل الاعرابى ليته أتانا .

وعنه باسناده عن محمد بن على عن يحيى بن سلام عن يوسف بن يعقوب عن صالح بن عقبة عن يونس الشيبانى قال : قال ابوعبدالله (ع) كيف مداعبة بعضكم بعضا قلت : قليل قال أفلا تفعلوا فان المداعبة من حسن الخلق و انك لتدخل بها السرور على اخيك ولقد كان رسول الله (ص) يداعب الرجل يريد ان يسره .

ابن شهر آشوب قال : كان (ص) يمزح ولا يقول الا حقا قال قال (ص) لعجوز اشجعية يا اشجعية لاتدخل العجوز الجنة فرآها بلال باكية فوصفها للنبى (ص) فقال والاسود كذلك فجلسا يبكيان فرآهما العباس فذكرهما له ، فقال (ص) و الشيخ كذلك ثم دعاهم وطيّب قلوبهم فقال ينشئهم الله كاحسن ما كانوا وذكر أنهم يدخلون الجنة شبانا منوّرين وقال : ان اهل الجنة جرد مرد مكحلون .

وقال له رجل احملني يا رسول الله (ص) فقال ؛ أنا حاملوك علي ولد ناقة

فقال : وما اصنع بولد ناقة فقال : (ص) وهل تلد الابل الاالنوق. قال وقالت العجوز من الانصار للنبي ﷺ ادع لى بالجنة فقال (ص) ان الجنة لا يدخلها العجز فبكت المرأة فضحك (ص) و قال : أما سمعت قول الله (انا أنشأنا هن انشأنا فجعلنا هن ابكارا) الاية.

قال : و ذكر صاحب الكتاب في هذا الباب كثيراً رأيت الاضراب عنه للاختصار فيه .

و من طريق العامة ما رواه صاحب كتاب الصفوة قال : أخبرنا هبة الله بن محمد قال : أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا عبدالرزاق قال حدثنا معمر عن ثابت عن أنس ان رجلا من اهل البادية اسمه زاهر وكان يهدي للنبي ﷺ الهدية من البادية فيخبره(١) رسول الله ﷺ اذا اراد ان يخرج فقال النبي ﷺ ان زاهراً بادينا ونحن حاضروه وكان رسول الله ﷺ يحبه (يحبسه - خ) وكان رجلا دميما فاتاه النبي ﷺ يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل فقال ارسلني من هذا؟ فالتفت فعرف النبي ﷺ فجعل لايالوا ماالصق ظهره بصدر رسول الله ﷺ حين عرفه وجعل النبي ﷺ يقول من يشتري العبد فقال: يارسول الله اذن والله تجدني كاسدا فقال النبي ﷺ لكن عندالله عزوجل لست بكاسد اوقال : لكن عندالله انت غال .

قال قال المؤلف قال لنا محمد(احمد-خ) بن ابي منصور قال لنا ابوزكريا : الدميم بالدال المهملة في الخلق وبالذال المعجمة في الخلق .

---

(١) فيجهزه-خ ل

الباب الثانى والاربعون

فى تعظيم الناس له (ص) فى الجاهلية والاسلام من طريق الخاصة والعامة

ابن بابويه فى الفقيه باسناده الصحيح الى سعيد بن عبدالله الاعرج عن ابى عبدالله عليه السلام ان قريشا فى الجاهلية هدموا البيت فلما ارادوا بنائه حيل بينه وبينهم والقى فى روعهم الرعب حتى قال قائل منهم ليأت كل رجل منكم باطيب ماله ولاتاتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم اوحرام ففعلوه فخلى بينه (١) وبين بنائه فبنوه حتي انتهى الى موضع الحجر الاسود فتشاجروا فيه ايهم يضع الحجر الاسود فى موضعه حتى كاد ان يكون بينهم شر فحكموا اول من يدخل من باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أتاهم امر بثوب فبسط ثم وضع الحجر فى وسطه ثم أخذت القبائل بجوانب الثوب فرفعوه ثم تناوله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه فى موضعه فخصه الله عزوجل به .

ورواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن النعمان عن سعيد بن عبدالله الاعرج عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان قريشا فى الجاهلية هدموا البيت وساق الحديث الى آخره .

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان ابن يحيى ، و ابن ابى عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كنت أطوف وسفيان الثورى قريب منى فقال يا اباعبدالله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع بالحجر اذا انتهى اليه فقلت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلمه فى كل طواف فريضة ونافلة قال : فتخلف عني قليلا فلما انتهيت الى الحجر جزت ومشيت فلم استلمه فلحقنى فقال

---

(١) و فى نسخة الوافى فخلى بينهم وبين بنائه

ياباعبدالله الم تخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستلم الحجر في كل طواف فريضة ونافلة قلت بلى قال فقد مررت به فلم تستلم فقلت ان الناس كانوا يرون لرسول الله صلى الله عليه وآله مالا يرون لي وكان اذا انتهى الى الحجر فرّجوا حتى يستلمه واني اكره الزحام .

وعنه عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن احمدبن النضرعن عمروبن شمرعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله وحجمه مولى لبني بياضة واعطاه ولو كان حراماً مااعطاه فلما فرغ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اين الدم قال شربته يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما كان ينبغي لك ان تفعل وقد جعله الله عزوجل حجابا من النارفلاتعد .

ومن طريق العامة مارواه صاحب الصفوة قال: اخبرنا هبةالله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال: اخبرنا احمد بن جعفر قال : حدثنا عبدالله بن أحمد قال : حدثني ابي قال : حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله والحلاق يحلقه وقدأطاف به أصحابه مايريدون ان يقع شعره الافي يد رجل أنفرد بأخراجه مسلم .

وعنه قال : اخبرنا عبد الاول قال : اخبرنا الداوودي قال : اخبرنا ابن اعين قال حدثنا الغريري قال : حدثنا البخاري قال : حدثنا ابو معمر قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا عبد العزيز عن أنس قال : لما كان يوم احد انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وآله مجوّب عليه بحجفة له وكان ابوطلحة رجلا راميا شديد النزع لقد كسر يومئذ قوسين اوثلثة قال : وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول أنثرها لابي طلحة قال : فأشرف النبي صلى الله عليه وآله ينظر الى القوم فقال ابوطلحة يانبي الله بأبي انت وامي لاتشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك .

وفي الصحيحين من حديث ابي حجفة قال : اتيت النبي صلى الله عليه وآله فخرج بلال

بوضوء فرأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء فمن أصاب منه شيئاً تمسح به ومن لم يصب منه أخذ من بلل يد صاحبه وخرج النبى (ص) وقام الناس وجعلوا يأخذون يده يمسحون بها وجوههم فاخذت يده فوضعتها على وجهى فاذا هى ابرد من الثلج واطيب من المسك .

وعنه قال اخبرنا المحمد ان ابن ناصروابن عبدالباقى قالا اخبرنا احمد بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ قال : حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا محمد بن هرون وقال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا عبدالرحمن بن معزا قال: حدثنا المفضل بن فضالة عن ثابت عن أنس قال : لما كان يوم أحد حاص اهل المدينة حيصة وقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ فى نواحى المدينة فخرجت أمرأة من الانصار فاستقبلت بأختها وأبيها وزوجها وابنها لاأدرى بايهم استقبلت اوّلا فلما مرت على آخرهم قالت : من هذا قالوا اخوك وأبوك و زوجك وابنك قالت فما فعل النبى (ص) فيقولون أمامك حتى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بأبى أنت و امى يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أبالى اذا اسلمت من عطب .

الباب الثالث والاربعون

فى حيائه وكفه عن المجازات من طريق الخاصة والعامة

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن على بن حكم عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان ابابكر وعمر اتيا أم سلمة فقالا لها : ياام سلمة انك قد كنت عند رجل قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك في الخلوة فقالت : ماهوالا كسائر الرجال ، ثم خرجا عنها وأقبل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقامت اليه مبادرة فرقا (١) ان ينزل أمر من السماء فأخبرته الخبر فغضب رسول الله

(١) فرقا - اى خوفا

صلى الله عليه وآله وسلم حتى تربد وجهه و التوى عرق الغضب بين عينيه ، وخرج وهو يجرّ ردائه حتى صعد المنبر و بادرت الانصار بالسلاح وأمر بخيلهم ان تحضر ، فصعد المنبر فحمدالله و أثنى عليه ثم قال ايها الناس ما بال أقوام يتبعون ويسألون عن عيبى والله انى لاكرمكم حسباً واطهركم مولداً وأنصحكم لله فى الغيب ولايسألنى احد منكم عن أبيه الاأخبرته فقام أليه رجل فقال : من أبى ؟ فقال فلان الراعى فقام اليه الآخر فقال : من ابى فقال : غلامكم الاسود وقام اليه الثالث فقال : من ابى فقال الذى تنسب اليه فقالت الانصار يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعف عفى الله عنك فان الله بعثك رحمة فاعف عنا عفى الله عنك فكان النبى (ص) اذاكلم استحيى وعرق وغض طرفه عن الناس حياء حين كلموه ، فنزل فلماكان فى السحر هبط عليه جبرئيل عليه السلام بصحفة من الجنة فيها هريسة فقال : يامحمد صلى الله عليه وآله وسلم هذه عملها لك حور العين فكلها انت وعلى وذريتكما فانه لايصلح ان يأكلها غيركم فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فاكلوا فأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فى المباضعة من تلك الاكلة قوة اربعين رجلا فكان اذا غشى (شاء ـ خ البحار) غشى نساءه كلهن فى ليلة واحدة (١) .

ومن طريق العامة كتاب الصفوة قال : أخبرنا عبدالاول قال: اخبرنا الداوودى قال : أخبرنا ابن اعين قال : اخبرنا الغريرى قال حدثنا البخارى قال حدثنا محمد ابن سنار قال : حدثنا يحيى قال حدثنا شعبة قال أخبرنا قتادة عن عبدالله ابن ابى عتبة قال سمعت ابا سعيد الخدرى يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشد حياء من عذراء فى خدرها و كان اذا كره شيئا عرفناه فى وجهه . أخرجاه فى الصحيحين .

وعنه قال أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال : اخبرنا احمد بن جعفر قال: حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى ابى قال : حدثنا ابو كامل قال : حدثنا حماد بن زيد عن سلم العلوى قال : سمعت أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم رآى على رجل صفرة فكرهها وقال لوأمرتم هذا ان يغسل هذه الصفرة قال : و كان لايكاد

---

(١) راجع البحار ج ـ ٢٢ ـ ط ج ـ ص٢٢٥

يواجه احدا في وجهه بشيء يكرهه .

وعنه قال: اخبرنا هبة الله بن محمد قال: اخبرنا الحسن بن علي قال : اخبرنا ابن حمدان قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا سريح بن النعمان قال : حدثنا هيثم قال أخبرنا مجاهد عن الشعبي عن جابر بن عبدالله ان عمر بن الخطاب اتى النبي (ص) بكتاب أصابه من بعض اهل الكتب فقرأه على النبي (ص) قال فغضب وقال أمتهولون فيها يابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لاتسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبونه او بباطل فتصدقونه والذي نفسي بيده لو ان موسى عليه السلام كان حيا ماوسعه الاان يتبعني .

الباب الرابع والاربعون

في نصيحته وشفقته من طريق الخاصة والعامة

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال : امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على رجل ومعه ثوب يبيعه وكان الرجل طويلا والثوب قصير فقال له اجلس فأنه انفق لسلعتك.

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عبدالحميد عن مصعب بن عبدالله النوفلي رفعه قال : قدم اعرابي بأبل له على عهد رسول الله (ص) فقال : له يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بع لي ابلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببياع في الاسواق : قال : فأشر عليّ فقال له : بع هذا الجمل بكذا وبع هذه الناقة بكذا حتى وصف له كل بعير منها بكذا فخرج الاعرابي الى السوق فباعها ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال والذي بعثك بالحق مازادت درهما ولانقصت درهما مما قلت لي فاستهدني يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لاقال بلى يارسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزل يكلمه حتى قال له اهدلنا ناقة ولاتجعلها ولهاء .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبدالله بن المغيرة عن عبدالله بن سنان عن

ابى عبدالله عليه السلام قال : صلى رسول الله بالناس الظهر فخفف في الركعتين الاخيرتين (فلما انصرف قال له الناس: هل حدث في الناس:قال وماذاك قالوا خففت في الركعتين) فقال لهم ماسمعتم صراخ الصبى .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال : من تخلى على قبر او بال قائما او بال في ماء او مشى في حذاء واحد ، اوشرب قائما ، اوخلا في بيت وحده وبات على غمر فاصابه من الشيطان لم يدعه الا ان يشاء الله : واسرع مايكون الشيطان الي الانسان وهو على بعض هذه الحالات فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج في سرية فاتى وادى مجنة فنادى أصحابه الا ليأخذ كل رجل منكم بيد صاحبه ولا يدخلن رجل وحده ، ولا يمضى رجل وحده قال : فتقدم رجل فانتهى اليه وقد (أ) صرع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فأخذ بأبهامه فغمزها ثم قال : بسم الله اخرج خبيث انا رسول الله قال فقام .

ومن طريق العامة ما رواه صاحب الصفوة قال : اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن على قال : اخبرنا ابو بكر بن مالك قال : حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثني ابى قال حدثنا ابن (ابى) عدى عن سعيد عن قتادة عن أنس ان نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انى لادخل الصلوة وانا اريد أن اطيلها فاسمع بكاء الصبى فأتجاوز في صلوتى مما اعلم من شدة وجد أمه من بكائه . أخرجاه في الصحيحين .

الباب الخامس والاربعون

في انه كان يعمل بيده (ص)

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن احمد بن أبى عبدالله عن شريف بن سابق عن الفضل بن ابى قرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمر ويستخرج الارضين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمص النوى بفيه ويغرسه

فيطلع من ساعته وان امير المؤمنين عليه السلام اعتق الف مملوك من ماله وكديده.(١)

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي المعزا عن عمار السجستاني عن ابي عبدالله عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وضع حجراً على الطريق يرد الماء على أرضه(٢) فوالله مانكب بعيراً ولاانساناً حتى الساعة .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن ابيه قال رأيت أباالحسن عليه السلام يعمل في ارض له قد استنقعت قدماه من العرق فقلت جعلت فداك اين الرجال فقال ياعلي قد عمل باليد (٣)من هو خير مني في ارضه ومن أبي فقلت : ومن هو قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامير المؤمنين عليه السلام كلهم كانوا قد عملوا بايديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والاوصياء والصالحين .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن أذينة عن زرارة ان رجلا اتى أباعبدالله عليه السلام فقال انني لاأحسن ان اعمل عملا بيدي ولا أحسن ان اتجر وانا محارف محتاج فقال : اعمل فاجعل على رأسك (١) واستغن عن الناس فأن رسول الله عليه السلام قدحمل حجراً على عاتقه فوضعه في حائط لهمن حيطانه وان الحجر لفي مكانه ولايدري كم عمقه الاانه ثمة .

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حكم عن اسباط بن سالم قال :دخلت على ابي عبدالله عليه السلام فسألنا عن عمر بن مسلم مافعل فقلت صالح ولكنه قدترك التجارة فقال ابوعبدالله عليه السلام عمل الشيطان ثلثا أما علم

---

(١) وفي الوافي ـ من كديمينه ـ

(٢) وفي نسخة الوافي ـ عن ارضه ـ

(٣) وفي نسخه بالبيل ـ مكان باليد ـ

(١)وفي نسخة الوافي ـ واحمل على رأسك

ان رسول الله اشترى عيراً اتت من الشام فاستفضل فيها ماقضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عزوجل (رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكرالله الي آخر الاية) يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة في مواقيتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر:

ابن بابويه قال: حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمةالله عليه قال: حدثنا عمر بن سهل بن اسمعيل الدينوري قال: حدثنا زيد بن اسمعيل الصانع قال: حدثنا معوية بن هشام عن سفيان عن عبدالملك بن عميرعن خالدبن ربعي في حديث طويل ان أمير المؤمنين عليه السلام قال لسلمان يا اباعبدالله اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التجارفدخل سلمان الى السوق: عرض الحديقة فباعها باثني عشر درهما والحديث بتمامه ان شاءالله في المطلب الثاني في امير المؤمنين عليه السلام.

الباب السادس والاربعون

في جلوسه (ص)

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن النوفلي عن عبدالعظيم بن عبدالله بن الحسن العلوى رفعه قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجلس ثلثا القرفصاء وهو ان يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشدّ يده على ذراعه وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثني رجلا واحدة ويبسط عليها الاخرى ولم ير صلى الله عليه وآله وسلم متربعاقط.

وعنه عن علي بن ابراهيم عن بعض أصحابه عن طلحة بن زيد عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثرمايجلس تجاه القبلة.

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالدعن ابيه عن عبدالله ابن المغيرة عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذادخل منزلا قعد في ادنى المجلس اليه حين يدخل.

الباب السابع والاربعون

في سجداته (ص) الخمس للشكر

محمدبن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمدبن أبى عبدالله عن عثمان بن عيسى عن عبدالله بن مسكان عن ابى عبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان فى سفره يسير على ناقته (١) اذ نزل فسجد خمس سجدات فلما ركب قالوا يا رسول الله انا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه فقال : نعم استقبلنى جبرئيل عليه السلام فبشرنى ببشارات من الله عزوجل فسجدت لله شكرا لكل بشرى سجدة .

الشيخ المفيد فى أماليه قال : اخبرنى ابوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن احمد بن علويه عن ابراهيم بن محمد الثقفى قال : اخبرنا توبة بن الخليل قال : أخبرنا عثمان بن عيسى قال : حدثنا ابوعبدالرحمن عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى سفر اذ نزل فسجد خمس سجدات فلما ركب قال بعض أصحابه رأيناك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنعت مالم تكن تصنعه قال : نعم أتانى جبرئيل فبشرنى ان عليا عليه السلام في الجنة فسجدت لله شكراً .

فلما رفعت رأسى قال : وفاطمة عليها السلام فى الجنة فسجدت شكراً لله تعالى.

فلما رفعت رأسي قال : والحسن والحسين سيد اشباب اهل الجنة فسجدت لله تعالى شكراً .

فلما رفعت رأسى قال ومن يحبهم فى الجنة فسجدت شكر لله تعالى.

فلما رفعت رأسى قال ؛ ومن يحب محبهم فى الجنة .

وفى كتاب المناقب الفاخرة فى العترة الطاهرة حدثنا القاضي ابوالحسن

---

(١) وفى نسخه الوسائل ـ على ناقة له

محمد بن ادريس الشافعي قال : حدثني ابوالحسن علي بن الحسن بن الطيب عن ابي الحسن علي بن ابراهيم عن عمر الفقيه عن ابراهيم بن محمد الشيظي عن محمد بن زكرياء الغلابي قال : حدثنا حريز عن عمير (بن عمر -خ) الحنفي عن بشر بن ابراهيم الانصاري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن ابي العلا العبدى عن ابي صالح عن عبدالله بن عباس رحمه الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سجد خمس سجدات بلا ركوع فقلت : يارسول الله صلى الله عليه وآله سجود بلا ركوع فقال : نعم آتاني جبرئيل عليه السلام و قال لي يامحمد ان الله عزوجل يحب عليا عليه السلام فسجدت و رفعت رأسي فقال : ان الله يحب الحسن عليه السلام فسجدت ورفعت رأسي فقال : ان الله يحب الحسين عليه السلام فسجدت ورفعت رأسي فقال : ان الله يحب فاطمة عليها السلام فسجدت و ورفعت رأسي فقال : ان الله يحب من احبهم فسجدت ورفعت رأسي(۱).

ابن شهراشوب قال : في كتاب المحاضرات روى ابوهريرة انه سجد رسول الله صلى الله عليه وآله خمس سجدات بلا ركوع فقلنا له في ذلك فقال : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : ان الله يحب عليا عليه السلام فسجدت ورفعت رأسي فقال ان الله يحب الحسن والحسين فسجدت ثم قال : ان الله يحب فاطمة عليها السلام فسجدت ثم قال : ان الله يحب من احبهم فسجدت :

علي بن عيسى في كشف الغمة قال نقلت من مسند احمد بن حنبل عن عبدالرحمن بن عوف قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاتبعته حتي دخل نخلا فسجد و أطال السجود حتى خفت اوخشيت ان يكون الله عزوجل قد توفاه وقبضه اليه فجئت أنظر فرفع رأسه فقال مالك عبدالرحمن فذكرت ذلك له قال فقال : ان جبرئيل عليه السلام قال لي ألا ابشرك ان الله عزوجل يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكراً .

---

(۱) الظاهر ان جملة «ان الله يحب فاطمة(ع)» مقدمة في العبارة على جملة «ان الله يحب الحسن (ع)» كما هي في المستدرك للعلامة النوري ره راجع ج۱ ص ۳٥۹

الباب الثامن والاربعون

في صبره (ص)

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال : قال ابوعبدالله عليه السلام يا حفص ان من صبر صبر قليلا و ان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع أمورك فان الله عزوجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله فامره بالصبر والرفق فقال : (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة) و قال تبارك وتعالى : ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ، وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم)

فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عزوجل (ولقد نعلم انه يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك و كن من الساجدين .

ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله عزوجل (قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك و لكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا حتى أتاهم نصرنا) فالزم النبي صلى الله عليه وآله نفسه الصبر فتعدوا فذكر الله تبارك وتعالى و كذبوه فقال : قد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولاصبر لي على ذكر الهي ، فانزل الله عزوجل (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون) .

فصبر النبي صلى الله عليه وآله في جميع احواله . ثم بشر في عترته بالائمة عليهم السلام ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه (وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) فعند ذلك قال : صلى الله عليه وآله الصبر من الايمان كالراس من الجسد فشكر الله عز وجل ذلك له فانزل الله عزوجل (وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون) فقال صلى الله عليه وآله انه بشرى وانتقام

فاباح الله عزوجل له قتال المشركين فانزل الله (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد واقتلوهم حيث ثقفتموهم) فقتلهم الله على يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له فى الاخرة فمن صبر و احتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله له عينه فى اعدائه مع ما يدخر له فى الاخرة .

ابن بابويه عن ابيه قال : حدثنا على بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمن عن نوح بن شعيب عن محمد بن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن علقمة قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فى حديث له الم ينسبوه يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الكذب فى قوله : انه رسول من الله اليهم ، حتى أنزل الله عزوجل (ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا) .

وعنه بهذا الاسناد عن علقمة عن الصادق عليه السلام فى حديث طويل ألم ينسبوا نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم الى أنه يوم بدر أخذ من المغنم قطيفة حمراء حتى اظهره الله على القطيفة وبرأ نبيه من الخيانة وانزل فى كتابه (وما كان لنبى ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة .

الطبرسى فى الاحتجاج عن الامام موسى بن جعفر عن آبائه (ع) عن الحسين عليه السلام عن ابيه على بن ابيطالب عليه السلام فى حديثه مع اليهودى قال : اليهودى فهذا نوح عليه السلام صبر فى ذات الله واعذر قومه اذ كذب قال له على عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه صبر فى ذات الله عزوجل واعذر قومه اذ كذب ورد (وشرد) وحصب بالحصى وعلاه ابولهب بسلا ناقة وشاة فأوحى الله تبارك و تعالى الى جابيل ملك الجبال انشق الجبال وانته الى أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاتاه فقال له : انى أمرت لك بالطاعة فان امرت اطبقت(١) عليهم الجبال فاهلكتهم بها .

---

(١) وفى المصدر ـ ان اطبق ٠

قال صلى الله عليه وآله وسلم انما بعثت رحمة ، رب اهد قومي فانهم لايعلمون .ويحك يايهودى ان نوحاً لماشاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال : «رب ان ابني من أهلي» فقال تبارك وتعالى : انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ؛ اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم لما علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين مقت .

وعن الفضيل بن عياض ان قريشا لما نالت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نالت من الاذى أتى ملك فقال : يامحمد صلى الله عليه وآله وسلم انا الموكل بالجبال ارسلنى الله اليك ان احببت ان اطبق عليهم الاخشبين (١) فعلت فقال صلى الله عليه وآله وسلم لاان قومى لايعلمون . وقد تقدم فى الباب الثانى عشر من ذلك الكثير .

الباب التاسع والاربعون

فى صبره من طريق المخالفين

صاحب كتاب الصفوة قال : كان ابوطالب عليه السلام يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اتت لرسول الله تسع واربعون سنة وثمانية اشهر وأحد عشر يوما مات عمه ابوطالب عليه السلام للنصف من شوال فى السنة العاشرة من المبعث وهو ابن بضع وثمانين سنة وتوفيت بعده خديجة بشهر وخمسة ايام ويقال بثلاثة ايام فحسب وهو ابن خمس وستين سنة وكانت قريش تكف بعض أذاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مات ابوطالب عليه السلام فلما مات بالغوا فى أذاه فلما ماتت خديجة أقام بعدها ثلثة أشهر ثم خرج هو وزيد بن حارثة الى الطائف فاقام بها شهراً ثم رجع الى مكة فى جوار المطعم بن عدى ومازال يلقى الشدائد .

ثم قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال : اخبرنا الحسن بن على قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال : حدثنى أبى قال حدثنا وهبة (رهبة ـ خ) بن

---

(١) الاخشب الجبل الخشن والاخشبان جبلا مكة ، ابوقبيس والاحمر وجبلا منى .

جرير قال : حدثنا شعبة عن ابی اسحق عن عمرو بن میمون عن عبدالله ما رأيت رسول الله ﷺ دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلی ورهط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منه فقالوا من يأخذ هذا السلا فيلقيه على ظهره قال فقال عقبة بن ابی معیط أنا فأخذه فألقاه على ظهره فلم يزل ساجداً حتى جاءت فاطمة عليها السلام فأخذته عن ظهره فقال رسول الله ﷺ اللهم عليك الملاء من قريش اللهم عليك بعتبة بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بابی جهل بن هشام اللهم عليك بعقبة ابن ابی معیط اللهم عليك بابی ابن خلف وأمية بن خلف .

قال عبدالله فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعا ثم سحبوا الى القليب غير ابی ابن خلف او امية فانه كان رجلا ضخما فتقطع : اخرجاه فی الصحيحين .

وعنه اخبرنا عبدالاول بن عیسی قال اخبرنا (عبدالرحمن) بن مظفر قال : اخبرنا ابن اعين قال : حدثنا الغربری قال : حدثنا البخاری قال : حدثنا عبدالله بن يوسف قال اخبرنا ابن وهب قال : اخبرنی يوسف عن ابن شهاب قال اخبرنی عروة ان عايشة زوج النبی ﷺ حدثته انها قالت للنبی ﷺ هل أتى عليك يوم كان اشد من يوم أحد قال ﷺ لقد لقيت من قومك ، و كان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسی على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنی الی ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهی ولم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسی فاذا أنا بسحابة قد اظلتنی فنظرت فاذا فيها جبرئيل فنادانی ان الله قد سمع قول قومك لك وماردوا عليك و قد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فنادانی ملك الجبال فسلم علی ثم قال يا محمد ﷺ ذلك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبی ﷺ ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبدالله وحده لا يشرك به شيئا . اخرجاه فی الصحيحين .

وعنه قال : اخبرنا الحصين قال : اخبرنا ابن المذهب قال : اخبرنا احمد بن جعفر قال : حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثنی ابی قال : حدثنا علی بن عبدالله وهو

ابن المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثني الاوزاعي قال : حدثني يحيى بن ابي كثير قال : حدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي قال حدثني عروة بن زبير قال : قلت لعبدالله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد شيء صنعه المشركون برسول الله قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفناء الكعبة اذا قبل عقبة بن ابي معيط فاخذ منكب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقته به خنقا شديداً و اقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : لاتقتلون رجلا يقول ربي الله وقد جائكم بالبينات من ربكم .

و عنه قال اخبرنا ابوبكر بن ابي طاهر قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا ابوعمرو بن حيّويه قال انبأنا ابو الحسين بن معروف قال: انبأنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن مول (معد-خ) قال انبأنا اسحق بن يوسف الازرق قال: حدثنا القاسم بن عثمان البصري عن انس بن مالك قال خرج عمر متقلد السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قال و كيف تأمن في بني هاشم و بني زهرة وقد قتلت محمداً فقال له عمر ما اراك الا وقد صبأت و تركت دينك الذي انت عليه قال : افلا ادلك على العجيب يا عمر ان اختك وختنك قد صباوتركا دينك الذي انت عليه فمشى عمر ذامرا حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهيمنة التي سمعتها عندكم .

قال وكانوا يقرؤن (طه) فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه ارأيت يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطيا شديداً فجائت اخته فد فعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضبى ياعمر ان كان الحق في غير دينك اشهد ان لا اله الاالله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فلما يئس عمر قال عمر اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقرأه وكان عمر يقرء الكتب فقالت اخته انك رجس ولايمسه الاالمطهرون فقم فاغتسل

اوتوضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرء (طه) حتى انتهى الى قوله أننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى .

فقال عمر دلونى على محمد ﷺ قال : فخرج وكان النبى ﷺ على الصفا داخل الدار يوحى اليه فخرج رسول الله ﷺ حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمايل السيف فقال : اما انت منتهيا ياعمر حتى ينزل الله بك يعنى من الخزى والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب (۱) فقال عمر اشهد انك رسول الله ﷺ فاسلم و قال اخرج يا رسول الله ﷺ .

قال مؤلف هذا الكتاب انظر ماترويه العامة من مكابدة رسول الله ﷺ من المشركين الذين عمر فى سلكهم ومن احزابهم و كيف فعل رسول الله ﷺ به بعد ماقال له ماقال ﷺ حتى أسلم .

وعنه قال أخبرنا عبدالملك بن ابى القاسم الكروخى قال: حدثنا ابوعامر الازدى وابوبكر الغورجى قالا : حدثنا ابومحمد الخراجى قال : حدثنا ابوالعباس المجنونى قال : حدثنا ابوعبدالله الترمدى قال : حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن قال : أخبرنى روح بن اسلم قال أنبأنا ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لقد أخفت فى الله ومايخاف احد ، ولقد أوذيت فى الله وما يؤذى أحد ولقد أتت علىّ ثلثون ليلة ويوم مالى وبلال طعام يأكله ذو كبد الاشىء يواريه ابط بلال .

---

(۱) لاتعجب ايها القارى الكريم من هذا الحديث العامى فان الدين لايزال ينتصر بالرجل الفاجر كما وردت فى صحيح البخارى عن النبى (ص) ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر راجع الجزء الرابع منه ص۳۴ كتاب الجهاد ط استانبول .

الباب الخمسون

في استعماله الطيب

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابی عبدالله عن أبيه عن ابی البختری عن ابي عبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتطيب بالمسك حتى يرى وميضه (وبيص ـ خ) في مفارقه .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ممسكة اذا هو توضأ أخذها بيده وهي رطبة فكان اذا خرج عرفوا انه رسول الله صلى الله عليه وآله برائحته .

وعنه عن عدة من أصحابا عن احمد بن ابی عبدالله عن نوح بن شعيب عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن عليه السلام قال كان يرى وميض المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وآله

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابی عبدالله عن محمد بن موسى بن الفرات عن على بن مطر عن السكن الخزاز قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول حق على كل محتلم (١) في كل جمعة أخذ شاربه واظفاره ومس الشيء من الطيب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم الجمعة وليس (٢) عنده طيب دعا ببعض خمر نسائه فبلها بالماء ثم وضعها على وجهه صلى الله عليه وآله .

وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن سليمان بن محمد الخثعمي عن اسحاق الطويل عن العطار عن ابی عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينفق في الطيب اكثر مما ينفق في الطعام .

وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن هلال عن عيسى ابن عبدالله عن ابيه عن جده عن على صلوات الله عليه ان النبي صلى الله عليه وآله كان لا يرد الطيب والحلواء .

وعنه عن حميد بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن يحيي بن المبارك عن عبدالله

---

(١) في الوافي ـ على كل مسلم .

(٢) في الوافي ـ ولم يكن .

بن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابی عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أوتى بطيب يوم الفطر بدأ بنسائه .

وعنه عن علی بن محمد وغيره عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليدشباب الصيرفی عن مالك بن اسمعيل النهدی عن عبدالسلام بن حارث عن سالم بن ابی حفص العجلی عن ابی جعفر عليه السلام قال كان فی رسول الله ثلثة لم تكن فی احد غيره لم يكن له فيء و كان لا يمر فی طريق فيمر فيه بعد يومين الی ثلثة الا عرف انه قد مر فيه لطيب عرفه ، وكان لا يمر بحجر ولا بشجر الا سجد له .

ابن شهر آشوب قال : اتت فاطمة عليها السلام بماء ورد فسألت أم سلمة عن ذلك فقالت هذا عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت اجده عند قيلولة النبی (ص) عندی .

الباب الحادی والخمسون

فی استعماله الخضاب

ابن بابويه باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال : قلت لامير المؤمنين عليه السلام ما منعك من الخضاب وقد اختضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : انتظر اشقاها ان يخضب لحيتی من دم رأسی بعهد معهود أخبرنی به حبيبی .

محمد بن يعقوب عن علی بن ابراهيم عن ابيه عن ابن أبی عمير عن حماد عن الحلبی قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن خضاب الشعر فقال قد خضب النبی صلى الله عليه وآله وسلم والحسين بن علی وابو جعفر عليهما السلام بالكتم .

وعنه عن محمد بن يحيی عن احمد بن محمد بن عيسی عن أبن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبی عبدالله عليه السلام قال : خضب النبی صلى الله عليه وآله وسلم ولم يمنع عليا الا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخضب هذه من هذه وقد خضب الحسين وأبو جعفر عليهما السلام .

ابن بابويه بأسناده فی الفقيه وسأل محمد بن مسلم أباجعفر عليه السلام فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يختضب وهذا شعره عندنا .

وروى انه كان عليه السلام في رأسه ولحيته سبع عشر شيبة.

الشيخ في أماليه عن ابن مخلد قال: أخبرنا ابوعمر قال: حدثنا حماد بن سهيل الثوري قال: حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ربيعة قال: سمعت أنساً يقول: ما كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولحيته عشرون طاقة بيضاء.

ومن طريق المخالفين صاحب كتاب الصفوة قال حدثنا هبة الله بن احمد قال: اخبرنا الحسن بن علي التميمي قال أخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان قال: أخبرنا احمد بن عبدالله بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثني ابو سلمة قال: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثني ربيعة بن أبي عبدالله انه سمع أنس ابن مالك انه قال: ليس في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولحيته عشرون شعرة بيضاء اخرجاه في الصحيحين.

الباب الثاني والخمسون

في استعماله الكحل

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن أبي عمير عن سليم الفراء عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتحل بالاثمد (١) اذا أوى الى فراشه وتراً وتراً.

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبدالله عن موسى بن القسم عن صفوان عن زرارة عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكتحل قبل ان ينام اربعاً في اليمني وثلثا في اليسرى.

وفي كتاب طب الائمة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مكحلة يكتحل (في كل) ليلة ثلث مراود في كل عين عند نومه.

---

(١) الاثمد بالكسر حجر للكحل

الباب الثالث والخمسون

في استعماله السدر والنورة

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عن محمد بن على عن عبيد بن يحيي الثوري العطار عن محمد بن الحسين العلوى عن ابيه عن جده على عليه السلام قال : لما أمرالله عزوجل رسوله بأظهار الاسلام وظهر الوحى رآى قلة المسلمين وكثرة من المشركين فاهتم رسول الله (ص) همّا شديداً فبعث الله جبرائيل بسدرمن سدرة المنتهى فغسل به رأسه فجلى بههمه .

وعنهعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنانعنحذيفة بن منصور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان رسولالله صلى الله عليه وآله وسلم يطلى العانةوما تحت الانثيين (١) فى كل جمعة .

الباب الرابع والخمسون

في استعماله السواك والخلال

محمدبن يعقوبعنعلى بن ابراهيم عنابيهعنابنابىعميرعناسحق بن عمارقال قال ابوعبدالله عليه السلام من سنن الانبياء السواك .

وعنه عن محمدبن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيدجميعا عن القاسم بن عروةعن اسحق بن عمار عنابى عبدالله عليه السلام قال : السواك من سنن النبيين .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مازال جبرئيليوصينى

---

(١)وفى نسخة الوافى ـ وما تحت الاليتين .

بالسواك حتى خشيت ان أدردأوأحفي .

وعنهعنعلى بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابيعميرعن جميل بن دراج جميعا عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصاني جبرئيل بالسواك حتى خفت على أسناني .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابيجميلة قال قال لي ابو عبدالله عليه السلام نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسواك والخلال والحجامة .

وعنه عنعلي بنابراهيمعنابيه عن ابنابيعميرعنهشام بن سالم قالابوعبدالله عليه السلام قال رسولالله صلى الله عليه وآله وسلم نزل جبرئيل على بالخلال .

وعنه عنمحمدبنيحييعن أحمد بن محمد عن وهب بن عبد ربه قال : رأيت اباعبدالله عليه السلام يتخلل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتخلل وهويطيب الفم .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبدالله عن محمد بن عيسيعن الدهقان عن درست عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان النبي(ص) يتخلل بكل ما أصاب ماخلا الخوص والقصب .

وفي كتاب طب الائمة لابن بسطامعنبعضهم عليهم السلام لا تخللوا بعود الريحان ولابقضيب الرمان فانهما يفتتحان عرق الجذام وكان رسول الله (ص) يتخلل بكل ماأصاب ماخلا الخوص والقصب.

الباب الخامس والخمسون

في استعماله الحجامة

محمد بن يعقوب عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبارعن احمد ابن النضر عن عمروبن شمرعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجمه مولي لبني بياضة واعطاه ولو كان حراماً ما اعطاه فلما فرغ قال له رسولالله صلى الله عليه وآله وسلم اين الدمقال: شربته يارسولالله فقال عليه السلام ما كان ينبغي لك ان تفعل

وقدجعله الله عزوجل لك حجاباً من النار فلاتعد.

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمدبن ابی نصر عن حنان بن سدير قال : دخلنا على ابی عبدالله عليه السلام ومعنا فرقد الحجام فقال: له جعلت فداك انی اعمل عملاوقدسألت عنه غيرواحد ولاأثنين فزعموا أنه عمل مكروه وأنا احب ان اسألك عنه فان كان مكروها انتهيت عنه وعملت غيره من الاعمال فأنی منته فی ذلك الی قولك قال : وماهو ؟ قال حجام قال عليه السلام : كل من كسبك ياابن أخ وتصدق وحج منه وتزوج فان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قد احتجم واعطى الاجر ولو كان حراماً مااعطاه قال : (جعلنی الله فداك) ان لی تيسا (۱) اكريه فما تقول فی كسبه فقال عليه السلام كل كسبه فانه لك حلال فالناس يكرهونه فقال حنان : قلت لای شیء يكرهونه وهو حلال قال قال لتعير الناس بعضهم بعضاً .

كتاب طب الائمة للحسين بن بسطام عن محمد بن الحسين قال : حدثنا فضالة بن ايوب عن اسمعيل عن ابیعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابی جعفر عليه السلام قال : مااشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعا الا كان مفرعة للحجامة وقال ابوظبية حجمت رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطانی ديناراً وشربت دمه فقال : صلى الله عليه وآله اشربته قلت نعم قال: وماحملك على ذلك قلت اتبرك به قال صلى الله عليه وآله وسلم اخذت امانا من الاوجاع والاسقام والفقر والفاقة والله ماتمسك النار ابداً .

وعنه عن الزبير بن بكار قال : حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن محمد بن أسحق بن عمار عن فضيل الرسان قال قال ابوعبدالله عليه السلام من دواء الانبياء الحجامة

وعنه عن الخضر بن محمد قال : حدثنا الجراذينی عن ابی محمد البردعينی قال : حدثنا صفوان عن ابی عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحتجم ثلثا واحدة في الرأس يسيمها المنقذة وواحدة فی الكتفين يسميها النافعة ، وواحدة بين

---

(۱) التيس الذكر من المعز اذااتی عليه سنة .

الور كين يسميها المغيثة .

وعنه عن أبي زكرياء يحيى ابن آدم قال حدثنا صفوان بن يحيى بياع السابري قال حدثنا عبدالله بن بكير عن شعيب العقرقوفي قال : حدثنا ابواسحق الازدي عن ابي اسحق السبيعي عمن ذكره ان امير المؤمنين عليه السلام كان يغتسل من الحمام والحجامة قال شعيب: فذكرته لابي عبدالله الصادق(ع) فقال : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا احتجم هاج به الدم وتبيغ اغتسل بالماء البارد لتسكن عنه حرارة الدم ، وان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا دخل الحمام هاجت به الحرارة صب عليه ماء بارداً فتسكن عنه الحرارة .

وعنه عن الحارث بن محمد بن الحارث من ولد الحارث الاعور الهمداني قال حدثني سعيد بن محمد عن ابي بصير قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحتجم في الاخدعين فأتاه جبرئيل عن الله تبارك وتعالى بحجامة الكاهل .

الباب السادس والخمسون

في المفردات

الشيخ في أماليه قال : أخبرنا ابوعبدالله محمد بن محمد يعني المفيد قال حدثنا ابوالطيب الحسين بن محمد التمار قال :حدثنا محمد بن أسكاب قال : حدثنا مصعب بن المقدام بن شريح عن ابيه عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا رآى نا شيا ترك كل شيء وان كان في صلوة وقال : اللهم اني اعوذ بك من شرما فيه وان ذهب، حمد الله وان امطر قال : اللهم اجعله ناشيا نافعا . الناشي السحاب والمخيلة ايضا السحابة

وعنه قال اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرنا ابوالحسين بن محمد بن المظفر البزاز قال : حدثنا احمد بن عبيدالله العطاردي قال : حدثنا ابو بشر بن بكير قال : حدثنا زياد بن المنذر قال : حدثني ابوعبدالله مولى بني هاشم قال : حدثنا ابوسعيد الخدري قال لما كان يوم أحد شج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه وكسرت رباعيته

فقال صلى الله عليه وآله وسلم رافعا يديه يقول: ان الله اشتدغضبه على اليهود اذ قالوا ان العزير ابن الله واشتد غضبه على النصارى اذ قالوا المسيح ابن الله وان الله تعالى اشتدغضبه على من أراق دمي وآذاني في عترتي .

المفيد في اماليه قال : اخبرنا محمد بن علي عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان عن زيد بن ابان بن عثمان عن ابي بصيرعن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لما حضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله هل لك في الرجوع قال : لا قد بلغت رسالات ربي ثم قال له : تريدالرجوع الى الدنيا قال : لابل الرفيق الاعلى .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلمين وهم مجتمعون حوله: ياايها الناس لا نبي بعدي ولاسنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه في النار ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه فانه في النار ايها الناس احيوا القصاص وأحيوا الحق ولاتفرقوا واسلموا وسلموا تسلموا (كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز) .

الشيخ في أماليه قال : أخبرنا ابوعبدالله محمد بن محمد قال: اخبرني ابوعبدالله محمد بن علي بن رياح القرشي اجازة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابو الحسن بن محمد قال حدثنا الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع) قال ان اباذر وسلمان خرجا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل لهما انه توجه الى ناحية قبا فاتبعاه فوجداه ساجداً تحت شجرة فجلسا ينتظرانه حتى ظنا انه نائم ، فاذاهو باليقضان(١) فرفع رأسه اليهما ثم قال رأيت مكانكما ، وسمعت مقالتكما ولم أكن راقداً ان الله بعث كل نبي قبلي الى امته بلسان قومه ، و بعثني الى كل اسود و احمر بالعربية واعطاني في امتي خمس خصال لم يعطها نبيا كان قبلي ، نصرني بالرعب يسمع بي ، القوم وبيني وبينهم مسيرة شهر فيؤمنون بي، و احل لي المغنم ، وجعلت لي الارض

---

(١) وفي نسخة البحار ـ فاهو باليوقظاه .

مسجداً وطهورا اينما كنت (منها) اتيمم من تربتها وأصلي عليها، وجعل لكل نبي مسئلة فسالوه اياها فاعطاهم ذلك في الدنيا واعطاني مسئلة فاخرت مسئلتي لشفاعة المؤمنين من امتي يوم القيمة ففعل ذلك، واعطاني جوامع العلم ، ومفاتيح الكلام ، ولم يعط مااعطاني نبيا قبلي فمسئلتي بالغة الى يوم القيمة لمن لقي الله لايشرك به شيئا مؤمنا بي مواليا لوصيي محبا لاهل بيتي :

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفره فاذا هبط سبح واذا صعد كبر .

عنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن أبيه ان اباعبدالله عليه السلام سئل أكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوت عياله قوتا معروفا قال : نعم ان النفس اذا عرفت قوتها قنعت وينبت عليه اللحم .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبدالله عليه السلام ان رسول الله (ص) كانت له ملحفة مورسة (١) يلبسها في اهله حتى يردع علي جسده (٢) قال وقال ابوجعفر عليه السلام كنا نلبس المعصفر في البيت .

وعنه عن محمد بن يحيى عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيدالله بن عبدالله عن واصل بن سليمان عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان للنبي صلى الله عليه وآله خليط في الجاهلية فلما بعث لقيه خليطه فقال للنبي : (ص) من خليط خيراً فقد كنت توالي ولاتماري فقال له النبي (ص) وانت فجزاك الله من خليط خيراً فانك لم تكن ترد ربحا ولاتمسك ضرسا .

وعنه عن احمد بن محمد العاصمي عن محمد بن احمد النهدي عن محمد بن علي

---

(٢) الورس نبات كالسمسم ليس الا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة .

(١) الردع اثر الطيب في الجسد.

عن شريف بن سابق عن الفضيل بن ابي قرة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : أتت الموالى امير المؤمنين عليه السلام فقالوا نشكوا اليك هؤلاء العرب ان رسول الله (ص) كان يعطينا معها العطايا بالسوية وزوج سلمان وبلال وصهيباً وأبوا علينا هؤلاء وقالوا لانفعل فذهب اليهم امير المؤمنين عليه السلام فكلمهم فيهم فصاح الاعاريب ابينا ذلك يااباالحسن ابينا ذلك فخرج وهو مغضب يجر ردائه وهو يقول يامعشر الموالى ان هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصاري يتزوجون اليكم ولايزوجونكم ولايعطونكم مثل ما يأخذون فاتجروا بارك الله فانى سمعت رسول الله (ص) يقول : الرزق عشرة أجزاء تسعة اجزاء فى التجارة .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) يستحب اذا دخل واذا خرج فى الشتاء ان يكون ذلك فى ليلة الجمعة وقال ابو عبدالله عليه السلام ان الله اختار من كل شىء شيئاً فاختار من الايام يوم الجمعة .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن عمر ابن اذينة عن زرارة عن عبدالكريم بن عتبة الهاشمى عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة اهل البوادى فى اهل البوادى وصدقه اهل الحضر فى اهل الحضر ولا يقسمها بينهم بالسوية انما يقسمهما على قدر مايحضرها منهم ومايرى وليس فى ذلك شيء موقت (١) .

وعنه عن على بن ابراهيم عن أبيه عن عنبسة بن مصعب عن ابى عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول اتى النبى صلى الله عليه وآله بشيء فقسمه فلم يسع أهل الصفة جميعا فخص أناسا منهم فخاف رسول الله (ص) ان يكون قد دخل قلوب الاخرين شيء فخرج اليهم فقال: معذرة الى الله واليكم يااهل الصفة انا أوتينا بشيء فاردنا ان نقسمه فيكم فلم يسعكم فخصصنا به أناسا منكم خشينا جزعهم وهلعهم .

---

(١) نقله صاحب الوسائل (ره) بتمامه فى كتاب الزكوة باب ٢٨ فراجع هناك .

الحسين بن سعيد الاهوازي في كتاب التمحيص رفعه الى ابى سعيد الخدرى انه وضع يده على رسول الله وعليه حمى فوجدها من فوق اللحاف فقال ما اشد ماعليك يارسول الله صلى الله عليه وآله قال: انا كذلك يشد (يشتد) علينا البلاء ويضعف لنا الاجر قال يارسول الله صلى الله عليه وآله اى الناس اشدّ بلاء قال: الانبياء قال: ثم من قال: قال ثم الصالحون، أن كان احدهم ليبتلى بالفقر حتى لايجد الاالعباءة، وان كان احدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح احدكم بالرخاء.

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل.

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: ذكر عند ابى عبدالله عليه السلام البلاء وما يخص الله عزوجل به المؤمن فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من اشد الناس بلاء في الدنيا قال صلى الله عليه وآله النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلى المؤمن على قدر ايمانه وحسن اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلائه وذلك ان الله تعالى لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن ولا عقوبة لكافر ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلائه (١).

وعنه عن على بن ابراهيم عن أبيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن حماد بن عيسى عن ربعى بن عبدالله عن الفضيل بن يسار عن ابى جعفر عليه السلام قال: اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاوصياء ثم الاماثل فالاماثل.

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن عبدالله عن نوح بن شعيب عن أبى داود المسترق رفعه قال: قال ابوعبدالله عليه السلام دعى النبى صلى الله عليه وآله الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة (٢) على وتد فى

---

(١) نقله المحدث الكاشانى فى الوافى بتفاوت يسير وزيادة فى آخره راجع ابواب خصائص المؤمن ج١ ص١٣٢

(٢) فى الوافى فوقع البيضة.

حائط فتثبت عليه ولم تسقط ولم تنكسر فتعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم منها فقال له الرجل اعجبت من هذه البيضة فوالذى بعثك بالحق مارزئت شيئاً قط فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يأكل من طعامه شيئاً وقال : من لم يرزء فمالله فيه من حاجة .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن سماعة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان في كتاب علي عليه السلام ان اشد الناس بلاءاً النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل وانما يبتلى المؤمن على قدر اعماله الحسنة فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلائه وذلك ان الله عزوجل لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن ولا عقوبة لكافر ومن سخف دينه و ضعف عمله قل بلائه و ان البلاء اسرع الى المؤمن التقى من المطر الى قرار الارض .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال جاء رجل موسر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقي الثوب فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخفت ان يمسك من فقره شيء قال : لا قال فخفت ان يصيبه من غناك شيء قال : لا قال : فخفت ان يوسخ ثيابك قال: لا قال فماحملك على ماصنعت فقال : يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لي قرينا يزين لي كل قبيح و يقبح لي كل حسن و قد جعلت له نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمعسر أتقبل قال : لا فقال له الرجل ولم قال : أخاف ان يدخلني مادخلك :

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه ؛ وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير قال : كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران ابن اعين وسأله عن اشياء فلما هم حمران بالقيام قال لابي جعفر عليه السلام أخبرك اطال الله تعالى بقاءك لنا وامتعنا بك انا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا وتسلو انفسنا عن الدنيا ويهون علينا مافي أيدى الناس من هذه الاموال ، ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع

الناس والتجار احببنا الدنيا قال فقال ابو جعفر عليه السلام انما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل .

ثم قال ابو جعفر عليه السلام أما ان اصحاب محمد(ص) قالوا يارسول الله (ص) نخاف علينا (من) النفاق قال : فقال ولم تخافون ذلك قالوا: اذا كنا عندك فذكرتنا و رغبتنا ، وجلنا ونسينا الدنيا وزهدناحتى كأنا نعاين الاخرة والجنة و النار ونحن عندك فاذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال و الاهل يكادان نحول عن الحالة التى كنا عليها عندك وحتى كأنا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون ذلك نفاقا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : كلاان هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون عن الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم، ان المؤمن مفتن تواب أما سمعت قول الله عز وجل (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) (وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه) .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيي الحلبي عن معوية بن وهب قال قلت لابي عبدالله عليه السلام : انه ذكر لنا ان رجلا من الانصار مات وعليه ديناران دينا: فلم يصل عليه النبى (ص) وقال صلوا على صاحبكم حتى ضمنها عنه بعض قرابته فقال ابو عبدالله عليه السلام ذلك الحق . ثم قال ان رسول الله (ص) انما فعل ذلك ليقضوا (١) وليردّ بعضهم على بعض ولئلا يستخفوا بالدين وقد مات رسول الله (ص) وعليه دين وقتل امير المؤمنين عليه السلام وعليه دين ومات الحسن عليه السلام وعليه دين وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن عمر بن سعيد عن علي بن عبدالله قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لما قبض ابراهيم بن رسول الله (ص) جرت فيه ثلاث سنن اما واحدة فانه لما

---

(١) فى نسخة الوسائل ليتعظوا .

مات انکسفت الشمس فقال الناس : انکسفت الشمس لفقدابن رسول الله (ص) فصعدرسول الله (ص) المنبر فحمدالله واثنی علیه ثم قال : ایها الناس ان الشمس والقمر آیتان من آیات الله یجریان بأمرالله مطیعان لاینکسفان لموت أحدولا لحیوته فأن انکسفتا اوواحدة منهما فصلوا .

ثم نزل عن المنبر فصلی بالناس صلوة الکسوف فلماسلم قال یاعلی قم فجهزابنی فقام علی علیه السلام فغسل ابراهیم وحنطه و کفنه ثم خرج به ومضی رسول الله صلی الله علیه وآله حتی انتهی الی قبره فقال الناس ان رسول الله (ص) نسی ان یصلی علی ابراهیم لمادخله من الجزع علیه فانتصب قائما ثم قال ایها الناس أتانی جبرئیل بماقلتم : زعمتم انی نسیت ان اصلی علی ابنی لمادخلنی من الجزع ألاوانه لیس کما ظننتم ولکن اللطیف الخبیر فرض علیکم خمس صلوات وجعل لموتاکم من کل صلوة تکبیرة وأمرنی ان لااصلی الا علی من صلی .

ثم قال یا علی انزل فالحد ابنی فنزل فالحد ابراهیم فی لحده فقال الناس : انه لاینبغی لاحد ان ینزل فی قبر ولده اذ لم یفعل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال لهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یا ایها الناس انه لیس علیکم بحرام ان تنزلوا فی قبور اولادکم ولکنی لست آمن اذا حل احدکم الکفن عن ولده ان یلعب به الشیطان فیدخله عند ذلک من الجزع ما یحبط أجره ثم انصرف صلی الله علیه وآله وسلم .

وعنه عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن بکیر عن عبدالرحمن بن سالم عن ابیه عن ابی جعفر علیه السلام قال قلت له هل یکره الجماع فی وقت من الاوقات وان کان حلالا قال نعم مابین طلوع الفجر الی طلوع الشمس و من مغیب الشمس الی مغیب الشفق وفی الیوم الذی ینکسف فیه الشمس وفی اللیلة التی ینکسف فیها القمر وفی اللیلة والیوم الذین تکون فیهما الریح السوداء او الریح الحمراء أوالریح الصفراء و الیوم و اللیلة الذین تکون فیهما الزلزلة و لقد بات رسول الله صلی الله علیه وآله عند بعض ازواجه فی لیلة انکسف فیها القمر فلم یکن منه فی تلک اللیلة ما کان یکون منه

فى غيرها حتي أصبح فقالت له يا رسول الله ألبغض كان هذا منك فى هذه الليلة؟!قال: لاولكن هذه الاية ظهرت فى هذه الليلة فكرهت ان اتلذ ذوألهو فيها فقد عيرالله اقواما فقال جل وعز(وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون) ثم قال ابو جعفر عليه السلام : وايم الله لايجامع احد فى هذه الاوقات التى نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عنها وقد انتهى اليه الخير فيرزق ولداً فيرى فى ولده ذلك ما يحب .

الشيخ فى اماليه قال اخبرنا ابن مخلد قال ابن السماك اخبرنا احمد بن بشر المريدى قال حدثنا موسى بن محمد بن سنان البصرى قال : حدثنا ابراهيم بن ابى العزيز عن عثمان بن ابى الكتاب عن ابن ابي مليكة عن عايشه قالت: لما مات ابراهيم بكى النبى صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على لحيته فقيل له يا رسول الله صلى الله عليه وآله تنهى عن البكاء وانت تبكى فقال صلى الله عليه وآله وسلم ليس هذا بكاء انما هذا رحمة من الله ومن لايرحم لايرحم .

الباب السابع والخمسون

فى انه (ص) اولم عند التزويج

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين تزوج ميمونة بنت الحرث اولم عليها واطعم الناس الحيس (١)

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد ، والحسين بن محمد عن معلى بن محمد جميعا عن الحسن بن على الوشاء عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول ان النجاشى لما خطب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ام حبيبة بنت ابى سفيان فزوجه دعا بطعام وقال : ان من سنن المرسلين الاطعام عند التزويج .

---

(١) الحيس تمر يخلط بالسمن والاقط .

الباب الثامن والخمسون

فی حبه النساء و اکله اللحم و العسل و الطیب

محمد بن یعقوب عن علی بن ابراهیم بن هاشم عن ابیه عن محمد بن ابی عمیر عن اسحق بن عمار قال قال ابوعبدالله علیه السلام من اخلاق الانبیاء حب النساء .

و عنه عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد بن عیسی عن معمر بن خلاد قال : سمعت علي بن موسی الرضا علیه السلام یقول : ثلث من سنن المرسلین العطر واحفاء الشعر و کثرة الطروقة .

و عنه عن محمد بن اسمعیل عن الفضل بن شاذان وعلي بن ابراهیم عن ابیه جمیعاً عن ابن ابی عمیر عن ابراهیم بن عبدالحمید عن سکین النخعی و کان تعبد وترك النساء والطیب والطعام فکتب الی ابی عبدالله علیه السلام یسئله عن ذلك فکتب الیه اما قولك فی النساء فقد علمت ما کان لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من النساء ، واما قولك فی الطعام فکان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یأکل اللحم والعسل .

و عنه عن علی بن ابراهیم عن ابید عن ابن ابي عمیر عن حفص بن البختری عن ابي عبدالله علیه السلام قال :قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : ما احببت من دنیاکم الا النساء و الطیب .

وعنه عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن الحسین (الحسن-خ) بن علی عن حماد بن عثمان عن عمر بن یزید عن ابي عبدالله علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قرة عینی فی الصلوة ولذتی في الدنیا النساء .

وعنه عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن محمد بن ابی عمیر عن بکار بن کردم وغیر واحد عن ابی عبدالله علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم جعل قرة عینی فی الصلوة ولذتی فی النساء .

و عنه عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن ابی داود المسترق عن

بعض رجاله عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان ثلاث نسوة اتين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت احديهن : ان زوجي لايأكل اللحم، وقالت الاخرى ان زوجى لايشم الطيب، وقالت الاخرى : ان زوجى لايقرب النساء فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجرر دائه حتى صعد المنبر وحمدالله واثني عليه و(١) قال صلى الله عليه وآله وسلم ما بال اقوام من اصحابي لايأكلون اللحم ولا يشمون الطيب ولا يأتون النساء ، اما انى آكل اللحم واشم الطيب وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني . .

الباب التاسع والخمسون

انه (ص) يحب من اللحم الذراع

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن حكم عن الحسين بن أبى العلا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحماً يحب اللحم .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر قريش (قوم) لحمون .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن على بن الريان رفعه قال قلت لابى عبدالله عليه السلام لم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب الذراع اكثر من حبه لاعضاء سائر الشاة فقال عليه السلام لان آدم قرب قربانا عن الانبياء من ذريته فسمى لكل نبى من ذريته عضواً وسمى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذراع فمن ثم كان صلى الله عليه وآله وسلم يحبها ويشتهيها ويفضلها .

ورواه ابن بابويه فى العلل قال : حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا

---

(١) فى نسخة الوافى ـ ثم.

محمد بن يحيى العطارعن محمد بن احمد عن علي بن الريان عن عبيدالله بن عبدالله الواسطيعن واصل بن سليمان اوعن درست يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له: لم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الذراع اكثرمن حبه لسائر اعضاء الشاة وساق الحديث الي آخره ثم قال : وفي حديث آخران رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحب الذراع لقربها من المرعى وبعدها من المبال .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله (ص) يعجبه الذراع .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن قداح عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمّت اليهودية النبي في ذراع و كان النبي (ص) يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال ·

الباب الستون

في اكله (ص) مع الضيف

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) اذا أكل مع القوم طعاماً كان اول من يضع يده وآخر من يرفعها ليأكل القوم .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اكل مع القوم طعاماً كان اول من يضع يده وآخر من يرفعها ليأكل القوم .

وعنه باسناده عن سليمان بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا أتاه الضيف أكل معه ولم يرفع يده من الخوان حتى يرفع الضيف .

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبدالعزيز عن زجر عن عبدالرحمن بن الحجاج قال : اكلنا مع ابي عبدالله عليه السلام فأتينا بقصعة

من أرز فجعلت أتعذر(١) فقال عليه السلام ماصنعتم شيئاً ان اشدكم حبا لنا احسنكم اكلا عندنا قال عبدالرحمن فرفعت كسحة المائدة فأكلت فقال : نعم الآن وأنشاء يحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله أهدى اليه قصعة أرز من ناحية الانصار فدعا سلمان والمقداد وأباذر رحمة الله عليهم فجعلوا يعذرون فقال لهم ماصنعتم شيئاً ، اشدكم حبا لنا أحسنكم أكلا عندنا ، فجعلوا يأكلون اكلا جيداً ثم قال : ابوعبدالله عليه السلام رحمهم الله ورضى الله عنهم وصلى عليهم .

وعنه عن محمد بن يحيى عن علي بن ابراهيم الجعفرى عن محمد بن الفضيل رفعه عنهم عليهم السلام قالوا : كان النبى صلى الله عليه وآله اذا اكل لقم من بين عينيه واذا شرب سقى من على يمينه .

الباب الحادى والستون

في اكله (ص) الهريسة

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة السابرى قال : حدثنا عبدالرحمن بن عمر بن يزيد الفارسى عن محمد بن معروف عن صالح بن رزين عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام عليكم بالهريسة فانها تنشط للعبادة اربعين يوماً وهى من المائدة التى أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست بن أبي منصور عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان نبيا من الانبياء شكي الى الله عزوجل الضعف وقلة الجماع فأمره بأكل الهريسة .

وفى خبر آخر رفعه الى ابى عبدالله قال ان رسول الله شكى الى ربه عزوجل فأمره بأكل الحب باللحم يعنى الهريسة .

---

(١) فى نسخة الوافى ـ فجعلنا نعذر

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن منصور الصيقل عن أبيه عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هريسة من هرايس الجنة غرست في رياض الجنة وفركها الحور العين فاكلها رسول الله صلى الله عليه وآله فزاد في قوته بضع اربعين رجلا وذلك شيء اراده الله عزوجل ان يسر به نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم .

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان أبا بكر وعمر أتيا ام سلمة فقالا لها يا ام سلمة انك قد كنت عند رجل قبل رسول الله فكيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذاك في الخلوة فقالت: ماهو الا كسائر الرجال ثم خرجا عنها واقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقامت اليه مبادرة فرقا ان ينزل من السماء. فأخبرته الخبر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تربد وجهه والتوى عرق الغضب بين عينيه وخرج وهو يجر ردائه حتى صعد المنبر وبادرت الانصار بالسلاح وأمر بخيلهم ان تحضر فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه .

ثم قال يا ايها الناس مابال أقوام يتبعون عيبى ويسألون عن عيبى والله انى لاكرمكم حسبا ، واطهركم مولداً ، وأنصحكم لله في الغيب ولا يسألني احد منكم عن أبيه الاأخبرته فقام اليه رجل فقال : من أبى فقال فلان الراعي فقام اليه الاخر فقال : من أبى فقال : غلامكم الاسود فقام اليه الثالث فقال : من أبى فقال الذى تنسب أليه فقالت الانصار: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعف عنا عفا الله عنك فان الله بعثك رحمة فاعف عنا عفا الله عنك وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا كلم استحيا وعرق وغض طرفه عن الناس حياء حين كلموه فنزل فلما كان في السحر هبط عليه جبرئيل بصحفة من الجنة فيها هريسة فقال: يا محمد (ص) هذه عملها لك الحور العين فكلها انت وعلي وذريتكما فانه لا يصلح ان يأكلها غيركم فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأكلوا وأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المباضعة من تلك الاكلة قوة اربعين رجلا فكان اذا غشي غشي نساءه كلهن في ليلة واحدة .

الباب الثانى والستون

فيما اكله رسول الله (ص) من الفواكه والرمان وغيره

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن أبى عبدالله عن أبيه عن فضالة بن ايوب عن عمر بن أبان الكلبي قال سمعت اباجعفر وأباعبدالله عليهما السلام يقولان ماعلى وجه الارض ثمرة كانت احب الي رسول الله (ص) من الرمان وكان والله اذا أكلها احب ان لايشركه فيها احد .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن بعض أصحابنا عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل الرطب بالخربز.

وعنه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابى عمير عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله (ع) قال : كان رسوالله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل البطيخ بالتمر .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر ابن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه يعجبه الرطب بالخربز.

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن أبى عبدالله عن محمد بن عيسى عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبدالحميد عن ابى الحسن الاول عليه السلام قال أكل النبى صلى الله عليه وآله وسلم البطيخ بالسكر وأكل البطيخ بالرطب.

و عنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن الحجال عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل القثاء بالملح .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكونى عن ابى عبدالله (ع) قال قال اميرالمؤمنين عليه السلام كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البقول الحوك. (١)

ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن موسي بن المتوكل قال : حدثنا علي بن

---

(١) الحوك الباذروج والبقلة الحمقاء .

الحسين السعد آبادى عن احمد بن ابى عبدالله البرقى عن أبيه عن وهب بن وهب عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن على عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأى الفاكهة الجديدة قبلها ووضعها على عينيه وفمه . ثم قال اللهم كما أريتنا فى عافية اولها فأرنا آخرها فى عافية .

الباب الثالث والستون

فى انه كان يعجبه القرع

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن عبدالله بن ميمون عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان النبى (ص) يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة .

وعنه عن الحسين بن محمد عن السيارى رفعه قال: كان النبى (ص) يعجبه الدباء وكان يأمره نساءه اذا طبخن قدراً فاكثرن (۱) فيها من الدباء وهو القرع .

وعنه باسناده عن ابى عبدالله (ع) قال كان النبى (ص) يعجبه الدباء فى القدور وهو القرع .

الباب الرابع والستون

كان(ص) يعجبه العسل

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه العسل .

عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابراهيم ابن عبدالحميد عن سكين عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأكل العسل ويقول : آيات من القرآن، ومضغ اللبان يذيب البلغم. وقد مضى فى ذلك فى الباب الثامن والخمسين .

---

(۱) فى نسخة الوافى - يكثرن

الباب الخامس والستون

في اكله الخل والزيت

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان احب الاصباغ الى رسول الله (ص) الخل والزيت وقال هو طعام الانبياء عليهم السلام .

وعنه بهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام ماافتقر اهل بيت يأتدمون بالخل والزيت وذلك ادام الانبياء .

وعنه بهذا الاسناد عن السكوني عن ابي عبدالله قال كان احب الاصباغ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخل .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن عبد (الحميد-ظ) الواسطي عن عجلان قال: تعشيت مع ابي عبدالله عليه السلام بعد عتمة وكان يتعشى بعد عتمة وأتي بخل وزيت ولحم بارد فجعل ينتف اللحم فيطعمنيه ويأكل هو الخل والزيت ويدع اللحم فقال ان هذا طعامنا طعام الانبياء عليهم السلام .

وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ام سلمة رضي الله عنها فقربت اليه كسرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم هل عندك ادام فقالت لا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماعندي الاخل فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم الادام الخل ماافقر بيت فيه خل .

الباب السادس والستون

في اجتنابه (ص) الطعام الحار

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيي عن احمد بن محمد عن القاسم ابن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام اقرّوا الحارّ حتي يبرد فان رسول الله صلى الله عليه وآله قرب اليه طعام حار فقال : أقرّوه حتى يبرد وماكان الله عزوجل ليطعمنا النار، والبركة في البارد .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان النبى صلى الله عليه وآله أتى بطعام حار جداً فقال : ما كان الله عزوجل يطعمنا النار اقرّوه حتى يبرد ويمكن فانه طعام ممحوق البركة وللشيطان فيه نصيب .

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابى عبدالله عليه السلام قال: اتى النبى صلى الله عليه وآله بطعام حار فقال ان الله عزوجل لم يطعمنا النار نحّوه حتي يبرد فتركه حتى برد .

الباب السابع والستون

في المفردات

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عليه السلام وعمرو ابن ابراهيم جميعا عن خلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن ابى عبدالله عليه السلام قال لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها وقال : لعنك الله ماسلم (١) منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بأبهامه حتى ذاب ثم قال: لو يعلم الناس مافى الملح مااحتاجوا معه الى درياق . (٢)

---

(١) فى نسخة البحار ـ فما يسلم .

(٢) فى نسخة البحار ـ الى ترياق ـ وفى المجمع الدرياق لغة فى الترياق .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن محبوب عن ابراهيم الكرخي عن طلحة بن زيد عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب في الاقداح الشامية يجاء بها من الشام ويهدى اليه .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابراهيم عن طلحة بن زيد عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه ان يشرب في الاناء الشامي(١) وكان يقول هو أنظف آنيتكم .

الباب الثامن والستون

في قلانسه

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمصرية وذوات الاذنين في الحرب وكانت عمامته السحاب وكان له برنس يتبرنس به (٣)

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن أبي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس قلنسوة بيضاء مضربة . وكان يلبس في الحرب قلنسوة لها أذنان .

---

(١) في نسخة البحار ـ في القدح الشامي .

(٣) قال الفيض في الوافي السحاب اسم لعمامة النبي (ص) والبرنس قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الاسلام .

الباب التاسع والستون

في خواتيمه وحلية سيفه ودرعه

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله(ع) قال: كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ورق.

وعنه عن محمد بن يحيي عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان ومعوية بن وهب عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ورق قال قلت له كان له فص قال: لا.

وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبدالرحمن ابن أبي هاشم عن أبي خديجة قال: الفص مدور وقال هكذا كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن ابي عبدالله عليه السلام قال ما تختم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا يسيراً حتى تركه.

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبدالله عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتختم في يمينه.

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبدالله ابن سنان قال: كان نقش خاتم النبي (ص) محمد رسول الله وكان نقش خاتم امير المؤمنين عليه السلام الله الملك، وكان نقش خاتم أبي عليه السلام العزة لله.

وعنه عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه عن واصل بن سليمان عن عبدالله ابن سنان قال: ذكرنا خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تحب ان اريكه فقلت نعم فدعا بحق مختوم ففتحه فأخرجه في قطنه فاذا حلقة فضة وفيه فص أسود مكتوب عليه سطران محمد رسول الله قال: ثم قال ان فص النبي صلى الله عليه وآله أسود.

وعنه عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن

الثاني عليه‌السلام قال قلت له : انا روينا في الحديث ان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم كان يستنجي و خاتمه في اصبعه ، و كذلك كان يفعل امير المؤمنين عليه‌السلام و كان نقش خاتم رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم محمد رسول‌الله قال صدقوا قلت : فينبغي لنا ان نفعل فقال : ان اولئك كانوا يتختمون في اليداليمنى وانكم أنتم تتختمون في اليسرى قال فسكت فقال أفتدري ما كان نقش خاتم آدم فقلت : لافقال لااله الاالله محمدرسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وكان نقش خاتم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم محمد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وخاتم اميرالمؤمنين عليه‌السلام الله الملك، وخاتم الحسن عليه‌السلام العزة لله، وخاتم الحسين عليه‌السلام ان‌الله بالغ أمره، وعلي بن الحسين عليه‌السلام خاتم أبيه ، وأبوجعفر الاكبر عليه‌السلام خاتم جده الحسين عليه‌السلام وخاتم جعفر عليه‌السلام الله وليي وعصمتي من خلقه ، وابو الحسن الاول عليه‌السلام حسبي الله وابوالحسن الثاني عليه‌السلام ماشاءالله لاقوة الا بالله(١) قال الحسين بن خالد ومدّ يده الى وقال خاتمي خاتم أبي ايضا .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال : كان نعل سيف رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وقائمته فضة كان وبين ذلك حلق من فضة ولبست درع رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فكنت أسحبها (٢) وفيها ثلاث حلقات فضة من بين يديها وثنتان من خلفها .

وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن حاتم ابن اسمعيل عن ابي عبدالله عليه‌السلام ان حلية سيف رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم كلها كانت فضة قائمته وقباعه (٣) .

---

(١) قال الفيض ره في الوافي : ليس في بعض النسخ وابوالحسن الثاني ماشاء الله ولعله الاصح لمنافاته آخر الحديث بل كله يساقه منه (ع) مساق التكلم الا ان يحمل قوله خاتمي خاتم ابي ايضا على انه كان له خاتمان ورث احدهما عن أبيه و يجعل في التكلم التفات الى الغيبة .

(٢) اسحبها ـ اجرها على وجهه الارض .

(٣) قال الفيض (ره) في الوافي قبيعة السيف كسفينة ماعلى طرف مقبضه من فضة او حديد .

الباب السبعون

في المعراج بالاسناد الحسن والصحيح من طريق الخاصة والعامة وهومن اكرم الكرامات .

محمد بن الحسن الصفارفي بصائرالدرجات عن علي بن محمد بن سعد عن حمدان بن سليمان عن عبدالله بن محمد اليماني عن منيع عن صباح المزني عن ابي عبدالله عليه السلام قال : اعرج بالنبي صلى الله عليه وآله مائة وعشرين مرة ما من مرة الا وقد اوصى الله النبي صلى الله عليه وآله بولاية علي عليه السلام والائمة من بعده اكثرمما اوصى بالفرائض.

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن أبن أبي عميرعن ابن أذينه عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال : ماتروى هذه الناصبة فقلت جعلت فداك فيماذافقال في أذانهم وركوعهم وسجودهم فقلت : انهم يقولون ان أبي بن كعب رآه في النوم فقال : كذبوا (والله)فان دين الله عزوجل اعزمن ان يرى في النوم قال فقال له سدير الصيرفي جعلت فداك فأحدث (١) لنا من ذلك ذكرا فقال ابوعبدالله عليه السلام ان الله عزوجل لما عرج بنبيه صلى الله عليه وآله سمواته السبع اما اوليهن فبارك عليه ، والثانية علمه فرضه فأنزل الله محملا من نور فيه اربعون نوعاً من انواع النور كانت محدقة بعرش الله تغشى أبصار الناظرين .

أما واحد منها فأصفر فمن أجل ذلك اصفرّت الصفرة ، وواحد منها احمر ومن أجل ذلك احمرت الحمرة ، وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك ابيض البياض، والباقي على عدد سائر الخلق من النورفالالون في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة .

ثم عرج به الى السماء فنفرت الملائكة الى اطراف السماء وخرت سجدا وقالت سبّوح قدّوس ماأشبه هذا النور بنورربنا فقال جبرئيل : الله اكبرالله اكبر.

---

(٣) فاحدث لنا اى جدد فيه .

ثم فتحت ابواب السماء واجتمعت الملائكة فسلمت على النبي صلى الله عليه وآله أفواجاً وقالت يامحمد كيف أخوك ؟ اذا نزلت فاقرأه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله اتعرفونه قالوا: وكيف لانعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه منّا وميثاق شيعته الى يوم القيمة علينا وانا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمسا يعنون في وقت كل صلوة وانا لنصلي عليك وعليه .

ثم زادني ربي اربعين نوعاً من انواع النور لايشبه الانوار الاول (١) وزادني حلقا وسلاسل وعرج بي الى السماء الثانية فلما قربت من باب السماء الثانية نفرت الملائكة الى اطراف السماء وخرت سجداً وقالت : سبوح قدوس رب الملائكة والروح ماأشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل اشهد انلااله الا الله اشهد انلااله الاالله فاجتمعت الملائكة وقالت يا جبرئيل من هذا معك قال : هذه محمد قالوا : وقد بعث قال : نعم قال النبي صلى الله عليه وآله فخرجوا الي شبه المعانيق فسلموا علي وقالوا اقرء اخاك السلام قلت اتعرفونه قالوا : وكيف لانعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته الى يوم القيمة علينا وانا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمساً يعنون في وقت الصلوة .

قال ثم زادني ربي اربعين نوعاً من أنواع النور لايشبه الانوار الاول ثم عرج بي الى السماء الثالثة فنفرت الملائكة وخرّت سجدا وقالت سبوح قدّوس رب الملائكة والروح ماهذا النور الذي يشبه نور ربنا فقال جبرئيل : اشهد ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعت الملائكة وقالت : مرحبا باالاول ومرحبا باالآخر ومرحباً بالحاشر ومرحبا بالناشر محمد صلى الله عليه وآله خير النبيين وعلى عليه السلام خير الوصيين .

قال النبي صلى الله عليه وآله ثم سلموا علي وسألوني عن أخي قلت هو في الارض

---

(١) لاتشبه النور الاول ـ خ

أفتعرفونه قالوا : وكيف لانعرفه وقدنحج البيت المعمور كل سنة وعليه رق ابيض فيهاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم واسم على عليه السلام والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وشيعتهم الى يوم القيمة وانالنبارك عليهم كل يوم وليلة خمسا يعنون فى وقت كل صلوة ويمسحون رؤسهم بأيديهم قال : ثم زادنى ربى اربعين نوعاً من انواع النور لايشبه تلك الانوار الاول.

ثم عرج بى حتى انتهيت الى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئاً وسمعت دوياً كانه فى الصدور فاجتمعت الملائكة ففتحت ابواب السماء وخرجت الى شبه المعانيق فقال جبرئيل عليه السلام حي على الصلوة حى على الصلوة حى على الفلاح حى على الفلاح فقالت الملائكة : صوتان مقرونان معروفان فقال جبرئيل عليه السلام قدقامت الصلوة قدقامت الصلوة فقالت الملائكة هى لشيعته الى يوم القيمة .

ثم اجتمعت الملائكة وقالت : كيف تركت أخاك فقلت لهم وتعرفونه؟قالوا: نعرفه وشيعته وهم نورحول عرش الله وان فى البيت المعمور لرقا من نورفيه كتاب من نورفيه اسم محمد وعلى والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وشيعتهم الى يوم القيمة لايزيد فيهم رجل ولاينقص منهم رجل وانه لميثاقنا وأنه ليقرء علينا كل يوم جمعة.

ثم قيل ارفع رأسك يامحمد صلى الله عليه وآله وسلم فرفعت رأسى فاذاً اطباق السماء قدخرقت والحجب قدرفعت ثم قال لى : طأطأ رأسك أنظرماترى فطاطأت رأسى فنظرت الى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت لوالقيت شيئاً بين يدى لم يقع الاعليه فقيل لى يامحمد صلى الله عليه وآله ان هذا الحرم وانت الحرام ولكل مثل مثال .

ثم اوحى الله الى يامحمد صلى الله عليه وآله وسلم أدن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن فتلقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الماء بيده اليمنى فمن اجل ذلك صارالوضوء باليمنى (١).

ثم اوحى الله عزوجل اليه ان اغسل وجهك فانك تنظر الى عظمتى ثم اغسل

---

(١) فى نسخة الوافى ـ باليمين .

ذراعيك اليمنى واليسرى فانك تلقى بيدك كلامى ثم امسح رأسك بفضل مابقى فى يديك من الماء ورجليك الى كعبيك فانى أبارك عليك وأوطئك موطئا لم يطأه احد غيرك فهذا علة الاذان والوضوء .

ثم أوحى الله عزوجل أليه يامحمد استقبل الحجر الاسود وكبرنى على عدد حجبى فمن أجل ذلك صار التكبير سبعاً لان الحجب سبع فافتتح عندانقطاع الحجب فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنة والحجب متطابقة بينهن بحار النور وذلك النور الذى أنزله الله تعالى على محمد فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرّات، لان افتتاح الحجب ثلاث مرات فصار التكبير سبعا والافتتاح ثلثا فلما فرغ من التكبير والافتتاح اوحى الله اليه سم بأسمي فمن اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم فى اول السورة .

ثم اوحى الله اليه ان احمدنى فلما قال الحمدلله رب العالمين قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى نفسه شكراً فاوحى الله عزوجل اليه قطعت حمدى فسم باسمى فمن أجل ذلك جعل فى الحمد الرحمن الرحيم مرتين فلما بلغ ولاالضالين قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم الحمدلله رب العالمين شكرا فأوحى الله اليه قطعت ذكرى فسم بأسمى فمن ذلك جعل باسم الله الرحمن الرحيم فى اول السورة .

ثم اوحى الله عزوجل اليه اقرء يامحمد نسبة ربك تبارك وتعالى قل هوالله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ، ثم امسك عنه الوحى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الواحد الاحد الصمد فأوحى الله اليه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ثم أمسك عنه الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذالك الله ربنا كذالك الله ربنا فلما قال ذلك أوحى الله تعالى اليه اركع لربك يامحمد فركع فأوحى الله اليه وهوراكع قل سبحان ربى العظيم ففعل ذلك ثلثا .

ثم اوحى الله اليه ان ارفع رأسك يامحمد ففعل رسول الله فقام منتصبا فأوحى الله عزوجل اليه ان اسجد لربك يا محمد فخرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساجداً فاوحى الله

عزوجل اليه قل : سبحان ربى الاعلى ففعل (ص) ذلك ثلثا ثم اوحى اليه ان استو جالسايا محمد ففعل فلمارفع رأسه من سجوده واستوى جالسا نظر الي عظمته تجلت له فخر ساجداً من تلقاء نفسه لا لامر أمر به فسبح أيضا ثلثا فأوحى الله اليه ان انتصب قائما ففعل فلم يرما كان رآى من العظمة فمن أجل ذلك صارت الصلوة ركعة وسجدتين .

ثم اوحى الله عزوجل اليه اقرء بالحمدلله رب العالمين فقرأها مثل ماقرأ اولا ثم اوحى الله اليه اقرء انا انزلناه في ليلة القدر فانها نسبتك ونسبة اهل بيتك الى يوم القيمة وفعل في الركوع مافعل في المرة الاولى ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه تجلت له العظمة فخر ساجداً من تلقاء نفسه لا لامر أمر به فسبح أيضا.

ثم اوحى الله اليه أرفع رأسك يامحمد ثبتك الله فلما ذهب ليقوم قيل يامحمد اجلس فجلس فاوحى الله اليه يامحمد اذا ما انعمت عليك فسم باسمي فالهم ان قال : بسم الله وبالله ولا اله الا الله والاسماء الحسنى كلها لله .

ثم اوحى الله يامحمد صل على نفسك وعلى اهل بيتك فقال صلى الله عليّ وعلى اهل بيتى .

ثم التفت فاذاً بصفوف من الملائكة والمرسلين والنبيين فقيل يامحمد سلم عليهم فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فأوحى الله اليه أنا السلام والتحية والرحمة، والبركات أنت وذريتك .

ثم اوحى الله اليه ان لا يلتفت يسارا، واول آية سمعها بعد قل هو الله احد وانا انزلناه آية اصحاب اليمين وأصحاب الشمال فمن أجل ذلك كان السلام واحدة تجاه القبلة ومن أجل ذلك كان التكبير في السجود شكراً : وقوله سمع الله لمن حمده لان النبى صلى الله عليه وآله وسلم سمع ضجة الملائكة بالتسبيح و التحميد والتهليل فمن أجل ذلك قال : سمع الله

لمن حمده ومن أجل ذلك صارت الركعتان الاوليان كلما أحدث فيهما حدث كان على صاحبهما اعادتهما فهذا الفرض الاول فی صلوة الزوال يعنی صلوة الظهر .

و من طريق العامة ما رواه صاحب الصفوة قال : أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني قال : أخبرنا الحسن بن علی التميمی قال اخبرنا احمد بن جعفر قال : حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال : حدثنی أبی قال : حدثنا عفان قال حدثنا همام بن يحيی قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك ان مالك بن صعصعة حدث ان نبی الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثهم عن ليلة أسري به قال بينما أنا فی الحطيم وربما قال قتادة فی الحجر مضطجعا اذ اتانی آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين الثلثة قال : فأتانی فقد سمعت قتادة يقول فشق ما بين هذه الی هذه قال قتادة فقلت للجارود وهو الی جنبی ما يعنی به قال : من ثغرة نحره الی شعرته وقد سمعته يقول : من قصته(١) الی شعرته قال : فاستخرج قلبی .

ثم اتيت بطست من ذهب مملو ايمانا وحكمة فغسل قلبی ثم حشی ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض قال فقال له الجارود هو البراق يا باحمزة قال أنس نعم يقع (يضع) خطوه عند اقصی طرفه قال فحملت عليه فانطلق بی جبرئيل عليه السلام حتی أتی بی الی السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبرائيل عليه السلام قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال : نعم قيل : مرحبا به فنعم المجیء جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم صلى الله عليه وآله وسلم قال : هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال : مرحبا بالابن الصالح والنبی الصالح .

ثم صعد حتی أتی بی الی السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال : محمد صلى الله عليه وآله وسلم قيل : وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجیء جاء قال ففتحت فلما خلصت اذا يحيی و عيسی و هما ابنا الخالة قال : هذا يحيی

---

(١) فی صحيح البخاری ـ من قصه

وعيسى فسلم عليهما قال : فسلمت عليهما فردا السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح .

ثم صعد بي حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد ﷺ قيل وقد ارسل اليه قال : نعم مرحبا به ونعم المجيي جاء فقال ففتح فلما خلصت اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح .

ثم صعد حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال : جبرئيل قيل ومن معك قال : محمد ، قيل اوقد ارسل اليه قال : نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال : هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال .

ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا ؟ قال : جبرئيل قيل و من معك قال : محمد ﷺ قيل أوقد أرسل اليه قال : نعم قيل مرحبا به و نعم المجيىء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح .

ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا ؟ قال : جبرئيل قيل ومن معك قال : محمد ﷺ قيل او قد ارسل عليه قال : نعم قيل مرحبا به ونعم المجيىء جاء ففتح فلما خلصت فاذا انا بموسى قال : هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال : فلما تجاوزت بكى فقيل ما يبكيك قال ابكي لان غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي .

قال ثم صعد حتى أتى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال : جبرئيل قيل ومن معك قال : محمد ﷺ قيل وقد ارسل اليه (١) قال : نعم قيل مرحبا

(١) وفي صحيح البخاري وقد بعث اليه.

به فنعم المجيىء جاء قال: ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم فقال هذا ابراهيم أبوك عليه السلام فسلم عليه قال : فسلمت عليه فرد السلام قال : مرحبا بابن الصالح و النبى الصالح .

قال ثم رفعت الى سدرة المنتهي فاذا نبقها مثل قلال هجر واذن اوراقها مثل آذان الفيلة فقلت : ماهذا يا جبرئيل قال : فهذه سدرة المنتهى قال : و اذا اربعة انهار، نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبرئيل قال : اما الباطنان فنهران فى الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع الى البيت المعمور .

قال قتادة وحدثنا الحسن عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه ارى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعين الف ملك ثم لايعودون فيه . ثم رجع الى حديث انس .

قال ثم أتيت بأناء من خمر و اناء من لبن و اناء من عسل قال فأخذت اللبن قال: هذه الفطرة التى انت عليها وامتك.

قال : ثم فرضت على الصلوة خمسين صلوة كل يوم قال فرجعت فمررت على موسى فقال : بم أمرت قلت أمرت بخمسين صلوة كل يوم فقال : ان امتك لاتستطيع لخمسين صلوة كل يوم وانى والله لقد جربت الناس من قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك عزوجل فسله التخفيف لامتك قال : فرجعت فوضع عنى عشراً ، فرجعت الى موسى فقال : بما أمرت قلت باربعين صلوة كل يوم قال : ان امتك لاتستطيع اربعين صلوة كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عنى عشراً فرجعت الى موسى فقال : بماامرت فقلت: امرت بثلاثين صلوة كل يوم قال : ان امتك لاتستطيع لثلاثين صلوة كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال : فرجعت فوضع عنى عشراً آخر فرجعت الى موسى .

فقال : بما امرت قلت أمرت بعشرين صلوة كل يوم قال : ان امتك لاتستطيع لعشرين صلوة كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة

فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال : فرجعت فأمرت بعشرصلواة كل يوم فرجعت الىموسىفقال: بماامرت قلت : أمرت بعشرصلوات كل يوم قال : ان امتك لاتستطيع لعشرصلوات كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك و عالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال : فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال : بم امرت قلت امرت بخمس صلواة كل يوم قال : ان امتك لاتستطيع بخمسصلوات كل يوم وانىقد خبرت الناس وعالجت بنىاسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك .

قال قلت ؛ قد سألت (ربّى) حتى استحييت ولكنى ارضى واسلّم فلما نفدت نادانى مناد قد امضيت فريضتى وخففت عن عبادى . اخرجاه فىالصحيحين (١) .

و الاحاديث فى خبر المعراج بالغ حد التواتر منقول من طرق كثيرة من الفريقين . و حديث تخفيف الصلوة وسؤال رسول الله صلى الله عليه وآله ربه ورجوع الخمسين الصلوة الى خمس صلوات حين قال له موسى عليه السلام ارجع الى ربك وسله التخفيف حديث منقول عن ائمتنا عليهم السلام بطرق عديدة تركت ذكر بعضها خوف الاطالة وهو ايضا مشهوربين العلماء متكررفى كتب الحديث لان هذا الكتاب مبنىعلىالاختصار وترك التطويل والاكثاروالله سبحانه وتعالى الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وعلىهذا نقطع الكلام وتمالمرادوالمرام بعون الملك العلام .

و قد فرغ من هذا الجزء الاول مؤلفه فقير الله الغنى عبده هاشم بن سليمان ابن اسمعيل بن عبد الجواد الحسينى البحرانى يوم الجمعة السادس و العشرين من شهرجمادى الاخرى سنة الثامنة والتسعين والالف والحمد للهرب العالمين وصلىالله علىمحمد وآله الطاهرين .

---

(١) صحيح البخارى الجزء الخامس ص٦٦

المنهج الثانی

فی حلیة الامام امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب (ع) وصفاته وفیه خمسون بابا .

الباب الخامس عشر- وهو من الباب الاول من طريق المخالفين .

الباب السادس عشر - فی حديث الاعمش مع المنصور و أنه كان يحفظ فی فضائل امیر المؤمنین عليه السلام عشرة ألف فضيلة وهو مذكور ايضا من طريق المخالفين .

الباب السابع عشر- فی تضاعف ثوابه عليه السلام من طريق الخاصة والعامة .

الباب الثامن عشر- فی قوته عليه السلام .

الباب التاسع عشر- فی شجاعته عليه السلام .

الباب العشرون-فی عبادته عليه السلام .

الباب الحادی والعشرون - فی بكائه من خشية الله وخشوعه عليه السلام .

الباب الثانی والعشرون فی خوفه من الله تعالى .

الباب الثالث والعشرون - فی ادعية له مختصرة فی السجود وعند النوم واذا أصبح واذا أمسى (ع) .

الباب الرابع والعشرون - فی تصوير الدنيا له عليه السلام واعراضه عنها وطلاقه عليه السلام لها ثلاثاً .

الباب الخامس والعشرون - فی زهده فی الدنيا وهو من الباب الاول من طرق الخاصة والعامة .

الباب السادس- والعشرون فی زهده عليه السلام فی الملبس والمطعم والمشرب.

الباب السابع والعشرون - وهو من الباب الاول .

الباب الثامن والعشرون - فی زهده فی المطعم والمشرب والملبس من طريق المخالفين .

الباب التاسع والعشرون فی عمله عليه السلام بيده وعتقه الف مملوك من كد يده.

الباب الثلثون - فی عمله عليه السلام فی البيت وتواضعه عليه السلام .

الباب الحادی والثلثون - فی جوده عليه السلام وفيه نزلت «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة» .

الباب الاول

في شأنه (ع) في الامر الاول

روى السيد الفاضل ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري رحمه الله تعالى في كتاب منهج الحق واليقين في تفضيل امير المؤمنين(ع) على الانبياء والمرسلين ما عدا نبينا (ص) قال: روى عن النبي ﷺ انه قال لما خلق الله سبحانه و تعالى آدم وحوا تبخترا في الجنة فقال آدم لحوا ما خلق الله تعالى أحسن منافاوحي الله تعالى الي جبرئيل عليه السلام ان ايت لعبدى الى الفردوس الاعلى فلما دخل الفردوس نظر الى جارية على درنوك من درانيك الجنة على رأسها تاج من نوروفي أذنيها قرطان من النور قد أشرقت الجنان من نور وجهها فقال: هذه فاطمة بنت محمد من ولدك يكون في آخر الزمان قال فما هذا التاج الذى على رأسها قال: بعلها على بن ابى طالب(ع) قال فماهذاالقرطان قال ولداها الحسن والحسين(ع) قال آدم حبيبي اخلقوا اقبلى قال: هم موجودون في غامض علم الله قبل ان تخلق باربعين الف سنة.

كتاب درالنظيم عن سليمان الانصارى قال: كنا جلوساً في مسجد النبي ﷺ اذ اقبل على عليه السلام فتحفى به النبي ﷺ وضمه الي صدره وقبل ما بين عينه و كان له عشرة ايام منذ دخل بفاطمة (ع) فقال الاأخبرك عن عرسك شيئاً قال: ان شئت فافعل صلى الله عليك قال هذا جبرئيل عليه السلام قال تشاجر آدم وحوا في الجنة فقال آدم يا حوا ما هذه المشاجرة فقالت يقع لنا ما خلق الله احسن مني ومنك فاوحي الله اليه يا آدم طف الجنة فانظر ماذا ترى.

قال فبينما آدم يطوف في الجنة اذ نظر الى قبة بلا علاقة من فوقها ولادعامة من تحتها داخل القبة شخص على رأسه تاج في عنقه خناق، في أذنيه قرطان فخر آدم ساجداً لله فاوحى الله اليه يا آدم ما هذا السجود و ليس موضعك موضع سجود ولاعبادة.

فقال آدم : يا جبرئيل ماهذه القبة التي رأيتها ما رأيت احسن منها فقال : ان الله عزوجل قال لها كوني فكانت قال فمن هذا الشخص الذى داخلها قال شخص جارية حوراء أنسية تخرج من ظهر نبي يقال له محمد ﷺ قال فما هذا التاج الذى على رأسها قال هوابوها محمد ﷺ قال فما هذا الخناق الذى فى عنقها قال بعلها على بن ابى طالب عليه السلام قال ما هذان القرطان اللذان فى أذنيها قال هماقرطاالعرش وريحانتا الجنة ولداها الحسن والحسين (ع) .

قال فكيف ترد القيمة هذه الجارية قال ان الله يقول : ترد على ناقه ليست من نوق دارالدنيا رأسها من بهاء الله ، ومؤخرها من عظمة الله ، وخطامها من رحمة الله ، وقوائمها من خشية الله ولحمها وجلدها معجونان بماء الحيوان قال الله : كن فكانت يقود زمام الناقة سبعون الف صف من الملائكة كلهم يقولون غضوا ابصاركم ياأهل الموقف حتى تجوز الصديقة سيدة النساء فاطمة الزهراء .

الشيخ الفاضل شرف الدين النجفي فى تأويل الايات الباهرة فى العترة الطاهرة قال : روى مرفوعاً الى محمد بن زياد قال سأل ابن مهران عبدالله بن العباس رضى الله عنه عن تفسير قوله تعالى وانا لنحن الصّافون وانا لنحن المسبحون فقال ابن عباس : انا كنا عند رسول الله ﷺ فأقبل علي بن ابى طالب عليه السلام فلما رآه النبى ﷺ تبسم فى وجهه وقال مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله ﷺ أكان الابن قبل الاب ؟ قال : نعم ان الله تعالى خلقني وخلق علياً من قبل ان يخلق آدم بهذه المدة ، خلق نوراً فقسمه نصفين ، فخلقني من نصفه وخلق علياً من النصف الاخر قبل الاشياء كلها ثم خلق الاشياء فكانت مظلمة ، فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش .

ثم خلق الملائكة فسبحنا وسبحت الملائكة وهللنا وهللت الملائكة فكبرنا فكبرت الملائكته فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي ، وكان ذلك فى علم الله السابق ان لايدخل النار محب لي ولعلي ولايدخل الجنة مبغض لي ولعلي الاوان الله عزوجل

خلق ملائكة بأيديهم اباريق اللجين مملوة من مآء الحيوة من الفردوس فما من احد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فاذا اراد اب واحدهم ان يواقع اهله جآء ملك من الملائكة الذين بأيديهم اباريق (من) ماء الجنة فيطرح ذلك المآء في آنيته التي يشرب منها فيشرب ذلك الماء فينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيه علي ومن ابنتي الزهرآء ثم الحسن ثم الحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام فقلت يا رسول الله ومن هم قال : الائمة احد عشر مني وأبوهم علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال النبي صلى الله عليه وآله الحمدلله الذي جعل محبة علي والايمان سببين يعني سبباً لدخول الجنة وسبباً للفوز من النار.

روضة الفضائل عن ابن عباس قال قد اقبل علي ابن ابي طالب عليه السلام فقال له يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جآء امير المؤمنين فقال عليه السلام ان علياً سمي بامير المؤمنين من قبلي قيل قبلك يارسول الله ؟ قال ومن قبل عيسي ، وموسى قيل ومن قبل عيسى وموسى قال ومن قبل سليمان ابن داود ، ولم يزل حتى عدد الانبياء كلهم الى آدم عليه السلام ثم قال انه لما خلق الله آدم طينا علق بين عينيه درّة تسبح الله وتقدسه فقال عز وجل لاسكننك رجلاً أجعله أمير الخلق اجمعين فلما خلق علي بن ابي طالب عليه السلام اسكن الدرة فيه فسمي امير المؤمنين قبل خلق آدم عليه السلام .

الباب الثاني

وهو من الباب الاول

الشيخ البرسي في كتابه قال : روى اصحاب التواريخ ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً وعنده جني يسأله عن قضايا مشكلة فأقبل امير المؤمنين عليه السلام فتصاغر الجني حتى صار كالعصفور ثم قال أجرني يارسول الله فقال : ممن فقال : من هذا الشاب المقبل فقال وما ذاك فقال الجني:اتيت سفينة نوح لاغرقها يوم الطوفان فلما تناولتها ضربني هذا فقطع يدي ، ثم أخرج يده مقطوعة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو ذاك.

قال و من ذالك الاسناد ان جنياً كان جالساً عند رسول الله ﷺ فاقبل امير المؤمنين عليه السلام فاستغاث الجنى وقال أجرنى يا رسول‌الله ﷺ من هذا الشاب المقبل قال ومافعل بك قال تمردت على سليمان فارسل الى نفراً من الجن وطلت عليهم‌فجآءنى هذا الفارس فأسرنى وجرحني وهذا مكان الضربة الى الان لم‌يندمل.

وقال ايضاً اما سمعت‌قصة الجنى اذكان عند النبى جالساً فأقبل‌امير‌المؤمنين عليه السلام فجعل الجنى يتضاغر‌لديه‌فقال النبى‌ﷺ من هذا الذى يتصاغر‌لديه‌تعظيما له وخوفاً منه فقال يا رسول‌الله انى كنت أطيرمع المردة الى السمأ قبل خلق‌آدم بخمسمائة عام فرأيت هذافي السمأ فجرحنى وألقانى فى الارض فهربت‌الى الارض السابعة منهافرأيته هناك كما رأيته فى السماء .

وقال ايضا ومن كراماته ما روى ان فرعون لعنه الله لما الحق هرون بأخيه موسى عليه السلام دخلا عليه يوماً واوجسا خيفة منه فاذا فارس يقدمها ، و لباسه من ذهب وبيده سيف من ذهب و كان فرعون يحب الذهب فقال لفرعون اجب هذين الرجلين والاقتلتك فانزعج فرعون لذلك و قال : عدعلى غداً .

فلما خرجا دعا البوابين وعاقبهم وقال كيف دخل علي هذا الفارس بغير اذن فحلفوا بعزة فرعون انه ما دخل الا هذان الرجلان و كان الفارس مثال على عليه السلام هذا الذى ايد الله تعالى به النبيين سرا وأيد به محمداً ﷺ جهراً الا انه كلمة‌الله الكبرى التى ظهر ها الله لاوليائه فيما شاء من الصور فينصرهم بها وبتلك الكلمة يدعون فيجيبهم الله وينجيهم واليه الاشارة بقوله و يجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما بآياتنا قال ابن عباس كانت الاية الكبرى لهما هذا الفارس .

و قال ايضاً قولهم : الحق ان ميتنا اذا مات لم يمت و ان غايبنا اذا غاب لم‌يغب لان امير‌المؤمنين عليه السلام ليست حقيقته بهذا الجسد المحدث الذى ظهر مع رسول‌الله ﷺ أيام حيوته لاغيربل اميرالمؤمنين لمن عرفه هوالآية الكبري‌التى

عليها وقعت الاشارة من قوله ما عرفك الاالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا النورالقديم الذى يتقلب فى الصور كيف شاء الله الذى كان قبل خلق الخلق فى لباس الظلمة فى عالم النوروعلى العرش قبل خلق السموات والارض فى لباس الظهورومع الملائكة فى عالم الارواح ومع النبيين فى عالم الاشباح وله قوة الظهورفيما شاء من الصور لانه كان سرّ النبيين فى ظهورهم و ظهوره و بذلك جاء الكتاب والسنة .

اما الكتاب فقوله سبحانه حكاية عن موسى وهرون «ويجعل لكما سلطانا فلايصلون اليكما بآياتنا» قال المفسرون كانت الاية والسلطان صورة على عليه السلام و كذا كان لساير النبيين.

واما السنة فقوله صلى الله عليه وآله وسلم يا على ان الله ايدبك النبيين سراً وايدنى بك جهراً ومن انكرما جاء به الكتاب والسنة فقد كفر فمن انكر ان عليا كان مع النبيين سرّا ومع محمد صلى الله عليه وآله وسلم جهراً فقد كفر فلا تطع المكذبين المرتابين فى اسرار اميرالمؤمنين عليه السلام .

وقال : ايضا رويت حكاية سلمان عليه السلام وانه لما خرج عليه الاسد قال يا فارس الحجاز ادركنى فظهر اليه فارس وخلصه منه و قال للاسد انت دابته من الان فعاد يحمل عليه الحطب الى باب المدينة امتثالا لامرعلى عليه السلام انتهى كلام البرسى .

الباب الثالث

فى مولده الشريف (ع) وكلامه (ع) فى بطن امه وحال ولادته (ع)

الشيخ الفاضل محمدبن على بن شهرآشوب فى كتاب المناقب عن شيخ السنّة القاضى أبى عمروعثمان بن احمد فى خبرطويل ان فاطمة بنت اسد رأت النبى صلى الله عليه وآله يأكل تمراً له رائحة يزداد على كل الاطايب من المسك والعنبر ، من نخلة لاشماريخ لهافقالت ناولنى انا منها قال : لاتصلح الاان تشهدى معى ان لااله الا الله

وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله فشهدت الشهادتين فناولها فاكلت فاز دادت رغبتها وطلبت اخرى لابى طالب فعاهدها ان لا تعطيه الا بعد الشهادتين فلما جن عليهما الليل (١) اشتم أبوطالب نسيماً مااشتم قط مثله فاظهرت مامعها فالتمسه منها فابت عليه الا ان يشهد الشهادتين، فلم يملك نفسه ان شهد الشهادتين غيرأنه سألهاان تكتم عليه لئلا تعيره قريش ، فعاهدته على ذلك فاعطته مامعها وآوى الى زوجته فعلقت بعلى عليه السلام فى تلك الليلة و لما حملت بعلى عليه السلام ازداد حسنها و كان يتكلم فى بطنها .

وكان فى الكعبة يوماً فتكلم علي عليه السلام مع جعفر فغشى عليه، فالتفتت فاذا الاصنام قدخرّت على وجوهها فمسحت على بطنها وقالت : ياقرة العين تخدمك الاصنام فى داخلا(٢)فكيف شأنك خارجاً وذكرت ذلك لابى طالب فقال : هوالذى قال لى أسد فى طريق الطائف .

الشيخ الطوسي فى مجالسه قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان قال حدثني احمد بن محمد بن ايوب قال حدثنا عمر بن الحسن القاضى قال حدثنا عبدالله ابن محمد قال حدثني ابو حبيبة قال: حدثنى سفيان بن عيينة عن الزهرى، عن عايشة قال محمد بن احمد بن شاذان وحدثنى سهل بن احمد قال:حدثنى احمد بن عمر الربيقى قال حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا ابوداود قال حدثنا شعبة (عن قتادة) عن أنس بن مالك عن العباس بن عبدالمطلب قال ابن شاذان : و حدثنى ابراهيم بن علي باسناد سقط من النسخة الماخوذ منها الحديث عن ابى عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام قال كان العباس بن عبدالمطلب ويزيد بن قعنب جالسين مابين فريق بنى هاشم الى فريق عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذ أتت فاطمة عليها السلام بنت اسد بن هاشم

---

(١) وفى المصدر فلما جن عليها الليل ـ وفى البحار فلما جن عليه الليل .

(٢) وفى المصدر ـ والبحار ـ سجدتك الاصنام داخلا .

ام اميرالمؤمنين ﷺ وكانت حاملة باميرالمؤمنين (ع) لتسعة أشهر و كان يوم التمام .

قال فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحوالسماء وقالت اي رب اني مؤمنة بك وبما جاء به من عندك الرسول وبكل نبي من أنبيائك وبكل كتاب أنزلته واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل ، وانه بنى بيتك العتيق فاسألك بحق هذا البيت ومن بناه و بهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويونسني بحديثه وانا موقنة انه احدى آياتك ودلائلك لما يسرت عليّ ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب و يزيد بن قعنب : فلما تكلمت فاطمة بنت اسد ودعت بهذاالدعاء ، رأينا البيت قد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه ، وغابت عن أبصارنا ثم عادت الفتحة و التزقت بأذن الله فرمنا ان نفتح الباب لتصل اليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب ، فعلمنا ان ذلك أمر من امر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة ايام قال : وأهل مكة يتحدثون بذلك في افواه السكك وتتحدث المخدرات في خدور هن .

قال فلما كان بعد ثلاثة ايام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه ، فخرجت فاطمة بعلي على يديها (١) ثم قالت معاشر الناس ان الله عزوجل اختارني من خلقه وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي (٢) وقد اختار الله آسية بنت مزاحم فانها عبدت الله عزوجل سراً في موضع لا يحب ان يعبد الله فيه الا اضطراراً ، و ان مريم بنت عمران (اختارها الله حيث يسّر) عليها ولادة عيسى فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الارض حتى تساقط عليها رطباً جنيا .

وان الله تعالى اختارني وفضلني عليهما وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين

---

(١) في نسخة البحار ــ فخرجت فاطمة وعلي (ع) على يديها .

(٢) وفي نسخة البحار ــ ممن كن قبلي .

لانی ولدت فی بیته العتیق ، وبقیت فیه ثلاثة ایام آکل ثمارالجنة وارزاقها .

فلما اردت ان اخرج وولدی علی یدی هتف بی هاتف و قال یا فاطمة سمیه علیاً فانا العلي الاعلیوانی خلقته منقدرتی وعزجلالیوقسط عدلی، واشتقتاسمه من أسمي وادبته بأدبیوهواول من یؤذنفوق بیتی ویکسرالاصنام ویرمیها علیوجوهها و یعظمنی ، ویمجدنی ، ویهللنی وهو الامام بعد حبیبی ونبیی وخیرتي من خلقی محمد رسولي ، و وصیه فطوبي ، لمن أحبه و نصره ، و الویل لمن عصاه وخذ له ، وجحد حقه .

فلما رآه ابوطالبسر وقال علی عليه السلام السلام علیك یا ابة ورحمةالله وبرکاته ثم قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخل اهتز له امیر المؤمنین عليه السلام وضحك فی وجهه وقال : السلام علیك یا رسولالله صلى الله عليه وآله وسلم ورحمة اللهوبرکاته ثم تنحنحباذنالله تعالیوقال بسم اللهالرحمن الرحیم قد أفلح المؤمنون الذینهم فیصلوتهم خاشعون الایة فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد افلحوا بك ، وقرأتمام الایة الیقوله اولئك هم الوارثون الذین یرثون الفردوس هم فیها خالدون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت والله امیرهم تمیرهم من علومك فیمتارون وانت والله دلیلهم وبك یهتدون .

ثم قالرسولالله صلى الله عليه وآله وسلم : لفاطمةاذهبی الیعمه حمزة فبشریه بهفقالت فاذاخرجت انا فمن یرویه قال : انا أرویه فقالت فاطمة أنت ترویه قال نعم (وفی الحدیث عن الصادق عليه السلام ووضع رسولالله صلى الله عليه وآله وسلم لسانه فی فیه فانفجر منه اثنتا عشرة عینا.) و ذلك قوله تعالی « فانفجر منه اثنتا عشرة عینا (١) » قال : فسمی ذلك الیوم

---

(١) وفیتفسیرالبرهان بعد جملةقال نعم العبارةهکذا ــ وفیالحدیث عن الصادق(ع) و وضع رسول الله (ص) لسانه فی فیه وذلك قوله تعالی (فانفجر منه اثنتا عشرة عینا) راجع ج ٣ ص ١٠٨ .

وفیالبحارووضع رسولالله (ص) لسانه فی فیه (فانفجر منه اثنتا عشرة عینا) . من دون ذکر وذلك قوله فانفجرالایة .

يوم التروية .

فلما ان رجعت فاطمة بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من علي الى أعنان السماء قالت ثم شددته وقمطته قماطاً فبتر القماط ثم جعلته قماطين فبترهما فجعلته ثلاثة فبترها فجعلته أربعة اقمطة من رق مصر لصلابته فبترها فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلها ، فجعلته ستة من ديباج وواحد من الادم فتمطى فيها فقطعها كلها باذن‌الله ثم قال بعد ذلك يا امه لاتشدى يدي فاني أحتاج الى ان ابصبص لربي بأصعبي .

قال: فقال ابوطالب عند ذلك: انه سيكون له شأن ونبأ ،قال فلما كان من غد دخل رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة فلما بصر علي عليه السلام برسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم سلم عليه وضحك في وجهه ، وأشار اليه ان خذني (اليك) واسقني مما سقيتني بالامس قال فأخذه رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت فاطمة عرفه ورب الكعبة قال : فلكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم عرفة ، يعني ان امير المؤمنين عرف رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم :

فلما كان يوم الثالث وكان العاشر من ذي‌الحجة أذن أبوطالب في الناس أذاناً جامعا وقال هلموا الى وليمة ابني علي قال و نحر ثلثمائة من الابل و الف رأس من البقر والغنم ، واتخذ وليمة عظيمة وقال معاشر الناس ألا من أراد من طعام علي ولدي فهلموا وطوفوا بالبيت سبعاً سبعاً وادخلوا و سلموا على ولدي علي فان الله شرفه ولفعل أبي‌طالب شرف يوم النحر .

وروى ابن شهر آشوب هذا الحديث عن الحسن بن محبوب عن الصادق عليه السلام مختصراً معترفا باختصاره .

ومن طريق المخالفين مارواه ابوالحسن الفقيه علي بن محمد الشافعي المعروف بابن المغازلي في كتاب مناقب امير المؤمنين عليه السلام قال اخبرنا ابوطاهر محمد بن علي بن محمد بن البيع قال حدثنا ابو عبدالله احمد بن محمد بن عبدالله بن خالد الكاتب قال حدثنا احمد بن جعفر بن محمد بن مسلم الختلي العلوي قال حدثني عمر

بن احمد بن روح الساجی حدثنی ابوطاهر يحيى بن الحسن العلوی قال حدثنی محمد بن سعيد الدارمی ، حدثنا موسی بن جعفر عن ابيه عن محمد بن علی عن ابيه علی بن الحسين عليه السلام قال كنت جالساً مع أبی و نحن زائری قبر جدنا عليه السلام و هناك نسوان كثيرة اذا اقبلت امرأة منهن فقلت لها من أنت رحمك الله فقالت انا زبدة بنت قريبة العجلان من بنی ساعدة فقلت : لها فهل عندك شیء تحدثينا .

فقالت ای والله حدثتني امی ام عمارة بنت عمارة بنت نضلة بن مالك بن العجلان الساعدی انها كانت ذات يوم فی نساء من العرب اذا قبل أبو طالب كئيبا حزينا فقلت له ماشانك يا ابا طالب فقال : ان فاطمة بنت اسد فی شدة المخاض ثم وضع يده علی وجهه فبينا هو كذلك اذ أقبل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ما شانك يا عم فقال : ان فاطمة بنت اسد تشتكی المخاض فاخذ بيده وجاء وقمن معه فجاء بها الی الكعبة فاجلسها فی الكعبة ثم قال اجلسی علی اسم الله .

قالت فطلقت طلقة فولدت غلاماً مسرورا نظيفا منظفا لم ار كحسن وجهه فسماه ابوطالب علياً وحمله النبی (ص) حتی اداه الی منزلها .

قال علی بن الحسين (ع) فوالله ماسمعت شیء قط الاو هذا احسن منه .

ابن شهر آشوب قال اجمع أهل البيت انه (ع) ولد فی زاوية البيت الايمن من ناحية الباب فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد فی الموضع الطاهر، فأين يوجد مثل هذه (الكرامة-خ) اوحصلت لغيره فاشرف البقاع الحرم واشرف الحرم المسجد واشرف بقاع المسجد الكعبة ولم يولد مولود فيه سواه فالمولود فيه يكون فی غاية الشرف فليس المولود فی سيد الايام فی الشهر الحرام فی البيت الحرام سوی أمير المؤمنين عليه السلام .

والروايات فی خبر مولده عليه السلام متكررة فی الكتب بل صنف كتاب فی مولده مشهور بين الناس واقتصرت علی ماذكرت مخافة الاطالة اذ الكتاب مبنی علی الاختصار والله سبحانه الموفق .

الباب الرابع

فی تربية رسول الله (ص)له(ع)واختصاصه برسول الله (ص)

ابن بابويه قال حدثنا ابو الحسن محمد بن يحيى بن الحسن بن عبدالله بن الحسن بن علي بن ابی‌طالب عليه‌السلام قال حدثنی جدی يحيى بن‌الحسن قال حدثنی عبدالله بن عبيدالله الطلحی قال حدثنی ابی عن ابن هانی مولی بنی مخزوم‌عن‌محمد ابن اسحق قال حدثني ابن ابی نجيح عن مجاهد بن خيرابی الحجاج قال‌كان من نعم‌الله‌عزوجل‌علی‌علی‌بن ابی طالب عليه‌السلام وماصنع الله له‌واراد به من‌الخير،ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابوطالب فی عيال كثير.

فقال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لعمه العباس وكان من أيسر بنی‌هاشم ياابالفضل ان اخاك أباطالب كثير العيال وقداصاب الناس ماترى من هذه الازمة فانطلق بنااليه نخفف عياله‌آخذ من بنيه رجلا وتأخذ رجلا فنكفهما عنه.

فقال العباس: قم فانطلقا حتى أتيا باب أبی طالب فقالا: انانريد ان نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ماهم فيه من هذه الازمة فقال لهما أبوطالب اذا تركتما لی عقيلا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم علياً عليه‌السلام وأخذ العباس‌جعفراً فلم يزل علی عليه‌السلام مع‌رسول الله (ص) حتى بعثه الله عزوجل نبياً فآمن به واتبعه وصدقه ولم‌يزل جعفرمع العباس حتى أسلم واستغنى عنه.

وروی هذا الحديث من طريق المخالفين ابوالمؤيد موفق بن احمد باسناده عن ابی الحجاج.

وقال ابن شهراشوب كان ابوطالب وفاطمة بنت أسد ربيا النبی عليه‌السلام وربی النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وخديجة لعلی عليه‌السلام، ثم‌نقل عن تاريخ الطبری، والبلادری،وتفسير الثعلبی والواحدی، وشرف المصطفي، واربعين الخوارزمی، ودرجات محفوظ البستی، ومغازی محمد بن اسحق ومعرفة أبی يوسف النسوي انه قال مجاهد كان

من نعمة الله على علي ابن ابي طالب عليه السلام ان قريشاً اصابتهم ازمة شديدة وكان ابوطالب ذاعيال كثيرة فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمزة والعباس ان أباطالب كثير العيال وقد اصاب الناس ماترون من هذه الازمة فانطلق بنا نخفف من عياله فدخلوا عليه فطالبوه بذلك فقال : اذا تركتم لي عقيلا فافعلوا ماشئتم فبقى عقيل عنده الى ان مات ابوطالب ثم بقي وحده الى ان أخذيوم بدروأخذ حمزة جعفراً فلم يزل معه في الجاهلية والاسلام الى ان قتل حمزة واخذ العباس طالباً وكان معه الى يوم بدر ثم فقد ولم يعرف له خبر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام وهو ابن ست سنين كسنة يوم اخذه أبوطالب فربته خديجة والمصطفي صلى الله عليه وآله وسلم الى ان جاء الاسلام وتربيتهما احسن من تربية ابي طالب وفاطمة بنت اسد فكان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ان مضى وبقى علي بعده .

وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : اخترت من ولى الله عليكم علياً (١) .

قال : وذكر ابوالقاسم في اخبار ابي رافع من ثلثة طرق ان النبي (ص) حين تزوج خديجة فقال لعمه أبي طالب اني احب ان تدفع الى بعض ولدك يعينني على أمرى ويكفيني واشكر لك بلاءك عندى فقال: ابوطالب خذ ايهم شئت فاخذ علياً عليه السلام .

وفي الحديث ان امير المؤمنين عليه السلام يوم ولد كان يومئذ لرسول الله صلعم من العمر ثلثون سنة فاحبه رسول الله صلعم حباً شديداً وقال لامه اجعلي مهده بقرب فراشي وكان صلى الله عليه وآله وسلم يتولى اكثر تربيته وكان يطهر علياً عليه السلام في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا اخي ووليي وناصرى وصفيي وخليفتي وكهفي وصهرى ووصيي وزوج كريمتي وأميني على وصيتي .

وكان يحمله على كتفه دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها .

---

(١) وفي المصدر ـ اخترت من اختارالله لي عليكم عليا .

نهج البلاغه وقد علمتم بموضعى من رسول الله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعنى فى حجره وانا وليد يضمنى الى صدره ويلفنى فى فراشه ويمسنى جسده ويشمنى عرقه كان يمضغ الشيء ويلقمنيه وماوجدلى كذبة فى قول ولاخطلة فى فعل ولقد قرن به صلى الله عليه وآله وسلم من لدن كان فطيماً اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل اثر أمه يرفع لى في كل يوم علماً من اخلاقه ويأمرنى بالاقتداء به .

ابوعلى الطبرسى فى اعلام الورى روى عباد بن يعقوب ويحيى بن عبدالحميد الحمانى قال حدثنا على بن هاشم عن محمد بن عبيدالله عن ابيه عبيدالله ابن ابى رافع عن جده ابى رافع قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا جلس ثم اراد أن يقوم لايأخذ بيد رسول الله أحد غيره .

وقال الحمانى فى حديثه كان اذا جلس اتكي على علي (ع) واذا قام وضع يده على علي عليه السلام .

الباب الخامس

فى انه (ع) اول من اسلم وصلى مع رسول الله (ص) وهو صغير

محمد بن يعقوب باسناده عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابى حمزة عن سعيد بن المسيب قال سألت علي بن الحسين عليه السلام كم كان علي بن ابى طالب عليه السلام يوم أسلم فقال : او كان كافراً قط انما كان لعلى حيث بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين ولم يكن يومئذ كافراً ولقد آمن بالله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسبق الناس كلهم الي الايمان بالله ورسوله والى الصلوة بثلث سنين وكانت اول صلوة صلاها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر ركعتين وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من اسلم بمكة ركعتين ركعتين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصليها بمكة ركعتين ركعتين ويصليها علي عليه السلام بمكة ركعتين مدة عشر سنين حتي هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى

المدينة وخلف علياً عليه السلام في امور لم يكن يقوم بها احد غيره .

وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة في اول يوم من ربيع الاول وذلك يوم الخميس من سنة ثلث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنى عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين الحديث .

الشيخ المفيد في الارشاد قال اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال : اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن أبى الثلج قال : حدثنا ابو الحسن احمد بن القسم البرقى قال حدثنى عبد الرحمن بن صالح الازدى قال حدثنا سعد بن خيثم قال حدثنا أسد بن عبيدة عن يحيى بن عفيف عن ابيه قال كنت جالساً مع العباس بن عبدالمطلب قبل ان يظهر امر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجاء شاب فنظر الى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل فقام يصلي فجاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا .

فقلت : ياعباس امرعظيم فقال العباس أمرعظيم أتدرى من هذا الشاب ؟ هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب أبن اخى اتدرى من هذا الغلام ؟ هذا على بن ابى طالب ابن اخى ، أتدرى من هذه المرأة ؟ هذه خديجة بنت خويلد ، ان ابن اخى هذا حدثنى ان ربه رب السموات والارض ، أمره بهذا الدين الذى هو عليه ولاوالله ماعلى ظهر الارض علي هذا الدين غيرهولاء الثلثة .

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا الحسين بن على بن شعيب الجوهرى رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال حدثنا الفضل بن الصقر العبدى قال ابومعوية : عن الاعمش عن الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام قال خرج رسول الله (ص) وعليه خميصة قد اشتمل بها فقيل من كساك هذه الخميصة ؟ فقال : كسانى حبيبى ، وصفيى وخاصتى ، وخالصتى و المؤدي عنى ووصيى ، ووارثى ، وأخى وأول المؤمنين اسلاماً واخلصهم ايمانا واسمح الناس كفا

سيد الناس بعدى قائد الغر المحجلين امام اهل الارض على بن ابى طالب عليه السلام فلم يزل يبكى حتى ابتل الحصى من دموعه شوقاً اليه .

وعنه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى قال : حدثنا فرات ابن ابراهيم الكوفي قال : حدثنا محمد بن على بن معمر قال : حدثنا على بن معمر قال احمد بن على الرملى قال : حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا يعقوب بن اسحق المروزى قال حدثنا عمرو بن منصور قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن يحيى ابن ابى كثير عن ابيه عن ابى هارون العبدى عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن ابى طالب أقدم امتى سلماً ، واكثرهم علماً ، واصحهم ديناً وافضلهم يقيناً ، واكملهم حلماً وأسمحهم كفاً واشجعهم قلباً وهو الامام والخليفة بعدى.

وعنه قال : حدثنا محمد بن على رحمه الله عن عمه محمد بن ابى القسم عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان ، عن المفضل عن جابر بن يزيد ، عن أبى الزبير المكى ، عن جابر بن عبدالله الانصارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى اصطفانى واختارنى وجعلنى رسولا وانزل على سيد الكتب فقلت: الهى وسيدى انك ارسلت موسى الى فرعون فسألك ان تجعل معه أخاه هرون وزيراً تشد به عضده وتصدق به قوله ، وانى أسألك يا سيدى و الهى ان تجعل لى من اهلى وزيراً تشد به عضدى .

فجعل الله لى علياً وزيراً واخاً وجعل الشجاعة فى قلبه والبسه الهيبة على عدوه ، وهو اول من آمن بي وصدقنى واول من وحدالله معى وانى سألت ذلك ربى عزوجل فأعطانيه فهو سيد الاوصياء اللحوق به سعادة ، والموت فى طاعته شهادة واسمه في التوراة مقرون الى اسمي وزوجته الصديقة الكبرى ابنتى وابناه سيد اشباب أهل الجنة ابناى، وهو وهما والائمة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين وهم أبواب العلم فى امتي ، من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدى الى صراط مستقيم ، لم يهب الله عزوجل محبتهم لعبد الا أدخله الله الجنة .

وعنه قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق رحمه الله قال اخبرنا احمد بن محمد بن الهمدانی قال حدثنا احمد بن صالح عن حكيم بن عبدالرحمن قال: حدثنی مقاتل بن سليمان عن الصادق جعفر ابن محمد عن ابيه عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلی بن أبی طالب عليه السلام يا علی أنت منی بمنزلة هبة الله من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة اسحق من ابراهيم و بمنزلة هارون من موسى و بمنزلة شمعون من عيسى الا انه لا نبی من بعدی.

ياعلی، أنت وصيي وخليفتی فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس منی ولست منه وأنا خصمه يوم القيمة ياعلی انت افضل امتی فضلا، وأقدمهم سلماً، واكثرهم علماً، وآمنهم حلماً واشجعهم قلباً، و أسخاهم كفاً ياعلی أنت قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الابرار ويميز بين الاشرار والاخيار وبين المؤمنين والكفار.

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن البرقی عن أحمد بن زيد النيشابوری قال: حدثني عمر بن ابراهيم الهاشمي عن عبدالملك بن عمر عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما كان اليوم الذی قبض فيه امير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضع بالبكآء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء رجل باكياً وهو مسرع مسترجع وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف علي باب البيت الذی فيه امير المؤمنين عليه السلام فقال: رحمك الله يا اباالحسن كنت اول القوم اسلاماً واخلصهم ايماناً، واشدهم يقيناً واخوفهم لله عزوجل، واعظمهم عناء واحوطهم علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآمنهم على اصحابه وافضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق وأرفعهم درجة واقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلا وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً.

فقويت حين ضعف أصحابه، وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسوله صلى الله عليه وآله اذهم أصحابه و كنت خليفته حقاً لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين، وغيظ

الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين.

فقمت بالامر حين فشلوا ، ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله اذوقفوا فاتبعوك فهدوا ، وكنت اخفضهم صوتاً وأعلاهم قنوتاً واقلهم كلاماً وأصوبهم نطقاً واكبرهم رأياً واشجعهم قلباً ، واشدهم يقيناً واحسنهم عملا واعرفهم بالامور.

كنت والله يعسوب الدين اولا وآخراً : الاول حين تفرق الناس والاخر حين فشلوا كنت للمؤمنين أباً رحيماً اذ صاروا عليك عيالا فحملت أثقال ماعنه ضعفوا وحفظت مااضاعوا ورعيت مااهملوا ، وشمرت اذ اجتمعوا وعلوت اذهلعوا، وصبرت اذأسرعوا وأدركت اوتارماطلبوا ، ونالوا بك مالم يحتسبوا .

كنت للكافرين عذاباً صباً ونهباً، وللمؤمنين عمداً وحصناً فطرت والله بنعمائها وفزت بحبائهاوأحرزت سوابقها ، وذهبت بفضائلها ، لم تفل حجتك ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخن.

كنت كالجبل لاتحركه العواصف ، وكنت كما قال صلى الله عليه وآله : أمن الناس في صحبتك وذات يدك .

وكنت كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : ضعيفاً في بدنك ، قوياً في أمرالله متواضعاً في نفسك عظيماً عندالله كبيراً في الارض ، جليلا عند المؤمنين ، لم يكن لاحد فيك مهمز ولالقائل فيك مغمز ، ولا لاحد فيك مطمع ولا لاحد عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذله بحقه، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق و القريب والبعيد عندك في ذلك سواء : شأنك الحق والصدق والرفق ، وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم فيما فعلت ، وقد نهج السبيل وسهل العسير واطفئت النيران واعتدل بك الدين ، وقوي بك الاسلام ، وظهر امرالله ولو كره الكافرون ، وثبت بك الاسلام والمؤمنون ، وسبقت سبقاً بعيدا وأتعبت من بعدك تعباً شديداً فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدمت مصيبتك الانام فانا لله وانااليه راجعون رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك ابداً .

كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً ، وقنة راسياً وعلى الكافرين غلظة وغيظاً فالحقك الله بنبيه ولا أحرمنا أجرك ولا اضلنا بعدك وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم طلبوه فلم يصادفوه .

علي بن ابراهيم بن هاشم ان النبوة نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الاثنين واسلم علي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الثلثا ، ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والروايات من طريق اهل البيت (عليهم السلام) بانه (صلى الله عليه وآله وسلم) اول من اسلم لاتحصى اقتصرنا على ذلك مخافة الاطالة .

الباب السادس

في انه (ع) اول من اسلم وصلى مع النبي (ص) من طريق المخالفين

من مسند احمد بن حنبل حدث عبدالله بن احمد بن حنبل عن ابيه قال : حدثنا عبدالرزاق قال : حدثني معمر وأخبرني عثمن الجدري عن مقسم عن ابن عباس ان علياً (عليه السلام) أول من أسلم .

حدث عبدالله بن احمد بن حنبل عن ابيه قال : حدثني أبي قال : اخبرنا عبدالرزاق قال: حدثنا معمر عن قتادة عن الحسن وغيره ان علياً اول من اسلم بعد خديجة.

وعنه عن ابيه قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت حبة العرني يقول سمعت عليا (عليه السلام) يقول : أنا اول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وعنه عن ابيه عن احمد بن حنبل قال : حدثني ابي قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن عمر بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم قال اول من اسلم مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) علي (عليه السلام) .

وعنه عن ابيه احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت حبة العرني يقول سمعت علياً (عليه السلام)

يقول انا اول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

وعنه قال حدثني ابي أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا شعبة عن عمر بن مرة قال سمعت أبا حمزة يحدث عن زيد بن أرقم قال : اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام .

وعنه قال : حدثنا ابراهيم قال : حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن عمر يعني ابن مرة قال سمعت أباحمزة يقول سمعت زيد بن ارقم يقول : اول من صلي مع النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام .

وعنه قال : حدثنا ابو الفضل الخراساني قال : حدثنا ابو غسان عن اسرائيل عن جابر عن عبدالله بن يحيي عن علي عليه السلام قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وآله ثلاث ثنين قبل ان يصلى معه احد .

وعنه قال: سمعت محمد بن علي بن الحسن بن سفيان قال : سمعت أبي قال حدثنا ابو حمزة عن جابر الجعفي عن عبدالله بن يحيى سمعت علياً عليه السلام يقول : لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث سنين قبل ان يصلى معه أحد من الناس .

وعنه أعني عبدالله بن احمد بن حنبل قال : حدثنا الازرق بن علي وداود بن عمر قالا حدثنا حسان بن ابراهيم حدثنا بن محمد بن سلمة ، عن ابيه عن حبة العرني قال : رأيت علياً عليه السلام يضحك يوماً لم أره ضحك اكثر منه حتى بدت نواجده قال بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الحديث قال : اللهم اني لا أعرف ان عبداً لك من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك صلى الله عليه وآله قال : ذلك ثلث مرات ثم قال لقد صليت قبل ان يصلى احد .

ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي في تفسيره قال الكلبي اسلم علي عليه السلام وهو ابن تسع سنين، وقال مجاهد وابن اسحق اسلم علي عليه السلام وهو ابن عشر سنين .

و قال ابن اسحق حدثني عبدالله ابن ابين نجيح عن مجاهد قال : كان من نعم الله على علي بن ابي طالب عليه السلام وما وصنع الله له وأراده به من الخير ان قريشاً

اصابتهم ازمه شديدة وكان ابوطالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم (١) يا عباس أخوك ابوطالب كثير العيال وقد اصاب الناس مما تراه من هذه الازمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله آخذ من بينه رجلا و تأخذ من بنيه رجلا فنكفهما عنه فقال : العباس رضى الله عنه نعم فانطلقا حتى أتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ماهم فيه .

فقال لهما ابوطالب : ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا فضمه اليه وأخذ العباس جعفراً وضمه اليه فلم يزل على عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه على فآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه .

قال : وروى اسمعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده عفيف قال كنت امرأ تاجراً فقدمت مكة ايام الحج فنزلت على العباس بن عبد المطلب وكان العباس لى صديقا وكان يختلف الى اليمن يشترى العطر فيبيعه ايام الموسم ، فبينما انا والعباس بمنى اذا رجل شاب حين حلقت الشمس فى السماء فرمى ببصره الى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلها فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث ان جاءت امرأة فقامت خلفه فركع الشاب و ركع الغلام و المرأة فخر الشاب ساجداً فسجدا معه فرفع الشاب و رفع الغلام و المرأة فقلت : يا عباس امر عظيم فقال : أمر عظيم فقلت : ويحك ماهذا فقال : هذا ابن اخي محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب يزعم ان الله بعثه رسولا وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح (على ظ) يديه وهذا الغلام ابن أخي على بن ابى طالب عليه السلام وهذه خديجة بنت خويلد زوجته

---

(١) في البحار ـ من اسن بنى هاشم .

تابعاه على دينه ، وايم الله ما على ظهر الارض كلها احد على هذا الدين غير هؤلاء قال عفيف الكندي: ما اسلم ورسخ الاسلام في قلبه غيرهم ياليتني كنت رابعاً .

قال ويروي ان اباطالب قال لعلي عليه السلام : اي بني ماهذا الدين الذي انت عليه قال : ياابت آمنت بالله ورسوله : وصدقته فيماجاء به وصليت معه لله فقال له اما ان محمداً ما يدعوا الا الى خير فالزمه .

وروى عبيدالله بن محمد عن العلاء بن المنهال بن عمرو عن عباده بن عبدالله قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : انا عبدالله وأخو رسوله وانا الصديق الاكبر لايقولها بعدي الا كذاب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين .

قال يحيى بن الحسين بن البطريق في العمدة وهذا الخبر دليل على أيمان أبي طالب لانه أمر ولده عليه السلام بلزومه واقراره فانه لايدعوا الا الى خير تسليم واعتراف بصحة دعواه وحقيقة الايمان هو التسليم والتصديق بما أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ابن المغازلي الفقيه الشافعي الواسطي في كتاب مناقب امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى و السابقون السابقون عنه اخبرنا احمد بن محمد بن عبدالوهاب اجازة اخبرنا عمر بن عبدالله بن شودب حدثنا محمد بن احمد بن منصور قال : حدثنا احمد بن الحسين قال حدثنا زكريا قال حدثنا ابوصالح عن الضحاك قال : حدثنا سفيان بن عبدالله عن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في قول الله تعالى «والسابقون السابقون» قال سبق يوشع بن نون الى موسى وصاحب عيسى الى عيسى (١) وسبق علي عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وعنه قال : اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان بن الفرج بن الازهر البغدادي قدم علينا واسطاً قال : اخبرني ابوالحسين علي بن محمد بن عرفة بن لؤلؤ قال حدثني عمر بن محمد العاقلاي قال حدثني محمد بن خلف الحداد قال :

---

(١) وفي البحار ـ وصاحب آل ياسين الى عيسى .

حدثني عبدالرحمن بن قيس بن معاويه قال حدثني عمر بن ثابت عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمن بن سعد مولى ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صلت الملائكة علي علي (ع) سبع سنين وذلك انه لم يصل معي احد غيره .

وعنه قال اخبرني ابوالقاسم عبدالواحد بن علي بن العباس البزاز قال حدثني ابن مقاتل ، حدثني الحسن بن احمد بن منصور قال : حدثني سهل بن صالح المروزي قال سمعت ابا معمر عباد بن عبدالصمد يقول سمعته أمين بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صلت الملائكة علي وعلى علي عليه السلام سبع سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لااله الاالله وان محمداً عبده ورسوله الامني اومنه .

و عنه قال اخبرنا ابونصر احمد بن موسى ابن الطحان اجازة عن القاضي ابي الفرج الحنوطي ، حدثني ابن عبادة حدثني ، جعفر بن محمد الخلدي ، حدثني عبد السلام بن صالح حدثني عبد الرزاق عن الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن عليم بن قيس الكندي عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اول الناس وروداً على الحوض اولهم اسلاماً علي بن ابي طالب عليه السلام .

قلت الروايات من المؤالف والمخالف متواترة ان امير المؤمنين عليه السلام هو اول من اسلم خصوصاً الروايات عن اهل البيت (ع) فانها متفقة على انه اول من اسلم على سبيل الاطلاق ولم يستثن فيها خديجة في كل ماوقفت عليه من روايات أهل البيت وهو ايضاً كثير في روايات المخالفين انه ايضاً اول من اسلم على سبيل الاطلاق .

قال ابن شهر آشوب قد استفاضت الروايات ان اول من اسلم علي عليه السلام ثم خديجة ثم جعفر .

تاريخ الطبري وتفسير الثعلبي وهو من اعيان المخالفين قال : قال محمد بن المنكدر و ربيعة ابن ابي عبدالرحمن ، و ابوحازم المدني ، و محمد بن اسحق ، و محمد بن السائب الكلبي ، و قتادة ، و مجاهد ، و ابن عباس و جابر بن عبدالله ، وزيد بن ارقم وعمر بن مرة وشعبة بن الحجاج: علي اول من اسلم .

قال ابن شهر آشوب وقد رواه وجوه الصحابة وخيار التابعين واكثر المحدثين ذلك، منهم سلمان ، وابوذر، والمقداد، وعمار، وزيد بن صوحان، وحذيفة ، وابو الهيثم و خزيمة ، وابو ايوب وابوسعيد الخدري ، وأبي ، وابو رافع ، و ام سلمة ، و سعد ابن ابي وقاص ، وأبوموسى الاشعري وانس بن مالك وابو الطفيل، وجبير بن مطعم، و عمرو بن الحمق ، وحبة العرني ، وجابر الحضرمي ، والحارث الاعور وعباية الاسدي ، ومالك بن الحويرث ، وقثم بن العباس ، وسعيد بن قيس ، ومالك الاشتر وهاشم بن عتبة ، ومحمد بن كعب ، وابومجلز ، والشعبي ، والحسن البصري ، وابو البختري ، و الواقدي ، و عبد الرزاق ، و معمر ، والسدي ، و الكتب برواياتهم مشحونة. الحميري (ره) .

من فضله انه قد كان أول من   صلى وآمن بالرحمن اذ كفروا

سنين سبعاً و اياماً محرّمة   مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خوف وماشعروا

و قد روى المخالف ، و المؤالف عن طرق متعددة منها عن ابي صبرة ، ومصقلة بن عبدالله عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو وزن ايمان علي بايمان أمتي لرجح .

وفي رواية وايمان امتي لرجح ايمان علي على ايمان امتي الى يوم القيمة الى هنا كلام ابن شهر اشوب .

واعلم ان المؤالف والمخالف اتفقوا على انه اول من اسلم من الذكور ، ورواية اهل البيت عليهم السلام على الاطلاق وقال به الجم الغفير من العامة وربما رووا تقديم اسلام خديجة على اسلامه عليه السلام والرواية عن اهل البيت عليهم السلام خالية عن ذلك وقولهم عليهم السلام الحجة ، الاترى الى قوله عليه السلام الذى نقله الشيخ الفاضل ابن الفارسي في روضة الواعظين وغيره وهو مشهور من قوله عليه السلام في عدة ابيات .

سبقتكم الى الاسلام طراً   غلاماً ما بلغت أوان حلمي

وهذا البيت في جملة أبيات مذكور في الديوان المنسوب اليه عليه السلام ايضاً .

الباب السابع

فيما اجاب به النبى (ص) حين قيل فى اسلامه (ع) طفلا

الشيخ الفاضل المتكلم الفقيه ابوعلى محمد بن احمد بن على الفتال النيشابورى المعروف بابن الفارسى فى كتاب روضة الواعظين ورواه غيره واللفظ له قال روى عن مجاهد عن ابى عمرو و ابى سعيد الخدرى قالا كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دخل سلمان الفارسى ، وابوذر الغفارى ، والمقداد بن الاسود ، وابوالطفيل عامر بن واثلة فجثوا بين يديه والحزن ظاهر فى وجوههم وقالوا : فد يناك بالاباء والامهات يارسول الله صلى الله عليه وآله انا نسمع من قوم فى أخيك وابن عمك ما يحزننا وانا نستأذنك فى الرد عليهم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وما عساهم يقولون فى أخى وابن عمى على بن ابى طالب فقالوا : يقولون اى فضل لعلى فى سبقه الى الاسلام وانما ادركه الاسلام طفلا ونحو هذا القول فقال صلى الله عليه وآله افهذا يحزنكم قالوا : اى والله .

فقال : بالله اسألكم هل علمتم من الكتب السالفة أن ابراهيم هرب (به) أبوه من الملك الطاغى فوضعته أمه بين اتلات (تلة) بشاطىء نهر يتدفق (يقال له حرزان) بين غروب الشمس واقبال الليل فلما وضعته واستقر على وجه الارض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادا ان لااله الاالله ثم أخذ ثوبا فامتسح به وأمه تراه فذعرت منه ذعرا شديداً ثم مضى يهرول بين يديها ماداً عينيه الى السماء فكان منه ما قال الله عزوجل « وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال : هذا ربى الى قوله انى برىء مما تشركون » .

وعلمتم ان موسى ابن عمران كان فرعون فى طلبه يبقر بطون النساء الحوامل و يذبح الاطفال ليقتل موسى عليه السلام فلما ولدته امه : أمرت ان تأخذه من تحتها

وتقذفه في التابوت وتلقي التابوت في اليم ، فبقيت حيرانة حتي كلمها موسي عليه السلام وقال يا ام اقذفيني في التابوت والقي التابوت في اليم .

فقالت وهي ذعرة من كلامه يا بني اني أخاف عليك من الغرق فقال لها: لاتحزني ان الله رادني اليك ففعلت ما أمرت به فبقي في التابوت في اليم الي ان قذفه الي الساحل ورده الي امه برمته لايطعم طعاماً ولايشرب شرابا معصوماً .

وروى ان المدة كانت سبعين يوماً وروي سبعة أشهر وقال الله تعالى (ربي) في حال طفوليته (كما قال الله تعالي وحرمنا عليه المراضع من قبل) وقال تعالي «ولتصنع علي عيني اذ تمشي أختك فتقول « هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الي أمك كي تقرعينها ولا تحزن الاية » و هذا عيسي بن مريم قال الله عزوجل فيه فناداها من تحتها الاتحزني قد جعل ربك تحتك سرياً الي قوله انسيا» فكلم امه وقت مولده وقالت حين أشارت اليه «قالوا : كيف نكلم من كان في المهد صبياً» قال :«اني عبدالله آتاني الكتاب» الي آخر الاية .

فتكلم عليه السلام وقت ولادته واعطي الكتاب والنبوة وأوصى بالصلوة والزكوة في ثلثة ايام من مولده و كلمهم في اليوم الثاني من مولده وقد علمتم جميعاً ان الله خلقني وعلياً من نور واحد وانا كنا في صلب آدم نسبح الله تعالى ثم نقلنا الي أصلاب الرجال (١) وارحام النساء يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر الي عبد المطلب وان نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وأمهاتنا حتى تبين اسمائنا مخطوطة بالنور على جباههم .

ثم افترق نورنا فصار نصفه في عبدالله ونصفه في أبي طالب عمي و كان يسمع تسبيحنا من ظهورهما و كان أبي وعمي اذا جلسا في الملاء من قريش وقد تبين نوري من صلب أبي ونور علي من صلب أبيه الي ان خرجنا من اصلاب ابوينا (٢) وبطون

---

(١) في البرهان الي أصلاب الاباء .
(٢) في البرهان من صلب آبائنا .

امهاتنا ولقد هبط حبيبي جبرئيل عليه السلام في وقت ولادة علي عليه السلام فقال ياحبيب الله، الله يقرئك السلام ويقول : يهنئك بولادة اخيك علي ويقول : هذا أوان ظهور نبوتك واعلان وحيك ، وكشف رسالتك اذ أيدتك بأخيك ، ووزيرك ، وصنوك ، وخليفتك ومن شددت به ازرك ، واعليت به ذكرك فقمت مبادراً ووجدت فاطمة بنت أسد ام علي عليها السلام قد جاءها المخاض وهي بين النساء والقوابل حولها فقال حبيبي جبرائيل: يا محمد سجف بينها وبينك سجفا ، فاذا وضعت بعلي فتلقاه ففعلت ما أمرت به.

ثم قال لي أمدد يدك يامحمد فأنه صاحبك اليمين فمددت يدي نحو أمّه فاذا بعلي مائلا على يدي واضعاً يده اليمنى في أذنه اليمنى وهو يؤذن ويقيم بالحنفية ويشهد بوحدانية الله عزوجل وبرسالتي .

ثم قال لي يارسول الله صلى الله عليه وآله اقرأ قلت : اقرأ فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف الّتي أنزلها الله عزوجل على آدم عليه السلام فقام بها شيث فتلاها من أول حرف فيها الى آخر حرف فيها حتي لو حضر بها شيث عليه السلام لاقر له بأنّه احفظ له منه .

ثم قرأ توراية موسى عليه السلام حتى لوحضر موسى عليه السلام لاقر بانه أحفظ لها منه، ثم قرأ زبور داود حتى لوحضر داود عليه السلام لاقر بانه احفظ منه .

ثم قرأ انجيل عيسى حتى لوحضر عيسى عليه السلام لاقر بانه احفظ لها منه .

ثم قرأ القرآن الذي انزل الله تعالى عليّ من أوله الى آخره فوجدته يحفظه كحفظي له الساعة من غير ان اسمع منه آية ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الانبياء والاوصياء ثم عاد الى حال طفوليته وهكذا احد عشر اماما من نسله يفعل في ولادته مثل (ماظ) يفعل الانبياء فلم تحزنون وماذا عليكم من قول اهل الشك والشرك بالله تعالى هل تعلمون أني افضل النبيين وان وصيي أفضل الوصيين .

وان أبي آدم عليه السلام لما رآى اسمي واسم علي واسم ابنتي فاطمة والحسن والحسين واسماء اولادهم مكتوباً على ساق العرش بالنور قال : الهي وسيدي هل

خلقت خلقا هو اكرم عليك مني ؟ فقال : يا آدم لولا هذه الاسماء ما خلقت سماء مبنية ولاأرضاً مدحية ولاملكاً مقربا ولا نبياً مرسلاولاخلقتك يا آدم .

فلما عصى آدم ربه سأله بحقنا ان يقبل توبته ويغفرخطيئته فأجابه وكنا الكلمات التي تلقاها آدم من ربه عزوجل فتاب عليه وغفر له وقال له يا آدم ابشرفان هذه الاسماء من ذريتك وولدك فحمد آدم ربه عزوجل وافتخر على الملائكة وان هذا من فضلنا وفضل الله علينا فقام سلمان ومن معه وهم يقولون : نحن الفائزون فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنتم الفائزون ولكم خلقت الجنة ولاعدائنا واعدائكم خلقت النار . (١)

الباب الثامن

في شدة يقينه (ع) وايمانه

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن أبن أبي عمير عن زيد الشحام عن ابي عبدالله عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه جلس الى حائط مايل يقضي بين الناس فقال بعضهم : لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور ، فقال امير المؤمنين (ع) حرس امرءاً اجله فلما قام سقط الحائط ، قال : وكان امير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين .

وعنه عن محمد بن يحيي عن احمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن عبدالله ابن سنان عن أبي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني قال : نظرت يوماً في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام فقلت: ياامير المؤمنين في مثل هذا الموضع فقال : نعم يا سعيد بن قيس ، انه ليس من عبد الاوله من الله عزوجل حافظ وواقية ، معه ملكان يحفظانه من ان يسقط من رأس جبل

---

(١) راجع البرهان ج ١ ص ٥٣٥ .

اويقع فى بئر، فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء .

وعنه من محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبدالرحمن العرزمى عن ابيه عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان قنبر غلام على عليه السلام يحب علياً عليه السلام حبا شديداً فاذا خرج على عليه السلام خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : ياقنبر مالك ؟ فقال : جئت لامشى خلفك (فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين فخفت عليك) (١) ياامير المؤمنين قال ويحك امن اهل السماء تحرسنى ام من أهل الارض فقال : لابل من اهل الارض فقال : ان اهل الارض لا يستطيعون لي شيئاً الا بأذن الله من السماءِ فارجع فرجع .

ومنه الحديث المشهور المروى عنه عليه السلام لو كشف الغطاء ماازددت يقيناً .

ابن شهرآشوب من طريق المخالفين عن ابى معوية الضرير عن الاعمش عن سمى عن ابى صالح عن ابي هريرة وابن عباس فى قوله تعالى : «فمايكذبك بعد بالدين» يقول : يامحمد لايكذبك علي بن ابى طالب بعد ما آمن بالحساب .

قلت : وهو المروى عن الصادق عليه السلام فى تفسير على بن ابراهيم .

ابن شهراشوب كان عليه السلام يطرق بين الصفين بصفين فى غلالة(١) فقال الحسن عليه السلام ماهذا زى الحرب فقال : يابنى ان اباك لايبالى وقع على الموت اووقع الموت عليه، ولما ضربه ابن ملجم قال : فزت ورب الكعبة .

السيد الرضى فى الخصائص عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال ما شككت فى الحق منذ أريته وقال عليه السلام عجبت لمن شك فى الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى .

كتاب سليم ابن قيس الهلالى قال قال ابن قيس ياابن ابى طالب مامنعك حين

---

(١) اقول : ما ترى بين الهلالين اضفناه من نسخة البحار ،

(٢) بكسر اوله شعار يلبس تحت الثوب اوتحت الدرع .

بويع أخو بني تيم بن مرة ، وأخو عدي واخو بني امية بعدهما ان تقاتل وتضرب بسيفك فانك لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الاقلت فيها : والله اني اولى الناس بالناس ومازلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك قال: قد قلت فاستمع الجواب ، لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهة للقاء ربي ولاان اكون اعلم بأن ماعندالله خيرلي من الدنيا بمافيها ولكنني منعني من ذالك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده الى أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما الامة (صانعة) بعده فلم اك بما صنعوا حين عاينته بأعلم مني به ولااشد يقيناً به مني قبل ذلك بل أنا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله اشد يقينا لما عاينت وشاهدت فقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فما تعهد الى اذا كان ذلك قال : ان وجدت اعواناً فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة كتاب الله وسنتي أعوانا .

وأخبرني ان الامة ستخذلني (وتبايع غيري) وتتبع غيري واخبرني صلى الله عليه وآله وسلم اني منه بمنزلة هارون من موسى ، وان الامة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه ، ومنزلة العجل ومن تبعه فقال موسى: ياهارون مامنعك اذ رأيتهم ضلوا الاتتبعني أفعصيت أمري قال : «يا ابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وقال يا ابن أم لاتأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي» وانما يعني ان موسى أمر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا ثم وجد اعواناً ان يجاهدهم وان لم يجد اعواناً ان يكف يده ويحقن دمه ولايفرق بينهم واني خشيت ان يقول (ذلك) اخي رسول الله صلى الله عليه وآله فرقت بين الامة و لم ترقب قولي وقد عهدت اليك ان لم تجد اعواناً فكف يدك واحقن دمك ودم أهل بيتك وشيعتك.

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام الناس الى ابي بكر فبايعوه وأنا مشغول بغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم شغلت بالقرآن فبايعوه وانا مشغول وآليت علي نفسي ان لاأرتدي برداء الاللصلوة حتى أجمعه في كتاب ثم حملت فاطمة واخذت بيد ابني الحسن والحسين عليهما السلام فلم ادع احداً من اهل بدر واهل السابقة ومن المهاجرين

والانصار الا نا شدتهم الله في حقي و دعوتهم الى نصرتي فلم يستجب لي من الناس الا اربعة رهط الزبيروسلمان وابوذروالمقداد ولم يبق معي من اهل بيتي احد اصول به واقوى (به).

قال مؤلف هذا الكتاب انظر الى كلام اميرالمؤمنين عليه السلام في قوله عليه السلام بل انا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله اشد يقيناً لما عاينت وشاهدت ففيه العجب العجيب من شدة اليقين.

الشيخ في مجالسه قال اخبرنا جماعة عن ابي المفضل قال حدثنا صالح بن احمد ابن ابي مقاتل القيراطي ومحمد بن القاسم بن زكريا المحاربي قال حدثنا ابوطاهر محمد بن نسيم الحضرمي الوراق قال حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي عن ابراهيم ابن عبدالحميد عن رقبة بن مصقلة بن عبدالله بن خويلد (١) قال: قدمنا وفد بن عبد القيس في أمارة عمر بن الخطاب فسأله رجلان عن طلاق الامة فقام معهما وقال انطلقا فجاء الى حلقة فيها رجل اصلع فقال يا اصلع كم طلاق الامة قال فاشار باصبعه هكذا يعني اثنتين.

قال: فالتفت عمر الى الرجلين فقال طلاقها اثنتان فقال له أحدهما: سبحان الله جئناك وانت أميرالمؤمنين فسألناك فجئت الى رجل والله ما كلمك فقال عمر أتدري من هذا هذا علي بن ابي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لوان السموات والارض وضعتا في كفة ووضع أيمان علي في كفة لرجح أيمان علي.

ورواه من طريق المخالفين ابوالمؤيد موفق بن احمد من اعيان علماء المخالفين قال أنبأني مهذب الائمة ابوالمظفر عبدالملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد اجازة، اخبرنا ابوسعد احمد بن عبد الجبار الصيرفي حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد اذناً حدثنا ابوالحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني حدثنا احمد بن محمد

---

(١) حوية ـ نسخة البحار.

ابن سعيد الكوفي حدثنا علي بن الحسن التيمي حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم عن علي بن ابراهيم بن عبد الحميد عن رقبة بن مصقلة العبدي عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال : اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعته وهو يقول لو أن السموات السبع والارضين السبع وضعت في كفة ميزان لرجح أيمان علي عليه السلام .

وعنه قال : اخبرنا العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود الزمخشري، اخبرنا الاستاد الامين ابو الحسن علي بن مدرك الرازي ، اخبرنا الحافظ ابو سعد اسمعيل بن علي بن الحسين السمان اخبرنا ابو القسم علي بن الحسين الغروي بالكوفة، اخبرنا ابو العباس احمد ابن علي المرهبي حدثنا علي بن العباس حدثنا محمد بن نسيم ابو الطاهر الوراق حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي حدثنا ابراهيم بن عبد الحميد عن رقبة بن مصقلة بن عبدالله بن حذيفة بن صبرة عن ابيه عن جده قال جاء رجلان الى عمر فقالا له ماترى في طلاق الامة فقام الى حلقة فيها رجل أصلع، فقال : ماترى في طلاق الامة فقال بيده اثنتان .

فالتفت اليهما فقال : اثنتان فقال أحدهما جئناك وانت امير المؤمنين فسألناك عن طلاق الامة فجئت الى رجل فسألته فوالله ماكلمك فقال عمر ويحك أتدرى من هذا ؟ هذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لو ان السموات و الارض وضعت في كفة و وزن أيمان علي بن ابي طالب عليه السلام لرجح أيمان علي .

وعنه قال : اخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن سيرويه الديلمي فيما كتب الى من همدان أخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة : اخبرنا الشيخ ابو طاهر الحسين بن علي بن سلمة رضي الله عنه ح الفضل بن الفضيل بن العباس ح ابو عبدالله محمد بن سهل ح محمد بن عبدالله البلوي ح ابراهيم بن عبدالله بن العلا حدثني ابي عن زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب عن أبيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتحت

خيبر لولا ان تقول فيك طوايف من أمتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا بحيث لاتمر على ملاء من المسلمين الا واخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ، ولكن حسبك ان تكون منى ، وأنا منك ترثني وأرثك وانت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى .

ياعلى أنت تؤدى دينى وتقاتل علي سنتى وأنت فى الاخرة أقرب الناس منى، وانك غداً على الحوض خليفتى تذودعنه المنافقين وانت اول من يرد علىّ الحوض، وأنت اول داخل فى الجنة من امتى وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولى اشفع لهم فيكونون غداً جيرانى وان اعدائك غداً ظماء مظمئين مسودة وجوههم مقحمون يضربون بالمقامع وهى سياط من نار مقتحمين ، حزبك حزبى و سلمك سلمي ، و سرك سرى ، و علانيتك علانيتى و سريرة صدرك كسريرة صدري .

وأنت باب علمي وان ولدك ولدى ، ولحمك لحمى ودمك دمى وان الحق معك و الحق على لسانك وفي قلبك و بين عينك ، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى .

وان الله عزوجل أمرنى ان ابشرك : انك أنت وعترتك فى الجنة وعدوك فى النار لا يرد علىّ الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك قال على عليه السلام فخررت ساجداً لله تعالى وحمدته على ما انعم على به من الاسلام والقرآن وحببنى الى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم .

الباب التاسع

فيما ذكره الحسن (ع) من سوابق ابيه (ع)

الشيخ في مجالسه قال : اخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثني ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة قال حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم بن قيس الاشعري قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي قال حدثنا عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال لما اجمع الحسن بن علي عليهما السلام على صلح معاوية خرج حتي لقيه فلما اجتمعا قام معوية خطيباً فصعد المنبر وأمر الحسن عليه السلام ان يقوم أسفل منه بدرجة ثم تكلم ثم قال : ايها الناس هذا الحسن بن علي (ع) وابن فاطمة عليها السلام رآنا للخلافة اهلا ولم ير نفسه لها اهلا وقد أتانا ليبايع طوعاً .

ثم قال : قم ياحسن فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال الحمد لله المستحمد بالآلاء وتتابع النعماء وصارف الشدائد والبلاء عند الفهماء وعين الفهماء المذعنين من عباده ، لامتناعه بجلاله ، وكبريائه و علوه عن لحوق الاوهام ببقائه المرتفع عن كنه ضنانة المخلوقين من ان تحيط بمكنون غيبه روايات عقول الرائين ، واشهد ان لااله الاالله وحده في ربوبيته ووحدانيته صمد لاشريك له، فرداً لاظهير له واشهد ان محمداً عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه، وارتضاه وبعثه داعياً الى الحق وسراجاً منيراً وللعباد مما يخافون نذيراً ، ولما يأملون بشيراً فنصح للامة وصدع بالرسالة ، وأبان لهم درجات العمالة شهادة عليها أموت واحشر، وبها في الآجلة أقرب وأجير، وأقول معشر الخلايق فاسمعوا ولكم افئدة وأسماع ، فعوا انا أهل بيت أكرمنا الله بالاسلام واختارنا واصطفانا، واجتبانا فاذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً والرجس هو الشك فلا نشك في الله الحق و دينه أبداً وطهرنا من كل أفن وعيبة

مخلصين الى آدم نعمة منه لم يقهر الناس(١) قط فرقتين الاجعلنا الله فى خير مامادت الامور وافضت الدهور الى ان بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم للنبوة واختاره للرسالة وأنزل عليه كتابه ثم أمره بالدعاء الى الله عزوجل ،

فكان ابى عليه السلام اول من استجاب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، واول من آمن وصدق لله و رسوله ، و قد قال الله فى كتابه المنزل على نبيه المرسل « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه »فرسول الله الذى على بينة من ربه،وابى الذى يتلوه وهوشاهد منه .

وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أمره ان يسير الى مكة والموسم ببرائة سر بها ياعلى فاني أمرت ان لايسير بها الا انا أورجل منى وانت هوفعلى عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله منه .

وقال له انا نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قضي بينه وبين اخيه جعفر بن ابى طالب عليه السلام ومولاه زيد بن حارثة فى ابنة حمزة أما انت ياعلى فمنى وأنا منك وأنت ولى كل مؤمن من بعدى فصدق أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سابقاً ، ووقاه بنفسه ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله فى كل موطن يقدمه ، ولكل شديدة يرسله ثقة منه به وطمأنينة اليه لعلمه بنصيحته لله عزوجل (وأنزل الله) والسابقون السابقون أولئك المقربون فكان ابى عليه السلام سابق السابقين الى الله عزوجل و الى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأقرب الاقربين وقد قال الله تعالى : «لايستوي من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة».

فأبى كان أولهم اسلاماً وأيماناً واولهم الى الله ورسوله هجرة ولحوقاً واولهم على وجده ووسعه نفقة ، قال سبحانه : «والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم» .

---

(١) فى البرهان ــ لم تفترق الناس فرقتين .

فالناس من جميع الامم يستغفرون له،سبقه اياهم الى الايمان بنبيه ﷺ وذلك أنه لم يسبقه الى الايمان به احد وقد قال الله تعالى «والسابقون الاولون من المهاجرين و الانصار والذين اتبعو هم بأحسان رضي الله عنهم » فهو سابق جميع السابقين فكما ان الله عزوجل فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين وكذلك فضل السابقين على السابقين .

وقد قال الله عزوجل « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة مسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فهوا لمؤمن بالله والمجاهد في سبيل الله حقاً وفيه نزلت هذه الاية وكان ممن استجاب لرسول الله ﷺ عمه حمزة وجعفر أبن عمه فقتلاشهيدين رضي الله عنهمافي قتلى كثيرة: معهما من أصحاب رسول الله ﷺ

فجعل الله تعالى حمزة سيدالشهداء من بينهم ، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف شاء من بينهم وذلك لمكانهمامن رسول الله ﷺ ومنزلتهما وقرابتهما منه ﷺ وصلى رسول الله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه ، وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبي ﷺ للمحسنة منهن اجرين وللمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهن من رسول الله (ص) .

وجعل الصلوة في مسجد رسول الله ﷺ بألف صلوة في سائر المساجد الامسجد الحرام ومسجد ابراهيم خليله عليه السلام بمكة وذلك لمكان رسول الله ﷺ على كافة المؤمنين فقالوا : يا رسول الله كيف الصلوة عليك ؟ فقال : فقولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد فحق على كل مسلم أن يصلى علينا مع الصلوة على النبى ﷺ فريضة واجبة .

وأحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسول الله ﷺ وأوجبها في كتابه واوجب لنا من ذلك ما أوجب له ، وحرم عليه الصدقة وحرمها علينا منه فأدخلنا فله الحمد فيما أدخل فيه نبيه ﷺ وأخرجنا ونزهنا مما اخرجه منه ونزهه، كرامة اكرمنا الله عزوجل بها وفضيلة فضلنا بها على ساير العباد فقال الله تعالى لمحمد ﷺ حين

جحده كفرة أهل الكتاب وحاجوه (فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين .

فاخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الانفس معه أبى ، ومن البنين أنا وأوخى ، ومن النساء فاطمة أمي من الناس جميعاً فنحن أهله ، ولحمه ، ودمه ، ونفسه ، ونحن منه وهو منا وقد قال الله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا وأخي وأمي وأبي فجعلنا ونفسه في كساء لام سلمة خيبرى ، وذلك في حجرتها وفي يومها ، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وهؤلاء أهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة رضي الله عنها : أنا أدخل معهم يارسول الله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرحمك الله أنت على خير والى خير وما ارتضاني عنك ولكنها خاصة لي ولهم .

ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله اليه يأتينا (في) كل يوم عند طلوع الفجر فيقول : الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا .

وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الابواب الشارعة في مسجده غير بابنا فكلموه في ذلك فقال : أما أني لم اسد أبوابكم وأفتح باب علي من تلقاء نفسي ولكن أتبع ما يوحى الي ان الله أمر بسدها وفتح بابه فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويولد فيه الاولاد غير رسول الله وأبي علي بن ابي طالب عليه السلام تكرمة من الله تعالى لنا وتفضلا اختصنا به على جميع الناس

و هذا باب أبى قرين باب رسول الله في مسجده ، ومنزلنا بين رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان الله أمر نبيه صلى الله عليه وآله ان يبني مسجده ، فبنا فيه عشر أبيات تسعة لنبيه وأزواجه وعاشرها وهو متوسطها لابي فها هو بسبيل مقيم والبيت هو المسجد المطهر، وهو الذى قال الله تعالى : أهل البيت فنحن اهل البيت ونحن الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

ايها الناس انى لوقمت حولا فحولا اذكر الذى اعطانا الله عزوجل وخصنا به من الفضل فى كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لم أحصه، وانا بن النذير البشير والسراج المنير، الذى جعله الله رحمة للعالمين، وابي على عليه السلام ولى المؤمنين وشبيه هارون وان معاوية بن صخر زعم أنى رايته للخلافة أهلا ولم ار نفسي لها اهلا فكذب معاوية.

وايم الله لانا اولى الناس بالناس فى كتاب الله وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير أنا لم نزل اهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا ونزل على رقابنا وحمل الناس على اكتافنا ومنعنا سهمنا فى كتاب الله من الفى والغنائم، ومنع أمنا فاطمة (ع) ارثها من أبيها انا لا نسمى احداً ولكن اقسم بالله قسماً تالياً لو ان الناس سمعوا قول الله عزوجل ورسوله (ص) لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما اختلف فى هذه الامة سيفان ولا كلوها خضراء خضرة الى يوم القيمة اذا ما طمعت فيها يا معاوية ولكنها لما أخرجت سالفاً من معدنها، وزحزحت عن قوائدها تنازعتها قريش بينها وترامتها كترامى الكرة حتى طمعت فيها انت يا معاوية وأصحابك من بعدك.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا وقد تركت بنو اسرائيل وكان اصحاب موسى هارون أخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريهم (و) يعلمون انه خليفة موسى (ع): وقد سمعت هذه الامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ذلك لابى عليه السلام انه منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى.

وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين نصبه لهم بغدير خم وسمعوه ونادى له بالولاية ثم أمرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حذاراً من قومه الى الغار لما اجمعوا ان يمكروا به وهو يدعوهم لما لم يجد عليهم أعواناً ولو وجد عليهم اعوانا لجاهدهم وقد كف أبى يده و ناشدهم واستغاث أصحابه فلم يغث ولم ينصر، ولو وجد عليهم اعواناً ما أجابهم وقد جعل فى سعة كما جعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم

فی‌سعة وقد خذلتنی الامة و بایعتك یا بن حرب ولو وجدت علیك اعوانا یخلصون ما بایعتك وقدجعل‌الله عزوجل هارون‌فی‌سعة حین استضعفه قومه و عادوه کذلك أنا وأبی فی‌سعة من‌الله‌حین ترکتنا الامة وتابعت غیرناولم‌نجد علیهم أعوانا وانما (هی) السنن والامثال یتبع بعضها بعضاً .

أیها الناس‌انکم لوالتمستم بین المشرق والمغرب رجلاجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبوه وصی رسول‌الله لم تجدوا غیری وغیرأخی فاتقواالله‌ولاتضلوا بعد البیان و کیف بکم‌وانّی ذلك لکم الاواني‌قد بایعت هذا واشاربیده الی‌معاویة وان ادری‌لعله فتنة لکم ومتاع الی حین .

ایها الناس انه لایعاب‌احد بترك حقه وانمایعاب ان یأخذ مالیس له ، وکل صواب نافع وکل خطاء ضار لاهله ، وقدکانت القضیة فقضاها (ففهمها-خ) سلیمان فنفعت سلیمان ولم تضرداود .

واما القرابة فقد نفعت المشرك وهی والله للمؤمن أنفع قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمه ابی‌طالب وهوفی الموت قل لااله الا الله أنفع (١) الك بها یوم القیمة ولم یکن رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم یقول له ویعد الاما یکون منه علی‌یقین ولیس ذلك لاحد من‌الناس کلهم غیر شیخنا اعنی أبا طالب یقول‌الله عزوجل « و لیست التوبة للذین یعملون السیئات حتی‌اذاحضراحدهم‌الموت قال انی تبت‌الان‌ولاالذین‌یموتون‌وهم کفاراولئك اعتدنالهم عذاباً الیماً .

أیهاالناس اسمعوا وعوا واتقواالله وارجعوا وهیهات منکم الرجعة الی الحق وقد صارعکم النکوص وخامرکم‌الطغیان والجحود وأنلزمکموها وانتم‌لها کارهون والسلام علی من‌أتبع الهدی قال‌فقال معاویة : والله مانزل الحسن علیه السلام حتی‌اظلمت علیّ‌الارض‌وهممت ان ابطش به ثم علمت ان‌الاغضاء أقرب الی العافیة .

---

(١) فی البرهان اشفع لك .

وعنه قال اخبرناجماعة عن ابي المفضل قال حدثنا عبد الرحمن بن محمدبن عبدالله العزرمي عن ابيه عن عماربي اليقضان عن ابي عمر زاذان قال : لما ودع الحسن بن علي عليه السلام معاوية صعد معاوية المنبر وجمع الناس فخطبهم ، و قال : ان الحسن بن علي عليه السلام رآني للخلافة اهلا ولم ير لنفسه لها أهلا ، وكان الحسن عليه السلام اسفل منه بمرقاة فلما فرغ من كلامه قام الحسن عليه السلام فحمدالله تعالى بماهوأهله ثم ذكر المباهله فقال فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الانفس بابي ومن الابناء بي وبأخي ومن النساء بامي و كنا أهله ونحن آله وهومنا ونحن منه .

ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كساء لام سلمة رضي الله عنها خيبري .

ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولم يكن احد يجنب في المسجد ويولدله فيه الا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي تكرمة من الله تعالى بنا وتفضيلا منه لنا وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وأمر بسد الابواب فسدها وترك بابنا فقيل له في ذلك فقال : أما اني لم أسدها وافتح بابه ولكن الله عز وجل أمرني ان اسدها وأفتح بابه ، وان معاوية زعم لكم اني رأيته للخلافة أهلا ولم أر نفسي لها اهلا فكذب معاوية ، نحن اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا وتوثب على رقابنا وحمل الناس علينا ومنعنا سهمنا من الفيء ومنع أمنا ما جعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

و أقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبي حين فارقهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها وما طمعت فيها يا معاوية فلما خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها فطمعت فيها الطلقاء و ابناء الطلقاء انت واصحابك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت أمة امرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا .

فقد تركت بنو اسرائيل هارون وهم يعلمون انه خليفة موسى فيهم واتبعوا السامرى وقد تركت هذه الامة ابي وبايعوا غيره وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انت مني بمنزلة هارون من موسي الا النبوة وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصب ابي يوم غدير خم وامرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغايب .

وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه وهو يدعوهم الى الله تعالى حتى دخل الغار ولو وجد اعوانا ما هرب ، وقد كف ابى حين ناشدهم واستغاث فلم يغث ، فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه وجعل الله النبى صلى الله عليه وآله في سعة حين دخل الغار ولم يجد اعوانا وكذلك ابى وانا في سعة من الله حين خذلتنا هذا الامة وبايعوك يا معاوية وانما هى السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب ان تجدوا رجلا ولده نبى غيرى واخي لم تجدوا وانى قد بايعت هذا « وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين » .

الباب العاشر

فى ترتيب أحواله (ع) عند رسول الله (ص)

الشيخ في اماليه قال : حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله قال : حدثنا أبى عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى . عن ابراهيم بن هاشم ، عن عمر بن عثمان ، عن محمد بن عذافر، عن أبى حمزة ، عن على بن الحرور، عن القسم عن ابى سعيد قال : أتت فاطمة عليها السلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت عنده ضعف الحال فقال لها : أما تدرين ما منزلة علي عندى ؟ كفانى أمرى وهو ابن اثنى عشر سنة، وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ستة عشر سنة ، وقتل الابطال وهو ابن تسع عشرة سنة، وفرج همومى وهو ابن عشرين سنة، ورفع باب خيبر وهو ابن اثنتى وعشرين سنة، (١)

---

(١) فى البحار ـ وهو ابن اثنين وعشرين سنة .

وكان قدلا يرفعه خمسون رجلا .

قال فأشرق لون فاطمة عليها السلام ولم تقر قدماً على الارض حتى أتت علياً عليه السلام فأخبرته فقال : كيف ولوحدثك بفضل الله كله علي.

وهذا الحديث مروى بهذا الاسناد في امالي ابن بابويه عن ابي سعيد الخدرى.

محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن صفوان عن محمد بن زياد بن عيسى عن الحسين بن مصعب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال اميرالمؤمنين عليه السلام كنت انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله على اليسر والعسر والبسط والكره الى ان كثر الاسلام و كثف .

قال وأخذ عليهم علي عليه السلام أن نمنع محمداً وذريته مما يمنعوا منه أنفسهم وذراريهم فأخذ بهاعليهم ، نجا من نجا وهلك من هلك .

كشف الغمة عن الاصبغ بن نباتة قال ان اميرالمؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال : ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي ان الخيلا من التجبر، والنخوة من التكبر ، فان الشيطان عدوّ حاضر يعدكم الباطل .

الا ان المسلم أخوالمسلم فلاتنابزوا ولاتجادلوا فان شرايع الدين واحدة ، وسبله قاصدة من أخذها لحق و من تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخائن اذا ائتمن ، ولا بالمخلف اذا وعد ، ولا بالكذوب اذا نطق .

نحن أهل بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وأمناء الكتاب ، ندعوكم الى الله ورسوله والى جهاد عدوه والشدة في أمره و ابتغاء رضوانه والى اقام الصلوة ، وايتاء الزكوة ، وحج البيت ، وصيام شهر رمضان ، وتوفير الفيء لاهله .

ألاوان اعجب العجب انمعوية ابن ابى سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس علي طلب الدين بزعمهما واني والله لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قط

ولم أعصه في امرقط أقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال ، وترعد فيها الفرائص بقوة أكرمني الله بها فله الحمد ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان رأسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي تقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله مااختلفت امة بعد نبيها الاظهر باطلها علي حقها الاماشاءالله .

الباب الحادى عشر

في تورطه في صعب الامور رضا لله عزوجل ولرسوله

الشيخ في مجالسه أخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال : حدثني ابوالعباس احمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن الهمداني بالكوفة قال : حدثنا محمد ابن المفضل بن ابراهيم بن قيس الاشعرى قال : حدثنا على بن حسان الواسطى قال : حدثنا عبدالرحمن بن كثيرعن جعفربن محمد عن ابيه عن جده عن على بن الحسين عن الحسن عليه السلام في حديث له وصدق ابى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سابقاً ووقاه بنفسه ثم لم‌يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل موطن يقدمه ولكل شديدة يرسله ثقة منه به وطمأنينة اليه لعلمه بنصيحته لله عزوجل .

وعنه في اماليه قال : أخبرنا محمد بن محمد يعنى المفيد ، قال : أخبرني محمد بن احمدابن عبيدالله المنصورى قال : حدثنا سلمان بن سهل ، قال حدثنا عيسى بن اسحق القرشي قال حدثنا حمدان بن على الخفاف قال : حدثنا عاصم بن حميد عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام عن ابيه على بن الحسين عليهما السلام عن محمد بن عمار بن ياسرعن أبيه عمار رضى الله عنه انه قال : لم‌يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من علي عليه السلام الا النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان علياً عليه السلام لم‌يزل أسبقهم الى كل مكرمة وفي نسخة فضيلة ، وأعلمهم لكل قضية ، وأشجعهم في الكريهة واشهدهم جهاداً للاعداء في نصرة الحنفية واول من آمن بالله ورسوله .

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا محمد بن معقل القرميسيني (عن جعفر الوراق)

قال حدثنا محمد بن الحسن الاشج ، عن يحيى بن زيد بن علي عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وصلى الفجر ثم قال : معاشر الناس ايكم ينهض الى ثلثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة ؟ قال : فاحجم الناس وما تكلم احد ، فقال : ما احسب علي بن ابي طالب عليه السلام فيكم .

فقام اليه عامر بن قتادة فقال : انه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلي معك فتأذن لي ان أخبره عليه السلام فقال : النبي عليه السلام شأنك فمضى اليه فأخبره فخرج أمير المؤمنين عليه السلام كأنه نشط من عقال ، وعليه ازار قد عقد طرفيه على ردائه (١) فقال : يارسول الله ما هذا الخبر قال : هذا رسول ربي يخبرني عن ثلثة نفر قد نهضوا الي لقتلي وقد كذبوا ورب الكعبة .

فقال علي عليه السلام يارسول الله أنالهم سرية وحدي ، هوذا ألبس على ثيابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بل هذه ثيابي وهذا درعي ، وهذا سيفي فدرعه وعممه وقلده واركبه على فرسه وخرج امير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلثة أيام لا يأتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الارض ، وأقبلت فاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام على وركيها تقول: اوشك ان يؤتم هذين الغلامين فأسبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عينه يبكي قال معاشر الناس من يأتين بخبر علي أبشره بالجنة وافترق الناس في الطلب العظيم ما رأوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وخرج العواتق ، وأقبل عامر بن قتادة يبشر بعلي عليه السلام .

وهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بماكان فيه ، وأقبل امير المؤمنين علي عليه السلام معه أسيران و رأس وثلثة أبعرة وثلثة أفراس فقال النبي صلى الله عليه وآله تحب أن أخبرك بما كنت فيه ياابا الحسن فقال المنافقون هومنذساعة قدأخذه المخاض وهو الساعة يريد ان يحدثه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل تحدث أنت يا اباالحسن لتكون شهيداً على القوم .

---

(١) في البحار_ على رقبته .

فقال : نعم يارسول الله لما صرت فى الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الابل(١) فنادونى من أنت فقلت أناعلى بن ابى طالب ابن عم رسول الله ﷺ فقالوا: مانعرف لله من رسول سواء علينا وقعنا عليك أوعلى محمد وشدعلى هذا المقتول، ودار بينى وبينه ضربات ، وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يارسول الله وأنت تقول قد قطعت لك جربان درعه فاضرب حبل عاتقه ، فضربته فلم أحفه ثم هبت ريح صفراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول : قد قلبت لك الدرع عن فخذه فاضرب فضربته و وكزته وقطعت رأسه و رميت به ، و قال لي هذان الرجلان : بلغنا أن محمداً رفيق شفيق رحيم ، فأحملنا اليه و لا تعجل علينا ، و صاحبنا كان يعدّ بألف فارس .

فقال النبى ﷺ (ياعلى) اما الصوت الاول الذي تسمع مسا معك(٢)فصوت جبرئيل ، و أما الاخر فصوت ميكائيل فقال النبى ﷺ قدم الي احد الرجلين (فقدمه) فقال : قل أشهد ان لااله الا الله واشهد أنى رسول الله فقال : لنقل جبل أبى قبيس أحب الى من ان اقول هذه الكلمة فقال : ياعلى أخره واضرب عنقه .

ثم قال : قدم الاخر فقال : قل لااله الا الله وأشهد أنى رسول الله فقال: الحقنى بصاحبى قال : ياعلى أخره واضرب عنقه ، فأخره ، وقام امير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه فهبط جبرئيل عليه السلام على النبى ﷺ فقال : يامحمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك لاتقتله لانه حسن الخلق سخى فى قومه فقال النبى ﷺ : ياعلي أمسك فان هذا رسول ربى يخبرنى أنه حسن الخلق سخى فى قومه فقال اليهودى تحت السيف (٣) هذا رسول ربك يخبرك ؟ قال : نعم قال : والله ماملكت درهماً مع أخ

---

(١) فى البحار - على الاباعر
(٢) فى البحار - الذى صك مسامعك
(٣) فى البحار- فقال المشرك تحت السيف

لی و ما قطبت وجهی فی الحرب و أنا اشهد ان لا اله الاالله و انك محمد رسول الله فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا ممن جرّه حسن خلقه وسخاؤه الى جنات النعيم .

وعن زيد بن علی عن جده عليه السلام قال كسرت يد علی عليه السلام يوم احدوفی يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله فتحماه المسلمون ان يأخذوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضعوه فی يده الشمال فانه صاحب لوائی فی الدنيا والاخرة .

ومن طريق المخالفين مارواه موفق بن أحمد قال أخبرنا الشيخ الامام الحافظ الزاهد صفی الدين ثقة الحفاظ أبوداود محمد بن سليمان بن محمد الحتام الهمدانی فيما كتب الی من همدان ، أخبرنا ابوبكر محمد بن عبد الباقی بن محمد ويحيی بن الحسين بن أحمد بن عبدالله الينا ببغداد قال : اخبرنا القاضی الشريف ابو الحسن محمد بن علی بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن المهتدی بالله قرأته عليه أخبرنا أبوحفص عمر بن احمد ، حدثنا عثمان بن شاهين الواعظ سنة ثلث وثلثين وثلثمأته، حدثنا عبدالله بن سليمان بن الاشعث حدثنا أسحق بن ابراهيم بن شاذان حدثنا سعد بن الصلت ، حدثنا ابوالجارود عن أبی اسحق ، عن الحارث عن علی عليه السلام قال : لما كان ليلة بدرقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يستقی لنا من الماء فأحجم الناس عنه فقال علی عليه السلام : فاعتصم بالقربة (١) ثم أتی بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدرفيها.

فاوحی الله عزوجل الی جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام تأهبوا النصر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحزبه ففعلوا و كان لهم من السماء لغط (٢) يذعر من سمعه فلما مروا بالبئر سلموا عليه اعنی اميرالمؤمنين من اولهم الی اخرهم اكراماً له وتبجيلا .

ابن شهراشوب عن محمد بن اسحق عن يحيی بن عبدالله بن الحارث عن

---

(١) فی البحار. فاحتضن بالقربة

(٢) فی البحار فهبطوا من السماء ، لهم لغط

ابيه عن ابن عباس وابوعمروعثمان بن احمد عن محمد بن هارون باسناده الى ابن عباس فى خبرطويل انه اصاب الناس عطش شديد فى الحديبية فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم هل من رجل يمضى مع السقاة الى بئرذات العلم فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنة فذهب جماعة فيهم سلمة بن الاكوع فلما دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حساً وحركة شديدة وقرع طبول ورأوا نيرانا تتقد بغير حطب فرجعوا خائفين ، ثم قال: هل من رجل يمضى مع السقاه يأتينا بالماء اضمن له على الله الجنة ؟ فمضى رجل من بنى سليم وهو يرتجز.

امن عزيف ظاهر نحو السلم   ينكل من وجهه خير الامم

من قبل ان يبلغ آبار العلم   فيستقى والليل منوط بالظلم(١)

ويأمن الذم وتوبيخ الكلم

فلماوصلوا الى الحس رجعوا وجلين فقال النبي صلى الله عليه وآله هل من رجل يمضى مع السقاة الى البئرذات العلم فيأتينا بالماء اضمن له علي الله الجنة فلم يقم أحد واشتد بالناس العطش وهم صيام ثم قال: لعلي عليه السلام سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم وتستقى وتعود ان شاءالله فخرج على عليه السلام قائلا .

أعوذ بالرحمن ان أميلا   من عزف جن أظهروا تأويلا

وأوقدت نيرانها تغويلا   وقرعت مع عزفها الطبولا

قال : فتداخلنا الرعب فالتفت على عليه السلام الينا وقال اتبعوا اثرى ولايفزعنكم ماترون وتسمعون فليس بضائركم ان شاء الله ثم مضى فلما دخلنا الشجر فاذا نيران تضرم من غير حطب ، وأصوات هائلة ورؤس مقطعة لها ضجة وهو يقول : اتبعونى ولاخوف عليكم ولا يلتفت احد منكم يميناً ولا شمالا فلما جاوزنا الشجرة وردنا الماء فادلى البراء ابن عازب دلوه فى البئر فاستقى دلواً او دلوين ثم انقطع الدلو

---

(١) فى البحار ــ مبسوط الظلم .

فوقع فی القليب و القليب ضيق مظلم بعيد القعر فسمعنا فی أسفل القليب قهقهة وضحكاً شديداً .

فقال علي عليه السلام من يرجع الى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشاء ؟ فقال أصحابه : من نستطيع ذلك فأتى بميزر(١) ونزل فی القليب وما تزداد القهقهة الا علواً وجعل ينحدر فی مراقی القليب اذزلت رجله فسقط فيه ثم سمعنا وجبة شديدة واضطراباً وغطيطا كغطيط المخنوق (٢) ثم نادى علی عليه السلام الله اكبر الله اكبر أنا عبدالله وأخو رسول الله هلموا قربكم ، فاقعمها واصعدها على عنقه شيئاً فشيئاً ومضى بين أيدينا فلم نر شيئاً ، فسمعنا صوتاً .

اى فتى ليس(٣) أخی روعات	وای سباق الی الغايات
لله در الغرر السادات	من هاشم الهامات والقامات
مثل رسول الله ذی الايات	أو كعلی كاشف الكربات

كذا يكون المرء في الحاجات

فارتجز اميرالمؤمنين عليه السلام

الليل لقوك (٤) ترهب المهيبا	ويذهل المشجع اللبيبا
واننی اهول منه ذيبا	ولست أخشى الروع والخطوبا
اذا هززت الصارم القضيبا	أبصرت منه عجبا عجيبا

وانتهى الى النبی صلى الله عليه وآله وسلم وله زجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ماذا رأيت فی طريقك يا علی فأخبره بخبره كله فقال : ان الذی رأيته مثل ضربه الله لی ولمن حضر معی فی وجهی هذا ، وقال علی عليه السلام اشرحه لی يارسول الله .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما الرؤوس التی رأيتهم لها ضجة ولالسنتها لجلجة فذلك مثل قوم

---

(١) فی البحار - فائتزر بمئزر

(٢) الغطيط النخير

(٣) فی المصدر والبحار - اى فتى ليل أخی روعات

(٤) فی نسخة المصدر والبحار - الليل هول يرهب المهيبا

معى يقولون بأفواههم ماليس فى قلوبهم ، ولايقبل الله منهم صرفا ولاعدلا،ولايقيم لهم يوم القيمة وزناً.

واما النيران بغير حطب ففتنة تكون فى أمتى بعدى ، القائم فيها والقاعد سواء لايقبل الله لهم عملا ولايقيم لهم يوم القيمة وزنا .

واما الهاتف الذي هتف بك فذاك سلقعة وهوسملقة بن عزاف الذى قتل عدوالله مسعراً شيطان الاصنام الذى كان يكلم قريشاً منها ويشرع فى هجائى .

عبدالله بن سالم ان النبى صلى الله عليه وآله بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية فرجع رعبا من القوم ثم بعث آخر فنكص فزعاً ثم بعث علياً عليه السلام واستسقى ثم أقبل بها الى النبى عليه السلام فكبر ودعا له بخير.

كتاب هواتف الجان محمد بن اسحق عن يحيى بن عبدالله عن الحرث عن أبيه قال : حدثنى سلمان الفارسى فى خبر قال كنا مع رسول الله فى يوم مطير ونحن ملتفون نحوه ، فهتف هاتف فقال : السلام عليك يارسول الله فرد عليه السلام وقال: من أنت قال : عرفطة بن شمراخ احد بنى النجاح قال : اظهر لنا رحمك الله فى صورتك قال سلمان فظهر لنا شيخ أذن أشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واراه ، و عيناه مشقوقتان طولا و له فم فى صدره فيه أنياب بادية طوال و أظفار كمخالب السباع فقال الشيخ يا نبى الله ابعث معى من يدعو قومى الى الاسلام و انا ارده اليك سالما .

فقال النبى صلى الله عليه وآله ايكم يقوم معه فيبلغ الجن عنى وله على الجنة فلم يقم أحد فقال ثانية وثالثة فقال على أنا يا رسول الله فالتفت النبى صلى الله عليه وآله الى الشيخ فقال وافنى الي الحرة فى هذه أبعث معك رجلا يفصل حكمى وينطق بلسانى ويبلغ الجن عنى قال فغاب الشيخ ثم أتى فى الليل وهو على بعير كالشاة ومعه بعير كارتفاع الفرس فحمل النبى صلى الله عليه وآله السلام علياً عليه السلام و حملنى خلفه وعصب عينى وقال : لاتفتح عينك حتى تسمع علياً يؤذن ولايروعك ماتسمع فانك آمن .

فسار البعير ثم دفع سائراً يرف كرفيف (١) النعام وعلى عليه السلام يتلوا القرآن فسرنا ليلتنا حتى اذا طلع الفجر أذن على عليه السلام وأناخ البعير وقال : أنزل يا سلمان فحللت عيني ونزلت فاذا الارض قوراً فاقام الصلاة وصلى بنا ولم ازل اسمع الحس حتى اذا سلم على (ع) التفت فاذا خلق عظيم واقام على (ع) يسبح ربه حتى طلعت الشمس.

ثم قام خطيبا فخطبهم فاعترضته مردة منهم فأقبل على عليه السلام فقال ابالحق تكذبون وعن القران تصدفون وبآيات الله تجحدون ثم رفع طرفه الى السماء فقال بالكلمة العظما والاسماء الحسنى، والعزائم الكبرى، والحى القيوم محيى الموتى، ومميت الاحياء ورب الارض والسماء ياحرسة الجن، ورصدة الشياطين وخدام الله الشرهالبين وذوي الارواح الطاهرة اهبطوا بالجمرة التى لاتطفىء والشهاب الثاقب والشواظ المحرق والنحاس القاتل بالمص، بكهيعص، والطواسين، والحواميم، ويسين ونون والقلم ومايسطرون والذاريات والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور فى رق منشور، والبيت المعمور والاقسام العظام ومواقع النجوم لما اسرعتم الانحدار الى المردة المتولين والمتكبرين الجاحدين يارب العالمين.

قال سلمان فاحسست بالارض من تحتى ترتعد وسمعت فى الهواء دوياً شديداً ثم نزلت نارمن السماء صعق كل من رآها من الجن وخرت على وجهها مغشيا عليها وسقطت انا على وجهى فلما أفقت اذاً دخان يفور من الارض فصاح بهم على ارفعوا رؤسكم فقد اهلك الله الظالمين ثم عاد الى خطبته فقال : يامعشر الجن والشياطين والغيلان وبنى شمراخ وآل نجاح وسكان الاجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان اعلموا ان الارض قد ملئت عدلا كماكانت مملوة جوراً هذا هو الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون فقالوا آمنا بالله ورسوله وبرسول رسوله فلما دخلنا المدينة قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام قد أجابوا واذ عنوا وقص عليه الخبر

---

(١) رفف كدفف وزناً ومعنا اى حرك

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يزالون كذلك هائبين الى يوم القيمة.

ومن كتاب الانوار خبر عطرفة الجني بالاسناد عن زادان عن سلمان رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالساً بالابطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث اذ نظرنا الى زوبعة قد ارتفعت فأثارت الغبار وما زالت تدنوا والغبار يعلو الى ان وقعت بحذاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم برز منها شخص كان فيها، ثم قال: يارسول الله اني وافد قومي وقد استجرنا بك فأجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه وخذ علي العهود والمواثيق المؤكدة ان ارده عليك سالماً في غداة غد الا ان تحدث على حادثة من عند الله.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أنت ومن قومك قال: أنا عطرفة بن شمراخ أحد بني نجاح وأنا وجماعة من أهلي كنا نسترق السمع فلما منعنا من ذلك آمنا، ولما بعثك الله نبياً آمنا بك على ما علمته وقد صدقناك وقد خالفنا بعض القوم وأقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منا عدداً وقوة وقد غلبوا على الماء والمراعي واضروا بنا وبدوا بنا فابعث معي من يحكم بيننا بالحق فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي أنت عليها قال: فكشف لنا عن صورته فنظرنا فاذا شخص عليه شعر كثير، واذا رأسه طويل العينين عيناه في طول رأسه صغير الحدقتين وله اسنان كأنها اسنان السباع ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذ عليه العهد والميثاق على ان يرده عليه في غد من يبعث به معه.

فلما فرغ من ذلك التفت الى ابي بكر فقال له سر مع اخينا عطرفة وانظر الى ماهم عليه واحكم بينهم بالحق فقال، يا رسول الله واين هم قال هم تحت الارض فقال: ابو بكر فكيف اطيق النزول تحت الارض وكيف احكم بينهم ولا احسن كلامهم.

ثم التفت الى عمر بن الخطاب فقال له مثل قوله لابي بكر فاجاب مثل

جواب ابي بكر .

ثم اقبل علي عثمان وقال له مثل قوله لهما فاجابه كجوابهما .

ثم استدعا بعلي عليه السلام وقال له يا علي سر مع اخينا عطرفة وتشرف على قومه وتنظر الي ماهم عليه وتحكم بينهم بالحق فقام امير المؤمنين عليه السلام مع عطرفة وقد تقلد سيفه قال سلمان رضي الله عنه فتبعتهما الى ان صار الى الوادي فلما توسطاه نظر الى امير المؤمنين وقال : قد شكر الله تعالى سعيك يا ابا عبدالله فارجع فوقفت انظر أليهما فاشتقت الارض ودخلا فيها وعادت الى ما كانت ورجعت وتداخلني من الحسرة ماالله اعلم به كل ذلك اشفاقاً على امير المؤمنين عليه السلام :

واصبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصلى بالناس الغداة وجاء وجلس على الصفا وحف به اصحابه وتأخر امير المؤمنين عليه السلام وارتفع النهار واكثر الناس الكلام الى ان زالت الشمس وقالوا ان الجني احتال على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اراحنا الله من ابي تراب وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا واكثروا الكلام الى ان صلى النبي صلى الله عليه وآله صلوة الاولى وعاد الى مكانه وجلس على الصفا ومازال أصحابه بالحديث الى أن وجبت صلوة العصر فصلى وجاء وجلس على الصفا واظهر الفكر في امير المؤمنين عليه السلام وظهرت شماتة المنافقين بأمير المؤمنين وكادت الشمس تغرب .

فتيقن القوم انه قد هلك ، اذاً وقد انشق الصفا وطلع امير المؤمنين منه وسيفه يقطر دماً ومعه عطرفة فقام اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبل ما بين عينيه وجبينيه وقال له ماالذي حبسك عني الى هذا الوقت .

فقال عليه السلام: صرت الى جن كثير قد بغوا على عطرفة وقومه من المنافقين فدعوتهم الى ثلث خصال فابوا علي وذلك اني دعوتهم الى الايمان بالله والاقرار بنبوتك ورسالتك فأبوا فدعوتهم الى أداء الجزية فأبوا فسألتهم ان يصالحوا عطرفة وقومه فيكون بعض المرعى لعطرفة وقومه ، كذلك الماء فأبوا ذلك كله فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم زها ثمانين ألفا .

فلما نظروا الى ماحل بهم طلبوا الامان والصلح ثم آمنوا وصاروا ايمانا (١) وزال الخلاف وما زلت معهم الى الساعة فقال : عطرفة يارسول الله جزاك الله تعالى وامير المؤمنين خيرا .

وروى في تفسير ابى محمد الحسن العسكرى عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وايكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة فقال على عليه السلام : أنا هو يا رسول الله وقيت بنفسى نفس ثابت بن قيس شماس الانصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدث بالقصة اخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافقين المكايدين لنا فقد كفاك الله شرهم واخرهم للتوبة لعلهم يتذكرون أو يخشى .

فقال على عليه السلام : انى بينما اسير فى بني فلان بظاهر المدينة وبين يدى بعيدا منى ثابت بن قيس اذ بلغ بئراً عادية عميقة بعيدة القعر ، وهناك رجال من المنافقين فدفعوه (فدمغوه-خ) ليرموه فى البئر فتماسك ثابت (بى) ثم عاد فدفعه (فدمغه خ) و الرجل لايشعر بى حتى وصلت اليه وقد اندفع ثابت فى البئر فكرهت ان اشتغل بطلب المنافقين خوفاً على ثابت فوقعت فى البئر لعلى آخذه فنظرت فاذا انا قدسبقته الى قرار البئر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : و كيف لاتسبقه وانت أرزن منه ولو لم يكن من رزانتك الاما فى جوفك من علم الاولين والاخرين الذى أودع الله رسوله لكان من حقك ان تكون ارزن من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت قال : يا رسول الله فصرت الى قرار البئر واستقررت قائماً و كان ذلك أسهل على واخف على رجلى من خطائى التى اخطوها رويداً رويداً .

ثم جاء ثابت فانحدر فوقع على يدى وقد بسطتها له فخشيت ان يضرنى سقوطه علىّ أو يضره فما كان الا كطاقة ريحان تناولتها بيدى ثم نظرت فاذا ذلك المنافق

---

(١) فى مدينة المعاجز- وصاروا الى الايمان

ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول أردنا واحداً فصار أثنين فجاؤا بصخرة فيها مأة منا فارسلوها فخشيت ان تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت رأسه الى صدري وأنحنيت عليه فوقعت الصخرة على مؤخر رأسي فما كانت الا كترويحة مروحة تروحت بها في حمارّة القيض .

ثم جاؤا بصخرة اخرى قدر ثلثمائة منا فأرسلوها علينا وانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي فكان كماء صب على رأسي وبدني في يوم شديد الحر .

ثم جاؤا بصخرة ثالثة فيها قد رخمسمائة منا يديرونها على الارض لا يمكنهم ان يقلبوها فأرسلوها علينا فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي وظهري فكانت كثوب ناعم صببته علي بدني ولبسته فتنعمت به فسمعتهم يقولون لو أن لابن ابي طالب و ابن قيس مائة الف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور .

ثم انصرفوا فدفع الله عنا شرهم فأذن الله لشفير البئر فانحط ، ولقرار البئر قد ارتفع فاستوي القرار والشفير بعد بالارض فخطونا وخرجنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أباالحسن ان الله عزوجل أوجب لك من الفضائل والثواب مالايعرفه غيره، ينادى مناد يوم القيمة أين محبو على بن ابى طالب عليه السلام فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بأيدى من شئتم من عرصات القيمة فادخلوهم الجنة وأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات الف الف رجل .

ثم مناد ينادى أين البقية من محبى على بن ابى طالب عليه السلام فيقومون قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله تعالى ما شئتم فيتمنون ، فيفعل بكل واحد منهم ما يتمنى ثم يضعف له مائة الف ضعف ثم ينادى منادا ين البقية من محبى على بن ابي طالب عليه السلام فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها.

ويقال اين المبغضون لعلى بن ابى طالب فيؤتى بهم جم غفير وعدد كثير فيقال الايجعل كل الف من هؤلاء فداء ، لواحد من محبى على بن ابى طالب عليه السلام ليدخلوا الجنة فينجى الله عزوجل محبيك ويجعل أعداءهم فداء هم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

هذا الفضل الاكرم،محبه محب الله ومحب رسوله، ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله هم خيار خلق الله من امة محمد صلى الله عليه وآله.

الباب الثانی عشر

فی مبيته (ع) علی فراش رسول الله (ص) وفيه نزل قوله تعالی ومن الناس من يشری نفسه ابتغاء مرضات الله .

الشيخ فی أماليه باسناده عن ابن عباس قال اجتمع المشركون فی دار الندوة ليتشاوروا فی أمر رسول الله صلى الله عليه وآله واتی جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره الخبر وأمره ان لاينام فی مضجعه تلك الليلة فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المبيت امر عليا عليه السلام ان يبيت فی مضجعه تلك الليلة فبات علی عليه السلام وتغشی ببرد أخضر حضرمي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينام فيه وجعل السيف الی جنبه فلما اجتمع اولئك النفر من قريش يطوفون ويرصدونه يريدون قتله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم جلوس علی الباب خمسة وعشرون رجلا،فأخذ حفنة من البطحاء ثم جعل يذرها علی رؤسهم وهو يقرأ «يس والقرآن الحكيم» حتی بلغ «فاغشيناهم فهم لايبصرون» فقال لهم قائل ماتنتظرون قالوا : محمداً قال : خبتم وخزيتم قدوالله مر بكم فما منكم رجل الا وقد جعل علی رأسه تراباً قالوا : والله ما أبصرناه قال : فانزل الله عزوجل « واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك اويقتلوك اويخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

وعنه قال : اخبرنا جماعة عن ابی المفضل قال: حدثنا محمد بن احمد بن يحيی بن عمران الامام با نطاكية قال حدثنا محفوظ بن بحر قال حدثنا الهيثم بن جميل قال حدثنا قيس ابن الربيع عن حكيم بن جبير عن علی بن الحسين صلوات الله عليه فی قول الله عز وجل «ومن الناس من يشری نفسه ابتغاء مرضات الله» قال عليه السلام نزلت فی علی عليه السلام حين بات علی فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعنه قال : اخبرنا جماعة عن أبی المفضل قال : حدثنا ابوعبدالله محمد بن

العباس اليزيدي النحوى قال : حدثنا الخليل بن اسد ابوالاسود البوسحانى قال : حدثنا أبوزيد سعيد بن ادريس يعني الانصارى النحوى قال كان ابوعمرو بن العلا اذا قرأ « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله » قال كرم الله علياً عليه السلام نزلت فيه هذه الاية .

وعنه قال : أخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال : حدثنامحمد بن محمد بن سليمان الباغندى قال : حدثنا محمد ابن الصباح الجرجانى قال : حدثنى محمد بن كثير الملاءى عن عوف الاعرابى من أهل البصرة عن الحسن بن ابى الحسن ، عن أنس بن مالك قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الغار ومعه ابو بكر أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام أن ينام على فراشه ويتغشى ببردته فبات على عليه السلام موطنا نفسه على القتل ، وجاءت رجال من قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أرادوا ان يضعوا عليه أسيافهم فهم لايشكون أنه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا أيقظوه ليجد ألم القتل، ويري السيف يأخذه ، فلما أيقظوه فرأوه علياً عليه السلام تركوه وتفرقوا فى طلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله عزوجل «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباده».

و عنه قال اخبرنا جماعة قال اخبرنا ابوالمفضل قال حدثنا محمد بن الحسين بن الحفص الخثعمي قال حدثنا محمد بن عبدالله المحاربى قال حدثنا أبو يحيى التميمى عن عبدالله بن جندب عن ابى ثابت عن ابيه عن مجاهد قال : فخرت عائشة بأبيها ومكانه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار فقال عبدالله بن شداد بن الهاد : وأين أنت من على بن ابى طالب عليه السلام حيث نام فى مكانه وهو يرى أنه يقتل فسكتت ولم تحر جواباً .

وعنه قال اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال : حدثنا ابو احمد عبيدالله بن الحسين عن ابراهيم العلوى النصيبي ببغداد قال حدثنا محمد بن على بن حمزة العلوى قال حدثنى ابى قال حدثنا الحسين بن زيد عن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن ابي طالب عليه السلام عن ابيه عن جعدة بن هبيرة عن امه أم هانى بنت أبي طالب عليها السلام قالت : لما

امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالهجرة وأنام علياً عليه السلام على فراشه وسجاه ببرد حضرمي.

ثم خرج فاذا وجوه قريش على بابه فأخذ حفنة من تراب فذرها على رؤسهم فلم يشعر به أحد منهم ودخل على بيتي فلما اصبح اقبل على وقال : ابشري يا أم هانى فهذا جبرائيل عليه السلام يخبرني أن الله عزوجل قد أنجى علياً عليه السلام من عدوه قالت: وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع جناح الصبح الى غار ثور ، فكان فيه ثلثا حتى سكن عنه الطلب ثم أرسل الى على عليه السلام وأمره بأمره وأداء الامانة .

وعنه عن جماعة عن ابی المفضل بالاسناد فی حديث الهجرة ذكر فی حديث هند ابن ابی هالة وفيه ذكر القوم الذين من قريش الذين اجتمعوا فی دار الندوة ليمكروا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فی الحديث فخرج القوم يعنی من دار الندوة عزين وسبقهم بالوحی بماكان من كيدهم جبرئيل عليه السلام فتلا هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» .

فلما أخبره جبرئيل عليه السلام بأمر الله فی ذلك ووحيه وماعزم له من الهجرة دعا رسول الله (ص) على بن أبی طالب صلوات الله عليه لوقته فقال له : ياعلی ان الروح هبط علی بهذه الاية آنفاً يخبرنی أن قريشا اجتمعت على المكر بی وقتلی، وانه اوحی الی عن ربی عزوجل ان أهجر دار قومی وان انطلق الى غار ثور تحت ليلتی وأنه أمرنی أن آمرك بالمبيت على ضجاعي أوقال مضجعی لتخفی بمبيتك عليه أثري فما أنت قائل وصانع؟ فقال علي عليه السلام اوتسلمن بمبيتی هناك يا نبی الله قال: نعم فتبسم علی صلوات الله عليه ضاحكا وأهوى الى الارض ساجداً شكراً لما أنباه صلى الله عليه وآله من سلامته .

وكان علي صلوات الله عليه أول من سجد شكراً ، واول من وضع وجهه على الارض بعد سجدته من هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رفع رأسه قال له: امض بما أمرت فداك سمعی وبصري وسويداء قلبی ومرنی بما شئت أكن فيه كسيرتك وأقع منه بحيث مرادك و ان توفيقی الا بالله ، و أن القی عليك شبه منی ، اوقال

شبهي ان يمنعني قال نعم قال فارقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي .

ثم اني اخبرك ياعلي ان الله تعالى يمتحن اولياءه على قدر ايمانهم ومنازلهم من دينه ، فاشد بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ، وقد امتحنك يا ابن ام وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله ابراهيم عليه السلام والذبيح اسمعيل عليه السلام فصبراً صبراً فان رحمة الله قريب من المحسنين ، ثم ضمه النبي صلى الله عليه وآله الى صدره وبكى اليه وجداً وبكى علي عليه السلام جشعاً لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله واستتبع رسول الله ابابكر ابن أبي قحافة وهند ابن أبي هالة فأمرهما ان يقعداله بمكان ذكره لهما من طريقه الى الغار وثبت رسول الله صلى الله عليه وآله بمكانه من علي عليه السلام (١) يوصيه ويأمره في ذلك بالصبر حتى صلى العشائين .

ثم خرج صلى الله عليه وآله في فحمة العشاء والرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون ان ينتصف الليل وتنام الاعين فخرج وهو يقرأ هذه الاية «وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لايبصرون» وكان بيده قبضة من تراب فرمى بها في رؤوسهم فما شعر القوم به حتى تجاوزهم ومضى حتى اتى الى هند وابي بكر فنهضا معه حتى وصلوا الى الغار .

ثم رجع هند الى مكة بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر الى الغار فلما خلق الليل (٢) وانقطع الاثر أقبل القوم على علي صلوات الله عليه قذفا بالحجارة والحلم فلايشكون انه رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اذا برق الفجر ، وأشفقوا ان يفضحهم الصبح هجموا على علي صلوات الله عليه وكانت دور مكة يومئذ سوائب لا ابواب لها فلما بصر بهم علي عليه السلام قد انتضوا السيوف وأقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة وثب علي عليه السلام عليه فختله وهمز يده فجعل خالد يقمص قماص البكر واذا له رغاء وابذعر (٣) الصبح وهم في عرج الدار من خلفه ، وشد عليهم على

---

(١) في البحار ـ ولبث رسول الله (ص) بمكانه مع علي (ع)

(٢) حلق الليل ـ خ (٣) قال المجلسي ره فابذعر اى تفرق

عليه السلام بسيفه يعنى سيف خالد فاجفلوا أمامه اجفال النعم الى ظاهر الدار وتبصروه واذا على عليه السلام قالوا : وانك لعلى ؟ قال أنا على قالوا فانا لم نردك فما فعل صاحبك قال لاعلم لى به وقد كان علم يعنى علياً ان الله تعالى قد أنجى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بما كان اخبره من مضيه الى الغار واختبائه فيه الحديث وفيه طول تقدم باسناده فى الباب الخامس عشر من المنهاج الاول فى رسول الله صلى الله عليه وآله فليؤخذ من هناك . (١)

السيد الرضى قدس الله سره فى الخصائص بأسناد مرفوع قال قال ابن الكوا لامير المؤمنين اين كنت حيث ذكر الله نبيه وابا بكر ثانى اثنين اذهما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا فقال امير المؤمنين عليه السلام ويلك يا ابن الكوا كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله و قد طرح علىّ ريطته فاقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكها فلم يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث خرج فاقبلوا يضربونى بما فى أيديهم حتى تنفض جسدى وصار مثل البيض ثم انطلقوا بى يريدون قتلي فقال بعضهم لاتقتلوه الليلة ولكن اخروّه واطلبوا محمداً :

(قال) فاوثقونى بالحديد وجعلونى فى بيت واستوثقوا منى من الباب بقفل فبينا انا كذلك اذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول ياعلى فسكن الوجع الذى كنت أجده وذهب الورم الذى كان فى جسدى .

ثم سمعت صوتاً آخر يقول يا على فاذا الحديد فى رجلى قد تقطع ثم سمعت صوتاً آخر يقول : ياعلي فاذا الباب قد تساقط ما عليه وفتح فقمت وخرجت وقد كانوا جاؤا بعجوز كمهاء لا تبصر و لا تنام تحرس الباب فخرجت عليها وهى لا تعقل من النوم .

---

(١) اورده المجلسى ره بتمامه فى البحار-ج١٩ طج ص٥٧-٦٦

الباب الثالث عشر من الاول

من طريق المخالفين

عبدالله بن أحمد بن حنبل عن مسند ابيه احمد بن حنبل قال : حدثنا يحيي بن حماد قال: حدثنا ابو عوانة قال : حدثنا ابو بلخ قال حدثنا عمر بن ميمون قال : انى لجالس الى ابن عباس رضى الله عنه اذ آتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلو بنا عن هؤلاء قال ابن عباس : بل انا أقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى .

قال : فابتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء ينفض ثوبه وهو يقول : اف وتف وقعوا في رجل له عشر خصال ، وقعوا فى رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابعثن رجلا لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله .

قال : فاستشرف لها من استشرف فقال : اين على ؟ قالوا : هو فى الرحا يطحن قال : وما كان احد (كم) ليطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد يبصر قال فتفل فى عينه فبرأ ثم هزّ الراية ثلثا فاعطاها اياه فجاء بصفية بنت حى .

وقال ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث علياً عليه السلام فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وأنا منه .

وقال لبنى عمه ايكم يواليني فى الدنيا والاخرة ؟ قال : وعلى عليه السلام جالس معهم فابوا فقال على عليه السلام أنا أواليك فى الدنيا والاخرة قال فتركه .

ثم اقبل على رجل منهم فقال أيكم يواليني فى الدنيا والاخرة فأبوا فقال على أنا اواليك فى الدنيا والاخرة فقال : أنت وليي فى الدنيا والاخرة قال : وكان على عليه السلام اول من آمن من الناس (١) قال وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه فوضعه على على وفاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

---

(١) فى البحار ـ اول من اسلم من الناس بعد خديجة

اهل البيت ويطهركم تطهيرا .

قال وشرى علي نفسه ولبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء ابو بكر وعلي عليه السلام نائم .

ثم قال (و) ابو بكر يحسب انه نبي الله (فقال يا نبي الله) قال فقال له علي عليه السلام ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال : وجعل علي عليه السلام يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا كان صاحبك نرميه فلا يتضور وقد استنكرنا ذلك .

قال: وخرج الناس في غزاة تبوك فقال له علي عليه السلام أخرج معك فقال له نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم لا فبكى علي عليه السلام فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انك ليس بنبي انه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي .

قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت ولي كل مؤمن بعدى ومؤمنة (١) .

قال وسد أبواب المسجد غير باب علي عليه السلام قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره .

قال : وقال من كنت مولاه فعلي مولاه .

ومن تفسير الثعلبي في الجزء الاول في تفسير سورة البقرة في قوله تعالى «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد الهجرة خلف علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بمكة لقضاء ديونه ورد الودايع التي كانت عنده وأمره ليلة خرج الى الغار وقد أحاط المشركون بالدار: ان ينام على فراشه صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا علي اتشح ببردى الحضرمي الاخضر ثم نم على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكروه انشاء الله عزوجل وفعل ذلك عليه السلام وأوحى الله عزوجل الى جبرئيل وميكائيل

---

(١) في البحار ـ انت وليي في كل مؤمن بعدى .

عليه‌السلام انی آخیت بینکما وجعلت عمر احدکما اطول من الاخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فأوحى الله عزوجل اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب عليه‌السلام آخيت بينه وبين محمد صلی‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فنام علي فراشه يفديه بنفسه ، ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عليه‌السلام عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك يا أبن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شأن علي بن ابي طالب صلى الله عليه «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» .

قال ودليل ذلك مارواه محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله القايني قال حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي ببغداد ، قال: حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين ابن صالح السبيعي بحلب حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني محمد ابن منصور قال حدثني احمد بن عبدالرحمن ، حدثني الحسن بن محمد بن فرقد ، حدثني الحكم بن ظهر قال: حدثنا السدي في قوله عزوجل «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» قال : قال ابن عباس نزلت في علي بن ابي طالب عليه‌السلام حين هرب النبي صلی‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم من المشركين الى الغار مع ابي بكر ونام علي عليه‌السلام على فراش النبي صلی‌الله‌عليه‌وآله .

ابو المؤيد موفق بن أحمد قال أخبرنا الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا شيخ القضاة أسمعيل بن احمد الواعظ اخبرنا والدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو علي عبدالله بن احمد بن حنبل أخبرنا ابي ، حدثنا يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة حدثنا ابو بلخ ، حدثنا عمر بن ميمون قال : اني جالس الى ابن عباس رضى الله عنه اذ أتي بتسعة رهط فقالوا : يا بن العباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلوا بنا من بين هؤلاء وذكر الحديث السابق.

ثم قال موفق ابن أحمد وبهذا الاسناد عن احمد ابن الحسين هذا أخبرنا محمد ابن عبدالله الحافظ ، حدثنا ابو بكر احمد بن حمدان بمرو، حدثنا عبيد بن قنفذ البزاز بالكوفة حدثني يحيى بن عبدالحميد الحماني ، حدثنا قيس بن الربيع، حدثنا

حكيم بن جبير عن علي بن الحسين قال : ان اول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله تعالى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقال علي عليه السلام عند مبيته علي فراش رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقيت بنفسي خير من وطيء الثرا(١) ومن طاف بالبيت العتيق و بالحجر

رسول الله خاف ان يمكروا به (٢) فنجاه ذوالطول الاله من المكر

وبات رسول الله في الغار آمناً موفي(٣) وفي حفظ الاله وفي ستر

وبت أراعيهم(٤)وما يثبتونني (٥) وقد وطنت نفسي على القتل والاسر

كتاب الصفوة حدثنا هبة الله بن محمد قال : حدثنا الحسن بن علي قال أخبرنا احمد بن جعفر قال: حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثني أبي قال: حدثنا عبدالرزاق قال : حدثني معمر قال وأخبرني عثمان الجزري ان مقسماً مولى ابن عباس اخبره عن ابن عباس في قوله «واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك» قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا أصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وآله ، وقال بعضهم : بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله على ذلك فبات علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون علياً يحسبونه النبي صلى الله عليه وآله، فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما رأوا علياً عليه السلام رد الله مكرهم فقالوا : أين صاحبك قال : لاادري فاقتصوا أثره .

كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بالاسناد عن القيس بن الربيع عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليه السلام قال : أول من شرى نفسه لله عزوجل علي بن ابي طالب

---

(١) في البحار ـ الحثى ـ مكان الثرا

(٢) في البحار ـ محمد لما خاف أن يمكروا به * فوقاه ربي ذوالجلال من المكر

(٣) في البحار ـ هناك وفي حفظ الاله وفي ستر.

(٤) اداعبهم ـ خ (٥) في البحار ـ وبت اراعيهم متى ينشرونني

عليه السلام نام علي فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله نحو الغار وصحبه أبو بكر فجاء المشركون فوجدوا علياً عليه السلام ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله.

الباب الرابع عشر

في فضل سوابقه (ع) وسعتها

الشيخ في اماليه قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال اخبرنا الرزاز. قال : حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي قال : حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا قطر قال سمعت أبا الطفيل يقول : قال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله : لقد كان لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه واله من السوابق ما لوان سابقة منها قسمت بين الخلايق لو سعتهم خيراً .

ابن بابويه قال حدثني أبي رحمه الله قال : حدثنا ابراهيم بن عمروس الهمداني قال : حدثنا ابو علي الحسن عن اسمعيل القحطبي قال : حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم عن أبيه عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عبدالله بن مرة عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا جزءاً من الفضل لو قسم على اهل ألارض لوسعهم وأعطاه الله من الفهم جزأ لوقسم على أهل الارض لوسعهم: شبهت لينه بلين لوط ، و خلقه بخلق يحيي ، وزهده بزهد أيوب ، وسخاؤه بسخاء ابراهيم ، وبهجتة ببهجة سليمان بن داود ، وقوته بقوة داود ، وله اسم متكوب على كل حجاب في الجنة بشرّني به ربي و كانت له البشارة عندي، عليّ محمود عند الحق ، مزكى عند الملائكة ، وخاصتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وحبيبي ورفيقي، وآنسني به ربي فسألت ربي الايقبضه قبلي وسألته ان يقبضه شهيداً ادخلت (دخلت ـ خ) الجنة فرأيت حور علي عليه السلام اكثر من ورق الشجر، وقصور علي كعدد البشر، علي مني وانا من علي من تولى علياً فقد تولاني .

حب علي نعمة، واتباعه فضيلة،دان به الملائكة،وحفت به الجن الصالحون لم يمش على الارض ماش بعدى الا كان هو اكرم منه عزاً وفخرا ومنهاجا لم يك قط عجولا ولامسترسلا لفساد ولامنعقدا .

حملته الارض فاكرمت لم يخرج من بطن أنثى احد بعدى كان اكرم خروجا منه ولم ينزل منزلا الا كان ميمونا

أنزل الله عليه الحكمة ورداه بالفهم . تجالسه الملائكة ولا يراها ، ولو اوحى الى أحد بعدى لأوحى اليه فزين الله به المحافل واكرم به العساكر واخصب به البلاد واعز به الاجساد .

مثله كمثل بيت الله الحرام يزار و لا يزور ، مثله كمثل القمر اذا طلع اضاء الظلمة .

مثله كمثل الشمس اذا طلعت انارت وصفه الله فى كتابه و مدحه بآياته و وصف فيه آثاره و احسن منازله فهو الكريم حياً والشهيد ميتاً وصلي على رسوله محمد واله وسلم .

وعنه قال : حدثنا على بن محمد بن على بن موسى (رض) قال : حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكرياء القطان قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب بن عبدالرحمن بن على بن سعيد الجبلي قال : حدثنا الحسن بن نصر الخزاز قال : حدثنا عمر بن طلحة عن اسباط بن نصر، عن سماك بن حرب ، عن ابن جبير قال: قال عبدالله بن عباس قلت يا ابن عم رسول الله جئتك اسألك عن علي بن ابى طالب واختلاف الناس فيه فقال : يا ابن جبير جئتنى تسألنى عن خير خلق الله من الامة بعد محمد نبى الله صلوات الله عليهما جئتنى تسألنى عن رجل كان له ثلثة ألاف منقبة فى ليلة واحدة وهي ليلة القربة ، جئتنى تسألنى عن وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و وزيره و خليفته ، و صاحب حوضه ولوائه و شفاعته والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً واشجارها اقلاماً واهلها كتاباً فكتبوا مناقب على بن ابى طالب وفضائله من يوم خلق الله عز وجل الى ان يفنيهاما

بلغوا معشارما آتيه الله تبارك وتعالى .

وعنه قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق رحمه الله قال : حدثني عبدالعزيز بن يحيى البصرى عن يحيى البصرى قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن محمد بن عمارة عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن ابائه الصادقين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله تبارك وتعالي جعل لاخى على بن ابى طالب فضائل لا يحصى عددها فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى الاخرة بذنوب الثقلين.

ومن كتب فضيلة من فضائل على بن ابى طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع .

ومن نظر الى كتابة من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالنظر ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : النظر الي على بن ابى طالب عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه .

كتاب البرسى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كانت البحار مداداً ، والرياض اقلاما والسموات صحفاً والانس والجن كتابا لنفد المداد وكلت الثقلان أن يكتبوا معشار عشر فضائل علي عليه السلام امام يوم الغدير ، وكيف يكتبون وانى يهتدون .

وروى البرسى فى كتابه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً ذات يوم وعنده الامام على بن ابي طالب اذدخل عليه الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام فأخذه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأجلسه فى حجره ، وقبل بين عينيه وقبل شفتيه وكان للحسين عليه السلام ست سنين فقال عليه السلام يا رسول الله أتحب ولدى الحسين عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكيف لا أحبه و هو عضو من أعضائى فقال : على عليه السلام يا رسول الله أيما احب اليك أنا أم حسين فقال الحسين : ياأبت من كان أعلى شرفاً كان احب الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأقرب اليه منزلة قال على عليه السلام لولده أتفاخرنى ياحسين قال نعم يا أبتاه ان شئت

فقال له الامام على بن ابى طالب عليه السلام : يا حسين . انا امير المؤمنين ، أنا لسان الصادقين . أنا وزير المصطفى . أنا خازن علم الله ومختاره من خلقه . أنا قائد السابقين الى الجنة . أنا قاضى الدين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . أنا الذى عمه شهيد سيد الشهداء فى الجنة . أنا الذى أخوه جعفر الطيار فى الجنة عند الملائكة .

أنا قاضى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، أنا آخذ له باليمين ، أنا حامل سورة التوبة الي اهل مكة بأمر الله تعالي ، أنا الذى اختارنى الله تعالى من خلقه .

أنا حبل الله المتين الذى أمر الله تعالى خلقه أن يعتصموا به فى قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً» أنا نجم الله الزاهر، أنا الذى تزوره ملائكه السموات.

أنا لسان الله الناطق ، أنا حجة الله تعالى علي خلقه ، أنا يد الله القوى .

أنا وجه الله تعالى فى السموات ، أنا جنب الله الظاهر، أنا الذى قال الله سبحانه وتعالى فى وفى حقى «بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون »

أنا عروة الله الوثقى التى لاانفصام لها والله سميع عليم ، أنا باب الله الذى يؤتى منه ، أنا علم الله على الصراط ، أنا بيت الله الذى من دخله كان آمنا ، فمن تمسك بولايتى ومحبتى أمن من النار ، وأنا قاتل الناكثين والمارقين .

أنا قاتل الكافرين ، أنا ابو اليتامى ، أنا كهف الارامل .

أنا عم يتساءلون عن ولايتى يوم القيمة وقوله تعالى «ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم»

أنا نعمة الله تعالى التى انعم الله بها على خلقه .

أنا الذى قال الله تبارك وتعالى فى ، وفى حقي « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام ديناً فمن أحبني كان مسلماً مؤمنا كامل الدين .

أنا الذى بى اهتديتم ، أنا الذى قال الله تبارك و تعالى فى وفى عدوى « وقفوهم انهم مسؤلون » اى عن ولايتى يوم القيمة أنا النبأ العظيم ، أنا الذى أكمل الله تعالى به الدين يوم غدير خم وخيبر ، أنا الذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

في"من كنت مولاه فعلي مولاه ، أنا صلوة المؤمن ، أنا حي على الصلوة .

أنا حي على الفلاح ، أنا حي على خير العمل ، أنا الذى نزل على اعدائى « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج» يعني من أنكر ولايتي وهو النعمان بن الحارث اليهودى لعنه الله تعالى .

أنا داعي الانام على الحوض فهل داعي المؤمنين على الحوض غيرى .

أنا أبو الائمة الطاهرين من ولدى ، أنا موازين القسط ليوم القيمة .

أنا يعسوب الدين ، أنا قائد المؤمنين الي الخيرات والغفران الى ربى ، أنا الذى اصحابى يوم القيمة ، واوليائى المبرؤن من اعدائى وعند الموت لايخافون ولا يحزنون وفي قبورهم لايعذبون وهم الشهداء والصديقون وعند ربهم يفرحون ، أنا الذى لشيعتي الامان وهم مهتدون.

أنا الذى شيعتي متوثقون أنهم لايوادون من حادالله ورسوله ولو كانوا آباءهم اوابنآئهم.

أنا الذى شيعتي يدخلون الجنة بغير حساب ، أنا الذى بيدى ديوان الشيعة وأسمائهم ، أنا عون المؤمنين وشفيع لهم عند رب العالمين .

أنا الضارب بالسيفين ، وأنا الطاعن بالرمحين ، أنا قاتل الكافرين يوم بدر وحنين ، أنا مردى الكماة يوم أحد ، أناضارب عمرو بن عبدود لعنه الله تعالي يوم الاحزاب ، أنا قاتل عنترة ومرحب ، أنا قاتل فرسان خيبر .

أنا الذى قال في"الامين جبرئيل عليه السلام .

لاسيف الاذوالفقار ولا فتى الاعلى

أنا صاحب فتح مكة ، أناكاسر اللات والعزى ، أناهادم الهبل الاعلى ، ومناة الثالثة الاخرى ، أناعلوت على كتف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكسرت الاصنام .

أنا الذى كسرت يغوث ويعوق ونسراً عليهم لعنة الله .

أنا الذى قاتلت الكافرين في سبيل الله ، أنا الذى تصدقت بالخاتم .

أنا الذى نمت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وفديته من المشركين .

أنا الذى يخاف الجن من بأسى ، أنا الذى به يعبدالله، أنا ترجمان الله تعالى. أنا خازن علم الله تعالى ، أنا علم رسول الله ، أنا قاتل يوم الجمل وصفين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أناقسيم الجنة والنار ، فعندها سكت على عليه السلام فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم للحسين عليه السلام أسمعت يا أبا عبدالله ماقاله أبوك وهو عشر عشير معشار ماقاله أبوك من فضائله من الف الف فضيلة وهوفوق ذلك وأعلى .

فقال الحسين عليه السلام : الحمدلله الذى فضلنا على كثيرمن عباده المؤمنين وعلى جميع المخلوقين ، وخص جدنا بالتنزيل والتأويل والصدق ومناجاة الامين جبرئيل عليه السلام ، وجعلنا خيارمن اصطفاه الجليل ، ورفعنا على الخلق أجمعين .

ثم قال الحسين عليه السلام اما ماذكرت ياأمير المؤمنين فأنت فيه صادق أمين وقال النبى صلى الله عليه أذكرأنت ياولدى فضائلك فقال الحسين عليه السلام : ياأبت .

أنا الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام و أمى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، وجدى محمد المصطفى سيد بنى آدم اجمعين صلى الله عليه وآله وسلم لاريب فيه، ياعلى أمى افضل من أمك وأفضل عندالله وعند الناس أجمعين ، وجدى خير من جدك وأفضل عندالله وعند الملائكة والناس أجمعين .

وأنا فى المهد ناغانى جبرئيل وتلقانى اسرافيل ياعلى أنت عندالله تعالى أفضل منى وأنا افخر منك بالآباء والامهات والاجداد .

قال : ثم ان الحسين عليه السلام اعتنق أباه يقبله واقبل عليه السلام يقبل ولده الحسين ابن على بن ابى طالب عليهما الصلوة والسلام وهو يقول : زادك الله تعالى شرفاً ، وفخراً ، وعلماً ولعنة الله تعالى على ظالميك يا اباعبدالله .

البرسى فى كتابه عن أبن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه لا يعذب الله هذا الخلق الابذنوب العلماء الذين يكتمون الحق من فضل على وعترته الا وانه لم يمش فوق الارض بعد النبيين والمرسلين أفضل من شيعة على ومحبيه الذين يظهرون أمره وينشرون فضله اولئك تغشاهم الرحمة وتستغفرلهم الملائكة والويل كل الويل

لمن يكتم فضائله وينكر أمره فما أصبرهم على النار.

ولنختم الباب بحديث في فضل الشيعة .

البرسي روى ميسر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماتقول ياميسر فيمن لم يعص الله طرفة عين في أمره ونهيه ، لكنه ليس منا ويجعل هذا الامر في غيرنا قال ميسر : وما أقول وانا بحضرتك ياسيدى فقال : هوفي النار.

ثم قال وما تقول فيمن يدين الله فيما يدين ويبرأ من أعدائنا لكن به من الذنوب ما بالناس ، انه يجتنب الكبائر قال فقلت وما أقول يا سيدى وأنا بحضرتك فقال : انه في الجنة وان الله قد ذكر ذلك في آية من كتابه فقال: «ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه» ـ وهوحب فرعون وهامان «نكفر عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريماً» وهوحب علي عليه السلام.

الباب الخامس عشر

وهو من الباب الاول من طريق المخالفين

أبو المؤيد موفق بن احمد المكي الخوارزمي في كتاب فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام وهو من اعيان علماء المخالفين قال : أخبرني السيد الامام الاجل المرتضى شرف الدين ، عزّ الاسلام ، علم الهدى، نقيب نقباء الشرق والغرب أبوالفضل محمد ابن علي بن المطهر بن المرتضى الحسيني في كتابه اليّ من مدينة الري جزاه الله عني خيراً قال : أخبرنا السيد ابوالحسن علي بن ابي طالب الحسني السيلقي بقراءتي عليه أخبرنا الشيخ العالم ابوالنجم محمد بن عبدالوهاب بن عيسى السمان الرازي ، أخبرنا الشيخ العالم أبوسعيد محمد بن احمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي أخبرنا محمد ابن علي بن جعفر الاديب بقراءتي عليه حدثني المعافى بن زكريا ابوالفرج عن محمد ابن أحمد بن ابي الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام ، عن يوسف بن موسى القطان عن جرير عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو ان الغياض

أقلام ، والبحر مداد ، والجن حساب ، والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام .

ثم قال أبو المؤيد وذكر ابن شاذان قال : حدثني ابومحمد الحسن بن أحمد بن مخلد المخلدي من كتابه عن الحسن بن اسحق ، عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى جعل لاخي علي فضائل لاتحصى كثرة ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم ، ومن استمع فضيلة من فضائله غفر له الذنوب التي أكتسبها بالسماع ، و من نظر الى فضيلة من فضائله غفر له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال : النظر الى عليّ عبادة ، وذكره عبادة لايقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة من أعدائه .

ابو المؤيد موفق بن احمد قال : أنبأني ابو العلا الحافظ الحسن بن أحمد الهمداني قال: اخبرنا الحسن بن احمد المقري، اخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا احمد بن يعقوب بن المهرجان حدثنا علي بن محمد النخعي القاضي قال : حدثنا الحسين بن الحكم حدثنا الحسين بن الحسن عن عيسى بن عبدالله عن أبيه عن جده قال : قال رجل لابن عباس سبحان الله ما اكثر مناقب علي بن ابي طالب وفضائله اني لاحسبها ثلاثة آلاف فقال ابن عباس اولا تقول انها الى ثلثين الفا اقرب .

قال رضي الله عنه ويدلك على ذلك ايضاً ما يروى عن الامام الحافظ احمد بن حنبل وهو كما عرف اصحاب الحديث في علم الحديث قريع قران اقرانه وامام زمانه والمقتفى به في هذا الفن ابانه والفارس الذي تكتب فرسان الحفاظ في ميدانه ، وروايته فيه رضي الله عنه مقبولة وعلى كاهل التصديق محمولة لما علم ان الامام احمد بن حنبل

ومن احتذى على مثاله ونسج على منواله وحطب في حبله وانصبوا الى حقله مالوا الى تفضيل الشيخين رضى الله عنهما ورضاهما واظلنا يوم القيمة بظل رضاهما فجاءت روايته فيه كعمود الصباح لا يمكن ستره بالراح .

وهوما اخبرنا الشيخ الامام الزاهد فخر الائمة ابو الفضل بن عبدالرحمن الخفر بيدي الخوارزمي جزاه الله خيراً ، أخبرنا الشيخ الامام ابومحمد الحسن بن احمد السمرقندى قال : حدثنا ابوالقسم عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدان العطار واسمعيل بن ابى نصر عبدالرحمن الصابونى واحمد بن الحسين البيهقى قالوا جميعاً : اخبرنا ابوعبدالله الحافظ قال: سمعت القاضى الامام اباالحسن على بن الحسن واباالحسن بن المقطر الحافظ يقولون: سمعنا اباحامد محمد بن هارون الحضرمى يقول سمعت محمد بن منصور الطوسى يقول : سمعت احمد بن حنبل يقول ماجاء لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ماجاء لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه .

محمد بن عمر الواقدي قال كان هارون الرشيد يقعد للعلماء فى يوم عرفة فقعد ذات يوم وحضره الشافعى وكان هاشميا يقعد الى جنبه وحضر محمد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يديه وغص المجلس بأهله : فيهم سبعون رجلا من اهل العلم كل منهم يصلح ان يكون امام صقع من الاصقاع قال الواقدى : فدخلت فى آخر الناس فقال الرشيد : لما تأخرت فقلت : ما كان لاضاعة حق ولكنى شغلت بشغل عاقنى عما احببت قال : فقربنى حتى اجلسنى بين يديه وقد خاض الناس فى كل فن من العلم .

فقال الرشيد : لشافعى يا ابن عم كم تروى فى فضائل على بن ابى طالب عليه السلام فقال : اربعمائة حديث واكثر فقال له : قل ولا تخف قال : يبلغ خمسمائة وتزيد .

فاقبل على ابى يوسف فقال كم تروى انت يا كوفى من فضائله اخبرنى ولا تخش قال : يا اميرالمؤمنين لولا الخوف لكانت روايتنا فى فضائله اكثر من ان تحصى قال ممن تخاف قال : منك ، و من عمالك ، ومن أصحابك قال : انت أمن فتكلم ،

واخبرني كم فضيلة تروى فيه، فقال : خمسة عشر الف خبر مسند وخمسة عشر الف حديث مرسل .

قال الواقدي : فأقبل عليّ فقال: ما تعرف فيذلك انت فقلت : مثل مقالة ابي يوسف قال الرشيد : لكنني أعرف له فضيلة رأيتها بعيني وسمعتها بأذني اجل من كل فضيلة تروونها أنتم واني لتائب الى الله تعالى مما كان مني من امر الطالبية ونسلهم .

فقلنا باجمعنا وفق الله امير المؤمنين وأصلحه ان رأيت ان تخبرنا بماعندك قال نعم : ولّيت عاملي يوسف بن الحجاج بدمشق وأمرته بالعدل في الرعية والانصاف في القضية فاستعمل ماأمرته فرفع اليه ان الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم علياً (ع) في كل يوم وينقصه قال : فأحضره وسأله عن ذلك فاقر له بذلك فقال له : وما حملك على ما انت عليه ؟ قال لانه قتل آبائي وسبى الذراري فلذلك الحقد له في قلبي ولست أفارق على ما أنا عليه .

فقيده وغلغه وحبسه وكتب الي بخبره فامرته ان يحمل علي حالته من القيود ، فلما مثل بين يدي زبرته وصحت به وقلت أنت الشاتم لعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال نعم قلت : ويلك قتل من قتل وسبى من سبى بامر الله تعالى وامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما افارق ما أنا عليه ولا تطيب نفسي الا به .

فدعوت بالسياط والعقابين فأقمته بحضرتي ههنا وظهره الي فأمرت الجلاد و جلده مأة سوط فاكثر الصياح والغياث ، فبال في مكانه فأمرت به فنحي عن العقابين وادخل ذلك البيت وأومى بيده الى بيت في الايوان وأمرت ان يغلق الباب عليه ففعل ذلك ، ومضى النهار ، واقبل الليل ، ولم أبرح من موضعي هذا حتي صليت العتمة ثم بقيت ساهراً أفكر في قتله وفي عذابه وبأى شيء اعذبه، مرة اقول اعذبه على علاوته، ومرة اقول اقطع امعائه، ومرة افكر في تفريقه اوقتله بالسوط ، واستمر الفكر في أمره حتي غلبتني عيني في آخر الليل فاذا أنا بباب السماء قد انفتح واذا النبي صلى الله عليه وآله قد هبط وعليه خمس حلل .

ثم هبط علي عليه السلام وعليه ثلاث حلل، ثم هبط الحسن عليه السلام وعليه ثلث حلل، ثم هبط الحسين عليه السلام وعليه حلتان .

ثم نزل جبرئيل وعليه حلة واحدة فاذا هو من أحسن الخلق في نهاية الوصف ومعه كأس فيه ماء كأصفى ما يكون من الماء وأحسنه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أعطني الكاس فأعطاه فنادى بأعلا صوته ياشيعة محمد وآله وأجابوه من حاشيتي وغلماني ومن أهل الدار اربعون نفساً أعرفهم كلهم، وكان في داري اكثر من خمسمائة الف انسان فسقاهم من الماء وصرفهم .

ثم قال : أين الدمشقي فكان الباب قد انفتح فاخرج اليه فلما رآه علي عليه السلام قال : يارسول الله هذا يظلمني ويشتمني ومن غير سبب أوجب ذلك فقال صلى الله عليه وآله خله يا أبا الحسن ثم قبض النبي صلى الله عليه وآله على زنده بيده وقال : أنت الشاتم علي بن ابي طالب فقال : نعم قال : اللهم امسخه وامحقه وانتقم منه قال : فتحول ، وأنا أراه كلباً ورد الى البيت كماكان وصعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجبرئيل عليه السلام وعلي عليه السلام ومن كان معهم فانتبهت فزعاً مذعوراً فدعوت الغلام وأمرت باخراجه الي فاخرج وهو كلب فقلت له : كيف رأيت عقوبة ربك فأومى برأسه كالمعتذر وأمرت برده وهاهو ذا في البيت .

ثم نادى وأمر باخراجه فاخرج وقد أخذ الغلام بأذنه فاذا اذناه كاذان الناس وهو في صورة الكلب فوقف بين أيدينا يلوك بلسانه ويحرك شفتيه كالمعتذر.

قال الشافعي: للرشيد هذا مسخ ولست آمن ان يحل العذاب به فأمر باخراجه عنا فأمر به فرد به الى البيت فما كان بأسرع من أن سمعنا وحيه و صيحته فاذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فاحرقته وأحرقت البيت فصار رمادا وعجل بروحه الى نار جهنم .

قال الواقدي فقلت للرشيد : ياأمير المؤمنين هذه معجزة وعظة وعظت بها فاتق الله في ذرية هذا الرجل قال الرشيد : أنا تائب الى الله تعالى مما كان مني واحسنت توبتي .

وقد انصف الشافعي محمد بن أدريس اذ قيل له ماتقول : في علي فقال : وما ذا أقول في رجل أخفت اوليائه فضائله خوفاً وأخفت اعداوه فضائله حسداً وشاع من بين ذين ماملأ الخافقين .

كتاب مردويه قال نافع بن الارزق لعبدالله بن عمراني أبغض علياً فقال له : ابغضك الله أتبغض رجلا سابقة من سوابقه خيرمن الدنيا ومافيها .

الباب السادس عشر

في حديث الاعمش مع المنصور وانه كان يحفظ في فضائل امير المؤمنين (ع) عشرة آلاف فضيلة وهومذكور من طريق الفريقين .

فمن طرق الخاصة محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في أماليه قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد الشيباني وعبدالله بن أحمد الصايغ قالوا : حدثنا ابو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا أبومحمد بكربن عبدالله بن حبيب قال علي بن محمد قال : حدثنا الفضل بن العباس قال حدثنا عبدالقدوس الوراق قال : حدثنا محمدبن كثيرعن الاعمش ، وحدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد المكتب رضى الله عنه قال: حدثنا أحمد بن يحيى القطان قال : حدثني بكربن عبدالله بن حبيب قال : حدثني عبدالله بن محمد بن باطويه عن محمد بن كثير عن الاعمش ، وحدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب الينا من أصبهان قال : حدثنا أحمد بن القسم بن مساور الجوهري سنة ٢٢٦ قال : حدثنا الوليد بن الفضل العنبري قال : حدثنا مندل بن علي العنبري عن الاعمش ، وحدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال : حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي العدوي قال : حدثنا علي بن عيسى الكوفي قال : حدثنا جرير بن عبدالحميد عن الاعمش وزادبعضهم على بعض في اللفظ وقال بعضهم : مالم يقل بعض وساق الحديث بمندل بن العنبري عن الاعمش قال بعث الى

أبو جعفر الدوانيقي الحديث .

ورواه من طريق العامة أبو المؤيد أخطب خوارزم موفق بن أحمد قال : اخبرنا الشيخ الامام برهان الدين أبو الحسين علي بن الحسين الغريوي بمدينة السلام في داره سلخ شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة ، أخبرنا الامام ابوالقسم اسمعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الاشعث السمرقندي ، أخبرنا ابوالقسم بن سعد الاسمعيلي في شعبان سنة اثنتين و تسعين وأربعمائة ، أخبرنا ابوالقسم حمزة بن يوسف السهمي الرجل الصالح أخبرنا ابوأحمد عبدالله بن عدي بن عبدالله ابن محمد الحافظ أخبرنا ابوعلي الحسين بن عفير بن حماد بن زياد العطار بمصر أخبرنا حرب بن عبدالحميد الضبي ، أخبرنا سليمان بن مهران الاعمش قال : بينا أنا نائم في الليل اذانتبهت بالحرس على بابي فناديت الغلام من هذا فقال : رسل أمير المؤمنين أبي جعفر وكان اذ ذاك خليفة .

قال فنهضت من نومي فزعاً مرعوباً وقلت للرسول : ماوراءك هل علمت لم بعث الي امير المؤمنين في هذا الوقت قلت: لاأعلم قال فقمت متفكراً علي ماأقدم الأفكر فيما بيني وبين نفسي الى ماذا أصير اليه وأقول لم بعث الي في هذا الوقت وقد نامت العيون ، وغارت النجوم ففكرت ساعة ليسألني عن فضائل علي عليه السلام فان أنا اخبرته فيه بالحق أمر بقتلي أوصلبي فآيست والله من نفسي و كتبت وصيتي والرسل يزعجوني ولبست كفني . والرسل يزعجوني، وتحنطت بحنوط ، وودعت أهلي وصبياني ونهضت اليه وما اعقل فلما دخلت اليه سلمت عليه سلام مخيف وجلا ، فأومى الي ان اجلس فجلست ، وعنده عمر بن عبيد وزيره وكاتبه فحمدت الله عزوجل اذا رأيت من رأيت عنده فرجع الى ذهني وانا قائم فسلمت سلاماً ثانياً فقلت السلام عليك ياامير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

ثم جلست فعلم اني قد رعبت منه فلم يقل الي شيئاً وكان اول كلمة قالها أن قال لي : ياسليمان قلت لبيك يا امير المؤمنين قال يا ابن مهران أدن مني فدنوت

منه فشم مني رائحة الحنوط فقال يا أعمش والله لتصدقني أمرك والاصلبتك حياً فقلت : سلني يا أمير المؤمنين عما بدالك فانا والله أصدقك ولاأكذبك حاجتك فوالله ان كان الكذب ينجيني فان الصدق أنجا .

فقال لي : ويحك يا سليمان اني أجد منك رائحة الحنوط فخبرني ماحدثتك به نفسك ولم فعلت ذلك ؟ فقلت : اني أخبرك يا امير المؤمنين واصدقك لما أتاني رسولك في بعض الليل فقال لي أجب اميرالمؤمنين فقمت وأنا متفكراً خايفاً وجلا مرعوباً فقلت : بيني وبين نفسي ما بعث الى اميرالمؤمنين في هذه الساعة وقد غارت النجوم ونامت العيون الا ليسألني عن فضائل علي بن ابي طالب (ع) فان أنا اخبرته بالحق أمر بقتلي اوبصلبي حياً ، فصليت ركعتين وكتبت وصيتي والرسل يزعجوني وتحنطت ، ولبست كفني ، وودعت أهلي وصبياني وجئتك يا اميرالمؤمنين سامعاً مطيعاً مؤيساً من الحياة خائفاً راجياً ان يسعني عفوك .

قال : فلما سمع مقالتي علم أني صادق ، وكان متكياً فاستوي جالساً ثم قال: لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم . فلما سمعته قالها سكن قلبي وذهب عني بعض ما كنت أجد من رعبي ، وما كنت أخاف من سطوته علي فقال الثانية : لاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم : أسألك بالله ياسليمان الاأخبرتني كم من حديث ترويه في فضائل علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصهر النبي ، وزوج حبيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت : يسيراً قال : كم؟ قلت يسيراً يا امير المؤمنين قال : ويحك كم تحفظ ؟ قلت : عشرة آلاف حديثا قلت : أو ألف حديث فلما قلت : او ألف حديث استقلها فقال : ويحك ياسليمان بل هي عشره آلاف حديث كما قلت اولا .

ثم قال: وجثا أبوجعفر على ركبتيه وهو فرح مسرور ، لاحدثنك (١) ياسليمان بحديثين في فضائل علي عليه السلام فان يكونا مما سمعت ووعيت فعرفني وان لم يكونا

---

(١) في الامالي - والله لاحدثنك

مما لم تسمع فاسمع ، وافهم قلت : نعم یاامیر المؤمنین فأخبرنی قال : نعم أنا أخبرك انی کنت ایاماً ولیالی هارباً من بنی مروان ، ولا تسعنی منهم دار ولا قرار ، ولا بلد وأدور فی البلدان فکلما دخلت بلداً خالفت أهل ذلك البلد بما یحبون وأتقرب الی جمیع الناس بفضائل علی بن ابی طالب عليه‌السلام وکانوا یطعموننی ویکسوننی ویزودوننی اذا خرجت من عندهم من بلد الی بلد حتی قدمت الی بلاد الشام وعلی کساء لی خلق مایوارینی .

قال : فبینما أنا کذلك اذ سمعت الاذان فدخلت المسجد فاذا سجادة ومتوضأ فتوضأت للصلوة ودخلت المسجد فرکعت رکعتین فیه وأقمت الصلوة فصلیت معهم الظهر و العصر وقلت فی نفسی : اذا أتی اللیل طلبت من القوم عشاء أتعشی به لیلتی تلك .

فلما سلم الشیخ من صلاة العصر جلس وهو شیخ کبیر له وقار وسمت حسن، ونعمة ظاهرة اذ أقبل صبیان وهما أبیضان نبیلان ، وصبیان لهما جمال ونور ساطع عینا هما تتلاء فدخلا المسجد فسلما فلما نظر الیهما امام المسجد قال لهما مرحباً بکما وبمن سمّیتما علی اسمهما قال : وکنت جالساً والی جنبی فتی شاب فقلت له یاشاب من هذان الصبیان ؟ ومن هذا الشیخ الامام ؟ فقال : هو جدهما ولیس فی هذه المدینة رجل یحب علی بن أبی طالب عليه‌السلام غیر هذا الشیخ فقلت : الله اکبر ومن أین علمت قال : علمت ان من حبه لعلی عليه‌السلام سمی ولداه باسم ولدی علی بن ابی طالب عليه‌السلام ، سمّی أحدهما الحسن ، والاخر الحسین.

قال فقمت فرحاً مسروراً حتی أتیت الشیخ فقلت : له ایها الشیخ أرید أحدثك بحدیث حسن یقر الله به عینك قال : نعم ما اکره ذلك فحدثنی یرحمك الله وان أقررت عینی اقررت عینك .

فقلت : أخبرنی والدی عن ابیه عن جده قال کنا ذات یوم جلوساً عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم اذ اقبلت فاطمة ابنته رضی الله عنها فدخلت علی أبیها فقالت :

يا أبت ان الحسن والحسين خرجا من عندى آنفاً و ما أدرى اين هما وقد طار عقلى وقلق فؤادى وقل صبرى ثم بكت وشهقت حتى علا بكاؤها فلما رآها رحمها ورق لها وقال لها أتبكى يافاطمة فوالذى نفسى بيده الذى خلقهما هو الطف بهما منك وأرحم بصغرهما منك .

قال : ثم قام النبى صلى الله عليه وآله وسلم من ساعته ورفع يديه الى السماء وقال اللهم انهما ولدى وقرة عينى وثمرة فؤادى و أنت أرحم بهما منى وأعلم بموضعهما يا لطيف بلطفك الخفى ، أنت عالم الغيب والشهادة ان كانا أخذا براً اوبحراً فاحفظهما وسلمهما حيث كانا وحيثما توجها قال : فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما استتم دعاؤه الا وقد هبط جبرئيل عليه السلام من السماء و معه عظماء الملائكة وهم يؤمّنون على دعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال له جبرئيل يا حبيبى يا محمد لا تحزن ولا تغتم و أبشر فان ولديك فاضلان فى الدنيا والاخرة ، وأبوهما خير منهما وهما نائمان فى حظيرة بنى النجار وقد و كل الله بهما عزوجل ملكاً يحفظهما فلما قال له جبرئيل عليه السلام ذلك الكلام سرى عينه .

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو وأصحابه وهو فرح مسرور حتى أتوا حضيرة بنى النجار فاذا الحسن ، والحسين عليهما السلام نائمان وهما متعانقان واذا الملك الموكل بهما قد وضع أحد جناحيه بالارض ووطأ به تحتهما يقيهما حر الارض، والجناح الاخر قد جللهما به يقيهما حرّ الشمس .

قال : فانكب النبى صلى الله عليه وآله يقبلهما واحداً بعد واحد ويمسحهما بيده حتى أيقظهما من نومهما قال : فلما استيقضا حمل النبى صلى الله عليه وآله وسلم الحسن على عاتقه وحمل جبرئيل الحسين على ريشة من جناحه الايمن حتى خرج بهما من الحظيرة وهو يقول والله لاشرفكما كما شرفكما الله في سمواته .

فبينما هو وجبرئيل عليه السلام يمشيان اذ تمثل جبرئيل فى صورة دحية الكلبى فأقبل ابوبكر فقال له : يا رسول الله ناولنى احد الصبيين أخفف عنك وعن صاحبك

وانا أحفظه حتى أوديه اليك فقال له رسول الله ﷺ جزاك الله خيراً يا أبابكر عنهما فنعم الحاملان نحن ، ونعم الراكبان هما و أبوهما خير منهما فحملاهما ، وأبوبكرمعهما حتى أتوابهما الى مسجد النبى ﷺ .

فاقبل بلال فقال له النبى ﷺ يابلال : هلم علي بالناس فناد فيهمواجمعهم لي في المسجد فقام النبى ﷺ : على قدميه خطيباً ثم خطب الناس بخطبة بليغة فحمد الله وأثنى عليه وذكر نفسه فنعاها ثم قال : معاشر المسلمين هل أدلكم على خيرالناس بعدى جداً وجدة قالوا بلى يارسول الله قال : عليكم بالحسن والحسين فان جدهما محمد المصطفى ، وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء اهل الجنة وهي اول من سارعت الي تصديق ما أنزل الله على نبيه والى الايمان بالله ورسوله.

ثم قال : يامعاشر المسلمين هل أدلكم على خيرالناس اباً واماً قالوا بلي يارسول‌الله قال : عليكم بالحسن والحسين فأن أباهما يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وأمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ وقد شرفهما الله في سمواته وأرضه .

ثم قال : معاشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس عماً وعمة قالوا : بلى يارسول الله قال : عليكم بالحسن والحسين فان عمهما جعفرذوالجناحين الطيارمع الملائكة في الجنة وعمتهما أم هاني بنت أبى طالب .

ثم قال : يامعاشرالمسلمين هل أدلكم على خير الناس خالا وخالة قالوابلى يارسول الله قال : عليكم بالحسن والحسين فان خالهماالقسم ابن رسول‌الله‌وخالتهما زينب بنت رسول‌الله ﷺ .

ثم قال : اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين‌في‌الجنة وجدهما وجدتهما في الجنة و أمهما في الجنة ، و أبوهما في الجنة ، و خالهما في الجنة ، وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة ، ومن يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في‌النار .

قال : فلما قلت ذلك للشيخ وفهم قولي قال : ايدك‌الله من اين انت؟ قلت : انا

من اهل الكوفة قال: اعربي أنت أم مولى ؟ قال : قلت : بل عربي شريف فقال لي : انك يحدث بمثل هذا الحديث وانت في هذا الكساء الرث قلت : نعم لي قصة لاحب ان أبديها لاحد قال : ابدها لي بأمانة فقلت : اناهارب من بني مروان على هذه الحال الذي ترى لئلا اعرف ولوغيرت حالي لعرفت ولو أردت ان اعرف نفسي لفعلت ولكني اخاف على نفسي القتل فقال لي : لاخوف عليك واقم عندي .

وكساني خلعتين خلعهما علي وحملني على بغلة وثمن البغلة في ذلك اليوم في تلك البلدة مائة دينار .

ثم قال : يافتى اقررت عيني أقر الله عينك فوالله لا رشدنك الى فتى يقر الله به عينك قال فقلت ارشدني رحمك الله قال فأرشدني الى باب دار فأتيت الدار التي وصف لي وأنا راكب على البغلة وعلي الخلعتان فقرعت الباب وناديت الخادم فأذن لي بالدخول فدخلت عليه فأذا انا بفتى قاعد على سرير متخذ ، صبيح الوجه حسن الجسم فسلمت عليه فردعلي السلام باحسن مرد.

ثم اخذ بيدي مكرماً حتى أجلسني الي جانبه قال لي : والله يافتى لاعرف هذه الكسوة التي خلعت عليك وأعرف هذه البغلة ووالله ما كان ابومحمد ، وكان اسمه الحسن ليكسوك خلعتيه هاتين ويركبك على بغلته هذه الا انك تحب الله ورسوله و ذريته وجميع عترته .

فأحب رحمك الله ان تحدثني بفضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت له : نعم ما تحب والكرامة .

حدثني والدي عن أبيه عن جده قال : كنا يوماً عند رسول الله ﷺ قعوداً اذا قبلت فاطمة عليها السلام وقد حملت الحسن والحسين على كتفيها وهي تبكي بكاء شديداً وتشهق في بكائها فقال لها رسول الله ﷺ ما يبكيك يافاطمة لاأبكى الله عينك قالت ياابت وكيف لاابكي ونساء قريش قدعيرتني وقلن لي: ان اباك قدزوجك برجل فقير معدم لامال له فقال لها رسول الله ﷺ : لاتبكي يا فاطمة فوالله ما أنا زوجتك بل الله عزوجل

زوجك من فوق سبع سمواته وشهدت على ذالك جبرئيل وميكائيل واسرافيل .

ثم ان الله عزوجل فاختارمن الخلايق علياً فزوجك أياه،واتخذته وصياً وعلى مني وأنا منه ، وعلى اشجع الناس قلباً واعلم الناس علماً واحلم الناس حلماً وأقدم الناس سلماً .

والحسن والحسين ابناه سيد اشباب اهل الجنة من الاولين والاخرين،وسماهم الله في التوراة على لسان موسى عليه السلام شبراً وشبيراً لكرامتهما على الله تعالى، يافاطمة لاتبكى فانى اذا دعيت غداً الى رب العالمين فيكون على معى واذا بعثت غداً بعث على معى يافاطمة لاتبكى فان علياً وشيعته غداً هم الفائزون يدخلون الجنة .

قال : فلما قلت ذلك للفتى قال أنشدك الله وبالله عزوجل من أنت؟ قال قلت : أنا رجل من اهل الكوفة فقال اعربى ام مولى؟قال بل عربى شريف .

قال : فكسانى ثلاثين ثوباً فى تخت وأعطانى عشرة الاف درهم فى كيس ثم قال لى أقررت عينى يافتى اقرالله عينك ولم يسألني غيرذالك .

ثم قال لى : اليك حاجة فقلت له تقضى ان شاء الله تعالى فقال : اذا اصبحت غداً فأت مسجد بنى فلان حتى ترى أخى الشقي قال ابوجعفر: فوالله لقد طالت علىّ تلك الليله حتى خشيت ان لاأصبح حتى أفارق الدنيا قال فلما أصبحت أتيت المسجد الذى وصف لى وحضرت الصلاة فقمت فى الصف الاول لفضله والى جانبى على يسارى شاب معتم بعمامة - فذهب ليركع فسقطت عمامته من رأسه فنظرت اليه فاذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير.

قال أبو جعفر : فوالذى أحلف به ما علمت ما أنا فيه ولاعقلت أنافى الصلوة أم فى غيرصلوة تعجباً ودهشت حتى ما أدرى ما اقول فى صلوتى الى ان فرغ الامام من التشهد فسلم وسلمت .

ثم قلت : ما هذا الذى أرى بك ؟ فقال لى : لعلك صاحب أخى الذى أرسلك الى لترانى قال قلت : نعم فأخذ بيدى وأقامنى وهو يبكى بكاء شديداً ثم شهق

في مكانه حتى كادت نفسه ان تزهق .

ثم أتى ابى الى منزله فقال لى أنظر الى هذين البيتين فنظرت اليه ثم قال : أدخل فدخلت ثم قال لى أنظر الى الدن فنظرت الى الدن فقال لى : اعلم يا أخى انى كنت اؤذن واؤم بالناس و كنت العن على بن أبى طالب عليه السلام بين الاذان والاقامة الف مرة وانه كان قد لعنته في يوم الجمعة بين الاذان والاقامة اربعة الاف مرة ، وخرجت من المسجد وأتيت الدار فاتكأت على هذا الموضع الذى أريتك فذهب بى النوم فنمت فرأيت فى منامى كأنى قد اقبلت باب الجنة و رأيت فيها قبة من زمردة خضراء قد زخرفت ونجدت ونضدت بالاستبرق . والديباج واذا حول القبة كرسي من لؤلؤة وزبرجد واذا على بن ابى طالب رضى الله عنه متكئ فيها واذا ابوبكر الصديق و عمر و عثمان جلوس يتحدثون فرحين مسرورين مستبشرين بعضهم ببعض .

ثم التفت فاذا أنا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم قد أقبل و على يمينه الحسن عليه السلام ، ومعه كأس فضة وعن يساره الحسين عليه السلام و فى يده كأس فضة قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم للحسين اسقنى فسقاه ثم شرب .

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا حسين اسق الجماعة فسقى ابا بكروعمروعثمان وسقا علياً عليه السلام و كأنما قال النبى صلى الله عليه وآله للحسين ياحسين اسق هذا المتكيء الذى على هذا الدكان فقال الحسين عليه السلام للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ياجداه أتأمرنى ان اسقى هذا وهو يلعن والدي علياً فى كل يوم الف مرة وقد لعنه فى هذا اليوم و هو يوم الجمعة اربعة الاف مرة .

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلم عند ذالك لى كالمغضب مالك تلعن علياً عليه السلام لعنك الله لعنك الله لعنك الله ثلث مرات ويحك أتشتم علياً وهو مني وأنا منه عليك غضب الله عليك غضب الله عليك غضب الله حتى قالها ثلاثا وقال غيّر الله ما بك من نعمة ، وسود وجهك وخلقك حتى تكون عبرة لمن سواك قال فانتبهت من نومى وأذا رأسى رأس خنزير

ووجهي وجه خنزير على ماترى فقال سليمان بن مهران ،

فقال ابو جعفر ياسليمان هذان الحديثان كانا في حفظك قلت: لا يا امير المؤمنين فقال هؤلاء من ذخائر الحديث وجوهره ثم قال ويحك ياسليمان حب علي ايمان وبغضه نفاق .

فقلت : الامان الامان يا اميرالمؤمنين فقال لك الامان ياسليمان قلت فما تقول في قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : في النار أبعده الله قلت وكذلك من يقتل (من) ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احداً فهو في النار قال : فحرك اميرالمؤمنين أبوجعفر رأسه طويلا ثم قال ويحك ياسليمان الملك عقيم ، ثم قالها ثلث مرات ثم قال ياسليمان أخرج فحدث الناس بفضائل علي بن ابي طالب عليه السلام بكلما شئت ولا تكتمن منه حرفاً والسلام .

الباب السابع عشر

في تضاعف ثوابه (ع) من طريق الخاصة والعامة

بالاسناد عن الامام أبي محمد العسكري عليه السلام في تفسير قوله تعالى «اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى» الآية قال قال: العالم عليه السلام اولئك الذين اشتروا الضلالة باعوا:دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله ، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب. فلما انزل الله عزوجل هذه الاية حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوم فقالوا : يا رسول الله سبحان الرزاق ، ألم تر فلانا كان يسير البضاعة خفيف ذات اليد خرج من قوم يخدمهم في البحر فرعوا له حق خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا يسيراً من مالهم قسطوه على أنفسهم له وجمعوه فاشتروا له به بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة فهو اليوم من مياسير اهل المدينة .

وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولم تر فلانا كان حسنة حاله ،

كثيرة أمواله ، جميلة اسبابه ، خيراته وافرة ، وشمله مجتمع ، ابى الاطلب الاموال الجمة، فحمله الحرص الى ان تهورفى ركب البحر فى وقت هيجانه ، والسفينة غير وثيقة والملاحون غير فارهين الى ان توسط البحر حتى لعبت سفينته ريح عاصف فازعجتها الى الشاطىء وقبنها فى ليل مظلم وذهبت امواله وسلم بحشاشته فقيراً وقيراً ينظر الى الدنيا حسرة .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبركم احسن من الاول حالا قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اما احسن من الاول حالا من اعتقد صدقاً لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وصدق فى أعظام علي أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و وليه وثمرة قلبه و محض طاعته يشكر له ربه ، ونبيه ، ووصي نبيه فجمع الله له بذلك خير الدنيا والاخره ورزقه لساناً لا اله الاالله ذاكراً ، وقلباً لنعمائه شاكراً ، وبأحكامه راضياً ، وعلى احتمال مكاره اعداء الله واعداء محمد و آله نفسه موطناً لاجرم ان الله عزوجل سماه عظيماً فى ملكوت أرضه وسمواته وحباه برضوانه و كراماته فكانت تجارة هذاالربح وغنيمته اكثر وأعظم .

و اما اسوء حالا من الثانى فرجل اعطى أخا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيعته و أظهر له موافقته وموالاة اوليائه ومعاداة أعدائه ثم نكث بعد ذالك وخالف و والي عليه اعدائه فختم له بسوء أعماله فصار الى عذاب لايبيد ولاينفد قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : معاشر عباد الله عليكم بخدمة من اكرمه الله بالارتضاء وحباه بالاصطفاء وجعله أفضل أهل الارض والسماء بعد محمد سيد الامناء (الانبياء ـ خ) على بن ابي طالب عليه السلام وموالاة اوليائه ومعاداة أعدائه مثل شركاؤكم فان رعاية على أحسن من رعاية هولاء التجار الخارجين بصاحبكم الذى ذكرتموه الى الصين الذى عرضوه للغنى ، وأعانوه بالثرى .

اما ان من شيعة علىّ لمن يأتي يوم القيمة قد وضع الله له في كفة سيئآته

من الاثام ما هو أعظم من الجبال الرواسی و البحار التیارة ، تقول الخلایق هلك هذا العبد ، فلا یشكون أنه من الهالكین وفی عذاب الله من الخالدین .

فیأتیه النداء من قبل الله عزوجل : یا أیها العبد الخاطئی (١) هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنات تكافئها تدخل جنة الله برحمته اوتزید علیها فتدخلها بوعدالله فیقول العبد : لاأدری فیقول منادیَ ربنا عزوجل: فأن ربی تعالی یقول: نادفی عرصات القیمة الأنی فلان بن فلان من أهل بلد كذاو كذاو قریة كذاو كذاقدرهنت(٢) بسیأتی كأمثال الجبال والبحار ولاحسنات بازائها (٣) فای اهل هذا المحشر كان لی عنده یدأوعارفة: فلیغثنی بمجازاتی عنها، فهذاأوان شدة حاجتی ألیها فینادی الرجل بذلك فأول من یجیبه علی بن ابی طالب عليه‌السلام : لبیك لبیك لبیك ایها المتحن فی محبتی المظلوم بعداوتی .

ثم یأتی هو ومن معه عدد كثیر وجم غفیر وان كانوا اقل عدد من خصمائه الذین لهم قبله الظلامات فیقول ذلك العدد : یا أمیرالمؤمنین نحن اخوانه المؤمنون كان بنا باراً ولنا مكرماً ، وفی معاشرته ایانا مع كثرة احسانه الینا متواضعاً ، وقد نزلنا له عن جمیع طاعتنا (٤) وبذلناها له .

فیقول علی عليه‌السلام: فیما ذا تدخلون جنة ربكم فیقولون برحمته الواسعة التی لایعدمها من والاك ووالی آلك یاأخارسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فیأتی النداء من قبل‌الله عزوجل یا أخا رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوله فأنت ماذا تبذل له فأنی أنا الحكم، مابینی وبینه من الذنوب قدغفرتها له بموالاته ایاك وما بیننا وبین عبادی

---

(١) فی البحار ـ یاایها العبد الجانی

(٢) فی البحار ـ قدرهن بسیئاته

(٣) فی البحار ـ ولاحسنة بازائها

(٤) فی البحار ـ عن جمیع طاعاتنا

من الظلامات فلابد من فصل الحكم بينه وبينهم (١) ،

فيقول علي عليه السلام يارب افعل ما تأمرني ، فيقول الله عزوجل : يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ويقول لهم : اقترحوا عليّ اعطيكم ماشئتم عوضاً من ظلاماتكم قبله ، فيقولون : يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تجعل لنا بأزاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد صلى الله عليه وآله فيقول علي عليه السلام قد وهبت ذلك لكم .

فيقول الله عزوجل : فأنظروا يا عبادي الان الى ما نلتموه من علي عليه السلام فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لكم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون ذلك ما يرضي الله عزوجل به خصمائه المؤمنين (٢) .

ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل مالا عين رأت ولاأذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقولون ياربنا هل بقي من جناتك شيء اذا كان هذا كله لنا فأين يحل ساير عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة بأسرها قد جعلت لهم .

فيأتي النداء من قبل الله عزوجل: ياعبادي هذا ثواب نفس من أنفاس علي بن ابيطالب عليه السلام الذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضّهم (ع) عنه الى تلك الجنان (٣) .

ثم يرون ماذا يضيفه الله عزوجل الى ممالك علي عليه السلام في الجنان ماهو أضعاف ما بذله عن وليه الموالي له ممايشاء (شاء-خ) الله عزوجل من الاضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم المعدّة لمخالفة أخي

---

(١) في البحار ـ فلابد من فصلي بينه وبينهم

(٢) في البحار ـ خصماء اولئك المؤمن

(٣) في البحار ـ فيصيرون هم وهذا المؤمن الذى عوضه علي (ع) في تلك الجنان.

ورصيى على بن ابى طالب عليه السلام.

وروى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عليهم السلام عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبى طالب عليه السلام يا ابا الحسن لو وضع ايمان الخلايق واعمالهم فى كفة ووضع عملك يوم احد فى كفة أخرى لرجح عملك على جميع الخلايق والله تعالى باهى بك يوم احد ملائكته المقربين ، و رفع الحجاب من السماء ، و أشرقت بك الجنة وما فيها ، وابتهج بفعلك العالمون وان الله تعالى يعوضك بذلك اليوم ما يغبطك به كل نبى ورسول وصديق وشهيد .

وروى ذلك فى يوم الخندق الذي فضله النبى صلى الله عليه وآله وسلم على جميع أعمال الثقلين الى يوم القيمة .

ابن شهراشوب عن ابى يوسف يعقوب بن سفيان ، وأبو عبيد القسم بن سلام فى تفسيرهما عن الاعمش عن مسلم بن البطين عن ابن جبير عن أبن عباس فى قوله «لتركبن طبقاً عن طبق» اى لتقعدن ليلة المعراج من سماء الى سماء .

ثم قال النبى صلى الله عليه وآله لما كانت ليلة المعراج كنت من ربى كقاب قوسين أو ادنى فقال لى ربى : يا محمد السلام عليك منى ، أقرأ منى على بن ابى طالب السلام وقل له فأنى أحبه وأحب من يحبه يا محمد من حبى لعلى بن ابى طالب اشتققت له اسماً من اسمى فأنا العلى العظيم وهو علي ، وأنا المحمود وأنت محمد ، يا محمد لو عبدنى عبد الف سنة الا خمسين عاماً ، قال ذلك اربع مرات: لقينى يوم القيمة و له عندى حسنة واحدة من حسنات على بن ابى طالب عليه السلام قال الله تعالى « فما لهم » يعنى المنافقين « لا يؤمنون » يعنى لا يصدقون بهذه الفضيلة لعلى بن ابى طالب عليه السلام .

على بن عيسى فى كشف الغمة عن ربيعة السعدى قال أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يا اباعبدالله انا لنتحدث عن على عليه السلام ومناقبه فتقول أهل البصرة : انكم لتفرطون فى على فهل أنت محدثى بحديث فيه ؟ فقال حذيفة ، يا ربيعة وما تسألنى عن على والذي نفسى بيده لو وضع جميع اعمال أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى كفة الميزان منذ

بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة : و وضع عمل على عليه السلام فى الكفة الاخرى لرجح عمل على عليه السلام على جميع أعمالهم .

فقال ربيعة : هذاالذى لايقام له ولايقعد فقال حذيفة : يا لكع و كيف لايحمل واين كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد عليه السلام يوم عمرو بن عبدود وقد دعا الى المبارزة فأحجم الناس كلهم ماخلا علياً عليه السلام فانه برز اليه فقتله الله على يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجراً من عمل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى يوم القيمة .

ومن طريق المخالفين ابوالمؤيد الموفق بن احمد قال . اخبرنا الامام الحافظ ابوالفتح الواحد بن الحسن النافرجى ، اخبرنا ابوعبدالله محمد بن احمد الجوينى قال : قرأت على أبى الحسن على بن احمد الواحدى ، اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان السعدى قال : حدثنا لؤلؤ القصرى أخبرنا ابواسحق ابراهيم بن محمد بن حضر الصوفى حدثنا ابوعبدالله الحسين بن حسن بن شداد أخبرنا محمد بن سنان الحنطى أخبرنا اسحق بن بشر القرشي عن نهر بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يوم الخندق : لمبارزة على بن ابى طالب (رض) لعمرو بن عبدود أفضل من عمل أمتى الى يوم القيمه .

قال الحسن بن ابى الحسن الديلمى : قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : لمبارزة على عليه السلام لعمرو بن عبدود العامري كانت اثنتين وسبعين مبارزة ، فاذا فكر العاقل ان قسما واحداً من أصل اثنتين وسبعين قسماً من أصل خمسة أقسام وهى العبادات الخمس من اصل قسمين . وهى العلم والعمل لان العلم ايضا عمل نفسانى أفضل من عمل الامة الى يوم القيمة: عرف من ذلك انه مجهول القدر ، فاذا كان أعبد الناس كان أفضلهم فتعين انه يكون هو الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن كتاب فضائل الصحابة لابى المظفر السمعانى عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان لعلى عليه السلام من الثواب مالو قسم على أهل الارض لو سعهم .

الباب الثامن عشر

في قوّته (ع)

البرسي روى أن في يوم خيبر لما جاءت صفية الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت من أحسن الناس وجهاً فرآى في وجهها شجة، فقال: ما هذه وأنت ابنة الملوك، فقالت ان علياً عليه السلام لما قدم الحصن هز الباب فاهتز الحصن، وسقط من كان عليه من النظارة وارتجف بي السرير، فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا صفية ان علياً عليه السلام عظيم عندالله، و انه لما هز الباب اهتز الحصن، فاهتزت السموات السبع والارضون السبع واهتز عرش الرحمن غضباً لعلي عليه السلام.

وفي ذلك اليوم لما سأله عمر فقال: ياأباالحسن لقد اقتلعت منيعاً ولك ثلثة أيام خميصاً فهل قلعتها بقوة بشرية؟ فقال عليه السلام ماقلعتها بقوة بشرية ولكن قلعتها بقوةالاهية، ونفس بقضاء ربها (١) مطمئنة مرضية.

وفي ذلك اليوم لما شطر مرحب شطرين، وألقاه مجدلا جاءه جبرئيل من السماء متعجباً فقال له النبي صلى الله عليه وآله: مم تتعجب؟ فقال: ان الملائكة تنادي في مواضع (٢) جوامع السموات.

لافتى الاعلي لاسيف الا ذوالفقار

واما اعجابي فاني لما أمرني ربي ان ادمّر قوم لوط حملت مدائنهم وهي سبع مدائن من الارض السابعة السفلى الى الارض السابعة العليا على ريشة من جناحي ورفعتها حتى سمع حملة العرش صياح ديكتهم، وبكاء أطفالهم ووقفت بها الى الصبح أنتظر الامر ولم أنتقل بها، واليوم لما ضرب علي عليه السلام ضربته الهاشمية، وكبّر

(١) في المصدر المطبوع ـ بلقاء ربها

(٢) في المصدر ـ في صوامع وجوامع

أمرت أن أقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الارض ويصل الى الثور الحامل لها فيشطره شطرين فتنقلب الارض بأهلها فكان فاضل سيفه علي عليه السلام اثقل من مداين لوط ، هذا وأسرافيل ، وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء .(١)

تفسير ابي محمد العسكري عليه السلام عن ابيه علي بن محمد عليهما السلام قال : ان رجلا من ثقيف كان اطبب الناس يقال : له الحارث بن كلدة الثقفي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يامحمد جئت أداويك من جنونك فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ياحارث أنت تفعل أفعال المجانين وتنسبني الى الجنون فقال الحارث : وماذا فعلته من افعال المجانين ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : نسبك اياي الى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي او كذبي فقال الحرث أوليس قدعرفت كذلك ، وجنونك بدعواك النبوة التي لاتقدرلها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقولك لاتقدرلها فعل المجانين .

فقال الحارث صدقت أنا استحسن أمرك بآية أطالبك بها ان كنت نبياً فادع تلك الشجرة العظيمة البعيدة عنقها فان أتتك علمت أنك رسول الله صلى الله عليه وآله وشهدت لك بذلك والا فأنت ذلك المجنون الذى قيل لي .

فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه الى تلك الشجرة وأشار اليها أن تعالي فانقلعت الشجرة بأصولها وعروقها وجعلت تخد في الارض أخدوداً عظيما كالنهر حتى دنت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها أنا ذا يا رسول الله ماتأمرني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها دعوتك لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد

ثم تشهدي بعد ذلك لعلي عليه السلام هذا بالامامة وانه سندي وظهري وعضدي وفخري ولولاه ماخلق الله شيئاً مما خلق .

---

(١) مشارق الانوار طبعة البيروت ص١١٠

فنادت أشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له وأشهد أنك عبده و رسوله أرسلك بالحق بشيراًونذيراً وداعياً الى الله بأذنه وسراجاً منيراً ، وأشهد ان علياً ابن عمك ، هوأخوك في دينك هو ، أوفرخلق الله من الدين حظاً وأجزلهم من الاسلام نصيباً و انه سندك ، وظهرك قامع أعدائك ناصر أوليائك ، باب علومك ، و أمينك واشهد أن اوليائك الذين يوالونه ويعادون اعدائه حشوالجنة ، وان اعداءك الذين يوالون اعدائك ، ويعادون أوليائك حشوالنار .

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحارث بن كلدةوقال : ياحارث أومجنون من هذا حاله وآياته ؟ ! فقال الحارث بن كلدة : لاوالله يارسول الله ولكني اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين وحسن اسلامه .

قال علي بن الحسين عليه السلام ولامير المؤمنين عليه السلام نظيرها :كان عليه السلام قاعداً ذات يوم فأقبل اليه رجل من اليونانيين المدعّين الفلسفة والطب ، فقال له: ياأباالحسن بلغني خبرصاحبك وأن به جنوناً فجئت لاعالجه ؟ فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما أردت من ذالك .

وقدقيل لي انك ابن عمه وصهره وأرى اصفراراً (١) قد علاك وساقين دقيقين ما أراهما يقلانك ، فاما الصفار فعندي دواؤه وأما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما ، والوجه أن ترفق بهما وبنفسك في المشي تقلله ولاتكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحضنه بصدرك ان تقللهما ولاتكثرهما فان ساقيك دقيقان لايؤمن عند حمل الثقيل انقصافهما .

واما الصفار فدواؤك عندي وهو هذا ، وأخرج دواء وقال : هذا لايؤذيك ولايخيسك(٢)ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحاً ، ثم يزيل صفارك ، فقال علي بن ابي طالب عليه السلام : قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئاً

---

(١) في البحار ـ وأرى صفاراً (٢) ولايحبسك ـ خ

يزيد منه صفارى (١) فقال الرجل بلى حبة من هذا وأشار ، الى دواء معه وقال : ان تناوله الانسان و به صفار أماته من ساعته وان كان لاصفار فيه صار به صفرة حتى يموت في يومه .

فقال علي بن ابي طالب عليه السلام فأرني هذا الضار فأعطاه فقال : كم قدر هذا فقال قدر مثقالين سم ناقع ، قدر كل حبة منه تقتل رجلا ، فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقاً خفيفاً وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه : الان اؤخذ بابن أبي طالب عليه السلام ويقال : قتله ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه .

فتبسم علي بن ابي طالب عليه السلام وقال يا عبدالله اصح ما كنت بدناً الآن لم يضرني مازعمت انه سم فغمّض عينيك فغمض ثم قال: افتح عينيك، ففتح ونظر الى وجه علي عليه السلام فاذا هو أبيض أحمر مشرب بحمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي عليه السلام وقال اين الصفار الذى زعمت أنه بي ؟ فقال : والله كانك لست من رأيت ، قبل كنت مصفاراً فأنت الان مورّد ، قال علي عليه السلام فزال عني الصفار بسمك الذى تزعمه أنه قاتلي .

واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت أني أحتاج ان أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه لئلا ينقصف (٢) الساقان ، وأنا ادلك على (أن) طب الله عزوجل خلاف طبّك وضرب بيده الى استوانة خشب عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذى هو فيه ، وفوقه حجرتان أحدهما فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان ، فغشي على اليوناني ، فقال علي عليه السلام صبوا عليه الماء فافاق وهو يقول: والله ما رأيت كاليوم عجبا ، فقال له علي عليه السلام : هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالها في ظنك هذا يا يوناني.

فقال اليوناني أمثلك كان محمد صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام وهل علمي الا من علمه ، وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته لقد أتاه ثقفي وساق الحديث بطوله بمعجزة لامير المؤمنين عليه السلام والحديث بتمامه مذكور في كتاب مدينة المعاجز.

---

(١) في البحار- يزيد فيه ويضره　　　　(٢) انقصف : انكسر

الباب التاسع عشر

في شجاعته(ع) وقوته(ع)

الشيخ البرسي في كتابه قال روى صاحب كتاب المقامات مرفوعاً الي ابن عباس قال رأيت علياً يوماً فى سكك المدينة يسلك طريقاً لم يكن له منفذ فجئت فأعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ان علياً عليه السلام علم الهدى ، والهدى طريقه قال : فمضى على ذلك ثلثة أيام فلماكان فى اليوم الرابع أمرنا ان ننطلق فى طلبه .

قال ابن عباس : فذهبت في الدرب الذى رايته فيه واذا بياض درعه فى ضوء الشمس قال : فأتيت فأعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدومه فقام اليه فلاقاه واعتنقه وحل عنه الدرع بيده وجعل يتفقد جسده .

فقال عمر:كانك يا رسول‌الله تتوهم أنه‌كان فى الحرب فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ياعمر بن الخطاب والله لقد ولى اربعين الف‌ملك ، وقتل اربعين الف عفريت،وأسلم على يده أربعون الف عفريت‌واسلم‌على يده‌اربعون الف‌قبيلة من الجن وان الشجاعة عشرة أجزاء تسعة منها فى على‌عليه السلام وواحد منها فى سائرالناس .

والفضل‌والشرف عشرة اجزاء تسعة منها فى على عليه السلام وواحد فى سائرالناس و ان علياً منى بمنزلة الذراع من اليدوزرّى في قميصى ، ويدى التى أصول بها ، وسيفى الذى أجالدبه الاعداء وأن المحب له مؤمن ، والمخالف له‌كافر والمقتفى لاثره لاحق .

كتاب المناقب الفاخرة فى العترة الطاهرة عن جرير بن عبدالله قال‌صليت‌مع عمرفى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغناأخذ بيدى نحومنزله لامرأراده فاجتزنا بعلى عليه السلام وهو ببابه وبين‌يديه بعيران مناخان، ومعه مولي له يقال له نباح‌متأهب للسفر، وامير المؤمنين يقول له نباح سر على بركات الله وحسن توفيقه زودك‌الله التقوى و رزقك الله خير الاخرة والدنيا ، بعير ان هذان أوصيك فيهما خيراً

توخ بهما السهول، و تنكب بهما الحزون واسقهما الماء عند الماء، وانزل عنهما عند الغايات ولا تتخذ ظهورهما مجلساً ولامتحدثاً ولاتضر بهما وأنت تجد السبيل الى التراضى عنهما.

قال جرير: فالتفت الى عمر وقلت: تسمع وصية علي عليه السلام لعبده وحسن سيرته مع الخلق فقال لي: و يحك يا جرير أوليس هذا على بن ابى طالب عليه السلام معدن الحكم، ومقرّ الكرم، ومجمع الايمان اما والله لولاحداثة سنه وخصال أورثته عجباً ماكان للخلافة غيره.

فقلت: ياعمر أما الحداثة فقد عرفتها واما الخصال التى اجتمعن فيه وأورثته عجبا فلست أعرفها فقال شجاعة لاترام، وقوة لايدخل عليها النقص، وسيف فى الاسلام، وجود موصوف وعقل أرزن من الجبال ورأي أعلى من الافق، وقلب أثبت من أحد، و انه زوج سيدة نساء العالمين وأبوسيدى شباب أهل الجنة. ويكفيك من هذه الخصال واحدة فى الفخر.

قال جرير: فأجزت منصرفى وأتيت الى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بما جرى قال: ياجرير فهلا قلت له: أكان علي حين قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر ويوم حنين ويوم الخندق اصغر سناً أواليوم قال جرير: ما كنت آمن ان يعلونى بالدرة.

ابن الفارسى فى روضة الواعظين روى أن امير المؤمنين عليه السلام قال: فى رسالته الى سهل بن حنيف والله ماقلعت باب خيبر بقوة جسدية ولا حركة غذائية ولكنى أيدت بقوة ملكوتية، ونفس بنور بهامضيئة وأنا من أحمد كالضوء من الضوء والله لوتظاهرت العرب على قتالى لما وليت ولوامكننى الفرصة من رقابهالما بقيت ومن لم يبال متى حتفه عايه ساقط فجنانه فى الملمات رابط.

ورواه علي بن عيسى (ره) فى كشف الغمة. **ابن شهراشوب** فى الفضائل قال فيما كتب عليه السلام الى عثمان بن حنيف لوتظاهرت العرب علىّ لما وليت عنهاولوامكنت الفرصة لسارعت اليها.

جابر بن عبدالله ان علياً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها .

ابن جرير الطبري صاحب المسترشد انه عليه السلام حمل باب خيبر بشماله وهو اربعة أذرع في خمسة أشبار عمقاً حجراً صلداً دون يمينه فأثر فيه اصابعه وحمله بغير مقبض يتترس به فضارب الاقران بسيفه حتى هجم عليهم ثم زجه من ورائه أربعين ذراعاً .

وفي رواية انه كان طول الباب خمسة عشر ذراعاً وعرض الخندق عشرون ذراعاً فوضع جانباً على طرف الخندق وضبط بيده جانباً حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية الف وسبعمأة رجل وفيهم من كان يتردد ويجف عليه .

أبوعبدالله الجدي قال له عمر : لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتي التي في يدي .

الباب العشرون

في عبادته (ع)

الشيخ في مجالسه قال : اخبرنا الحسين بن ابراهيم القزويني قال : اخبرنا محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة عن سعيد بن عمرو الجعفي عن محمد بن مسلم قال : دخلت على ابي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئاً وقد كان يبلغنا أن ذالك يكره فجعلت أنظر اليه فدعاني الى طعامه فلما فرغ قال : يا محمد لعلك ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأته عين وهو يأكل متكئاً منذ بعثه الله الى ان قبضه .

ثم رد على نفسه فقال : لا والله ما رأته عين وهو يأكل متكئاً منذ بعثه الله الى أن قبضه .

ثم قال : يا محمد لعلك ترى أنه شبع من خبز بر لا والله ، ماشبع من خبز

بر ثلثة أيام متوالية الى ان قبضه الله أما انى لا اقول انه لم يجد ، لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الابل ولوأراد أن يأكل لاكل .

ولقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض ثلث مرات فخيّره من غيران ينقصه الله مماأعد له يوم القيمة شيئاً ،فيختار التواضع لربه وما سئل شيئاً قط فقال لا: ان كان اعطى وان لم يكن قال : يكون ان شاء الله وما اعطى على الله شيئاً قط الاسلم الله له ذالك حتى ان كان ليعطي الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له ثم تناولنى بيده فقال : وان كان صاحبكم عليه السلام ليجلس جلسة العبد ويأكل اكلة العبد و يطعم الناس الخبز واللحم ويرجع الى رحله فيأكل الخل والزيت .

وان كان ليشترى القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جازاصابعه قطعه وان جاز كعبه حذفه وماورد عليه امران قط كلاهما لله رضاالا أخذ بأشدهما على بدنه .

ولقد ولى الناس خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أقطع قطيعة ، و لا أورث بيضاء ولاحمراً الاسبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد ان يتباع بها لاهله خادماً و ما أطاق عمله منا احد وان كان على بن الحسين عليهما السلام لينظر فى كتاب من كتب على عليه السلام ، فيضرب به الارض و يقول : من يطيق هذا .

ابن بابويه فى أماليه قال : حدثنى أبى رحمة الله قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الرحمن بن ابى نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابى جعفر الباقر عليه السلام انه قال : والله ان كان على عليه السلام ليأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد وان كان ليشترى القميصين السنبلانيين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه ، ولقد ولى خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ،ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعة ولا أورث بيضاء ولاحمراء وانه ليطعم الناس من خبز البر واللحم و ينصرف الى منزله و يأكل خبز الشعير

والزيت والخل .

وماورد لله عليه امران كلاهما لله رضا الا أخذ باشدهما على بدنه ، ولقد اعتق الف مملوك من كديده وتربت فيه يداه و عرق فيه وجهه وما أطاق عمله احد من الناس و ان كان ليصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة وان كان أقرب الناس شبهاً به علي بن الحسين (ع) وما أطاق عمله احد من الناس بعده .

الشيخ في التهذيب علي بن حاتم عن محمد بن جعفر المؤذن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن جميل بن صالح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان استطعت ان تصلي في شهر رمضان و غيره في اليوم و الليلة الف ركعة فافعل فان علياً عليه السلام كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة .

وعنه باسناده عن الحسين بن سعيد عن القسم عن علي بن أبي حمزة قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فقال له ابو بصير : ما تقول في الصلوة في شهر رمضان فقال له ان لرمضان حرمة وحقاً (١) لايشبهه شيء من الشهور صل مااستطعت في شهر رمضان تطوعاً بالليل والنهار فان استطعت أن تصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة فصل فان علياً عليه السلام كان في آخر عمره يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة فصل يا بامحمد زيادة في رمضان .

فقال : كم جعلت فداك ؟ قال في عشرين ليلة تمضي في كل ليلة عشرين ركعة ثماني ركعات قبل العتمة واثنتي عشرة بعدها سوى ما كنت تصلي قبل ذلك واذا دخل العشر الاواخر فصل ثلاثين ركعة في كل ليلة ثماني ركعات قبل العتمة واثنين و عشرين ركعة بعد العتمة سوى ما كنت تفعل قبل ذلك .

ورواه محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد عن الحسين بن

---

(١) في الوافي ـ فقال : لشهر رمضان حرمة وحق

سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابی حمزة عن ابی بصير قال دخلنا على ابی عبدالله عليه السلام وساق الحديث الى آخره .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطی قال : سألت ابا عبدالله عن قول الله عزوجل « و اذا مس الانسان ضرد عا ربه منيباً اليه» قال : نزلت فی ابی الفصيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنده ساحر و كان اذا مسه الضر يعنی السقم دعا ربه منيبا اليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يقول .

« ثم اذا خوله نعمة » يعني العافية نسی ما كان يدعوا اليه من قبل يعنی التوبة الى الله عزوجل مما كان يقول فی رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه ساحر ولذلك قال الله عزوجل «قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار» يعنی امرتك على الناس بغير حق من الله عزوجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال : ثم قال ابو عبدالله عليه السلام ثم عطف القول من الله عزوجل فی علی عليه السلام يخبر بحاله وفضله عندالله تبارك وتعالى « امن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه » قل هل يستوی الذين يعلمون ان محمداً رسول الله والذين لا يعلمون ان محمداً رسول الله وانه ساحر كذاب انما يتذكر أولوا الالباب قال ثم قال : هذا تأويله ياعمار .

وعنه عن علی بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبی عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج وحفص بن البختری و سلمة بياع السابری عن ابی عبدالله عليه السلام قال: كان علی بن الحسين عليه السلام اذا أخذ كتاب علی(ع) فنظر فيه قال: من يطيق هذا من يطيق ذا قال ثم يعمل به و كان اذا قام الى الصلوة تغير لونه حتى يعرف ذلك فی وجهه وما أطاق احد عمل علی عليه السلام من بعده الا علی بن الحسين (ع) .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن

مسكان عن الحسن الصيقل قال: سمعت أباعبدالله (ع) يقول : ان ولي علي(ع)لايأكل الا الحلال لان صاحبه كان كذلك ، وأن ولي عثمان لايبالي حلالا أكل أو حراماً لان صاحبه كذلك .

ثم عاد الى ذكر علي عليه السلام فقال أما والذي ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراماً قليلا ولا كثيراً حتى فارقها ، ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة الا أخذ باشدهما على بدنه ، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديدة قط الا وجهه فيها ثقة به ولا أطاق أحد من هذه الامة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه ينظر الي الجنة والنار .

ولقد اعتق الف مملوك من صلب ماله ، كل ذلك تحفى فيه يداه (١) ويعرق فيه جبينه التماس وجه الله عزوجل والخلاص من النار وما كان قوته الا الخل والزيت وحلواه التمر اذا وجده وملبوسه الكرابيس فاذا فضل من ثيابه شي دعا بالجلم فجزه .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكئاً منذ بعثه الله عزوجل الى ان قبضه تواضعاً لله عزوجل وما رأى ركبتيه أمام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا قط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ولا كافى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيئة قط، قال وقد قال الله «ادفع بالتي هي أحسن» السيئة وما منع سائلا قط ان كان عنده اعطى والا قال يأتي الله به ، ولا أعطى على الله عزوجل شيئاً قط الا اجازه الله انه كان ليعطي الجنة فيجيز الله عزوجل له ذلك وكان أخوه من بعده والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قط حتى خرج منها، والله انه كان ليعرض له امران كان كلاهما لله طاعة فيأخذ باشدهما على بدنه والله لقد اعتق الف مملوك لوجه الله ثم دبرت فيهم يداه ، والله ما اطاق عمل رسول الله

---

(١) تحفى في الشيء ـ اجتهد

صلى الله عليه وآله وسلم من بعده احد غيره ، والله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازلة قط الاقدمه فيها ثقة منه به وانه كان رسول الله ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم ما يرجع حتى يفتح الله عزوجل له .

قال الحسن بن ابى الحسن الديلمى اعلم انه اذا نظرت الى العبادة وجدته أعبد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه يعلم الناس صلوة الليل والتهجد والادعية المأثورة ولقد كان يفرش له فى الصفين بين الصفين والسهام تتساقط حوله ولا يلتفت عن ربه ولا يتغير حالته عبادته .

ابن شهراشوب جاء انه لم يقدر أحد يحكى صلوة رسول الله الاعلى عليه السلام ولا صلوة على عليه السلام الاعلى بن الحسين عليهما السلام .

وروى ابويعلى فى المسند انه عليه السلام قال ماتركت صلوة الليل منذ سمعت قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الليل نور فقال ابن الكوا ولاليلة الهرير.

ابانة العكبرى سليمان بن المغيرة عن أمه قال : سألت أم سعيد سرية علي عليه السلام عن صلوة على عليه السلام فى رمضان فقالت: رمضان وشوال سواء يحيى الليل كله.

وأخذ زين العابدين عليه السلام بعض صحف عباداته فقرأ فيه يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال عليه السلام من يقوى على عبادة على بن ابى طالب عليه السلام .

وروى عنه عليه السلام كان اذا حضر وقت الصلوة تزلزل وتلون فقيل له مالك يا امير المؤمنين عليه السلام فيقول : جاء وقت أمانة عرضها الله سبحانه وتعالى على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان،فلاادرى أحسن اداء ما حملت ام لا .

النيسابورى فى روضة الواعظين انه قال عروة بن الزبير تسمع بعض التابعين انس بن مالك يقول نزلت فى على عليه السلام « امن هوقانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الاخرة» قال الرجل : فأتيت علياً عليه السلام وقت المغرب فوجدته يصلى ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ، ثم جدد وضوئه وخرج الى المسجد وصلي بالناس صلوة الفجر

ثم قعد فی التعقیب الی ان طلعت الشمس، ثم قصده الناس فجعل یقضی بینهم الی أن قام صلوة الظهر فجدد الوضوء ، ثم صلی بأصحابه الظهر ، ثم قعدفی‌التعقیب الی ان صلی بهم العصر ، ثم کان یحکم بین الناس ویفتیهم الی ان غابت‌الشمس.

محمد بن جریرالطبری فی مسند فاطمة (ع) قال : کان علی‌بن‌الحسین (ع) حسن الصلوة یصلی فی کل یوم ولیلة الف رکعة سوی الفریضة فیقال له : این هذا العمل من عمل علی‌جدك فقال : مه اننی نظرت فی‌عمل علی (ع) یوماً واحداًعدلت من الحول الي الحول .

قال الحسن ابی الحسن الدیلمی اعلم انه اذا نظرت الی العبادة وجدته اعبد الناس‌من بعدرسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله،منه تعلّم الناس صلوةاللیل والتهجد والادعیةالمأثورة ولقد کان یفرش له بین الصفین والسهام تتساقط حوله وهو لایلتفت عن‌ربه ولا یغیر عادته . وکان اذا توجه الي الله تعالی توجه بکلیته وانقطع نظره عن الدنیا وما فیها حتی انه لایبقی یدرك الا لم لانهم کانوا اذا ارادوا اخراج الحدید والنشاب‌من جسده الشریف ترکوه حتی یصلی فاذا اشتغل بالصلوة و اقبل علی الله اخرجوا الحدید من جسده ولم یحس‌به ، فاذا فرغ من صلوته یری ذلك فیقول لولده‌الحسن علیه السلام : إن هی الا فعلتك یا حسن ولم یترك صلوة اللیل قط فی لیلةالهریر وکان علیه السلام یوماً في حرب صفین مشتغلابالحرب والقتال وهو مع ذلك بین الصفین یراقب الشمس فقال له ابن عباس : وهل هذا وقت صلوة؟وان عندنا لشغل بالقتال عن الصلوة فقال علیه السلام : علی مانقاتلهم انمانقاتلهم علی الصلوة .

وبا لجملة ان العبادات فقد اتی بها جمیعا وبلغ الغایة القصوی فی کل واحدة منها ومقامه الحمیدة فی التهجد ، والخشوع والخوف من الله تعالی ولم یسبقه‌الیها سوی رسول الله صلی‌الله‌علیه وآله حتی انه علیه السلام قال‌الجلسة فی الجامع‌خیر لی من الجلسة فی الجنة فان الجنة فیها رضی نفسی‌والجامع فیها رضی‌ربی: انتهی کلامه رفع مقامه .

الباب الحادى والعشرون

فى بكائه من خشية الله وخشوعه

الشيخ فى مجالسه اخبرنا أبوعبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال : أخبرنا ابوالحسن على بن محمد بن الزبير القرشى قال : أخبرنا على بن الحسن بن فضال: قال حدثنا العباس بن عامر قال : حدثنا أحمد بن زرق عن محمد بن محمد بن عبد الرحمان قال سمعت أبا يحيى بن العلا الواري عن ابى عبد الله (ع) قال : دخل على عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو فى منزل ام سلمة فلماراه (قال ـ ظ) كيف أنت ياعلى اذا اجتمعت الامم ووضعت الموازين و برز لعرض خلقه ودعى الناس الى مالابد منه .

قال فدمعت عين أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك يا على تدعى والله أنت وشيعتك غراً محجلين رواء أمرويين مبيضة وجوههم ، ويدعى بعدوك مسودة وجوههم اشقياء معذبين : أماسمعت الى قول الله «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » أنت وشيعتك « والذين كفروا بآياتنا اولئك هم شر البرية » عدوك ياعلى .

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبى جعفر عليه السلام قال: صلى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى ، وأبكاهم من خوف الله .

ثم قال أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانهم ليصبحون ويمسون شعثاً غبراً خمصاً بين أعينهم كركب المعزا يبيتون لربهم سجداً وقياماً ، يراوحون بين أقدامهم وجباههم، يناجون ربهم ، ويسألون فكاك رقابهم من النار والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون .

وعنه عن السندى بن محمد عن محمد بن الصلت عن أبى حمزة عن على بن الحسين عليهما السلام قال : صلى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح : فاقبل على الناس بوجهه فقال : والله لقد ادركت اقواماً يبيتون لربهم سجداً وقياماً ، يخالفون بين جباههم وركبهم كأن زفير النار فى آذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجرة كانما القوم باتوا غافلين قال ثم قال فما رأى ضاحكا حتى قبض صلوات الله عليه .

الحسن بن أبى الحسن الديلمى قال : روى الحاكم بن مروان عن جبير بن حكيم نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح (١) وتفطر (وتعظم-خ) ثم قال : يا معاشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع و المنزع فغضب عمر ثم قال : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً اما والله انا واياكم لنعرف ابن نجدتها والخبير بها .

قالوا كانك اردت ابن ابى طالب قال : وانى يعدل بى عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال : هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول (٢) وآثرة من علم يؤتى لها ولا يأتى امضوا اليه واقصفوا نحوه وافضوا اليه وهو فى حائط له بنان يتوكى على مسحاته وهو يقول « أيحسب الانسان ان يترك سدى ألم يك نطفة من منى يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى » ودموعه تجرى على خديه فاخمش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وسأله عمر عن مسألته فاصدر جوابها ولوى عمر يده .

ثم قال : أما والله لقد أرادك الحق ولكن أبى قومك فقال له يا اباحفص خفض عليك من هنا ان يوم الفصل كان ميقاتاً فانصرف وقد أظلم وجهه فكانما ينظر من ليل

---

(١) والظاهر انها تصحيف تربد كما فى فضائل الخمسة - قعد وتغير وتربد .

(٢) هكذا فى النسختين عندنا ولكن فى فضائل الخمسة - هناك شجنة من بنى هاشم وشجنة من الرسول .

مظلم . (١)

ابن شهراشوب عروة بن الزبير قال تذاكرنا صالح الاعمال فقال ابو الدرداء: أعبد الناس علي بن أبي طالب عليه السلام سمعته قائلا بصوت حزين ونغمة شجية في موضع خال ، الهي كم من موبقة حملتها عني فقابلتها بنعمك ، وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك ، الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمل غير غفرانك و لا أنا براج غير رضوانك ثم ركع ركعات فاخذ في الدعاء والبكاء .

فمن مناجاته الهي أفكر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ثم اذكر العظيم من اجلك فتعظم عليّ بليتي ، ثم قال: آه ان انا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها ، وأنت محصيها فتقول: خذوه فياله مأخوذ لاتنجيه عشيرته ولاتنفعه قبيلته ترحمهم الملاء اذا اذن فيه بالنداء .

آه من نار تنضج الاكباد والكلا ، آه من نار نزاعة للشوى ، آه من غمرة من متلهبات لظى ، ثم انغمر في البكاء فلم اسمع له حساً فقلت : غلبت عليه النوم اوقظه لصلوة الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت : انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب عليه السلام .

قال : فأتيت منزله مبادراً انعاه اليهم فقالت فاطمة عليها السلام ما كان من شأنه فاخبرتها فقالت : هي والله الغشية التي تأخذه من خشية الله.

ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق، ونظر اليّ وانا ابكي فقال مم بكاؤك يا أبا الدرداء فكيف ولو رأيتني دعي بي ألي الحساب وايقن اهل الجرايم بالعذاب واحتوتني (٢)

---

(١) اورده الفيروز آبادي مد ظله العالي في فضائل الخمسة من طريق العامة بزيادة ونقصان راجع ج٢ص ٢٨٥

(٢) في البحار - احتوشتني

ملائكة غلاظ وزبانيةفظاظ فوقفت بين يدى الملك الجبار قد اسلمني الاحباء ورحمني اهل الدنيا اشد رقة لي بين يدى من لاتخفى عليه خافية . (١)

وأخذ زين العابدين عليه السلام بعض صحف عباداته فقرأ فيه يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال من يقوى علي عبادة علي بن ابي طالب .

وعن الباقر عليه السلام وابن عباس في قوله تعالى «و استعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين» والخاشع الذليل في صلوته المقبل عليها يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام وقال ابن شهراشوب فيه نزلت «قدافلح المؤمنون الذينهم في صلوتهم خاشعون».

الباب الثاني والعشرون

في خوفه (ع) من الله تعالى

الشيخ في أماليه قال : أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال : حدثنا أبوبكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدثنا ابو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مروان قال : حدثنا ابراهيم بن الحكم بن المسعودي قال : حدثنا الحرث بن الحصين عن عمران بن الحصين قال : كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى (ع) جالس الى جنبه اذقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السؤ ويجعلكم خلفاء الارض ءاله مع الله قليلا ماتذكرون » .

قال : فانتفض علي عليه السلام انتفاض العصفور فقال له النبي عليه السلام ما شأنك تجزع فقال : مالي لاأجزع والله يقول انه يجعلنا خلفاء الارض فقال له النبي

(١) اورده العلامة المجلسي ره في البحار ـ ج٤١ ص ١١ مع زيادة في المتن .

صلى الله عليه وآله وسلم : لاتجزع والله لايحبك الامؤمن ولايبغضك الامنافق .

محمد بن العباس بن ماهيار الثقة فى تفسيره قال : حدثنا اسحق ابن محمد بن مروان عن ابيه عن عبيدالله خليس عن صباح المزنى عن ابي الحرث بن المغيرة عن ابى داود عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليه السلام الى جنبه « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السؤ ويجعلكم خلفاء الارض » .

قال : فانتفض على عليه السلام انتفاض العصفور فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم تجزع يا على فقال لم لا اجزع وانت تقول ويجعلكم خلفآء الارض فقال : لا تجزع فوالله لايبغضك مؤمن ولايحبك كافر .

وعن عثمان بن هاشم بن الفضل عن محمد بن كثير عـن الحرث بن حصين عن ابى داود المبسمعى عن عمران بن حصين قال : كنت جالساً عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليه السلام الى جنبه اذ قرأ النبى صلى الله عليه وآله وسلم « أمن يجيب المضطر اذا دعـاه ويكشف السؤ ويجعلكم خلفاء الارض » .

قال فارتعد على عليه السلام فضرب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يده على كتفه فقال : مالك ياعلى فقال : يا رسول الله قرأت هذه الاية فخشيت ان نبتلى بها فأصابني ما رأيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ياعلي لايحبك الا مؤمن ، ولايبغضك الا كافر منافق الى يوم القيمة .

محمدبن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام انه اشتكى عينه فعاده النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأذا هو يصيح فقال له النبى صلى الله عليه وآله : اجزعاً ام وجعاً فقال : يا رسول الله ماوجعت وجعاً قط أشد منه .

فقال يا علي ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من نارفنزع روحه به فتصيح جهنم ، فاستوى على عليه السلام جالساً فقال : يارسول الله اعد علىّ حديثك فلقد أنساني وجعى ماقلت ثم قال هل يصيب احد من أمتك قال : نعم

حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلماً وشاهد زور .

ومن طريق المخالفين عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن مجاهد عن أبن عباس «فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا» هو علقمة بن الحارث بن عبد الدار «واما من خاف مقام ربه» علي بن أبي طالب عليه السلام خاف وانتهى عن المعصية ونهى عن الهوى نفسه « فان الجنة هي المأوى » خاصاً لعلي عليه السلام ومن كان على منهاج علي هكذا عاماً . .

تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان عن مجاهد وابن عباس «ان المتقين في ظلال وعيون » من اتقى الذنوب علي بن ابي طالب والحسن والحسين في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ طول كل خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ ثم ساق الحديث . الى قوله «انا كذلك نجزي المحسنين» المطيعين لله أهل بيت محمد في الجنة .

ابن بطة في الابانة وابو بكر بن عياش والامالي عن ابي داود السبيعي عن عمران بن حصين قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الى جنبه ، اذ قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الاية « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض » قال : فارتعد علي عليه السلام فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي كتفه وقال : مالك ياعلي قال قرأت يا رسول الله هذه الاية فخشيت ان أبتلى بها فاصابني ما رأيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق الى يوم القيمة .

ابن شهر اشوب وفي زهده عليه السلام : كتاب كبير روته الشيعة .

وعن انس بن مالك قال: لما نزلت الايات الخمس في طس «امن جعل الارض قراراً» انتفض علي عليه السلام انتفاض العصفور فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : مالك يا علي ؟ قال : عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله عنهم فمسحه رسول الله صلى الله عليه واله بيده . ثم قال : ابشر فانه لايبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ولولا انت لم يعرف حزب الله .

الباب الثالث والعشرون

في ادعية له (ع) مختصرة في السجود وعند النوم واذا أصبح واذا امسى

ابن بابويه في اماليه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن محمد بن ابي عمير عن عمه عبد الله بن عامر عن ابان بن عثمان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن بناته قال: كان امير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده فأناجيك ياسيدي كما يناجي العبد الذليل مولاه، واطلب اليك طلب من يعلم انك تعطي ولا ينقص مما عندك شيء، واستغفرك استغفار من يعلم انه لا يغفر الذنوب الا انت، واتوكل عليك توكل من يعلم انك على كل شيء قدير.

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام قال: كان امير المؤمنين (ع) يقول: اللهم اني اعوذ بك من الاحتلام وسوء الاحلام، وان يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام.

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام ان علياً عليه السلام كان يقول: اذا اصبح سبحان الملك القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك، ومن فجأة نقمتك ومن درك الشقاء و من شر ماسبق في الليل والنهار اللهم اني اسألك بعزة ملكك وشدة قوتك وتعظيم سلطانك وبقدرتك على خلقك » ثم سل حاجتك.

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من يوم يأتي على ابن آدم الا قال له ذلك اليوم يابن آدم انا يوم جديد، وانا عليك شهيد فقل: فيّ خيراً واعمل في خيرا اشهد لك به يوم القيمة فانك لن تراني بعدها ابدا قال: وكان علي عليه السلام اذا امسى يقول مرحباً بالليل الجديد والكاتب الشهيد، اكتب على اسم الله ثم يذكر الله عز وجل.

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علی رفعه الی امیر المؤمنین عليه السلام انه کان یقول : اللهم انی وهذا النهار خلقان من خلقك اللهم لاتبتلنی به ولا تبتله بی ، أللهم ولاتره منی جرأة منی علی معاصیك ولاركوباً لمحارمك اللهم اصرف عنی الازل واللاوآء والبلوی وسؤالقضاء وشماتة الاعداء ومنظر السؤ فی نفسی ومالی .

قال وما من عبد یقول حین یمیسی ویصبح رضیت بالله رباً وبالاسلام دیناً وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبیاً وبالقرآن بلاغاً وبعلی عليه السلام اماماً » ثلثاً ـ الا کان حقاً علی الله العزیز الجبار أن یرضیه یوم القیمة .

قال : وکان یقول عليه السلام : اذا أمسی اصبحنا لله شاکرین وأمسینا لله حامدین فلك الحمد کما أمسینا لك مسلمین سالمین » .

قال واذا اصبح قال : امسینا لله شاکرین ، واصبحنا لله حامدین والحمد لله کما اصبحنا لك مسلمین سالمین .

الباب الرابع والعشرون

فی تصویر الدنیا له (ع) واعراضه عنها وطلاقه (ع) لها ثلاثا و عدالته وخوفه

فی رسالة الاهواز للصادق عليه السلام قال ابی : قال علی بن الحسین : سمعت أباعبد الله الحسین عليه السلام یقول حدثنی امیر المؤمنین عليه السلام قال : انی کنت بفدك فی بعض حیطانها ، وقد صارت لفاطمة (ع) قال : فاذا أنا بأمرأة قد قحمت علیّ وفی یدي مسحاة وأنا اعمل بها فلما نظرت الیها طارقلبی مما تداخلنی من جمالها فشبهتها ببثینة بنت عامر وکانت من أجل (اجمل) نساء قریش الجمحی فقالت یا بن أبی طالب هل لك أن تتزوج بی فأغنیك عن هذه وأدلك علی خزائن الارض فیکون لك الملك مابقیت ولعقبك من بعدك .

فقلت لها : من أنت حتى أخطبك من أهلك قالت : أنا الدنيا قلت فارجعى واطلبى زوجا غيرى ، وأقبلت على مسحاتي وأنشأت أقول .

لقد خاب من غرته دنيا دنية ... وماهى ان غرّت قروناً بطائل

اتتنا على زى العزيز بثينة (١) ... وزينتها فى مثل تلك الشمائل

فقلت لها غرى سواى فاننى ... عزوف(٢)عن الدنيا ولست بجاهل

وما أنا والدنيا فان محمداً ... احل صريعاً بين تلك الجنادل(٣)

وهبها أتتنا بالكنوز ودرها ... وأموال قارون و ملك القبائل

أليس جميعاً بالفنا (٤) مصيرها ... وتطلب من خزانها بالطوائل(٥)

فغرى سوائى اننى غير راغب ... بما فيك من ملك وعز ونائل

فقد قنعت نفسى بما قدرزقته ... فشأنك يادنياوأهل الغوايل (٦)

فانى اخاف الله يوم لقائه ... وأخشى عذاباً دائماغير زائل

فخرج ﷺ من الدنيا وليس فى عنقه تبعة لاحد حتى لقى الله محموداًغير ملوم ولا مذموم ثم اقتدت بهالائمة عليهم السلام من بعده بماقد بلغكم لم يتلطخوا بشيء من بوائقها صلى الله عليهم اجمعين وأحسن مثواهم .

أبن شهراشوب و غيره واللفظ له قال معاوية لضرار بن ضمرة صف لنا علياً

---

(١) وفى البحار على زى العروس بثينة ـ قال المجلسى ره ـ والبثينة على التصغير بنت عامر الجمحى كانت يضرب المثل بحسنها .

(٢) وعزفت نفسى عنه : زهدت فيه وانصرفت عنه .

(٣) وفى البحار ـ رهين بقفر بين تلك الجنادل .

(٤) وفى البحار للفناء مصيرها .

(٥) قال المجلسى ره فى بيانه والطوائل جمع الطائلة وهى العداوة والترة .

(٦) الغوائل ـ الدواهى .

فقال كان والله صواماً بالنهار قواماً بالليل ، يحب من اللباس أخشنه ومن الطعام أجشبه وكان يجلس فينا ويبتدى اذا سكتنا ويجيب اذا سألنا يقسم بالسوية ويعدل في الرعية ، لايخاف الضعيف من جوره ولايطمع القوى في ميله والله لقد رأيته ليلة من الليالى و قد أسبل الظلام سدوله ، وغارت نجومه وهو يتململ فى المحراب تململ السليم ، ويبكى بكاء الحزين .

ولقدرأيته مسبلا للدموع قابضاً علي لحيته يخاطب دنياه فيقول: يادنيا أبى تشوقت، ولى تعرضت لاحان حينك فقد بتلتك بتالا لارجعة لى فيك فعيشك قصير ، وخطرك يسير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق .

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن جرير الطبرى قال حدثنا الحسن بن محمد قال : حدثنى محمد بن عبد الرحمن المخزومى قال : حدثنى محمد بن أبى يعقوب عن موسى بن ايوب التميمى عن موسى بن المغيرة عن الضحاك بن مزاحم قال : ذكر على عليه السلام عند ابن عباس بعد وفاته عليه السلام فقال : وأسفاه على ابى الحسن مضى والله ، ماغيّر ، وما بدل وما قصر، ولاجمع ، ولامنع ولا آثر الا الله والله ان كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله . ليث فى الوغى ، بحر فى المجالس حكيم فى الحكماء هيهات قد مضى الى الدرجات العلى .

وعنه قال : حدثنى ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن أبى حمزة الثمالى عن الاصبع بن نباته انه كان امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام اذا اتى بالمال بيت مال المسلمين ثم جمع المستحقين ثم ضرب يده فى المال فنثره يمنة ، ويسرة وهو يقول ياصفراء يا بيضاء لاتغرينى ؛ غرى غيرى .

هذا جناى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه

ثم لايخرج حتى يفرق مافى بيت مال المسلمين ويؤتى كل ذى حق حقه

ثـم يأمر ان يكنس ويرش ثم يصلى فيه ركعتين ثم يطلق الدنيا ثلثا يقول : بعد التسليم لاتتعرضين ، ولا تتشوقين ، ولاتغرين فقد طلقتك ثلاثـا لا رجعة لى عليك .

نهج البلاغة قال علي عليه السلام لاخيه عقيل : والله لان أبيت على حسك السعدان مسهداً اوأجر فى الاغلال مصفداً احب الى من ان ألقى الله ورسوله ظالماً لبعض العباد أوغاصباً لشيء من الحطام ، وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الي البلى قفولها ، ويطيل فى الثرى حلولها .

والله لقد رأيت عقيلا وقد أملق حتى استماحنى من بركم صاعاً ، ورأيت صبيانه شعث الشعور ، غبر الالوان من فقرهم ، فكأنما سودت وجوههم بالعظلم ، وعاودنى مؤكداً ، وكرعلى مردداً فأصغيت اليه سمعى فظن أنى أبيعه دينى واتبع قياده مفارقاطريقتى ، فأحميت له حديدة ثم أدنيتهامن جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذى دنف من ألمها ، وكاد ان يحترق من ميسمها فقلتله : ثكلتك الثواكل ياعقيل أتئن من حديدة أحماها انسانها للعبه ، وتجرنى الى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الاذي ولا أئن من لظي .

وأعجب من ذالك طارق طرقنا بملفوفة فى وعائها ومعجونة شنئتها كأنها (كانما ـ خ) عجنت بريق حية أوقيئها فقلت : أصلة أم زكوة أم صدقة؟ فذاك محرم علينا أهل البيت فقال : لاذا ولاذاك ولكنها هدية فقلت : هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتنى لتخدعنى ؟ أمختبط أم ذو جنة أم تهجر؟ فو الله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على ان أعصى الله تعالى فى نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته ، وان دنياكم عندى لاهون من ورقة فى فم جرادة تقضمها ، مالعلى ونعيم يفنى ولذة لاتبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين .

وروى معلوماً ان ابابكر توفى وعليه لبيت مال المسلمين نيف و اربعون الف درهم ، وعمر مات و عليه نيف وثمانون ألف درهم ، و عثمان مات وعليه

مالاتحصى كثرة وعلى عليه السلام مات و ما ترك الاسبعمائة درهم فضلا عن عطائه اعدها لخـادم .

ابن بابويه قال : حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رضى الله عنهقال : حدثنا محمد بن الحسن الطارى قال: حدثنامحمد بن الحسين الخشاب قال : حدثنامحمد بن محصن (محسن) عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام والله مادنيا كم عندى الا كسفر على منهل حلّوا اذ صاح بهم سايقهم فارتحلوا ولالذاذتها في عيني الا كحميم اشربه غساقاً ، وعلقم أتجرعه زعاقاً و سم افعاة أسقاه دهاقاً وقلادة من نار اوهقها خفاقا ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها وقال لى: اقذف بهاقذف الاتن لايرتضيهاليراقعها، فقلت له اعزب عنى فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلى عنهم علالات الكرى ولو شئت لتسربلت بالعبقرى المنقوش من ديباجكم ولا كلت لباب هذا البر بصدوردجاجكم ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم .

ولكنى أصدق الله جلت عظمته حيث يقول « من كان يريد الحيوة الدنيا و زينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم لايبخسون اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الاالنار فكيف استطيع الصبر على نار لو قذفت بشررة الى الارض لا حرقت نبتها ، ولو اعتصمت نفس بقلّة لانضجهاوهج النار فى قلتها وانما خير لعلى أن يكون عند ذي العرش مقرباً أو يكون في لظى خسيئاً مبعدا مسخوطاً عليه بجرمه مكذباً .

والله لان أبيت على حسك السعدان مرقداًأوتحتى الجمار على شفاها ممددا(١) أو اجر فى اغلال مصفدا احب الى من ألقى فى القيامة محمدا خائناً في ذى يتمة أظلمه بفلسة متعمدا ولم أظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع الى البلى قفولها ،

---

(١) وفى البحار- وتحتى أطمار على سفاها ممددا .

ويمتد في أطباق الثرى حلولها ، وان عاشت رويدا فبذى العرش نزولها .

معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم الدنيا بأنيابها تخطف (تختطف - خ البحار) منكم نفساً بعد نفس كذئابها ، وهذه مطايا الرحيل قد أنيخت لركابها الا ان الحديث ذو شجون فلا يقولن قائلكم ان كلام علي متناقض ، لان الكلام عارض . ولقد بلغني ان رجلا من قطان المداين تبع بعد الحنيفية علوجه ، ولبس من نالة دهقانة منسوجه ، وتضمح بمسك هذه النوافج صباحه وتبخر بعود الهند رواحه وحوله . من ريحان حديقة يشم تفاحه ، وقد مدله مفروشات الروم على سرره تعساً له بعد ما ناهز السبعين من عمره ، وحوله شيخ يدب على ارضه من هرمه ، وذايتمة تضور من ضره وقرمه بما (فما - خ) اسامهم (١) بفاضلات من علقمه ،

لان امكنني الله منه لاخضمنّه خضم البر ولاقيمنّ عليه حدّ المرتد ولاضربنّه الثمانين بعد حدّ ولاسدّن من جهله كل مسد ، تعسا له افلا شعر افلا صوف افلا وبر افلا رغيف قفار الليل اقطار مقدم (افطار معدم - خ) افلا عبرة على خدّ في ظلمة ليال تنحدر ؟ ولو كان مؤمناً لاتّسقت له الحجة اذا ضيعّ مالا يملك .

والله لقد رأيت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعة وعاودني في (عشر) وسق من شعير كم يطعمه جياعه وكاد يلوي ثالث ايامه خامصاً ما استطاعه ، ورأيت اطفاله شعث الالوان من ضرهم كأنما اشمأزت وجوههم من ضرهم (٢) فلما عاودوني في قوله وكرره اصغيت اليه سمعي فغره فظنني ادفع (ارفع - خ) اليه ديني (٣) فاتبع ماسره أحميت له حديدة لينزجر اذ . لايستطيع مسّها (٤) ولا يصطبر.

---

(١) وفي البحار - فماواساهم .

(٢) في البحار - من قرهم .

(٣) في البحار - أوتغ ديني .

(٤) في البحار - اذلا يستطيع منهادنوا .

ثم ادنيتها من جسده فضج من المه ضجيج ذى دنف يأن من سقمه ، فكان كم يسبنى سفهاً من كظمه وحرقة في لظى اطفاله من عدمه(۱) فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتأن من حديدة احماها انسانها لمدعبه وتجرنى الى نار سجرها جبارها من غضبه اتأن من الاذى ولا ائن من لظى .

والله لو سقطت المكافاة عن الامم وتركت في مضاجعها باليـات فى الرمم لاستحييت من مقتدر رقيب يكشف فاضحات الاستار من الاوزار تنسج (۲) فصبراً عن دنيا (۳) تمر بلاءوائها ، كليلة بأحلامها تنسلخ كم بين نفس فى خيامها ناعمة وبين اثيم فى جحيم يصطرخ ولا تعجب من هذا .

واعجب بلاصنع منا من طارق طرقنا بملفوفات زملها فى وعائها، ومعجونة بسطها على انائها فقلت له : اصدقة ام نذر ام زكوة ؟ وكل ذلك يحرم علينا اهل بيت النبوة . وعوضنا الله منه خمس ذى القربى فى الكتاب والسنة فقال لى: لاذاك ولا ذاك ولكنه هدية فقلت له ثكلتك الثواكل افعن دين الله تخدعنى بمعجونة عرقتموها بقندكم وخبيصة صفرا اتيتمونى بها بعصير تمركم امختبط ام ذو جنة ام تهجر ؟ اليست النفوس عن مثقال حبة من خردل مسؤلة؟ فماذا اقول فى معجونة اتزقمها معموله .

والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت أفلاكها وأنزق (٤) لى قطانها مذعنة بأملاكها على ان اعصى الله فى نملة أسلبها شعيرة فألوكها ما قبلت ولا أردت، ولدنيا كم أهون عندي من ورقة في جرادة تقضمها من عراقة خنزير يقذف بها اجذمها

---

(۱) فى البحار ـ وكاد يسبنى سفها من كظمه ، ولحرقة فى لظى اضنى له من عدمه .

(۲) فى البحار ـ تنسخ .

(۳) فى البحارة ـ على دنيا .

(٤) وفى البحار ـ واسترق .

وامر على فؤادى من حنظلة يلوكها ذوسقم فيبشمها ، فكيف اقبل ملفوفات عكمتها في طيها ، ومعجونة كأنها عجنت بريق حيّة اوقيئها .

اللهم انى نفرت عنها نفار المهرة من كيها «أريه السهى ويريني القمر» أمتنع من وبرة قلوصها ساقطة وابتلع أبلا في مبركها من منزلها رابطة أدبيب العقارب من وكرها التقط أم قواتل الرقش في بيتي أرتبط ؟

فدعوني اكتفى من دنياكم بملحى واقراصى فبتقوى الله ارجوخلاصى ، مالعلى ونعيم يفنى، ولذة تنسخها المعاصى (١) سألقى وشيعتى ربنا بعيون سامرة(٢) وبطون خماص «ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين» ونعوذ بالله من سيئات الاعمال . (٣) .

الباب الخامس والعشرون

في زهده في الدنيا وهو من الباب الاول من طرق الخاصة والعامة

الشيخ في اماليه قال :اخبرنا محمد بن محمد يعنى المفيد قال : أخبرنا ابوالحسن على بن خالد المراغى قال : حدثنا ابوبكر محمد بن صالح قال : حدثنا عبدالاعلى بن واصل الاسدى عن محمود بن ابراهيم عن على بن حزور عن الاصبغ نباتة قال : سمعت عمار بن ياسر رضى الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام : ياعلى ان الله قد زينك بزينة لم تزين العباد بزينة احب الى الله منها .

---

(١) وفي البحار ـ تنحتها المعاصى .

(٢) وفي البحار ساهرة .

(٣) اورده العلامة المجلسى ره في البحار ج ٤٠ ص ٣٤٥ مع بيانات شافية في ذيله فراجع هناك .

زينك بالزهد في الدنيا وجعلك لاتزرأمنها شيئاً ولاترزأمنك شيئاً ووهب لك حب المساكين ، فجعلك ترضي بهم اتباعاً ويرضون بك اماما ، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن ابغضك وكذب عليك ، فاما من احبك وصدق فيك فأولئك جيرانك في دارك وشركاءك في جنتك ، واما من ابغضك وكذب عليك فحق على الله ان يوقفه موقف الكذابين يوم القيمة .

ورواه من طريق المخالفين أبو المؤيد موفق بن احمد من أعيان المخالفين قال : اخبرنا الامام عين الائمة ابوالحسن علي بن احمد الكرباسي الخوارزمي رحمه الله حدثنا القاضي الاجل شمس القضاة جمال الدين احمد بن عبد الرحمن بن اسحق ، اخبرنا الشيخ الفقيه أبوسهل محمد بن الحسين الجعفي الهرواني قال حدثنا ابومحمد الحسن بن ابراهيم بن خالد بن يعقوب الجمري حدثنا القاسم بن خليفة بن سوار حدثنا داود بن سوار عن عيسى بن عبد الرحمن عن علي بن خرور عن أبي مريم قال : سمعت عمار بن ياسر (رض) يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ياعلي ان الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب اليه منها زهدك فيها ، وبغّضها اليك وحبب اليك الفقرا ورضاك (ورضيت-خ) بهم اتباعاً ورضوا بك اماماً ، ياعلي طوبى لمن احبك وصدق عليك ، والويل لمن ابغضك وكذب عليك .

اما من احبك وصدق عليك فاخوانك في الدين وشركاءك في الجنة ، واما من أبغضك وكذب عليك فحقيق على الله يوم القيمة ان يقيمه مقام الكذابين .

ومن طريق المخالفين ايضاً ما رواه ابو نعيم الحافظ أحمد بن عبدالله الاصفهاني في كتاب حلية الاولياء في الجزء الاول بأسناده عن الاصبغ بن نباتة قال : سمعت عمار ابن ياسر رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ يا علي ان الله عزوجل زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله تعالى منها وهي زينة الابرار عند الله تعالى ، الزهد في الدنيا فجعلك لاتزرء من الدنيا ولاتزرء الدنيا منك شيئا ، ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعاً ورضوا بك اماما .

ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال : حدثنا محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال دخل ضرار بن ضمرة بن ضرار النهشلي على معاوية بن ابي سفيان فقال له صف لي علياً قال: او تعفيني قال لا بل صفه لي فقال ضرار رحم الله علياً كان والله فينا كأحدنا يدنينا اذا أتيناه و يجيبنا اذ سألناه و يقربنا اذا زرناه فلا يغلق له دوننا باب ، ولا يحجبنا عنه حاجب ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته ولا نبتديه لعظمته فاذا تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم .

فقال معاوية: زدني من صفته فقال ضرار رحم الله علياً كان والله طويل السهاد قليل الرقاد يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار يحبو الله (١) بمهجته ويبوء اليه بعبرته لا تغلق له الستور ولا يدخر عنا البدور ، ولا يستلين الاتكاء ولا يستخشن الجفاء ولو رأيته اذ مثل في محرابه، وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول : يادنيا الي تعرضت أم لي تشوقت هيهات هيهات لاحاجة لي فيك ابنتك ثلثا لارجعة لي عليك ثم يقول : واه واه لبعد السفر وقلة الزاد وخشونة الطريق قال : فبكى معوية وقال حسبك ياضرار كذلك كان والله علي رحم الله أبا الحسن .

وقال السيد الرضي قدس الله روحه في كتاب الخصائص قال ذكروا أن ضرار بن ضمرة الضبابي دخل على معاوية ابن ابي سفيان لعنه الله وهو بالموسم فقال له : صف علياً قال اوتعفيني قال : لابد ان تصفه لي قال : كان والله أمير المؤمنين عليه السلام طويل المدى شديد القوى كثير الفكرة ، غزير العبرة ، يقول فصلا ، ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس من الليل

---

(١) وفي البحار ـ ويجود الله .

ووحشته ، وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذ دعوناه ويعطينا اذا سألناه .

نحن والله مع قربه لانكلمه لهيبته ولاندنو تعظيماً له فان تبسم فعن غير أشر ولااختيال ، وان نطق فعن الحكمة وفصل الخطاب ، يعظم أهل الدين ويحب المساكين ولايطمع الغني في باطله ولايؤيس الضعيف من حقه: أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول : يادنيا يادنيا اليك عني أبي تعرضت أم الي تشوقت ، لاحان حينك هيهات غري غيري لاحاجة لي فيك ، قد طلقتك ثلثا لارجعة فيها وعيشك قصير ، و خطرك يسير و أملك حقير ، آه من قلة الزاد ، و طول المجاز ، و بعد السفر وعظم المورد .

قال فوكفت دموع معاوية ما يملكها وهو يقول هكذا كان علي عليه السلام فكيف حزنك عليه يا ضرار قال : حزني عليه والله حزن من ذبح ولدها في حجرها فلاترقى دمعتها ولا تسكن حرارتها .

صاحب الكتاب الصفوة من علماء العامة قال : اخبرنا ابو بكر بن حبيب الصوفي قال : حدثنا ابو سعيد ابن ابي صادق الحيري قال : أنبانا أبو عبد الله بن باكوية الشيرازي قال : حدثنا عبد الله بن فهد قال : حدثنا فهد بن ابراهيم الساجي قال : حدثنا محمد بن زكريا بن دينار قال : حدثنا العباس بن بكار قال : حدثنا عبد الواحد ابن ابي عمرو الاسدي عن الكلبي عن ابي صالح قال : قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن ضمرة صف لي عليا ـ قال : أو تعفيني قال : لاأعفيك قال أما اذ لابد فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ، ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته .

كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة ، يقلب كفيه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ماخشن ومن الطعام ماجشب، كان والله فينا كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ، ويبتدء

بينا اذا أتيناه ، ويأتينا اذا دعوناه ، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لانكلمه هيبة ولانبتديه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويحب المساكين لايطمع القوى فى باطله ولا يباعد (ولا ييأس ـ خ) الضعيف من عدله فأشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه ، وقد مثل فى محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكأنى اسمعه الان وهو يقول يا دنيا يادنيا أبى تعرضت أم بى تشوقت هيهات هيهات غرى غيرى قد أبنتك ثلثا لارجعة لى فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق .

قال فذرفت دموع معاوية على لحيته فمايملكها وهو ينشفها بكمه وقداختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك (فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال) فكيف حزنك عليه ياضرار قال حزن من ذبح والدها فى حجرها فلاترقى عبرتها ، ولا يسكن حزنها .

(ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية أما لو أنكم فقد تمونى لماكان فيكم من يثنى على مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضراً الصاحب على قدر صاحبه ـ خ) وهذا الخبر من مشاهير الاخبار متكرر فى الكتب والاسفار .

الباب السادس والعشرون

فى زهده فى الملبس والمطعم والمشرب

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن حماد عن حميد وجابر العبدى قالا قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله جعلنى اماماً لخلقه ففرض علىّ التقدير فى نفسى ومطعمى ومشربى وملبسى كضعفاء الناس كى يقتدى الفقير بفقرى ولا يطغى الغنى غناه .

وعنه عن على بن محمد عن صالح بن أبى حماد وعدة من أصحابنا عن أحمد

بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه اخوه الربيع بن زياد الى اميرالمؤمنين(ع) أنه قدغم أهله وأحزن ولده بذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام علي بعاصم بن زياد فجيىء به فلما رآه عبس في وجهه فقال له أما استحييت من أهلك ، أما رحمت ولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره اخذك منها ؟ أنت أهون على الله من ذلك أوليس الله يقول «والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام» اوليس يقول «مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان» «الى قوله» يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبالله لا بتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقام وقد قال عزوجل «وأما بنعمة ربك فحدث» فقال عاصم يا امير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة.

فقال ويحك ان الله عزوجل فرض على ائمة العدل ان يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ (١) بالفقير فقره فألقى عاصم بن زياد العبا ولبس الملاء (٢) .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان قال : حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل أصلحك الله ذكرت ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن ، يلبس القميص بأربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجديد فقال عليه السلام له ان علي ابن ابي طالب(ع) كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله: غير ان قائمنا اهل البيت عليه السلام اذا قام لبس ثياب علي عليه السلام وسار بسيرة علي عليه السلام .

وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عايذ عن ابي خديجة عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال

---

(١) التبيغ الهيجان والغلبة .

(٢) والملاء - ثوب يلبس على الفخذين .

ان علياً عليه السلام كان عندكم فأتى بني ديوان فاشترى ثلثة اثواب بدينار ، والقميص الى فوق الكعب والازار الى نصف الساق والرداء من بين يديه الى ثدييه ومن خلفه الى اليبه ثم رفع يده الى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله.

ثم قال هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه قال ابو عبد الله عليه السلام : ولكن لا تقدروا ان تلبسوا (١) ولو فعلنا لقالوا : مجنون ولقالوا مراء والله تعالى يقول : « وثيابك فطهر » قال : وثيابك ارفعها ولا تجرها واذا قام قائمنا كان هذا اللباس ،

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام اذا لبس القميص مدّ يدّه فاذا طلع على اطراف الاصابع قطعه .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن الحسن الصيقل قال: قال لي ابو عبدالله عليه السلام تريد ان أريك قميص علي عليه السلام الذى ضرب فيه ، وأريك دمه ؟ قال : قلت : نعم فدعا به وهو فى سفط فأخرجه ونشره فاذا هو قميص كرابيس السنبلانى فاذا موضع الجيب الى الارض واذا اثر دم أبيض شبه اللبن شبه شطيب السيف (٢) فقال : هذا قميص على عليه السلام الذي ضرب فيه وهذا اثر دمه فشبّرت بدنه فاذا هو ثلثة اشبار وشبرت أسفله فاذا هو اثناعشر شبراً .

وعنه عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعاً عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة بن أعين قال : رأيت قميص على عليه السلام الذى قتل فيه عند ابى جعفر عليه السلام فاذا اسفله اثنا عشر شبراً وبدنه ثلثة اشبار ورأيت فيه نضح دم .

---

(١) فى البحار ـ ولكن لايقدرون ان يلبسوا هذا اليوم .

(٢) قال المجلسى ره شطيب السيف طرائقه التى فى متنه .

الشيخ في اماليه باسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال اتى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اصحاب القمص فساوم شيخاً منهم ،فقال ياشيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم فقال الشيخ : حباً وكرامة فاشتري منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرسغين (١) الى الكعبين واتي المسجد فصلى فيه ركعتين .

ثم قال : الحمد لله الذى رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس وأودى فيه فريضتي واستر به عورتي ، فقال له رجل : يا امير المؤمنين أعنك نروى هـذا اوشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة .

وعنه ـ قال : اخبرنا محمد بن محمد بن مخلد قال حدثنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن عبد الله بن يزيد الدقاق المعروف بابن السّماك قال : حدثنا ابو غلابة الرقاشي قال : حدثنا حازم بن الفضل ابو النعمان قال : حدثنا مرجا ابو يحيى صاحب السفط قال : وقد ذكرته لحماد بن زيد فعرفه عن معمر بن زياد ان ابا مطر حدثه قال : كنت بالكوفة فمر عليّ رجل فقالوا هذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فتبعته فوقف على خياط فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه فقال :الحمد لله الذى ستر عورتي وكساني الرياش ثم قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا لبس قميصاً .

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وابي علي الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن سعيد بن عمير الجعفي عن محمد بن مسلم قال : دخلت على ابي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئاً وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره فجعلت أنظر اليه فدعاني الى طعامه ؛ فلما فرغ قال : يا محمد لعلك ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأته عين يأكل وهو متك

---

(١) الرسغ ـ بالضم ـ المفصل مابين الساعد والكف أوالساق والقدم .

منذ ان بعثه الله الى ان قبضه ثم رد على نفسه وقال : لا والله ما رأته عين يـأكل وهو متك منذ ان بعثه الله الى ان قبضه .

ثم قال : يا محمد لعلك ترى انه شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله تعالى الى ان قبضه ثم انه رد على نفسه ثم قال لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله تعالى الى ان قبضه اما انى لاأقول كان لا يجد لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الابل فلو أراد ان يأكل لاكل ولقد اتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض ثلاث مرات يخيره من غير ان ينقص الله تبارك وتعالى مما أعد له يوم القيمة شيئاً فيختار التواضع لربه جل وعزو ما سئل شيئا قط فيقول لا ان كان اعطى وان لم يكن قال يكون وما اعطى على الله شيئا قط الاسلم ذالك اليه حتى ان كان ليعطى الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له .

ثم تناولنى بيده وقال وان كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد ويأكل أكلة العبد ويطعم الناس خبز البر واللحم ويرجع الى اهله فيأكل الخبز والزيت وان كان ليشتري القميصين السنبلانى ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الباقى فاذا جاز أصابعه قطعه ، واذا جاز كعبه حذفه ، وماورد عليه أمران قط كلاهما لله رضا الا أخذ باشدهما على بدنه ، ولقد ولى الناس خمس سنين فما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أقطع قطيعة ولا أورث بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع لاهله بها خادماً ، ولا أطاق أحد عمله وان كان على بن الحسين عليه السلام لينظر في الكتاب من كتب على عليه السلام فيضرب به الارض ويقول من يطيق هذا .

ورواه الشيخ فى مجالسه قال : أخبرنا الحسين بن ابراهيم القزوينى قال : أخبرنا محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن على بن فضال عن على بن عقبة عن سعيد بن عمرو الجعفى عن محمد بن مسلم قال : دخلت

---

(١) فى البحار ـ لقدكان .

علي أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئاً وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره وساق الحديث الى آخره الا أن في رواية الشيخ و ان كان ليشترى القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه وتقدم بتمامه في الباب العشرين .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول ان ولي علي عليه السلام لايأكل الا الحلال لان صاحبه كذلك وان ولي عثمان لايبالي حلالا اكل أم حراماً لان صاحبه كذلك .

ثم عاد الي ذكر علي عليه السلام فقال اما و الذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قليلا ولا كثيراً حتى فارقها ولاعرض له أمران كلاهما لله طاعة الا أخذ باشدهما على بدنه ، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديدة قط الاوجهه فيها ثقة به ولا أطاق احد ، من هذه الامة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كانه ينظر الى الجنة والنار .

ولقد اعتق ألف مملوك من صلب ماله كل ذلك تحفّى فيه يداه ويعرق فيه جبينه التماس وجه الله عزوجل والخلاص من النار، وما كان قوته الا الخل والزيت وحلواه التمر اذا وجده وملبوسه الكرابيس: فاذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزه.

عنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن مرازم بن حكيم عن عبدالاعلى مولى آل سام قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان الناس يرون ان لك مالا كثيراً فقال مايسوؤني ذاك ان اميرالمؤمنين عليه السلام مرّ ذات يوم على أناس شتى من قريش وعليه قميص مخرق فقالوا : أصبح علي عليه السلام لامال له فسمعها امير المؤمنين عليه السلام فأمر الذي يلي صدقته ان يجمع تمره ولايبعث الى انسان شيئاً وان يوفّره .

ثم قال له : بعه الاول فالاول واجعلها دراهم ثم اجعلها حيث تجعل التمر واكبسه معه حيث لايرى وقال للذي يقوم عليه اذا دعوت بالتمر فاصعدوا نظر المال

فاضربه برجلك كأنك لاتعمد الدراهم حتى تنثرها ثم بعث الى رجل رجل منهم يدعوه ثم دعا بالتمر فلما صعد ينزل بالتمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم فقالوا : ماهذا يا اباالحسن فقال : هذا مال من لامال له ، ثم امر بذلك المال فقال : انظروا أهل كل بيت كنت أبعث اليهم فانظروا ماله وابعثوا اليه .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسن بن على عن ربعي ابن عبدالله قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :كان على عليه السلام ليقطع ركابه فى طريق مكة فيشده بخوصه ليهون الحج على نفسه .

الشيخ المفيد فى ارشاده قال : أخبرنى ابومحمد الانصاري قال : حدثني محمد ابن ميمون البزاز قال : حدثنا الحسين بن علوان عن ابى على بن زياد بن رستم عن سعيد بن كلثوم قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله .

ثم قال : والله ما أكل على بن ابى طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله وماعرض له أمران فطن انهما رضى لله (١) الا اخذ بأشدهما عليه فى بدنه ، ومانزلت (معه) برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازلة الادعاه ثقة به ، و ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الامة غيره وانه كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله ألف مملوك فى طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيده ، ورشح منه جبينه .

وان كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة وماكان لباسه الا الكرابيس ، اذا فضل شيء عن يده من كمه دعاء بالجلم فقصه و ما اشبهه من ولده ولأهل بيته أحد اقرب شبهاً به فى لباسه وفقهه من على بن الحسين عليهما السلام ولقد دخل أبوجعفر

---

(١) فى البحار ـ وما عرض له امر ان قط هما لله رضى الا اخذ بأشدهما عليه فى دينه .

عليه السلام ابنه عليه فأذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد فرآه قد اصفر لونه من السهر و رمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود و ورمت ساقاه وقدماه من القيام الى الصلوة .

فقال أبو جعفر عليه السلام فلم املك ـ حين رأيته بتلك الحال من البكاء فبكيت رحمة عليه وأذا هو يفكر فالتفت بعد هنيئة من دخولي فقال يابني أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام فاعطيته فقرء فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال عليه السلام: من يقوى على عبادة علي عليه السلام .

ابن بابويه قال : حدثنا صالح بن عيسى البجلي قال حدثنا محمد بن علي بن علي قال : حدثنا محمد بن مندة الاصفهاني قال: حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن أنس قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجلان من أصحابه في ليلة ظلماء . مكفهرة اذ قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايتوا باب علي عليه السلام فأتينا باب علي عليه السلام فنقر أحدنا الباب نقرا خفيفاً اذ خرج علينا علي بن ابي طالب عليه السلام متزراً بأزار من صوف مرتدياً بمثله في كفه سيف رسول الله (ص) اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا علي قال : لبيك قال : أخبر أصحابي بما أصابك البارحة .

قال علي عليه السلام : يارسول الله اني لاستحيي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله لايستحيي من الحق قال علي عليه السلام يارسول الله أصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطلبت في البيت ماء فلم أجد الماء فبعثت ، الحسن كذا والحسين كذا فابطيا علي فاستلقيت على قفائي فاذا أنا بهاتف من سواد البيت قم يا علي وخذ السطل واغتسل فاذاً أنا بسطل من ماء مملو، عليه منديل من سندس فأخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل ورددت المنديل على رأس السطل فقام السطل في الهواء فسقط من السطل جرعة فأصابت هامتي فوجدت بردها على فؤادي .

فقال النبى صلى الله عليه وآله بخ بخ يا ابن أبى طالب أصبحت وخادمك جبرئيل عليه السلام كذا أخبرني جبرئيل كذا اخبرنى جبرئيل .

الباب السابع والعشرون

وهو من الباب الاول

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل ابن مهران عن حماد بن عثمان عن زيد بن الحسن قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان اميرالمؤمنين عليه السلام اشبه الناس طعمة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأكل الخبز والخل والزيت ، ويطعم الناس الخبز واللحم .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن على بن أسباط عن يعقوب بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان امير المؤمنين عليه السلام يأكل الخل والزيت ويجعل نفقته تحت طنفسة (١) .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن ربيع المسلى عن معروف بن خربوذ عمن رآي أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخبز بالعنب

وعنه عن على بن ابراهيم عن أبيه عن حنان قال : كنت مع ابى عبدالله عليه السلام على المائدة فمال على البقل وامتنعت أنا منه لعلة كانت بى فالتفت الى وقال ياحنان أما علمت ان امير المؤمنين عليه السلام لم يؤت بطبق الا وعليه بقل قلت : ولم جعلت فداك قال لان قلوب المؤمنين خضرة هى تحن الى أشكالها .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن أبى عبدالله عن بعض اصحابه رفعه قال: كان امير المؤمنين عليه السلام يأكل الكراث بالملح الجريش .

وعنه عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن

---

(١) الطنفسة ـ البساط .

أبان بن عثمان عن ابى بصير عن فاطمة بنت على عليها السلام عن أمامة بنت أبى العاص بن الربيع وأمها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت أتانى امير المؤمنين على عليه السلام فى شهر رمضان فأتى بعشاء وتمر وكماة فأكل عليه السلام وكان يحب الكماة.

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عيسى عن زياد القندى عن ابى الحسن الاول عليه السلام قال: كان دواء امير المؤمنين عليه السلام السعتر وكان يقول عليه السلام انه يصير للمعدة خملا كخمل القطيفة.

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن على عن عبدالرحمن بن ابى هاشم عن ابى هاشم بن يحيي المداينى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قام امير المؤمنين الى اداوة (١) فشرب منها وهو قائم.

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عن ابن العرزمى عن حاتم بن اسمعيل المداينى عن ابى عبدالله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يشرب الماء وهو قائم ثم شرب من فضل وضوئه قائماً ثم التفت الى الحسين عليه السلام فقال له يا بنى: انى رأيت جدك رسول الله صنع هكذا.

المفيد فى اماليه قال: اخبرنى ابو الحسن على بن بلال المهلبى قال: حدثنا عبدالله بن راشد الاصفهانى قال: حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفى قال: اخبرنا احمد بن شمس(عمر ـ خ) قال: حدثنا عبدالله بن ميمون المكى مولي بنى مخزوم عن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام عن أبيه ان امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام اتى بخبيص فأبى ان يأكل فقالوا له اتحرمه قال؛ لا ولكن اخشى ان تتوق اليه نفسى فاطلبه ثم تلا هذه الاية «أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها».

ابن بابويه فى أماليه قال: حدثنى أبى رحمه الله قال: حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن

---

(١) الاداوة ـ المطهرة

قيس عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انه قال : والله أن كان علي عليه السلام ليأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد ، وان كان ليشتري القميصين السنبلانيين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز اصابعه قطعه ، واذا جاز كعبه حذفه ، ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعة ولا أورث بيضاء و لا حمراء .

وانه كان ليطعم الناس من خبز البر واللحم وينصرف الى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل وما ورد لله عليه أمران كلاهما لله رضا الا أخذ بأشدهما على بدنه ، و لقد اعتق ألف مملوك من كديده وتربت فيه يداه وعرق فيه وجهه وما أطاق عمله أحد من الناس وأن كان ليصلي في اليوم والليلة الف ركعة ، و أن كان اقرب الناس شبيهاً به علي بن الحسين عليهما السلام و ما أطاق عمله أحد من الناس بعده .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن موسى بن عمر عن جعفر بن بشير عن ابراهيم بن مهزم عن الاصبغ بن نباتة قال : دخلت على امير المؤمنين عليه السلام وبين يديه شواء فقال لي : أدن فكل فقلت : ياامير المؤمنين هذا لي ضار فقال ادن أما أعلمك كلمات لايضرك معهن شيء مما تخاف ـ قل بسم الله خير الاسماء ملاء الارض والسماء الرحمن الرحيم الذي لايضر مع اسمه شيء ولا داء تغذ معنا .

ابو الحسن علي بن محمد بن احمد قال : اخبرنا ابي بكر ، اخبرنا الحسن بن معاذ أخبرنا سفيان بن وكيع ، أخبرنا أبي عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن علقمة قال : دخلنا على امير المؤمنين عليه السلام وبين يديه طبق من خوص عليه قرص اوقرصان من خبز شعير نخالته بين في الخبز وهو يكسره على ركبته ويأكله على جريش فقلنا لجارية له سودآء يقال : لها فضة الانخلت هذا الدقيق لامير المؤمنين عليه السلام فقالت يأكل هو المهنئي ويكون الوزر في عنقي فتبسم عليه السلام فقال انا آمرها ان لاتنخله

فقلنا : لم يا أمير المؤمنين قال ذلك احري ان يذل النفس و يقتدي بي المؤمنون والحق بأصحابي ،

ابن شهر آشوب عن الاصبغ ، وابي مسعدة والباقر عليه السلام انه أتى البزازين فقال لرجل : بعني ثوبين فقال الرجل : يا أمير المؤمنين عندي حاجتك فلما عرفه مضى عنه ، فوقف على غلام وأخذ ثوبين أحد هما بثلثة دارهم والاخر بدرهمين ، فقال يا قنبر خذ الذي بثلاثة ، قال فانت اولى به تصعد المنبر وتخطب الناس قال : وأنت شاب فلك شره الشباب وأنا استحيي من ربي ان أتفضل عليك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : البسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تأكلون .

فلما لبس القميص مد كم القميص فأمر بقطعه واتخاذه قلانس للفقراء ، فقال الغلام : هلم اكفه قال دعه كما هو فأن الامر أسرع من ذلك فجاء ابو الغلام فاخبره فاخذ ابوه درهما ثم جاء به فقال ان ابني لم يعرفك وهذان درهمان ربحهما فقال (ع) ما كنت لافعل قد ماكست وماكسني واتفقنا علي رضا .

الاصبغ بن نباتة قال : علي عليه السلام دخلت بلادكم بأشمالي هذه و رحلي ، وراحلتي هاهي فان أنا خرجت من بلادكم بغير مادخلت فانني من الخائنين .

وفي رواية يا اهل البصرة ما تنقمون مني ان هذا لمن غزل أهلي و أشار الى قميصه .

ورواه سويد بن غفلة وهو يأكل رغيفاً يكسره بركبته ويلقيه في لبن حازر(١) أجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه وهو يكسر بيده أحيانا ، فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه ، فقال : أدن فأصب من طعامنا هذا فقلت اني صائم فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقا على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها ، قال فقلت

---

(١) الحازر ـ الحامض من اللبن

لجاريته وهى قائمة بقريب منه (خ-البحار) ويحك يافضة أماتتقون الله فى هذا الشيخ فتنخلون له طعاماً لما رأى (٢) فيه من النخالة فقالت : لقد تقدم الينا أن لا ننخل له طعاماً قال : ماقلت لها فأخبرته (خ-البحار) فقال اميرالمؤمنين عليه السلام بأبى وأمى من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز الشعير حتى قبضه الله تعالى .

وقال : لعقبة بن علقمة ياابا الخبوب ادركت رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل ايبس من هذا ويلبس أخشن من هذا فان انالم آخذ به عليه السلام خفت ان لاالحق به .

وترصد غداه عمرو بن حريث فأتت فضة بجراب مختوم فاخرج منه خبز شعير خشناً فقال عمرو يافضة لو نخلت هذا الدقيق وطيبته فقالت كنت افعل فنهاني و كنت أضع فى جرابه طعاماً طيبا فيختم جرابه ثم ان اميرالمؤمنين عليه السلام فته فى قصعة وصب عليه الماء ثم در عليه الملح وحسر عن ذراعيه فلما فرغ قال ايا عمرو لقد خابت هذه و مديده الى محاسنه و خسرت هذه ان ادخلها النار من اجل الطعام وهذا يجزينى .

ورواه عدى بن حاتم وبين يديه شنة فيها قراح مآء و كسيرات من خبز شعير، وملح فقال : انى لارى ياامير المؤمنين لتظل نهارك طاوياً مجاهداً والليل ساهراً مكابداً ثم هذا فطورك فقال عليه السلام .

علل النفس بالقنوع والا طلبت منك فوق ما يكفيها

الابيات.وقال الاحنف بن قيس دخلت على معوية فقدم الى من الحلو والحامض ما كثر تعجبى منه ، ثم قدم ألواناً ما ادرى ماهو فقلت : ماهذا فقال مصارين البط محشوة بالمخ قد قلى بدهن الفستق وذر عليه الطبر زد ، فبكيت فقال : ما يبكيك فقلت : ذكرت علياً عليه السلام بينا انا عنده فحضر وقت أفطاره فسألني المقام اذا دعا بجراب مختوم فقلت ماهذا الجراب قال : سويق الشعير فقلت خفت عليه ان يؤخذ

---

(٢) فى البحار ـ الاتتقين الله فى هذا الشيخ ـ الاتنخلون له طعاما مما أرى

او بخلت به قال : لاولا أحدهما لكنى خفت ان يليته الحسن والحسين عليهما السلام بسمن أوزيت قلت محرم هوقال لا : ولكن يجب على أئمة الحق ان يقتدوا بالقسم من ضعفة الناس كيلايطغى الفقير فقره فقال : معوية ذكرت من لاينكر فضله .

العربى-وضع خوان من فالوذج بين يديه فوجأ باصبعه حتى بلغ أسفله ولم يأخذ منه شيئاً وتلمظ باصبعه وقال طيب طيب وماهو بحرام ولكن اكره ان اعود نفسى بما لم اعودها .

وفي خبرعن الصادق عليه السلام انه مديده اليه ثم قبضها فقيل له فى ذلك فقال : ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يأكله قط فكرهت ان آكله .

وفى خبر آخر عن الصادق عليه السلام قالوا له:اتحرمه قال : لا ولكنى أخشى ان تتوق اليه نفسى ثم تلا «أذهبتم طيباتكم فى حيوتكم الدنيا».

وعن الباقر عليه السلام فى خبر كان عليه السلام ليطعم الناس خبزالبر واللحم وينصرف الى منزله ويأكل خبزالشعير والزيت والخل .

على بن عيسى فى كشف الغمة عن ابى مطر قال : خرجت من المسجد فاذاً رجل ينادى من خلفي ارفع ازارك فانه أبقى لثوبك وأنقى لك وخذ من رأسك ان كنت مسلماً فمشيت خلفه وهومؤتزر بأزارومرتد برداء ومعه الدّرة كأنه أعرابى بدوى فقلت من هذا ؟ فقال لى رجل أراك غريباً بهذا البلد ؟ فقلت أجل رجل من أهل البصرة قال هذا على امير المؤمنين عليه السلام حتى انتهى الى دار بنى معيط وهو سوق الابل فقال : بيعوا ولاتحلفوا فان اليمين ينفق السلعة ويمحق البركة .

ثم أتى أصحاب التمر فاذا خادمة تبكى فقال : مايبكيك ؟ قالت : باعنى هذا الرجل تمراً بدرهم فرده موالى وأبى ان يقبله فقال خذ تمرك وأعطها درهمها ، فانها خادم ليس لها امر فدفعه فقلت : أتدرى من هذا ؟ قال : لا قلت :على بن ابى طالب أمير المؤمنين عليه السلام فصب تمره وأعطاها درهمها وقال : أحب ان ترضى عنى فقال: ما أرضانى عنك اذا وفيتهم حقوقهم .

ثم مر مجتازاً بأصحاب التمر فقال : يا أصحاب التمر أطعموا المساكين يربو كسبكم ثم مر مجتازاً ومعه المسلمون حتى أتي اصحاب السمك فقال : لا يباع في سوقنا طاف (١) .

ثم اتى دارفرات وهو سوق الكرابيس فقال : ياشيخ احسن بيعى فى قميص بثلثة دراهم ، فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً فأتى غلامـاً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ، و لبسه ما بين الرسغين الي الكعبين .

وقال حين لبسه «الحمدلله الذى رزقني من الرياش ما اتجمل به فى الناس وأوارى به عورتى فقيل له ياأمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك أوشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال: بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عند الكسوة، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل : يافلان قد باع ابنك اليوم من امير المؤمنين قميصاً بثلثة درهم قال : أفلا أخذت منه درهمين ؟ فأخذ أبوه درهماً وجاء به الى امير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون ، فقال : أمسك هذا الدراهم يا أمير المؤمنين قال : ماشأن هذا الدرهم ؟ قال : كان ثمن قميصك درهمين ، فقال باعني برضاى واخذ رضاه (٢).

لابى عمر الزاهد قال : أمير المؤمنين عليه السلام وقد أمر بكنس بيت المال ورشه فقال : يا صفرا غري غيري يا بيضاء غرى غيرى ثم تمثل عليه السلام

هذا جناى و خياره فيه إذ كل جان يده الى فيه

وعنه قال ابن الاعرابى: ان علياً صلوات الله عليه دخل السوق وهو امير المؤمنين فاشترى قميصاً بثلثة دراهم ونصف ولبسه فى السوق فطال أصابعه فقال للخياط قصه قال

---

(١) السمك الطافى الذى يموت فى الماء فيعلو ويظهر

(٢) فى البحار ــ باعنى برضاى وأخذت برضاه

فقصه فقال الخياط أخوصه ياامير المؤمنين قال لا ومشى والدرة على كتفه وهو يقول شرعك ما بلغك المحل وشرعك حسبك اى كفاك .

السيد الرضي قال : روى عن مولى لبني الاشتر النخعي (ره) رأيت امير المؤمنين عليه السلام وأنا غلام و قد أتى السوق بالكوفة فقال : لبعض بايعة الثياب أتعرفني قال : نعم أنت امير المؤمنين فتجاوزه وسأله آخر فأجاب بمثل ذلك الى ان سأل واحداً فقال ما أعرفك فاشترى منه قميصاً فلبسه ثم قال الحمدلله الذي كسى علي بن ابي طالب. وانما ابتاع ممن لايعرفه خوفاً من المحاباة في ارخاص ما ابتاعه .

قال وقال عليه السلام يوماً على المنبر من يشتري سيفي هذا ولو أن لي قوت ليلة ما بعته ، وغلة صدقته تشمل حينئذ على اربعة آلاف دينار في كل سنة .

الباب الثامن والعشرون

في زهده في المطعم والمشرب والملبس من طريق المخالفين

أبو المؤيد موفق بن احمد قال انبأني مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد ، أخبرني ابوبكر محمد بن علي الحاج ، أخبرني ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى المقرى الخياط اخبرني ابو عبدالله احمد ابن محمد بن يوسف العلاف حدثنا ابو علي الحسين بن صفوان بن اسحق بن ابراهيم البردعي أخبرنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي ، اخبرنا المفضل بن سهل أخبرنا ابو نعيم أخبرنا سفيان عن الاحلج عن عبدالله بن ابي الهذيل قال رأيت علياً عليه السلام و عليه قميص زاري . (١) اذا مد يده بلغ الظفر واذا أرسله كان مع نصف الذراع.

وعنه قال اخبرنا شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبدالله الهمداني المعروف بالمروزي

---

(١) الزرى المحتقر الذي لايعد شيئا

فيما كتب الي من همدان قال : اخبر نا الحافظ ابوعلى الحسن بن أحمد بن الحسن الحدادبأصبهان فيما أذن لى فى الروايةعنه اخبر نى الشيخ الاديب ابو يعلى عبدالرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهرانى سنة ثلث وسبعين واربعمائة أخبر نا الامام طراز المحدثين ابو بكر أحمد بن موسي بن مردويه قال : أخبر نا ابو النجيب سعد بن عبدالله الهمداني المعروف بالمروزي ، وأخبر نا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهانى فى كتابه الى من اصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه أخبر نا عبدالله بن موسى بن جعفر ، أخبر نا الحسن بن محمد ابوذرعة أخبر نا اسمعيل بن موسى أخبر نا ابن معاذ صالح بن ميثم عن الحرث بن حصين قال : قال عمر بن عبد العزيز ما علمنا أن احداً كان فى هذه الامة بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ازهد من على بن أبى طالب (رض) .

وعنه اخبر نا الشيخ الحافظ الزاهد ابو الحسن على بن احمد العاصمى الخوارزمي اخبر نا الامام شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ اخبر نا والدى ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقى اخبر نا ابو الحسين بن بشران ، اخبر نا ابو عمر بن السماك ، اخبر نا سهل (حنبل ـ خ) بن اسحق قال : قال ابو نعيم وسمعت سفيان يقول : اذا جآء كم عن على كرم الله وجهه شيء أثبت الك فخذه به ؛ ما بنى لبنة على لبنة ولا بنى قصبة على قصبة ولقد كان يؤتى بحبوته فى جراب من المدينة رحمه الله تعالى .

وعنه بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبـرنا ابو عبد الله الحافظ اخبر نا ابو بكر ابن ابى بكر نصر الداربردي بمرو اخبر نا موسى بن يوسف، اخبر نا الحسين بن عيسى بن ميسرة ، اخبر نا عبد الرحمن بن معزا قال : اخبر نا ابوسعيد البقال عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة قال : دخلت على على بن ابي طالب رضى الله عنه القصر فوجدته جالساً بين يديه صحفة فيها لبن حازر أجد ريحه من شدة حموضته وفى يده رغيف أرى آثـار قشار الشعير فى وجهه وهو يكسره بيده

احياناً فاذا أعيا عليه كسره بركبته فيطرحه فى فيه (١) فقال عليه السلام : أدن فاصب من طعامنا هذا قلت انى صائم فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقاً على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها .

قال : فقلت لجاريته وهى قائمة بقرب منه ويحك يافضة الا تتقين الله فى هذا الشيخ الا تنخلون له طعاماً مما ارى فيه من النخالة فقالت لقد تقدم الينا الا ننخل له طعاماً قال (لى) : ما قلت لها فأخبرته فقال عليه السلام بأبى وامى من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة أيام حتى قبضه الله عز وجل .

قال رضى الله عنه الحازر اللبن الحامض جدا وفى المثل عدى القارص فحزر اى جاوز القارص حده ـ مثل يضرب فى تفاقم الامر لان القارص يحذى اللسان والحازر فوقه .

وعنه بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن محمود الاصبهانى أخبرنا ابو الحسن بن احمد بن محمد بن حبش الاصبهانى اخبرنا الحسن بن احمد الدريادكي (الديار كى ـخم) اخبرنا ابو زرعة اخبرنا يحيي بن سليمان اخبرنا اسباط يعلى بن محمد بن محمد أخبرنا عمر بن قيس الملائى عن عدى بن ثابت قال : اتى على بن ابى طالب بفالوذج فابى أن يأكل منه وقال: كل شيء لم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(٢) لا احب ان آكل منه .

وعنه بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا : اخبرنا زكريا بن ابى اسحق اخبرنا ابو عبد الله بن يعقوب ، اخبرنا محمد بن عبد الوهاب ، اخبرنا جعفر بن

---

(١) فى المصدر المطبوع ـ فيطرحه فى اللبن

(٢) فى نسخة المصدر ـ وقال شيء لم يأكل منه رسول الله (ص) الخ

عون اخبرنا مسعر عن عثمان بن المغيرة عن على بن ربيعة قال: رأيت علياً يأتزرو رأيت عليه تبّاناً قال : رضى الله عنه التبان سراويل الملاح وهو سروال قصير صغير وتبّنه اى البسه اياه .

وعنه بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب اخبرنا العباس بن محمد اخبرنا يحيي بن معين اخبرنا القاسم بن مالك عن ليث عن معاوية رضى الله عنه عن رجل من بنى كاهل قال : رأيت على على عليه السلام تباناً وقال : نعم الثوب ما استره للعورة واكفه للاذى .

وعنه بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبد الله ، حدثنا ابو العباس ، اخبرنا يحيى اخبرنا القاسم بن مالك عن اسمعيل بن سميع عن ابى رزين قال : ان افضل ثوب رأيته على على(ع) القميص من قهر و بردين قطريين قال العباس: كل ثوب يضرب الي السواد من ثياب اليمن يسمى قطرياً .

قال : رضى الله عنه القميص القهر ضرب من الثياب يتخذ من صوف (بفتح القاف) هكذا ذكره في ديوان الادب والمهذب وقال الغورى القهر بكسر القاف ثياب بيض وقطر بلد ينسب اليه البرود وقال ابو النجم وهيطوا السند يحبني قطراً (وهبطوا السنة بجنبى قطر اخم)

وعنه بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا الحسين بن المفضل اخبرنا عبدالله بن جعفر اخبرنا يعقوب بن سفيان اخبرنا ابو بكر الحميدى ،اخبرنا ابو حيان عن مجمع التيمى قال: خرج على بن ابى طالب رضى الله عنه بسيفه الى السوق فقال من يشترى مني سيفى هذا فلو كان عندى اربعة دراهم اشترى بها ازاراً مابعته :

وعنه بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا ، اخبرنا أبوعبدالله الحافظ وابو بكر احمد بن الحسن القاضى قالا : حدثنا ابو العباس بن محمد بن يعقوب اخبرنا ابو العباس بن محمد اخبرنا محمد عبيد اخبرنا المختار وهو ابن نافع عن ابى مطر قال خرجت

من المسجد فاذا رجل ينادي من خلفى ارفع ازارك فانه ابقى لثوبك وانقى لك ، وخذ من رأسك ان كنت مسلماً فمشيت خلفه وهو موتزر بأزار ومرتد برداء ومعه الدرة وكأنه اعرابى بدوى فقلت : من هذا ؟ فقال لى رجل : اراك غريباً بهذا البلد قلت: اجل انار رجل من اهل البصرة قال : هذا على بن أبى طالب أمير المؤمنين (رض) حتى انتهى الى دار بنى ابى معيط وذكر الحديث الى آخر ماتقدم فى الباب السابق الى قوله باعنى رضاى واخذ رضاه .

وعنه بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا ابو الحسين بن بشير أخبرنا الحسين بن صفوان بن ابى الديباج ، أحمد بن غانم الطويل ، أخبرنا محمد بن الحجاج عن مخالد عن الشعبى عن قبيضة بن جابر قال ما رأيت فى الدنيا أزهد من على بن ابى طالب عليه السلام .

صاحب كتاب الصفوة قال : انبانا محمد بن أبى القسم قال : أنبانا احمد بن أحمد بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ قال : حدثنا أحمد بن جعفر قال : حدثنا أحمد بن الحسن الصوفى قال : حدثنا يحيى بن يوسف الرمى قال : حدثنا عباد بن العوام عن هرون بن عنترة عن أبيه قال : دخلت على على بن ابى طالب عليه السلام بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت : ياامير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولاهل بيتك فى هذا المال ما يتنعم وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال: والله ما ارزاكم من مالكم شيئاً وانها لقطيفتى التى خرجت بها من منزلى او قال من المدينة .

وعنه قال : انبانا محمد بن ابي منصور قال : اخبرنا جعفر بن احمد قال: اخبرنا الحسن بن على التميمى قال : انبانا ابو بكر بن مالك قال نبانا عبد الله بن احمد قال حدثنى ابى قال : نبأنا محمد بن عبيد قال نبانا مختار بن رافع عن ابى مطرف قال رايت عليا عليه السلام مؤتزراً بازار مرتدياً برداء ومعه الدرة كأنه اعرابى بدوى حتى بلغ سوق الكرابيس فقال ياشيخ احسن بيعي فى قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً فأتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً فأتى غلاماً حدثا فاشترى منه

قميصاً بثلثة دراهم ثم جاء ابوالغلام فأخبره فأخذ ابوه درهماً ثم جاء به فقال: هذا الدرهم يا امير المؤمنين قال : ماشأن هذا الدرهم قال : كان قميصاً ثمن درهمين قال باعني رضاى وأخذ رضاه .

وعنه قال انبانا عبد الوهاب قال: أنبانا محمد بن عبد الرحمن المخلص قال انبانا محمد بن عبد الرحمن السكرى قال : أنبانا ابو بكر بن عبيد قال انبأ ناخلف ابن سالم قال نبأنا وكيع عن سفيان عن عمر وبن قيس ان علياً عليه السلام رؤي عليه ازار مرقوع فعوتب في لبسه فقال : يقتدى بي المؤمن ويخشع له القلب .

وعنه قال أنباناابن ناصر قال نبأنا المبارك بن عبدالجبار وعبد القادر بن محمد قالا : أنبانا ابو اسحق البرمكي قال أنبانا ابو بكر نحيت قال : نبانا أبو جعفر بن دريج (شريح-خ) قال نبانا هناد قال : نبأنا وكيع عن مطير بن ثعلبة عن ابي النوار قال : رأيت علياً عليه السلام اشترى ثوبين غليظين خير قنبراً أحدهما .

وعنه قال : حدثنا وكيع عن عبيد الله بن الوليد عن فضيل بن مسلم عن أبيه ان علياً اشترى قميصاً ؛ ثم قال اقطعه لي من ههنا مع اطراف الاصابع .

وفي رواية اخرى انه لبسه فاذا هو يفضل عن اطراف اصابعه فأمر به فقطع ما فضل عن اطراف الاصابع .

وعنه قال : أنبانا محمد بن أبي القاسم قال : أنبانا أحمد بن أحمد قال نبأنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا محمد بن عمر بن مسلم قال : حدثناموسى بن عيسى قال: أنبانا احمد بن محمد العمى قال حدثنا بشر بن ابراهيم القمي قال: حدثنا مالك بن مغول ، وشريك عن علي بن الاقمر عن أبيه قال : رأيت علياً عليه السلام وهو يبيع سيفاً له في السوق ويقول: من يشترى منى هذا السيف ؟ فو الذي فلق الحبة لطال ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان عندى ثمن ازار ما بعته .

وعنه قال : اخبرنا محمد بن ابى القسم قال : اخبرنا حمد بن احمد قال : حدثنا عبدالله الحافظ قال: حدثنا الحسن بن علي الوراق قال: حدثنا محمد بن احمد بن

عيسى قال:حدثنا عمرو بن تميم قال حدثنا ابو النعيم قال : حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر قال:سمعت عبدالملك بن عمير يقول:حدثني رجل من ثقيف ان علياً عليه السلام استعمله على عكبرا قال : قال لي اذا كان عند الظهر فرح الي ، فرحت اليه فلم اجد عنده حاجباً يحبسني دونه فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز من مآء . فدعا بظبية فقلت في نفسي لقد امنني حين يخرج الي جوهراً ، ولا ادرى فاذا عليها خاتم فكسر الخاتم فاذا فيها سويق فاخرج منها فصب في القدح ، وصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم اصبر ، فقلت : يا امير المؤمنين اتصنع هذا بالعراق ، وطعام اهل العراق اكثر من ذلك قال (ع) اما والله ما اختم عليه بخلا عليه ولكني ابتاع قدر ما يكفيني فأخاف ان يفنى فيصنع (فيوضع فيه-خ) من غيره وانما حفظي لذاك واكره ان ادخل بطني الا طيباً .

وعنه اخبرنا الحصين قال : حدثنا ابن المذهب قال أخبرنا احمد بن جعفر قال : حدثنا عبدالله بن احمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا اسمعيل قال : اخبرنا أيوب عن مجاهد قال : قال علي عليه السلام جعت مرة بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة فاذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً فظننتها تريد بله فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي ثم أتيت الماء فاصبت منه ثم أتيتها فقلت بكفي هكذى بين يديها وبسط أسمعيل يديه وجمعهما فعدت له ستة عشر تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فأكل معي منها .

الباب التاسع والعشرون

فى عمله (ع) بيده وعتقه ألف مملوك من كديده

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبى عبدالله عن شريف ابن سابق عن الفضل بن أبى قرة عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان امير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمرو يستخرج الارضين، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمص النواة بفيه و يغرسه فيطلع من ساعته و ان امير المؤمنين عليه السلام اعتق الف مملوك من ماله و كديده.

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير، عن سيف بن عميرة و سلمة صاحب السابرى عن ابى اسامة زيد الشحام عن ابى عبدالله عليه السلام ان امير عليه السلام اعتق الف مملوك من ماله و كديده.

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ان اميرالمؤمنين عليه السلام كان يخرج احمال النوى فيقال له يا اباالحسن ما هذا معك فيقول نخل انشاء الله فيغرسه فما يغادر عنه واحدة.

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال لقى رجل امير المؤمنين عليه السلام وتحته وسق من نوى فقال له ماهذا يااباالحسن تحتك فقال: الف عرق انشاء الله قال فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة.

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الجاموراني عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابيه قال رايت اباالحسن عليه السلام يعمل فى ارض له قد استنقعت قدماه من العرق فقلت: جعلت فداك اين الرجال فقال: ياعلى قد عمل باليد من هو خير مني في ارضه ومن ابى فقلت: ومن هو قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامير المؤمنين

عليه السلام كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم وهو من عمل النبيين و المرسلين والاوصياء و الصالحين .

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن على بن النعمان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان ولى على عليه السلام لايأكل الاالحلال لان صاحبه كان كذلك،وان ولى عثمان لايبالى حلالا اكل او حراماً لان صاحبه كان كذلك .

قال : ثم عاد الى ذكرعلى عليه السلام فقال : اما والذى ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراماً لاقليلا ولا كثيراً حتى فارقها ولا عرض له امران كلاهما لله طاعة الا اخذ باشدهما على بدنه ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديدة قط الاوجهه فيها ثقة به ولااطاق احد من هذه الامة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده غيره ، ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه ينظرالى الجنة والنار.

ولقد اعتق الف مملوك من صلب ماله كل ذلك تحفى فيه يداه وتعرق فيه جبينه التماس وجه الله عزوجل الخلاص من النار وما كان قوته الا الخل، وحلواه التمر اذا وجده ، وملبوسه الكرابيس فاذا فضل من ثيابه شيء دعا بالجلم فجزه.

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن معاوية بن وهب عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله عزوجل الى ان قبضه تواضعاً لله عزوجل وما رؤى ركبتيه امام جليسه فى مجلس قط ، ولاصافح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا قط فنزع يده حتى يكون الرجل هوالذى ينزع يده ولا كافى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيئة قط قال : وقد قال الله له «ادفع بالتى هى احسن ، السيئة» (ففعل) ومامنع سائلا قط ان كان عنده اعطى والاقال ياتي الله به، ولااعطى على الله عزوجل شيئاً قط الا اجازه الله ، ان كان ليعطى الجنة فيجيز الله له ذلك .

قال : وكان أخوه من بعده والذى ذهب بنفسه ماأكل من الدنيا حراماً قط حتى

خرج منها : والله انه كان ليعرض له أمران كان كلاهما لله عزوجل طاعة فيأخذ باشدهما على بدنه والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عزوجل دبرت فيهم يداه ، والله ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعده احد غيره والله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازلة قط الا قدمه فيها ثقة منه به وانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم مايرجع حتى يفتح الله عزوجل له .

وعنه عن احمد بن محمد بن احمد الكوفي عن علي بن الحسن التيمي عن علي بن اسباط عن علي بن جعفر قال : حدثني معتب اوغيره قال : بعث عبد الله بن الحسن الى ابي عبدالله عليه السلام يقول لك ابو محمد : انا اشجع منك و انا اسخى منك ، وانا اعلم منك .

فقال لرسوله : اما الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف به جبنك من شجاعتك ، واما السخا فهو الذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقه، واما العلم فقد اعتق ابوك علي بن ابي‌طالب عليه السلام الف مملوك فسمّ لنا خمسة منهم ، وانت عالم ، فعاد اليه فأعلمه ثم عاد اليه فقال له : يقول لك انك رجل صحفي فقال : له ابو عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم قال : له اى والله صحف ابراهيم و موسى و عيسى و رثتها من آبائي .

ابن بابويه قال حدثني ابي (ره) قال حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عبدالرحمن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال : والله ان كان علي عليه السلام ليأكل اكل العبد و يجلس جلسة العبد و ان كان ليشتري القميصين السنبلانيين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز اصابعه قطعه ، واذا جاز كعبه حذفه ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجره ولا لبنة علي لبنة ، ولا اقطع قطيعا و لا اورث بيضاء ولاحمراء ، وانه (١) ليطعم الناس

---

(١) في البحار ـ وان كان .

من خبز البر واللحم وينصرف الى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضا الا اخذ باشدهما على بدنه و لقد اعتق الف مملوك من كديده وتربت فيه يداه وعرق فيه وجهه و ما اطاق عمله احد من الناس وان كان ليصلى فى اليوم والليلة الف ركعة وانه كان اقرب الناس شبهاً به علي بن الحسين(ع) وما اطاق عمله احد من الناس بعده .

كتاب الخرايج والجرايح روى عن عيسى بن عبدالله الهاشمى عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال : لما رجع الامر اليه أمر ابا الهيثم بن التيهان ، وعمار بن ياسر، وعبدالله بن أبى رافع فقال : اجمعوا الناس ثم انظروا الى ما فى بيت مالهم فأقسموا بينهم بالسوية فوجد وانصيب كل واحد منهم ثلاثة دنانير فامرهم يقعدون للناس ويعطونهم .

قال : وأخذ مكتله ومسحاته ثم انطلق الى بئر الملك فعمل فيها فأخذ الناس ذلك القسم حتى بلغوا الزبير وطلحة وعبدالله بن عمر ، أمسكوا بأيديهم وقالوا : هذا منكم أومن صاحبكم قالوا : بل هذا أمره ولانعمل الا بأمره قالوا: فأستاذنوا لناعليه قالوا : ماعليه أذن هو ذا ببئر الملك يعمل .

فركبوا دوابهم حتى جاءوا اليه فوجدوه فى الشمس ومعه أجير له يعينه فقالوا له : ان الشمس حارة فارتفع معنا الى الظل فارتفع معهم اليه قالوا : لنا قرابة من نبى الله وسابقة وجهاد انك اعطيتنا بالسوية ولم يكن عمر ولاعثمان يعطوننا بالسوية ،كانوا يفضلوننا على غيرنا فقال عليه السلام أيهما عندكم أفضل ؟ ! عمر أوابو بكر قال فهذا قسم ابى بكر والا فدعوا ابابكر وغيره فهذا كتاب الله فانظروا مالكم من حق فخذوه قالوا :فسابقتنا قال عليه السلام انتما أسبق منى بسابقتى قالوا:لا،(قالواـ ظ)فجهادنا قال عليه السلام جهادكم اعظم من جهادى قالوا : لاقال فوالله ماأنا فى هذا المال وأجيرى هذا الا بمنزلة سواء قالا أفتأذن لنا فى العمرة قال ما العمرة تريدان وانى أعلم أمركم وشأنكم فاذهبا حيث شئتما فلما وليا قال : عليه السلام فمن نكث فانما ينكث

على نفسه .

ومن طريق المخالفين مارواه صاحب كتاب الصفوة قال : أخبرنا ابن الحصين قال انبانا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال : حدثنا عبدالله ابن أحمد قال: حدثني ابى قال : حدثنا اسمعيل قال : أخبرنا ابو ايوب عن مجاهد قال قال على عليه السلام جعت مرة بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل فى عوالى المدينة . والحديث فى آخر الباب الثامن عشر تقدم بتمامه .

الباب الثلثون

فى عمله (ع) فى البيت و تواضعه

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال :كان امير المؤمنين عليه السلام يحتطب ويستقى ويكنس وكانت فاطمة صلوات الله عليها تطحن ، وتعجن وتخبز .

ابن شهراشوب روى ذلك عن الصادق (ع) ثم قال وعن الباقر (ع) وان صاحبكم ليجلس جلسة العبد ويأكل اكل العبد .

الابأنة عن ابن بطة والفضائل عن احمد : انه (ع) اشترى تمراً بالكوفة فحمله فى طرف ردائه فتبادر الناس الى حمله وقالوا يا امير المؤمنين نحن نحمله فقال : رب العيال أحق بحمله .

قوة القلوب عن ابي طالب المكى انه كان (ع) يحمل التمر والملح بيده ويقول :

لا ينقص الكامل من كماله ماجر من نفع الي عياله

زيد بن على عليه السلام انه كان على عليه السلام يمشى فى خمسة حافيا ويعلق نعليه بيده اليسرى ، يوم الفطر و النحر والجمعة و عند العيادة و تشييع الجنازة ويقول : انه تواضع لله تعالى وأحب ان اكون فيها حافياً .

زاذان- انه عليه السلام كان يمشي في الاسواق وحده وهو ذاك يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع و البقال فيفتح عليه ويقرء « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولافساداً والعاقبة للمتقين » .

(الصادق عليه السلام) خرج امير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهو راكب فمشوا معه فالتفت اليهم فقال الكم حاجة ؟ قالوا : لا ولكنا نحب ان نمشى معك فقال : لهم انصرفوا وارجعوا ، النعال خلف اعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى.

ونزل له دهاقين الانبار واشتدوا بين يديه فقال ما هذا الذى صنعتموه قالوا خلق منا نعظم به امرائنا فقال : والله ما ينتفع بهذا امراءكم وانكم لتشقون به على انفسكم و تشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة ورائها العقاب وما أربح الراحة معها الامان من النار .

الحسن العسكرى عليه السلام في خبر طويل ان رجلا وابنه وردا عليه وقام اليهما وأجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فاحضر فأكلا منه ثم أخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب فقال : يا امير المؤمنين كيف ! الله يراني وأنت تصب على يدى قال : اقعد واغسل فان الله تعالى يرانى أخوك (١) الذى لا يتميز منك ولا يفضل عنك (يخدمك) ويريد بذالك في خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا و(على) حسب ذلك في ممالكه فيها ، فقعد الرجل و غسل يده فلما فرغ ناول الا بريق محمد بن الحنفية و قال يا بنى لو كان هذا الابن حضرنى دون ابيه لصببت على يده و لكن الله يأبى ان يسوى بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن (١) .

---

(١) فى البحار - فان الله عزوجل يراك واخوك الذى الخ

(٢) اورده المجلسى ره بتمامه فى البحار ج٤١ ص٥٥ فراجع هناك

الباقر عليه السلام في خبر رجع عليه السلام الى داره في وقت القيظ واذا امرأة قائمة تقول ان زوجي ظلمني و أخافني ، وتعدى عليّ ، وحلف ليضربني فقال عليه السلام يا أمة الله اصبري حتى يبرد النهار ثم أذهب معك ان شاء الله فقالت يشتد غضبه وحرده عليّ فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول لا والله او يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع : اين منزلك نمضي الى بابه فوقف فقال السلام عليك فخرج شاب فقال علي عليه السلام ياعبدالله اتق الله فانك قد اخفتها واخرجتها فقال الفتى : وما انت و ذاك لاحرقنها لكلامك فقال : امير المؤمنين عليه السلام آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر فيه و تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف ،

قال فاقبل الناس من الطرق ويقولون السلام عليك يا امير المؤمنين فسقط الرجل في يده فقال اقلني عثرتي فوالله لاكونن لها ارضاً تطأني فاغمد الى سيفه و قال يا امة الله ادخلي منزلك ولاتلجئي زوجك الى هذا وشبهه.

الباقر عليه السلام جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو في المسجد فقال يا امير المؤمنين امرأة بيني وبينها خصومة وبها العلة وهي على باب المسجد لاتستطيع الدخول فقام معه وقضى بينهما ثم دخل عليه السلام .

الباب الحادي والثلثون

في جوده (ع) وفيه نزلت «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة»

الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار فيما نزل في أهل البيت (ع) قال : حدثنا سهل بن محمد العطار عن أحمد بن عمر الدهقان عن محمد بن كثير عن عاصم بن كليب عن أبيه عن جده عن أبي هريرة قال : ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بيوت أزواجه فقلن ماعندنا شيء الا الماء قال (ع) من لهذا الرجل الليلة فقال علي عليه السلام أنا يا رسول الله فأتى فاطمة عليها السلام فأعلمها

فقالت : ماعندنا الاقوت الصبية ولكنا نؤثر به ضيفنا فقال عليه السلام يا ابنة محمد صلى الله عليه وآله نوّمي الصبية وأطفيء السراج .

فلما أصبح على عليه السلام غدا على رسول صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره الخبر فلم يبرح حتى نزلت هذه الاية « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » .

ورواه الشيخ في الامالي قال : أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال اخبرنا أبو نصر محمد بن الحسن المقرى قال : حدثنا محمد بن سهل العطار قال : حدثنا أحمد بن عمر الدهقان قال : حدثنا محمد بن كثير مولى عمر بن عبد العزيز قال حدثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن ابى هريرة قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بيوت أزواجه فقلن ما عندنا الا الماء وساق الحديث الي قوله المفلحون .

ورواه ابن شهر اشوب من طريق المخالفين من تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان وعلى بن حرب الطائى ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عباس وأبى هريرة .

وروي جماعة عن عاصم بن كليب واللفظ له عن أبى هريرة انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكى اليه الجوع وذكر الحديث .

محمد بن ابن العباس ايضاً قال: حدثنا أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن كليب بن معاوية الاسدى عن ابى عبدالله (ع) في قوله تعالى « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاؤلئك هم المفلحون » قال : بينا على عليه السلام عند فاطمة عليها السلام اذ قالت له : يا على اذهب الى ابى فابغنا منه شيئاً فقال : نعم فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاه ديناراً وقال يا على اذهب فابتع لاهلك طعاماً فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الاسود رحمه الله وقاما ماشاء الله ان يقوما وذكر له حاجته فأعطاه الدينار وانطلق الى المسجد فوضع رأسه فنام فانتظره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يأت ثم انتظره فلم يأت .

فخرج يدور في المسجد فاذا هو بعلي عليه السلام نائماً في المسجد فحركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقعد فقال له يا علي ماصنعت؟ فقال يا رسول الله خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الاسود فذكر لي ماشاء الله ان يذكر فأعطيته الدينار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما أن جبرئيل عليه السلام فقد أنبأني بذلك وقد أنزل الله فيك كتاباً « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

وعنه قال حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت عن القسم بن اسمعيل عن محمد بن سنان عن سماعة بن مهران عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وآله بمال وحلل وأصحابه حوله جلوس فقسمه عليهم حتى لم يبق منه حلة ولا دينار فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غايباً فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أيكم يعطي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه؟ فسمعه علي عليه السلام فقال نصيبي فأعطاه اياه فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه الرجل .

ثم قال : ياعلي ان الله جعلك سبّاقاً للخير سخاء بنفسك من المال أنت يعسوب المؤمنين(١) والمال يعسوب الظلمة والظلمة هم يحسدونك ، ويبغون عليك ويمنعونك حقك بعدي .

وعنه بالاسناد عن القسم بن اسمعيل عن اسمعيل بن ابان عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وأصحابه جلوس حوله فجاء علي عليه السلام وعليه سمل ثوب مخرق عن بعض جسده فجلس قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر اليه ساعة ، ثم قرأ « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاؤلئك هم المفلحون » .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام أما انك رأس الذين نزلت فيهم هذه الاية وسيدهم وامامهم ، ثم قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام اين حلتك التي كسوتها ياعلي

---

(١) بيان ـ يعسوب اميرالنحل وذكرها ـ والرئيس الكبير الكيس

فقال : يارسول الله ان بعض اصحابك اتاني يشتكي عراه وعرى اهل بيته فرحمته وآثرته بهاعلى نفسي وعرفت ان الله سيكسوني خيراً منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : صدقت اما ان جبرئيل فقد اتاني يحدثني ان الله اتخذ ، لك مكانها في الجنة حلة خضراء من استبرق وصبغتها من ياقوت وزبرجد فنعم الجواز جواز ربك بسخاوة نفسك وصبرك على سملتك هذه المنخرقة فأبشر ياعلي ، فانصرف علي عليه السلام فرحاً مسروراً بمااخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله .

الشيخ في مجالسه قال : اخبرنا جماعة عن ابي المفضل قال: حدثنا عبدالرزاز بن (١) سليمان بن غالب الازدي بأرتاج قال : حدثنا ابو عبد الله الغني الحسن بن علي الازدي المعاني قال : حدثنا عبد الوهاب بن الهمام الحميري قال:حدثنا جعفر بن سليمان الضبي البصري قدم علينا من اليمن قال : حدثناابو هرون العبدي عن ربيعة السعدي قال حدثني حذيفة بن اليمان قال : لما خرج جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة الى النبي صلى الله عليه وآله : قدم جعفر رحمه الله والنبي صلى الله عليه وآله بأرض خيبر فأتاه بالقدح (٢) من الغالية والقطيفة فقال النبي صلى الله عليه وآله لادفعن هذه القطيفة الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فمد اصحاب النبي صلى الله عليه وآله أعناقهم اليها فقال النبي (ص) أين علي ؟ فوثبت عمار بن ياسر رضي الله عنه فدعا علياً عليه السلام .

فلما جاءه قال له النبي صلى الله عليه وآله : يا علي خذ هذه القطيفة اليك فأخذهاعلي عليه السلام وامهل حتى قدم المدينة وانطلق الى البقيع وهوسوق المدينة فأمر صائغاً ففصل القطيفة سلكا سلكا فباع الذهب وكان الف مثقال ، ففرقه علي عليه السلام في فقراء المهاجرين والانصار ثم رحل الي منزله(٣) ولم يترك له من الذهب قليلا ولا كثيراً

---

(١) في البرهان - عبدالرزاق بن سليمان - وفي البحار عبدالرحمن بن سليمان

(٢) في البحار - فأتاه بالفرع من الغالية والقطيفة الخ .

(١) في البرهان والبحار - ثم رجع الى منزله .

فلقيه النبى صلى الله عليه وآله من غد فى نفر من اصحابه فيهم حذيفة وعمار فقـال يا علي انك أخذت بالامس الف مثقال فاجعل غدائى اليوم واصحابى هؤلاء عندك ولم يكن علي عليه السلام يرجع يومئذ الي شيء من العروض ذهب او فضة ، فقال حياء منه وتكرماً نعم يا رسول الله وفي الرحب والسعه ادخل أنت يانبى الله ومن معك .

قال : فدخل النبى صلى الله عليه وآله ثم قال لنا ادخلوا قال حذيفة وكنا خمسة نفر أنا وعمار، وسلمان، وابوذر،والمقداد رضى الله عنهم فدخلنا ودخل على (ع) على فاطمة عليها السلام يبتغى عندها شيئاً من زاد فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير وكان رايحتها المسك فحملها على (ع) حتى وضعها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله و من حضر معه فأكلنا منها حتى تملانا ولا ينقص منها قليل ولا كثير .

وقام النبى صلى الله عليه وآله حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال : انّى لك هذا الطعام يافاطمة عليها السلام فردت عليه ونحن نسمع قولهما فقالت هو من عندالله يرزق من يشاء بغيرحساب فخرج النبى صلى الله عليه وآله الينامستعبراً وهويقول: الحمدلله الذى لم يمتنى حتى رأيت لا بنتي ما رأى زكريا لمريم كان اذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول : يا مريم أنى لك هذا فتقول : هو من عندالله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب .

ابوسعيد الخدرى قال:أصبح علي عليه السلام ذات يوم(ساغباً) فقال يافاطمة عندك شيء تغذينيه؟ قالت : لاوالذى اكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ماأصبح اليوم عندى شيء اغديكاه ، وما كان عندى منذ يومين الاشيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابنى هذين حسن و حسين فقال على (ع) يافاطمة الا كنت أعلمتنى فأبغيكم شيئاً فقالت يا اباالحسن انى لاستحيي من الهي ان تكلف (١) نفسك مالاتقدرعليه فخرج

---

(١) فى البحار ـ ان اكلف

علی من عند فاطمة عليها السلام واثقا بالله حسن الظن به عزوجل فاستقرض ديناراًفأخذه ليشترى لعياله ما يصلحهم فعرض له المقداد بن الاسود في يوم شديد الحر قدلوحته الشمس من فوقه و آذته من تحته فلما رآى على عليه السلام أنكر شأنه فقال يامقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك فقال : يا أباالحسن خل سبيلي ولاتسألني عما ورائی قال عليه السلام : يا اخى لا يسعنى ان تجاوزنى حتى اعلم علمك فقال : ياابا الحسن رغبت الى الله عزوجل واليك ان تخلیسبيلی ولاتكشفنى عن حالیقال: يا اخى لايسعك ان تكتمنى حالك .

فقال : يا أبا الحسن اما اذا ابيت فو الذى اكرم محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة ، واكرمك بالوصية ماازعجنى من رحلی الا الجهد وقد تركت عيالی جياعاً فلماسمعت بكائهم لم تحملنى الارض فخرجت مهموماً راكباً راسى هذه حالى وقصتیفانهملت عينا على عليه السلام بالبكآء حتى بلت دموعه لحيته فقال : احلف بالذى حلفت به ما ازعجني الاالذیازعجك وقد اقترضت ديناراً فهاك هو فقد آثرتك على نفسى فدفع الدينار اليه ورجع حتى دخل المسجد فصلیالظهر والعصر والمغرب .

فلماقضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغرب مر بعلى وهوفى الصف الاول فغمزه برجله فقام على عليه السلام فلحقهفیباب المسجد وسلمعليه فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقاليااباالحسن هلعندكعشاء تعشيناهفنميلمعكفمكثمطرقاًلايحيرجواباً حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرف ما كان من امرالدينار ومن اين واين وجهه بوحى من الله الى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وامره ان يتعشى عند على تلك الليلة .

فلما نظررسول الله صلى الله عليه وآله الیسكوته قال: يا اباالحسنمالكلاتقول،لافأنصرف؟ اونعم فامضى معك فقال . حياء وتكرماً فاذهب بنا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانطلقا حتى دخل على عليه السلام على فاطمة عليها السلام وهى فى مصلاها قد قضت صلوتها وخلفها جفنة تفور دخاناً فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت اعزالناس عليه فرد السلام ومسح بيديه على رأسها وقال : يابنتاه كيف

أمسيت رحمك الله قالت : بخير قال : عشينا رحمك الله وقعد فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى رضى الله عنه .

فلما نظرعلي عليه السلام الى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً قالت له فاطمة : سبحان الله ما أشح نظرك وأشده هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً أستوجبه منك السخط فقال : واى ذنب اعظم من ذنب اصبتيه اليس عهدي بك اليوم الماضى وأنت تحلفين بالله مجتهدة ماطعمت طعاماً منذ يومين .

قال : فنظرت الى السماء وقالت : الهى يعلم مافي سمائه وأرضه انى لم أقل الا حقاً فقال لها : يا فاطمة أني لك هذا الطعام الذى لم انظر الى مثل لونه قط ولم اشم مثل رايحته قط ولم آكل أطيب منه .

قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفه الطيبة المباركة بين كتفى على عليه السلام فغمزها ثم قال يا على هذا بدل عن دينارك ، هذا جزاء دينارك ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم باكياً قال الحمدلله الذى ابى لكما ان تخرجا من الدنيا حتى يجزيكما ويجريك ياعلى مجرى زكريا ويجرى فاطمة مجرى مريم بنت عمران (١).

ابن شهر اشوب قال سأل اعرابى امير المؤمنين عليه السلام شيئاً فامر بألف فقال الوكيل : من ذهب اوفضة فقال كلاهما عندى حجران فاعط الاعرابى انفعهما اليه .

---

(١) اورده المجلسى ره فى البحار بتفاوت يسير راجع ج٤٣ ص٦٠

الباب الثانى والثلثون

وهو من الباب الاول

ابن بابويه فى اماليه قال حدثنا احمد بن زياد ابن جعفر الهمدانى رحمة الله عليه قال : حدثنا عمر بن سهل بن اسمعيل الدينورى قال : حدثنا زيد بن اسمعيل الصائغ قال : حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن عبدالملك بن عمير عن خالد بن ربعى قال : ان امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه الصلاة والسلام دخل مكة فى بعض حوائجه فوجد اعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول : البيت بيتك والضيف ضيفك و لكل ضيف من مضيفه قرى فاجعل قراى منك الليلة المغفرة فقال : امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه اما تسمعون كلام الاعرابى قالوا نعم فقال : الله اكرم ان يرد ضيفه .

قال : فلما كانت الليلة الثانية وجد متعلقاً بذلك الركن وهو يقول : ياعزيزاً فى عزك فلا اعزمنك فى عزك اعزنى بعزعزك فى عز لايعلم احد كيف هو اتوجه اليك واتوسل اليك بحق محمد وآل محمد عليك ، اعطنى مالايعطينى احد غيرك فأصرف عنى مالايصرفه احد غيرك قال : فقال امير المؤمنين عليه السلام : هذا والله الاسم الاكبر بالسريانية اخبرنى حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأله الجنة فاعطاه وسأله صرف النار وقد صرفها .

قال : فلما كان الليلة الثالثه وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول : يامن لايحويه مكان ولايخلومنه مكان بلاكيف (كيفية-خ) كان : ارزق الاعرابى اربعة آلاف درهم .

قال : فتقدم اليه امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فقال : يا اعرابى سألت ربك القرى فقراك ، وسألت الجنة فأعطاك وسألت ان يصرف عنك النار وقدصرفها عنك ، وفى هذه الليلة تسأله اربعة الآف درهم قال الاعرابى : من أنت

قال : أنا علي بن ابي طالب قال الاعرابي : أنت والله بغيتي وبك انزلت حاجتي قال : سل يا اعرابي قال : أريد الف درهم للصداق والف درهم أقضي به ديني والف درهم اشتري به داراً والف درهم اعيش (اتعيش- خ) منه.

قال انصفت يا اعرابي فاذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واقام الاعرابي بمكة اسبوعاً وخرج في طلب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الي مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و نادى من يدلني على دار امير المؤمنين عليه السلام فقال : الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام من بين الصبيان: انا ادلك على دار امير المؤمنين عليه السلام وانا ابنه الحسين بن علي فقال الاعرابي من ابوك قال : امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : من امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (ع) قال من جدك قال : محمد رسول الله (ص) بن عبدالله بن عبد المطلب قال : من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال : ابو محمد الحسن بن علي (ع) قال : أخذت الدنيا بطرفيها امش الى امير المؤمنين وقل ان الاعرابي صاحب الزمان بمكة على الباب .

قال : فدخل الحسين بن علي عليهما السلام فقال يا ابت اعرابي بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة قال فقال يا فاطمة عندك شيء يأكله الاعرابي؟ قالت اللهم لا فتلبس امير المؤمنين عليه السلام وخرج وقال ادعوا الي أبا عبدالله سلمان الفارسي قال فدخل اليه سلمان الفارسي (رض) فقال : يا اباعبدالله اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي علي التجار .

قال فدخل سلمان الى السوق وعرض الحديقة فباعها بأثني عشر الف درهم و أحضر المال واحضر الاعرابي فاعطاه اربعة الاف درهم واربعين درهماً نفقة ووقع الخبر الى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الانصار الى فاطمة الزهراء (ع) فأخبرها بذلك فقالت آجرك الله في ممشاك فجلس علي عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع اليه اصحابه فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق درهم واحد فلما أتي المنزل قالت له فاطمة (ع) يا ابن عم بعت الحائط الذي غرسه لك والدي قال

نعم بخير منه عاجلا و آجلا قالت فأين الثمن قال دفعته الى أعين استحييت ان اذلها بذل المسئلة قبل ان تسألني قالت : فاطمة أنا جايعة وابناى جايعان ولا اشك انك مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم وأخذ بطرف ثوب علي عليه السلام فقال علي عليه السلام يا فاطمة خليني قالت لا والله او يحكم بيني وبينك أبي .

فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول اقرأ علياً مني السلام وقل لفاطمة ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزل علي عليه السلام وجد فاطمة ملازمة لعلي عليه السلام فقال لها يا بنية مالك ملازمة لعلي عليه السلام قالت يا ابت باع الحايط الذي غرست له بأثني عشر الف درهم لم يحبس لنا منه درهماً نشتري به طعاماً .

فقال يا بنية ان جبرئيل يقرأني من ربي السلام ويقول : أقرأ علياً من ربه السلام وأمرني ان اقول ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه قالت فاطمة فأني استغفر الله ولا أعود ابداً .

قالت فاطمة : وخرج أبي عليه السلام في ناحية وزوجي في ناحية فما لبث أن اتى ابي (ص) ومعه سبعة دراهم سود هجرية فقال يا فاطمة اين ابن عمي فقالت له خرج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هاك هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي يبتاع لكم طعاماً فما لبث الا يسيراً حتى جاء علي عليه السلام فقال. رجع ابن عمي فاني أجد رائحة طيبة قالت نعم ودفع الي شيئاً تبتاع لنا به طعاماً قال علي عليه السلام هاتيه فدفعت اليه سبعة دراهم سود هجرية فقال بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً وهذا من رزق الله .

ثم قال : يا حسن قم معي فأتيا السوق فأذا هما برجل واقف وهو يقول من يقرض الملي الوفي قال يا بني نعطيه قال اي والله يا ابت فأعطاه (ع) الدراهم فقال الحسن (ع) يا ابتاه اعطيته الدراهم كلها قال نعم يا بني ان الذي يعطي القليل قادر على ان يعطي الكثير .

قال : فمضى (ع) بباب رجل يستقرض منه شيئاً فلقيه اعرابي ومعه ناقة

فقال يا علي اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال : اني انظرك به الى القيض قال بكم يا اعرابي قال بمائة درهم قال (ع) خذها يا حسن فمضى علي (ع) فلقيه أعرابي آخر المثال واحد ، والثياب مختلفة فقال : ياعلي تبيع الناقة قال علي (ع) وما تصنع بها قال اغزو اعليها اول غزوة يغزوها ابن عمك قال ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها وبالثمن اشتريها فال فبكم اشتريتها قال: بمائة درهم قال الاعرابي فلك سبعون ومائة درهم قال علي (ع) للحسن خذ السبعين وسلم الناقة ، والمائة للاعرابي الذى باعنا والسبعين لنا نبتاع بها شيئاً فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة .

قال علي عليه السلام فمضيت اطلب الاعرابي الذى ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنها فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الي تبسم ضاحكاً بدت نواجده قال علي عليه السلام اضحك الله سنك وبشرك ليومك فقال يا ابا الحسن تطلب الاعرابي الذى باعك الناقة لتوفيه الثمن فقلت : اى والله فداك ابي وامي فقال : يا اباالحسن الذى باعك الناقة جبرئيل والذى أشتراها منك ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين عزوجل فانفقها في خير ولا تخف اقتاراً .

ابن بابويه في العلل ابي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال :حدثنا الحسن بن عرفة بسرمن رأى قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا محمد بن اسرائيل قال : حدثنا أبو صالح عن ابي ذر(ره)قال . كنت اناوجعفر بن ابي طالب مهاجرين الى بلاد الحبشة فاهديت لجعفر بن ابي طالب عليه السلام جارية قيمتها أربعة آلاف درهم فلما قد منا المدينة أهداها لعلي عليه السلام تخدمه فجعلها علي عليه السلام في منزل فاطمة فدخلت فاطمة عليها السلام يوماً فنظرت الى رأس علي عليه السلام في حجر الجارية فقالت : يا اباالحسن فعلتها ، فقال لا والله يابنت محمد ما فعلت شيئاً فما الذى تريدين ؟ قالت تأذن لي في المصير الى منزل ابي رسول الله فقال لها قداذنت .

فتجللت بجلالها وتبرقعت وارادت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يامحمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك : ان هذه فاطمة قداقبلت تشكوا علياً عليه السلام فلا تقبل منها فی علی شيئاً فدخلت فاطمة عليها السلام فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : جئت تشكوا (۱) قالت اي ورب الكعبة فقال لها : ارجعی اليه فقولی له ؛ رغم انفی لرضاك .

فرجعت الي علی عليه السلام فقالت له ياابا الحسن رغم أنفی لرضاك تقولها ثلاثاً فقال لها علی عليه السلام شكوتنی الی خليلي وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله واسوأتاه من رسول الله اشهد يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله وان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائی صدقة على الفقرآء المدينة .

ثم تلبس وانتعل واراد النبی صلى الله عليه وآله وسلم فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ان الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك السلام ويقول لك : قل لعلي عليه السلام قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية فی رضا فاطمة ، و النار للاربعمائة درهم التی تصدقت بها فأدخل الجنة من شئت برحمتي واخرج من النار من شئت بعفوی فعندها قال علی عليه السلام انا قسيم الله بين الجنة والنار .

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلي بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن محمد الهاشمی عن ابيه عن احمد بن عيسى عن ابی عبد الله عليه السلام فی قول الله عزوجل «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» قال: انما يعنی اولی بكم ای احق بكم وبأموركم وانفسكم واموالكم، الله ورسوله والذين آمنوا يعنی علياً واولاده الائمة عليهم السلام الی يوم القيمة .

ثم وصفهم الله عزوجل فقال : « الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » وكان امير المؤمنين عليه السلام فی صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع

---

(۱) فی البحار- جئت تشكين عليا

وعليه حلة قيمتها الف دينار ، و كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كساه اياها و كان النجاشى اهداها له .

فجاء سائل فقال : السلام عليك يا ولى‌الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين: فطرح‌الحلة اليه واومى بيده ان احملها : فانزل الله عزوجل فيه هذه الاية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة ، يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذى سال امير المؤمنين عليه السلام من الملائكة والذين يسألون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة .

الباب الثالث والثلثون

فى انه(ع)لا تأخذه فى الله لومة لائم

الشيخ فى‌أماليه قال : أخبرنا محمد بن محمد يعنى المفيد قال : أخبرنا ابو الحسن على بن محمد الكاتب قال : أخبرنا ابو الحسن على بن عبد الكريم قال : حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفى قال : اخبرنى عبيد الله بن هاشم قال : حدثنا عمر بن ثابت عن جبلة بن سجيم عن أبيه قال : لما بويع أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام بلغه ان معاوية قد توقف عن اظهار البيعة له وقال ان أقرنى على‌الشام وأعمالى التى ولا نيها عثمان بايعته فجاء المغيرة الي امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين ان معاوية من قد عرفت وقد ولاه الشام من كان قبلك فوله أنت كيما تتسق عرى الامور ثم اعزله ان بدالك .

فقال امير المؤمنين عليه السلام اتضمن لى عمرى يا مغيرة فيما بين‌توليته الى‌خلعه قال : لا قال لا يسألنى الله‌عزوجل عن توليته على‌رجلين من المسلمين ليلة سوداء ابداً وما كنت متخذ المضلين عضدا لكن أبعث اليه وأدعوه الى ما فى يدى من الحق فان أجاب فرجل من المسلمين له مالهم وعليه ماعليهم وان أبى حاكمته الى الله فولى المغيرة وهو يقول : فحاكمه اذاً فحاكمه اذاً فأنشأ يقول :

نصحت علياً فی ابن حرب نصيحة فرد فما منی له الدهر ثانية
ولم يقبل النصح الذی جئته به وكانت له تلك النصيحه كافية
وقالوا له ما اخلص النصح كله فقلت له ان النصحية عالية

فقام قيس بن سعد رحمه الله فقال يا أمير المؤمنين ان المغيرة اشار عليك بأمر لم يرد الله به فتقدم فيه رجلا وأخر فيه اخرى وان كان لك الغلبة تقرب اليك بالنصيحة وان كانت لمعوية تقرب اليه بالمشورة ثم انشأ يقول :

يكاد و من أرسى شبيراً مكانه مغيرة ان يقوی عليك معاوية
و كنت بحمد الله فيها موفقاً و تلك التی أراكها غير كافية
فسبحان من أعلى السماء مكانها والارض دحی فاستقرت كماهية

وعنه قال : أخبرنا محمد بن محمد قال : حدثنا أبو الحسن علی بن بلال المهلبی قال أخبرنا علی بن عبدالله بن أسد الاصفهانی قال : حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفی قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن عثمان قال : حدثنی علی بن ابی يوسف (سيف خ) عن علی بن حباب عن ربيعة وعمارة ان طائفة من أصحاب امير المؤمنين علی بن ابی طالب عليه السلام مشوا اليه عند تفرق الناس عنه وفرار كثير منهم الی معوية طلباً لما فی يديه من الدنيا فقالوا : يا أمير المؤمنين اعط هذه الاموال ، وفضّل هذه الاشراف من العرب وقريش علی الموالی والعجم ومن تخاف عليه من الناس وفراره الی معاوية .

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام أتامرونی ان اطلب النصر بالجور ، لاوالله لا أفعل ما طلعت شمس ومالاح فی السماء نجم ، والله لو كان مالهم لی لواسيت بينهم و كيف وانما هو (١) أموالهم قال ثم أزم (٢) امير المؤمنين عليه السلام طويلا ساكتاً ثم قال : من كان له مال فأياه والفساد ، فان اعطاء المال فی غير حقه تبذير واسراف

---

(١) فی كتاب الغارات ـ وانما هی أموالهم
(٢) ازم بالمكان ـ لزم وسكت

وهو وان كان ذكراً لصاحبه فى الدنيا فهو بضيعة عند الله عزوجل ، ولم يضع رجل ماله فى غير حقه وعند غير أهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان بقى معه حق(من ـ خ)يؤده ويظهر له الشكر(١)فانما هو ملق يكذب (كذب ـ خ) يريد التقرب به اليه لينال منه مثل الذي كان يأتى اليه من قبل ، فان زلت بصاحبه النعل فاحتاج الى معونته او مكافاته فشر خليل والام خدين .

ومن صنع المعروف فيما آتاه الله فليصل به القرابة وليحسن فيه الضيافة وليفك به العانى وليعن به الغارم وابن السبيل والفقراء والمجاهدين فى سبيل الله وليصبر نفسه على النوائب والحقوق (٢) فان الفوز بهذه الخصال شرف فى مكارم الدنيا ودرك فضائل الاخرة .

ابن بابويه فى أماليه حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابى جعفر عليه السلام قال : كان عليه السلام كل بكرة يطوف فى أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرة على عاتقه و كان لها طرفان و كانت تسمى السبية فيقف سوقاً وسوقاً فينادى يا معشر التجار قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة واقتربوا من المبتاعين ، وتزينوا بالحلم ، وتناهوا عن الكذب و اليمين وتجافوا عن الظلم وأنصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا وأوفوا الكيل والميزان « ولاتبخسوا الناس أشيائهم ولاتعثوا فى الارض مفسدين » يطوف فى جميع اسواق الكوفة فيقول هذا ثم يقول.

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها ... من الحرام ويبقى الاثم والعار

---

(١) فى الغارات العبارة هكذا ـ فان بقى معهم من يردهم ويظهر لهم الشكر

(٢) وفى الغارات ـ والخطوب

تبقی عواقب سوء فی‌مضیتها(۱) لاخیر فی لذة من بعدها النار

السید الرضی فی الخصایص قال : ذکر أن بعض عمال امیرالمؤمنین انفذالیه فی عرض ما انفذ من جبابة مال الفیء أقطفاً غلاظا و کان عليه السلام یفرق کل‌شیء یحمل الیه من مال الفیء لوقته ولا یؤخره وکانت هذه القطف قد جاءته مساء فأمر بعدها ووضعها فی الرحبة لیفرقها من الغد .

فلما اصبح عدها فنقصت واحدة فسأل عنها فقیل له ان الحسن بن علی‌علیهما السلام استعارها فی لیلته علی أن یردها الیوم فهرول عليه السلام مغضباً الی منزل الحسن عليه السلام و کان من عادته ان یستأذن علی منزله اذ جآء فهجم بغیر اذن فوجد القطیفة فی منزلة فأخذها بطرفها یجرها وهو یقول النار یااباامحمد النار یاابامحمد حتی خرج .

قال السید الرضی ایضاً ذکروا أن بعض العمال ایضاً حمل الیه فی جملة الجبایة حبات من اللؤلؤفسلمها الی بلال وهو خازنه علی بیت المال الی ان ینضاف الیها غیرها فیفرقها فدخل یوماً الی‌منزله فوجد فی أذن أحدی بناته الاصاغرحبة من تلك الحبات فلما رآها اتهمها بالسرقة فقبض علی یدها فقال والله لئن‌وجب‌علیك حدلاقیمنه فیك فقالت: یا امیرالمؤمنین ان بلالا اعارنیها لیفرحنی بها الی ان‌تقرن مع اخواتها فجذبها الی بلال جذباً عنیفاً وهو مغضب فسأله عن صدق قولها فقال هو کماذکرت یا أمیرالمؤمنین فقال : والله لاولیت لی عملا ابداً وخلی یدالجاریة.

الشیخ فی التهذیب باسناده عن علی بن أبراهیم عن الحجال عن صالح بن السندی ، عن الحسن بن محبوب، عن‌عبدالله بن غالب ،عن ابیه عن سعیدبن المسیب عن علی بن ابی رافع قال کنت علی بیت مال علی بن ابی‌طالب عليه السلام وکاتبه‌وکان فی‌بیت ماله عقد لؤلؤ کان اصابه یوم البصرة قال : فارسلت الیّ بنت علی بن ابی

---

(۱) وفی‌البحار ــ مغبتها

طالب(ع)فقالت لی بلغنی ان فی بیت مال امیرالمؤمنین عليه‌السلام عقد لؤلؤ وهوفی یدك وانا احب ان تعیرینه اتجمل به فی ایام عیدالاضحی فارسل الیها (فقال ظ) عاریة مضمونة مردودة یا بنت‌امیر المؤمنین (١) فقالت نعم عاریة مضمونة مردودة بعد ثلثة ایام فدفعه الیها وان امیر المؤمنین عليه‌السلام رآه علیها فعرفه فقال لها من این صار هذا العقد الیك فقالت استعرته من علی بن ابی رافع خازن بیت مال امیرالمؤمنين عليه‌السلام لاتزین به فی العید ثم‌ارده .

قال فبعث الی امیر المؤمنین عليه‌السلام فجئته فقال لی اتخون المسلمین یاابن ابی رافع فقلت له ، معاذ الله ان اخون المسلمین ، فقال کیف أعرت بنت امیر المؤمنین العقد الذی فی بیت مال المسلمین بغیراذن (اذنی) ورضاهم فقلت‌یاامیر المؤمنین انها ابنتك وانها سألتنی‌ان اعیرها ایاه تتزین به فاعرتهاایاه‌عاریة مضمونة مردودة فضمنته فی مالی‌وعلیّ ان ارده سلیماً الی موضعه قال فرده من یومك وایاك ان تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتی .

ثم اولی لابنتی لو کانت أخذت العقد علی غیرعاریة مضمونة مردودة لکانت اذ اول هاشمیة قطعت یدهافی سرقة قال : فبلغ مقالته‌ابنته فقالت له یا امیرالمؤمنین انا ابنتك وبضعة منك فمن أحق بلبسه منی فقال له امیرالمؤمنین عليه‌السلام یا بنت‌علی بن ابی طالب لاتذهبن(٣) بنفسك عن الحق أکل نسآء المهاجرین تتزین فی هذا العید بمثل هذا قال‌فقبضته منها ورددته الی موضعه (٤) ،

محمد بن یعقوب عن احمد بن محمد العاصمی عن محمد بن احمدالنهدی

---

(١) فی‌البحار ـ فارسلت الیهاوقلت : عاریه مضمونة یاابنة امیرالمؤمنین (ع).

(٢) فی البحار ـ فدفعته الیها .

(٣) فی البحار ـ لاتذهبی بنفسك .

(٤)اورده المجلسی ره بتمامه فی‌البحار ـج ٤٠ ص٢٣٨

عن محمد بن علي عن شريف بن سايق عن الفضل بن ابى قرة عن ابى عبدالله عليه السلام قال اتت الموالي امير المؤمنين عليه السلام فقالوا نشكوا اليك هؤلاء العرب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعطينا معهم العطايا بالسوية وزوج سلمان ، وبلالا وصهيبا. وأبوا علينا هؤلاء ، وقالوا: لا نفعل فذهب اليهم امير المؤمنين عليه السلام فكلمهم فيهم فصاح الاعاريب ابينا ذلك يا ابا الحسن ابينا ذلك فخرج وهو مغضب يجر رداءه وهو يقول يامعاشر الموالي ان هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى يتزوجون اليكم ولا يزوجونكم ولا يعطونكم مثل ما يأخذون لكم فاتجروا بارك الله فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الرزق عشرة اجزاء تسعة أجزاء في التجارة وواحدة في غيرها .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول أقيم عبيد الله بن عمر وقد شرب الخمر فأمر به عمر ان يضرب فلم يتقدم اليه احد يضربه حتى قام علي عليه السلام بنسعة مثنية فضربه اربعين (١) .

الباب الرابع والثلثون

فى تظلمه (ع) ممن تقدم عليه فى الخطبة الشقشقية

الشيخ في أماليه قال اخبرنا ابوالفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال ، اخبرنا ابوالقاسم اسمعيل بن علي بن علي الدعبلي قال حدثنا ابى قال حدثنا اخي دعبل قال حدثنا محمد بن سلامة الشامي عن زرارة بن أعين عن ابى جعفر محمد بن علي عن ابن عباس ، وعن ابيه عن جده قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام .

فقال والله لقد تقمصها ابن ابى قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر عن السيل ، ولا يرقى الى الطير ولكنى سدلت دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً

---

(١) النسعة بالنون والمهملتين الحزام يكون في صدر البعير ينسج عريضا.

وقدطفقت‌عنها برهة بين أن اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يرضع فيها الصغير ويذب فيها الكبير (١) فرأيت الصبر على‌هاتى احجى‌لى‌وفى‌العين قذى وفى الحلق شجابين ان ارى تراث محمد ﷺ نهبا الى ان حضرته الوفاة ، فأدلى بها الى عمرفيا عجباً بينما هويستقيلها فى‌حياته اذ عهد بها وعقدها لاخر بعد وفاته‌لشد ما تشاطراً (تشطرا-خ)ضرعيها ثم تمثل .

شتان ما يومى على كورها　　　ويوم حيان أخى جابر

فعقد ها والله فى ناحية خشناء يخشن مسها و يغلظ كلمها و يكثر العثار والاعتذار فيهـا فصاحبها منها كراكب الصعبة ان شنق لهـا خرم و ان اسلس لها عصفت به .

فمنى الناس لعمرالله بخبط وشماس وتلون‌واعتراض‌الى‌ان مضى‌لسبيله فجعلها شورى بين ستة زعم‌انى احدهم فيا للشورى والله متى‌اعترض الريب فى مع الاولين فأنا الان اقرن الى‌هذا النظاير ولكن اسففت مع‌القوم حيث اسفوا وطرت مع القوم حيث طاروا واصبر لطول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وأصغى آخر الى صهره مع‌هن وهن الى ان قام الثالث نا فجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه منها وأسرع معه بنوأبيه فى‌مال‌الله يخضمونه خضم الابل‌نبتة الربيع‌حتى‌انتكثت به بطانته وأجهز عليه عمله .

فما راعنى من الناس الاوهم رسل كعرف الضبع يسألونى ابايعهم وابى ذلك وانثالوا‌على حتى‌لقدوطىء الحسنان‌وشق‌عطفاى‌رداى فلما ناهضت‌بهاوبالامر فيها نكثت طايفه‌ومرقت‌طائفة‌وقسط آخرون‌كانهم لم‌يسمعوا‌الله‌يقول‌تلك‌الدار الاخرة‌نجعلها‌للذين لايريدون علواً فى‌الارض‌ولافساداً‌والعاقبة للمتقين بلى‌والله لقد سمعوها ولكن‌راقهم

---

(١) فى نسخة الاخرى ـ أواصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبيرويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه .

دنياهم واعجبهم زبرجها .

اما و الذی خلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم صحة الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله من اوليائه ان لايقاروا على كظة ظالم ولاسغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفوادنيا هم ازهد عندی من جيفة (عطفة-خ م) عنز فناوله رجل من اهل السواد كتابا .

فانقطع كلامه فما اسفت علي كل شيء كاسفی على ما فات من كلامه فلما افرغ من قرائته قلت : له يا امير المؤمنين عليه السلام لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت اليه منها فقال هيهات يا ابن عباس كانت شقشقة هدرت ثم قرت .

ورواه ابن بابويه فی العلل قال حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عن محمد بن ابی القسم عن أحمد بن ابی عبدالله البرقی عن ابيه عن ابن ابی عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين علی بن ابی طالب عليه السلام فقال (أما) والله لقد تقمصها (ابن ابی قحافة) أخو تيم وانه ليعلم أن محلی منها محل القطب من الرحا ينحدر عنی السيل ولا يرقى الى الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين ان أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم الكبير فيكدح مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتی أحجى فصبرت وفی العين قذى ، وفی الحلق شجي أرى تراثی نهبا .

حتى اذا مضى لسبيله فأدلى بها الى فلان بعده عقدها لاخی عدی بعده فياعجباً بينا هو يستقيلها فی حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته فصيرها والله فی حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها (فيها) فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها حزن وان أسلس غسق فمنی الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض وهو مع هن وهن فصبرت على طول المدة وشدة المحنة .

حتى اذا مضى لسبيله جعلها فی جماعة زعم أنی منهم فيالله وللشورى متى اعترض الريب فیّ مع الاول منهم حتى صرت أقرن الى هذه النظائر فمال رجل

لضغنه وأصغى آخر لصهره .

وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقاموا معه بنوامية يخضمون مال الله خضم الابل نبت الربيع، حتى أجهز عليه عمله وكبت به مطيته فماراعني الاوالناس الي كعرف الضبع قد انثالوا على من كل جانب حتى لقدوطئي الحسنان وشق عطفاى حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون كأنهم لا يسمعون الله تبارك وتعالى يقول : « تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » بلى والله لقد سمعوها ووعوها لكن احلولت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها .

(اما) والذى فلق الحبة وبرىء النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ان لا يصبروا على كظة ظالم ولا لسغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولالفيتم دنيا كم هذه عندى أزهد من عفطة عنز (قال) وناوله رجل من أهل السواد كتابا فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت يا امير المؤمنين : لو اطردت مقالتك الى حيث بلغت فقال : هيهات ياابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت .

قال ابن بابويه عقيب الحديث سألت الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لي قال تفسير الخبر .

قوله عليه السلام : لقد تقمصها اى لبسها مثل القميص يقال : تقمص الرجل وتدرع وتردى وتمندل .

قوله عليه السلام: محل القطب من الرحى أى تدور على كما تدور الرحى على قطبها.

قوله عليه السلام: ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير ، يريد انها ممتنعة على غيرى لا يتمكن منها ولا يصلح لها .

قوله عليه السلام: فسدلت دونها ثوباً اى اعرضت عنها ولم اكشف وجوبها (ههـا ـظ) الي والكشح والجنب والخاصرة بمعنى .

قوله عليه السلام : طويت عنها كشحا أى اعرضت عنها والكاشح الذى يوليك كشحهاى جنبه .

قوله : وطفقت أرتاى افكر وأستعمل الرأى وأنظر فى ان أصولها بيدالجذاء وهى المقطوعة واراد قلة الناصر .

قوله : أواصبر على طخية ، فللطخية موضعان فأحدهما الظلمة والاخر الغم والحزن يقال أخذ علىقلبى طخياء ، أى حزناً وغما ، وهو ههنا يجمع الظلمة والغم والحـزن .

قوله عليه السلام : يكدح مؤمن اى يذاب ويكسب لنفسه ولا يعطى حقه .

قوله عليه السلام : احجى اى اولى من هذا واخلق و أحرى واوجب كله قريب المعنى .

قوله عليه السلام : فى حوزة أى فى ناحية يقال حزت الشيء أحوزه حوزاً اذا جمعته والحوزة ناحية الدار وغيرها .

قوله عليه السلام : كراكب الصعبة يعنى الناقة التى لم ترض عنف بها ، والعنف ضد الرفق .

قوله عليه السلام : حرن اى وقف ولميمش و انما يستعمل الحران فى الدّواب فأما ما فىالابل فيقال خلت الناقة وبها خلا ، وهومثل حران الدواب الا انالعرب انما تستعيره فى الابل .

قوله أسلس بها غسق أى أدخله فى الظلمة .

قوله مع هنوهن يعنى الادنياء منالناستقول العرب فلان هنى وهوتصغيرهن أى دون الناس ويريدون تصغيرأموره .

قوله فمالرجل بضغنه ويروى بضيعه وهما قريب وهو أن يميل بهواه ونفسه الي رجل بعينه .

قوله وأصغى آخرلصهره فالصغو الميل يقال صغوك مع فلان أىميلك معه.

قوله نافجا حضنيه فيقال : فى الطعام والشراب وما اشبههما قد انتفج بطنه بالجيم ويقال فى داء يعترى الناس قد انتفخ بطنه بالخاء والحضنا جانب الصدر .

قوله بين نثيله ومعتلفه فالنثيل قضيب الجمل وانما استعاره للرجل هيهنا ، والمعتلف الموضع يعتلف فيه أي يأكل ، ومعنى الكلام اى بين مطعمه ومنكحه.

قوله يخضمون اى يكثرون وينقصون ومنه قوله هضمنى الطعام اى نقص

قوله : أجهز اي أتى عليه و قتله يقال : أجهزت على الجريح اذا كانت به جراحة فقتله .

قوله عليه السلام كعرف الضبع شبههم به لكثرته والعرف الشعر الذى يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع.

قوله عليه السلام وقد انثالوا اى انصبوا علىّ وكثروا ويقال انثلت مافى كنانتى من السهام اذا اصببته .

قوله عليه السلام وراقهم زبرجها أي اعجبهم حسنها وأصل الزبرج النقش وهوههنا زهرة الدنيا وحسنها .

وقوله عليه السلام ان لايقروا (يقاروا) على كظة ظالم ، الكظة امتلاء يعنى أنهم لايصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام ولايقاروه على ظلمه .

قوله ولاسغب مظلوم فالسغب الجوع ومعناه منعه من حق الواجب .

قوله لالقيت حبلها علي غاربها هذا مثل تقول العرب ألقيت حبل البعير علي غاربه ليرعى كيف شاء .

ومعنى قوله ولسقيت آخرها بكأس أولها اى لتركتهم فى ضلالتهم وعماهم.

قوله عليه السلام ازهد عندى فالزهيد القليل .

قوله عليه السلام من جيفة عنز فالجيفة تخرج من دبر العنز من الريح والعفطة ما تخرج من أنفها .

قوله عليه السلام تلك شقشقة هدرت ثم قرت فالشقشقة مايخرجه البعير من جانب

فيه اذا هاج وسكر.

ثم قال ابن بابويه فحدثنا بهذا الحديث محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رحمه الله قال : حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي قال : حدثنا أبوعبدالله احمد بن عمار بن خالد قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الطائي قال : حدثنا عيسى بن راشد عن علي بن حذيفة عن عكرمة ، عن ابن عباس مثله سواء .

والخطبة الشقشقية ذكرها السيد الرضي قدس الله سره في كتاب نهج البلاغة والخبر بها مستفيض.

الباب الخامس والثلثون

في تظلمه (ع) وهو من الباب الاول

الشيخ في أماليه قال : حدثنا محمد بن محمد يعني المفيد قال ابوالحسن علي بن محمد الكاتب قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا أبواسحق ابراهيم بن محمد الثقفي قال : حدثنا المسعودي قال : حدثنا محمد بن كثير عن يحيى بن حماد القطان قال : حدثنا أبومحمد الحضرمي عن ابي علي الهمداني ان عبدالرحمن ابن ابي ليلى قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اني سائلك لآخذ عنك وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله الا تحدثنا من أمرك هذا أكان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولشيء (١) رأيته فانا قد اكثرنا فيك الاقاويل وأوثقه عندنا ماقلناه : عنك وسمعناه من فيك ، انا كنا نقول لورجعت اليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينازعكم فيها أحد والله ماأدري اذا سئلت عما أقول أزعم أن القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان قلت : ذلك ، فعلى م نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد حجة الوداع ؟ فقال : أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه . وان كنت أولى منهم بما كانوا فيه فعلى م

---

(١) في المصدر ـ ام شيء

نتولاهم .

فقال عليه السلام يا عبد الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم و أنا يوم قبضه صلى الله عليه اولى بالناس مني بقميصي هذا ،وقد كان من نبي الله الي عهد لوخرمتموني بانفي لاقررت سمعاً لله وطاعة فان اول ما انتقصنا منه ابطال حقنا في الخمس فلما رق أمرنا طمعت رعيان قريش فينا وقد كان لي على الناس حق لوردوه الي عفواً قبلته وقمت به و كان الى اجل معلوم ،وكنت كرجل له على الناس حق الى اجل فان عجلوا له ماله؛ أخذه وحمدهم عليه وان اخروه أخذه غير محمودين و كنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس مخزون وانما يعرف الهدى لقلة من يأخذه من الناس فاذا سكت فاعفوني فانه لو جآء امر تحتاجون فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا عنّي ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن : يا امير المؤمنين فانت لعمرك كما قال الاول :

لعمري لقد ايقظت من كان نائماً　　　وأسمعت من كانت له اذنان

عنه قال : اخبرنا محمد بن محمد قال : اخبرني ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال : أخبرنا الحسن بن علي بن عبدالكريم قال : حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الثقفي قال : اخبرني ابو نعيم الفضل بن دكين قال : حدثنا ابوعاصم قيس بن مسلم قال سمعت طارق بن شهاب يقول : لما نزل علي عليه السلام بالربذة سألت عن قدومه اليها فقيل : خالف عليه طلحة والزبير وعايشة وصاروا الى البصرة فخرج يريدهم فصرت اليه فجلست حتى صلي الظهر والعصر فلما فرغ من صلاته قام اليه ابنه الحسن بن علي عليهما السلام فجلس بين يديه ثم بكى وقال يا امير المؤمنين اني لا استطيع ان اكلمك وبكا فقال له امير المؤمنين عليه السلام لاتبك يا بني وتكلم ولا تحن حنين الجارية فقال يا امير المؤمنين ان القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه اما ظالمون او مظلومون فسألتك ان تعتزل الناس وتلحق بمكة حتى تؤب العرب وتعود اليها احلامها ويأتيك وفودها : فوالله لو كنت في جحر ضب لضربت

اليك العرب آباط الابل حتى يستخرجك منه ثم خالفك طلحة والزبير فسألتك الا تتبعهما وتدعهما فان اجتمعت الامة فذاك وان اختلفت رضيت بما قسم الله (١) وانا اليوم أسألك ان لا تقدم العراق واذكرك بالله ان لا تقتل بمضيعة .

فقال امير المؤمنين عليه السلام اما قولك ان عثمان حصر فما ذاك وما على منه وقد كنت بمعزل عن حره واما قولك ايت مكة فوالله ما كنت لاكون الرجل الذى يستحل به مكة فاما قولك اعتزل العراق ودع الطلحة والزبير فوالله ما كنت لاكون كالضبع ينتظر حتى يدخل عليها طالبها فيضع الحبل فى رجلها حتى يقطع عرقوبها ثم يخرجها فيمزقها ارباً ارباً ولكن اباك يابني يضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصى المخالف ابداً حتى يأتى على يومى فوالله مازال ابوك مدفوعاً عن حقه مستأثرا عليه منذ قبض الله نبيه حتى يوم الناس هذا فكان طارق بن شهاب اى وقت حدث بهذا الحديث بكى .

المفيد فى اماليه قال اخبرنى ابو الحسن على بن محمد الكاتب قال: اخبرنى الحسن بن على الزعفرانى قال : حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الثقفى قال : حدثنى المسعودى قال : حدثنا الحسن بن حماد عن ابيه قال : حدثنى رزين بياع الانماط قال سمعت زيد بن على بن الحسين عليهما السلام يقول حدثنى ابى عن ابيه قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس قال فى خطبته والله لقد بايع الناس ابابكر وانا اولي الناس بهم مني بقميصى هذا فكظمت غيظى وانتظرت أمر ربى والصقت كلكلى بالارض .

ثم ان ابابكر هلك واستخلف عمر وقد علم الله انى اولى الناس بهم (منى) بقميصى هذا فكظمت غيظى وانتظرت امر ربى .

ثم ان عمر هلك وقد جعلها شورى فجعلنى سادس ستة كسهم الجدة وقال:

---

(١) فى المصدر ـ رضيت بما قضى الله

اقتلوا الاقل وما ارادغيرى فكظمت غيظى وانتظرت امر ربى والصقت كلا كلى بالارض ثم كان من امر القوم من بعد بيعتهم لى ما كان ثم لم اجد الا قتالهم او الكفر بالله عز وجل .

وعنه قال اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن علوية عن ابراهيم بن محمد الثقفى قال : اخبرنا محمد بن عمرو الرازى قال : حدثنا الحسن بن مبارك قال: حدثنا الحسن بن سلمة قال . لما بلغ امير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة والزبير وعايشة من مكة الى البصرة نادى الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس حمدالله واثنى عليه .

ثم قال اما بعد فان الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم قلنا : نحن اهل بيته وعصبته وورثته واوليائه وأحق خلائق الله به لاتنازع حقه وسلطانه فبينما نحن على ذلك اذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم منا وولوه غيرنا فبكت لذلك والله العيون والقلوب منا جميعاً وخشنت والله الصدور وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين ان يعودوا الى الكفر ويعود الدين لكنا قدغيرنا ذلك ما استطعناه وقدولى ذلك ولاة ومضوا لسبيلهم ، ورد الله الامر الينا وقد بايعانى ، وقد نهضا الى البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينهم ، اللهم فخذهما لغشهما بهذه الامة وسوء نظرهما للعامة .

فقام ابوالهيثم بن التيهان رحمه الله فقال ياامير المؤمنين أن حسدقريش اياك على وجهين ، اما خيارهم فحسدوك منافسة فى الفضل وارتفاعاً فى الدرجة واما شرارهم فحسدوك حسداً احبط الله به اعمالهم واثقل به أوزارهم وما رضو ان يساووك حتى ارادوا أن يتقدموك فبعدت عليهم الغاية واسقطهم المضمار وكنت أحق قريش بقريش نصرت نبيهم حياً وقضيت عنه الحقوق ميتاً والله ما بغيهم الا على انفسهم ونحن ناصروك واعوانك فمرنا بأمرك ثم انشأ يقول .

ان قوماً بغوا عليك و كادوك و عابوك بالامور القباح

ليس من عيبها جناح بعوض فيك حقاً ولا كعشر جناح
ابصروا نعمة عليك من الله وقرماً (وقوياً ـ خ) يدق قرن النطاح
واما ما تأوي الامور اليه ولجاما يلين غرب الجماح
كل ما تجمع الامامة فيه هاشميا له عراض البطاح
حسداً للذي اتاك من الله وعادوا الى قلوب قراح
وقلوب هناك أوعية البغض على الخير للشفاء شحاح
من مسر من يكنه حجب الغيب ومن مظهر العداوة لاح
ياوصى النبى نحن مع الحق على مثل بهجة الاصباح
فخذ الاوس والقبيل من الخز رج بالطعن في الوغا والكفاح
ليس منا من لم يكن لك في الله وليا على الهدى والفلاح

فجزاه أمير المؤمنين عليه السلام خيراً ثم قام الناس بعده فتكلم كل واحد بمثل مقاله .

الباب السادس والثلثون

في احتجاجه على ابي بكر في امامته (ع) وانه (ع) صاحب الامر والامام دونه واقرار ابي بكر له (ع) باستحقاق الامامة دونه

محمد بن علي بن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال : حدثنا ابو جعفر محمد بن حفص الخثعمي قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال : حدثني احمد بن الثعلبي قال : حدثني محمد بن عبد الحميد قال : حدثني حفص بن منصور العطار قال : حدثني ابو سعيد الوراق عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له فعلهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام ما كان لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه عليه السلام انقباضاً فكبر ذلك على أبي بكر

فاحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم اياه أمر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه . أتاه في (وقت) غفلة وطلب منه الخلوة.

وقال له : والله يا ابا الحسن ما كان هذا الامر مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرصاً عليه ولا ثقة بنفسي فيما يحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال . ولا كثرة العشيرة ولاابتزاز له دون غيري (١) فما لك تضمر عليّ مالا أستحقه منك وتظهر لي الكراهة فيما صرت اليه وتنظر الى بعين السأمة .

فقال له علي عليه السلام فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به وما يحتاج منك فيه .

فقال ابو بكر : حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لايجمع امتي على ضلال ، ولما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحلت ان يكون اجتماعهم على خلاف الهدى واعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احداً يتخلف لامتنعت.

قال : فقال له امير المؤمنين عليه السلام أما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لايجمع أمتي على ضلال أفكنت من الامة اولم اكن قال : بلى و كذلك العصابة الممتنعة عليك : من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار قال : كل من الامة فقال علي عليه السلام و كيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامثال هؤلاء قد تخلفوا عنك ؟ وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ونصيحته منهم تقصير قال : ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان دفعت عني الامر ان يتفاقم الى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين (٢) و كان ممارستكم الى ان اجبتم أهون مؤنة على الدين وابقائهم (٣) من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفاراً

---

(١) في الاحتجاج ـ ولااستيثار به دون غيري

(٢) في الاحتجاج ـ وخفت ان قعدت عن الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين

(٣) في الاحتجاج ـ وكان ممارستهم الى ان أجبتهم أهون مؤنة على الدين وابقاء له الحديث

وعلمت انك لست بدونی فی الابقاء علیهم وعلی أدیانهم .

قال علی ﷺ: أجل ولکن أخبرنی عن الذی یستحق هذا الامر بما یستحق.

فقال ابو بکر بالنصیحة والوفاء ، ورفع المداهنة والمحاباة ، وحسن السیرة ، واظهار العدل والعلم بالکتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد فی الدنیا وقلة الرغبة فیها وانصاف المظلوم من الظالم القریب والبعید ثم سکت (فقال علی ﷺ والسابقه والقرابة

فقال ابو بکر والسابقة والقرابة .

فقال علی ﷺ : أنشدتك یا أبا بکر أفی نفسك تجد هذه الخصال أو فی قال بل فیك یا با الحسن .

قال : انشدك بالله انا المجیب لرسول الله ﷺ قبل ذکر ان المسلمین أم انت قال : بل انت .

قال انشدك بالله انا الاذان لاهل الموسم ولجمیع الامة بسورة براءة ام انت ؟ قال : بل انت .

قال فانشدك بالله انا وقیت رسول الله یوم الغار أم أنت ؟ قال : بل انت .

قال فأنشدك بالله الی" الولایة من الله مع رسول الله فی آیة زکوة الخاتم امالك ؟ قال : بل لك .

قال فانشدك بالله أنا المولی لك ولکل مسلم بحدیث النبی ﷺ یوم الغدیر أم انت ؟ قال : بل انت .

قال : فأنشدك بالله الی" الوزارة من رسول الله والمثل من هارون من موسی أم لك ؟ قال : بل لك .

قال: فانشدك بالله ابی برز رسول الله ﷺ و بأهل بیتی و ولدی فی مباهلة المشرکین من النصاری ام بك واهلك وولدك ؟ قال . بل بکم .

قال فانشدك بالله ألی ولاهلی وولدی آیة التطهیر من الرجس امالك ولاهل بیتك ؟ قال : بل لك و لاهل بیتك.

قال فانشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله و اهلي وولدى يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلى اليك لاالى النار ام انت ؟ قال : بل انت واهلك وولدك .

قال : فانشدك بالله اناصاحب الاية «يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيرا» ام انت ؟ قال بل انت .

قال فانشدك بالله انت الفتى الذى نودى من السماء لاسيف الاذوالفقارولافتى الاعلى؟ قال : بل انت .

قال فانشدك بالله انت الذى ردت له الشمس لوقت صلوته فصلاها ثم توارت ام انا ؟ قال : بل انت .

قال فانشدك باللهانت الذي حباك رسول الله يوم فتح خيبر ففتح الله له امانا ؟ قال : بل انت .

قال فانشدك بالله انت الذى نفست عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبدود ام انا قال بل انت .

قال فأنشدك بالله انت الذى ائتمنك رسول الله على رسالته الى الجن فاجبت ام انا ؟ قال : بل انت .

قال فانشدك بالله انت الذى طهرك رسول الله من السفاح من آدم الى ابيه بقوله خرجت انا وانت من نكاح لامن سفاح من آدم الى عبد المطلب ام انا قال بل انت .

قال فانشدك بالله انا الذى اختارني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام وقال : الله زوجك اياها ام انت في السماء قال : بل انت .

قال فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين ريحانتيه الذين يقول فيهما هذان سيدا شباب اهل الجنة وأبوهما خير منهما ام انت قال بل انت .

قال فانشدك بالله اخوك المزين بجناحين في الجنة يطير بهما مع الملائكة ام اخي ام اخوك قال : بل اخوك .

قال فانشدك بالله انا الذي [illegible] رسول الله [illegible] قال بل انت

قال فانشدك بالله انا الذى دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والطير عنده يريد اكله فقال اللهم

اللهم ایتینی بأحب الخلق الیك بعدی یأکل معی هذا الطیر فلم یأته غیری ام انت ؟ قال : بل انت .

قال فأنشدك بالله انا الذی بشرنی رسول الله صلی الله علیه وآله بقتل الناکثین والقاسطین والمارقین علی تأویل القرآن أم انت ؟ قال : بل انت .

قال فأنشدك بالله انا الذی شهدت آخر کلام رسول الله صلی الله علیه وآله ووليت غسله و دفنه ام انت ؟ قال بل انت .

قال فانشدك بالله انا الذی دل علیه رسول الله صلی الله علیه وآله بعلم القضاء (وفصل الخطاب) بقوله علی اقضاکم ام انت ؟ قال بل انت .

قال فانشدك بالله انا الذی امر رسول الله صلی الله علیه وآله اصحابه بالسلام علیه بالامرة فی حیوته ام انت ؟ قال بل انت ؟.

قال : فانشدك بالله انت الذی سبقت له القرابة من رسول الله صلی الله علیه وآله ام انا قال بل انت .

قال فانشدك بالله انت الذی حباك الله عز وجل بالدینار عند حاجته وباعك جبرئیل علیه السلام واضفت محمداً واطعمت ولده ام انا قال فبکی ابو بکر وقال: بل انت .

قال فانشدك بالله انت الذی حملك رسول الله صلی الله علیه وآله علی کتفه فی طرح صنم الکعبة وکسره حتی لوشئت ان انال افق السماء لنلتها ام انا قال: بل انت .

قال فأنشدك بالله أنت الذی قال له رسول الله صلی الله علیه وآله أنت صاحب لوائی فی الدنیا والاخره أم أنا؟ قال بل انت.

قال فانشدك بالله انت الذی امر رسول الله صلی الله علیه وآله بفتح بابه فی مسجده حین امر بسد جمیع ابواب أصحابه وأهل بیته فاحل لی فیه ما احله الله أم أنا ؟ قال : بل أنت .

قال : فأنشدك بالله انت الذی قدم بین یدی نجواه لرسول الله صلی الله علیه وآله صدقة فناجاه أم أنا فناجیته اذ عاتب الله قوماً فقال : «أأشفقتم ان تقدموا بین یدی نجواکم

صدقة» الاية أم أنا قال : بل أنت .

قال : فأنشدك بالله انت الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام زوجتك أول الناس ايماناً وأرجحهم اسلاماً فى كلام له أم أنا قال ، بل أنت .

قال : فلم يزل عليه السلام يعد مناقبه التى جعل الله عزوجل له دونه ودون غيره ويقول له أبو بكر بهذا وشبهه يستحق القيام بأمور أمة محمد صلى الله عليه وآله فقال له على عليه السلام فما الذى غرك عن الله وعن رسوله (١) وعن دينه وأنت خلو مما يحتاج اليه أهل دينه .

فبكي ابو بكر وقال صدقت يا أبا الحسن انظرنى يومى هذا فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك قال : فقال له علي عليه السلام لك ذالك يا أبابكر فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لاحد الى الليل وعمر يتردد فى الناس لما بلغه من خلوته بعلى عليه السلام فبات فى ليلته فراى رسول الله صلى الله عليه وآله فى منامه متمثلا له فى مجلسه فقام اليه أبو بكر ليسلم عليه فولى وجهه .

فقال ابو بكر يا رسول الله هل أمرت بامر فلم أفعله فقال صلى الله عليه وآله اردّ عليك السلام وقد عاديت ولاة الله ورسوله ، رد الحق الى اهله قال : قلت فمن أهله قال من عاتبك عليه وهو على عليه السلام قال فقد رددت عليه يارسول الله بأمرك (ثم لم يره خ)قال فأصبح وبكر الي على وقال ابسط يدك فبايعه وسلم اليه الامر وقال له اخرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبر الناس بما رايت فى ليلتى وما جرى بينى وبينك فاخرج نفسى من هذا الامر واسلم عليك بالامرة قال فقال على عليه السلام نعم فخرج من عنده متغيراً لونه (عاتبا نفسه خ-ج) فصادفه عمر وهو فى طلبه فقال مالك ياخليفة رسول الله صلى الله عليه فاخبره بما كان منه ومارآي وما جرى بينه وبين على عليه السلام فقال

---

(١) وفى الاحتجاج ـ قال فلم يزل (ع) يورد مناقبه التى جعل الله له ورسوله دونه ، ودون غيره ويقول له ابوبكر بل أنت قال (ع) فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمور امة محمد (ص) فما الذى غرك عن الله وعن رسوله الخ .

له عمر أنشدك الله (ما خالك ـ خ) يا خليفة رسول الله أن تغتر بسحر بني هاشم وليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه وأمره بالثبات عليه والقيام به .

قال : فاتى علي عليه السلام المسجد للميعاد فلم ير فيه احد فحس بالشر منهم فقعد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمر به عمر فقال اه ياعلي دون ما ترقبه (١) خرط القتاد فعلم بالامر وقام ورجع الى بيته .

وروى من طريق المخالفين عامر الشعبي عن عروة بن الزبير بن العوام قال: لما قال المنافقون ان ابابكر تقدم عليا عليه السلام وهو يقول : انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيباً فقال صبراً علي من ليس يؤل الى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوى (ولا يروي خ) لولاية أظهر الايمان ذلة واسر النفاق علة هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول أني افضل من علي عليه السلام وكيف اقول ذلك ومالى سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته : عبدالله وأنا ملحده وعبده قبل ان اعبده ووالى الرسول وانا عدوه وسبقني بساعات لو انقطعت لم الحق شاوه (٢) ولم اقطع غباره ان ابن ابي طالب فاز من الله بمحبة ومن الرسول بقربة ومن الايمان برتبة لوجهد الاولون والاخرون (الا النبيين) لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه بذل لله مهجته ولابن عمه مودته، كاشف الكرب ، ودافع الريب وقاطع السبب الا سبب الرشاد ، وقامع الشرك

---

(١) وفي الاحتجاج ـ فقال له ياعلي دون ما تريد خرط القتاد

(٢) وفي البحار ـ لم الحق ثناءه ـ ثم قال المجلسي ره في بيان الحديث قوله لم ألحق ثناءه كذا في بعض النسخ اى لا اطيق ان اثنى عليه كما هو اهله و في بعضها شاوه وهو الغاية والامد والسبق يقال شاوت القوم شاوا اى سبقتهم وفي بعضها شاره ولعله من الشاره وهي الهيئة الحسنة و الحسن والجمال والزينة ولايبعد ان يكون ناره لاستقامة السجع وبلاغة المعنى .

ومظهرما تحت سويداء حبه النفاق : محنة لهذا العالم ، لحق قبل ان يلاحق ، وبرز قبل ان يسابق .

جمع العلم والفهم فكان جميع الخيرات لقلبه كنوز لايدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يأمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي صلى الله عليه وآله وصيا وللخلافة واعياً وبالامامة قائماً افيغتر بمقام قمته اذ أقامني واطعته اذ أمرني سمعت رسول الله (ص) يقول ألحق مع علي عليه السلام وعلي مع الحق من اطاع علياً رشد ، ومن عصى علياً فسد ، ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي .

والله لولم نحب ابن ابى طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرماً ولاعبد من دونه صنماً ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان فى ذلك مايجب فكيف لاسباب اقلها موجب وأهونها مرغب، له الرحم المماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة فى الكثير والقليل وخلال لايبلغ عدها ولا يدرك مجدها ودالمتمنون ان لو كانوا تراب ابن ابى طالب عليه السلام اليس هو صاحب لواء الحمد والساقى يوم الورود، جامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله .

الباب السابع والثلثون

فى احتجاجه على ابى بكر وعمر حين دعى للبيعة واعتراف عمر له (ع)

الشيخ فى مجالسه قال : اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال : حدثنى ابوعلى احمد بن علي بن الحسين قال حدثنى ابو الحسن مهدى بن صدقة البرقى امـلاء على املاءاً من كتابه قال: حدثنا ابى قال : حدثنا الرضا ابو الحسن على بن موسى عليه السلام قال : حدثنى ابى موسى ابن جعفر عليه السلام قال: حدثنى ابى جعفر بن محمد عليه السلام قال : حدثنى ابى محمد بن على عليه السلام قال : حدثنى ابى على بن الحسين عليه السلام قال: حدثني الحسين بن علي عليهما السلام قال : لما اتي ابو بكر وعمر الى منزل امير المؤمنين

وخاطباه في امر البيعة وخرجا من عنده خرج امير المؤمنين عليه السلام الى المسجد وحمد الله واثنى عليه مما اصطنع عندهم أهل البيت اذ بعث فيهم رسولا منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

ثم قال : ان فلانا وفلانا اتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني ، أنا ابن عم النبي وابو بنيه والصديق الاكبر وأخو رسول الله (ص) لايقولها . احد غيري الا كاذب واسلمت وصليت قبل كل احد وانا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وابو حسن وحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن اهل بيت الرحمة بنا هداكم الله وبنا استنقذكم الله من الضلالة وانا صاحب يوم الدوح، وفيّ نزلت سورة من القرآن وأنا الوصي على الاموات من اهل بيته صلى الله عليه وآله وانا ثقته على الاحياء من امته فاتقوا الله يثبت اقدامكم ويتم نعمته عليكم ثم رجع عليه السلام الى بيته .

ومن طريق المخالفين ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة قال: ابو بكر قال حدثنا ابو زيد عمر بن شيبة بأسناد رفعه الى ابن عباس قال : انى لاماشي عمر فى سكة من سكك المدينة فقال لابن عباس : ما اظن صاحبكم الا مظلوماً فقلت يا امير المؤمنين فاردد اليه ظلامته : فانتزع يده من يدى ومر يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فوقف فقال: يا ابن عباس ما اظن القوم منعهم من صاحبك الا انهم استصغروه فقلت : والله ما استصغره الله عز وجل حين امره بأخذ سورة براءة من ابى بكر .

وقال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة ايضاً قال ابو بكر حدثنا ابو زيد قال : حدثنا محمد بن حاتم قال : حدثنا الخزامى قال . حدثنا الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابن عباس قال : مر عمر بعلي عليه السلام وعنده ابن عباس بفناء داره فسلم فسألاه اين تريد قال مالى بينبع قال علي عليه السلام افلا نصل جناحك ونقيم معك قال : بلى فقال لابن عباس قم معه قال فشبك اصابعه فى اصابعي ومضى حتى اذا خلفنا البقيع قال : ياابن عباس اما والله ان صاحبكم هذا لاولى الناس

بالامر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله الا اناخفنا على اثنين .

قال ابن عباس : فجاء بمنطق لم اجد بداً معه من مسئلته قلت : ما هما قال خشيناه على حداثة السن واحنة بني عبد المطلب (١) .

ثم قال ابن ابى الحديد قال ابو بكر : وحدثنا ابوزيد قال حدثنى هارون بن بن عمر بأسناد رفعه الى ابن عباس رضى الله عنه قال تفرق الناس ليلة الخابية عن عمر فسار كل واحد مع الفه ، ثم صادفت عمر تلك الليلة فى مسيرنا فحادثته فشكا الى تخلف على عليه السلام عنه فقلت : الم يعتذر اليك قال : بلى قلت : فهو على مااعتذر به فقال ياابن عباس ان اول من ربثكم عن هذاالامر ابو بكر ان قومكم كرهواان يجمعوا لكم الخلافة والنبوة قلت : لم ذاك ياامير المؤمنين عليه السلام الم ننلهم خيراً قال : بلى ولكنهم لوفعلوا لكنتم عليهم جحفا جحفا .

ثم قال ابن ابى الحديد قال ابو بكر واخبرنا ابوزيد قال حدثنا عبدالعزيز بن الخطاب قال حدثنا علي بن هاشم مرفوعاً الي عاصم بن قتادة قال : لقى على عليه السلام عمر فقال له على أنشدك الله هل استخلفك رسول الله عليه السلام : قال لا قال : كيف تصنع أنت وصاحبك قال : أما صاحبى فقد مضى لسبيله واما انا فسأخلعها من عنقى الى عنقك فقال جذع الله انف من ينقذك منها ولكن جعلنى الله تعالى علماً فاذا قمت فمن خالفنى ضل

قال مؤلف هذاالكتاب : انظر الى قول امير المؤمنين عليه السلام فى استدراكه ولكن جعلنى الله علماً الخ بعد سؤاله لعمر استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر : لا يعطى كلامه عليه السلام ان الامامة لاتكون الا بالنص من رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله جل جلاله ، وانه عليه السلام هو العلم المنصوب من الله تعالى اماماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا واضح بيـّن من الحديث فالعامة فى هذه المسئلة لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون .

---

(١) بيان الاحنة بالكسر الحقد والغضب والمواحنة المعادات

ثم قال ابن ابى الحديد عقيب هذه الاحاديث شعراً وقال بعض شعراء الشيعة

حملوها يوم السقيفة أوزاراً   تضيق عن حملهن الجبال

وأتوا بعدها يستقيلون   وهيهات تلك عثرة لاتقال

ثم قال ابن ابى الحديد فاما امتناع على عليه السلام عن البيعة وأخرج على الوجه الذى أُخرج عليه فقد ذكره المحدثون ورواه السير، منه ما قاله الجوهرى فى هذا الباب وهو فى رجال الحديث ثقاة .

قال مؤلف هذا الكتاب : لم اذكر هنا الاحاديث التى اشار اليها ابن ابى الحديد فى اخراج علي عليه السلام للبيعة على الوجه الذى اخرج عليه ان يطول بذلك الكتاب وفى ذلك العجب العجاب من أرادها وقف عليها من الشرح لنهج البلاغة وابن ابى الحديد من اعيان علماء المعتزلة كما صرح به فى شرح نهج البلاغة .

ابن ابى الحديد ايضاً فى الشرح نقله من كتاب تاريخ بغداد لاحمد بن ابى طاهر بسنده عن ابن عباس قال : دخلت على عمر فى اول خلافته وقد القى اليه صاع من تمر علي خصفة فدعانى للاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل يأكل حتى اتى عليه ثم شرب من جرة كانت عنده واستلقى على مرفقته (١) وطفق يحمدالله ويكرر ذلك ثم قال : من اين جئت يا عبدالله قلت من المسجد قال كيف خلفت بني عمك فظننته يعنى عبدالله بن جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه قال : لم اعن ذاك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب (٢) على نخلات (نخيلات) له وهو يقرأ القرآن .

فقال ياعبدالله عليك دماء البدن ان كتمتنيها أبقي في نفسه شيء من امر الخلافة

---

(١) فى البحار ـ واستلقى على مرفقة له

(٢) بيان ـ متح الدلو يمتح متحاجذب ـ والغرب بفتح الغين و سكون الراء الدلو العظيمة .

قلت: نعم قال أيزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعلها له(١) قلت نعم وأزيدك سألت ابي عما يدعيه فقال : صدق قال عمر لقد كان من رسول الله في أمره ذرؤ من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً وقد كان يزيغ في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقاً وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابداً ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني علمت مافي نفسه فامسك وابى الله الأامضاء ما حتم قلت : يشير الى اليوم الذي قال ايتوني بدواة وبيضاء كتف الحديث. فقال عمر ان الرجل ليهجر.

صاحب كتاب الاربعين في الاربعين وهو الحديث الثاني قال : اخبرنا ابو الفتوح محمود بن محمد بن عبد الجبار المذكر الهرمزدياري الستروي ثم الجرجاني قدم علينا الري قراءة عليه ، اخبرنا القاضي ابوالمحاسن عبد الواحد اسمعيل بن احمد الروياني من لفظه ، اخبرنا ابومحمد عبدالملك بن احمد الفقاعي بالري حدثنا ابو محمد عبد الله بن سعيد الاسطخري الانصاري حدثنا محمد بن عبد الله بن ارزات الخياط بشيراز حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري وصي المأمون الخليفة حدثنا امير المؤمنين المأمون حدثنا امير المؤمنين الرشيد حدثنا امير المؤمنين المهدي حدثنا امير المؤمنين المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكر المنافقين في الاسلام يقول : اما علي بن ابي طالب عليه السلام فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه ثلاث خصال لوددت ان لي واحدة منهن وكان احب الي من الدنيا وما فيها ، وكنت أنا وابو بكر وابو عبيدة وجماعة من الصحابة اذضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده على منكب علي عليه السلام فقال ياعلي انت اول المؤمنين ايماناً واول المسلمين اسلاما وانت مني بمنزلة هارون من موسى .

---

(١) في البحار ــ نص عليه

الباب الثامن والثلثون

في احتجاجه على اهل الشورى وفيهم عثمان واقرارهم له (ع)

الشيخ في مجالسه قال : اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال : حدثنا الحسن بن زكريا العاصمى قال حدثنا احمد بن عبيد الله العدانى قال حدثنا الربيع بن سيار قال حدثنا الاعمش عن سالم بن ابى الجعد يرفعه الى ابى ذر رضى الله عنه ان علياً عليه السلام ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير وعبدالرحمن بن عوف ، وسعد بن ابي وقاص امرهم عمر بن الخطاب ان يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه ويتشاورون في امرهم ، واجّلهم ثلثة ايام فان توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل ، وان توافق اربعة وأبى اثنان قتل الاثنان فلما توافقوا جميعاً على رأى واحد قال لهم على بن ابى طالب عليه السلام انى احب ان تسمعوا منى ما اقول لكم فان يكن حقاً فاقبلوه وان يكن باطلا فانكروه قالوا قل .

قال انشدكم بالله او قال اسئلكم بالله الذى يعلم سرائركم ويعلم صدقكم ان صدقتم ، ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد آمن قبلى بالله ورسوله وصلى القبلتين قبلى قالو : اللهم لا .

قال فهل فيكم من يقول الله عزوجل (فيه ـ ظ) « ياايها الذين امنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولى الامر منكم » سواى قالوا اللهم لا .

قال : فهل فيكم احد نصر ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله وكفله غيرى قالوا : اللهم لا .

قال : فهل فيكم احد زين اخوه بالجناحين في الجنة غيرى قالوا اللهم لا .

قال : فهل فيكم احد وحد الله قبلى و لم يشرك بالله عزوجل شيئاً قالوا : اللهم لا.

قال : فهل فيكم احد عمه حمزة سيدالشهداء غيرى قالوا : اللهم لا .

قال فهل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيرى قالوا : اللهم لا .

قال فهل فيكم احد ابناه سيداشباب اهل الجنة غيري قالوا : اللهم لا .

قال : فهل فيكم احد اعلم بناسخ القرآن و منسوخه والسنة منى قالوا : اللهم لا

قال فهل فيكم احد سماه الله عزوجل فى عشر آيات من القرآن مؤمنا غيرى قالوا : اللهم لا

قال فهل فيكم احد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر مرات يقدم بين يدى نجواه صدقة غيرى قالوا : اللهم لا

قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد الغائب ذلك غيرى قالوا:لا

قال فهل فيكم رجل فى ليلة رسول الله لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يولى الدبر يفتح الله على يديه وذلك حيث رجع ابو بكر وعمر منهزمين فدعانى وانا ارمد فتفل فى عينى وقال: اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت بعدها حراً ولا برداً يؤذيانى ، ثم اعطانى الراية فخرجت بها ففتح الله على يدي خيبر فقتلت مقاتليهم ، و فيهم مرحب ، و سبيت ذراريهم فهل كان ذلك غيرى ، قالوا : لا

قال : فهل فيكم احد قال رسول الله : صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ايتنى باحب الخلق اليك، والي واشد هم حباً لى ولك يأكل معي من هذا الطائر فأتيت واكلت معه غيرى قالوا : لا .

قال فهل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتنهن يا بنى وليعة اولا بعثن عليكم رجلا نفسه كنفسى ، طاعته كطاعتى ، ومعصيته كمعصيتى يقصا كم او يقصعكم بالسيف غيرى قالوا : لا .

قال فهل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كذب من زعم انه يحبنى ويبغض

علياً غيرى قالوا : لا .

قال فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلثة آلاف ملك من الملائكة ، وفيهم جبرئيل ، وميكائيل ، واسرافيل ليلة القليب لما جئت بالماء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيرى قالوا لا .

قال : فهل فيكم احد قال له جبرئيل عليه السلام : هذا هو المواساة وذلك يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انه منى و انا منه فقال جبرئيل : وانا منكما غيرى قالوا : لا ،

قال : فهل فيكم احد نودى من السماء لاسيف الاذوالفقار ولافتى الاعلى غيري قالوا : لا .

قال فهل فيكم من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبى صلى الله عليه وآله وسلم غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى قاتلت على تنزيل القرآن و ستقاتل انت يا على على تأويله ، غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الملائكة المقربين بالروح و الريحان تقلبه لى الملائكة وانا اسمع قولهم و هم يقولون استروا عورات نبيكم ستركم الله غيرى قالوا : لا

قال : فهل فيكم من كفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووضعه فى حفرته غيرى قالوا لا

قال عليه السلام فهل فيكم احد بعث الله عزوجل اليه بالتعزية حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة عليها السلام تبكيه اذ سمعنا حساً على الباب وقائلا يقول يسمع صوته ، ولايرى شخصه وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عزوجل يقرئكم السلام ويقول لكم ان فى الله خلفا من كل مصيبة، وعزاء من كل هالك ودركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء لايبقون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأنا فى البيت، وفاطمة، والحسن، والحسين ، اربعة لاخامس

لنا الارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسجى بيننا غيرنا قالوا لا

قال فهل فيكم احد ردت عليه الشمس بعد ماغربت او كادت حتى صلى العصر فيوقتها غيري قالوا لا (١)

قال فهل فيكم احد امره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يأخذ برائة من أبي بكر بعد ما انطلق ابو بكر بها فقبضها منه فقال ابو بكر بعد مارجع يا رسول الله أنزل فيّ شيء فقال له لا انه لايؤدي عني الاعلي غيري قالوا لا

قال فهل فيكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت مني بمنزله هارون من موسى الا انه لانبي بعدي ولو كان نبي بعدي لكنته يا علي غيري قالوا لا

قال فهل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لايحبك الامؤمن ولا يبغضك الا كافر غيري قالوا لا

قال اتعلمون انه امر بسد ابوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما انا سددت ابوابكم و لا انا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه قالوا نعم

قال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نا جاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقال بعضكم يا رسول الله انك انتجيت علياً دوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أنا انتجيته بل الله عزوجل انتجاه قالوا نعم

قال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : الحق بعدي مع علي و علي عليه السلام مع الحق يزول الحق معه حيث مازال قالوا : نعم .

قال فهل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله

---

(١) اقول قضية ردالشمس له (ع) مرتين معروفة بين العامة والخاصة حتى ان المجلسي الاول نور الله مضجعه قال في كتاب روضة المتقين : ومسجد رد الشمس في الحلة اشهر من الشمس في رابعة النهار، ولاينكره احد الامن كان ناصبيا خارجا في الدين. راجع ج٢-ص٢٥

وعترتی اهل بیتی وانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض وانکم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسکتم بهما قالوا : نعم .

قال :فهل فیکم احد وقی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بنفسه ورد به کید المشرکین و واضطجع مضجعه وشری بذلك من الله نفسه قالوا : لا

قال فهل فیکم حیث آخا رسول الله بین اصحابه احد کان له صلی الله علیه وآله وسلم اخا غیری قالوا : لا .

قال : فهل فیکم احد ذکره الله عزوجل بما ذکرنی اذ قال «السابقون السابقون اولئك المقربون» غیری فهل سبقنی منکم احد الی الله ورسوله قالوا : لا .

قال فهل فیکم احد اتي الزکوة و هو راکع فنزلت فیه « انما ولیکم الله و رسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون » غیری قالوا : لا .

قال فهل فیکم احد برز لعمرو بن عبدود حیث عبر خندقکم وحده ودعا جمیعکم الی البراز فنکصتم عنه وخرجت الیه وقتلته وفتّ الله فی اعضاد المشرکین والاحزاب غیری قالوا : لا

قال فهل فیکم (احد ـ ظ) ترك رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بابه مفتوحاً فی المسجد یحل له ما یحل لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ویحرم علیه ما یحرم علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیه غیری قالوا : لا

قال فهل فیکم احد انزل الله فیه آیة التطهیر حیث یقول الله تعالی « انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیراً » غیری وزوجتی و ابنی قالوا : لا

قال فهل فیکم احد قال له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم انا سید ولد آدم وعلی سید العرب غیری قالوا : لا

قال فهل فیکم احد قال له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ما سألت الله عزوجل لی شیئاً الا سألت الله عزوجل لك مثله غیری قالوا:لا

قال فهل فيكم أحد كان صاحب رسول الله ﷺ في المواطن كلها غيري قالوا : لا.

قال فهل فيكم أحد ناوله رسول الله ﷺ قبضة من تراب من تحت قدميه فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا : لا.

قال فهل فيكم أحد قضى دين رسول الله ﷺ وانجز عداته غيري قالوا : لا.

قال فهل فيكم أحد اشتاقت الملائكة الى رؤيته فاستأذنت الله تعالى في زيارته غيري قالوا : لا .

قال فهل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله ﷺ وأداته غيري قالوا: لا.

قال فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله ﷺ في أهله وجعل أمر ازواجه اليه من بعده غيري قالوا : لا .

قال فهل فيكم أحد حمله رسول الله ﷺ على كتفه حتى كسر الاصنام التي كانت على الكعبة غيري قالوا : لا.

قال فهل فيكم أحد اضطجع هو ورسول الله في لحاف واحد اذ كفلني غيري قالوا: لا .

قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ انت صاحب رايتي ولوائي في الدنيا والاخرة غيري قالوا : لا.

قال فهل فيكم أحد كان اول داخل على رسول الله وآخر خارج من عنده لا يحجب عنه غيري قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد نزلت فيه وفي زوجته وولده «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» الى سائر ما اقتص الله تعالى من ذكرنا في هذه السورة غيري قالوا : لا.

قال : فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الاية « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله » غيري قالوا:لا .

قال : فهل فيكم أحد انزل الله تعالى فيه « أفمن كان مؤمناً كمن فاسقا

لا يستون» الى اخر ما اقتص الله تعالى من خبر المؤمنين غيرى قالوا : اللهم لا .

قال فهل فيكم أحد أنزل الله عزوجل فيه ، وزوجته ، وولده آية المباهلة وجعل الله عزوجل نفسه نفس رسوله غيرى قالوا لا

قال فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الاية «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» لما وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الفراش غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم أحد سقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المهراس لما اشتد ظماؤه واحجم عن ذلك أصحابه غيرى قالوا لا

قال : فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أللهم انى اقول كما قال عبدك موسى «رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واجعل لى وزيراً من أهلى هرون اخى اشدد به أزري» الى آخر دعوة موسى عليه السلام الا النبوة غيرى قالوا : لا

قال : فهل فيكم أحد أدنى الخلايق برسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة وأقرب اليه مني كما اخبركم بذلك صلى الله عليه وآله غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شيعتك رجلا يدخل فى شفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم أحد من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت وشيعتك هم الفائزون يردون يوم القيمة رواء مرويين ، ويرد عدوك ظماء مقتحمين غيرى قالوا:لا

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب هذه الشعرات فقد احبنى ومن احبنى فقد احب الله تعالى ، ومن ابغضها او آذاها فقد ابغضني و آذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى ومن آذى الله لعنه الله ، واعد له جهنم وساءت مصيراً فقال اصحابه وماشعراتك هذه يارسول الله قال على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام غيرى قالوا:لا.

قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين وأنت الصديق الاكبر، وأنت الفاروق الاعظم الذى يفرق بين الحق والباطل غيرى قالوا:لا.

قال : فهل فيكم احد طرح عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه وأنا تحت الثوب ، وفاطمة والحسن والحسين (ع) ثم قال أللهم أنا وأهل بيتى هولاء لاالى النار غيرى قالوا:لا.

قال : فهل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ بالجحفة والشجيرات من خم من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله تعالى . غيرى قالوا لا

قال فهل فيكم أحد كان رسول الله ﷺ بينه وبين زوجته وجلس بين رسول الله وزوجته قال رسول الله ﷺ : لاستردونك ياعلى غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم أحد أحتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ثم مشى به ساعة ثم ألقاه فعالجه بعد ذلك أربعون رجلا فلم يقلبوه من الارض قالوا : لا

قال : فهل فيكم من قال له رسول الله ﷺ أنت معي في قصرى ومنزلك تجاه منزلى في الجنة غيرى قالوا : لا

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنت اولى الناس بأمتى من بعدى والى الله من والاك ، وعادى الله من عاداك وقاتل من قاتلك بعدى غيرى قالوا:لا.

قال : فهل فيكم أحد صلى مع رسول الله ﷺ قبل الناس سبع سنين وأشهراً غيرى قالوا: لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ انك عن يمين العرش ياعلى يوم القيمة يكسوك الله عزوجل بردين أحدهما الاحمر ، والاخر الاخضر غيرى قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله ﷺ من فاكهة الجنة لما هبط بها جبرئيل وقال : لاينبغى أن يأكله فى الدنيا الانبى ، أووصى نبى غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنت أقومهم بأمر الله و أوفاهم بعهدالله وأعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية وارأفهم بالرعية غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنت قسيم النار تخرج منها من أقر وتدع فيها من كفر غيرى قالوا :لا

قال فهل فيكم أحد قال : للعين قد غاضت انفجرى فانفجرت فشرب منها القوم وأقبل رسول الله ﷺ والمسلمون معه فشرب وشربوا ، وشربت خيلهم وملؤا

روايا هم غيري قالوا :لا

قال : فهل فيكم أحد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطاً من حنوط الجنة فقال: اقسم هذا اثلاثاً ، ثلثاً حنطني به، وثلثاً لابنتي ، وثلثاً لك غيري قالوا:لا قال فمازال يناشدهم ويذكر لهم ما اكرمه الله تعالى وانعم عليه حتي قام قائم الظهيرة ، ودنت الصلوة

ثم أقبل عليهم فقال اما اذا أقررتم على أنفسكم وبان لكم من نسبي الذي ذكرت فعليكم بتقوى الله وحده، وأنهاكم عن سخط الله فلاتعرضوا ولاتضيعوا أمري وردوا الحق الى أهله واتبعوا سنة نبيكم صلى الله عليه وآله ولسنتي من بعده فانكم ان خالفتموني خالفتم نبيكم صلى الله عليه وآله ، فقد سمع ذلك جميعكم وسلموها الي من هو لها أهل وهي له أهل أما والله ما أنا بالراغب في دنيا كم ولا قلت ماقلت لكم افتخاراً ولاتزكية لنفسي ولكن حدثت بنعمة ربي وأخذت عليكم بالحجة

ثم نهض الى الصلوة قال فتوامر القوم فيما بينها وتشاوروا فقالوا : قدفضل الله علي بن ابي طالب عليه السلام بما ذكر لكم ولكنه رجل لايفضل أحداً على أحد ويجعلكم ومواليكم سواء وان وليتموه اياها ساوي بين أسودكم و أبيضكم ولو وضع السيف على عنقه و لكن ولوها عثمان فهو اقدمكم ميلاداً وألينكم عريكة وأجدران يتبع مسيرتكم والله غفور رحيم. والروايات في طرق الحديث كثيرة أعرضت ذكرها مخافة الاطالة :

ابن بابويه قال : حدثنا حمزة بن محمد بن احمد العلوي (رض) قال : أخبرنا احمد بن محمد الكوفي قال : حدثنا عبدالله بن حمدون قال:حدثنا الحسين بن النصر قال حدثنا خالد بن حصين عن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه عن علي بن الحسين (ع) قال:قال امير المؤمنين عليه السلام ما زلت مظلوماً منذ ولدتني أمي حتى ان كان عقيل ليصيبه رمد فيقول لاتذروني حتى تذروا عليا فيذروني ومابي من رمد (١)

---

(١) ـ بيان الذرور ـ ما يذر في العين وعلى الجرح ونحوه من الادوية .

ومن طريق المخالفين ابو المؤيد صدر الائمة عند المخالفين في كتابه في فضائل علي عليه السلام قال اخبرني العلامة فخر خوارزم ابو القسم محمود بن عمر الزمخشري اخبرنا الاستاذ الامين ابو الحسن علي بن مردك الرازي، اخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابوسعيد اسمعيل بن علي بن الحسين السمان قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالله المحمودي بقرائتي عليه سنة ست وثمانين وثلثمائة حدثنا ابو محمد عبدالرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن بن المرزبان الحلان حدثنا ابو بكر محمد بن ابراهيم السوسي البصري نزيل حلب حدثنا عثمان بن عبد الله القرشي الشامي بالبصرة قدم علينا حدثنا يوسف بن أسباط عن محمد الضبي عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابي ذر رضي الله عنه قال لما كان اول يوم في البيعة لعثمان «ليقضي الله امراً كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة».

قال ابوذر (رض): لعثمان، فاجتمع المهاجرون والانصار في المسجد فنظرت الى ابي محمد عبدالرحمن بن عوف وقد اعتجر بريطة وقد اختلفوا وكثرت المناجزة اذ جاء ابوالحسن (ع) بأبي هو وامي قال: فلما بصروا بابي الحسن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سر القوم طراً فانشاء علي عليه السلام يقول. ان احسن ما ابتدأ به المبتدئون ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون حمد الله وثناء الله بما هو أهله والصلوة على النبي محمد وآله، الحمد لله المتفرد بدوام البقاء المتوحد بالملك الذي له الفخر والمجد والثناء خضعت له الالهة بحاله ووجلت القلوب من مخافته فلا عدل له ولا ند ولا يشبهه أحد من خلقه ونشهد له بما شهد لنفسه، واولو العلم من خلقه ان لا اله الا الله ليس له صفة ولا حد يضرب له الامثال المدرصوب الغمام.

وساق الخطبة في الثناء على الله جل جلاله بما هو اهله الى ان قال عليه السلام وسبحان الذي ليس لصفته نعت موجود ولا حد محدود ونشهدان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده المرتضي ونبيه المصطفى، ورسوله المجتبى ارسله الله الينا كافة والناس أهل عبادة الاوثان وجميع الضلالة يسفكون دمائهم ويقتلون اولادهم ويخيفون سبيلهم غشاهم الظلم

وآمنهم الخوف وعزهم الذل مع عنجهية (١) وعمياء وحمية حتى استنقذنا الله بمحمد صلى الله عليه وآله من الضلالة وهدانا من الجهالة وأنشا نا بمحمد ﷺ من الهلكة .

ونحن معشر العرب أضيق الامم معاشا واخشنهم رياشاً جعل طعامنا الهبيد(٢) ولباسنا الو بر والجلود مع عبادة الاوثان والنيران فهدانا الله بمحمد ﷺ الى صالح الاديان ثم انقذنا من عبادة الاوثان بعد ان امكنه من شعلة النور: فاضاء بمحمد ﷺ مشارق الارض ومغاربها فقبضه الله اليه فانا لله وانا اليه راجعون فما اجل رزيته واعظم مصيبة المؤمنين فيه طراً مصيبتهم واحدة .

ثم قال علي كرم الله وجهه فأنشدتكم الله يامعشر المهاجرين والانصار هل تعلمون أن جبرئيل اتى النبي ﷺ وقال : يا محمد

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

هل تعلمون كان هذا؟ قالوا : اللهم نعم .

قال فانشدكم الله هل تعلمون ان جبرئيل نزل على النبي ﷺ فقال يامحمد ان الله يأمرك ان تحب علياً وتحب من يحبه فان الله تعالى يحب علياً ويحب من يحبه قالوا : اللهم نعم .

قال فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله ﷺ قال : لما اسرى بي الى السماء السابعة رفعت الى رفارف من نور ثم رفعت الى حجب من نور فوعد النبي ﷺ الجبار ، وقال له باشياء فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب نعم الاب أبوك ابراهيم ونعم الاخ أخوك علي واستوص به اتعلمون معاشر المهاجرين والانصار كان هذا فقال ابو محمد من بينهم يعني عبد الرحمن بن عوف سمعتهامن رسول الله ﷺ والاصمتا :

---

(١) العنجهي المتكبر ـ (٢) الهبيد ـ الحنظل .

ثم قال أتعلمون ان احدكم كان يدخل المسجد جنباً غيري قالوا اللهم لا .
قال فانشدكم الله هل تعلمون ان ابواب المسجد سدّها وترك بابي قالوا : اللهم نعم .

قال هل تعلمون انى كنت اذا قاتلت اكون عن يمين رسول الله عليه السلام قال: انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي قالوا : نعم

قال : هل تعلمون ان رسول الله أخذ الحسن والحسين فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايها ياحسن فقالت فاطمة عليها السلام يا اباه ان الحسين أصغر واضعف ركناً منه فقال لها رسول الله عليه السلام يا فاطمة الا ترضين انا اقول ايها ياحسن ويقول جبرئيل عليه السلام ايها يا حسين فهل لاحدكم مثل هذا الفضل وهذه المنزلة ، نحن الصابرون ليقضي الله أمراً مفعولا في هذه البيعة .

الباب التاسع والثلثون

في علة تركه (ع) مجاهدة من تقدم عليه

ابن بابويه عن ابيه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول انما أشار علي عليه السلام بالكف عن عدوه من أجل شيعتنا لانه كان يعلم انه سيظهر عليهم بعده فاحب أن يقتدي به من جاء بعدي يسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكف عنهم بعده .

عنه قال حدثنا حفص عن محمد بن مسروق ره قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قلت له ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً وفلانا وفلانا قال عليه السلام لاية في كتاب الله عزوجل « لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليماً » قال قلت : ومايعني بتزايلهم قال : ودائع المؤمنين في اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر ابداً حتى يخرج ودايع الله

عزوجل فاذا خرجت ظهر علي من ظهر أعداء الله فقتلهم .

وعنه قال:حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رحمه‌الله قال:حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن علي بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم الكرخي قال رجل لابي عبد الله عليه‌السلام أصلحك الله الم يكن علي عليه‌السلام قوياً في دين الله عزوجل قال بلى قلت كيف ظهر عليه القوم ولم يمنعهم و كيف لم يدفعهم وما منعهم من ذالك قال : آية في كتاب الله عز وجل منعته قال قلت واى آية قال قوله تعالى « لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليماً » انه كان لله عزوجل ودائع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه‌السلام ليقتل الاباء حتى يخرج الودائع فلما خرج الودائع ظهر من ظهر فقاتله و كذلك قائمنا أهل البيت عليهم السلام لن يظهر ابداً حتى يظهر ودائع الله عز وجل فاذا ظهرت على من ظهر فقتله .

وعنه حدثنا المظفر بن جعفر العلوى ره قال حدثنا جعفر بن مسعود عن ابيه قال حدثنا جبرئيل بن احمد قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن منصور بن حازم عن ابى عبد الله عليه‌السلام قال : في قول الله عز وجل «لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليما » قال لو أخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا.

وعنه قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني ره قال حدثنا ابوسعيد الحسن بن علي العلوى قال : حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال سألت علي بن موسى الرضا عليه‌السلام فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني عن علي بن ابي طالب لم لم يجاهد اعدائه خمسا وعشرين سنة بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ثم جاهد في ايام ولايته فقال لانه اقتدى برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في ترك جهاد المشركين بمكة ثلث عشر سنة بعد النبوة وبالمدينة تسعة عشر شهراً وذلك لقلة اعوانه عليهم و كذلك علي عليه‌السلام ترك مجاهدة اعدائه لقلة أعوانه عليهم فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مع تركه الجهاد ثلث

عشرة سنة وتسعة عشرشهراً كذلك لم تبطل امامة على عليه السلام مع ترك الجهادخمساً وعشرين سنة اذا كانت العلة المانعة لهما من الجهادواحدة .

وعنهقال حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابنا انه سئل ابا عبدالله عليه السلام مابال اميرالمؤمنين عليه السلام لم يقاتلهم قال : الذى سبق فى علم الله انه يكون وما كان له ان يقاتلهم وليس معه الاثلثة رهط من المؤمنين .

وعنه قال : حدثنا حمزة بن محمدالعلوى قال : أخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنى الفضل بن حباب الجمحى قال: حدثنا محمد بن ابراهيم الحمصى قال : حدثنى محمدبن احمد بن موسى الطائى عن أبيه عن ابن مسعود قال:احتجوا فى مسجد الكوفة فقالوا : ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعايشة ومعوية فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر ان ينادى الصلاة الجامعة فلما اجتمعوا صعدالمنبر فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس انه بلغنى عنكم كذا وكذا قالوا صدق أمير المؤمنين عليه السلام قد قلنا ذلك قال ان لى بستة من الانبيآء أسوة فيما فعلت قال الله تعالى « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » قال : ومن هم يا أمير المؤمنين .

قال : أولهم ابراهيم عليه السلام اذ قال لقومه «واعتزلكم وما تدعون من دون الله» فان قلتم : ان ابراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصى أعذر .

ولى بابن خالد لوط اسوة اذ قال لقومه : «لوان لى بكم قوة اوآوى الى ركن شديد» فان قلتم : ان لوطاً كانت له بهم قوة فقد كفرتم ، وان قلتم : لم يكن له بهم قوة فالوصى اعذر .

ولى بيوسف عليه السلام اسوة اذ قال «رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه» فان قلتم : ان يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه فقد كفرتم وان قلتم انه اراد

بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصى اعذر .

ولي بموسى عليه السلام اسوة اذ قال : « ففررت منكم لما خفتكم » فان قلتم: ان موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وان قلتم : ان موسى خاف منهم فالوصى اعذر.

ولي باخي هارون عليه السلام اسوة اذ قال : لاخيه « يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني » فان قلتم : لم يستضعفوه ولم يشرفوا علي قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصى اعذر .

ولي بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم اسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وأنامني على فراشه فان قلتم : فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم : خافهم وانامني على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصى اعذر .

وعنه قال : اخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا احمد بن محمد بن موسى النوفلي قال: حدثنا محمد بن حماد السائي عن الحسين بن راشد عن علي بن اسمعيل الميثمي قال : حدثنا ربعي عن زرارة قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام مامنع امير المؤمنين عليه السلام ان يدعو الناس الى نفسه قال : خوفا ان يرتدوا قال علي (۱) واحسب في الحديث ولا يشهدوا ان محمداً رسول الله (ص) .

وعنه قال حدثنا ابو العباس محمد بن جعفر الرازي قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن يونس بن عبدالرحمن عن بكار بن ابي بكر الحضرمي قال : سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول : لسيرة علي بن ابي طالب في اهل البصرة كانت خيراً لشيعته مما طلعت عليه الشمس انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم لسبيت شيعته قال قلت فاخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته قال لا ان علياً عليه السلام سارفيهم بالمن لما علم من دولتهم وان القائم يسير فيهم بخلاف

---

(۱) يعني علي بن اسماعيل راوي الحديث

تلك السيرة لانه لادولة لهم .

وعنه قال حدثنا ابى ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن بريد بن معاوية عن ابى جعفر عليه السلام قال ان عليا لم يمنعه من ان يدعوا الى نفسه الا انهم ان يكونوا ضلالا لا يرجعون عن الاسلام احب اليه من ان يدعوهم فيأتون عليه فيصيرون كفاراً كلهم قال حريز حدثني زرارة عن ابى جعفر (ع) قال لو لا ان علياً (ع) سار فى اهل حربه بالكف عن السبى والغنيمة للقيت شيعته من الناس بلاء عظيماً ثم قال والله لسيرته كانت خيراً لكم مما طلعت عليه الشمس .

وعنه ـ قال : حدثنا محمد بن الحسن ره قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعى عن حماد عن فضيل بن يسار قال قلت لابى جعفر عليه السلام اولابى عبد الله (ع) حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن كان الامر من بعده فقال : لنا أهل البيت ، قلت فكيف صار فى غيركم قال : انك قد سألت فافهم الجواب ان الله عزوجل لما علم ان يفسد فى الارض(١) وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله تبارك وتعالى أراد أن يلى ذلك غيرنا .

الباب الاربعون

فى تركه (ع) مؤاخذة عدوه مع قدرته عليه

الشيخ فى اماليه قال اخبرنا محمد بن محمد يعنى المفيد قال اخبرنا ابو الحسن على بن محمد الكاتب قال اخبرنى الحسن بن على الزعفرانى قال حدثنى ابو اسحق ابراهيم بن محمد الثقفى قال حدثنى ابراهيم بن عمر قال حدثنى ابى عن اخيه عن

---

(١) وفى رواية أخرى ـ فقلت كيف صار فى تيم وعدى قال (ع) انك سألت فافهم الجواب ان الله تعالى لما كتب ان يفسد فى الارض الخ .

بكر بن عيسى قال لما اصطف الناس للحرب بالبصرة خرج طلحة والزبير فى صف اصحابهما فنادى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام الزبير بن العوام فقال له يا با عبد الله ادن مني لافضى اليك بسر عندى فدنا منه حتي اختلف اعناق فرسيهما فقال له امير المؤمنين نشدتك بالله ان ذكّرتك شيئاً فذكرته، اما تعترف به فقال له نعم .

فقال (ع) اما تذكر يوماً كنت مقبلاً علىّ بالمدينة تحدثنى اذخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرآك معى وانت تبسم الى فقال لك يازبير اتحب علياً فقلت : وكيف لااحبه وبيني وبينه من النسب والمودة فى الله ماليس لغيره فقال انك ستقاتله وانت له ظالم فقلت اعوذ بالله من ذلك ، فنكس الزبير رأسه ثم قال انى انسيت هذا المقام فقال له امير المؤمنين عليه السلام دع هذا افلست بايعتنى طائعاً قال بلى قال افوجدت منى حدثا يوجب مفارقتى فسكت .

ثم قال لاجرم والله لاقاتلتك ورجع متوجها نحو البصرة فقال له طلحة مالك يا زبير تنصرف عنا ، سحرك ابن ابى طالب فقال لاولكن ذكرنى ما كان انسانيه الدهر واحتج علىّ بيعتى له فقال له طلحة لاولكن جبنت وانتفخ سحرك فقال الزبير لم اجبن ولكن اذكرت فذكرت .

فقال له عبد الله يا ابت جئت بهذين العسكرين العظيمين حتى اذا اصطفا للحرب قلت:اتركهما وانصرف فما تقول قريش غداً بالمدينة . الله الله ياابت لاتشمت الاعداء ولاتشمن (١) نفسك بالهزيمة قبل القتال قال يا بني ما اصنع وقد حلفت له بالله ان لاقاتلة قال له فكفر عن يمينك ولاتفسد امرنا فقال الزبير عبدى مكحول حر لوجه الله كفارة ليمينى ثم عاد معهم للقتال .

فقال همام الثقفى فى فعل الزبير مافعل وعتقه عبده فى قتاله على (ع) .

---

(١) الشمن نفوذ النفس مما يكره

أيعتق مكحولا ويعصى نبيه لقدتاه عن قصد الهدى ثم عوق
اينوى بهذا الصدق والبر والتقى سيعلم يوماً من يبر ويصدق
لشتان ما بين الضلالة والهدى وشتان من يعصى النبى ويعتق
ومن هو فى ذات الاله مشمر يكبر براً ربه و يصدق
افى الحق ان يعصى النبى سفاهة و يعتق عن عصيانه و يطلق
كدافق ماء للسراب يؤمه الا فى ضلال من يصب ويدفق

ومن طريق المخالفين ابو المؤيد موفق بن احمد من اعيان المخالفين فى كتاب فضايل امير المؤمنين قال اخبرنا الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن على بن احمد العاصمى الخوارزمى اخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظى حدثنى والدى شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقى الحافظ حدثنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس احمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن على بن عثمان العامرى وحدثنا عبد الله بن موسى حدثنا ابو ميمونة عن ابى بشير الشيبانى قال لما قتل عثمان اختلف الناس الى على يقولون له نبايعك ومعهم طلحة والزبير والمهاجرون والانصار فقال لاحاجة لى فى الامارة انظروا الى من تختارون وا كون معكم قال فاختلفوا اليه اربعين ليلة فأبوا عليه الا ان يكون يفعل وقالوا نحن منذ اربعين ليلة ليس احد يأخذ على سفهنا فقال على اصلى بكم ويكون مفتاح بيت المال بيدى وليس بامرى دونكم (١) اترضون بهذا قالوا نعم قال وليس لى ان اعطي احداً درهماً دونكم ؟ قالوا نعم فجعل يقول لهم ذلك ثلثة ايام ويقولون نعم .

فصعد المنبر وبايعه الناس ونزل فاعطى كل ذى حق حقه وسكن وهدؤا قال فلم يكن الا يسيراً حتى دخل عليه طلحة والزبير فقالا يا امير المؤمنين ان ارضنا ارض شديدة وعيالنا كثير ونفقتنا قليلة قال الم اقل لكم انى لااعطى احداً دون

---

(١) وفى المصدر المطبوع ـ وليس امرى دونكم

احد قالوا: بلى قال فاتيا اصحابكم فان رضوا بذلك اعطيتكما والا لم اعطكما دونهم ولو كان عندى شيء لنفسى اعطيتكما من الذى لى او انتظرتم حتى يخرج عطائى اعطيتكما من عطائى قالا: مانريد من مالك شيئاً وخرجا من عنده فلم يلبسا الاقليلا حتى دخلا عليه فقالا ائذن لنا في العمرة فقال: ما تريدان العمرة ولكن تريد ان الغدرة فالا كلا فقال قد اذنت لكما اذهبا .

قال فخرجا حتي اتيا مكة و كانت ام سلمة وعايشة بمكة فدخلا على أم سلمة رضى الله عنها وقالا لها وشكيا اليها فوقعت فيهما وقالت انتما تريدان الفتنة ونهتهما من ذلك نهيا شديداً قال فخرجا من عندها حتى اتيا عايشة فقال لها مثل ذلك وقالا تريد ان تخرجى معنا نقاتل هذا الرجل قالت نعم .

قال فكتب اميرمكة الى على رضى الله عنه ان طلحة والزبير جاءآ فأخرجا عايشة ولا نعلم اين خرجا بها قال فصعد المنبر ودعا الناس وقال انا كنت اعلم بكم فأبيتم قالوا وما ذاك ؟ قال عليه السلام ان طلحة والزبير اتيانى وذكرا حالهما فقلت لهما ليس عندى شيء فاستاذ نانى فى العمرة واذنت لهما وقد اخرجا عايشة الى البصرة تقاتلكم قالوا نحن معكم فمرنا بامرك قال ان هؤلاء يجتمعون عليكم وارضكم شديدة فسيروا انتم اليهم وكتب الي اميرالكوفة يستنفر الناس قال فاجتمعوا بالبصرة فقال عليه السلام من يأخذ المصحف ثم يقول لهم ماذا تنقمون تريقون دماءنا ودمائكم فقال رجل انا يا امير المؤمنين امضى اليهم قال انك مقتول قال لا ابالي قال عليه السلام خذ المصحف قال فذهب اليهم فقتلوه .

ثم قال من الغد مثل ماقال بالامس فقال رجل انا فقال انك مقتول كما قتل صاحبك بالامس فقال : لا ابالى قال فذهب ثم قتل وذهب آخر فى اليوم الثالث فقتل فقال على عليه السلام قد حل لكم ألان قتالهم فبرز هؤلاء وهؤلاء فاقتتلوا قتالا شديداً .

قال وقتل طلحة فى المعركة وانهزم اصحاب الجمل (قال) وعايشة واقفة

على بعيرها ليس عندها أحد فقال على عليه السلام لمحمد خذ بزمام بعير اختك قال: فأتاها قالت من أنت قال أنا اخوك من ابيك قالت كلا قال بلى ولو كرهت قال وقد كان على عليه السلام قبل ذلك قال اين الزبير قال هو ذا واقف فأرسل اليه رسولا فأتااليه فقال له ادن منى حتى أخبرك وهو فى السلاح وعلى عليه السلام عليه قباطاق وبرنس و وسيف وقلنسوة فقال له الحسن يا امير المؤمنين ذاك في السلاح وليس عليك الاما أري فقال له على عليه السلام انته عنى قال: فدنا كل واحدمنهماالى صاحبه حتى اختلفت رؤس دابتيهما فقال له على عليه السلام تذكر يوم كنت انا وانت فى مكان كذا وكذا فمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لك لتقاتلن هذا وانت ظالم له فقال له الزبير: ذكرتنى ما نسيت (١) فلن اسل عليك سيفاً وأدبر.

فقال له عبد الله ابنه ماهذا الذى ذكرك على فقال ذكرنى شيئاً كنت ناسيته فقال بعد ما اخرجت القوم تتركهم؟ وتذهب قال ابو بشير فرد عليهم ما كان أخذ فى العسكر حتى القدر.

وروى ان ابنه عبد الله وبخه بترك القتال وقال له لعلك رأيت الموت الاحمر تحت رايات ابن ابى طالب والله لقد فضحتنا فضيحة لا تغسل منها رؤسنا ابداً فغضب الزبير من ذلك وصاح صيحة بفرسه وحمل على اصحاب على عليه السلام حملة منكرة فقال على عليه السلام لاصحابه افرجوا له فان الشيخ موبخ فأوسعوا له فشق الصفوف حتى خرج منها ثم رجع فشقها ثانية ولم يظفر احداً ولم يطعن أحداً ولم يضرب أحداً.

ثم رجع الى ابنه عبد الله بن الزبير فقال هذه حملة جبان فقال له فلم تنصرف عنا الان وقد التقت حلقتا البطان (٢) فقال الزبير يا بنى أرجع لاخبار كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم عهدها الى ثم نسيتها حتى اذكرنيها على عليه السلام وعرفتها قال ثم خرج الزبير

---

(١) وفى المصدر فقال له الزبير نعم جرى ذلك ذكرتنى ما قدنسيته

(٢) بيان: التقت حلقتا البطان اشتد الامر وعظم الخطب.

من عسكرهم تائباً مما كان منه وهو ينشد ويقول .

ترك الامور التى نخشى عواقبها — لله أجمل فى الدنيا وفى الدين
نادى علي بأمر لست انكره (١) — قد كان عمر ابيك اليوم مذ حين
فاخترت عاراً على نار مؤججة — انى بقوم لها خلق من الطين
أخال طلحة وسط القوم منجدلا — ركن الضعيف ومأوى كل مسكين
قد كنت انصره حيناً وينصرني — في النائبات ويرمى من يراميني
حتي ابتلينا بأمر ضاق مذهبه (٢) — فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

قال ثم مضى الزبير (منفرداً) وتبعه خمسة من الفرسان فحمل عليهم ففرقهم وفرق جمعهم ومضى حتى سار الى وادى السباع فنزل على قوم من بنى تميم فقام اليه عمر ابن جرموز المجاشعى فقال : يا ابا عبدالله كيف تركت الناس قال تركتهم والله وقد عزموا علي القتال ولاشك انهم قد التقوا قال فسكت عنه عمر بن جرموز وأمر له بطعام وشيء من لبن فاكل وشرب ثم قام فصلى واخذ مضجعه فلما علم ابن جرموز ان الزبير قد نام وثب عليه فضربه بسيفه ضربة على أم رأسه فقتله .

الشيخ فى اماليه قال اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمران المرزبانى قال حدثنى محمد بن اسحق الاشعرى النحوي قال حدثنى الوليد بن محمد بن اسحق الحضرمى عن ابيه قال استأذن عمرو بن العاص علي معاوية بن ابى سفيان فلما دخل عليه استضحك معاوية فقال له عمرو ما اضحكك يا معاوية قال : ذكرت ابن ابي طالب وقد غشيك بسيفه فاتقيته ووليت فقال انشمت بى يا معاوية وأعجب من هذا اليوم دعاك الي (البراز) فالتمع لونك وأطت اضلاعك وانتفخ سحرك (٣) والله لو بارزته لاوجع قذالك (٤) وايتم عيالك ونزل سلطانك وانشا

---

(١) اذكره ـ خم (٢) مصدره ـ خم (٣) فى المصدر منخرك

(٤) القذال كسحاب جماع مؤخر الرأس وقيل ما بين نقرة القفا الى الاذن

عمرو يقول .

معوى لا تشمت بفارس بهمة لقى فارساً لا تعتليه الفوارس
معاوى لوأبصرت فى الحرب مقبلا أبا حسن يهوى عليك الوساوس
وايقنت ان الموت حق وانه لنفسك انلم تمض(١) الركض خالس
دعاك فصمت دونه الادن (٢) ان دعا ونفسك قد ضاقت عليها الا مالس
أتشمت بى ان نالنى حد رمحه وعضضنى ناب من الحرب ناهس
فاي امرء لاقاه لم يلق شلوه بمعترك تشفى (٣) عليه الروامس
ابى الله الا انـه ليث غابة ابو أشبل تهدى اليه الغرائس
فان كنت فى شك فأوهج عجاجه و الا فتلك الترهات البسابس

فقال معاوية مهلا ياابا عبدالله ولا كل هذا قال : انت استدعيته .

وعنهقال اخبرنا محمد بن محمد قالاخبرناابوالحسن على بن محمد الكاتب قال اخبرنى الحسن بن على الزعفرانى قال اخبرني ابراهيم بن محمد الثقفى قال حدثني ابو المؤيد الضبي قال حدثنا ابوبكرالهذ لى قال دخل الحارث بن حوط الليثى على امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ما أرى طلحة والزبير وعايشة اضحوا الا علي حق فقال يا حارث انك ان نظرت تحتك ولم تنظر فوقك جزت عن الحق ان الحق والباطل لايعرفان بالناس ولكن اعرفالحق باتباع مناتبعه والباطل بأجتناب من اجتنبه .

قال : فهلا أكون كعبد الله بن عمر و سعد بن مالك فقال امير المؤمنين عليه السلام ان عبد الله بن عمرو سعداً خذلا الحق ولم ينصرا الباطل متى كانا امامينفى الخير فيتبعان .

---

(١) وفى المصدر ان لمتمعن (٢)الاذنـخم
(٣) وفى المصدرتسفى عليه الروامس

الباب الحادی والاربعون

فی عدله (ع) فی الرعیة وقسمته بالسویة

المفید فی امالیه قال : حدثنا ابو الحسن علی بن بلال المهلبی قال حدثنا علی بن عبدالله بن اسد الاصفهانی (١) قال حدثنا ابراهیم بن محمد الثقفی قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عثمان قال حدثنی علی بن ابی سیف عن علي بن ابی حباب عن ربیعة وعمارة وغیرهما ان طائفة من اصحاب امیر المؤمنین علی بن ابی طالب عليه السلام مشوا الیه عند تفرق الناس عنه وفرار کثیر منهم الی معاویة طلباً لما فی یده من الدنیافقالوا له یاامیر المؤمنین اعط هذه الاموال وفضّل هؤلاء الاشراف من العرب وقریش علی الموالي والعجم ومن تخاف خلافه علیك من الناس وفراره الي معاویة فقال لهم امیر المؤمنین عليه السلام : أتأمرونی ان اطلب النصر بالجور لاوالله لا افعل ماطلعت شمس ولاح فی السماء نجم والله لو کان مـا لهم لی (٢) لواسیت بینهم فکیف وانما هی اموالهم .

قال ثم لزم (ازم-خ) امیر المؤمنین طویلا ساکتاً ثم قال من کان له مال فایاه والفساد فان اعطاء المال فی غیر حقه تبذیر واسراف وهو وان کان ذکراً لصاحبه فی الدنیا فهو یضیعه عند الله عزوجل ولم یضع رجل مـاله فی غیر حقه وعند غیر أهله الا حرم الله تعالی شکرهم وان کان لغیرهم وده فان بقی معه من یوده ویظهر له الشکر فانما هو ملق وکذب یرید التقرب به الیه لینال منه مثل الذی کان یأتی الیه من قبل فان زلت بصاحبه النعل واحتاج الی معونته ومکافاته فشر خلیل والام خدین ومن صنع المعروف فیما اتاه فلیصل به القرابة ولیحسن فیه الضیافة ولیفك به

---

(١) فی المصدر ـ عبدالله بن راشد الاصفهانی

(٢) فی المصدر ـ أموالهم لی

العانی ولیعن به الغارم وابن السبیل والفقراء والمجاهدین فی سبیل الله ولیصبر نفسه علی النوائب و الخطوب فان الفوز بهذه الخصال اشرف مکارم الدنیا ودرك فضائل الاخرة .

محمد بن یعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابی عبدالله عن محمد بن علی عن احمد بن عمرو بن سلیمان البجلی عن اسمعیل بن الحسن بن اسمعیل بن شعیب بن میثم التمار عن ابراهیم بن اسحق المدینی عن رجل عن ابی مخنف الازدی قال اتی امیر المؤمنین علیه السلام رهط من الشیعة فقالوا : یا امیرالمؤمنین لو اخرجت هذه الاموال ففرقتها فی هؤلاء الرؤساء والاشراف وفضلتهم علینا حتی استوسقت الامور عدت الی افضل ما عودك الله من القسم بالسویة والعدل فی الرعیة .

فقال امیر المؤمنین علیه السلام : اتا مرونی ویحکم ان اطلب النصر بالجور فیمن ولیت علیه من اهل الاسلام لا والله لا یکون ذلك ما سمر السمیر وما رأیت فی السماء نجماً والله لو کانت اموالهم لی لساویت بینهم فکیف وانما هی اموالهم قال ثم ازم ساکناً طویلا ثم رفع رأسه فقال من کان فیکم له مال فایاه والفساد فان اعطاءه من غیر حقه تبذیر واسراف وهو یرفع ذکر صاحبه فی الناس ویضعه عند الله ولم یضع امرء ماله فی غیر حقه وعند غیر اهله الا حرمه الله شکرهم وکان لغیره ودهم فان بقی معه منهم بقیة ممن یظهر الشکر له ویریه النصح فانما ذلك ملق منه و کذب فان زلت بصاحبهم النعل ثم احتاج الی معونتهم ومکافاتهم فالام خلیل وشر خدین ولم یضع امرء ماله فی غیر حقه وعند غیر اهله الا لم یکن له من الحظ فیما اتی الا محمدة اللئام وثناء الاشرار مادام علیه منعماً مفضلا ومقالة الجاهل ما اجوده وهو عند الله بخیل فای حظ ابور واخس(١) من هذا الحظ وای فائدة معروف اقل من هذا المعروف فمن کان منکم له مال فلیصل به القرابة ولیحسن منه الضیافة ولیفك به العانی والاسیر

---

(١) وفی البحار ـ اخسر .

وابن السبيل فان الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا وشرف الاخرة .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن جعفر العقبى رفعه قال : خطب امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان آدم لم يلد عبداً ولا أمة و ان الناس كلهم احرار ، ولكن الله خول بعضكم بعضا فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمن به على الله عزوجل الاوقد حضر شيء ونحن مستوون فيه بين الاسود والاحمر .

فقال مروان لطلحة والزبير ما اراد بهذا غير كما قال : فاعطى كل واحد ثلثة دنانير واعطى رجلا من الانصار ثلثة دنانير وجاء بعد غلام اسود فاعطاه ثلثة دنانير فقال الانصاري يا أمير المؤمنين هذا غلام اعتقته بالامس تجعلني واياه سواء فقال عليه السلام انى نظرت فى كتاب الله عزوجل فلم اجد لولد اسمعيل على ولد اسحق فضلا

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسن بن صالح الثورى عن ابى جعفر عليه السلام قال : ان امير المؤمنين عليه السلام امر قنبر ان يضرب رجلا حداً فغلظ قنبر فزاده ثلثة اسواط فاقاده على عليه السلام قنبر ثلثة اسواط .

الباب الثانى والاربعون

فى صبره وامتحانه (ع) قبل وفاة النبى و بعده (ص)

ابن بابويه قال : حدثنى ابى رضى الله عنه و محمد بن الحسن رضى الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن الحسين بن سعيد قال حدثنا جعفر بن محمد النوفلى عن يعقوب يزيد قال : قال ابو عبدالله بن جعفر بن احمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب قال : حدثنا يعقوب بن عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عبيد عن عمران بن ابى المقدام عن ابى اسحق عن الحرث عن محمد بن حنفية رضى الله عنه وعمر بن ابى المقدام عن

جابر الجعفى عن ابى‌جعفر عليه السلام قال : اتى رأس اليهود الى على بن ابى طالب عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان وهوجالس فى‌مسجد الكوفة فقال : ياامير المؤمنين انى اريد ان اسألك عن اشياء لايعلمها الانبى اووصى نبى فان شئت سألتك وان شئت اعفيتك قال : سل عما بدالك يا اخا اليهود .

قال : انا نجد فى الكتاب ان‌الله عزوجل اذابعث نبيا اوحى اليه ان يتخذ من اهل بيته من يقوم بامر امته من بعده وان يعهد اليهم عهداً فيه يحتذى عليه و يعمل به فى امته من بعده وان‌الله عزوجل يمتحن الاوصياء فى‌حياة‌الانبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم فأخبرنى كم يمتحن الاوصياء فى‌حياة الانبياء وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة والى ما يصير آخر الاوصياء اذا رضى محنتهم فقال له على عليه السلام : والله الذى لا اله غيره الذى خلق البحر لبنى اسرائيل وانزل التوراة على موسى لئن اخبرتك لتسلمن قال : نعم

فقال على عليه السلام : ان الله عزوجل يمتحن الاوصياء فى‌حياة الانبياء فى سبعة مواطن ليبتلى طاعتهم فاذا رضى طاعتهم ومحنتهم امر الانبياء ان يتخذوهم اولياء فى حيوتهم واوصياء بعد وفاتهم ويصيرواطاعة الاوصياء فى اعناق الامم ممن يقول بطاعة الانبياء ثم يمتحن الاوصياء بعد وفاة الانبياء عليهم السلام فى سبعة مواطن ليبلو صبرهم فاذا رضى محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالانبياء وقد اكمل لهم بالسعادة .

قال له رأس اليهود صدقت يا امير المؤمنين فاخبرنى كم امتحنك الله فى حياة محمد من مرة وكم امتحنك بعد وفاته من مرة والى ما يصير آخر امرك فاخذ على عليه السلام بيده وقال : انهض بنا انبئك بذلك يا اخا اليهود فقام اليه جماعة من اصحابه فقالوا : يا امير المؤمنين انبئنا بذلك معه فقال انى اخاف ان لا تحتمله قلوبكم ، قالوا : ولم ذاك يا امير المؤمنين قال لامور بدت لى من كثير منكم .

فقام اليه الاشتر (رض) فقال : ياامير المؤمنين أنبئنا فوالله انا لنعلم انه ما على ظهر الارض وصى نبى سواك وانا لنعلم ان الله لايبعث بعد نبينا نبيا سواه وان طاعتك فى

اعناقنا موصولة بطاعة نبينا .

فجلس علي عليه السلام واقبل على اليهودي فقال يا أخا اليهود ان الله عزوجل امتحنني في حيوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً قال فيم وفيم يا امير المؤمنين .

قال اما اوليهن فان الله عزوجل اوحى الى نبينا عليه الصلوة والسلام وحمله الرسالة وانا أحدث أهل بيتي سناً ، أخدمه في بيته واسعى بين يديه في أمره فدعا صغير بني عبدالمطلب وكبيرهم الى شهادة ان لا اله الا الله وانه رسول الله فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له ومخالفين عليه ، قد استعظموا ما اورده عليهم مما لم يحتمله قلوبهم ولم تدركه عقولهم فأجبت رسول الله صلى الله عليه وآله وحدي الى ما دعا اليه مسرعاً مطيعاً موقناً لم يتخالجني في ذالك شك فمكثنا بذلك ثلث حجج وما على وجه الارض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري وغير خديجة بنت خويلد رحمها الله وقد فعل ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلام على اصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا بلى يا امير المؤمنين .

واما الثانية يا اخا اليهود فان قريشا لم تزل تخيل الاراء وتعمل الحيل في قتله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك في يوم الدار دار الندوة وابليس الملعون حاضر في صورة اعور ثقيف فلم تزل تضرب أمرها ظهراً وبطناً حتى اجتمعت آراؤها على ان ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نايم على فراشه فيضربونه جميعهم بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه فاذا قتلوه منعت رجالها ولم تسلمها ، فمضى دمه هدراً ، فهبط جبرئيل (ع) على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنباه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها وامره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه الى الغار فاخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخبر وامرني ان اضطجع في مضجعه واقيه بنفسي فاسرعت الى ذلك مطيعا له مسروراً لنفسي بان اقتل دونه فمضى عليه السلام لوجهه واضطجعت في مضجعه واقبلت رجالات

قريش موقنة فی نفسها ان تقتل النبی صلى الله عليه وآله وسلم فلمااستوى بی وبهم البيت الذی انافيه ناهضتهم بسيفی ودفعتهم عن نفسی بما قد علم الله والناس ثم اقبل علی أصحابه فقال اليس كذلك قالوا : بلی يا امير المؤمنين .

فقال (ع) واما الثالثة يا أخا اليهود فان ابنی ربيعة وأبن عتبة كانوا فرسان قريش دعوانی الی البراز يوم بدر فلم يبرزلهم خلق من قريش فأنهضنی رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم مع صاحبی رضی الله عنهما (وقدفعل)وأنا احدث اصحابی سناً واقلهم للحرب تجربة فقتل الله عزوجل بيدی وليداً وشيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش فی ذلك اليوم وسوى من أسرت وكان منی اكثر مما كان من اصحابی واستشهد ابن عمی فی ذلك اليوم رحمه الله ثم التفت الی اصحابه فقال : اليس كذلك فقالوا بلی يا امير المؤمنين .

فقال عليه السلام واما الرابعة يا أخا اليهود فان اهل مكة اقبلوا الينا علی بكرة أبيهم قداستجاشوا (استحاشوا ـ خ)من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركی قريش فی يوم بدر فهبط جبرئيل (ع) علی النبی صلى الله عليه وآله وسلم فانبأه بذالك فذهب النبی صلى الله عليه وآله وسلم وعسكر بأصحابه فی سد احد واقبل المشركون الينا فحملوا علينا حملة رجل واحد واستشهد من المسلمين من استشهد وكان ممن بقی ماكان من الهزيمة وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومضى المهاجرون والانصار الی منازلهم فی المدينة كل يقول قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتل اصحابه ثم ضرب الله عزوجل وجوه المشركين وقدجرحت بين يدی رسول الله صلى الله عليه وآله نيفا وسبعين جراحة منها هذه وهذه ثم القى عليه السلام ردائه وأمر يده علی جراحاته، وكان منی فی ذلك اليوم ما علی الله عزوجل ثوابه ان شاء الله ثم التفت عليه السلام الی أصحابه فقال اليس : كذلك ؟ قالوابلی يا امير المؤمنين .

وقال عليه السلام واما الخامسة يا أخا اليهود فان قريشاً والعرب تجمعت وعقدت بينهما عقداً وميثاقاً لاترجع عن وجهها حتى تقتل رسول الله و تقتلنا معه معاشر

بني عبدالمطلب ثم اقبلت بحدها وحديدها حتى اناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجهت له .

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فانبأه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والانصار فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا، فترى في أنفسها القوة وفينا الضعف ترعدو تبرق ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوها الى الله عز وجل ويناشدها بالقرابة والرحم فتابي ولا يزيدها ذلك الا عتوها وفارسها فارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم يدعو الى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة، لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فأنهضني اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وعممني بيده وأعطاني بسيفه هذا وضرب بيده الى ذى الفقار فخرجت اليه ونساء اهل المدينة بواكى (١) اشفاقا على من ابن عبدود فقتله الله عز وجل بيدي والعرب لا تعد لها فارساً غيره وضربني هذه الضربة و أومى بيده الى هامته فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال. أليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين .

فقال عليه السلام واما السادسة يا أخا اليهود فانا وردنا مع رسول الله عليه السلام مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها ، فتلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح وهم في أمنع دار واكثر عدد كل ينادى ويدعو ويبادر الى القتال فلم يبرز اليهم من اصحابي أحد الا قتلوه حتى اذا احمرت الحدق ودعيت الى النزال واهمت كل امريء نفسه فالتفت بعض أصحابي الى بعض وكل يقول يا أباالحسن انهض، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله الى دارهم فلم يبرز الى منهم احد الاقتلته ولا يثبت لي فارس الاطحنته .

ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مشدداً

---

(١) وفي البحار ـ بواك

عليهم فاقتلعت باب حصنهم بيدى حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدى أقتل من يظهر فيها من رجالها، وأسبى من أجد من نسائها حتى فتحتها وحدى ولم يكن لى فيها معاون الا الله وحده ثم التفت الى أصحابه فقال عليه السلام: أليس كذلك قالوا: بلى ياأمير المؤمنين.

فقال عليه السلام واما السابعة ياأخا اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر اليهم ويدعوهم الى الله عزوجل آخراً كما دعاهم أولا، فكتب اليهم كتاباً يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله ويعدهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم، ونسخ لهم فى آخر سورة براءة لتقرء عليهم، ثم عرض على جميع أصحابه المضى به فكلهم يرى التثاقل فيه فلمارأى ذلك ندب منهم رجلا فوجهه به.

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يامحمد لايؤدى عنك الاانت اورجل منك فأنبأنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ووجهنى بكتابه ورسالته الى اهل مكة فأتيت مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم احد الا ولو قدر أن يضع على كل جبل منى ارباً لفعل، ولوأن يبذل فى ذلك نفسه وأهله وولده وماله، فبلغتهم رسالة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقرأت عليهم كتابه، فكلهم يلقانى بالتهدد والوعيد، ويبدى الى البغضاء ويظهر لى الشحناء من رجالهم ونسائهم، فكان منى فى ذلك ما قد رأيتم، ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى ياامير المؤمنين.

فقال عليه السلام يا أخااليهود هذه المواطن التى امتحننى فيهن ربى عز وجل مع نبيه عليه السلام فوجدنى فيها كلها بمنه مطيعاً وليس لاحد فيها مثل الذى لى، ولو شئت لوصفت ذلك ولكن الله عزوجل نهى عن التزكية فقالوا: يا امير المؤمنين صدقت والله لقد اعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقرابة من نبينا واسعدك بأن جعلك أخاه تنزل معه (منه-خ) بمنزلة هارون من موسى وفضلك بالمواقف التى باشرتها والاهوال التى ركبتها وذخر لك الذى ذكرت واكثر منه مما لم تذكره ومما ليس لاحد من المسلمين مثله يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا ومن شهدك بعده فأخبرنا

یاامیر المؤمنین ما امتحنك الله عز وجل به بعد نبینا فاحتملته وصبرت علیه فلو شئنا ان نصف ذلك لوصفناه علماً منا به وظهوراً منا علیه، الا انا نحب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به فی حیاته فاطعته فیها.

فقال علیه السلام یا أخا الیهود ان الله عز وجل امتحننی بعد وفاة نبیه صلی الله علیه وآله وسلم فی سبعة مواطن فوجدنی فیهن من غیر تزکیة لنفسی - بمنه ونعمته صبوراً.

اما اولیهن یا أخا الیهود فانه لم یكن لی خاصة دون المسلمین عامة احد آنس به أو اعتمد علیه او استقیم الیه أو اتقرب به غیر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم هو ربانی صغیراً وبوأنی كبیراً وكفانی العیلة وجبرنی من الیتم وأغنانی عن الطلب ووقانی المكسب وعال لی النفس والولد والاهل هذا فی تصاریف أمر الدنیا مع ما خصنی به من الدرجات التی قادتنی الی معالی الحضرة (الخطوة- خ البحار) عند الله عز وجل فنزل بی من وفاة رسول الله صلی الله علیه وآله مالم اكن أظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به.

فرأیت الناس من أهل بیتی ما بین جازع لا یملك جزعه ولا یضبط نفسه ولا یقوی علی حمل فادح ما نزل به قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بینه وبین الفهم والافهام والقول والاستماع وسائر الناس من غیر بنی عبد المطلب بین معزٍ یأمر بالصبر وبین مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم حملت نفسی علی الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما امرنی به من تجهیزه وتغسیله وتحنیطه وتكفینه والصلاة علیه ووضعه فی حفرته وجمع كتاب الله وعهده الی خلقه، لایشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزیل مصیبة حتی اديت فی ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله صلی الله علیه وآله وسلم علیّ وبلغت منه الذی امرنی به واحتملته صابراً محتسباً، ثم التفت علیه السلام الی اصحابه فقال: الیس كذلك قالوا: بلی یا امیر المؤمنین.

فقال علیه السلام واما الثانیة یا اخا الیهود فان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أمّرنی فی حیوته علی

جميع امته واخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لامري وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك، فكنت المؤدي اليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره اذا حضرته والامير على من حضرني منهم اذا فارقته، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الامر في حياة النبي صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته.

ثم امر رسول الله (ص) بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه فلم يدع النبي (ص) احداً من ابناء العرب ولا من الاوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس مما يخاف على نقضه ومنازعته ولا احداً ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل ابيه واخيه أو حميمه الا وجهه في ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والانصار والمسلمين وغيرهم من المؤلفة قلوبهم والمنافقين، لتصفوا قلوب من يبقى معي بحضرته ولئلا يقول قائل شيئاً مما اكرهه ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده.

ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من امر امته ان يمضي جيش اسامة و لا يختلف عنه احد ممن أنهض معه وتقدم في ذلك اشد التقدم وابلغ (وأوعز ـ خ) فيه ابلغ ايعاز واكد فيه اكثر التأكيد فلم اشعر بعد ان قبض النبي صلى الله عليه وآله الا برجال من بعث اسامة بن زيد واهل عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا مواضعهم وخالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أنهضهم اليه (له ـ خ) وامرهم به وتقدم اليهم من ملازمة اميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي انفذه اليه.

فخلفوا أميرهم مقيما في عسكره واقبلوا يتبادرون على الخيل رضاً (١) على حل عقدة عقدها الله عز وجل لي ولرسوله (٢) في اعناقهم فحلوها وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من

---

(١) في البحار ـ ركضا

(٢) في البحار ـ ورسوله

غير مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب او بمشاركة في رأي او في استقالة لمافي اعناقهم من بيعتي فعلوا ذلك وانا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغول وبتجهيزه عن سائر الاشياء مصدود فانه كان اهمها واحق ما بدىء به منها .

فكان هذا يا أخا اليهود افدح (اقرح-خ) ما ورد على قلبي مع الذي انا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لاخلف منه الا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها اذ اتت بعد اختها علي تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت الى أصحابه فقال : اليس كذلك ؟ قالوا بلي يا امير المؤمنين .

فقال عليه السلام واما ثالثة يا اخا اليهود فان القائم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يلقاني معتذراً في كل ايامه ويلزم غيره ما ارتكبه من اخذ حقي ونقض بيعتي ويسألني تحليله ! فكنت اقول : تنقضي ايامه ثم يرجع الي حقي الذي جعله الله لي عفواً هنيئاً من غير ان احدث في الاسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقي منازعة لعل فلانا يقول :فيها نعم وفلانا يقول : لا فيؤل ذلك من القول الي الفعل وجماعة من خواص اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم اعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الاسلام يأتوني عوداً وبدءاً وعلانية وسرا فيدعوني الى آخر حقي ويبذلون انفسهم في نصرتي ليؤدوا (الي بذلك) الي بيعتي في اعناقهم فأقول: رويدا وصبرا قليلا لعل الله يأتيني بذلك عفوا بلامنازعة ولا اراقة الدماء .

فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وطمع في الامر بعده من ليس له بأهل فقال : كل قوم : منا امير وما طمع القائلون في ذلك الا لتناول غيري الامر ، فلما دنت وفاة القائم وانقضت ايامه صير الامر بعده لصاحبه و كانت هذه أخت أختها ومحلها مني مثل محلها، وأخذامني ماجعل الله لي فاجتمع الي من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ممن مضى وممن بقي ممن أخره الله من اجتمع فقالوا : فيها مثل الذي قالوا في أختها فلم يعد قولي الثاني قولي الاول صبراً واحتساباً ويقينا واشفاقاً من أن

تفني عصبة تألفهم رسول الله ﷺ باللين مرة و بالشدة اخرى وبالبذل مرة وبالسيف أخرى .

حتى لقد كان من تألفه لهم ان كان الناس في الكر والفرار والشبع والري واللباس والوطأ والدثار ونحن أهل البيت محمد ﷺ لا سقوف لبيوتنا ولاابواب ولاستور الاالجرائد وما اشبهها ولاوطبا(١)لنا ولادثار علينا نتداول الثوب الواحد في الصلوة اكثرنا ونطوى الليالي والايام جوعاً عامتنا وربما أتانا الشيء مما أفاءالله علينا وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله ارباب النعم والاموال تألفا منه لهم فكنت أحق من لم يفرق هذه العصبة التي الفها رسول الله ﷺ ولم يحملها على الخطة (٢) التي لاخلاص لنا منها دون بلوغها اوفناء آجالها .

لاني لو نصبت نفسي فدعوتهم الى نصرتي كانوا مني و في أمري على احد منزلتين : اما متبع مقاتل أو مقتول ان لم يتبع الجميع ، وأما خاذل يكفر بخلافه ان قصر في نصرتي أو امسك عن طاعتي وقد علم اني منه بمنزلة هرون من موسى يحل به في مخالفتي والامساك عن نصرتي ماحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هرون وترك طاعته ورأيت تجرع الغصص ورد أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله او يقضي بما أحب أزيد لي في حظي فأرفق بالعصابة التي وصفت أمرهم « وكان امر الله قدرا مقدورا » ،

ولو لم اتق هذه الحالة يا أخا اليهود ثم طلبت حقي لكنت اولى ممن طلبه بعلم من مضى من اصحاب رسول الله ﷺ ومن بحضرتك منهم بأني كنت اكثر عددا واعز عشيرة وامنع رجالا واطوع أمراً وأوضح حجة واكثر في هذا الدين مناقب وآثارا لسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلا عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج

---

(١)الوطب: سقاء اللبن (٢) الخطة : الامر المشكل الذى لايهتدى اليه

للعباد منها والبيعة المتقدمة في اعناقهم ممن تناولها وقد قبض محمد (ص) وان ولاية الامة في يده وفي بيته لا في يد الاولي (١) يتناولونها ولا في بيوتهم ولا هل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أولى بالامر بعده من غيرهم في جميع الخصال ثم التفت الى اصحابه فقال : اليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا امير المؤمنين .

فقال (ع) : واما الرابعة يا اخا اليهود فان القائم بعد صاحبه كان شاورني في موارد الامور فيصدرها عن امري ، ويناظرني في غوامضها عن رأيي ، لااعلم احدا ولا يعلم اصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الامر بعده سواي ، فلما ان اتت (أتته ــ خ البحار) منيته على فجأة بلامرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحة بدنه لم أشك أني قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت اطلبها ، والعاقبة التي كنت ألتمسها و أن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت و أفضل مـاأملت .

فكان من فعله أن ختم أمره بأن سمى قوماً أنا سادسهم ولم يسوني بواحد منهم ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول (ص) ولا قرابة ولاصهر ولا نسب ، ولا لواحد منهم (مثل) سابقة من سوابقي ولا اثر من آثاري وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما علينا وأمره ان يضرب اعناق النفر الستة الذين صير الامر فيهم ان لم ينفذوا أمره و كفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبرا فمكث القوم أيامهم كلها كل يخطب لنفسه وأنا ممسك قد (عن أن ـ خ) سألوني عن أمري فناظرتهم في أيامي وايامهم وآثاري وآثارهم واوضحت لهم مالم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله اليهم وتأكيد ما أكده من البيعة لي في اعناقهم ، فدعاهم حب الامارة وبسط الايدي والالسن في الامر والنهي والركون الى

---

(١) أولاء اسم موصول.

الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم الى تناول مالم يجعل الله لهم .

فاذا خلوت بالواحد ذكرته ايام الله وذكرته (وحذرته - خ) ماهو قادم عليه وصائر اليه التمس مني شرطاً ان اصير هاله بعدي ! فلما لم يجدوا عندى الا المحجة البيضاء والحمل على كتاب الله عزوجل ووصية الرسول واعطاء كل امرىء منهم ما جعله الله له ومنعه مالم يجعل الله له ، ازالها عني الى ابن عفان طمعا في الشحيح معه منها وابن عفان رجل لم يستو به (لم يشر به) و بواحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم لايدرى التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي اكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من اهل بيته .

ثم لم اعلم القوم امسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على اعقابهم واحال بعضهم على بعض ، كل يلوم نفسه ويلوم اصحابه ، ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى اكفروه وتبرّؤوا منه ، ومشى الى اصحابه خاصة وسائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذه يستقيلهم من بيعته ويتوب الى الله من فلتته فكانت هذه ياأخا اليهود اكبر من اختها وافظع واحرى ان لايصبروا عليها، فنالني منها الذي لايبلغ وصفه ولا تحد وقته ، ولم يكن عندى فيها الا الصبر على مامضى وابلغ منها .

ولقد اتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع بما (عما - خ) كان ركب مني ! يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه واخذ حقي ويعطيني ، (يؤتيني - خ البحار) صفقته وبيعته علي الموت تحت رايتي او يرد الله عزوجل عليّ حقي .

فوالله ياأخا اليهود مامنعني منها الا الذى منعني من اختيها قبلها ، ورايت الابقاء على من بقي من الطائفة ابهج لي وآنس لقلبي من فنائها وعلمت اني ان حملتها على دعوة الموت ركبته ، فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى وممن غاب من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان الموت عندى بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي

العطش الصدي .

ولقد كنت عاهدت الله عزوجل ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله عزوجل ولرسوله، فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله عزوجل ، فأنزل الله فينا « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » حمزة وجعفر وعبيدة ، وانا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدلت تبديلا .

وما سكتني عن ابن عفان وحثني علي الامساك الا اني عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الاباعد الى قتله وخلعه فضلا عن الاقارب ، وانا في عزلة ، فصبرت حتى كان ذلك ، لم أنطق فيه بحرف من «لا» ولا « نعم » ثم أتاني القوم وأنا ــ علم الله ــ كاره لمعرفتي بما يطمعون(١) به من اعتقاد (٢)الاموال والمرح في الارض ، وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوا عندي تعللوا الاعاليل ، ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال : أليس كذلك فقالوا : بلى يا امير المؤمنين .

فقال عليه السلام : واما الخامسة يا اخا اليهود فأن المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك مني وثبوا بالمرأة علي وأنا ولي امرها والوصي عليها ، فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال وأقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال ، في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الاولى في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى اتت اهل بلدة قصيرة ايديهم ، طويلة لحاهم قليلة عقولهم ، عاذبة آراؤهم وهم جيران بدو وورّاد بحر ، فاخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ، ويرمون بسهامهم بغير فهم ، فوقفت من امرهم على اثنتين ،

---

(١) في البحار ــ بما تطاعموا به (٢) في البحار ــ اعتقاله

كلتا هما في محلة المكروه ممن انكتفت(١) لم يرجع ولم يعقل وان اقمت كنت قد صرت الى التي كرهت .

فقدمت الحجة بالاعذار والانذار ودعوت المرأة الى الرجوع الى بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عزوجل في : واعطيتهم من نفسى كل الذي قدرت عليه ، وناظرت بعضهم فرجع وذكرت فذكر ، ثم اقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا الاجهلا و تمادياً وغيا فلما ابوا الا هى ركبتها منهم فكانت عليهم الدابرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل وحملت نفسي على التى لم اجد منها بداً ولم يسعنى اذا فعلت ذلك واظهرته آخراً مثل الذى وسعني منه اولا من الاعطاء والامساك ورأيتنى ان امسكت كنت معيناً لهم على بامسا كى على ما صاروا اليه وطمعوا فيه من تناول الاطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بنى الاصفر ومن مضى من ملوك سبا و الامم الخالية فاصبر على ما كرهت اولا وآخرا وقد امهلت (اهملت ـ ح البحار) المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس ولم اهجم على الامر الا بعد ما قدمت و اخرت فتأنيت و راجعت وارسلت و سافرت و اعذرت و انذرت ، واعطيت القوم كل شيء ، التمسوه بعد ان اعرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه .

فلما أبوا الا تلك أقدمت عليها فبلغ الله بى وبهم ما أراد و كان لى عليهم بما كان منى اليهم شهيداً ثم التفت الى اصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا امير المؤمنين .

فقال : عليه السلام و اما السادسة يا اخا اليهود فتحكيمهم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الاكباد وهو طليق بن طليق معاند لله ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمداً

---

(١) فى البحار ـ ان كففت

صلى الله عليه وآله وسلم الى ان فتح الله عليه مكة عنوة فأخذت بيعته و بيعة ابيه لى معه في ذلك اليوم وفي ثلثة مواطن بعده وابوه باالامس اول من سلم على بامرة المؤمنين وجعل يحثني على النهوض فى أخذ حقى من الماضين قبلي يجدد لى بيعته كلما أتانى

وأعجب العجب انه لما رآى ربي تبارك وتعالى قد رد على حقى واقره فى معدنه وانقطع طمعه ان يصيرفى دين الله رابعاً وفي أمانة حملناها حاكماً كرعلى العاصى بن العاص فاستماله فمال اليه ثم اقبل به بعدان اطمعه مصروحرام عليه أن يأخذ من الفيىء دون قشر (قسمه-خ البحار) درهماً وحرام على الراعى ايصال درهم اليه فوق حقه فأقبل يخبط البلاد بالظلم و يطأها بالغشم فمن تابعه أرضاه و من خالفه ناواه

ثم توجه الى ناكثا علينا مغيراً فى البلاد شرقاً وغربا ويمينا وشمالا والانباء تأتيني والاخبار ترد على بذالك فأتانى أعور ثقيف فأشارالى ان اوليه البلاد التى هو بها لاداريه بما اوليه منها ! وفى الذى أشاربه الرأي فى امر الدنيا لو وجدت عندالله عزوجل فى توليته لى مخرجاً واصبت لنفسي فى ذلك عذراً ، فاعلمت الرأى في ذلك وشاورت من أثق بنصيحته لله عزوجل ولرسوله ولى ، وللمؤمنين فكان لرأيه فى ابن آكلة الاكباد كرأيى ينهانى عن توليته ويحذرنى أن أدخل فى أمر المسلمين يده ولم يكن الله ليرانى لاتخذ المضلين عضداً ، فوجهت اليه أخا بجيلة مرة واخاالاشعريين مرة كلاهما ركن الى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه .

فلما لم أره يزداد فيما انتهك من محارم الله الا تمادياً فشاورت من معى من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم البدريين والذين ارتضى الله عزوجل امرهم ورضى عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق رأيه رأيي فى غزوه ومحاربته ومنعه مما نالت يده ، وانى نهضت اليه باصحابى أنفذ اليه من كل موضع كتبى وأوجه اليه رسلي أدعوه الى الرجوع عما هوفيه والدخول فيما فيه الناس معى فكتب يتحكم على و يتمنى علىّ الامانى ويشترط على شروطاً لايرضاها الله عزوجل ورسوله ولا

المسلمون ويشترط في بعضها أن أدفع اليه أقواماً من أصحاب محمد ﷺ أبراراً فيهم عمار بن ياسر وأين مثل عمار ،

والله لقد رأينا مع النبي وما تقدمنا خمسة الا كان سادسهم ولا أربعة الا كان خامسهم ، اشترط أدفعهم اليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم ولعمرالله ما ألب على عثمان ولاجمع الناس على قتله الا هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن

فلما لم اجب الى ما اشترط من ذلك كر مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لاعقول لهم ولا بصائر فموه لهم امرا فاتبعوه واعطاهم من الدنيا ما اعطى لهم به اليه (امالهم به اليه ـخ البحار) فناجزناهم وحاكمناهم الى الله عزوجل بعد الاعذار و الانذار فلما لم يزده ذلك الا تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله التى عودنا من النصر على اعدائه وعدونا وراية رسول الله (ص) بايدينا لم يزل الله تبارك وتعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضى الموت عليه وهو معلم رايات ابيه التي لم ازل اقاتلها مع رسول الله (ص) في كل المواطن فلم يجد من الموت منجا الا الهرب .

فركب فرسه وقلب رايته ! لايدرى كيف يحتال فاستعان برأى ابن العاص ، فأشار اليه باظهار المصاحف ورفعها على الاعلام والدعاء الى ما فيها وقال : ان ابن ابي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقيا وقد دعوك الى كتاب الله اولا وهم مجيبوك اليه آخرا فأطاعه فيما اشار به عليه اذ رأى انه لا منجا له من القتل او الهرب غيره .

فرفع المصاحف يدعو الى ما فيها بزعمه فمالت الى المصاحف قلوب من بقي من اصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد اعداء الله واعدائهم على بصائرهم فظنوا ان ابن آكلة الاكباد له الوفاء بما دعا اليه،فأصغوا الى دعوته واقبلوا بأجمعهم في اجابته فاعلمتهم ان ذلك منه مكر و من ابن العاص معه وانهما الى النكث اقرب منهما الى الوفاء فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا امرى وابوا الا اجابته كرهت امهويت

شئت أوابيت حتى اخذ بعضهم يقول لبعض: ان لم يفعل فألحقوه بابن عفان ! وادفعوه الى ابن هند برمته (١) ! فجهدت - علم الله - جهدى - ولم ادع علة فى نفسى الا بلغتها فى ان يخلو بى ورأيى فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة اوركضة الفرس فلم يجيبوا ماخلا هذا الشيخ - واومأ بيده الى الاشتر - وعصبة من اهل بيتى .

فو الله ما منعنى ان امضى على بصيرتى الا مخافة ان يقتل هذان وأومأ بيده الى الحسن والحسين فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته من امته مخافة ان يقتل هذا وهذا - واومأ بيده الى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضى الله عنهما فانى اعلم لولا مكانى لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما اراد القوم مع ماسبق فيه من علم الله عزوجل .

فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا فى الامور وتخيروا الاحكام والاراء وتركوا المصاحف وما دعوا اليه من حكم القرآن وما كنت احكم فى دين الله احداً اذا كان التحكيم فى ذلك الخطاء الذى لا شك فيه ولا امتراء .

فلما ابو الا ذلك اردت ان احكم رجلا من اهل بيتى او رجلا ممن ارضى رأيه وعقله واثق بنصيحته ومودته ودينه واقبلت لاسمى احدا الا امتنع منه ابن هند ولا ادعوه الى شيء من الحق الا ادبر عنه و اقبل ابن هند يسومنا عسفاً (١) وما ذاك الا باتباع اصحابى له على ذلك، فلما ابوا الا غلبنى على التحيكم تبرأت الى الله عزوجل منهم وفوضت ذلك اليهم، فقلدوه امرء فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت فى شرق الارض وغربها ، واظهر المخدوع عليها ندماً ، ثم اقبل على اصحابه فقال أليس كذلك قالوا : بلى يا امير المؤمنين

---

(١) يقال اعطاه برمته اى بجملة .

(١) سامه الامر وسومه كلفه اياه والعسف الظلم

فقال عليه السلام وأما السابعة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عهد الى ان أقاتل في آخر الزمان من ايامي قوماً من اصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب يمرقون بخلافهم عليّ ومحاربتهم اياي من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم ذوالثدية يختم لي بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت الى مواضعي هذا يعني بعد الحكمين اقبل بعض القوم على بالائمة فلما صاروا اليه من تحكيم الحكمين فلم يجدوا لانفسهم من ذلك مخرجاً الا ان قالوا كان ينبغي لاميرنا ان لايتابع من اخطأ و ان يقضي بحقيقة رأيه على قتل من خالفه منافقد كفي بمتابعته ايانا وطاعته لنا في الخطأ واحل لنا بذلك قتله وسفك دمه فتجمعوا علي ذلك وخرجوا راكبين رؤسهم ينادون بأعلى صوتهم لاحكم الالله .

ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة واخرى بحروراء واخرى اليهارا كبة راسها تخبط الارض شرقا حتى عبرت دجلة فلم تمرّ بمسلم الا امتحنه فمن تابعهما استحيته ومن خالفها قتلته فخرجت الى الاوليين واحدة بعد اخرى ادعوهم الى طاعة الله عزوجل والرجوع اليه فأبيا الا السيف لايقنعها غير ذلك فلما اعيت الحيلة فيهما حاكمتهما الى الله عزوجل فقتل الله هذه وهذه

وكانوا يا أخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركنا قويا وسدا منيعا فأبى الله الاماصاروا اليه ثم كتبت الي الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترا وكانوا من جملة أصحابي وأهل التعبد منهم والزهد في الدنيا فأبت الا اتباع اختيها والاحتذاء على مثالها واسرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت اليّ الاخبار بفعلهم .

فخرجت حتى قطعت اليهم دجلة أوجه السفراء والنصحاء واطلب العتبى بجهدي بهذا مرة وبهذا مرة وأومأء بيده الي الاشتر والاحنف بن قيس و سعيد بن قيس الارحبي والاشعث بن قيس الكندي فلما أبوا الاتلك ركبتها منهم فقتلهم الله ياأخا اليهود عن آخرهم وهم اربعة آلاف أويزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من تري له ثدي كثدي المرأة ، ثم التفت الى أصحابه

فقال : أليس كذلك قالوا : بلى ياأمير المؤمنين فقال عليه السلام قد وفيت سبعا وسبعا يا أخا اليهود وبقيت الاخرى وأوشك بها فكان قد ـ فبكى أصحاب على عليه السلام وبكى رأس اليهود .

وقالوا: ياامير المؤمنين أخبرنا بالاخرى فقال عليه السلام : الاخرى أن تخضب هذه وأومى بيده الى لحيته ـ من هذه و أومي بيده الى هامته ـ قال : وارتفعت أصوات الناس فى المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار الاخرج أهلها فزعاً ، وأسلم رأس اليهود على يدى على عليه السلام من ساعته .

ولم يزل مقيما حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم لعنه الله ، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه ، فقال له : يا أبا محمد أقتله قتله الله فانى رأيت فى الكتب التى أنزلت على موسى أن هذا اعظم عندالله عزوجل جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدار عاقر ناقة ثمود . (١)

الباب الثالث والاربعون

فى طلبه تعجيل الشهادة حين بشر بها

ابن بابويه قال حدثنا احمد بن هرون قال حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر ابن جامع الحميرى عن أبيه عن ايوب بن نوح عن محمد بن ابى عمير عن ابان الاحمر عن سعد الكنانى عن الاصبغ بن نباتة عن عبدالله بن عامر قال : قال رسول الله ياعلى ابشر بالشهادة فانك مظلوم بعدى ومقتول فقال على عليه السلام يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك فى سلامة من دينى قال صلى الله عليه وآله وسلم فى سلامة من دينك ياعلى لن تضل ولن تزل ولولاك لم يعرف حزب الله بعدى .

---

(١) اورده العلامة المجلسى ره بتمامه فى البحار راجع ج٣٨ ص١٦٧

الشيخ في أماليه قال : أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا ابوالحسن علي بن بلال المهلبي قال حدثني ابو العباس احمد بن الحسن البغدادي قال حدثنا الحسين بن عمر المقرى عن علي بن الازهر عن علي بن صالح المكي عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده قال قال لما نزلت على النبي ﷺ «اذا جاء نصر الله والفتح» قال ﷺ يا علي لقد جاء نصر الله والفتح فاذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا» ياعلي ان الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدى كما كتب عليهم جهاد المشركين معي فقلت يارسول الله وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد ـ قال ﷺ : فتنة قوم يشهدون أن لا اله الا الله وأني رسول الله وهم مخالفون لسنتي وطاعنون في ديني .

فقلت : فعلى م نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون ان لااله الا الله وانك رسول الله فقال ﷺ على احداثهم في دينهم وفراقهم لامري واستحلالهم دماء عترتي قال فقلت يا رسول الله ﷺ انك كنت وعدتني الشهادة فسئل الله تعجيلها لي فقال ﷺ أجل قد كنت وعدتك الشهادة فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذا فاومى الى رأسي ولحيتي فقلت : يارسول الله اما اذا ثبت لي ماثبت(١) فليس بموطن صبر ولكنه موطن بشرى وشكر فقال ﷺ أجل فقال ﷺ : فاعد للخصومة فانك تخاصم أمتي .

قلت : يا رسول الله ارشدني الفلج قال : اذا رأيت قومك قدعدلوا عن الهدى الى الضلال فخاصمهم فان الهدى من الله والضلال من الشيطان يا علي ان الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوي والرأى ـ وكانك بقوم قدتأولوا القرآن وأخذوا بالشبهات واستحلوا الخمر والنبيذ والبخس بالزكوة والسحت بالهدية .

قلت يارسول الله فماهم اذا فعلوا ذلك أهم اهل فتنة ام هم اهل ردة فقال هم

---

(١) في المصدر المطبوع ـ فقلت يارسول الله اما اذا بينت لي مابينت

اهل فتنة یعمهون فیها الی ان یدرکهم العدل فقلت: یا رسول الله صلی الله علیه وآله العدل منا ام من غیرنا فقال: بل منا بنا فتح الله وبنا یختم الله وبنا الف الله بین القلوب بعد الشرک، و بنا یؤلف بین القلوب بعد الفتنة فقلت الحمد لله علی ما وهب لنا من فضله.

ورواه الشیخ المفید فی امالیه قال: اخبرنی ابوالحسن علی بن بلال المهلبی وساق الحدیث بالسند والمتن الا ان فیه فقلت یا رسول الله اذا بینت لی ما بینت فلیس موضع صبر لکن موطن بشری وشکر وفی نسخة من نسخ الشیخ فی امالیه فقلت: یـا رسول الله صلی الله علیه وآله اما اذاشئت لی ماشئت فلیس بموطن صبر لکنه موطن بشری وشکر.

محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد الاشعری عن معلی بن محمد، عن احمد بن محمد، عن الحرث بن جعفر عن علی بن اسمعیل بن یقطین عن عیسی بن المستفاد ابی موسی الضریر قال: حدثنی موسی بن جعفر قال: قلت لابی عبدالله علیه السلام الیس کان امیر المؤمنین علیه السلام کاتب الوصیة ورسول الله صلی الله علیه وآله المملی علیه وجبرئیل والملئکة المقربون علیهم السلام شهود؟ قال: فأطرق طویلا ثم قال یااباالحسن قد کان ما قلت ولکن حین نزل برسول الله صلی الله علیه وآله الامر نزلت الوصیة من عند الله کتاباً مسجلا نزل به جبرئیل مع امناء الله تبارک وتعالی من الملئکة فقال جبرئیل: یا محمد مر بأخراج من عندک الا وصیک لیقبضها منا ولتشهد نابدفعک ایاها الیه ضامنا لها یعنی علیاً علیه السلام فأمر النبی صلی الله علیه وآله باخراج من کان فی البیت ماخلا علیا علیه السلام، وفاطمة علیها السلام فیما بین الستر والباب.

فقال جبرئیل: یامحمد ربک یقرؤک السلام ویقول هذا کتاب ما کنت‌عهدت الیک وشرطت علیک وشهدت بک (به-خم) علیک واشهدت به علیک ملئکتی وکفی بی یا محمد شهیداً، قال: فارتعدت مفاصل النبی صلی الله علیه وآله وقال یا جبرئیل ربی هو السلام ومنه السلام والیه یعود السلام صدق عزوجل وبرّهات الکتاب فدفعه الیه

وامره بدفعه الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له : اقرء فقرئه حرفا حرفا فقال : يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى الى وشرطه علي وامانته وقد بلغت ونصحت واديت.

فقال علي عليه السلام وانا اشهد لك ـ بأبي أنت وأمي ـ بالبلاغ والنصيحة والتصديق علي ما قلت وليشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي ، فقال : جبرئيل وانا لكما على ذلك من الشاهدين .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياعلي أخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها ؟ فقال علي عليه السلام : نعم بأبي أنت وأمي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على ادائها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (يا علي اني اريد ان اشهد عليك بموافاتي بها يوم القيمة فقال علي عليه السلام نعم اشهد) فقال النبي صلى الله عليه وآله ان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فيما بيني وبينك الان وهما حاضران معهما الملئكة المقربون لاشهد هم عليك فقال لهم : ليشهدوا وأنا ـ بأبي انت وأمي ـ اشهدهم ، فأشهدهم رسول الله (ص) وكان فيما أشترط عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بامر جبرئيل عليه السلام فيما امر الله عزوجل ان قال له يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبرائة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبرائة منهم على الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصبك خمسك (١) وانهتاك حرمتك فقال : نعم يا رسول الله .

فقال امير المؤمنين عليه السلام فو الذى فلق الحبة وبرء النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي صلى الله عليه وآله يا محمد عرفه انه ينهتك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ان تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط فقال امير المؤمنين عليه السلام : فصعقت حين فهمت الكلمة من الامين جبرئيل حتى سقطت علي وجهي وقلت : نعم قبلت ورضيت وان انهتكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً ابداً حتى اقدم عليك .

---

(١) وفي المصدر وعلى ذهاب حقي وغصب خمسك

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأعلمهم مثل ذلك ما اعلم امير المؤمنين عليه السلام فقالوا : مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من فضة (١) لن تمسه النار ودفعت الي امير المؤمنين عليه السلام فقلت لابی الحسن عليه السلام بابی وانت وأمی الاتذكر ما كان فی الوصية فقال : سنن الله وسنن رسوله فقلت : أكان فی الوصية توثبهم وخلافهم علی امير المؤمنين عليه السلام فقال: نعم والله شیء بعد شیء او حرف حرف (٢) أما سمعت قول الله عزوجل « انا نحن نحيی الموتی ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيیء احصيناه فی امام مبين» والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام أليس قد فهمتما ما قدمت (٣) به اليكما فقبلتماه فقالا: بلی بقبوله وصبره علی ماسائنا وغاضنا وفی نسخة الصفوانی (ره) زيادة .

الشيخ ورام فی كتابه قال : حدثنا محمد بن الحسن القصبانی عن ابراهيم بن محمد بن مسلم الثقفی قال : حدثنی عبد الله بن بلخ المنقری عن شريك عن جابر عن ابی حمزة اليشكری عن قدامة الاودی عن اسماعيل بن عبد الله الصلعی وكانت له صحبة قال : لما كثر الاختلاف بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل عثمان بن عفان تخوفت علی نفسی الفتنة فاعتزمت علی اعتزال الناس فتنحيت الی ساحل البحر فاقمت فيه حينا لاأدری ما فيه الناس معتزلا لاهل البحر والارجاف (٤) .

فخرجت من بيتی لبعض حوائجی وقد هدء الليل ونام الناس فاذا أنا برجل علي ساحل البحر يناجی ربه ويتضرع اليه بصوت نبيح (٥) وقلب حزين فنصت له

---

(١) وفی المصدر- من ذهب

(٢) وفی المصدر أيضا - وحرفا حرفا

(٣) وفی المصدر ماتقدمت

(٤) ارجف القوم: خاضوا فی الفتن

(٥) والنبوح : ضجة لقوم

وأصغيت اليه من حيث لايراني فسمعته يقول ياحسن الصحبة يا خليفة النبيين انت ارحم الراحمين البدىء البديع الذي ليس كمثلك شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لايموت انت كل يوم في شأن أنت خليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد، أنت الذي اسألك ان تنصر وصي محمد، والقائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه نصرك او توفاه برحمة .

قال ثم رفع رأسه فقعد مقدار التشهد ثم انه سلم فما احسب تلقاء وجهه ثم مضى فمشي على الماء فناديته من خلفه كلمني يرحمك الله فلم يلتفت وقال الهادى خلفك فسئله عن امر دينك قال قلت من هو قال : وصي محمد من بعده فخرجت متوجها الى الكوفة فأمسيت دونها فبت قريبا من الحيرة فلما اجنني الليل اذ انا برجل قد اقبل حتي استتر برأسه ثم صف قدميه فاطال المناجاة وكان فيما قال اللهم اني سرت فيهم بما امرني به رسولك وصفيك فظلموني وقبلت من المنافقين كلما امرني فجهلوني وقد مللتهم وملوني وأبغضهم وأبغضوني ولم يبق لي خلة انتظرها الا المرادي، اللهم فاجعل له الشقاء وتغمدني بالسعادة اللهم قدوعدني نبيك ان تتوفاني اليك اذسئلتك اللهم وقدرغبت اليك في ذلك ثم مضى فقفوته فدخل منزله فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام فلم البث ان نادى المنادي بالصلوة فخرج واتبعته حتي دخل المسجد فغمصه ابن ملجم لعنه الله بالسيف .

الشيخ في اماليه قال : اخبرنا محمد بن محمد قال : اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا ابو عوانة موسى بن يوسف القطان الكوفي قال: حدثنا محمد بن سليمان المنقري الكندي عن عبدالصمد بن علي النوفلي عن ابي اسحق السبعي عن الاصبغ بن نباتة العبدي قال : لما ضرب ابن ملجم لعنه الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عداونا ، نفر من اصحابنا أنا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا فقعدنا

على الباب فسمعنا البكاء فبكينا فخرج الينا الحسن بن على عليه السلام فقال يقول لكم امير المؤمنين عليه السلام انصرفوا الى منازلكم فانصرف القوم غيرى فاشتد البكاء من منزله فبكيت وخرج الحسن عليه السلام وقال : الم اقل لكم انصرفوا فقلت لا والله يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تتابعني نفسي ولا تحمله رجلى انصرف (١) حتى أرى امير المؤمنين عليه السلام .

قال وبكيت فدخل ولم يلبث ان خرج فقال لي أدخل فدخلت على امير المؤمنين عليه السلام وهو اذاً مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزف واصفر وجهه ما أدرى وجهه اصفر ام العمامة فانكبت عليه فقبلته فقال لى لا تبك يا اصبغ فانها والله الجنة فقلت له جعلت فداك انى أعلم والله انك تصير الى الجنة وانما ابكي لفقداني اياك يا امير المؤمنين جعلت فداك .

السيد الرضى ره فى الخصائص وابن شهراشوب فى الفضائل رحمهما الله تعالى لما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال عليه السلام فزت ورب الكعبة .

الباب الرابع والاربعون

في صفته (ع)

قال الشيخ على بن عيسى في كشف الغمة صفة على عليه السلام قال الخطيب ابو المؤيد الخوارزمى عن ابى اسحق قال لقد رأيت علياً عليه السلام ابيض الرأس واللحية ضخم البطن ربعة من الرجال .

وذكر ابن مندة انه كان شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن (٢) وهو الى القصر اقرب ابيض الرأس واللحية صلوات الله عليه وآله الطاهرين .

---

(١) وفى البحار ـ ولا يحملنى رجلى

(٢) وفى المناقب المطبوع ـ ذا بطن أضلع ووجه يسطع

وزاد محمد بن حبيب البغدادى صاحب المحبر الكبير ادم اللون حسن الوجه ضخم الكراديس واشتهر عليه السلام بالانزع البطين .

اما فى الصورة فيقال رجل أنزع بين النزع وهو الذي انحسر الشعر عن جانبى جبهته وموضعه النزعة وهما النزعتان ولا يقال لامرأة نزعا ولكن زعراء والبطين الكبير البطن .

وأما المعنى فان نفسه نزعت (يقال نزع الى اهله ينزع نزاعا اشتاق ونزع عن الامور نزوعاً انتهى عنها) (١) عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ونزعت الى اجتناب السيئات فسدعليه مذهبها ونزعت الى اكتساب الطاعات فادركها حين طلبها ونزعت الى استصحاب الحسنات فارتدى بها وتحلاها(٢) .

وامتلاء علما فلقب بالبطين واظهر بعضا وأبطن بعضا حسب مااقتضاه علمه الذى عرف به الحق المبين (٣) اما ما ظهر من علمه فاشهر من الصباح واسير فى الافاق من سري الرياح .

واما ما بطن فقال « بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية فى الطوى البيعدة .

ومما ورد فى صفته عليه السلام ما أورده صديقنا العز المحدث وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ان يخرج احاديث صحاحا وشيئاً مما ورد فى فضائل امير المؤمنين عليه السلام وصفاته وكتب على اتوار الشمع (٤) الاثنى عشر التى حملت الى مشهده عليه السلام وأنا رأيتها قال: كان ربعة من الرجال، ادعج العينين، حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر حسنا، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين

---

(١) ما بين العلامتين جملة معترضة وبيان لقوله نزعت

(٢) وفى البحار ـ وتجلببها

(٣) وفى البحار ـ اليقين

(٤) الاتوار جمع تور وهو اناء من صفر أو حجارة كالاجانة

أغيد (١) كأن عنقه ابريق فضة أصلع، كث اللحية لمنكبيه مشاش كمشاش السبع الضارى لايبين عضده من ساعده وقد ادمجت ادماجا ان امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع أن ينفس شديد الساعد واليد ، اذ مشى الى الحرب هرول ، ثبت الجنان،قوى ، شجاع ، منصور ، على من لاقاه، انتهى كلام على بن عيسى رحمه الله .

كتاب الصفوة لبعض العامة قال صفته كان ابيض طويلا ويقال : لم يكن بالطويل ولا بالقصير الى الجف فى اللحم ما هو ويقال : كان اسمر اللون خفيف العارضين .

الباب الخامس والاربعون

ان امير المؤمنين (ع) وبنيه الائمة عليهم السلام افضل الخلق بعد رسول الله (ص)

ابن بابويه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفى قال : حدثنا محمد بن احمد بن على الهمدانى قال : حدثنى ابوالفضل العباس بن عبد الله البخارى قال : حدثنا محمد بن القسم بن ابراهيم بن عبدالله بن القسم بن محمد بن ابى بكر قال : حدثنا عبد السلم بن صالح الهروى عن على بن موسي الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خلق الله خلقا افضل منى و لا اكرم عليه منى قال على عليه السلام : فقلت يا رسول الله فأنت افضل ام جبرئيل ؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا على ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته

---

(١) غيد الغلام يغيد غيداً مالت عنقه ولانت اعطافه ويستحب ذلك منه فهو ــ أغيد.

المقربين ، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك ، فان الملائكة لخدامنا و خدام محبينا ، يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا

يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولاحوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض ، وكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه ، لان اول ما خلق الله عزوجل خلق ارواحنا ، فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا ، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الاالله وانا عبيد ولسنا بآلهة يجب ان نعبد معه اودونه ، فقالو : لا اله الاالله .

فلماشاهدوا كبرمحلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر ان ينال عظم المحل الابه، فلماشاهدوا ما جعله الله لنا من العزة والقوة قلنالاحول ولاقوة الا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول و لاقوة الا بالله، فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته فقالت الملائكة الحمدلله، فبنااهتدواالى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده .

ثم ان الله تبارك وتعالي خلق آدم فأودعنا صلبه و امرالملائكة بالسجود له تعظيماً لنا واكراماً ، وكان سجودهم لله عزوجل عبودية ولادما كراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى ، و اقام مثنى مثنى ، ثم قال تقدم يا محمد فقلت له : يا جبرئيل أتقدم عليك فقال : نعم لان الله تبارك و تعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة ، فتقدمت فصليت بهم ولافخر

فلما انتهيت الي حجب النور قال لي جبرئيل : تقدم يا محمد ، وتخلف عني

فقلت : يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ فقال : يا محمد ان انتهاء حدي الذي وضعني الله عزوجل فيه الي هذا المكان فان تجاوزتها(١) احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزخ بي في النور زخة حتى انتهيت الى حيث ماشاء الله من علو ملكه (فنوديت يامحمد فقلت : لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت)(٢) فنوديت : يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياى فاعبد وعلى فتوكل ، فانك نوري في عبادى ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي ، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي ، ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبت ثوابي ، فقلت : يارب ومن أوصيائي ؟ فنوديت يامحمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدي ربي جل جلاله الي ساق العرش فرأيت اثنى عشر نوراً في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي ، اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي .

فقلت : يا رب هؤلاء اوصيائي من بعدي فنوديت : يا محمد هولاء أوليائي واحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك ، وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض بآخرهم من أعدائي ولا مكننه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولا ذللن له السحاب الصعاب ولارقينه في الاسباب ولا نصرنه بجندي ولا مدنه بملائكتي حتى تعلودعوتي ويجمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام بين اوليائي الى يوم القيمة .

ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان

---

(١) وفي البحار ـ فان تجاوزته

(٢) مابين العلامتين أضفناه من نسخة البحار

بن ابى عياش عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسي يقول : كنت جالساً بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضته التى توفى فيها ودخلت فاطمة عليها السلام ورأت ما بأ بيها من الضعف بكت(١) حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وما يبكيك يافاطمة؟ قالت : يا رسول الله اخشى على نفسى وولدي الضيعة بعدك فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبكاء .

ثم قال : يا فاطمة أما علمت انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وانه حتم الفناء على جميع خلقه وان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارنى من خلقه وجعلنى نبيا ثم اطلع اطلاعة ثانية واختار منها زوجك واوحى الى ان ازوجك اياه وان اتخذه ولياً ووزيراً وان اجعله خليفتى فى امتى فأبوك خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الاوصياء وانت اول من يلحق بى من اهلى .

ثم اطلع الى الارض ثالثة فاختارك وولديك وانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وانا وبعلك واوصيائى الى يوم القيمة كلهم هادون مهديون أول الاوصياء بعدى أخي على ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي وليس فى الجنة درجة اقرب الى الله من درجتى ودرجة اخي اما تعلمين يا بنتى (٢) ان من كرامة الله اياك ان زوجك خير امتى وخير أهل بيتى واقد مهم سلماً وأعظمهم حلماً واكثرهم علماً فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم قال يا بنية ان لبعلك مناقب : ايمانه بالله ورسوله ـ قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك أحد من أمتى، وعلمه بكتاب الله عزوجل وسنتى فليس أحد من امتى يعلم جميع علمى غير على عليه السلام .

---

(١) وفى المصدر ـ فلما رأت ما بأبيها بكت

(١) وفى المصدر يا بنية

وان الله عزوجل علمنی علماً لا یعلمه غیره وعلم ملائکته ورسله علماً فکلما علمه ملائکته ، ورسله فأنا أعلمه وأمرنی الله ان اعلمه ایاه ففعلت فلیس لاحد من امتی یعلم جمیع علمی وفهمی وحکمی غیره ، وانك یابنیة زوجته ، وابناه سبطای حسن وحسین وهما سبطا امتی،وأمره بالمعروف ونهیه عن المنکر فان الله عزوجل آتاه الحکمة وفصل الخطاب .

یابنیة انا اهل بیت أعطانا الله عزوجل ست خصال لم یعطها أحداً من الاولین کان قبلکم ولا یعطها احداً من الاخرین غیرنا،نبینا سیدالانبیاء والمرسلین وهو ابوك،ووصینا سید الاوصیاء وهو بعلك ، وشهیدنا سید الشهداء وهوحمزة بن عبدالمطلب وهو عم ابیك قالت یا رسول الله هو سید الشهداء الذین قتلوا معك (معه ـ خ م) قال لا : بل سید الشهداء الاولین والاخرین ماخلا الانبیاء ، والاوصیاء ، وجعفر بن أبی طالب ذو الجناحین الطیار فی الجنة مع الملئکة ، وأبناك حسن وحسین سبطا أمتی وسیدا شباب اهل الجنة .

منا والذی نفسی بیده مهدی هذه الامة الذی یملاء الارض قسطاً وعدلا کما ملئت جوراً وظلماً قالت: وای هؤلاء الذین سمیتهم افضل؟ قال صلی الله علیه وآله وسلم علی بعدی افضل أمتی وحمزة وجعفر أفضل اهل بیتی بعد علی وبعدك بعد ابنی وسبطی حسن وحسین وبعد الاوصیاء من ولد ابنی هذا وأشار بیده الی الحسین منهم المهدی علیهم السلام.

وانا اهل بیت اختارالله لنا الاخرة علی الدنیا ثم نظر رسول الله صلی الله علیه وآله الیها والی بعلها والی ابیها فقال یا سلمان أشهد الله انی سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم اما انهم فی الجنة معی .

ثم اقبل علی علی علیه السلام فقال : یااخی انت ستبقی بعدی وستلقی من قریش شدة ومن تظاهرهم علیك وظلمهم فان وجدت علیهم اعوانا فجاهدهم و قاتل من خالفك بمن وافقك فان لم تجد اعواناً فاصبر وکف یدك ولا تلق بها الی التهلکة فانك منی بمنزلة هارون من موسی ولك بهارون اسوة حسنة اذ استضعفه

قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هارون ومن تبعه، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه ياعلي ان الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة فلوشاء الله لجمعهم على الهدى حتى لايختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره ولايجحد المفضول لذوى الفضل فضله ولو شاء الله لعجل النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق الى مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة دار القرار « ليجزى الذين اساؤا بماعملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى فقال عليه‌السلام الحمد لله شكراً على نعمائه وصبراً على بلائه :

الشيخ في اماليه قال : اخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال حدثنا الشريف الصالح ابومحمد الحسن بن حمزة قال :حدثنا ابوالقسم نصر بن الحسن الرواسيني(١) قال حدثنا ابو سعيد سهل بن زياد الادمي قال: حدثنا محمد بن الوليد المعروف بشاب الصيرفي مولى بني هاشم قال حدثنا سعيد الاعرج قال دخلت انا وسلمان بن خالد (٢) على ابى عبدالله جعفر بن محمد عليهما‌السلام فابتدأني فقال يا سلمان ما جاء عن امير المؤمنين على ابن ابى طالب عليه‌السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله .

العايب علي امير المؤمنين(ع) في شيء كالعائب على الله عزوجل وعلى رسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم والراد عليه في صغير او كبير علي حد الشرك بالله كان امير المؤمنين عليه‌السلام باب الذى لايؤتى الا منه وسبيله الذى من تمسك بغيره هلك كذلك جرى حكم الائمة عليهم‌السلام بعده واحد بعد واحد جعلهم الله اركان الارض وهم الحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى اما علمت ان امير المؤمنين عليه‌السلام كان يقول

---

(١) وفى المصدر المطبوع ـ الورامينى

(٢) وفى المصدرـ سليمان بن خالد

انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الصادق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقر لي جميع الملائكة والروح بمثل ما اقروا لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولقد حملت مثل حمولة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهي حمولة الرب وان محمداً يدعى فيكسى ويستنطق فينطق و ادعى واكسى فاستنطق فانطق ولقد اعطيت خصالا لم يعطها احد قبلي علمت البلايا والقضايا وفصل الخطاب .

ومن طريق المخالفين ابو المؤيد موفق بن أحمد قال :اخبرني شهردار اجازة اخبرني عبدوس كتابة اخبرني ابو طالب حدثني ابن مردويه حدثني احمد بن محمد بن عاصم حدثني عمران بن عبد الرحيم حدثني ابو الصلت الهروي حدثني حسين بن حسن الاشقر حدثني قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضاً فأتته فاطمة (ع) تعوده فلما رأت ما برسول الله من الجهد والتعب والضعف استعبرت فبكت حتى سالت دموعها على خديها .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الكرامة على الله تعالى اياك زوجك من هو أقدمهم سلماً واكثرهم علماً واعظمهم حلماً ان الله تعالى اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختارني منهم وبعثني نبياً مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فاوحى الى ان ازوجه اياك (١) و اتخذه وصياً وأخا .

وحديث الاطلاعة في عدة اسانيد مذكورة في كتاب الانصاف في النص على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين .

---

(١) وفي المصدر المطبوع - أزوجك اياه

الباب السادس والاربعون

انه (ع) خير البرية من طرق الخاصة والعامة وهو من الباب الاول

الشيخ في اماليه قال اخبرنا ابوعمر قال اخبرنا احمد يعني بن محمد ابن سعيد بن عقدة قال حدثنا محمدبن احمد بن الحسن القطواني قال حدثنا ابراهيم بن انس الانصاري قال حدثنا ابراهيم بن جعفر بن عبدالله بن محمد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل علي بن ابيطالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال : والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة.

ثم قال انه اولكم ايماناً معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بأمر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمهم عند الله مزية قال فنزلت « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » قال فكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل علي عليه السلام قالوا قد جاء خير البرية .

محمد بن العباس بن ماهيار المعروف بابن الحجام الثقة في تفسيره فيما نزل في اهل البيت عليهم السلام عن أحمد بن الهيثم عن الحسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسين عن يحيى بن مساور عن اسمعيل ابن زياد عن ابراهيم بن مهاجر عن يزيد بن اشراحيل (١) كاتب علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت علياً عليه السلام يقول : حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا مسنده الى صدري وعايشة من اذني فاصغت عايشة لتسمع الى ما يقول فقال اي اخي الم تسمع قول الله عز وجل « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » ثم التفت اليّ فقال انت ياعلي وشيعتك موعدي

---

(١) وفي نسخة البرهان- شراحيل

وموعدكم الحوض اذا جئت بالامم تدعون غراً محجلين متوّجين شباعاً مرويين .

وعنه عن احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحق عن عبدالله بن حماد عن عمرو بن شمر عن ابن مخنف عن يعقوب بن ميثم (١) انه وجد في كتب ابيه ان علياً عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » ثم التفت الىّ فقال :انت يا علي وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض تأتون غراً محجلين متوّجين قال يعقوب فحدثت بها اباجعفر عليه السلام فقال هذا هو عندنا في كتاب علي صلوات الله عليه وآله .

وعنه عن احمد بن محمد الوراق عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن ابي عبد الله عن مصعب بن سلام عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام يا بنية بأبي انت و امي ارسلي الى بعلك فادعيه لي فقالت فاطمة للحسن عليه السلام انطلق الى أبيك فقل له ان جدي يدعوك فأنطلق اليه الحسن فدعاه فأقبل امير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عنده وهي تقول واكرباه لكربك يا أبتاه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا كرب على أبيك بعد هذا اليوم يا فاطمة ان النبي لا يشق عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى عليه بالويل ولكن قولي: كما قال أبوك على ابنه ابراهيم العين تدمع وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وأنا بك يا ابراهيم لمحزون ولو عاش ابراهيم لكان نبيا ثم قال : يا علي أدن مني فدنا منه فقال أدخل أذنك في فمي ففعل فقال : يا أخي ألم تسمع يقول الله عزوجل في كتابه « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خبير البرية» قال بلى يارسول الله فقال هم أنت و شيعتك تجيئون غرا محجلين شباعى مرويين ألم تسمع قول الله عزوجل في كتابه

---

(١) وفي البرهان يعقوب بن يزيد

« ان الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين فى نارجهنم خالدين فيها أبداً أولئك همشرالبرية » قال : بلى يا رسول الله قال : هم أعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيمة مسودة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذبين كفارا منافقين، ذاك لك ولشيعتك وهذا لعدوك وشيعتهم .

وعنه عن جعفر بن محمد الحسيني ومحمد بن أحمد الكاتب قالا : حدثنا محمد بن على بن خلف عن احمد بن عبد الله عن معاوية عن عبد الله بن ابى رافع عن ابيه عن جده ان علياً عليه السلام قال : لاهل الشورى أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : هذا أخى قد أتاكم ثم التفت الي الكعبة قال : ورب الكعبة المبنية ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة .

ثم أقبل عليكم وقال اما انه أولكم ايماناً واقومكم بأمر الله واوفاكم بعهد الله وأقضاكم بحكم الله واعدلكم فى الرعية ، وأقسمكم بالسوية ، وأعظمكم عندالله مزية فأنزل الله سبحانه «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خيرالبرية» فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كبرتم وهنأتمونى بأجمعكم فهل تعلمون انذلك كذلك قالوا : اللهم نعم .

ومن طريق المخالفين ابو المؤيد موفق بن احمد وهو من اعيان المخالفين في كتابه المعمول فى فضائل على عليه السلام قال انبأنى ابو المعلا الحسن بن احمد أخبرنا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمى أخبرنا ابو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ حدثنا الحسن بن على الاهوازى حدثنا معمر بن سهل حدثنى أبو سمرة أحمد بن سالم حدثنى شريك عن الاعمش عن عطية عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: علي خير البرية » .

وعنه قال انبأنى سيد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب الى من همدان ، اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس

الهمدانی کتابة حدثنا ابوالحسین (الحسن-خم) أحمد بن البزاز (١) ببغدادحدثنا القاضی بن عبد الله الحسین هرون (٢) بن محمد الضبی حدثنا ابو العباس احمدبن محمد بن سعید الحافظ ان محمد بن احمد القطوانی (٣) حدثهم قال : حدثنا ابرهیم بن انس الانصاری حدثنا ابرهیم بن جعفر بن عبد الرحمن بن محمد بن سلمة عن ابی الزبیر عن جابر قال : کنا عند النبی صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علی بن ابی طالب رضی الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اتاکم اخی ثم التفت الی الکعبة فضربها بیده.

ثم قال : والذی نفسی بیده ان هذا وشیعته الفائزون یوم القیمة ثم قال : انه اولکم ایماناً معی واوفاکم بعهدالله ، واقومکم بأمرالله واعدلکم فی الرعیةواقسمکم بالسویة واعظمکم عند الله مزیة قال: فی ذلك الوقت نزلت فیه « ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خیر البریة » قال : وکان اصحاب النبی صلى الله عليه وآله اذااقبل علی عليه السلام قالوا : قد جاء خیر البریة .

الباب السابع الاربعون

فی حسن خلقه واکرام الضیف والحیاء وغیر ذلك

محمد بن یعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زیاد عن جعفر بن محمد الاشعری عن عبد الله (بن) القداح عن ابی عبد الله عليه السلام قال : دخل رجلان علی امیر المؤمنین عليه السلام فالقی لکل واحد منهما وسادة فقعد علیه احدهما وابی الاخر فقال امیر المؤمنین عليه السلام : أقعد علیها فانه لایأبی الکرامة الاحمار ثم قال : (قال ظ) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتاکم کریم قوم فاکرموه .

---

(١) وفی المصدر المطبوع محمد بن أحمد البزاز

(٢) وفی المصدر- ابوعبدالله الحسن بن هارون

(٣) وفی المصدر- الغطریف

وعنه عن علي بن ابرهيم عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلا ذمياً فقال له الذمي اين تريد يا عبد الله عليه السلام فقال : اريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه امير المؤمنين عليه السلام فقال الذمي : الست زعمت انك تريد الكوفة؟ فقال له : بلى فقال له الذمي : فقد تركت الطريق ؟ فقال له : قد علمت « ذلك » قال : فلم عدلت معي وقد علمت ذلك .

فقال له امير المؤمنين عليه السلام : هذا من تمام حسن الصحبة ان يشيع الرجل هنيئة اذا فارقه و كذلك امرنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : الذمي : هكذا قال ؟ قال : نعم قال الذمي لاجرم انما تبعه من تبعه لافعاله الكريمة فأنا اشهدك اني على دينك ورجع الذمي مع امير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه اسلم .

وعنه عن علي بن ابراهيم باسناد له ذكره عن الحارث الهمداني قال سامرت(١) امير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا امير المؤمنين عليه السلام عرضت لي حاجة ، قال : فرأيتني لها أهلا قلت : نعم يا امير المؤمنين قال : جزاك الله عني خيراً ثم قام الى السراج فاغشاها وجلس ثم قال : انما اغشيت السراج لئلاأرى ذل حاجتك في وجهك فتكلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الحوائج امانة من الله في صدور العباد فمن كتمها كتبت له عبادة ومن افشاها كان حقاً على من سمعها ان يعينه .

الشيخ في التهذيب باسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى العبيدي عن الحسن بن علي عن ابراهيم بن عبد الحميد قال : سمعت ابا عبدالله(ع) يقول : ان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا اراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت يميناً وشمالا الى ملكيه فيقول : أميطاعني فلكما الله على الاحدث حدثا حتى اخرج اليكما .

---

(١) المسامرة : المحادثة والتحادث ليلا .

وعنه في اماليه قال اخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال : اخبرنا ابوعبدالله محمد بن عمران المرزباني قال : اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا احمد بن سعيد قال : حدثني الزبير بن بكار قال : حدثنا علي بن محمد قال : كان عمرو بن العاص يقول : ان في علي دعابة فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال : زعم ابن النابغة اني تلعابة مزاحة ذو دعابة اعافس وامارس هيهات يمنع من العفاس والمراس ذكر الموت وخوف البعث والحساب ومن كان له قلب ففي هذا عن هذا له واعظ وزاجر، اما وشر القول الكذب انه ليحدث فيكذب ، ويعد فيخلف فاذا كان يوم البأس فاي زاجر ، واين هو مالم يأخذ السيوف هام الرجال فاذا كان ذلك : فأعظم مكيدته في نفسه ان يمنح القوم استه .

ومن طريق المخالفين ماروا في مسند احمد بن حنبل رواه عبد الله بن احمد بن حنبل قال : حدثني ابي قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا علي بن صالح عن ابيه عن سعد بن عمر القرشي عن عبد الله بن العباس قال : قلت له : اخبرنا عن هذا الرجل يعني علي بن ابي طالب عليه السلام قال : ان له اخطاراً واحساناً ونحن نكره ان نقول ما يقول بنوعمنا قال : كان علي عليه السلام رجلا تلعابة يعني مزاحاً قال : وكان اذا فزع فزع الى ضرس من حديد قال قلت وما ضرس حديد قال : قرآءة القرآن وفقه في الدين وشجاعة وسماحة .

الباب الثامن والاربعون

في المفردات

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه بعث الى رجل بخمسة او ساق من تمر المعينعة (وفي نسخه اخرى ـ البقيعة) وكان الرجل ممن يرجو نوافله ويؤمل نائله ورفده ، وكان لايسأل علياً عليه السلام ولاغيره شيئاً فقال رجل

لامير المؤمنين والله ماسالك فلان ولقد كان يجزيه من الخمسة الاوساق وسق واحد فقال له امير المؤمنين عليه السلام لا كثر الله فى المؤمنين ضربك : اعطى انا وتبخل انت (لله انت) اذا انا لم اعط الذي يرجونى الا بعد المسئلة ثم اعطيه بعد المسئلة فلم اعطه ثمن ما اخذت منه وذلك لانى عوضته (عرضته ـ خ) ان يبذل لى وجهه الذى يعفره فى التراب لربى وربه عند تعبده له وطلب حوايجه اليه .

فمن فعل هذا بأخيه المسلم وقد عرف انه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله فى دعائه له ، حيث يتمنى له الجنة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله، وذلك ان العبد قد يقول فى دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فاذا دعالهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة فما انصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه بالفعل .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابى عبد الله عليه السلام قال : اتي امير المؤمنين عليه السلام بدهن وقد كان ادهن فأدهن وقال انا لا نرد الطيب .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن حديد عن مرازم بن حكيم عمن رفعه اليه قال : ان حارث الاعور أتى امير المؤمنين عليه السلام وقال : يا امير المؤمنين أحب ان تكرمني بان تأكل عندى فقال له امير المؤمنين عليه السلام على ان لا تتكلف لى شيئاً ودخل فأتاه الحارث بكسرة فجعل امير المؤمنين عليه السلام يأكل فقال له الحارث : ان معى دراهم وأظهرها فاذا هى فى كمه ـ فان أذنت لى اشتريت لك شيئاً غيرها فقال لى امير المؤمنين عليه السلام : هذه مما فى بيتك .

وعنه عن جماعة عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن عبدالله بن سنان عن حفص الاعور عن أبى عبدالله عليه السلام قال : كان على صلوات الله عليه اذا سجد يتخوى(١) كما يتخوي البعير الضامر يعنى بروكه.

---

(١) خوى فى سجوده تخوية تجافى وفرج ما بين عضديه وجنبيه .

وعنه عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن شعيب العقرقوفي عن ابى بصيرعن ابى عبدالله قال كان على عليه السلام اذا هاله شيء فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الاية «واستعينوا بالصبر والصلوة».

الشيخ فى أماليه اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال : حدثنا أبواحمد عبدالله ابن الحسين بن ابراهيم العلوى النصيبى رحمه الله ببغداد قال : سمعت جدى ابراهيم بن على يحدث عن أبيه على بن عبدالله قال : حدثنى شيخان بران من أهلنا سيدان عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه وحدثنيه الحسين بن زيد بن على ذوالدمعة قال : حدثنى عمى عمر بن على قال : حدثني أخى محمد بن على عن أبيه عن جده الحسين صلوات الله عليهم قال أبو جعفر عليه السلام : حدثني عبدالله بن العباس و جابر بن عبدالله الانصارى و كان بدرياً أحدياً شجرياً و ممن يحظ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فى مودة امير المؤمنين عليه السلام قالوا : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مسجده فى رهط من أصحابه فيهم أبو بكر وأبوعبيدة وعمر وعثمان ، وعبدالرحمن ورجلان من قراء الصحابة من المهاجرين عبدالله بن امّ عبد ، ومن الانصار أبي بن كعب وكانا بدريين فقرء عبدالله من السورة التى يذكر فيها لقمان حتى أتي على هذه الاية «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» الاية وقرأ أبي من السورة التى يذكر فيها ابراهيم عليه السلام «وذكرهم بأيام الله ان في ذالك لايات لكل صبار شكور» قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيام الله نعماؤه وبلائه ومثلاته سبحانه .

ثم أقبل صلى الله عليه وآله وسلم على من شهده من الصحابة فقال : انى لاتخولكم بالموعظة تخولا مخافة السأمة عليكم وقد أوحى الى ربى جل وتعالى أن أذكركم بانعمه وأنذركم بما اقتص عليكم من كتابه وتلى «وأسبغ عليكم نعمه الاية» .

ثم قال لهم : قولوا الان قولكم ما أول نعمة رغبكم الله فيها وبلاكم بها فخاض القوم جميعا فذكروا نعم الله التى أنعم عليهم وأحسن اليهم من المعاش

والرياش والذرية والازواج الى سايرما بلاهم الله عزوجل من أنعمه الظاهرة فلما أمسك القوم أقبل رسول الله ﷺ على علي عليه السلام فقال يا أبا الحسن قل فقد قال أصحابك فقال : وكيف لي بالقول فداك أبي وأمي وانما هدانا الله بك قال : ومع ذلك فهات قل :ما أول نعمة بلاك الله عزوجل وأنعم عليك بها قال : أن خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئاً مذكوراً .

قال : صدقت فما الثانية قال: ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حياً لامواتاً(١)

قال : صدقت فما الثالثة قال : أن نشأني فله الحمد في أحسن صورة واعدل تركيب .

قال : صدقت فما الرابعة قال : أن جعلني متفكراً واعياً (٢) لا ابلهة ساهياً .

قال : صدقت فما الخامسة قال : أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجاً منيراً .

قال : صدقت فما السادسة قال : أن هداني لدينه ولم يضلني عن سبيله .

قال : صدقت فما السابعة قال: أن جعل لي مردّاً في حيوة لا انقطاع لها:

قال : صدقت فما الثامنة قال : ان جعلني ملكاً مالكا لامملوكا .

قال : صدقت فما التاسعة قال : سخر لي سمائه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه .

قال : صدقت فما العاشرة قال : أن جعلنا سبحانه ذكراناً قواماً على حلائلنا لا اناثاً .

(قال ظ)فما بعد هذا قال: كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله

---

(١) وفي المصدر ـ لاميتا

(٢) وفي المصدر ـ راغبا

لاتحصوها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ليهنئك الحكم (٢) وليهنئك العلم ياأباالحسن وأنت وارث علمي والمبين لامتي مااختلف فيه من بعدي ، من أحبك لدينك واخذ بسبيلك فهوممن هدى الى صراط مستقيم ، ومن رغب عن هداك وأبغضك (وتخلاك) لقى الله يوم القيمة لاخلاق له .

وعنه قال اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال : حدثنا محمد بن جعفر الفزارى القرشي رحمه الله قال : حدثنا الحسن بن موسى الخشاب قال : حدثني محمد بن المثنى الحضرمى عن زرعة يعني ابن محمد الحضرمى عن المفضل بن عمر الجعفى عن أبى عبدالله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عزوجل نصب علياً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالا ومن عدله بينه وبين غيره كان مشركاًومن جاء بولايته دخل الجنة ومن جاء بعداوته دخل النار.

وعنه بأسناده عن الشعبى عن صعصعة بن صوحان قال : عادني امير المؤمنين عليه السلام في مرض ثم قال انظر فلا تجعلن عيادتى اياك فخراً على قومك واذا رأيتهم في امر فلا تخرج منه فانه ليس بالرجل غنى عن قومه اذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه ايدى كثيرة فاذا رأيتهم في خير فأعنهم عليه واذا رأيتهم في شر فلاتخذ لنهم وليكن تعاونكم على طاعة الله فانكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى وماتناهيتم عن معاصيه .

وعنه قال اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى قرائة قال حدثنا ابو مريب محمد بن العلاوحدثنا عبدالرحمن بن ابى حاتم الرازى بالرى قال حدثني ابو زرعة عبد الله بن عبد الكريم قال حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القياد قال : حدثنا اسباط بن نصر عن سماك يعنى ابن حرب عن

---

(١) وفى المصدر ـ الحكمة

عكرمة عن ابن عباس رحمه الله ان علياً عليه السلام كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عزوجل يقول: «وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افأن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم» والله لا نقلب على اعقابنا بعد اذ هدينا الله ولئن مات او قتل قاتلت على ما قاتل عليه حتى أموت والله اني لاخوه وابن عمه ووارثه فمن أحق به منّي .

وعنه قال اخبرنا الحفار قال :حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن ابي بكر الواسطي قال حدثنا احمد بن محمد بن زيد قال : حدثنا حسين بن حسن قال :حدثنا قيس بن الربيع عن أبي هاشم الرماني عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله على مني بمنزلة هارون من موسى ورأسي من بدني .

ومن طريق المخالفين مارواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب مناقب على امير المؤمنين عليه السلام قال اخبرنا ابو القاسم عبدالواحد بن على بن العباس البزاز رفعه الى اسمعيل بن ابي خالد عن قيس قال : سئل رجل معوية عن مسئلة فقال : سل عنها على بن ابي طالب عليه السلام فانه أعلم فقال يا امير المؤمنين قولك فيها احب الىّ من قول على عليه السلام فقال: بئس ماقلت، ولؤم ماجئت به، لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغره العلم غراً (١) ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا أشكل عليه شيء قال: ههنا على قم لا أقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان .

الشيخ في اماليه قال اخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال حدثني ابو جعفر محمد بن عثمان الصيرفي قال اخبرني ابو بكر محمد بن عبد الله العلاف المعروف بالمستعين قراءة عليه قال حدثنا محمد بن ابي يعقوب الدينوري قال حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثني بكر بن جارية الزهري عن

---

(١) بيان يغره العلم غرا ــ يعني يلقمه . م

عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله قال سمعت علياً ﷺ ينشد ورسول الله ﷺ يسمع .

انا اخو المصطفى لاشك في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد وفاطمة زوجتي لا قول ذي فند
فالحمد لله شكراً لا شريك له البر بالعبد و الباقي بلا أمد

قال فتبسم رسول الله ﷺ وقال صدقت يا علي .

الباب التاسع والاربعون

في انه (ع) لم يفر من زحف ومصابرته في القتال

ابن شهراشوب عن النضيري في الخصائص شقيق بن سلمة قال كان عمر يمشي فالتفت الى ورائه فعدى فسألته عن ذلك فقال : ويحك اما ترى القزبر بن القزبر (١) القثم بن القثم الفلاق للبهم الضارب على هامة من طغي وظلم، ذي السيفين ورائي ؟ فقلت :هذا علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ثكلتك امك انك تحقره بايعنا رسول الله (ص) يوم احدان من فر منافهو ضال ومن قتل فهو شهيد ورسول الله (ص) يضمن له الجنة فلما التقى الجمعان هزمونا.وهذا كان يحاربهم وحيداً حتى انسل نفس رسول الله ﷺ وجبرئيل ثم قال عاهد تموه وخالفتموه ورمى بقبضة رمل وقال شاهت الوجوه فوالله ما كان منا الا من اصابت عينه رملة (٢) ورجعنا نمسح وجوهنا قائلين الله الله أقلنا يا اباالحسن أقلنا أقالك الله فالكر والفر عادة العرب فاصفح وقل ما اراه وحيداً الا خفت منه .

---

(١) في البحار ـ أما ترى الهزبر بن الهزبر
(٢) وفي البحار ـ الاوأصابت عينه رملة

تفسير علي بن ابراهيم وأبان بن عثمان انه اصاب علياً عليه السلام يوم احد ـ أحد وستون جراحة .

تفسير القشيري قال انس بن مالك: انه اتى برسول الله صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام وعليه نيف وستون جراحة قال ابان : أمر النبي (ص) امسليم وام عطية ان تداوياه فقالتا قد خفنا عليه فدخل النبي عليه الصلوة والسلام والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل النبي صلى الله عليه وآله يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقى هذا في الله لقد ابلى واعـذر وكان يلتأم .

فقال علي عليه السلام الحمد لله الذى لم يرانى افر ولم أول الدبر فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله وسيجزى الله الشاكرين وسنجزى الشاكرين .

قال ابن شهراشوب : قد تصفحنا كتاب المغازلى فما وجدنا لابى بكر وعمر فيه اثراً البتة وقد أجمعت الامة ان علياً كان المجاهد في سبيل الله والكاشف الكرب عن وجه رسول الله (ص) ، المقدم فى سائر الغزوات اذا لم يحضره النبى (ص) فاذا حضر فهو تاليه وصاحب للراية واللوآء معاً ، وماكان قط تحت لواء احد ولافر من زحف وانهما فرا فى غير موضع ، وكانا تحت لواء جماعة ـ ووقوفه يوم حنين فى وسط اربعة وعشرين ألفاً ، يضارب بسيفه الى ان ظهر المدد من السماء قال ولا اشكال فى هزيمة عمر وعثمان .

وفى حديث طويل انه قال ابو بكر: لعمران هذه الدنيا اهون على علي عليه السلام من لقآء أحدنا الموت انسيت يوم أحد وقد فررنا بأجمعنا وصعدنا الجبل و قد احاطت به ملوك القوم وصناديد قريش موقنين بقتله لا يجد محيصاً للخروج مـن أوساطهم لما أن شد عليهم القوم برماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزوه طعان القوم ثم قام فى ركابه وقد مرق عن سرجه وهو يقول : يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة بالسيف فبقى على فك ولسان .

ثم عمد الى صاحب الراية فضربه على جمجمته ، يدق بعضهم بعضاً و جعل يمسحهم بالسيف مسحاً حتى تركهم جرائيم جموداً على تلعة من الارض يتجرعون كوؤس الموت قد اختطف أرواحهم بسيفه و نحن نتوقع منه أكثر من ذلك ولم نكن نضبط من انفسنا من مخافته حتى التفت اليك التفاتة وكان منه اليك ما تعلم ولولا آية في كتاب الله لكنا من الهالكين وهوقوله تعالى «ولقد عفى عنكم» فاترك هذا الرجل ما تركك ولايغرنك خالد بن الوليد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك وان رامه كان اول مقتول فأنه من ولد عبد مناف اذاهاجوا هيبوا ، وان غضبوا ادموا ولاسيما علي بن ابي طالب عليه السلام فانه بابها الاكبر وسنامها الاطول و همامها الاعظم وشجاعها الاسبل .

قال : ثم ان عمرو ابابكر ارسلا لخالد بن الوليد وسألا ان يقتل علي ابن ابي طالب عليه السلام فأجابهما الى ذلك وساق الحديث و هو مشهور وهو مروي عن الصادق عليه السلام .

علي بن عيسى في كشف الغمة قال : روى عن عكرمة قال سمعت علياً عليه السلام يقول لما انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد (لحقني) من الجزع عليه ما لم أملك نفسي وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه ، فرجعت أطلبه فلم أره فقلت : ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليفر ، و ما رأيته في القتلى ، واظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي و قلت : لاقاتلن به حتى أقتل . وحملت على القوم فأفرجوا عنّي فـاذا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد وقع (على الارض) مغشياً عليه فقمت على رأسه فنظر الي .

وقال : ما فعل الناس يا علي فقلت : كفروا يا رسول الله وولوا الدبر (من العدو) وأسلموك فنظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الي كتيبة قد أقبلت اليه فقال لي ردهم عني فحملت عليهم أضربهم يميناً وشمالاً حتى فروا فقال صلى الله عليه وآله وسلم أما تسمع مديحاً في السماء (١)

---

(١) وفي البحار مديحك في السماء .

ان ملكا اسمه رضوان يقول لاسيف الاذوالفقار ـ ولافتى الاعلي فبكيت سروراً وحمدت الله تعالى على نعمته . وهذه المناداة بهذا قد نقلوها الرواة و تداولها الاخبار ولم ينفرد بها الشيعة بل وافقهم على ذلك الجم الغفير .

قال وروى عن ابى عبدالله جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان أصحاب اللواء تسعة كلهم قتلهم على عليه السلام عن آخرهم وانهزم القوم وبارز الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ، وأقبل أمية ابن ابى حذيفة وهودارع وهو يقول : يوم بيوم بدروعرض له رجل من المسلمين فقتله (امية) فعمد له على عليه السلام وضربه على هامته فنشب السيف فى بيضته وسيفه فى درقة علي عليه السلام فنزعا سيفهما وتناوشا (١)

قال علي عليه السلام ولما انهزم الناس وثبت قال صلى الله عليه وآله وسلم مالك لاتذهب مع القوم فقال عليه السلام أذهب وأدعك يا رسول الله والله لابرحت حتى أقتل اوينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ابشر يا على فان الله ينجز وعده و لن ينالوا منا مثلها ابداً .

ثم نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال: احمل علي هؤلاء يا على فحملت فقتلت منها هشام بن أمية المخزومى و انهزموا وأقبلت كتيبة أخرى فقال : احمل على هذه فحملت فقتلت منها عمرو بن عبد الله الجمحى ، و انهزمت أيضاً وعادت أخري فحملت عليها فقتلت بشر بن مالك العامرى وانهزمت فلم يعد بعدها أحد ، وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبى عليه السلام الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناء و فيه ماء فغسل به وجهه

---

(١) وفى البحار العبارة هكذا ـ فصمد له على بن ابى طالب (ع) فضربه بالسيف على هامته فنشب فى بيضة مغفره فضربه أمية بسيفه فاتقاها أميرالمؤمنين (ع) بدرقته فنشب فيها ونزع أميرالمؤمنين (ع) سيفه من مغفره وخلص امية سيفه من درقته أيضا ثم تناوشا.

ولحق به امير المؤمنين عليه السلام وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذوالفقار فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها خذى هذا السيف فقد صدقنى اليوم وقال :

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بمليم
أميطى دماء الكفر عنه فأنه سقى آل عبدالدار كاس حميم
لعمرى لقد اعذرت فى نصر احمد و طاعة رب بالعباد عليم

الرعديد الجبان و المليم الذى يلام على ماصدر منه

وقال : رسول الله صلى الله عليه وآله خذيه يا فاطمة فقد أدى بعلك ما عليه و قتل الله صناديد قريش .(١)

ابن بابويه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (ره) قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن احمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى عن محمد بن ابى عمير جميعاً عن أبان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لما كان يوم احد انهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لم يبق معه الا على بن ابيطالب عليه السلام وأبو دجانة سماك بن خرشة فقال له النبى صلى الله عليه وآله يا أبا دجانة اما ترى قومك قال : بلى قال الحق بقومك قال : ما على هذا بايعت الله و رسوله قال : أنت فى حل ، قال : والله لا تتحدث قريش بأنى خذلتك و فررت اذوق ما تذوق فجزابه النبى صلى الله عليه وآله جزاء (١)

و كان على عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم وردهم حتى اكثر فيهم القتل والجراحات حتي انكسر سيفه فجاء الى النبى صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفى فاعطاه عليه السلام سيفه ذوالفقار فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اثر وانكر فنزل جبرئيل عليه السلام وقال

---

(١) اورده العلامة المجلسى ره بتمامه فى البحار راجع ج ٢٠ باب غزوة احد.

(١) وفى البحار ـ فجزاه النبى (ص) خيرا .

يامحمدان هذه لهى المواساةمن على لك فقال النبى صلى الله عليه وآله انه منى وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وسمعوا دوياً من السماء لاسيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي .

الشيخ المفيد فى الاختصاص فى حديث سبعين منقبة لامير المؤمنين عليه السلام دون الصحابة عن ابن دأب وذكر مناقب علي عليه السلام الى ان قال ثم ترك الوهن والاستكانة انه انصرف من احد وبه ثمانون جراحة تدخل الفتائل فى موضع وتخرج من موضع فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله عائداً وهو مثل المضغة على نطع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى فقال له : ان رجلا يصيبه هذا فى الله لحق على الله ان يفعل به ويفعل فقال مجيباً له وبكى : بأبى أنت وأمى الحمدلله الذى لم يرنى ولّيت عنك ولا فررت بأبى أنت وأمى كيف حرمت الشهادة ؟ قال : انها من ورائك ان شاء الله .

قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان أبا سفيان قد أرسل موعده بيننا وبينكم حمراء الاسد فقال : بأبى أنت وأمى والله لو حملت على أيدى الرجال ما تخلفت عنك قال : فنزل القرآن « وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين » ونزلت الاية فيه قبلها « وما كان لنفس ان تموت الا بأذن الله كتاباً مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين » .

ثم ترك الشكاية فى الم الجراح، شكت المرأتان (١) الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما يلقى وقالتا : يا رسول الله خشينا عليه مما تدخل الفتائل فى موضع الجراحات من موضع الى موضع وكتمانه ما يجد من الالم قال فعدّ ما به أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا فكانت الف جراحة من قرنه الى قدمه صلوات الله عليه .

---

(١) احديهمانسيبة الجراحةوالاخرى امرأة غيرها تتصديان معالجة الجرحى فى الغزوات .

الباب الخمسون

ان رسول الله اوصى اليه (ع) من طرق الخاصة والعامة

ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضى الله عنه قال : حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودى البصرى قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال : سمعت امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول افضل الكلام قول لا اله الا الله وافضل الخلق اول من قال لا اله الا الله فقيل له يارسول الله ومن أول من قال لا اله الا الله قال : أنا، وأنا نور بين يدي الله جل جلاله اوحده واسبحه واكبره واقدسه وامجده ويتلوني شاهد مني .

فقيل يا رسول الله ومن الشاهد منك قال : علي بن أبي طالب أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي وأمام أمتي وصاحب حوضي وحامل لوائي فقيل يارسول الله فمن يتلوه قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم الائمة من ولد الحسين الى يوم القيمة .

وعنه قال : حدثنا محمد بن علي رحمه الله قال : حدثنا عمي - محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ثابت بن ابي صفية عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر الناس من أحسن من الله قيلا وأصدق حديثا؟، معاشر الناس ان ربكم جل جلاله امرني ان اقيم لكم علياً علماً واماماً وخليفة ووصياً وان أتخذه أخاً ووزيراً، معاشر الناس ان علياً باب الهدى بعدي والداعي الي ربي وهو صالح المؤمنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال : انني من المسلمين ؟

معاشر الناس ان علياً مني، ولده ولدي ، وهو زوج حبيبتي امره أمري ونهيه نهيي ، معاشر الناس عليكم بطاعته واجتناب معصيته وان طاعته طاعتي ومعصيته

معصيتى، معاشر الناس ان علياً صديق هذه الامة و فاروقها و محدثها : انه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها انه باب حطتها وسفينة نجاتها ، انه طالوتها وذوقرنيها.

معاشر الناس انه محنة الورى والحجة العظمى والاية الكبرى وامام الهدى والعروة الوثقى معاشر الناس ان عليا مع الحق والحق معه وعلى لسانه معاشر الناس ان علياً قسيم النار لايدخل النار ولى له ولا ينجو منها عدوّ له وانه قسيم الجنة لا يدخلها عدوله ولايتزحزح منها ولى له (١) معاشر أصحابى قد نصحت لكم وبلغتكم رسالة ربى ولكن لاتحبون الناصحين اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم .

وعنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبى مسروق النهدى عن الحسين بن علوان عن عمر بن ثابت عن ابيه عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال: قال امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة ، أنا سيد الوصيين ووصى سيد النبيين أنا امام المسلمين وقائد المتقين وولى المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين انا المتختم باليمين و المعفر للجبين أنا الذى هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين أنا صاحب بدر و حنين أنا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين ، أنا وارث الاولين وحجة الله على العالمين بعد الانبياء ومحمد بن عبدالله خاتم النبيين .

اهل موالاتى مرحومون واهل عداوتى ملعونون ولقد كان حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً مايقول لى يا على حبك تقوى وايمان، وبغضك كفر ونفاق، وانا بيت الحكمة وانت مفتاحه، كذب من زعم انه يحبنى ويبغضك .

وعنه قال حدثنا محمد بن على رحمه الله عن عمه محمد بن ابى القسم عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد عن ابى الزبير المكى عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى اصطفانى واختارنى وجعلنى رسولا وأنزل على سيد الكتب فقلت : الهى

---

(١) وفى البحار ـ ولايزحزح عنها ولى له

وسيدى انك ارسلت موسى الى فرعون فسألك ان تجعل معه اخاه هارون وزيراً تشد به عضده ويصدق به قوله واني أسألك عضدى ياسيدى والهى ان تجعل لى من اهلي وزيراً تشد به عضدى فاجعل لى علياً وزيراً وأخا واجعل الشجاعة في قلبه، واكسه الهيبة على عدوه، وهو اول من آمن بى وصدقنى واول من وحد الله معى وانى سألت ذلك ربى عزوجل فاعطانيه فهو سيد الاوصياء ،اللحوق به سعادة ،والموت فى طاعته شهادة ، واسمه فى التوراة مقرون الى اسمي وزوجته الصديقة الكبرى ابنتى وابناه سيدا شباب اهل الجنة ابناى وهو وهما والائمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين وهم ابواب العلم من تبعهم نجى من النار ومن اقتدى بهم هدى الى صراط مستقيم لم يهب الله محبتهم لعبد الا ادخله الله الجنة.

وعنه قال حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام قال: أخبرنا على بن ابراهيم عن ابيه عن على بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب أن يركب سفينة النجاة و ويستمسك بالعروة، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدى وليعاد عدوه، وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائى واوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى وسادة امتى وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبى وحزبى حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان .

وعنه قال:حدثنا احمد بن محمد قال اخبرنا محمد بن على بن يحيى قال : حدثنا ابوبكر بن نافع قال: حدثنا امية بن خالد قال :حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا على بن زيد عن على بن الحسين عليهما السلام قال:سمعت ابى يحدث عن ابيه امير- المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ياعلى والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انك لافضل الخليقة بعدى يا على انت وصيى وامام امتى من اطاعك أطاعنى ومن عصاك عصانى .

وعنه قال حدثنا محمد بن علي رحمه الله عن عمه محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المخالف علي بن ابي طالب بعدي كافر و المشرك به مشرك .والمحب له مؤمن، والمبغض له منافق ، والمقتفي لاثره لاحق والمحارب لهمارق والراد عليه زاهق .

علي نورالله في بلاده وحجته على عباده علي سيف الله على اعدائه ووارث علم انبيائه علي كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى ، علي سيد الاوصياء ووصي سيد الانبياء ، علي امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وامام المسلمين لايقبل الله الايمان الا بولايته وطاعته .

وعنه قال حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب عن احمد بن علي الاصفهاني عن ابراهيم بن محمد الثقفي قال حدثنا محول بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرحمن بن الاسود اليشكري عن محمد بن عبيد الله عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وصيك من امتك فانه لم يبعث نبي الا كان له وصي من امته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبين لي بعد ، فمكثت ماشاء الله ان أمكث ثم دخلت المسجد فناداني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ياسلمان سألتني عن وصيي من امتي فهل تدري من كان وصي موسي من امته فقلت : كان يوشع بن نون فتاه فقال ، هل تدري لم كان أوصى اليه قلت : الله ورسوله أعلم قال : اوصي اليه لانه كان اعلم امته بعده ووصيي واعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام .

ومن طريق المخالفين مارواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في مسند ابيه احمد بن حنبل عن الهيثم بن خلف قال: حدثنا محمد بن ابي عمر الدربي قال : حدثنا شاذان قال : حدثنا جعفر بن زياد عن مطرف عن انس يعني ابن مالك قال : قلنا لسلمان سل النبي صلي الله عليه وآله من وصيه فقال له سلمان يا رسول الله من وصيك ؟ فقال صلى الله عليه وآله ياسلمان من كان وصي موسى؟ فقال: يوشع بن نون

قال ـ قال صلى الله عليه وآله وصيي ووارثي يقضي ديني ، وينجز موعدي علي بن ابي طالب عليه السلام .

الثعلبي قال اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا موسى بن محمد حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المغربي حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم عن صباح بن يحيي المزني عن زكريا بن مسيرة عن ابي اسحق عن البرآء قال لما نزلت «وأنذر عشيرتك الا قربين» جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا،الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس فأمر علياً ان يدخل شاة فأدمها (١) .

ثم قال أدنوا بسم الله فدناالقوم عشرةعشرة فأكلوا حتى صدرواثم دعابقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: هلموا اشربوا بسم الله ، فشربوا حتى رووا فبدرهم أبولهب فقال هذا ماسحركم بهالرجل،فسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذفلم يتكلم ثم دعاهم من الغد الى مثل ذلك الطعام والشراب،ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يابني عبدالمطلب اني انا النذير اليكم من الله عزوجل والبشير لما يجيء به احد جئتكم بالدنيا والاخرة فاسلموا وأطيعوني تهتدوا .

ثم قال من يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني فاسكت القوم واعاد ذلك ثلثا كل ذلك يسكت القوم ويقول: علي : أنا فقال في المرة الثالثةأنت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب أطع ابنك فقد امر عليك .

أبو الحسن الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي في كتاب المناقب قال اخبرنا ابوطالب محمد بن احمد بن عثمان قال :أخبرنا ابو عمرمحمد بن العباس بن حبويه الخزاز اذنا قال حدثنا ابوعبدالله الحسين بن علي الرهان المعروف بأخي حماد قال :

---

(١) يعني جعلها اداما

حدثناعلي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري قال : حدثنا محمد بن الخليل الجهني قال: حدثنا الهيثم عن ابي بشر عن سعيد ابن عباس رضى الله عنه قال : كنت جالساً مع فتية من بنى هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من انقض هذا النجم فى منزله فهو الوصى من بعدى فقام فتية من بنى هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض فى منزل على بن ابى طالب عليه السلام قالوا يا رسول الله غويت في حب على بن ابيطالب عليه السلام فانزل الله تعالى «والنجم اذاهوي ماضل صاحبكم وما غوى» الى قوله « بالافق الاعلى» .

صدر الائمة موفق ابن احمد من أعيان علماء الجمهور قال : انبأنى الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد العطار الهمدانى اجازة حدثنا ابوالقسم اسمعيل ابن احمد بن عمر الحافظ اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله اخبرنا ابو القسم عيسى بن على بن عيسى بن داود الجراح اخبرنا ابو القسم عبدالله محمد بن عبدالعزيز البغوى قال :حدثنا محمد بن حميد الدارى حدثنا علي بن مجاهد حدثنا محمد بن اسحق عن شريك بن عبدالله عن ابى ربيعة ألابادى عن ابى بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبى وصى ووارث ان علياً وصيى ووارثى .

و عنه قال : أنبانى ابوالعلا هذا اخبرنا الحسين بن احمد المقرى أخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ حدثنا ابو عبدالله محمد بن احمد بن على بن مخلد حدثنا محمد هو ابن عثمان بن ابى شيبة حدثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون حدثنا على بن عابس عن الحارث بن حصين عن القاسم بن جندب عن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ياانس اسكب لى وضوء ثم قام فصلى ركعتين .

ثم قال ياانس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين: قال قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار و كتمته ، اذجاء على عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم من هذا ياانس فقلت على عليه السلام فقام مستبشراً فاعتنقه

ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه علي عن وجهه فقال علي عليه السلام يارسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ماصنعته بي من قبل قال : وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم مااختلفوا فيه بعدي .

وعنه قال: اخبرني شهردار (هذا) اجازة اخبرنا عبدوس هذا كتابة اخبرنا ابوطالب بن مردويه(١) حدثنا احمد بن محمد بن عاصم حدثنا عمران بن عبدالرحيم قال حدثنا ابو الصلت الهروي حدثنا حسين بن حسن الاشقر حدثنا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وآله مرض مرضاً فاتته فاطمة (ع) تعوده فلما رأت ما برسول الله من الجهد والتعب والضعف استعبرت فبكت حتى سالت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يافاطمة انك لكرامة على الله .

زوجك من هو اقدمهم سلماً (٢) واكثرهم علماً وأعظمهم حلماً ان الله تعالى اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختارني منهم فيبعثني نبيامرسلا ، ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فاوحى الله عزوجل الى ان ازوجه اياك(٣) واتخذه وصياً (واخا) .

وعنه قال . اخبرني شهردار (هذا) اجازة اخبرنا عبدوس (هذا) كتابة حدثنا الشيخ ابوالفرج محمد بن سهل حدثنا ابوالعباس احمد بن ابراهيم بن تركان حدثني زكريا بن عثمن ابوالقاسم ببغداد حدثنا محمد بن زكريا الغلابي) حدثنا الحسن بن موسي بن محمد بن عباد الجزار حدثنا عبدالرحمن بن القسم الهمداني حدثنا ابوحاتم محمد بن محمد بن الطالقاني ابومسلم عن الخالص الحسن بن علي بن محمد

---

(١) وفي المصدر المطبوع ـ حدثني مردويه.

(٢) في المصدر ـ يافاطمة ان لكرامة الله عزوجل اياك ، زوجتك من أقدمهم سلما الخ .

(٣) وفي المصدر ـ فاوحى الي أن ازوجك اياه.

ابن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عن الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عن الامين موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(ع) عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(ع) عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(ع) عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب عن البر الحسن(١) بن علي ابن ابي طالب عن المرتضى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عن المصطفى محمد الامين سيد المرسلين الاولين والاخرين صلى الله عليه وآله وسلم انه قال . لعلي بن ابي طالب يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك قال علي رضي الله عنه . السلام عليك ايها العبد الصالح المطيع لله تعالى فقالت الشمس وعليك السلام ياامير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ياعلي أنت وشيعتك في الجنة يا علي اول ما تنشق الارض عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم انت واول من يكسى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم انت .

قال فانكب علي ساجداً وعيناه تذرفان دموعاً فانكب عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سموات

قال المؤلف: أنظر أيها الاخ الى هذه الاحاديث وهذا الحديث في فضله عليه السلام وانه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله بالنص عليه من الله سبحانه وتعالى ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والاحاديث من طرق الخاصة والعامة في النص بأنه وصي رسول الله مالا تحصى وقد صنف في ذلك العلماء وجملة من الفضلاء ، وأنا أذكر لك هنا جملة ممن صنف

---

(١) وفي المصدر ـ الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)

في ذلك .

كتاب الوصية للشيخ الجليل ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال
كتاب الوصية للشيخ الجليل أحمد بن محمد بن خالد البرقى
كتاب الوصية للشيخ الجليل عبد العزيز بن يحيى الجلودى
كتاب الوصية للشيخ الجليل علي بن الحسين المسعودى صاحب مروج الذهب . .
كتاب الوصية (والامامة) للشيخ الجليل على بن رئاب .
كتاب الوصية للشيخ الجليل عيسى بن المستفاد .
كتاب الوصية للشيخ الجليل محمد بن احمد المعروف بالصابونى .
كتاب الوصية للشيخ الجليل محمد بن الحسن بن الفروخ
كتاب الوصية للشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكلينى .
كتاب الوصية للشيخ الجليل محمد بن الحسن الطوسى .
كتاب الوصية للشيخ الصدوق محمد بن بابويه
كتاب الاوصياء للشيخ الجليل محمد بن على بن الفضل
كتاب الاوصياء وذكر الوصايا تأليف السعيد على بن محمد بن زياد الصيمرى وهو ممن لحق الامام على بن محمد الهادى والامام الحسن العسكرى عليهما السلام
كتاب الاوصياء للشيخ الجليل محمد بن موسى القرشى
كتاب للشيخ محمد بن على الشلمغانى
كتاب الوصية للشيخ الجليل موسى بن الحسن بن عامر
كتاب الوصايا للشيخ الجليل هاشم بن الحكم
كتاب الوصية للشيخ الجليل الحسين بن سعيد
كتاب الوصايا للشيخ الجليل الحكم بن مسكين

كتاب الوصايا للشيخ الجليل علي بن أبي المغيرة.

كتاب الوصايا للشيخ علي بن الحسن (الحسين ـ خ) بن فضال

كتاب الحجج القوية لم يحضرني اسم مصنفه وهو كتاب حسن

كتاب التحفة البهية في اثبات الوصية لمصنف هذا الكتاب هاشم بن سليمان بن اسمعيل الحسيني قد اشتمل على أربعمأة وخمسين حديثا من طرق الخاصة، منها مايزيد على خمسين حديثا من طرق العامة، واثبات وصية اميرالمؤمنين علي ابن ابي طالب وبنيه الاحد عشر الائمة عليهم السلام مما تظافرت به الاخبار وتواترت به الاثار وصلي الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

أما بعد فهذا المنهج الثالث في الامام الثاني أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وفيه خمسة عشر بابا .

الباب الاول ـ في شأنه في الامر الاول .

الباب الثاني ـ في ميلاده عليه السلام .

الباب الثالث ـ في تسميته بالحسن، وأخيه بالحسين عليهما السلام من الله عز وجل.

الباب الرابع ـ في غزارة علمه عليه السلام في صغره .

الباب الخامس في علمه عليه السلام بما سأله عنه ملك الروم .

الباب السادس ـ في علمه بغوامض العلم وجوابه السديد .

الباب السابع ـ في معرفته بلغات المدينتين.

الباب الثامن ـ في جواباته مع أبيه عليه السلام من طريق المخالفين .

الباب التاسع ـ في عبادته عليه السلام من طريق الخاصة والعامة .

الباب العاشر ـ في جوده عليه السلام من طريق الخاصة والعامة .

الباب الحادي عشر ـ في هيبته في اعين الناس وسودده عليه السلام .

الباب الثاني عشر ـ في انه واخاه الحسين عليهما السلام يشبهان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريق الخاصة والعامة .

الباب الثالث عشر ـ في محبة رسول الله صلى الله عليه وآله له عليه السلام .

الباب الرابع عشر ـ في النص عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالامامة والوصاية في جملة الائمة الاثني عشر عليهم السلام .

الباب الخامس عشر ـ في النص عليه من أبيه بالوصاية والامامة .

الباب الاول

فى شأنه في الامر الاول

السيد الاجل السيد الرضى فى كتاب المناقب الفاخرة فى العترة الطاهرة قال: قال الامين ابوعبد الله محمد بن على بن محمد الجلابى المغازلى قال حدثنا أبى رحمه الله قال أخبرنا ابوعبد الله الحسين بن على عن علي بن محمد بن مخلد عن جعفر بن حفص عن سواد بن محمد عن عبد الله بن نجيح عن محمد بن مسلم البطائحى عن محمد بن يحيى الانصارى عن عمه حارثة عن زيد بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال دخلت يوماً على رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله أرنى الحق حتى أتبعه فقال ﷺ يا ابن مسعود لج الى المخدع، فولجت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام راكعاً وساجداً وهو يقول عقيب صلوته أللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك أغفر للخاطئين من شيعتى

قال ابن مسعود فخرجت لاخبر رسول الله ﷺ بذلك فوجدته راكعاً وساجداً وهو يقول اللهم بحرمة عبدك على عليه السلام اغفر للعاصين من امتى قال ابن مسعود: فأخذنى الهلع حتى غشى على فرفع النبي(ص) رأسه وقال: ياابن مسعود أكفر بعد الايمان، فقلت: معاذ الله ولكنى رأيت علياً يسأل الله تعالي بك وأنت تسأل الله تعالى به.

فقال يا ابن مسعود ان الله تعالي خلقنى وعلياً والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفى عام حين لا تسبيح ولا تقديس وفتق نورى فخلق منه السموات و الارض وأنا أفضل من السموات والارض وفتق نور على فخلق منه العرش والكرسى وعلى أفضل من العرش والكرسى.

وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم، والحسن أجل من اللوح والقلم، وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين والحسين أفضل منها، فاظلمت المشارق

والمغارب فشكت الملائكة الى الله عز وجل الظلمة وقالت أللهم بحق هؤلاءالاشباح الذى خلقت الامافرجت عنا من‌هذه‌الظلمة ! فخلق الله عز وجل روحاً وقرنها باخرى فخلق منها نوراً ثم اضاف‌النور الى الروح فخلق منها الزهراء عليها السلام فمن‌ذلك‌سميت الزهراء ـ فأضاء منها المشرق والمغرب .

يا ابن مسعود اذاكان يوم القيمة يقول الله عز وجل لى ولعلى أدخلا الجنة من شئتما ادخلا النار من‌شئتما وذلك قول الله‌تعالى « القيا في جهنم كل كفارعنيد» والكفارمن جحدنبوتى والعنيدمن عاند علياً عليه السلام واهل بيته وشيعته .

الشيخ الطوسي فى كتاب المصباح‌عن انس بن مالك قال صلى‌بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى‌بعض‌الايام صلوة الفجروذكر حديثاً يدخل‌فى‌هذاالسلك‌مثله‌يأتى‌انشاء الله تعالى عند ذكر الامام ابى‌عبدالله الحسين عليه السلام .

ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال حدثنا القاضى أبو الفرج المعافى‌بن‌زكريا‌بن‌حميد‌بن‌داود(حماد-خ)الجريرى‌قال‌حدثنا‌ابو‌بكر‌محمد‌بن‌احمد بن ابى الثلج قال حدثنا عيسى‌بن مهران قال‌حدثنا منذر السراج قال‌حدثنااسمعيل بن غلب قال اخبرني اسلم بن هيسرة العجلانى عن‌سعيد عن انس بن مالك عن‌معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ان الله عزوجل خلقنى وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام.

قلت : فأين كنتم يا رسول الله ؟ قال : قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قال قلت : على اى مثال قال : أشباح نور ، حتى‌اذا أراد الله‌عزوجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا فى صلب آدم ، ثم أخرجنا الى اصلاب الاباَء وارحام الامهات ، ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون ، فلما صيرنا فى صلب عبدالمطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه فى عبد الله ونصفه فى أبى طالب ، ثم أخرج النصف الذي لى الى آمنة والنصف الاخر الي فاطمة بنت أسد فأخرجتنى آمنة ، وأخرجت فاطمة علياً

عليه السلام .

ثم أعاد الله عزوجل العمود الى فخرجت منى فاطمة ، ثم أعاد الله عزوجل العمود اليه (١) فخرج منه الحسن والحسين يعنى النصفين جميعاً فما كان من نور على فصار في ولد الحسن وما كان من نورى صار فى ولد الحسين فهو ينتقل فى الائمة من ولده الى يوم القيمة .

ورواه ابن بابويه فى العلل قال حدثنا ابراهيم بن هارون الهاشمى قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبى الثلج قال : حدثنا عيسى بن مهران قال : حدثنا منذر الشراك قال : حدثنا اسمعيل بن علبه قال : أخبرنى اسلم بن ميسرة العجلى عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ان الله عزوجل خلقنى وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة الاف عام قلت فاين كنتم يارسول الله قال قدام العرش نسبح الله عزوجل ونحمده ونقدسه ونمجده .

قلت على اى مثال قال : أشباح نور حتى اذا أراد الله عزوجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم اخرجنا الي اصلاب الاباء وارحام الامهات ولايصيبنا نجس الشرك ولاسفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون .

فلما صيرنا الى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه فى عبد الله ونصفه فى أبى طالب ثم اخرج الذى لى الى آمنة ، والنصف الى فاطمة بنت اسد فاخرجتنى آمنة وأخرجت فاطمة علياً ثم اعاد الله عزوجل العمود الى فخرجت منى فاطمة ثم اعاد الله عز وجل العمود الى على عليه السلام فخرج منه الحسن والحسين «يعنى من النصفين جميعاً» فما كان من نور على فصار في ولد الحسن وما كان من نورى صار فى ولد الحسين فهو ينتقل فى الائمة من ولده الى يوم القيمة .

---

(١) وفى البحار ـ الى على (ع)

الشيخ ابو جعفر الطوسي عن رجاله عن الفضل بن شاذان ذكره في كتاب مسائل البلدان يرفعه الى سلمان الفارسي رضى الله عنه قال : دخلت علي فاطمة عليها السلام والحسن والحسين يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحاً شديداً فلم ألبث حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لا زداد حباً لهم فقال : ياسلمان ليلة أسرى بي الى السماء وأدارني جبرئيل في سمواته وجناته فبينما أنا أدور في قصورها وبساتينها ومقاصيرها اذ شممت رايحة طيبة فاعجبتني تلك الرايحة فقلت : يا حبيبي ما هذا الرائحة التي غلبت علي رائحة الجنة كلها فقال يا محمد تفاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلثمأة عام ما ندرى مايريد بها.

فبينما أنا كذلك اذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة فقالوا يا محمد ربنا يقرىء عليك السلام وقد أتحفك بهذه التفاحة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل عليه السلام فلما هبط بي الى الارض اكلت تلك التفاحة فجمع الله ماءها في ظهري فغشيت خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة عليها السلام من ماء التفاحة فأوحى الله عزوجل الي أن قد ولدلك حوراء انسية فزوج النور من النور فاطمة من علي فاني قد زوجتهما في الجنة وجعلت خمس الارض مهرها وسيخرج فيما بينهما ذرية طيبة وهما سراجا أهل الجنة الحسن والحسين وأئمة يقتلون ويخذلون فالويل لقاتلهم وخاذلهم .

وقد تقدم من ذلك في اول المنهج الاول والثاني ويأتي من ذلك في اول المنهج الثالث عند ذكر أبي عبد الله الحسين عليه السلام .

الباب الثانى

فى ميلاده (ع)

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال : قام المولى أبومحمد صلوات الله عليه بأمرالله واتبعه المؤمنون و كان مولده بعد مبعث رسول الله بخمس عشرة سنة وأشهر ، و ولدت فاطمة عليها السلام ابامحمد عليه السلام ولها أحد عشرسنة كاملة ، و كانت ولادته مثل ولادة جده وأبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان طاهراً مطهراً يسبح ويهلل فى حال و لادته و يقرأ القرآن على ما رواه أصحاب الحديث عن رسول الله أن جبرئيل ناغاه .

ثم قال السيد وروى‌ان فاطمة عليها السلام ولدت الحسن والحسين من‌فخذها الايسر .

قال : وروى ان مريم عليهاالسلام‌ولدت المسيح عليه‌السلام من فخذهاالايمن قال : وحديث هذه الحكاية فى كتاب‌الانوار وكتب كثيرة .

الباب الثالث فى‌ان تسميته بالحسن(ع)

واخاه‌بالحسين(ع)من الله عزوجل

ابن بابويه قال حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى الكوفى قال : حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفى قال : حدثنا الحسن بن على الزعفرانى قال : حدثنا سهل بن بشار قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن على الطائفى قال : حدثنا محمد بن عبدالله مولى بنى هاشم عن محمد بن اسحاق عن الواقدى عن الهذيل عن مكحول عن طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبي طالب عليه السلام : لما خلق الله عزذكره آدم عليه السلام و نفخ فيه من روحه و أسجدله

ملائكته وأسكنه جنته وزوجه حوا أمته فرفع طرفه نحو العرش فاذا هو بخمس سطور مكتوب .

قال آدم عليه السلام : يارب بحق قدرهم عندك ما اسمهم فقال عزوجل :

اما الاول فأنا المحمود وهو محمد .

واما الثاني فانا العالي وهذا علي .

واما الثالث فانا فاطر السموات وهذه فاطمة .

والرابع فانا المحسن و هذا حسن .

والخامس فأني ذو الاحسان وهذا الحسين كل يحمدالله عزوجل .

وعنه قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا ابوسعيد الحسن بن علي بن الحسين اليشكري قال : حدثنا أبوعبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي قال حدثنا علي بن حكيم قال حدثنا الربيع بن عبدالله عن عبدالله بن الحسن عن محمد بن علي عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله الانصاري قال الغلابي : وحدثني شعيب بن واقد قال حدثني اسحق بن جعفر بن محمد عن الحسين بن عيسى عن زيد بن علي بن زيد بن علي عن أبيه علي عليه السلام عن جابر بن عبدالله الانصاري قال : الغلابي حدثنا العباس بن بكار قال : حدثنا حرب بن ميمون عن أبي حمزة الثمالي عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة الحسن عليه السلام قالت: لعلي سمه قال ما كنت لاسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخرج اليه في خرقة صفراء فقال : ألم أنهكم ان تلفوه في صفراء ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها .

ثم قال : لعلي عليه السلام هل سميته فقال عليه السلام ما كنت لاسبقك باسمه فقال صلى الله عليه وآله وسلم وما كنت لاسبق بأسمه ربي عزوجل فاوحى الله عزوجل الى جبرئيل انه ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرأه السلم وهنأه وقل له : ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل فهنأه من الله تعالى ثم قال ان الله جل

جلاله يأمرك أن تسميه بأسم ابن هارون قال : وما كان اسمه قال : شبر قال: لسانى عربى قال : سمه الحسن فسماه الحسن .

فلماولد الحسين عليه السلام اوحى الله جل ذكره الى جبرئيل انه ولد لمحمد ابن فأهبط اليه فهنأه وقل له ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل عليه السلام فهنأه من الله تعالى ثم قال ان الله عزوجل يأمرك أن تسميه بأسم ابن هارون فقال : وما كان اسمه قال : شبير قال : لساني عربى قال سمه الحسين عليه السلام .

وبهذا الاسناد عن الغلابى قال : حدثنا العباس بن بكار قال : حدثنا حرب ابن ميمون عن محمد بن على بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن عبيدالله بن عباس قال : قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يافاطمة سمى الحسن والحسين بأسم موسى (١) شبر وشبير لكرامتهما على الله عزوجل .

وعنه بهذا الاسناد عن العباس بن بكار قال حدثنا عباد بن كثير وابو بكر الهذلى عن ابن الزبير عن جابر قال لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن فولدت و قد كان النبى صلى الله عليه وآله امرهم ان يلفوه فى خرقة بيضاء فلفوه فى صفراء و قالت فاطمة : ياعلى سمه فقال : ما كنت لاسبق بأسمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء النبى فأخذه وقبله وادخل لسانه فى فيه فجعل الحسن عليه السلام يمصه .

ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألم أتقدم اليكم ان لا تلفوه فى خرقة صفراء فدعا بخرقة بيضاء فلفه فيها ورمى بالصفرآء واذن فى أذنه اليمنى واقام فى اليسرى ثم ، قال لعلى عليه السلام: ماسميته قال ما كنت لاسبقك باسمه فأوحى الله عزوجل الى جبرئيل عليه السلام انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه واقرأه السلام وهنأه منى ومنك وقل له ان علياً منك بمنزلة

---

(١) اقول : هكذا فى المتن والظاهر انه سقطت عند الاستنساخ من نسخة المصنف ره جملة ابنى وصى فالعبارة كانت هكذا يا فاطمة سمى الحسن والحسين باسم ابنى وصى موسى شبر وشبير ولكن فى البحار ـ قال النبى (ص) يافاطمة اسم الحسن والحسين فى ابنى هارون شبر وشبير لكرامتهما على الله عزوجل راجع ج ٤٣ ص ٢٤١ ح ـ ١٠

هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فقال : وما كان اسمه قال : شبر قال لسانى عربى قال : سمه الحسن قال فسماه الحسن .

فلما ولد الحسين عليه السلام جاء اليهم النبى صلى الله عليه وآله ففعل به كما فعل با الحسن عليه السلام وهبط جبرئيل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان الله عزوجل يقرئك السلام ويقول لك ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه بأسم ابن هارون قال وما كان اسمه قال شبيراً قال لسانى عربى قال فسمه الحسين فسماه الحسين .

وعنه بهذا الاسناد عن الغلابى قال : حدثنا حكيم ابن أسلم قال : حدثنا وكيع عن الاعمش عن سالم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى سميت ابنى هذين باسم ابنى هارون شبر وشبير .

وعنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن يحيى العلوى ره قال : حدثنى جدى احمد بن صالح التميمى قال: حدثنا عبدالله بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : أهدى جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الحسن بن على عليهما السلام وخرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن(ع) .

وعنه قال حدثنا الحسن محمد بن يحيى العلوي ره قال حدثنا جدى قال حدثنا داود بن القسم قال أخبرنا عيسى قال أخبرنا يوسف بن يعقوب قال : حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به الى النبي صلى الله عليه وآله فسمّاه الحسن (حسنا) فلما ولدت الحسين عليه السلام جاءت به اليه فقالت : يارسول الله هذا أحسن من هذا فسماه حسيناً .

ومن طريق المخالفين مارواه أبوالحسن محمد بن احمد بن شاذان يرفعه الى جابر بن عبدالله قال قال رسول الله (ص) سمّى الحسن حسناً لأنّ بأحسان الله قامت السموات والارض و الحسن مشتق من الاحسان وعلي والحسن اسمان من اسماء الله تعالى والحسين تصغير الحسن .

الباب الرابع

في غزارة علمه في صغره (ع)

كتاب ثاقب المناقب عن الباقر عليه السلام عن آبائه صلوات الله عليهم وحذيفة قالا بينا رسول الله (ص) على جبل في جماعة من المهاجرين و الانصار اذاقبل الحسن بن علي عليه السلام يمشي على هدء ووقارفنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فرمقه من كان معه فقال له بلال : يا رسول الله اماترى أخذه فقال صلوات الله عليه وآله ان جبرئل يهديه وميكائيل يسدده وهو ولدى والظاهر من نفسي وضلع من اضلاعي وهذا سبطي وقرّة عيني بأبي هو وقام وقمنا معه وهو يقول أنت تفاّحتي وأنت حبيبي ومهجة قلبي وأخذ بيده ونحن نمشي حتى جلس وجلسنا حوله فنظرنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو لايرفع بصره عنه ،

ثم ، قال : انه سيكون بعدي هادياً مهديّاً (هذا) هدية من رب العالمين لي ، ينبيء عني ويعرّف الناس آثاري ويحيي سنّتي ويتولى اموري في فعله ينظر الله اليه ويرحمه رحم الله من عرف ذلك وبرني واكرمني فيه

فما قطع كلامه صلوات الله عليه وآله حتى أقبل علينا اعرابي يجر هراوة له(١) فلما نظر صلوات الله عليه وآله قال : قد جاءكم رجل يتكلم بكلام غليظ تقشعرّ منه جلودكم وانه ليسألكم عن الامور الا ان لكلامه جفوة فجاء الاعرابي فلم يسلم فقال ايكم محمد قلنا : وما تريد ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم مهلا ، فقال يا محمد لقد كنت أبغضك ولم ارك والآن قدازددت بغضاً .

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و غضبنا لذلك فاردنا الاعرابي ارادة فأومى الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان امسكوا فقال الاعرابي انك تزعم انك نبي وانك

---

(١) الهرواة : العصا

قد كذبت على الانبياء ومامعك من دلالتهم شیء (١) قال له : يا اعرابی وما يدريك قال : فخبرنی ببراهينك .

قال : ان احببت اخبرك كيف خرجت وكيف كنت فی نادی قومك وانی اردت اخبرك عضو منی فيكون ذلك اوكد لبرهانی قال : او يتكلم العضو ؟ قال : نعم يا حسن قم ، فازدری الاعرابی نفسه (٢) قال : نعم فقال يأتی و هو صبی يكلمنی ؟ ! قال : انك ستجده عالماً بما تريد فابتدر الحسن عليه السلام و قال : مهلا يا اعرابی .

وعيبك ماسألت و ابن عيبی فقيهاً بل اذاجهل الجهول(٣)

فان تكقد جهلت فان عندی شفاء الجهل ما سئل السؤل

وبحراً لا تقسمه الدوالی تراثاً كان أورثه الرسول

لقد بسطت لسانك وعدوت طورك وخادعك نفسك غيرأنك لا تبرح حتى تؤمن انشاء الله تعالي فتبسم الاعرابی وقال هيه (٤) .

فقال الحسن صلوات الله عليه (نعم) قداجتمعتم فی نادی قومك وتذاكرتم ما جری بينكم على جهل وخرق منكم وزعمتم ان محمد صنبور (٥) والعرب قاطبة تبغضه ولاطالب له بثاره، وزعمت انك قاتله وكاف قومك مؤنته (٦) فحملت نفسك

---

(١) وفی البحار ـ وما معك من برهانك شیء

(٢) ای احتقره الاعرابی لصغر سنه

(٣) وفی البحار ـ ماغبيا سالت وابن غبی بل فقيها اذا جهل الجهول

(٤) هيه: كلمة تقال لشیء يطرد وهی ايضا كلمة استزادة

(٥) ای ابتر لاعقب له

(٦) وفی البحار وكان فی قومك مؤنته

على ذلك وقد أخذت قناتك بيدك تريمه (١) وتريدقتله فعسر عليك مسلكك وعمى عليك بصرك واتيت الى ذلك (٢) وأتيتنا خوفاً من أن نستهزء بك .

و انما جئت لخير يراد بك ، انبئك عن سفرك خرجت فى ليلة صحيآء اذ عصفت ريح شديدة اشتد منها ظلماؤها واطبقت سماؤها واعصر سحابها وبقيت متجرما (محرنجما ـخ البحار)كالاشقر ، ان تقدم نحر وان تأخر عقر لا يسمع الواطىء حساً ولا لنافخ نار خرساً تداكت (تراكمت) عليك غيومها وتوارت عنك نجومها فلا تهتدى بنجم طالع ولا بعلم لامع، تقطع محجة وتهبط لجة بعد لجة فى ديمومة قفر بعيدة القعر مجحفة بالسفر اذا علوت مصعدا ازددت بعدا . الريح تخطفك،(والشوك) تخبطك فى ريح عاصف و برق خاطف، قداوحشتك قفارها(٣) وقطعك سلامها فانصرفت(٤) فاذا انت عندنا فقرت عينك ،وظهرت زينتك وذهب انينك .

قال منذ قلت يا غلام هذا(٥) كأنك قد كشفت عن سويداء قلبى،و كأنك كنت شاهدى وما خفى عليك شىء من امرى و كأنك عالم الغيب ياغلام لقنى الاسلام فقال الحسن صلوات الله عليه :الله اكبر قل أشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسله ، وأسلم وحسن اسلامه وسر رسول الله وسر المسلمون وعلمه رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فقال: يارسول الله ارجع الى قومى وأعرفهم ذلك فاذن له رسول الله ﷺ فانصرف ثم رجع ومعه جماعة من قومه فدخلوا فى الاسلام و كان الحسن صلوات الله عليه اذا نظر اليه الناس قالوا القداعطى هذا مالم يعط أحد من العالمين .

---

(١) وفى البحار ـ تؤمه .

(٢) وفى البحار ـ وأبيت الاذلك

(٣) وفى البحار ـ قد أوحشتك آكامها

(٤) فى البحار ـ فابصرت

(٥) فى البحار ـ قال : من أين قلت ياغلام هذا

الطبرسي في الاحتجاج قال: روى محمد بن قيس عن ابى جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: بينا امير المؤمنين عليه السلام فى الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعد اذ قام اليه رجل فقال السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت فقال: أنا رجل من رعيتك وأهل بلادك فقال ماانت من رعيتي واهل بلادي ولو سلمت علي يوماً واحداً ماخفيت علي فقال الامان ياامير المؤمنين فقال: هل احدثت منذ دخلت مصري هذا قال: لا قال فلعلك من رجال الحرب قال: نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا بأس فقال انا رجل بعثني اليك معاوية متغفلا لك اسألك عن شيء بعثني به ابن الاصفر اليه فقال له: ان كنت أحق بهذا الامر والخليفة بعد محمد فأجبني عما اسألك فانك اذا فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالجايزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك وبعثني اليك لاسألك عنها.

فقال امير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الاكباد ما اضله واعماه ومن معه: حكم الله بيني وبين هذه الامة، قطعوا رحمي واضاعوا أيامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال ياشامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني (فسل ايهم احببت) فقال: اسأل ذا الوفرة يعني الحسن بن علي (ع).

فقال له الحسن صلوات الله عليه سلني عما بدا لك فقال الشامي: كم بين الحق والباطل وكم بين المشرق والمغرب؟ وما قوس قزح؟ وما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين؟ وما المؤنث؟ وما عشرة اشيآء بعضها اشد من بعض.

فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل اربع اصابع، فما رأيته بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيراً فقال الشامي صدقت.

وقال بين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر، فمن قال لك غير هذا

فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله .

وقال وما بين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس ، تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب من (١) مغربها .

قال الشامي : صدقت فماقوس قزح قال : ويحك لاتقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان(٢)وهوقوس الله وهذه علامة الخصب ، وامان لاهل الارض من الغرق .

واما العين التي تأوى اليها ارواح المشركين فهى عين يقال لها برهوت .

واما العين التي تأوى اليها ارواح المؤمنين فهى عين يقال لها سلمى .

واما المؤنث فهو الذى لا يدرى أذكر هوام انثي فانه : ينظر به فان كان ذكراً احتلم ، وان كان أنثى حاضت وبدا ثديها ، والا قيل له : بل على الحايط فان اصاب بوله الحايط فهو ذكر، وان انتكص بوله كما ينكص بول البعير فهي امرأة.

واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله الحجر واشد من الحجر الحديد (يقطع به الحجر) وأشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار المآء يطفى النار ، وأشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح تحمل السحاب وأشد من الريح الملك الذى يرسلها وأشد من الملك ملك الموت الذى يميت الملك ، واشد من ملك الموت الموت الذى يميت ملك الموت وأشد من الموت امر الله الذى يميت الموت .

فقال الشامي : اشهد انك ابن رسول الله حقاً وان علياً اولى بالامر من معاوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معاوية فبعثها معاوية الى ابن الاصفر .

فكتب اليه ابن الاصفر يامعاوية لم تكلمنى بغير كلامك وتجيبنى بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك ، وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو سالتنى درهماً ما اعطيتك .

---

(١) وفى نسخة الاحتجاج ـ فى مغربها　　(٢) اسم شيطان ـ خ

الباب الخامس

في علمه (ع) بما سأله عنه ملك الروم

علي بن ابراهيم بن هاشم في تفسيره قال : حدثني الحسين عن عبدالله السكيني عن ابى سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن ابى عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : لما بلغ اميرالمؤمنين امر معاوية وانه في مائة الف قال : من اى القوم قالوا من اهل الشام قال لاتقولوامن اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم من اهل مصر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة و الخنازير.

ثم كتب عليه السلام الى معاوية لاتقتل الناس بيني وبينك ولكن هلم الى المبارزة فان انا قتلتك فالى النار انت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك وان انت قتلتني فانا في الجنة وتغمد عنك السيف الذى لا يسعني غمده حتى ارد مكرك وخديعتك وبدعتك وانا الذى ذكر الله اسمه في التوراة والانجيل بموازرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا اول من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله تعالى « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة » .

فلما قرأ معاوية كتابه عليه السلام وعنده جلساؤه قالوا : قدوالله أنصفك قال معاوية والله ما أنصفني والله لارمينه بمائة ألف سيف من أهل الشام من قبل ان يصل الى والله ما انا من رجاله ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : والله يا علي لو بارزك أهل المشرق والمغرب لقتلتهم أجمعين .

فقال رجل من القوم : فما يحملك يا معاوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله بما تخبر ما أنت ونحن في قتاله الا على ضلالة فقال : انما هذا بلاغ من الله و رسالاته والله ما استطيع أنا واصحابي رد ذلك حتى يكون هو ما كائن (ما كان-خ).

قال وبلغ ذلك ملك الروم وأخبر ان رجلين قد خرجا يطلبان الملك فقال

من اين خرجا فقيل له رجل بالكوفة ورجل بالشام فقال : فلمن الملك الان قال : وأمر (الملك) و زراءه فقال تخللوا هل تصيبون التجارمن المغرب من يصفهمالى فأوتى برجلين من تجارالشامورجلين من تجارمكة فسئلهما عن صفتهمافوصفوهماله.

ثم قال لخزان بيوت خزائنه اخرجوا الى الاصنام فأخرجوها فنظراليهافقال: الشامي ضال والكوفى هاد

ثم كتب الى معاوية : ان ابعث الى اعلم اهل بيتك و كتب الى امير المؤمنين ان ابعث الىاعلم اهل بيتك فأسمع منهما ثم أنظر فىالانجيل كتابنا ثم أخبر كما بمن هوا حق بهذاالامر وخشىعلىملكه فبعث معاوية يزيد ابنه وبعث اميرالمؤمنين عليه السلام الحسن ابنه

فلما دخل يزيد على الملك أخذ بيده وقبلها ثم قبل رأسه

ثم دخل عليه الحسن بن على فقال الحمد لله الذى لم يجعلنى يهودياً و لا نصرانيا و لا مجوسياً و لا عابداً للشمس ولاللقمر ولا لصنم ولا لبقر وجعلني حنيفاً مسلماً ولم يجعلنى من المشركين وتبارك الله رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين ثم جلس لايرفع بصره

فلما نظر ملك الروم الى الرجلين اخرجهما ثمفرق بينهما ثم بعث الىيزيد واحضره ثم اخرج من خزائنه ثلثمائة وثلثة عشرصندوقاً فيهاتماثيل الانبياء عليهم السلام وقدزينت بزينة كل نبى مرسل فاخرج صنما فعرضه علىيزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنماً صنماً فلا يعرف منها شيئاً ولا يجيب منها بشيء

ثم سأله عن ارزاق الخلائق و عن ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن أرواح الكفاراين تكون اذا ما توا فلم يعرف من ذلك شيئاً

ثم دعا الملك الحسن بن على (ع) فقال انما بدأت بيزيدبن معاوية لكىيعلم انك تعلم مالا يعلم ويعلم أبوك مالا يعلم أبوه فقد وصف ابوك وابوه ونظرت فى الانجيل فرأيت فيه محمداً صلى الله عليه وآله رسولالله والوزيرعلياً عليه السلام ونظرت فىالاوصياء

فرأيت فيها اباك وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال له الحسن عليه السلام سلني عما بدالك مما تجده في الانجيل وعما في التوراة وعما فى القرآن اخبرك به انشاء الله

فدعا الملك بالاصنام فأول صنم عرض عليه فى صفة القمر فقال الحسن عليه السلام : هذه صفة آدم ابى البشر .

ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن عليه السلام : هذه صفة حوا أم البشر .

ثم عرض عليه آخر فى صفة حسنة فقال : هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من بعث وبلغ عمره فى الدنيا الف سنة واربعين عاماً .

ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة و كان عمره الف سنة وأربعمائة سنة وبعث فى قومه الف سنة الاخمسين عاما .

ثم عرض عليه صنم آخر فقال : هذه صفة ابراهيم عليه السلام عريض الصدر طويل الجبهة .

ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة اسرائيل وهو يعقوب

ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة اسمعيل

ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة يوسف بن يعقوب بن اسحق

ثم اخرج صنم آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مأتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابراهيم خسمائة عام

ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة داود صاحب الحرب

ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره فى الدنيا ثلثة وثلثين سنة ثم رفعه الله الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذى يقتل الدجال ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبى نبي

ثم عرض عليه الاوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصى وصى ووزير وزير.

ثم عرض عليه اصنام بصفة الملوك فقال الحسن عليه السلام هذه اصنام لم نجد صفتها في التوراة ولافي الانجيل ولافي الزبور ولافي القرآن فلعلها من صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت رسول الله انكم قد اعطيتم علم الاولين والاخرين وعلم التوراة، والانجيل، والزبور، وصحف ابرهيم والواح موسى عليه السلام.

ثم اعرض صنما بلوح فلما رآه الحسن عليه السلام بكى بكاء شديداً فقال له الملك ما يبكيك فقال عليه السلام هذه صفة جدى صلى الله عليه وآله كثيف اللحية عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، اقنى الانف، ابلج الاسنان، حسن الوجه، قطط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان كان يامر بالمعروف و ينهى عن المنكر بلغ عمره ثلث و ستين سنة و لم يخلف بعده الا خاتم مكتوب عليه لااله الا الله محمد رسول الله وكان يتختم به في يمينه وخلف سيفه ذى الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف و كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله.

فقال الملك فبقى لكم ذلك فقال لا).

فقال الملك انا نجد في الانجيل ان يكون له ما يتصدق به على سبطيه فكل كان ذلك؟ فقال له الحسن قد كان ذلك فقال الملك فبقى لكم ذلك فقال: لافقال الملك: لهذه اول فتنة هذه الامة غلبهما ابا كما وهما الاول والثانى على ملك نبيكم واختيارهذه الامة على ذرية نبيهم منكم القائم بالحق والآمر بالمعروف والناهى عن المنكر.

قال ثم سأل الملك الحسن بن على عليه السلام عن سبعة اشياء خلقها الله لم تر كض في رحم فقال الحسن عليه السلام اول هذا آدم ثم حوا ثم كبش ابراهيم ثم ناقة صالح ثم ابليس اللعين ثم الحية ثم الغراب الذى ذكره الله في القرآن.

ثم سأله عن ارزاق الخلائق فقال الحسن (ع): ارزاق الخلايق في السماء الرابعة ينزل بقدر ويبسط بقدر ثم ساله عن ارواح المؤمنين اين تكون اذا ماتوا قال تجتمع

عند صخرة بيت المقدس فى كل ليلة جمعة و هو عرش الله الادنى منها يبسط الله الارض و اليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء اى استولى على السماء والملائكة .

ثم سأله عن ارواح الكفار اين تجتمع قال فى وادى حضر موت من وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعهما بريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين وتصير جهنم عن يسار الصخرة فى تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلايق عند الصخرة فمن و جبت له الجنة دخلها و من و جبت له النار دخلها وذلك قوله تعالى : «فريق فى الجنة وفريق فى السعير»

فلما اخبر الحسن عليه السلام بصفة ما عرض عليه من الاصنام وتفسير ماسأله التفت الملك الى يزيد بن معاوية فقال : اشعرت ان ذلك علم لايعلمه الانبى مرسل اووصى موازر قد اكرمه الله بموازرة نبيه اوعترة نبى مصطفى و غيره فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهومن الظالمين .

قال : فسكت يزيد وخمد قال فأحسن الملك جايزة الحسن عليه السلام واكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقنى دين نبيك فان حلاوة الملك قد حالت بينى وبين ذلك فأظنه شقاء مردياً وعذاباً اليماً قال:فرجع يزيد الى معاوية و كتب اليه الملك كتاباً ان من أتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتوراة وما فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه والقرآن وما فيه فالحق والخلافة له و كتب الى على بن ابى طالب عليه السلام ان الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفى ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده نار جهنم فان من قاتلك نجده عندنا فى الانجيل ان عليه لعنة الله وملائكته والناس اجمعين وعليه لعنة اهل السموات والارضين.

الباب السادس

في علمه (ع) بغوامض العلم وجوابه (ع) السديد

ابن بابويه قال حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رض) يعني ابن احمد بن الوليد قال : حدثنا سعد بن عبدالله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعاً قالوا : حدثنا احمد بن ابي عبدالله البرقي قال حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري عن محمد بن علي الثاني عليه السلام قال اقبل امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي (ع) و سلمان الفارسي رضي الله عنه وامير - المؤمنين متكيء على يد سلمان رضي الله عنه فدخل المسجد الحرام فجلس اذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فردّ عليه السلام فجلس ، ثم قال : ياامير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من أمرك ماأقضي عليهم أنهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم ، وان تكن الاخرى علمت أنك وهم شرع سواء .

فقال له امير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدالك قال : اخبرني عن الرجل اذا نام أين تذهب روحه ، وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه (ولده) الاعمام و الاخوال فالتفت أمير المؤمنين الى ابي محمد الحسن بن علي (ع) فقال : يابا محمد أجبه .

فقال اما ماسألت عنه من أمر الانسان (النائم-خ) اذا نام أين تذهب روحه فقال (فان-خ) روحه معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح الى صاحبها جذبت تلك الروح الريح ، وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فاسكنت في بدن صاحبها وان لم يأذن الله عزوجل برد تلك الروح الى صاحبها جذبت الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد الا الى وقت مايبعث الله (١).

---

(١) وفي المصدر - فلم ترد الى صاحبها الى وقت مايبعث

واما ماذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عندذلك على محمد وآل محمد انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق مما يلي الحق القلب (١) وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلواة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق واظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ماذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب أسكنت (انسكبت-خ) تلك النطفة فوقعت في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وأمه وان هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام أشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد أخواله ،

فقال الرجل اشهد ان لااله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمداً رسول الله ولم أزل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته بعده واشار الى امير المؤمنين عليه السلام ولم ازل اشهد بها واشهد ان ابنك هو القائم بحجتك بعدك وأشار الى الحسن عليه السلام واشهد ان الحسين ابن علي وهو ابنك القائم بامر الحسن بعده بحجتك بعدك واشهد ان علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بأمر علي بن الحسين ، واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بأمر محمد بن علي ، واشهد على موسى ابن جعفر أنه القائم بامر جعفر بن محمد ؛ واشهد على علي بن موسى انه القائم بأمر موسى بن جعفر ، واشهد على محمد بن علي انه القائم بأمر علي بن موسى ، واشهد على علي بن محمد انه القائم بأمر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد ، واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يسمى ولايكنى حتى يظهر بأمره يملاء الارض عدلا كما

---

(١) وفي المصدر - دفاضاء القلب :مكان ممايلي القلب

ملئت جوراً والسلام عليكم يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام ومضى .

فقال امير المؤمنين يا با محمد اتبعه وانظر اين يقصد فخرج الحسن عليه السلام في اثره قال فما كان الا انوضع رجله خارج المسجد فما رأيت (١) اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فاعلمته فقال يا بامحمد تعرفه فقلت الله ورسوله اعلم وامير المؤمنين يعلم فقال عليه السلام هو الخضر عليه السلام

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه قال اخبرني بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال: اتى امير المؤمنين عليه السلام برجل وجد في خربة وبيده سكين ملطخ بالدم واذا رجل مذبوح يتشحط في دمه فقال له امير المؤمنين عليه السلام ماتقول ؟قال يا امير المؤمنين انا قتلته،قال: اذهبوا، به فاقتلوه به .

فلما ذهبوا به ليقتلوه بـه أقبل رجل مسرع فقال: لاتعجلوا وردوه الي امير المؤمنين عليه السلام فردوه فقال: والله ياامير المؤمنين ماهذا صاحبه اناقتلته .

فقال امير المؤمنين عليه السلام (للاول ـ خ) ماحملك على اقرارك على نفسك ؟ فقال ياامير المؤمنين وما كنت استطيع أن اقول وقد شهد عليّ امثال هؤلاء الرجال و أخذوني وبيدي سكين ملطخ بالدم والرجل يتشحط في دمه وانا قائم عليه وخفت الضرب وأقررت وأنا رجل كنت ذبحت بجنب هذه الخربة شاة وأخذني البول فدخلت الخربة فرأيت الرجل يتشحط في دمه فقمت متعجباً فدخل عليّ هؤلاء فأخذوني.

فقال امير المؤمنين عليه السلام: خذوا هذين فاذهبوا بهما الى الحسن عليه السلام وقولوا له ماالحكم فيهما ؟ قال: فذهبوا الى الحسن عليه السلام وقصوا عليه قصتهما فقال الحسن عليه السلام قولوا لامير المؤمنين هذا ان كان ذبح ذاك فقد أحيا هذا، وقد قال الله عزوجل «ومن أحياها فكانما احيا الناس جميعاً» يخلى عنهما ويخرج دية المذبوح من بيت المال.

---

(١) وفي المصدر ـ فمادريت

الشيخ في التهذيب قال روى ان رجلا سأل امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام فقال : يا امير المؤمنين انى خرجت محرماً فوطئت ناقتي بيض نعام فكسرته فهل علي كفارة فقال له : امض فاسئل ابني الحسن عنها و كان يحب يسمع كلامه فتقدم اليه الرجل فسأله فقال له الحسن عليه السلام يجب عليك ان ترسل فحولة الابل في اناثها بعدد ما انكسر من البيض فما نتج فهو هدى لبيت الله فقال له امير المؤمنين يا بني كيف قلت ذلك ؟ وأنت تعلم ان الأبل ربما ازلقت او كان فيها ما يزلق فقال : يا امير المؤمنين والبيض ربما أمرق أو كان فيها ما يمرق فتبسم امير المؤمنين عليه السلام وقال: صدقت يا بني ثم تلا هذه الاية «ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم».

ابن بابويه قال: حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلى بن احمد بن موسى الدقاق ومحمد بن احمد السناني (رض) قالوا: حدثنا ابو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال. حدثنا محمد بن العباس قال: حدثني محمد بن ابى السرى قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن طريف الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال: لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابساً بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متنعلا نعل رسول الله صلى الله عليه وآله متقلداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصعد المنبر فجلس عليه متمكناً ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني هذا اقسط (مسقط ـ خ) العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا ما زقني رسول الله زقاً زقاً سلوني فان عندى علم الاولين والاخرين .

أما والله لو ثنيت لى وسادة فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوراتهم حتى ينطق التورية فيقول : صدق علي وما كذب لقد أفتيكم بما أنزل الله في.

وأفتيت أهل الانجيل بأنجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول صدق علي وما كذب لقد أفتيكم بما أنزل الله في.

وافتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق علي وما كذب لقد افتيكم بما انزل الله في وأنتم تتلون القرآن ليلا ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم

ما نزل فيه ولولا آية في كتاب الله عزوجل لاخبرتكم بماكان وبما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الاية «يمحوالله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب» .

ثم قال عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فوالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل نزلت أم في نهار أنزلت مكيها ومدنيها سفرتها وحضرتها ناسخها، ومنسوخها ، محكمها ، ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها الاخبرتكم فقام اليه رجل يقال له ذعلب وساق حديثه معه وهو مشهور .

ثم قال للحسن عليه السلام ياحسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لايجهلك قريش بعدي فيقولون ان الحسن لا يحسن شيئاً قال الحسن: يا أبة كيف أصعد و أتكلم وانت في الناس تسمع وترى قال له : بابي وأمي أواري نفسي عنك وأسمع وأرى ولاتراني .

فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة ، وصلى على النبي وآله صلوة موجزة ثم قال : ايها الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا مدينة العلم وعلي بابها وهل يدخل المدينة الامن بابها ثم نزل فوثب اليه علي عليه السلام فتحمله وضمه الى صدره.

ثم قال : للحسين عليه السلام يا بني قم فاصعد وتكلم بكلام لايجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسين بن علي لايبصر شيئاً وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلوة واحدة موجزة .

ثم قال معاشر الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ان علياً مدينة هدى فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك فوثب اليه علي (ع) فضمه الى صدره فقبّله ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و وديعته التي استود عنيهما وانا استود عكموهما معاشر الناس ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سائلكم عنهما .

ومن طريق المخالفين مارواه علي بن محمد المالكي في فصول المهمة و كمال الدين بن طلحة الشافعي مطالب السؤل قالا : كان الحسن عليه السلام يجلس في مسجد

رسول الله ﷺ فيجتمع الناس حوله فيكلم بما يشفى غليل السائلين و يقطع حجج القائلين .

قالا : وقدروى الامام ابوالحسن على بن احمدالواحدى فى تفسيره المسمى بالوسيط مايرفعه بسنده ان رجلاقال دخلت مسجد المدينة واذا أنا برجل يحدث عن رسول‌الله ﷺ والناس مجتمعون حوله فقلت له : اخبرنى عن شاهد ومشهود فقال : نعم‌اما الشاهد فيوم الجمعة‌واما‌المشهودفيوم عرفة :

فجزته الى آخر يحدث فقلت : اخبرنى عن شاهد ومشهود فقال . نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واماالمشهود فيوم النحر :

فجزتهما الى غلام كان فى وجهه الدينار و هويحدث عن رسول‌الله ﷺ فقلت : اخبرنى‌عن‌شاهد ومشهودفقال. نعم‌اما الشاهد فمحمد (ص)واما المشهودفيوم القيمة اماسمعته عزوجل يقول « انا‌ارسلناك شاهداً و مبشراً ونذيراً » وقال الله‌تعالى «وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود » .

فسألت‌عن الرجل‌الاول فقالوا : ابن‌عباس وسالت عن الثانى فقالوا: ابن‌عمر و سألت عن الثالث فقالوا: الحسن‌بن على بن ابى طالب عليه السلام وكان قول الحسن أحسن .

ورويا ايضاً فى كتابيهما ان الحسن عليه السلام اغتسل يوماًو خرج من داره‌فى حليته فاخرة وبردة طاهرة (۱) ومحاسن سافرة وقسمات ناظرة (۲) ونفحات ناشرة ووجهه يشرق حسناًو شكله قدكمل صورة و معنى و الاقبال يلوح اعطافه ،ونضرة النعيم تعرف فى اطرافه وقاضى القدرقدحكم ان‌السعادة من‌اوصافه .

ثم ركب بغلته فارهة غيرقطوف وسارمكتنفاً من حاشيته و غاشيته بصفوف فلوشاهده عبدمناف لارغم بمفاخرته به معاطس‌أنوف،وعدّه وآباه وجده فى احراز

---

(۱) وبزة طاهرة ـ خ البحار.

(۲) وقسمات ظاهرة ـ خ البحار

خصل الفخار يوم التفاخر بألوف .

فعرض له في طريقه من محاويج اليهود هم في هدم قد انهكته العلة وارتكبته الذلة ، واهلكته القلة ، وجلده يستر عظامه وضعفه يقيد اقدامه وضره قد ملك زمامه وسوء حاله قد حبب اليه حمامه ، وشمس الظهيرة قد شوت شواه و هو حامل جرة على قفاه (١) .

فاستوقف الحسن عليه السلام وقال . ياابن رسول الله أنصفني فقال عليه السلام له في اى شيء ؟ فقال : يقول جدك الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فما ارى في الدنيا الا جنة لك تتنعم فيها وتستلذ بها وما اراها الا سجناً لي قد اهلكني ضرها واتلفني فقرها .

فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه اشرق عليه نور التأييد و استخرج الجواب الحق بفهمه من خزانة علمه و أوضح لليهودى خطاء ظنه وخطل زعمه وقال ياشيخ لو نظرت الي ما اعدالله لي وللمؤمنين في الدار الاخرة مما لاعين رأت ولا اذن سمعت ولاخطر علي قلب بشر لعلمت هذه الحالة بالنسبة الى تلك سجن (٢) ولو نظرت الى ما اعدالله لك ولكل كافر في الدار الاخرة من العذاب الاليم والنكال المقيم لرأيت انك الان في جنة واسعة ونعمة سابغة فانظر الى هذا الجواب الصادع بالصواب (٣) .

---

(١) وفي البحار ـ وشمس الظهيرة تشوى شواه ، واخمصه يصافح ثرى ممشاه، وعذاب عرعريه قد عراه وطول طواه قد اضعف بطنه وطواه وهو حامل جر مملو ماء على مطاه وحاله تعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه

(٢) وفي نسخة اخرى و البحار ـ لعلمت انى قبل انتقالى اليه في هذه الدنيا في سجن ـ ضنك ـ مكان ما في المتن

(٣) اورده المجلسي ره في البحار ج ـ ٤٣ ص ٣٤٨ في باب مكارم اخلاقه عليه السلام

الباب السابع

في معرفته(ع) بلغات المدينتين

محمدبن يعقوب عن احمدبن محمد ، ومحمدبن يحيى عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن رجاله عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الحسن بن على قال ان لله مدينتين أحديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد وعلى كل‌واحدمنهما الف الف مصراع وفيهما ألف ألف لغة (١) يتكلم كل‌لغةبخلاف لغة صاحبهاوانا اعرف جميع‌اللغات ومافيهما وما بينهما ، وما عليهما حجة غيرى‌وغير الحسين أخى .

ورواه محمدبن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيدعن ابن ابي‌عمير عن ابى عبدالله عليه السلام يرفع الحديث الى الحسن بن على صلوات الله عليه وعلى آبائه انه قال ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سورمن حديد وذكر الحديث .

ورواه سعدبن عبد الله فى بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي‌عمير عن رجاله عن ابى عبدالله عليه السلام رفعه الى الحسن بن على عليهما السلام قال ان‌الله عزوجل مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليها سور من حديد وذكر الحديث .

ورواه الشيخ المفيد فى كتاب الاختصاص عن‌يعقوب بن‌يزيدعن محمدبن‌ابى عمير عن بعض رجاله عن ابى عبدالله الحديث .

سعد بن عبدالله فى بصائر الدرجات قال : حدثنا سلمة بن الخطاب عن‌سليمان بن سماعة وعبدالله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن‌سماعة بن مهران عمن‌حدثه

---

(١) وفي البحار_ الف الف مصراع من ذهب وفيهما سبعون الف الف‌لغة. الحديث

عن الحسن (الحبيب-خ) بن حي وابي الجارود ذكراه عن ابي سعيد عقيصاء الهمداني قال قال الحسن بن علي عليه السلام ان لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب على كل واحدة سور من حديد كل سور سبعون ألف مصراع ذهب يدخل في كل مصراع سبعون الف الف آدمي ليس منها لغة الاوهي مخالفة للاخري وما منها لغة الاوقد علمناها وما فيهما وما بينهما ابن نبي غيري وغير أخي وأنا الحجة عليهم (١) .

الباب الثامن

في جواباته مع ابيه عليهما السلام من طريق المخالفين

ذكر المالكي في فصول المهمة و ابن طلحة في مطالب السؤل عن ابي نعيم في حليته بسنده فيها ان اميرالمؤمنين عليه السلام سأل أبنه الحسن عليه السلام عن أشياء من أمر المروة :

فقال : يا بني ما السداد فقال يا أبة السداد دفع المنكر بالمعروف .

قال : فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة .

قال : فما المروة قال العفاف واصطلاح المال .

قال : فما الرغبة قال النظر في اليسر ومنع الحقير .

قال : فما اللوم قال أحراز المرء نفسه وبذله عرسه .

وفي فصول المهمة قال فما اللوم قال احراز المرء ماله وبذل عرضه .

قال : فما السماح قال البذل في العسر واليسر ،

قال وما الشح قال ان ترى ما في يديك شرفاً وما انفقته تلفاً ،

قال فما الاخاء قال المواساة في الشدة والرخاء ،

قال فما الجبن قال الجرءة على الصديق والنكول عن العدو ،

---

(١) نقله المجلسي ره في البحار- ج٢٧ ص٤٣

قال فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة،

قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس ،

قال فما الغنى قال رضاء النفس بما قسم الله تعالي لها وان قل وانما الغنى غنى النفس ،

قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيء ،

قال فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة اعز الناس ،

قال فما الذل قال الفزع عند المصدوقة ،

قال فما العي قال عبث باللحية وكثرة البزق عند المخاطبة ،

قال فما الجرأة قال مواقفة الاقران ،

قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك ،

قال فما المجد قال ان تعطى في الغرم وتعفوا عن الجرم ،

قال فما العقل قال : حفظ القلب كلما استوعيته .

قال فما الخرق قال : معاداتك امامك ورفعك عليه كلامك .

قال فما الثناء قال : اتيان الجميل وترك القبيح .

قال فما الحزم قال : طول الاناة والرفق بالولاة .

قال فما السفه قال : اتباع الدناة ومصاحبة الغواة .

قال فما الغفلة قال : تركك المسجد وطاعتك المفسد ،

قال فما الحرمان قال : تركك حظك وقد عرض عليك ،

قال فمن السيد قال : الاحمق في ماله والمتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب المهتم بأمر عشيرته ،

قال ابن طلحة عقيب الحديث في منتهى السؤل فهذه الاجوبة الصادرة منه ، على البديهة من غير روية شاهدة له عليه السلام لبصيرة باصرة وبديهة حاضرة ومادة فضل وافرة وفكرة على استخراج الغوامض قادرة ،

الباب التاسع

في عبادته (ع) من طريق الخاصة والعامة

ابن بابويه في اماليه قال حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال الصادق عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عليه السلام ان الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافياً ، وكان اذا ذكر الموت بكى فاذا ذكر القبر بكى ، واذا ذكر البعث في النشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى ، واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام الى (في ـ خ) صلوته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عزوجل .

وكان اذا ذكر الجنة و النار اضطرب اضطراب السليم و سأل الله الجنة وتعوذ به من النار .

وكان عليه السلام لايقرء آية من كتاب الله عزوجل « يا أيها الذين آمنوا » الا قال لبيك أللهم لبيك ولم يرفي شيء من أحواله الا ذاكراً لله تعالى سبحانه وكان اصدق الناس لهجة وأفصحهم منطقاً .

ولقد قيل لمعوية ذات يوم : لو أمرت الحسن بن علي ابن ابي طالب (ع) فيصعد المنبر فيخطب ليبين للناس نقصه فدعاه فقال له : اصعد المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بها.

فقام عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن ابي طالب وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أنا ابن خير خلق الله أنا ابن رسول الله ، أنا ابن صاحب الفضايل انا ابن المعجزات والدلائل .

أنا ابن امير المؤمنين أنا المدفوع عن حقى ، أنا واخى الحسين سيداشباب اهل الجنة ،

أنا ابن الركن والمقام انا ابن مكة ومنى ، أنا ابن المشعر وعرفات ،

فقال له معاوية يا أبا محمد خذ فى نعت الرطب ودع هذا فقال عليه السلام الريح تنفخه ، والحرور ينضجه والبرد يطيبه ،

ثم عاد (ع) فى كلامه انـا امام خلق الله وابن (محمد) رسول الله فخشى معاوية ان يتكلم بعد ذلك يفتتن به الناس فقال ياابـا محمد انـزل فقد كفى ماقد جرى فنزل .

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلي بن محمد عن احمد بن محمد عن محمد بن على بن النعمان عن صندل عن ابى اسامة عن ابى عبدالله عليه السلام قال : خرج الحسن بن على عليه السلام الى مكة سنة ماشيافورمت قدماه فقال له بعض مواليه : لوركبت لسكن عنك هذا الورم فقال : كلااذا أتينا هذا المنزل فانه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشترمنه ولاتماكسه .

فقال له مولاه : بابى انت وامى ماقدامنا منزل فيه احد يبيع هذاالدواء فقال : بلى انه امامك دون المنزل؛ فساراميلا فاذا هوبالاسود فقال الحسن عليه السلام لمولاه دونك الرجل فخذمنه الدهن وأعطه الثمن .

فقال الاسود : ياغلام لمن اردت هذا الدهن فقال للحسن بن على عليه السلام فقال انطلق بى اليه فانطلق فأدخله اليه فقال له بابى انت وامى لم اعلم انك تحتاج الى هذا أوترى ذلك ولست آخذ له ثمنا انما انا مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني ذكراً سوياً يحبكم اهل البيت فانى خلفت أهلى تمخض فقال عليه السلام انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سويا و هومن شيعتنا .

وعنه عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان عمن سمع اباجعفر عليه السلام يقول :

لما حضرت الحسن بن علی عليه السلام الوفاة بکی فقیل له یا ابن رسول الله تبکی ومکانك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذی انت به ؛ و قد قال فیك ماقال حججت عشرین حجة ماشیا وقدقاسمت مالك ثلاث مرات حتی النعل بالنعل قال انما ابکی لخصلتین لهول المطلع وفراق الاحبة .

الشيخ في التهذيب باسناده عن موسى بن القاسم عن صفوان عن عبدالله بن بکیر قال قلت لابی عبدالله عليه السلام انا نرید الخروج الی مکة فقال لاتمشوا وارکبوا فقلت اصلحك الله انه بلغنا ان الحسن بن علی حج عشرین حجة ماشیاً فقال :ان الحسن بن علی کان یمشی وتساق معه محامله ورحاله .

عنه باسناده عن موسى بن القاسم عن ابن ابی عمیر عن حماد عن الحلبی قال : سئلت اباعبدالله عليه السلام عن فضل المشی فقال الحسن بن علی قاسم ربه ثلث مرات حتی نعلاو نعلاو ثوبا وثوباً ودینارأ ودیناراً وحج عشرین حجة علی قدمیه .

ابن بابويه في أماليه قال : حدثنا محمد بن ابراهیم بن اسحق (رض) قال : اخبرنا احمد بن محمد بن سعید الکوفی قال : حدثنا علی بن الحسن بن علی بن فضال عن ابیه عن ابی الحسن علی بن موسی الرضا عن ابیه موسی بن جعفر عن ابیه جعفر بن محمد عن أبیه محمد بن علی عن ابیه علی بن الحسین بن علی عليه السلام قال : لما حضرت الحسن بن علی بن ابی طالب عليه السلام الوفاة بکي فقیل له یا ابن رسول الله أتبکي ومکانك من رسول الله (ص) الذی أنت به وقد قال رسول الله فیك ما قال وقد حججت عشرین مرة ماشیاً وقدقاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتي النعل فقال عليه السلام انما ابکی لخصلتین هول المطلع وفراق الاحبة .

محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بکیر قال قلت لابی عبدالله عليه السلام : انا نرید ان نخرج الی مکة فقال . لاتمشوا وأخرجوا رکباناً قلت اصلحك الله انه بلغنا عن الحسن بن علی عليه السلام انه کان یحج

ما شيا قال علي عليه السلام كان الحسن بن علي يحج ما شيا و يساق معه المحامل والرحال .

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن رفاعة وابن بكير عن ابى عبدالله عليه السلام انه سئل عن الحج ماشيا افضل اوراكبا قال بل راكباً .

وسالته عن مشى الحسن (ع) من مكة اومن المدينة قال . من مكة ، وسألته اذازرت البيت اركب أوامشى فقال : الحسن عليه السلام يزور راكباً وسألته عن الركوب قلت الركوب افضل من المشى فقال نعم لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركب .

ابن بابويه في العلل عن على بن حاتم عن محمد بن ابى عبدالله قال : حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن سعيد عن المفضل بن يحيى عن سليمان قال قلت لابى عبدالله عليه السلام انا نريد ان نخرج الى مكة مشاة فقال لاتمشوا اخرجوا ركباناً فقلنا أصلحك الله انا بلغنا عن الحسن بن على صلوات الله عليه انه حج عشرين حجة ماشياً فقال ان الحسن بن على عليه السلام كان يحج وتساق معه الرحال .

الحسين بن سعيد فى كتاب الزهد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عمن سمع اباجعفر عليه السلام قال : لماحضرت الحسن بن على الوفاة بكى فقيل له ياابن بنت رسول الله تبكى ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماقال وقدحججت عشرين حجة راكبا و عشرين حجة ماشيا وقدقاسمت ربك مالك ثلاث دفعات حتى النعل فقال : ابكى من خصلتين هول المطلع وفراق الاحبة .

و من طريق المخالفين ابونعيم فى حلية الاولياء من الجزء الاول قال : عن محمد بن على قال قال الحسن بن على : انى لاستحيى من ربي ان القاه ولم أمش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه .

ويليه ايضا من الجزء المذكور قال عن شهاب بن عامر ان الحسن بن على قاسم الله تعالى ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله صلوات الله عليه .

ويليه ايضا بالاسناد قال . عن على بن زيد بن جزعان قال خرج الحسن بن

علىعليه السلام من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى انه كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطيه خفاً ويمسك خفاً .

صاحب كتاب الصفوة بسنده عن على بن زيد بن جذعان انه قال حج الحسن عليه السلام خمس عشرة حجة ماشيا وان الجنائب لتقاد بين يديه .

ومن طريق الاصحاب محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عن أبيه جميعاً عن محمد بن سنان عن ابى الجارود عن ابى سعيد عقيصاء قال . مررت بالحسن والحسين عليهما السلام وهما فى الفرات مستنقعان فى ازارين فقلت لهما : ياابنى رسول الله صلى الله عليكما أفسدتما الازارين فقالا لي ياباسعيد فسادنا للازارين أحب الينا من فساد الدين ان للماء اهلا و سكان كسكان الارض .

وعنه عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن اسحق بن عمار عن ابى الحسن عليه السلام قال : مارأيت الناس أخذوا عن الحسن والحسين الاالصلوة بعد العصر وبعد الغداة فى طواف الفريضة

الباب العاشر

فى جوده (ع) من طريق الخاصة والعامة

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عمن حدثه عن عبد الرحمن العرزمى عن ابى عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل الى الحسن والحسين عليهما السلام وهما جالسان على الصفا فسأ لهما فقالا : ان الصدقة لاتحل الافى دين موجع او فى غرم مقطع اوفقر مدقع ففيك شيء من هذه قال : نعم فأعطياه .

وقد كان الرجل يسأل عبدالله بن عمرو عبدالرحمن ابن ابى بكر فاعطياه ولم يسالاه عن شيء فقال لهما : ما لكما لم تسألانى عماسألني به الحسن والحسين عليهما السلام واخبرهما بماقالا فقالا انهما غذيا بالعلم غذاء .

وعنه عن علی بن ابراهيم عن ابيه ، وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد ابن ابی نصر البزنطی عن عبدالكريم عن الحلبی عن ابی عبدالله عليه السلام ان الحسن بن علی عليه السلام متع امرأة له بأمة ولم يطلق امرأة الامتعها .

وعنه عن حميد عن ابن سماعةعن محمد بن زياد عن عبدالله بن سنان وعلی بن ابراهيم عن ابيه عنعثمان بن عيسى عن سماعة جميعاً عن ابی عبد الله عليه السلام ان الحسن بن علي عليه السلام متع امرأة طلقها بأمة ولم يكن يطلق امرأة الايمتعها .

وعنه عن حميدبن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن معاوية بن عمارعن ابی عبد الله عليه السلام قـال : كـان الحسن بن علی عليه السلام يمتع نسائه بالامة .

روى:انهطلق خمسين امرأة روى ذلك محمد بن يعقوب عنعدة مناصحابنا عن احمدبن محمد عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن جعفربن بشيرعن يحيي بن ابي العلا عن ابی عبد الله عليه السلام قال : ان الحسن بن علی عليه السلام طلق خمسين أمرأة .

ومن طريق المخالفين ماورواه صاحب فصول المهمة وصاحب مطالب السؤل عن سعيدبن عبدالعزيزقال ان الحسن سمع رجلا يسأل ربه تعالى أن يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن (ع) الى منزله فبعث بها اليه .

ورويا ايضاً ان رجلا جاء اليه عليه السلام وسأله حاجة فقال له ياهذا حقسؤالك اياى يعظم لدي ، ومعرفتی بمايجب لك يكبرعلی، ويدی تعجز عن نيلك بما انت أهله والكثير فیذاتالله عزوجل قليل ومافی ملكی وفاء لشكرك فان قبلتالميسور ورفعت عنی مؤنة الاحتيال (١) والاهتمام لما اتكلفه من واجبك فعلت فقال : يا بن

---

(١) فی البحار الاحتفال

رسول الله اقبل القليل واشكر العطية وأعذر على المنع فدعا الحسن عليه السلام بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتي استقصاها فقال : هات الفاضل من الثلثمائة الف درهم فأحضر خميسين الفاً قال فمافعل الخمسمائة دينار قال هي عندي قال : احضرها فاحضرها فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل فقال هات من يحملها الك فأتاه بحمالين فدفع الحسن عليه السلام اليهم رداءه لكراء الحمل (١) فقال لهمواليه : والله ماعندنا درهم فقال عليه السلام لكني ارجو ان يكون لي عند الله عزوجل أجر عظيم .

ورويا ايضاً قالا روى ابو الحسن المدائني قال : خرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر رضي الله عنهم حجاجاً ففاتتهم أثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا هل من شراب ؟ قالت نعم فاناخوا بها وليس لها الاشويهة في كسر الخيمة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها هل من طعام ؟ قالت لاالاهذه الشاة فليذبحها أحدكم حتى أهيىء لكم ماتأكلون فقام اليها أحدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت لهم طعاماً فاكلوا ثم أقاموا حتى أبردوا فلما ارتحلوا قالوا لها : نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمّي (٢) بنا فانا صانعون اليك خيراً .

ثم ارتحلوا واقبل زوجها فأخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل وقال : ويحك تذبحين شاتي لاقوام لاتعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة الجأتهما الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان البعير اليها ويبيعان ويعيشان منه فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث الحسن عليه السلام غلامه فردها فقال لها ياأمة الله تعرفيني قالت : لاقال اناضيفك يوم كذا وكذا فقالت العجوز بأبي أنت وأمي فأمر الحسن عليه السلام فاشتري لها من شاء الصدقة الف شاة والف دينار وامرلها بألف دينار وبعث بها

---

(١) وفي البحار-لكرى الحمالين

(١) الم به : نزل

مع غلامه الى أخيه الحسين عليه السلام فقال بكم وصلك أخى الحسن فقال بألف شاة والف دينار فأمر لها الحسين عليه السلام بمثل ذلك .

ثم بعث بها مع غلامه الى عبدالله بن جعفر فقال بكم وصلك الحسن و الحسين عليهما السلام فقالت بألفى دينار وألفى شاة فأمر لها عبدالله بالفى شاة والفي دينار وقال لو بدأت بي لاتبعتهما فرجعت العجوز الى زوجها باربعة الاف شاة وأربعة الاف دينار .

قال الفاضل على بن عيسى في كشف الغمة بعد ان أورد هذا الحديث قلت : هذه القصة مشهورة وفى دواوين جودهم مسطورة وعنهم عليهم السلام مأثورة و كنت نقلتها على غير هذه الرواية قيل انه كان معهم رجل آخر من اهل المدينة وانها أتت عبدالله بن جعفر فقال ابدئى بسيدى الحسن والحسين عليهما السلام فأتت الحسن عليه السلام فأمر لها بمائة بعير وأعطاها الحسين عليه السلام ألف شاة فعادت الى عبدالله بن جعفر فسألها فاخبرته فقال : كفانى سيداى امر الابل والشاة وامر لها بمائة الف درهم وقصدت المدنى الذى كان معهم فقال لها : انا لا اجازى اولئك الاجواد فى مدى ولا ابلغ عشر عشيرهم فى الندى و لكن اعطيك شيئاً من دقيق و زبيب . فأخذته وانصرفت .

وروى ايضاً المالكى فى فصول المهمة وصاحب مطالب السؤل قالا روى عن ابن سيرين قال تزوج الحسن امرأة فارسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم .

وروينا ايضاً انه عليه السلام متع امراتين من نسائه بعد طلاقهما بعشرين الف درهم وزقاقا من عسل قال صاحب فصول المهمة فى آخر روايته فقالت احديهما واراها الحنفية متاع قليل من حبيب مفارق .

الباب الحادى عشر

فى هيبته فى أعين الناس وسودده

المفيد فى ارشاده والطبرسي فى اعلام الورى عن ابراهيم بن على الرافعى عن أبيه عن جدته زينب بنت ابى رافع قال : أتت فاطمة بابنيهما الحسن والحسين (ع) الى رسول الله (ص) فى شكواه الذى توفى فيه فقالت : يارسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً فقال اما الحسن فان له هيبتي و سوددى واما الحسين فان له جودى وشجاعتى الا ان المفيد رواه عن ابراهيم بن على الرافعى عن أبيه عمن حدثه وشبيب بن ابى رافع قال : اتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث .

قال الطبرسى و يصدق هذا الخبر ما رواه محمد بن اسحق قال : مابلغ أحد من الشرف بعد رسول الله مابلغ الحسن بن على عليهما السلام كان يبسط له على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق فما مر أحد من خلق الله تعالى اجلالا له فاذا علم قام ودخل بيته فمر الناس ولقد رأيته في طريق مكة وقد نزل عن راحلته فمشى فمامن خلق الله أحد الا نزل ومشى حتى رأيت سعد بن ابى وقاص قد نزل ومشى الى جنبه .

الباب الثانى عشر

فى انه واخاه الحسين (ع) يشبهان رسول الله (ص) من طريق الخاصة والعامة

المفيد فى الارشاد قال : روى جماعة منهم احمد بن صالح النهمى عن عبدالله ابن عيسى عن جعفر بن محمد (ع) كان الحسن عليه السلام أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقا وهديا وسودداً .

ثم قال المفيد روى ذلك جماعة منهم معمر عن الزهرى عن أنس بن مالك

قال : لم يكن أحد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن على (ع) .

وفي اعلام الورى عن أنس بن مالك الحديث بعينه .

ويلميه قال قال امير المؤمنين (ع) ان الحسن ابني اشبه برسول الله (ص) ما بين الصدر الى الرأس والحسين أسفل من ذالك .

ومن طريق المخالفين من صحيح البخارى قال : حدثنا ابرهيم بن موسى قال : اخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى عن أنس قال لم يكن أحداشبه بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن على عليهما السلام .

وعنه قال حدثنا عبدان قال أخبرنا عبدالله قال اخبرنا عمر بن سعيد عن ابى حسين عن ابن ابى مليكة عن عقبة بن الحارث قال رأيت ابابكر وهو يحمل الحسن عليه السلام وهو يقول

بأبى شبيهاً بالنبى ليس شبيها بعلى

و على عليه السلام يضحك

ومن صحاح الستة لرزين العبدى من صحيح ابوداود ومن صحيح الترمذى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة .

وبه قال عن انس لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن على عليه السلام قال ولقد سمعت علياً عليه السلام يقول حسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه فيما كان اسفل من ذلك .

ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدى فى الجزء الاول فى اول كراسته منه الحديث الخامس من افراد البخارى من مسند ابى بكر عن عقبة بن عامر بن نوفل بن عبد مناف يكنى اباسروعة له صحبة قال: صلى ابوبكر العصر ثم خرج يمشى ومعه على (ع) فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال.

بابى شبيها بالنبى ليس شبيها بعلى

و من الجمع بين الصحيحين ايضاً عن الزهرى عن انس قال لم يكن احد اشبه بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن على عليهما السلام .

ومن الجمع بين الصحاح الستة باسناده عن عقبة قال رايت ابابكر وقد حمل الحسن عليه السلام وهو يقول .

بابی شبيها بالنبی　　　ليس شبيها بعلی

وعلی عليه السلام يضحك

ومن كتاب فضايل الصحابة للسمعانی قال عن هانی بن هانی عن علی عليه السلام قال الحسن عليه السلام اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مابين الصدر الى الرأس و الحسين عليه السلام اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مااسفل من ذالك .

الترمذی (بسنده) فی صحيحه يرفعه الى ابی جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسن بن علی عليه السلام يشبهه .

الباب الثالث عشر

فی محبته رسول الله (ص) من طريق المخالفين

من مسند احمد بن حنبل قال : حدثنا صدقة قال اخبرنا ابن عيينة قال : اخبرنا ابو موسی بن الحسن انه سمع أبابكرة قال : سمعت النبی صلى الله عليه وآله وسلم علی المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة والى الحسن (ع) مرة ويقول ابنی هذا سيد.

وعنه قال : حدثنا حجاج بن منهال قال : حدثنا شعبة قال : اخبرنی عدی سمعت البراء بن عازب قال : رأيت النبی صلى الله عليه وآله وسلم علی عاتقه الحسن يقول : اللهم انی احبه فاحبه .

ومن صحيح مسلم فی آخر الجزء الرابع علی حد عشرين قائمة .

وعن احمد بن حنبل حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنی عبيد ابن ابی يزيد عن نافع بن جبير عن ابی هريرة عن النبی صلى الله عليه انه قال لحسن انی احبه اللهم فأحبه واحب من يحبه .

وعنه قال : حدثنا ابن ابى عمر حدثنا سفيان عن عبدالله بن ابى يزيد عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابى هريرة قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائفة من النهار لايكلمني ولا اكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى خباء(١) فاطمة (ع) فقال اثم لكع اثم لكع (٢) حتى جاء يعنى حسناً فظننا انما تحبسه امه لان تغسله وتلبسه سخاباً (٣) فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل منهما بصاحبه فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انى احبه واحب من يحبه .

وعنه قال حدثنا عبيدبن معاد حدثنا ابى حدثنا شعبة عن عدى وهو ابن ثابت حدثنا البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعاً الحسن بن على على عاتقه وهو يقول اللهم انى احبه فاحبه .

وعنه قال : حدثنا محمدبن ثابت عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعا الحسن بن على على عاتقه وهو يقول : اللهم انى احبه فاحبه .

ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدى قال : عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال : قبّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن بن على وعنده الاقرع بن حابس التميمى جالس فقال الاقرع بن حابس ان لى عشرة من الولد ماقبلت منهم أحداً فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال من لايرحم لايرحم .

ومن الجمع بين الصحاح الستة فى الجزء الثالث قال:عن نافع بن جبير عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسن أللهم انه احبه واحب من يحبه .

وعنه بأسناده عن البراء بن عازب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن عليه السلام

---

(١) فى البحار ـ مخباء وهو المخدع

(٢) اثم، الهمزة للاستفهام والمراد باللكع الصغير وفى هامش بعض النسخ عن ابن جوزى فى قوله (ص) لابى هريرة يالكع أراه انه صغير فى العلم والقدر .

(٣) السخاب ككتاب: القلادة من مسك وقرنفل ومحلب بلاجوهر (عن ـ ق)

على عاتقه ويقول اللهم انى احبه فاحبه .

وعنه عن ابى هريرة قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى طائفة من النهار ولا يكلمنى ولا اكلمه الى آخر ما تقدم من مسند احمد بن حنبل .

وعنه بالاسناد عن عقبة قال رأيت ابا بكر وقد حمل الحسن (ع) وهو يقول.

بأبى شبيها بالنبى ليس شبيهاً بعلى

وعلى صلى الله عليه يضحك :وقد تقدم ايضاً وهو متكرر فى كتب العامة .

كتاب حلية الاولياء لابى نعيم فى الجزء الاول قال عن عيسى بن ثابت قال: سمعت البراء يقول رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم واضعا الحسن عليه السلام على عاتقه و قال من يحبنى فليحبه .

وعنه بالاسناد قال ابو نعيم عن ابى هريرة قال : قال مارأيت الحسن قط الافاضت عيناى دموعا وذالك انه اتى يوماً يشتد حتى قعد فى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله يفتح فمه ويدخل يده فى فمه ويقول اللهم انى احبه فاحبه واحب من يحبه يقولها ثلاث مرات .

ابو نعيم ايضاً بالاسناد قال عن ابان بن الطفيل يقول سمعت علياً عليه السلام يقول للحسن عليه السلام انت فى الدنيا ببدنك وفي الاخرة بقلبك .

وعن الجزء المذكور من الحلية قال ابو نعيم قال عن عدي بن معدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن منى والحسين من على .

كتاب فضائل الصحابة للسمعانى عن الاعمش عن ابن ابى صالح عن ابى هريرة قال كان الحسن عليه السلام عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم و كان يحبه حباً شديداً فقال اذهب الى امك فقلت اذهب معه قال لا فجاءت برقة من السماء فمشى فى ضوئها حتى وصل الى امه .

ومن الكتاب ايضا قال :عن ابى هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكلمنى ولا اكلمه حتى أتى سوق بنى قينقاع ثم انصرف حتى اتى فاطمة عليها السلام

فجلس ثم قال أثم- أثم لكع يعني حسناً(ع) قال ابوهريرة فظننت انما تحبسه امه لتغسله وتلبسه سخاباً فلم يلبث ان جاء يسعى حتى يعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال صلى الله عليه وآله وسلم اني احبه فأحبه واحب من يحبه وقد تقدم الحديث وهو متكرر في كتب العامة

ومن الكتاب المذكور قال: عن عدى بن ثابت قال: سمعت البراء يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاملا الحسن على عاتقه وهو يقول اللهم انى احبه فاحبه.

ومن الكتاب ايضاً قال السمعاني عن جعفر بن عون عن اسامة بن زيد عن عبد الرحمن الاصفهاني قال: جاء الحسن بن على الى ابى بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أنزل عن مجلس أبى فقال: صدقت انه مجلس أبيك ثم أجلسه في حجره ثم بكى فقال على عليه السلام والله ما كان هذا عن أمرى قال: صدقت والله ما اتهمتك.

قال مؤلف هذا الكتاب انظر الى هذا الحديث الذى ترويه العامة من قول الحسن عليه السلام انزل عن مجلس ابى وبكى أبو بكر فانه لاشك انه مجلس ابيه على بن ابى طالب (ع) وقوله الحق ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام ما كان هذا عن امرى قال: صدقت وما اتهمتك وهذا الحديث يعطى أن هذا مجلس لامير المؤمنين عليه السلام وهو مقام الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر جلس في غير مجلسه وهو مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والعامة مازالوا يروون مايوافق الحق من مذهب الامامية رضوان الله عليهم لكن العامة لايفقهون حديثاً.

الباب الرابع عشر

في النص عليه من رسول الله (ص) بالامامة والوصاية في جملة الائمة الاثني عشر عليهم السلام

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رضي الله عنه في كتاب النصوص على الائمة الاثنى عشر (ع) قال اخبرنا ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن مسلم بن لاحق الاحقى البصرى في سنة عشر وثلثمائة قال: حدثنا محمد بن عمارة اليشكرى عن ابراهيم بن عاصم عن عبدالله بن هارون الكرخي قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام عن حذيفة بن اليمان قال: صلى بنا رسول الله (ص) ثم أقبل بوجهها الكريم علينا ثم قال معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز ونجح وغنم: ومن تركها حلت عليه الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيمة فكأني أدعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا ومن تمسك بعترتي من بعدى كان من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين.

فقلت: يارسول الله على من تخلفنا قال على من خلف موسى بن عمران على قومه قلت: على وصيه يوشع بن نون قال: ان وصيي و خليفتي من بعدى علي بن ابي طالب قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله.

فقلت يا رسول الله فكم تكون الائمة من بعدك قال: عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله تعالى علمي وفهمي، خزان علم الله ومعادن وحى الله تعالى.

قلت فما لاولاد الحسن قال ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة في عقب الحسين وذلك قوله عزوجل «وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون» قلت افلا تسميهم لي يا رسول الله قال: نعم انه لما عرج بي الى السماء نظرت الى ساق العرش فرأيت

مكتوباً بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به ورأيت انوار الحسن والحسين وفاطمة ورأيت في ثلثة مواضع علياً علياً علياً ومحمداً ومحمداً وجعفر وموسى، والحسن، والحجة يتلاء لؤمن بينهم كانه كوكب دري فقلت يارب من هؤلاء الذين قرنت اسماءهم باسمك قال: يا محمد انهم هم الاوصياء والائمة بعدك خلقتهم من طينتك فطوبى لمن احبهم والويل لمن أبغضهم، فيهم انزل الغيث وبهم أثيب واعاقب ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده الى السماء ودعا بدعوات سمعته يقول اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي.

محمد بن ابراهيم النعماني روى عن احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد ابن همام بن سهل وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس عن رجالهم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.

واخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال: حدثني احمد بن عبدالله بن جعفر المعلي الهمداني ابو الحسن عمر بن جامع بن عمر بن حرب الكندي قال: حدثنا عبدالله بن مبارك شيخ لنا كوفي ثقة قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر عن ابان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي وذكر ابان انه سمعه ايضاً عن عمر بن ابي سلمة قال معمر - وذكر أبو هارون العبدي أنه سمعه أيضاً من عمر ابن ابي سلمة عن سليم ان معاوية لما دعا ابا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع امير المؤمنين بصفيين فحملهما الرسالة الى امير المؤمنين عليه السلام واديا اليه قال: بلغتماني ما ارسلكما به معاوية فاسمعا مني وبلغاه عني قالا نعم فأجابه علي عليه السلام الجواب بطوله حتى انتهى الى نصب رسول الله اياه بغدير خم بامر الله عزوجل لما انزل الله عزوجل عليه «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون» فقال الناس: يا رسول الله أخاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم فأمر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان يعلمهم ولاية من أمر الله به وان يفسر لهم من الولاية مافسر

لهم من صلاتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم .

وقال : علي عليه السلام فنصبني رسول الله بغدير خم وقال ان الله عزوجل ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبي فاوعدني لا بلغنها او ليعذ بني ثم قال قم يا علي ثم نادى بأعلى صوته بعد ان أمر أن ينادي بالصلوة جامعة فصلى بهم الظهر.

ثم قال أيها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم ومن كنت مولاه فعلي مولاه. والى الله من والاه وعادى الله من عاداه فقام اليه سلمان الفارسي فقال يا رسول الله ولاه (١) ماذا فقال من كنت أولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً» فقال سلمان الفارسي يارسول الله الايات في علي خاصة؟ فقال: بل فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة فقال يا رسول الله سمهم لي .

فقال: علي وصيي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة من بعدي وأحد عشر اماماً من بعدي من ولدي (من ولده ـ خم) أولهم حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد : هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا علي حوضي .

فقام اثنا عشر (رجلا ـ خ م) من البدريين فقالوا شهدنا انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قلت ياامير المؤمنين سواء لم تزد ولم تنقص وقال بقية السبعين الذين شهدوا مع علي عليه السلام صفين قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفاضلنا فقال عليه السلام صدقتم ليس كل الناس يحفظ ، بعضهم أفضل من بعض .

---

(١) وفي المصدر المطبوع ـ فقال يا رسول الله ولائه كما ذا فقال (ص) ولائه كولايتي من كنت مولاه الحديث .

وقام من الاثنى عشر اربعة ابوالهيثم بن التيهان، وأبوأيوب ، وعماروخزيمة ذوالشهادتين فقالوا : شهدنا انا حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يومئذ وعلى عليه السلام قائم الى جنبه- ياايها الناس ان الله أمرني ان انصب اليكم امامكم ووصيى فيكم و خليفتى فى اهلي وفي أمتي من بعدى والذى فرض الله طاعته على المؤمنين فى كتابه وأمركم فيه بولايته فقلت يارب خشية طعن اهل النفاق(١)وتكذيبهم فأوعدنى لابلغنها او ليعاقبنى .

ايها الناس ان الله جل ذكره أمركم فى كتابه بالصلوة وقد بينتها لكم والزكوة و الصوم والحج فبينه و فسره لكم (٢) و أمركم فى كتابه بولايته واني اشهدكم ايها الناس انها خاصة لعلي و أوصيائي من ولدى و ولده اولهم حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين عليه السلام لايفارقون الكتاب حتي يردوا على الحوض .

ايها الناس قد اعلمتكم المهدى بعدى و وليكم و امامكم و هاديكم بعدى وهو اخي على بن ابى طالب عليه السلام وهو فيكم بمنزلتي فقلدوه دينكم واطيعوه فى جميع أموركم فان عنده جميع ما علمنى الله جل وعز امرنى الله ان أعلمه اياه وان اعلمكم انه عنده فاسألوه وتعلموا منه ومن اوصيائه ولاتعلموهم ولاتتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لايزايلونه ولايزايلهم .

ثم قال على عليه السلام لابى الدرداء وابى هريرة و من حوله ياايها الناس ان الله انزل في كتابه « انمايريدالله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» فجمعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة وحسناوحسينافى كساء فقال اللهم هؤلاء لحمتى وعترتى وثقلي وحامتى واهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت امسلمة:

---

(١) وفى المصدر المطبوع ـ فراجعت ربى خشية طعن اهل النفاق

(٢) وفى المصدر ـ فبينتها وفسرتها لكم

وانافقال لها وانت الى خير انما نزلت:فی وفي أخی وفی ابنتي فاطمة وفی ابنی حسن وحسین وفی تسعة من ولدالحسین خاصة لیس معنا غیرنا فقام جل القوم فقالوا نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدثتنا ام سلمة.

(قال علی عليه السلام أنشدكم الله هل تعلمون ان الله جل اسمه انزل « یاایها الذین آمنوا اتقوا الله وکونوا مع الصادقین » فقال سلمان یارسول الله أعامة أم خاصة فقال أما المؤمنون فعامة لان جماعة أمروا بذلك واما الصادقون فخاصة علی ابی طالب واوصیائی من بعده الی یوم القیمة وقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فی غزوة تبوك یارسول الله لم خلفتنی فقال ان المدینة لاتصلح الابی و بك وانت منی بمنزلة هارون من موسى الاالنبوة فانه لانبي بعدی فقام رجال ممن معه من المهاجرین والانصار فقالوا نشهد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فی غزوة تبوك فقال علی انشدكم الله ـ خ م)

فقال علی عليه السلام الستم تعلمون ان الله عزوجل انزل فی سورة الحج « یا ایها الذین امنوا ارکعوا واسجدوا واعبدوا ربکم وافعلوا الخیر لعلکم تفلحون وجاهدوا فی الله حق جهاده هو اجتباکم وماجعل علیکم فی الدین من حرج ملة ابیکم ابراهیم هوسماکم المسلمین من قبل وفی هذا لیکون الرسول شهیداً علیکم وتکونوا شهداء علی الناس» .

فقام سلمان عند نزولها فقال یارسول الله من هؤلاء الذین انت شهید علیهم وهم شهداء علی الناس فقال الذین اختارهم الله ولم یجعل علیهم فی الدین من حرج ملة ابراهیم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنی بذلك ثلثة عشر اماماً (انسانا ـ خ) انا واخی علیاً واحدعشر من ولده فقالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال علی عليه السلام انشدتکم الله اتعلمون ان رسول الله (ص) قام خطیبا ثم لم یخطب بعد ذلك فقال: ایها الناس انی قدترکت فیکم امرین لن تضلوا ماان تمسکتم بهما کتاب الله وعترتی أهل بیتی فان اللطیف الخبیر قداخبرنی وعهدالی انهما لایفترقان حتی یردا علي الحوض قالوا : اللهم قدشهدنا ذلك کله من رسول الله .

فقام اثنا عشر من الجماعة فقالوا نشهد ان رسول الله ﷺ حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول الله لكل أهل بيتك فقال: لا ولكن الاوصياء منهم علي اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي وهو اولهم وخيرهم ثم وصيي ابني هذا وأشار الى الحسن ثم وصيه ابني هذا واشار الي الحسين ثم وصيه ابني سمي اخي ثم وصيه بعده سميي ثم سبعة بعده من ولده واحداً بعد واحد حتي يردوا علي الحوض: شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله .

فقام السبعون البدريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا ذكرتمونا ما كنا نسيناه نشهد انا قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق ابو هريرة وابو الدرداء فحدثا معاوية بكل ما قال علي عليه السلام وأستشهد عليه وما ورد على الناس وما سمعوا به (١) .

قال مؤلف هذا الكتاب الروايات في النص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام بأنهم أوصياء رسول الله ﷺ كثيرة بالنص من رسول الله ﷺ يطول الكتاب بذكرها من أراد الوقوف عليها فعليه بكتاب الانصاف في النص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام وكتاب التحفة البهية في أثبات الوصية لامير المؤمنين وولده الائمة الاحد عشر الذين أولهم الحسن الى المهدي عليه السلام وفي هذين الكتابين ما لا مزيد عليه فقد أكثرت الرواية في ذلك بالنص من رسول الله ﷺ من طريق الخاصة و العامة و بذلت جهدي في تأليفهما ففيهما ما يقر عين الودود ويكبت الجاحد الحسود لان هذا الكتاب مبني على الاختصار مجتنبا فيه الاطناب والاكثار .

---

(١) اقول الحديث طويل في كتاب سليم راجع ص١٧٩ ـ ٢٠٧ من الطبعة الحديثة والمصنف رحمه الله أخذ موضع الحاجة منه .

الباب الخامس عشر

في النص عليه من ابيه (ع) بالوصاية

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني و عمر بن اذينة عن أبان عن سليم بن قيس قال : شهدت وصية امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اوصى اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي كما أوصى الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفع اليّ كتبه وسلاحه وامرني ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى أخيك الحسين عليه السلام ثم اقبل الى ابنه الحسين عليه السلام فقال وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تدفعها الى ابنك هذا ، ثم اخذ بيد علي بن الحسين ثم قال لعلي بن الحسين عليه السلام : وأمرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومني السلام :

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان امير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن أدن مني حتى اسر اليك ما اسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الي وائتمنك على ما ائتمني عليه ففعل

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال : حدثني الاجلح وسلمة بن كهيل و داود بن أبي يزيد و زيد اليماني قالوا حدثنا شهر بن حوشب ان علياً عليه السلام حين سار الى الكوفة استودع امسلمة كتبه والوصية فلما رجع الحسين عليه السلام دفعتها اليه .

وفى نسخة الصفوانى احمدبن محمد عن على بن الحكم ، عن سيف عن ابى بكر عن ابى عبد الله عليه السلام ان علياً عليه السلام حين سار الى الكوفة استودع ام سلمة كتبه والوصية فلما رجع الحسن عليه السلام دفعتها اليه .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال : أوصى امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن و أشهد على وصيته الحسين عليه السلام و محمداً و جميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح .

ثم قال: لابنه الحسن يا بني أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله ان اوصى اليك وان أدفع اليك كتبى وسلاحى كما اوصى الىّ رسول الله صلى الله عليه وآله و دفع الىّ كتبه وسلاحه وأمرنى ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعه الى أخيك الحسين ثم اقبل على ابنه الحسين وقال امرك رسول الله ان تدفعه الى ابنك هذا ثم أخذ بيد ابن ابنه على ابن الحسين عليه السلام ثم قال لعلى بن الحسين يابنى وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تدفعه الى ابنك محمد بن على واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنى السلام .

وعنه عن الحسين بن الحسن رفعه ومحمد بن الحسن عن ابراهيم بن اسحق الاحمرى رفعه قال : لما ضرب أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله حف به العواد وقيل له ياامير-المؤمنين، اوص فقال اثنوا الى وسادة ثم قال: الحمد لله الذى حق قدره، متبعين أمره احمده كما احب ولا اله الا الله الواحد الاحد الصمد كما انتسب ، أيها الناس كل امرء لاق فى فراره ما منه يفر، والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته. كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله عز ذكره الا اخفائه هيهات علم مكنون .

اما وصيتى فأن لاتشركوا بالله جل ثناؤه شيئاً ومحمداً صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم مالاتشردوا واجمل كل امرء منكم مجهوده ، وخفف عن الجهلة رب رحيم و امام عليم ، ودين قـويم .

انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم ان تثبت الوطأة في هذه المزلة فذاك المراد وان تدحض القدم فانا كنا في افياء احصان وذرى (ودوى-خ) رياح وتحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض مخطها وساق الحديث ثم قال في آخره ثم اقبل على الحسن عليه السلام فقال يا بني ضربة مكان ضربة ولا تاثم. (١)

قلت ان الحسن عليه السلام وصي ابيه عليه السلام معلوم بين الخاصة والعامة مسطور في كتبهم والحمدلله اولا وآخرا

---

(١) راجع الكافي ج١ص٢٩٧ - ٣٠٠ط الغفاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

اما بعد فهذا المنهج الرابع في الامام الثالث ابي عبدالله الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وفيه احد وعشرون باباً .

الباب الاول

فی شأنه فی الامر الاول

الشیخ ابو جعفر الطوسی فی مصباح الانوار عن انس بن مالك قال صلی بنا رسول الله ﷺ فی بعض الایام صلوة الفجر ثم اقبل علینا بوجهه الکریم فقلت یا رسول الله ان رأیت ان تفسر لنا قول الله عزوجل « اولئك الذین انعم الله علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء و الصالحین وحسن اولئك رفیقاً » فقال ﷺ : أما النبیون فأنا ، وأما الصدیقون فاخی علی بن ابی طالب، واما الشهداء فعمی حمزة ،وأما الصالحون فأبنتی فاطمة و اولادها الحسن والحسین علیهم السلام .

قال وکان العباس حاضراً فوثب وجلس بین یدی رسول الله ﷺ وقال : السنا أنا وأنت وعلی وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام من نبعة واحدة قال : و کیف ذلك یا عم قال العباس لانك تعرف بعلی وفاطمة والحسن والحسین دوننا،فتبسم النبی ﷺ وقال : اما قولك یا عم السنا من نبعة واحدة فصدقت ولکن یا عم ان الله خلقنی وعلیاً وفاطمة والحسن و الحسین قبل ان یخلق الله تعالی آدم حیث لاسماء مبنیة ولاارض مدحیة ولاظلمة ولانور ولاجنة ولانارولا شمس ولاقمر .

قال العباس : و کیف کان بدؤ خلقکم یا رسول الله قال یا عم لما أراد الله ان یخلقنا تکلم بکلمة فخلق منها نوراً ثم تکلم بکلمة فخلق منها روحاً فمزج الروح بالنور فخلقنی وأخی علیاً وفاطمة والحسن والحسین:فکنا نسبحه حین لاتسبیح ونقدسه حین لاتقدیس فلما اراد الله ان ینشیء الصنعة فتق نوری فخلق منه العرش فنور العرش من نوری ونوری خیر من نور العرش .

ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب فخلق منه نور الملائكة فنور الملائكة من نور علي فنور علي أفضل من الملائكة .

ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه نور السموات و الارض فنور ابنتي فاطمة أفضل من نور السموات والارض .

ثم فتق نور ولدى الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور ولدى الحسن أفضل من الشمس والقمر .

ثم فتق نور ولدى الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور ولدى الحسين أفضل من الجنة والحور العين .

ثم امر الله الظلمات ان تمرّ علي السموات فاظلمت السموات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت الهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الاشباح لم نر بؤساً فبحق هذه الاشباح الا كشفت عنا هذه الظلمة فأخرج الله من نور ابنتي قناديل معلقة في بطنان العرش فازهرت السموات والارض ثم اشرقت بنورها فلاجل ذلك سميت الزهراء .

فقالت الملائكة الهنا و سيدنا لمن هذا النور الزاهر الذى قد از هرت منه السموات والارض؟ فاوحى الله اليهم هذا نور اخترعته من نور جلالى لامتى فاطمة ابنة حبيبى وزوجة وليى وأخي نبيي وابى حججى على عبادى اشهدكم ملائكتي انى قد جعلت ثواب تسبيحكم لهذه المرأة وشيعتها ثم لمحبيها الى يوم القيمة فلماسمع العباس من رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وثب قائماً وقبل بين عينى على عليه السلام وقال: والله يا على انت الحجة البالغة لمن آمن بالله .

الباب الثانى

وهومن الباب الاول

الشيخ فخر الدين النجفى فى كتابه قال : حكى عروة البارقي حججت فى بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله ﷺ جالساً وحوله غلامان يافعان وهو يقبل هذا مرة وهذا اخرى فاذا رآه الناس يفعل ذلك امسكوا عن كلامه حتى يقضى وطره منهما وما يعرفون لاى سبب حبه اياهما، فجئته وهو يفعل ذلك بهما فقلت : يارسول الله هذان ابناك؟فقال : انهما ابنا ابنتي وابنا اخى وابن عمى واحب الرجال الى وهوسمعى وبصرى ومن نفسه نفسى ومن احزن لحزنه و يحزن لحزنى .

فقلت له: لقد عجبت يارسول الله ﷺ من فعلك بهما وحبك لهما فقال لى: أحدثك ايها الرجل انه لما عرج بى الى السماء ودخلت الجنة انتهيت الى شجرة فى رياض الجنة فعجبت من طيب رائحتها فقال لى جبرائيل : يامحمد لاتعجب من هذه الشجرة فثمرها اطيب من رائحتها فجعل جبرائيل يتحفنى من ثمرها ويطعمنى من فاكهتها وانا لاامل منها .

ثم مررنا بشجرة أخرى من شجر الجنة فقال جبرئيل : يامحمد كل من هذه الشجرة فانهـا تشبه الشجرة التى أكلت منها الثمر،فهى اطيب طعما و اذكي رائحة قال : فجعل جبرئيل يتحفنى بثمرها و يشمنى من رائحتها و انا لاامل منها فقلت : يا اخى جبرائيل مارأيت فى الاشجار اطيب ولا احسن من هاتين الشجرتين فقال لى يامحمد اتدرى ماهاتين الشجرتين فقلت: لاأدرى فقال: احديهما الحسن والاخرى الحسين فاذا هبطت يامحمد الى الارض من فورك فأت زوجتك خديجة وواقعها من وقتك و ساعتك فانه يخرج منك طيب رائحة الثمرة التى اكلت (١) من هاتين

---

(١) وفى نسخة مدينة المعاجز: يخرج منك طيب رائحة الثمر الذى اكلته الحديث

الشجرتين فتلدالك فاطمة الزهراء ثم زوّجها اخاك علياً فتلدالك ابنين فسم احدهما الحسن و الاخرالحسين .

قال رسول الله ففعلت ما امرني به اخي جبرئيل فكان الامر كما كان فنزل جبرئيل بعد ما ولد الحسن و الحسين (ع) فقلت‌له ياجبرئيل ما اشوقني الى تينك الشجرتين فقال : يامحمد اذااشتقت الي‌الاكل من ثمرة تلك الشجرتين فشم‌الحسن والحسين عليهما السلام فجعل النبي صلى الله عليه وآله كلما اشتاق‌الي‌الشجرتين يشم الحسن و الحسين ويلثمهماوهويقول يااصحابي‌اني أود اني اقاسمهما حياتي لحبي لهما فهما ريحانتي من الدنيا .

فتعجب الرجل من وصف النبي‌صلى الله عليه وآله الحسن والحسين (ع) فكيف من‌سفك دماءهم وقتل رجالهم ودفع اطفالهم‌ونهب اموالهم‌وسبي حريمهم فويل لهم من‌عذاب يوم القيمة وبئس المصير .

الباب الثالث

في مولده (ع)

ابن‌بابويه في كتاب النصوص‌قال‌حدثنا محمدبن علي‌ماجيلويه قال : حدثني عمي ابوالقسم عن احمدبن ابي عبدالله البرقي قال : حدثني محمدبن علي القرشي قال حدثني ابوالربيع الزهراني قال حدثنا جريرعن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال : قال ابن عباس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان لله تعالى ملكاً يقال له دردائيل كان له ستة عشرالف جناح مابين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوماً يقول في نفسه : أفوق ربنا جل‌جلاله شيء فعلم‌الله تبارك تعالى ماقاله فزاده اجنحة مثلها فصارله اثنان وثلثون الف جناح .

ثم‌اوحي‌الله عزوجل اليه ان طر، فطارمقدار خمسين عاماً فلم‌ينل رأسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عزوجل اتعابه أوحي اليه ايها الملك عدالي مكانك

فأنا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله اجنحته و مقامه من صفوف الملائكة .

فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة اوحى الله جل جلاله الى مالك خازن النيران ان اخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله واوحى الى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيبها كرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا وأوحى الله تبارك وتعالى الى الحور العين أن تزينوا وتزاوروا (١) لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم في دار الدنيا وأوحى الله عزوجل الى الملائكة ان قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد و التمجيد و التكبير لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وأوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اهبط الى نبيي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في ألف قبيل والقبيل ألف ألف من الملائكة على خيول بلق مسرّجة ملجّمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم اطباق من نور أن هنؤا محمداً بمولود وأخبره ياجبرئيل بأني قد سميته الحسين وهنّه وعزّه وقل له يا محمد يقتله شر أمتك على اشرّ الدواب فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين أنا منه بريء وهو منه بريء لانه لايأتي احد يوم القيمة الاوقاتل الحسين أعظم جرماً منه، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيمة مع الذين يزعمون ان مع الله الهاً اخر والنار أشوق الى قاتل الحسين ممن اطاع (الله) الى الجنة .

قال فبينما جبرئيل يهبط من السمآء الى الدنيا اذمر بدردائيل فقال له دردائيل ياجبرئيل ماهذه الليلة في السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا؟ قال : لا ولكن ولد لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله اليه لاهنّه به فقال الملك : ياجبرئيل بالذي خلقني وخلقك اذا هبطت الى محمد فاقرأه مني السلام فقل له بحق

(١) هكذا في النسختين عندنا ـ لكن في البحار ـ تزين وتزاورن

هذا المولود عليك الاما سألت ربك عزوجل ان يرضى عني ويرد على أجنحتي و مقامي من صفوف الملائكة.

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي وهنأه كماامره الله عزوجل وعزاه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقتله امتي ؟ فقال له : نعم يامحمد فقال النبي صلى الله عليه وآله ماهؤلاء بأمتي أنامنهم بريء والله عزوجل بريء منهم قال جبرئيل : وانا بريء منهم يامحمد .

فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام فهنأها وعزاها فبكت فاطمة عليها السلام ثم قالت ياليتني لم الده قاتل الحسين في النار (١) فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانااشهد بذلك يافاطمة ولكنه لايقتل حتى يكون منه امام يكون منه الائمة الهادية بعده .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم الائمة بعدي الهادي، والمهتدي، والناصر، والمنصور، والشفاع، والنفاع والامين ، والمؤتمن، والامام، والفعال، والعلام ، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم(٢).

فسكتت فاطمة من البكاء ثم أخبر جبرئيل النبي بقصة الملك وماصيب به قال ابن عباس فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسين عليه السلام و هوملفوف في خرقة من صوف فاشار به الى السماء ثم قال : اللهم بحق هذا المولود (عليك) لابل بحقك عليه وعلى جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم وابراهيم و أسمعيل وأسحق ويعقوب ان كان للحسين بن علي بن فاطمة عندك قدرفارض عن دردائيل و ترد عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك فالملك لايعرف في الجنة الابان يقال هذا

---

(١) اى اورده الله قاتل الحسين في النار

(٢) هكذافي النسختين عندنا لكن المنقول في كمال الدين والبحار ـ ثم قال صلى الله عليه وآله (ص) والائمة بعدي الهادي علي ، والمهتدي الحسن ، و الناصر الحسين، و المنصور علي بن الحسين ، والشافع محمد بن علي ، و النفاع جعفر بن محمد و الامين موسى بن جعفر ، والرضا علي بن موسى . والفعال محمد بن علي ، والمؤتمن علي بن محمد والعلام الحسن بن علي، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم القائم (ع) الخرائج ج١ ص٢٨٤

مولى الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

وعن ابن عباس قال : لما اراد الله تعالى ان يهب لفاطمة الزهراء الحسين عليه السلام كان مولده في رجب في ثاني عشرة ليلة خلت منه فلما وقعت في طلقها اوحى الله عزوجل الى لعياء و هي حوراء من حوراء العين واهل الجنان (٢) اذا ارادوا ان ينظروا الى شيء حسن نظروا الى لعيا .

قال : ولها سبعون الف وصيفة وسبعون الف قصر وسبعون ألف مقصورة وسبعون الف غرفة مكللة بانواع الجواهر والمرجان وقصر لعيا اعلى من تلك القصور ومن كل قصر في الجنة اذا اشرفت على الجنة (عليها خ) نظرت جميع ما في الجنة واضاءت الجنة من ضوء خدها وجبينها فاوحى الله عزوجل اليها ان اهبطي الى دار الدنيا الى بنت حبيبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأنسي لها ، وأوحى الله الى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنة وزينها كرامة لمولود يولد في دار الدنيا فأوحى الله الى الملائكة ان قوموا صفوفاً بالتسبيح و التقديس و الثناء على الله تعالى و أوحى الله الى جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل عليهم السلام ان اهبطوا الى الارض في قنديل من الملائكة قال ابن عباس: القنديل ألف ألف ملك .

فبيناهم قد هبطوا من سماء الى السماء واذا في السماء الرابعة ملك يقال له صرصائيل(٣) له سبعون الف جناح قد نشرها من المشرق الى المغرب و هو شاخص نحو العرش لانه قد ذكر في نفسه فقال : ترى الله يعلم ما في قرار هذا البحر ! و ما يسير في ظلمة الليل وضوء النهار فعلم الله ما في نفسه فأوحى الله تعالى اليه ان أقم في مكانك لا تركع ولا تسجد عقوبة لك لما فكرت.

---

(١) راجع ـ ك ـ ص٢٨٢ ج١ طبعة الغفارى والبحار ـ ج٤٣ ص٢٤٨ .

(٢) وفي نسخة مدينة المعاجز ـ وهي حوراء من حور الجنة واهل الجنان .

(٣) وفي نسخة ـ صلصائيل .

قال و هبطت لعيا على فاطمة عليها السلام و قالت لها مرحبا بك يا بنت محمد كيف حالك قالت بخير ولحق فاطمة عليها السلام الحياء من لعيا لم تدر ما تفرش لها فبينما هي متفكرة اذهبطت حوراء من الجنة ومعها درنوك من درانيك الجنة فبسطته في منزل فاطمة فجلست عليه لعيا .

ثم ان فاطمة عليها السلام ولدت الحسين عليه السلام في وقت الفجر فقبلتها العيا ، وقطعت سرته ونشفته بمنديل من مناديل الجنة وقبلت عينه وتفلت في فيه وقالت له بارك الله فيك من مولود وبارك في والديك .

وهنت الملائكة وجبرئيل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم سبعة ايام بلياليها فلما كان في اليوم السابع قال جبرئيل يا محمد ايتنا بابنك حتى نراه قال فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي فاطمة واخذ الحسين عليه السلام وهو ملفوف بقطعة صفراء فأتى به الى جبرئيل فحطه وقبل بين عينيه وتفل في فيه وقال : بارك الله فيك من مولود وبارك الله في والديك ياصريع كربلاونظر الى الحسين عليه السلام وبكى وبكى النبي(ص)وبكت الملائكة وقال له جبرئيل اقرأ فاطمة ابنتك مني السلام وقل لها تسميه الحسين فقدسماه الله جل اسمه وانما سمي الحسين لانه لم يكن في زمانه أحسن منه وجهاً .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياجبرئيل تهنيني وتبكي قال نعم آجرك الله في مولودك هذا فقال: ياحبيبي جبرئيل ومن يقتله قال شرأمة من امتك يرجون شفاعتك لاانالهم الله ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله خابت امة قتلت ابن بنت نبيها قال جبرئيل خابت ثم خابت من امر الله وخاضت في عذاب الله ،

ودخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة(ع)فاقرأها من الله السلام وقال لها يابنية سميه الحسين فقد سماه الله الحسين فقالت من مولاى السلام واليه يعود السلام والسلام علي جبرئيل وهنأها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبكى فقالت يا ابتاه تهنيني وتبكي قال نعم يا بنية آجرك الله في مولودك هذا فشهقت شهقة واخذت في البكاء وساعدتها لعيا وصايفها وقالت: ياابتاه من يقتل ولدى وقرة عيني وثمرة فؤادى؟ قال شرامة من امتي

یرجون شفاعتی لاانالهم الله ذلك .

قالت فاطمة عليها السلام خابت امة قتلت ابن بنت نبيها قالت لعيا : خابت من رحمةالله وخاضت فی عذابه یاابا اقرأ جبرئیل عنی السلام وقل له فی ای موضع یقتل قال فی موضع یقال له کربلا فاذانادي الحسین لم یجبه احد منهم فعلی القاعد عن نصرته لعنةالله والملائكة والناس اجمعین الاانه لن یقتل حتی یخرج من صلبه تسعة من الائمة ثم سماهم باسمائهم الی آخرهم وهو الذی یخرج فی آخر الزمان مع عیسی بن مریم فهؤلاء مصابیح الرحمن وعروة الاسلام ، محبهم یدخل الجنة و مبغضهم یدخل النار .

قال وعرج جبرئیل وعرج الملائكة وعرجت لعیا فلقیهم الملك صرصائیل (صلصائیل -خ) فقال یاحبیبی اقامت القیمة علی اهل الارض ؟ قال : لاولكن هبطناالی الارض فهنینامحمداً(ص)بولده الحسین قال حبیبی جبرئیل فاهبط الی الارض فقل له یا محمد اشفع الی ربك فی الرضا عنی فانك صاحب الشفاعة قال فقام النبی صلى الله عليه وآله وسلم ودعا بالحسین عليه السلام فرفعه بكلتايديه الی السماء وقال اللهم بحق مولودی هذاعلیك الارضیت علی الملك فاذا النداء من قبل العرش یا محمد قد فعلت وقدرك عندی عظیم .

قال ابن عباس والذی بعث محمداً بالحق نبیاً ان صرصائیل (صلصائیل -خ) یفتخر علی الملائكة انی عتیق الحسین عليه السلام ولعیا یفتخر علی الحور العین بانها قابلة الحسین .

لهف نفسی علی الذی قد نعاه	جبرئیل الامین یوم ولاد
وبكاه كذا الملائك جمعاً	وبكـاه ذخیرة للمعـاد
وبكـاه محمد و علی	صفوة الله من جمیع العباد
وبكته البتول یالك رزء	لایری مثله بكل البلاد

الباب الرابع

في اشتقاق اسمه(ع) من اسم الله جل جلاله

ابن بابويه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثنا الحسن بن علي بن الحسين بن محمد قال حدثنا ابراهيم الفضل بن جعفر بن علي بن ابراهيم بن سليمان بن عبدالله بن عباس قال حدثنا الحسن بن علي الزعفراني البصري قال حدثنا سهل بن بشار قال حدثنا ابو جعفر محمد بن علي الطائفي قال : حدثنا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم عن محمد بن اسحاق عن الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام لما خلق الله تعالى ذكره آدم (ع) ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته وزوّجه حوا امته فرفع طرفه نحو العرش فاذا هو بخمس سطور مكتوبات قال آدم عليه السلام يارب ماهؤلاء ؟ قال الله عز وجل هؤلاء الذين اذا تشفعوا بهم الي خلقي شفعتهم .

فقال آدم عليه السلام يارب بحق قدرهم عندك ما اسمهم فقال عزوجل اما الاول فانا المحمود وهو محمد ، و الثاني فأنا العالي وهذا علي ، والثالث فانا فاطر السموات وهذه فاطمة ، واما الرابع فانا المحسن وهذا حسن ، والخامس فاني ذو الاحسان وهذا الحسين كل يحمد الله تعالى .

وقدمرت الروايات بزيادة في ذلك في الباب الثالث من المنهج الثاني في الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

الباب الخامس

في انه (ع) لم يجعل الله عزوجل من قبل سميا

أبوالقسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال : حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبدالخالق بن عبد ربه قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول «لم يجعل له من قبل سمياً» الحسين بن علي (١) ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمياً ولم تبك السماء الا عليهما اربعين صباحاً قال قلت وما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء .

علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن خالد عن عبدالله بن بكير عن زارة عن عبدالخالق قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزوجل «لم نجعل له من قبل سمياً» فقال الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سمياً ويحيى بن زكرياء لم يكن له من قبل سمياً،ولم تبك السماء الا عليهما اربعين صباحاً قال قلت فما بكاؤها قال كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء وكان قاتل الحسين عليه السلام ولدزنا وقاتل يحيى بن زكريا ولدزنا .

محمد بن العباس قال حدثنا حميد بن زياد عن احمد بن الحسين بن بكر قال : حدثنا الحسن بن علي بن فضال باسناده الى عبد الخالق قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : في قول الله عزوجل «لم نجعل له من قبل سمياً» قال:ذلك يحيى بن زكرياء لم يكن له من قبل سمياً وكذلك الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سميا ولم تبك السماء عليهما الا اربعين صباحاً قلت: فما بكاؤها قال تطلع الشمس حمراء قال : وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا وقاتل يحيى بن زكرياء عليه السلام ولدزنا .

---

(١) وفي المصدر المطبوع ـ الحسين بن علي لم يكن له من قبل سميا

الباب السادس

في ارتضاعه من ابهام رسول الله (ص)

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن علي بن اسمعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام في حديث قال: لم يرتضع الحسين عليه السلام من فاطمة (ع) ولا من انثى كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه في فيه فيمص منها (منه ـ خ) ما يكفيه اليومين والثلث فينبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه، ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم عليه السلام والحسين بن علي عليهما السلام.

وفي رواية أخرى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين عليه السلام فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزي به ولم يرضع من انثى.

ابن بابويه قال حدثنا احمد بن الحسن (ره) قال: حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا احمد ابن يحيى قال حدثنا علي بن حسان الواسطي عن عبدالرحمن بن كثير الهاشمي عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي الحسين عليه السلام في كل يوم فيضع لسانه الشريف في فم الحسين عليه السلام فيمصه حتى يروى فأنبت الله عزوجل لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمة (ع) ولا من غيرها لبناً قط.

الباب السابع

فيما جاء فيه من رسول الله (ص) من مناقبه ومحبة رسول الله (ص) له من طريق الخاصة والعامة

ابن بابويه في الفقيه باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام انه خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الصلوة وقد كان الحسين عليه السلام ابطأ عن الكلام حتى تخوفوا ان لايتكلم وان يكون به خرس فخرج به عليه السلام حامله على عاتقه (١) وصف الناس خلفه فاقامه على يمينه فافتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة فكبر الحسين عليه السلام فلما سمع رسول الله (ص) تكبيره عاد فكبر وكبر الحسين (ع) حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع تكبيرات وكبر الحسين عليه السلام فجرت السنة بذلك .

ومن طريق المخالفين من كتاب الفردوس لابن شيرويه من باب الحاء بالاسناد قال : عن على بن مرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسين منى وانا من الحسين احب الله من احب حسيناً حسين سبط من الاسباط .

ويليه بلافاصلة بالاسناد قال عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله (ص) الحسين بن على اعطى من العقل مالم يعط احداً من ولد آدم ماخلا يوسف بن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه .

ومن الجزء الثانى من كتاب الفردوس في باب القاف بالاسناد قال عن ابن عباس (رض) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لى جبرئيل قال عز ذكره : انى قتلت بدم يحيى بن زكرياء سبعين الفاً وانى قاتل بدم ابنك الحسين سبعين الفاً وسبعين الفاً .

وعنه ايضاً فى باب القاف بأسناده قال عن على بن ابى طالب عليه السلام قال :

---

(١) في روضة المتقين ـ حاملا له على عاتقه

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاتل الحسين في تابوت من نارعليه نصف عذاب أهل الدنيا.

ومن كتاب فضايل الصحابة قال عن عبدالرحمن بن بساط قال طلع الحسين ابن علي(ع)من باب المسجد فقال جابر بن عبدالله من أحب ان ينظر الى سيد شباب أهل الجنة فلينظر الى هذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنه بالاسناد ايضاً قال يزيد ابن ابي زياد قال خرج النبي (ص) من بيت عايشة فمر على بيت فاطمة عليها السلام فسمع حسيناً يبكي فقال اما علمت ان بكائه يؤذيني .

ومنه بالاسنادقال عن ابي هريرةقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان موسى بن عمران عليه السلام سأل ربه زيارة قبر الحسين بن علي (ع) فاذن له فزاره في سبعين الفاً من الملائكة (١) .

ومنه بالاسناد ايضاً قال: عن عمار الدهني قال مر علي عليه السلام على كعب الاحبار فقال : يخرج من ولد هذا الرجل رجل في عصابة لايجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد رسول الله (ص) فمر حسن (ع) فقالوا هذا يا ابا اسحق؟قال لا قال فمر الحسين عليه السلام فقالوا : هذا قال نعم .

وبالاسناد ايضاً عن عبدالله بن حجي عن ابيه انه سائر مع اميرالمؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام وكان صاحب مطهرته (٢) فحاذى نينوي وهو منطلق الى صفين فنادى علي عليه السلام صبراً يا اباعبدالله بشط الفرات قلت : ومن ابوعبدالله؟قال دخلت على رسول الله (ص) وعيناه تفيضان فقلت يا نبي الله اغضبك احد؟ ما شان عيناك تفيضان قال بلى قام من عندي جبرئيل عليه السلام قبل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات وقال : هل لك ان اشمك من تربته قال : قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من

---

(١) يعني انه زار محل دفنه (ع) من قبل ان يقتل

(٢) المطهر والمطهرة ثوب صوف يتوقى به من المطر۔ عن ق

تراب فأعطانيها فلم املك عيني حتي فاضتا .

ومنه بالاسناد ايضاً قال: عن ام سلمة رضي الله عنها قالت : جاء جبرئيل عليه السلام عند النبي (ص) والحسين عليه السلام معي فبكي وتركته فذهب الى النبي (ص) فقال له جبرئيل عليه السلام أتحبه يا محمد قال : نعم قال أما ان امتك ستقتله وان شئت أريتك تربة الارض التي يقتل فيها فبسط جناحه الى الارض فأراه أرضاً يقال لها كربلا.

وبالاسناد قال : عن ثابت عن انس بن مالك قال أستأذن ملك القطر ان يزور النبي(ص) فأذن له(١) وكان في يوم أم سلمة رضى الله عنها فقال النبي (ص) يا أم سلمة احفظي علينا الباب لايدخل علينا احد فبينما أنا في الباب اذجاء الحسين ابن علي (ع) فطفر فاقتحم فدخل فوثب على رسول الله (ص) فجعل رسول الله(ص) يلثمه ويقبله .

فقال له الملك اتحبه قال : نعم قال اما ان امتك ستقتله و أن شئت أريتك المكان الذى يقتل فيه قال نعم فأراه اياه فجاء بسهلة اوتراب أحمر فأخذته ام سلمة رضى الله عنها فجعلته فى ثوبها قال ثابت: يقول انس انها كربلا .

ومن الكتاب ايضاً بالاسناد عن اسمعيل بن رجا عن ابيه قال : كنت فى مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حلقة فيها ابوسعيد الخدرى وعبد الله بن عمرو بن العاص فمر بنا الحسين بن على (ع) ثم اقبل فقال الا أخبركم باحب اهل الارض الى اهل السماء قالوا : بلى قال هو الماشي ما كلمني كلمة منذ ليالي صفين، وان يرضى عني احب الىّ من ان يكون لى حمر النعم فقال ابوسعيد الا تعتذر اليه قال : بلى قال فتواعدوا ان يغدوا اليه فغدوت معهما فاستأذن ابوسعيد فأذن له فلما دخل قال ابوسعيد ياابن رسول الله

(١) فى فضائل الخمسة ـ ان ملك المطر استأذن ربه أن يأتي النبي (ص) فأذن له الخ .

مررت بنا امس فأخبره بالذى كان من قول عبد الله بن عمرو فقال له: حين علمت يا ابا عبد الله انى احب اهل الارض الى اهل السماء قال : أى ورب الكعبة فقال : فماحملك على ان تقاتلن يوم صفين فوالله لابى كان خيراً منى فقال له اجل ولكن عمروشكانى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ان عبدالله يقوم الليل ويصوم النهارفقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الله بن عمرو صل و نم و صم واطع عمرواً قال : فلماكان يوم صفين اقسم علىفخرجت اما والله ما كثرت لهم سواداًولااخترطت لهم سيفاً ولا طعنت برمح ولارميت بسهم قال فكانه .

وبالاسناد ايضاً قال عن البراء ابن عازب انالنبى صلى الله عليه وآله وسلم رأى الحسين بنعلى (ع) فقال اللهم انى احبه فاحبه .

وبالاسناد عن ابىهريرة انه لقي الحسين عليه السلام فقال ارنى الموضعالذىقبله النبى صلى الله عليه وآله وسلم فرفع الحسين عليه السلام فقبّل سرته .

وبالاسناد عن زرين (١) قال حدثنى سلما قالت دخلت على أم سلمة رضى الله عنها و هيتبكى فقلت ما يبكيك قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعنىفى المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : شهدت قتل الحسين آنفاً .

ومن كتاب المصابيح تصنيف ابى محمد الحسين بن مسعود الفرافىفى آخر كراس من الكتاب قال صاحب الكتاب: باسناده عن يعلىبن قرة قال:قالرسول الله (ص) حسين منىوانا من حسين احب الله من أحب حسيناً،حسين سبط من الاسباط وهذا الحديث متكررفى كتب الخاصة والعامة والاحاديث فى ذلك من طرقالخاصة والعامة كثيرة يطول بذكرها الكتاب فهذا فيه كفاية ومحبة النبى صلى الله عليه و آله لاهل بيته أوضح من الشمس فى رابعة النهار و الكتب مشحونة بذلك والحمد لله تعالى .

---

(١) (زدير ـ خ)

الباب الثامن

فيما جاء فيه وفي اخيه الحسن (ع) وانهما سيداشباب اهل الجنة وغيرذلك عن رسول الله (ص) من طريق العامة

من مسند احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا نصر بن علي الجهضي قال اخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي قال اخبرنا اخي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول الله (ص) اخذ بيد حسن و حسين عليهما السلام و قال : من احبني و احب هذين و اباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيمة .

ومن الكتاب عن عبدالله بن احمد بن حنبل قال : حدثني ابي قال: حدثنا عفان قال حدثنا معاذ بن معاذ قال: حدثنا قيس بن الربيع عن ابي المقدام عن عبدالرحمن الارزق عن علي عليه السلام قال دخل علي رسول الله (ص) وانا نائم على المنام فاستقى الحسن والحسين (ع) قال فقام النبي (ص) الى شاة لنا بكيء(١) فحلبها فدرت فجاء الحسن (ع) فسقاه النبي (ص) فقالت فاطمة (ع) يا رسول الله كانه احبهما اليك قال لاولكنه استسقى قبله ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم اني و اياك و ابنيك وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيمة . (٢)

---

(١) بكأت الناقة بكئاً وبكائة فهي بكيء و بكيئة قل لبنها

(٢) اقول اورده المجلسي ره في البحار ـ من طريق العامة مع تفاوت مافي المتن هنا: هكذا ـ ابوصالح المؤذن في الاربعين وابن بطة في الابانة عن علي (ع) وعن الخدري وروى احمد بن حنبل في مسند العشرة وفضائل الصحابة عن عبدالرحمن الارزق عن علي (ع) وقدروى جماعة عن ام سلمة وعن ميمونة واللفظ له عن علي (ع) قال: رأينا رسول الله (ص) قدادخل رجله ـــ

و من صحيح البخاري فى الجزء الرابع منه قال : حدثنا عثمان ابن ابى شيبة قال : حدثنا حريز بن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحق فقال اعيذ كما بكلمات الله التامة من كل شيطان و هامة و من كل عين لامة .

ومن الجزء المذكور قال : حدثنا مسدد قال حدثنا معمر قال : سمعت أبى قال : حدثنا ابو عثمان عن اسامة بن زيد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يأخذ الحسن والحسين ويقول اللهم انى احبهما فأحبهما و كما قال ،

و عنه بالاسناد قال اخبرنا معمر عن الزهرى قال اخبرنى انس، حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن محمد بن أبى يعقوب قال سمعت ابن ابى نعيم سمعت عبدالله بن عمر سأله رجل عن المحرم قال شعبة : أحسبه يقتل الذباب فقال اهل العراق

← فى اللحاف أوفى الشعار فاستقى الحسن (ع) فوثب النبى (ص) الى منيحة لنا فمص من ضرعها فجعله فى قدح ثم وضعه فى يد الحسن (ع، فجعل الحسين (ع) يثب عليه ورسول الله (ص) يمنعه فقالت فاطمة (ع) كانه احبهما اليك يارسول الله قال : ماهو باحبهما الى و لكنه استقى اول مرة وانى واياك وهذين وهذا المنجدل يوم القيمة فى مكان واحد .

ثم قال ره فى بيان الرواية ـ المنيحة بفتح الميم والحاء وكسر النون منحة اللبن كالناقة اوالشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك .

وقال الجزرى فيه أنا خاتم النبيين فى ام الكتاب وان آدم لمنجدل فى طينة اى ملقى على الجدالة وهى الارض ومنه حديث ابن صياد وهومنجدل فى الشمس انتهى ولعله (ع) كان متكئاً اونائما راجع ج٤٣ ص ٢٨٣

يسألوني عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيهما هما ريحانتاى من الدنيا .

و من صحيح البخارى قال حدثنا عبدالله بن الرومى اليمامي وغياش بن عبدالعظيم العنبرى قال حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة وهوابن عمار حدثنا الياس عن ابيه قال لقد قدت بنبى الله والحسن والحسين عليهم السلام بغلته الشهباء حتى ادخلتهم حجره هذا قدامه وهذا خلفه .

و عنه قال : حدثنا ابوبكر ابن ابى شيبة حدثنا عبدالرحيم بن سليمان بن عاصم حدثنى مورق حدثنى عبدالله بن جعفر قال : كان النبى صلى الله عليه وآله اذا قدم من سفر تلقى بنا فتلقى بى و بالحسن و الحسين عليهما السلام قال فحمل احدهما بين يديه والاخر خلفه حتى دخلنا المدينة .

تفسير الثعلبى قال اخبرنى الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى حدثنا موسى بن محمد بن على بن عبدالله قال قرأ ابى على ابى محمد الحسن بن علوية القطان من كتابه وانا اسمع حدثنا بعض اصحابنا حدثنى رجل من اهل مصر يقال له طسم حدثنا ابوحذيفة عن ابيه عن سفيان الثورى فى قول الله عزوجل « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان» قال : فاطمة وعلي(ع) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين (ع) .

قال الثعلبى وروى هذا القول ايضاً عن سعيد بن جبير قال « بينهما برزخ » محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وذكر الثعلبى فى تفسيره قوله تعالى « فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون » قال الثعلبى ويروى عن الحسن بن على (ع) كان يجالس المساكين ثم يقول انه لا يحب المستكبرين .

و من الجمع بين الصحيحين للحميدى الحديث السابع من افراد مسلم عن

ابان بن سلمة عن ابيه قال قدت بنبى الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين (ع) بغلة الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبى (ص) هذا قدامه وهذا خلفه .

و من الجمع بين الصحيحين ايضا الحميدى قال : عن عبدالرحمن بن ابى نعيم البجلى قال . كنت شاهداً لابن عمر وقد سأله عن دم الذباب وقد قتلوا ابن النبى صلى الله عليه وسمعت رسول الله (ص) يقول : هما ريحانتاى من الدنيا .

وفي حديث شعبة قال و أحسبه سأله عن المحرم يقتل الذباب قال : يا اهل العراق تسألون عن الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله (ص) .

و من صحاح الستة لرزين الغندري من الجزء الثانى من اجزاء ثلثة قال من صحيح ابى داود وهو السنن ومن صحيح الترمذى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة .

ويليه من الجزء ايضاً من سنن أبى داود قال عن ابن عباس (رض) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال احبوا الله تعالى لما يغدوكم به من نعمة ولما هو أهله وأحبونى لحب الله تعالي وأحبوا أهل بيتى لحبى .

وعنه عن سنن ابى داود عن على عليه السلام قال كنت اذا سألت رسول الله أعطانى واذا سكت ابتدأنى قال واخذ بيد حسن وحسين وقال من احبنى واحب هذين و أباهما وامهما وامات متبعاً لسنتى كان معى فى درجتى .

وعنه قال عن اياس بن سلمة عن ابيه قال : لقد قدت لنبى الله والحسن والحسين عليهم السلام بغلة الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبى صلى الله عليه وآله هذا امامه وهذا خلفه .

وعنه قال: سأل رجل من اهل العراق ابن عمر عن المحرم يقتل الذباب قال ما اسألهم عن صغيرة وما أجرأهم على كبيرة يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هما ريحانتاى من الدنيا وهما سيدا شباب أهل الجنة .

ومن كتاب المغازى لمحمد بن اسحق المدنى بالاسناد عن هانى بن هانى عن على عليه السلام قال لما ولد الحسن عليه السلام سمته أمه حرباً فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اروني ابنى ما ذا سميتموه فقالت سميته حرباً فقال صلى الله عليه وآله ولكن اسمه حسن قال وولد الحسين عليه السلام سمته حرباً فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اروني ابنى ما سميته فقالت قد سميته حرباً قال ولكن اسمه حسين ثم قال انى سميتهما باسمى ابنى هارون شبراً وشبيرا يقول حسناً وحسيناً .

ومن الجزء الرابع من كتاب حلية الاولياء لابى نعيم قال: عن علقمة عن عبدالله قال كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذمر به الحسن والحسين وهما صبيان فقال هات ابنى وعوذهما عوذة ابراهيم ابنيه اسماعيل واسحق وقال اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة روى ذلك جماعة منهم الثورى وابو حفص عن سفيان عن منصور مثله ايضاً .

ومن الجزء ايضاً من احاديث الاعمش قال عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الحسن و الحسين عليهما السلام سيدا شباب اهل الجنة .

ومن الجزء ايضاً بالاسناد عن محمد بن يعقوب عن ابن ابى نعيم قال كنت جالساً عند ابن عمر وجاءه رجل يسأله عن دم البراغيث وقال ابن عمر انظروا الى هذا يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هما ريحانتاى من الدنيا: حديث صحيح متفق عليه من حديث شعبة ومهدى .

ومن الكتاب ايضاً قال عن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله (ص) الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة .

ومن الجزء ايضاً يليه بلافاصلة قال عن عبد الرحمن بن ابن نعيم قال: قال رسول الله (ص) الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة .

ومن الجزء الاول من كتاب الفردوس في باب الحاء قال بالاسناد عن ابي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص) الحسن والحسين سيد اشباب اهل الجنة .

ومنه ايضاً قال عن ابن عمر قال قال رسول الله (ص) في الحسن والحسين هماريحانتاى من الدنيا .

و من باب الحاء ايضاً قال عن مولانا اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين يوم القيمة عن جنبي عرش الرحمن بمنزله الشنفين في الوجه الشنف :القرط .

ومن الجزء في باب الالف بالاسناد قال عن جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) ان الله عزوجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله جعل ذريتي في صلب علي بن ابيطالب عليه السلام .

ومنه في باب القاف بالاسناد قال عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا .

ومن احاديث العدل بن عمار الموصلي ذكره بالاسناد قال عن دينار عن انس قال قال رسول الله (ص) لعلي عليه السلام ياعلي اذا كان يوم القيمة اقوم انا من قبري وانت كهاتين واشار باصبعيه السبابة و الوسطى وحركهما ووضعهما : أنت عن يميني وفاطمة من ورائي و الحسن والحسين قدامي حتى نأتي الموقف ثم ينادي مناد من قبل الله تعالي الاان علياً وشيعته هم الامنون يوم القيمة .

وبالاسناد قال عن علي بن جعفر بن محمد عن اخيه موسى بن جعفر عن أبيه محمد بن علي عن علي بن الحسين عن ابيه علي عليه السلام عن النبي (ص) انه اخذ الحسن والحسين عليهما السلام وقال من احب هذين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة .

ومن الجزء الثالث من كتاب حلية الاولياء لابي نعيم بالاسناد قال : عن حذيفة

وابن اليمان قال قالت امى متى عهدك بالنبى (ص) قلت مالى به عهد منذ كذا و كذا فقالت متى قلت لها دعينى فانى آتيه فاصلى معه المغرب واسأله ان يستغفر لى ولك فاتيته وهو يصلى المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انصرف وخرج من المسجد فسمعته يعرض عارض له فى الطريق فتاخرت ثم دنوت فسمع بعض (يقص-خ) من خلفه فقال من هذا قلت حذيفة قال ماجاء بك ياحذيفة فاخبرته فقال غفر الله لك ولامك يا حذيفة اما رأيت العارض الذى عرض لى قلت بلى قال ذلك ملك لم يهبط الى الارض قبل الساعة فاستأذن الله فى السلام علي وبشرنى بان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة و ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة .

ومن كتاب الفضائل الصحابة للسمعانى عن على عليه السلام ان النبى (ص) اخذ بيدالحسن و الحسين وقال من احب هذين واباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيمة .

وبالاسناد قال عن عبدالله بن عباس رضى الله عنه عن النبى (ص) قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة .

وبالاسناد قال عن سعيد بن راشد عن يعلى قال جاء الحسن والحسين يمشيان الى رسول الله (ص) فأخذ احدهما فضمه الى ابطه واخذ الاخر وضمه الى ابطه الاخر ثم قال : هذان ريحا نتى فى الدنيا من احبهما فليحبهما ثم قال الولد مجنة مجهلة منجلة .

وبالاسناد ايضاً قال عن جعفر بن محمد عن ابيه ان الحسن والحسين كانا يصطرعان فاطلع على عليه السلام على النبى (ص) وهو يقول ايهاً ايهاً الحسن فقال على عليه السلام : يارسول الله على الحسين فقال : ان جبرئيل عليه السلام يقول ايها الحسين .

وبالاسناد عن يزيد بن جابر عن عمر بن عبد العزيز قال رسول الله (ص) ابناى هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما .

وبالاسناد قال عن عمر بن عبد العزيز قال قالت المرأة الصالحة خولة بنت

حكيم ان رسول الله (ص) خرج محتضناً احد ابني ابنته حسناً وحسيناً وهو يقول والله انكم لتبخلون وتجنبون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله .

بالاسناد قال عن ابي هريرة قال : قال رسول الله من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني يعني الحسن والحسين عليهما السلام .

وبالاسناد عن زرعة عن عبدالله قال : كان النبي (ص) يصلي فاذا سجد وثب الحسن والحسين عليهما السلام على ظهره فاذا ارادوا ان يمنعوهما اشار اليهم ان دعوهما فلما صلى وضعهما في حجره ثم قال من احبني فليحب هذين .

ومن الكتاب المذكور عن المستطل بن الحصين عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل بني أب عصبتهم أبوهم ماخلا بني فاطمة فأنا عصبتهم وفي بعض الروايات وانا أبوهم .

وبالاسناد قال عن زيد بن اسلم عن ابيه عن محمد قال : رأيت الحسن والحسين على عاتقي النبي (ص) فوجدت عليهما نفاسة لمكانهما فقلت نعم الفرس تحتهما نعم الفارسان هما .

وبالاسناد قال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله (ص) قال لعلي عليه السلام ابا الريحانتين من الدنيا فعن قليل يذهب ركناك، والله خليفتي عليك قال : فلما قبض رسول الله (ص) قال هذا احد الركنين فلما ماتت فاطمة صلى الله عليهما قال : هذا الركن الثاني (١) .

وبالاسناد عن ابن اسحق عن هاني عن علي عليه السلام قال : لما ولد الحسن عليه السلام سميناه حرباً فجاء رسول الله فقال اروني ابني ماسميتموه قلنا سميناه حرباً قال بل هوحسن فلما ولد الحسين عليه السلام سميناه حرباً قال لا بل هو حسين ثم قال اني سميتهما

---

(١) اورده المجلسي ره في البحار من امالي الصدوق ره بازيد مما في المتن هنا راجع ج٤٣ ص٢٦٢

باسماء ولدهارون شبيراً وشبراً .

وبالاسناد قال عن الحسين بن اسامة قال اخبرنا اسامة بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج الى وهو مشتمل على شيء لا ادري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت : ما هذا الذى أنت مشتمل عليه فكشفته فاذا هو حسن و حسين عليهما السلام على وركيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم انى احبهما واحب من يحبهما .

و بالاسناد عن محمد بن يعقوب قال : سمعت ابن ابى نعيم يقول سمعت عبدالله ابن عمر وسأله رجل عن المحرم قال الشعبى احسبه يقتل الذباب فقال اهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم هما ريحانتي من الدنيا .

وبالاسناد قال عن عبدالله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة يقول سمعت رسول الله (ص) يخطب بنا اذ جاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله (ص) من المنبر ووضعهما بين يديه و قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم اجد حتى قطعت حديثى ورفعتهما .

قال مؤلف هذا الكتاب الروايات فى فضل الحسن والحسين عليهما السلام لا تحصى والاحاديث فى شرفهم لا تستقصى من جدهما وابيهما من طرق الخاصة والعامة اعرضت عن ذكر الزيادة على ماهيهنا خوف الاطالة من طرق العامة فضلا عن طرق الخاصة ففيها ما لا مزيد عليه حتى ان فى بعض النصوص ما فى كل منهما (ع) من الفضل و الشرف نصاً بذكر احدهما عليه السلام وفى بعضها الاشتراك بينهما صلى الله عليهما .

الباب التاسع

في شبهه (ع) برسول الله من طريق العامة

من صحيح البخاري قال حدثنا محمد بن الحسن بن ابراهيم قال حدثني حسين بن محمد قال : حدثني جرير عن محمد عن انس بن مالك قال أتي عبيدالله بن زياد لعنه الله برأس الحسين بن علي عليه السلام فجعله في طست فجعل ينكته وقال في حسنه شيئاً فقال انس كان اشبههم برسول الله (ص) .

قلت قد تقدمت الروايات في شبهه برسول الله (ص) في الباب الثاني عشر من المنهج الثالث من ابواب ابي محمد الحسن بن علي (ع) .

الباب العاشر

في انه (ع) اعطى علم رسول الله (ص) في جملة الائمة الاثنى عشر (ع)

محمد بن علي بن بابويه في كتاب النصوص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام قال اخبرنا محمد بن عبدالله الشيباني قال حدثنا علي بن الحسين البزوفري قال حدثنا (يحيى بن) يعلى بن عباد قال : حدثنا شعبة بن سعيد بن ابراهيم عن ابراهيم بن سعد بن مالك عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول (ص) مامن اهل بيت منهم(١) من أسمه اسم ابني (٢) الا بعث الله عزوجل اليهم ملكا يسددهم وان من الائمة من بعدي من ذريتك من أسمه اسمي ومن هو سمي موسى بن عمران عليه السلام وان الائمة بعدي كعدد نقباء بني اسرائيل اعطاهم الله علمي وفهمي فمن خالفهم فقد خالفني ومن ردهم وأنكرهم فقد ردني وانكرني، ومن أحبهم في الله فهو من الفائزين يوم القيمة.

---

(١) في نسخة فيهم .

(٢) هكذا في النسختين عندنا والصحيح ـ نبي ـ كما يوجد في بعض الكتب

و عنه من كتاب النصوص ايضا قال : اخبرنا ابوعبدالله محمد بن عبدالله بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحقی البصری فی سنة عشر وثلثماة قال : حدثنا محمد بن عمارة اليشكری (١) عن ابراهيم بن عاصم عن عبدالله بن هارون الكرخی قال : حدثنا احمدبن عبدالله بن يزيد بن سلام (٢) عن حذيفة بن اليمان قال : صلی بنارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اقبل بوجهه الكريم علينا ثم قال : معاشر اصحابی أوصيكم بتقوی الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فازونجح (٣) وغنم ومن تركها حلت عليه الندامة فالتمسوا بالتقوی السلامة من اهوال يوم القيمة .

فكأنی ادعی فأجيب وانی تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتی اهل بيتی ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ومن تمسك بعترتی من بعدی كان من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين .

فقلت: يارسول الله علی من تخلفنا قال علی من خلف موسی بن عمران علی قومه قلت ؛ علی وصيه يوشع بن نون قال : ان (وصيی ـ خ البحار) وخليفتی من بعدی علي بن ابی طالب عليه السلام قائد البررة و قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله .

فقلت : يا رسول الله فكم يكون الائمة من بعدك قال عدد نقباء بنی اسرائيل تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمی وفهمی (وهم) خزان علم الله ومعادن وحی الله قلت يا رسول الله فما لا ولاد الحسن عليه السلام قال : ان الله تبارك و تعالی جعل الامامة فی عقب الحسين و ذلك قوله عزوجل « وجعلها كلمة باقية فی عقبه لعلهم يرجعون » .

---

(١) نسخة البحار ـ السكری .
(٢) نسخة البحار ـ سلامة .
(٣) نسخة البحار ـ وانجح

قلت افلا تسميهم لى يا رسول الله قال : نعم انه لماعرج بى الى السماء نظرت الى ساق العرش فرأيت مكتوباً بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلى و نصرته به و رأيت انوار الحسن و الحسين و فاطمة ، و رأيت فى ثلثة مواضع علياً علياً علياً ومحمداً محمداًوجعفراً وموسى والحسن، والحجة يتلاء لاء من بينهم كانه كوكب درى .

فقلت يارب من هؤلاء الذين قرنت اسمائهم باسمك فقال يا محمد هم الاوصياء والائمة بعدك خلقتهم من طينتك فطوبى لمن احبهم والويل لمن ابغضهم فبهم انزل الغيث وبهم أثيب واعاقب ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده الى السماء و دعا بدعوات سمعته يقول اللهم اجعل العلم والفقه فى عقبى و عقب عقبى و فى زرعى وزرع زرعى .

محمد بن ابراهيم النعمانى فى كتاب الغيبة قال : حدثنا على بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن عيسى عن عبدالرزاق عن زيد الشحام عن ابى عبدالله عليه السلام ، **وقال** : محمد بن الحسن الرازى وحدثنا به محمد بن على الكوفي عن محمد بن سنان عن زيد بن سنان عن زيد الشحام قال قلت لابى عبدالله عليه السلام ايما افضل الحسن أوالحسين فقال ان فضل أولنا يلحق فضل آخرنا وفضل آخرنا يلحق فضل أولنا وكل له فضل .

قال فقلت له جعلت فداك وسع علىّ فى الجواب فانى والله ما اسألك الا مرتاداً فقال نحن من شجرة طيبة برأنا الله من طينة واحدة فضلنا من الله وعلمنا من عندالله ونحن امناء الله على خلقه والدعاة الى دينه والحجاب فيما بينه وبين خلقه ازيدك يازيد؟ فقلت نعم قال خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عندالله عز وجل فقلت أخبرني بعدتكم فقال نحن اثناعشر هكذا حول عرش ربنا عز وجل فى مبدأ خلقنا اولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد .

قال مؤلف هذا الكتاب الاحاديث في ان اهل البيت عليهم السلام معدن العلم والحكم بذكرها وشهرتها بين الامة كاشتهار الشمس بالنهار معلومة عند الخاص والعام شايع نورها في كل الاعصار والامصار .

ولقد احسن الشيخ الفاضل **علي بن عيسى** في كشف الغمة حيث قال في ابواب ذكر ابي عبدالله الحسين قال : السادس في علمه وشجاعته وشرف نفسه عليه السلام ، أقول والله الموفق للصواب اعلم ان علوم اهل البيت عليهم السلام لايتوقف على التكرار والدرس ولا يزيد يومهم فيها على ماكان في الامس ولايعلمونها بالقياس والفكر والحدس لانهم المخاطبون في اسرارهم، المتكلمون بما يسألونه قبل ارتداد النفس، فسماء معارفهم وعلومهم بعيدة عن الادراك واللمس فمن اراد ستر فضائلهم كان كمن اراد ستروجه الشمس وهذا مما يجب ان يكون مقرراً ثابتا في النفس فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة ويقفون على حقايق المعارف في خلوات العبادة وتناجيهم افكارهم في أوقات اذكارهم بما تسنموا به غارب الشرف والسيادة ويحصلون بصدق توجههم الى جناب القدس مابلغوا منتهى السؤال والارادة .

فهم كما في نفوس اوليائهم ومحبيهم وزيادة، فما يزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم في زمان الولادة فهم خيرة الخير وزبدة الحقب وواسطة القلادة.

وهذه أمور تثبت لهم بالقياس والنظر ومناقب واضحة الحجول بادية الغرور ومزايا تشرق اشراق الشمس والقمر وسجايا تزين عنوان التاريخ وعيون السير فما سألهم مستفيد أوممتحن فوقفوا ، ولاأنكر منكر امراً من امور الدين الاعلموا وعرفوا،ولاجروا مع غيرهم في مضمار شرف الاسبقوا وقصر مجاريهم وتخلفوا سنة جرى عليها الدين تقدموا واحسن اتباعهم الذين تخلفوا .

وكم عابوا في الجدال والجلاد اموراً فتلقوها بالرأي الاصيل والصبر الجميل فما استكانوا ولاضعفوا فلهذا وامثاله سموا على الامثال وشرفوا فأيهم اعتبرت احواله وتدبرت أقواله وشاهدت جلاده وجداله وجدته فريداً في مآثره وحيداً في مزاياه

ومفاخره مصدقاً قديم اول بحديث آخره فقدافرغوا فی قالب الكمال وتفردوا بجميل الخلال وارتدوا مطارف المجد والجلال .

وقالوا فأبانوا وبينوا تقصير كل من قال وأتوا بالاعجاز الباهر فی الجواب والسؤال تقر الشقاشق اذا هدرت شقاشقهم وتصغي الاسماع اذا قال قائلهم او نطق ناطقهم ويكثف الهواء اذا قيست به خلايقهم ويقف كل ساع عن شأوهم فلا يدرك غايتهم ولاينال طرايقهم وسجايا منحهم بها خالقهم وأخبر بها صادقهم فسرّ بها أولياءهم وأصدقائهم وحزن لها مبائنهم ومفارقهم فانه صلى الله عليه وآله وسلم أزال الشبهة والالتباس وصرّح بفضلهم لئلايفتقر فی ايضاحه الی الدليل والقياس ونطق معلنا بشرفهم الدانی الثمار والزاكی الغراس .

فقال : لوسمع مقاله انا بنی عبدالمطلب سادات الناس صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين صلوة دائمة باقية الی يوم الدين وقد حل الحسين عليه السلام من هذا البيت الشريف فی اوجه ويفاعه و(علا) محله فيه علوا اطمأنت (١) النجوم عن ارتفاعه وطلع بصفاء سرّه علی غوامض المعارف فكشف الحقايق عند اطلاعه وسارصيته بالفواضل والفضائل فاستوی الصديق والعد وفی اسمائه فلما انقسمت غنايم المجد حصل علی صفايا ه ومرباعه فقداجتمع فيه وفی أخيه عليهما السلام من خلال الفضل ما لا خلاف فی اجتماعه وكيف لايكونان كذالك وهما ابنا علی وفاطمة (ع) بلا فصل وسبطا النبی صلى الله عليه وآله وسلم فاكرما بالفرع والاصل ، والسيدان الامامان قاما اوقعدا فقد استولیا علی الامة وحازا الخصال والحسين عليه السلام هو الذی أرضی عزب السنان وحدالنصل وغادرجيش (٢) الاعداء فاركب الكتائب بالهجير.

(١) وتطامنت -خم)
(٢) جثث الاعداء - خم

الباب الحادی عشر

فی علمه (ع) بلغات المدينتين الف الف لغة

محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابی عمير عن رجاله عن ابی عبدالله عليه السلام قال: ان الحسن ابن علی قال : ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد على كل واحد منهما الف الف مصراع وفيها الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي .

سعد بن عبدالله القمی فی بصائر الدرجات قال : حدثنا سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبدالله بن محمد عن عبدالله بن القاسم عن سماعة بن مهران عمن حدثه عن الحسن بن حی وأبی الجارود ذكره عن ابی سعيد عقيصا الهمدانی قال : قال الحسن بن علی (ع) ان لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب على كل واحدة سور من حديد فی كل سور سبعون الف مصراع ذهباً ، يدخل فی كل مصراع سبعون الف الف آدمی ليس فيها لغة الا وهی مخالفة للاخرى وما منها لغة الا وقد علمناها ومافيهما ومابينهما ابن نبی غيری وغير أخی وأنا الحجة عليهم .

الشيخ المفيد فی الارشاد روى محمد بن ابی عمير عن رجاله عن ابی عبدالله عليه السلام قال : قال الحسن بن علی (ع) لاصحابه ان لله مدينتين احديهما فی المشرق والاخرى فی المغرب فيهما خلق لله تعالى لم يهموا بمعصية له قط والله ما فيهما وبينهما حجة لله على خلقه غيری وغير أخی الحسين .

قال المفيد عقيب هذه الرواية وجاءت الرواية بمثل ذلك عن الحسين عليه السلام انه قال يوم الطف لاصحاب ابن زياد : مالكم تناصرون علیّ أم والله لان قتلتمونی لتقتلن حجة الله عليكم لاوالله ما بين جابرقا وجابرصا ابن نبی احتج الله به عليكم غيری .

يعني بجابرقا وجابرصا المدينتين اللتين ذكرهما الحسن وأخوه (ع) .

وقد تقدمت طريق أخرى للمدينتين في الباب السابع من أبواب الحسن عليه السلام عن محمد بن الحسن الصفار.

الباب الثاني عشر

في أدبه مع جده وأبيه وأمه وأخيه (ع)

الفخري قدس الله سره قال : قال روى جمع من الصحابة قال : دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم دار فاطمة (ع) فقال لها يافاطمة ان اباك اليوم ضيفك فقالت : ان الحسن والحسين يطلبا ني بشيء من الزاد فلم اجدلهما شيئا يقتاتان به ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل وجلس مع علي والحسن والحسين . وفاطمة (ع) متحيرة ماتدرى كيف تصنع.

ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى السماء ساعة واذا بجبرائيل قد نزل وقال يامحمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اى شيء يشتهون من فواكه الجنة فقال النبي (ص) ياعلي ويافاطمة ويا حسن وياحسين ان رب العزة علم انكم جياع فأي شيء تشتهون من فواكه الجنة فامسكوا عن الكلام ولم يردوا جوابا حياء من النبي (ص) فقال الحسين عليه السلام عن أذن منك يا أباه يا امير المؤمنين ، وعن اذنك يا اماه ياسيدة نساء العالمين وعن اذنك يا أخاه الحسن الزكي: اختار لكم من فواكه الجنة فقالوا جميعا قل ياحسين ماشئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال: يارسول الله قل لجبرائيل أنا نشتهي رطبا في غير أوانه فقال النبي (ص) : قد علم الله ذلك .

ثم قال يافاطمة قومي وادخلي البيت فأحضري لنا مافيه فدخلت فرأت طبقا من البلور مغطى بمنديل من السندس الاخضر وفيه رطب جني فقال النبي (ص) لفاطمة (ع) وهي حاملة المائدة أنى لك هذا قالت هو من عندالله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران .

فقام النبي (ص) وتناوله منها وقدمه بين أيديهم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم .

ثم أخذ رطبة فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال هنيئاً مريئاً لك يا حسين ، ثم اخذ رطبة ثانية فوضعها في فم الحسن عليه السلام فقال هنيئاً مريئاً لك يا حسن ، ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة (ع) وقال هنيئاً مريئاً لك يافاطمة الزهراء ، ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي بن ابيطالب عليه السلام وقال : هنيئاً مريئاً لك ياعلي وتناول رطبة أخرى ورطبة أخرى والنبي (ص) يقول هنيئاً مريئاً لك ياعلي .

ثم وثب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائماً ثم جلس ثم اكلوا جميعا من ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة الى السماء بأذن الله تعالى فقالت فاطمة : يا أبت لقد رأيت اليوم منك عجبا .

فقال يا فاطمة أما الرطبة الاولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت هنيئاً مريئًا لك يا حسين فاني سمعت ميكائيل واسرافيل يقولان هنيئاً لك ياحسين فقلت موافقا لهما بالقول هنيئاً لك يا حسين .

ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن، سمعت جبرائيل وميكائيل يقولان هنيئاً لك ياحسن فقلت موافقاً لهما في القول .

ثم أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن هنيئاً لك يافاطمة فقلت موافقا لهن .

ولما اخذت الرطبة الرابعة وضعتها في فم علي بن ابي طالب عليه السلام سمعت النداء من الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي فقلت موافقا لقول الله تعالى ثم ناولت عليا رطبة اخرى ثم ناولته رطبة أخرى وانا اسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم قلت : اجلالا لرب العزة جل جلاله فسمعته يقول يا محمد وعزتي وجلالي لو ناولت عليا من هذه الساعة الى يوم القيمة لقلت هنيئاً مريئاً بغير انقطاع .

ابن بابويه في اماليه قال : حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد

بن موسی الدقاق ومحمد بن احمد السنانی (رض) قالوا : حدثنا ابو العباس احمد بن یحیی بن زکریا القطان قال حدثنی محمد بن العباس قال حدثنی محمد بن ابی السری قال : حدثنا احمد بن عبد الله بن یونس عن سعید بن طریف الکنانی عن الاصبغ بن نباتة عن علي امیر المؤمنین علیه السلام انه قال للحسن علیه السلام یا حسن قم فاصعد المنبر فتکلم بکلام لا یجهلك قریش بعدی فیقولون ان الحسن لا یحسن شیئاً قال الحسن علیه السلام یا ابت کیف اصعد واتکلم وانت فی الناس تسمع وتری قال له: بابی وامی اواری نفسی عنك واسمع واری ولا ترانی .

فصعد الحسن علیه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بلیغة شریفة وصلی علی النبی وآله صلوة موجزة ثم قال : ایها الناس سمعت جدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول أنا مدینة العلم وعلی بابها وهل یدخل المدینة الا من بابها ثم نزل فوثب الیه علی علیه السلام فتحمله وضمه الی صدره .

ثم قال للحسین علیه السلام یا بنی قم فاصعد وتکلم بکلام لا یجهلك قریش من بعدی فیقولون ان الحسین بن علی لا یبصر شیئاً ولیکن کلامك تبعا لکلام اخیك .

فصعد الحسین علیه السلام فحمد الله واثنی علیه وصلی علی نبیه صلوة واحدة موجزة ثم قال معاشر الناس سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول : ان علیا مدینة هدی فمن دخلها نجی ومن تخلف عنها هلك فوثب الیه علی علیه السلام فضمه الی صدره فقبّله ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وودیعته التی استودعینها وانا استودعکموها معاشر الناس سائلکم عنهما .

ومن طریق المخالفین موفق بن احمد قال : اخبرنا الامام الحافظ زین الدین شهردار بن شیرویه الدیلمی فیما کتب الی من همدان اخبرنا ابوعلي الحسن علی بن احمد الحداد أخبرنا الحافظ ابونعیم احمد بن عبدالله الاصبهانی قال : اخبرت عن الحسین بن الحکم الحمیری حدثنا حسن بن الحسین العرنی حدثنا عیسی بن عبدالله بن عمر بن علي عن أبیه عن جده عن علی رضي الله عنه قال: ماسمانی الحسن

والحسين يا أبة حتى توفي رسول الله (ص) كانا يقولان لرسول الله ﷺ ياابة وكان الحسن يقول لي ياابا الحسين وكان الحسين يقول يا ابا الحسن.

الباب الثالث عشر

في صلوته (ع) على الناصب

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعن علي بن ابراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن زياد بن عيسى عن عامر بن السمط عن ابي عبدالله عليه السلام ان رجلا من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي عليه السلام يمشي معه فلقيه مولى له فقال له الحسين عليه السلام اين تذهب يا فلان قال فقال له مولاه افر من جنازة هذا المنافق ان اصلي عليه فقال له الحسين عليه السلام انظر ان تقوم على يميني فما سمعتني أقول فقل مثله فلما ان كبر وليه قال الحسين عليه السلام: الله اكبر اللهم العن فلانا عبدك الف لعنة مؤتلفة غير مختلفة اللهم أخز عبدك في عبادك و بلادك واصله حر نارك و اذقه اشد عذابك فانه كان يتولى اعداءك و يعادي اولياءك و يبغض اهل بيت نبيك.

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل ابن ابي نجران عن صفوان الجمال عن ابي عبدالله عليه السلام قال: مات رجل من المنافقين فخرج الحسين عليه السلام يمشي معه فلقي مولى له فقال له: الى اين تذهب فقال: افر من جنازة هذا المنافق ان اصلي عليه فقال الحسين عليه السلام قم الى جنبي فما سمعتني اقول فقل مثله.

قال فرفع يديه فقال: اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك اللهم اصله حر نارك اللهم اذقه اشد عذابك فانه كان يتولى اعداءك ويعادي اولياءك ويبغض اهل بيت نبيك.

الباب الرابع عشر

فى عبادته ومحافظته على الصلوة وحجه

ابن بابويه قال حدثنا ابى قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد قال حدثنى النضر وفضالة عن عبدالله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكبر ويعالج الحسين عليه السلام التكبير فلم يحر حتى اكمل سبع تكبيرات فاجابه الحسين عليه السلام التكبير فى السابعة فقال ابو عبدالله عليه السلام وصارت سنة .

وعنه بهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال خرج رسول الله (ص) الى الصلوة وقد كان الحسين عليه السلام ابطأ عن الكلام حتى تخوفوا ان لايتكلم وان يكون به خرس فخرج به رسول الله (ص) الى الصلوة حامله على عنقه وصف الناس خلفه فأقامه رسول الله (ص) علي يمينه فافتتح رسول الله (ص) الصلوة فكبر الحسين عليه السلام حتى كبر رسول الله (ص) سبع تكبيرات و كبر الحسين عليه السلام فجرت السنة بذلك قال زرارة : فقلت لابى جعفر عليه السلام فكيف نصنع قال : تكبر سبعاً وتحمد سبعا وتسبح سبعاً وتحمد الله وتثنى عليه ثم تقرء .

وروى من طريق العامة ابن المغازلى ابى الحسن على بن محمد الطيب الشافعى فى كتاب مناقب امير المؤمنين عليه السلام يرفعه الى جابر قال : كان الحسين بن على عليه السلام أبطا لسانه فصلى خلف النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى يوم عيد فكبر رسول الله فقال الله اكبر فقال الحسين عليه السلام الله اكبر فسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله اكبر فقال الحسين عليه السلام الله اكبر حتى كبر سبعا فسكت الحسين (ع) فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قام في الثانية فقال الله اكبر فقال الحسين عليه السلام الله اكبر حتى كبر خمسا فسكت الحسين عليه السلام فقرء رسول الله فسبب فاضل التكبير فى العيدين ذلك .

وروي ابوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي في اعلام الورى عن علي بن الحسين عليهما السلام انه في الليلة التي قتل أبوه في غدها قال عليه السلام . ان أباه عليه السلام قام الليل كله يصلي ويستغفر ويدعو وقام أصحابه كذلك يدعون و يصلون ويستغفرون .

وقال كمال الدين محمد بن طلحة الشامي في كتاب مطالب السئول وهو من رجال العامة قال : كان الحسين عليه السلام في العبادة مقتديا بمن تقدم حتى نقل أنه عليه السلام حج خمساً وعشرين حجة الى الحرم وجنائبه تقادمعه وهوماش على القدم .

الباب الخامس عشر

في جوده (ع)

قال كمال الدين بن طلحة الشامي في مطالب السئول : قدتقدم في هذاالفصل المعقود لذلك كرم أخيه الحسن عليه السلام قصة المرأة التي ذبحت الشاة وماوصلها به لما جائته بعد أخيه الحسن عليه السلام وانه اعطاها الف دينار واشترى لهاالف شاةوقد اشتهر النقل عنه عليه السلام انه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب ، ويصل الرحم،وينيل الفقير ويسعف السائل ويكسوا العاري ويشبع الجائع ويعطي الغارم ويسدعلى الضعيف ويشفق على اليتيم ويعين ذاالحاجة وقل ان وصله مال الافرقه .

و نقل أن معاوية لماقدم مكة وصله بمال كثير وثياب وافرة و كسوات وافية فرد الجميع عليه و لم يقبل منه وهذه سجية الجواد و شنشنة الكريم و شيمة ذي السماحة وصفة من قدحوى مكارم الاخلاق بافعاله المتلوة ، شاهدة له بوصف الكرم ناطقة له بانه متصف بمحاسن الشيم. الى هنا كلامه .

وقال المالكي في فصول المهمة قال أنس رضي الله عنه كنت عندالحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فجائته بطاقة ريحان فقال لها : أنت حرة لوجه الله تعالى فقلت: تحييك (١) بطاقة ريحان لاخطر لها ولامال فتعتقها (٢) فقال أماسمعت قول الله تعالى

---

(١) تجيئك ــ خ
(٢) فمتقتها ــ خ .

واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها (فكان احسن منها) عتقها وكتب اليه اخوه الحسن عليه السلام يلومه على اعطائه الشعراء فكتب اليه انت اعلم مني ان خير المال ما وقى العرض :

وروى شعيب بن عبدالرحمن الخزاعي انه قال لما قتل الحسين عليه السلام في طف كربلا وجد في ظهره أثر فسئل زين العابدين عليه السلام ماهذا الاثر الذي نراه في ظهر ابيك فبكى طويلا و قال : هذا اثر مما كان يحمل قوتا على ظهره الى منازل الفقراء .

وجنى بعض ارقائه جناية توجب التاديب فامر بضربه فقال : يامولاي قال الله تعالى « و الكاظمين الغيظ » قال عليه السلام : خلوا سبيله قد كظمت غيظي قال : « و العافين عن الناس» قال عليه السلام » قد عفوت عنك قال . « و الله يحب المحسنين » قال عليه السلام ، انت حر لوجه الله تعالى و أمر له بجائزة حسنة الى هنا كلام العامي المالكي .

وروى الشيخ فخر الدين النجفي وكان من الفضلاء و الزهاد قال : روي ان رجلا يسمى عبدالرحمن كان معلما للاولاد في المدينة فعلم ولداً للحسين عليه السلام يقال له جعفر فعلمه الحمدلله رب العالمين فلما قرء على أبيه الحسين عليه السلام استدعى المعلم واعطاه الف دينار والف حلة وحشي فاه درا فقيل له في ذلك فقال عليه السلام واني تساوي عطيتي هذا بتعليمه ولدي الحمدلله رب العالمين .

و روي ان الحسين عليه السلام لما رأى اشتداد الامر عليه و كثرة العساكر عاكفة عليه كل منهم يريد قتله ارسل الى عمر بن سعد لعنه الله يستعطفه و يقول: أريد ان القاك فاخلو معك ساعة فخرج عمر بن سعد من الخيمة وجلس مع الحسين عليه السلام ناحية من الناس فتناجيا طويلا .

فقال له الحسين عليه السلام ويحك يا بن سعد أما تتقي الله الذي اليه معادك اراك تقاتلني وتريد قتلي وأنا ابن من قد علمت دون هؤلاء القوم و اتركهم و كن معي فانه اقرب

لك الى الله تعالى فقال له يا حسين انى أخاف ان تهدم دارى بالكوفة وتنهب اموالى فقال له الحسين عليه السلام أنا أبنى لك خيراً من دارك فقال أخشى أن توخذ ضياعى بالسواد فقال له الحسين عليه السلام انا اعطيك من مالى البغيبغة وهى عين عظيمة بارض الحجاز وكان معاوية أعطانى فى ثمنها الف الف دينار من الذهب فلم أبعه اياها فلم يقبل عمر بن سعد لعنه الله شيئاً من ذلك .

فانصرف عنه الحسين عليه السلام وهو غضبان عليه وهو يقول ذبحك الله فى فراشك عاجلا ولاغفر الله لك يوم حشرك و نشرك فوالله انى لارجو ان لاتأكل من برّ العراق الايسيرا فقال له عمر بن سعد مستهزئاً ياحسين ان فى الشعير عوضا عن البر .

قال مؤلف هذا الكتاب اعطاؤه عليه السلام عمر بن سعد لعنه الله هذا المبلغ الجزيل مع علمه عليه السلام ان اعطائه ذلك له ليس بدافع عنه عليه السلام القتل، لعلمه عليه السلام انه يقتل وايضا انه لو رضى ابن سعد بأخذ هذا المال الجزيل ورضى بعزل نفسه عن قتاله كان عبيدالله ابن زياد (لعنه الله) يجعل اميراً سواه فى قتال الحسين عليه السلام وانما عمر بن سعد واحد من جملة الالوف والعساكر: فاعطاؤه عليه السلام ذلك للذى حقت عليه كلمة العذاب انما هو من جملة جوده الواسع وهذا واضح بين .

الباب السادس عشر

ذكره (ع) ماقاله رسول الله (ص) فى ابيه واخيه ونفسه (ع) بعد اندراسها

سليم بن قيس الهلالى فى كتابه و الحديث عن سليم بن قيس وعمر بن ابى سلمة حديثهما واحد شهد ذلك سليم وعمر قالا قدم معاوية حاجا فى امارته بعد ما قتل على عليه السلام وبايعه الحسن عليه السلام و استقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذين قد استقبلوه من قريش اكثر من الانصار فسأل عن ذلك فقالوا : انهم احتاجوا (۱)

---

(۱) وفى المصدر ـ انهم محتاجون

ليس لهم دواب قال : فأين نواضحهم .

قال قيس بن سعد بن عبادة و كان سيد الانصار وابن سيدهم افنوها يوم بدر واحد وما بعد هما من مشاهد رسول الله (ص) حين ضربوا اباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون قال معاوية : اللهم غفرا ، قال قيس اما ان رسول الله ﷺ قال سترون بعدى أثرة ثم قال (١) يا معوية تعيرنا بنواضحنا أما والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وانتم جاهدون على اطفاء نور الله وان تكون كلمة الشيطان هي العليا ثم دخلت انت وابوك في الدين كرها كما ضربنا كم عليه .

فقال معوية : كأنك تمن علينا بنصرتكم ايانا فلله ولقريش بذلك المن والطول (ألستم تمنون علينا يامعشر الانصار بنصرتكم رسول الله وهو من قريش وهو ابن عمنا ومنا فلنا المن والطول - خم) اذا جعلكم انصارنا واتباعنا فهداكم الله (٢).

قال قيس ان الله بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين [فبعثه] الى الناس كافة الى الانس والجن والاحمر والاسود [والابيض] واختاره لنبوته واختصه برسالته فكان اول من صدقه وآمن به (ابن عمه) على بن ابى طالب عليه السلام و كان عمه ابوطالب يذب عنه يمنع (٣) (و) يحول بين كفار قريش وبين ان يردعوه ويؤذوه وامره بتبليغ رسالات ربه فلم يزل ممنوعا من الضيم والاذى حتى مات عمه (ابوطالب -خم) وامر ابنه على بن ابيطالب بموازرته ونصرته فآزره (٤) علىّ ونصره وجعل نفسه دونه فى كل شدة و كل ضيق و كل خوف فاختص بذلك عليا عليه السلام من بين قريش

---

(١) قوله (ص) سترون بعدى اثرة ارادانه يستأثر عليكم فليفضل غيركم فى نصيبه من الفيء عن هامش نسخة المصدر .

(٢) فهداكم بنا - خ م

(٣) فى المصدر - ويمنعه

(٤) فى المصدر - فوازره

واكرمه من بين جميع العرب .

فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع بني عبدالمطلب منهم (١) أبولهب وابوطالب وهم يومئذ اربعون رجلا فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخادمهم يومئذ على بن ابى طالب عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ فى حجر عمه ابى طالب .

فقال ايكم لينتدب أن يكون أخي ووزيرى ووصيى وخليفتى في امتى وولى كل مؤمن بعدى ؟ فسكت القوم حتى اعادها ثلاث مرات .

فقال على عليه السلام أنا يا رسول الله فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأس على عليه السلام فوضع رأسه فى حجره ثم تفل فى فيه وقال اللهم املاء جوفه حكما وعلماً وفهما فقال ابولهب : ياابا طالب اسمع الان واطع لابنك على" .

فجعله من نبيه بمنزلة هرون من موسى وآخا بين الناس وآخا بينه وبين نفسه ولم يدع قيس بن سعد شيئا من مناقبه الا ذكرها واحتج بها و(قال) منهم اهل البيت جعفر بن ابى طالب الطيار فى الجنة بجناحين اختصه الله بذلك من بين الناس ومنهم حمزة سيد الشهداء ومنهم سيدة نساء أهل الجنة الطاهرة المطهرة الطيبة المباركة .

فنحن والله خير منكم يا معشر قريش واحب الى الله والى رسوله واهل بيته منكم لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجتمعت الانصار الى ابى بكر فقالوا نبايع سعداً (٢) فجاءت قريش فخاصموا بحجة على عليه السلام واهل بيته عليهم السلام وخاصمونا بحقه وقرابته فاقعدت قريش (٣) ان يكونوا ظلموا الانصار وآل محمد عليهم السلام .

و لعمرى ما لاحد من الانصار و لا من قريش ولا من العرب ولا من

---

(١) فى المصدر ـ فيهم

(٢) وفى المصدر ـ فاجتمعت الانصار الى أبى ثم قالوا نبايع سعداً .

(٣) فى المصدر ـ فما يعدوا قريش ـ مكان فاقعدت قريش

العجم فی الخلافة حق ولا نصيب مع علی بن أبی طالب عليه السلام وولده من بعده عليهم السلام .

فغضب معوية وقال : يابن سعد عمن أخذت هذا وعمن ترويه (رويته - خ) وعمن سمعته:ابوك حدث بهذا وعنه أخذته فقال له قيس بن سعد أخذته عمن هو خير من أبی واعظم علیّ حقامن أبی قال : من هو؟قال علی بن ابی طالب عليه السلام أخذته عن عالم هذه الامة و ربانيها و صديقها الذی أنزل الله فيه ما أنزل «قل كفى بالله شهيداً بينی و بينكم ومن عنده علم الكتاب» فلم يدع آية انزلت فيه الاذ كرها .

فقال معوية : ان صديقها ابو بكر وفاروقها عمر والذی عنده علم الكتاب عبدالله ابن سلام .

قال قيس : أحق بهذه الاشياء (١) واولى بها الذي انزل الله فيه » أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » والذی انزل الله فيه « انما انت منذر ولكل قوم هاد» والذی نصبه رسول الله (ص) بغدير خم فقال «من كنت اولى به من نفسه فعلی اولى به من نفسه » .

وقال فی غزاة تبوك : انت منی بمنزلة هرون من موسى الا انه لانبی بعدی هذا . يومئذ ومعوية بالمدينة (٢) فعند ذلك نادى منادی معوية و كتب بذلك نسخة الى جميع عماله ان (ألا) برئت الذمة ممن يروی حديثا من مناقب علی بن ابی طالب عليه السلام أوفضل أهل بيته فقامت الخطباء فی كل كورة وعلى كل منبر بلعن علی عليه السلام والتبری منه والوقيعة فيه وفی اهل بيته والعيب لهم بماليس فيهم .

قال ومرّ معوية بحلقة من قريش فلما رأوه قاموا اليه غير عبدالله بن عباس فقال له : يابن عباس ما منعك من القيام الیّ كما قام اصحابك الالموجدة على

---

(١) فی المصدر - احق هذه الاسماء

(٢) كذا فی النسختين عندنا ولكن فی المصدر- وكان معوية يؤمئذ بالمدينة.

قتالي لكم يوم صفين يابن عباس ما منعك ان ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما فسلم لولده الامر(وهذا ابنه) .

قال ان عمر قتله مشرك قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال المسلمون قال : ذلك أضعف لحجتك (١) واحل لدمه ان كان المسلمون قتلوه و خذلوه فما كان الا بحق .

قال معوية فانا قد كتبنا في الافاق ننهى عن مناقب علي و اهل بيته فكف لسانك (يابن عباس) وأربع علي نفسك قال : اتنهانا عن قرائة القرآن قال لاقال اتنهانا عن تأويله قال نعم قال فنقرأه ولانسأل عما عنى الله به وما أنزل علينا قال نعم نسأل عن ذلك من يتأوله على غيرما تقول أنت واهل بيتك .

قال انماانزل على اهل بيتي فاسأل عنه آل ابي سفيان و آل ابي معيط اواليهود او النصارى او المجوس قال : فقد عدلتنابهم قال لعمري ما اعدلكم بهم وأن نهيت الامة الاتعبدواالله بالقرآن ومافيه من أمراونهي اوحلال اوحرام اوناسخ اومنسوخ اوعام اوخاص اومحكم اومتشابه وان لم تسأل الامة عن ذلك ضلوا وتاهوا واختلفوا قال : فاقرء القرآن ولاتروشيئاً مما انزل الله فيكم وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم وارووا ما سوى ذلك .

قال فان في القرآن « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم و يأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون » قال معوية يابن عباس اعص نفسك (١) و كف عني لسانك وان كنت لابد فاعلا فليكن ذلك سرّاً لاتسمع احداً علانية ثم رجع الى منزله معوية وبعث اليه بمائة الف درهم واشتد الامر في الامصار على شيعة آل علي عليه السلام وأهل بيته و كان اشدالناس عليه أهل الكوفة لكثرة من فيهم من الشيعة واستعمل عليهم زياداً وضم اليه البصرة وجمع له العراقين و كان زياد يتبع الشيعة وهو بهم

---

(١) في المصدر ــ فذلك ادحض لحجتك

(٢) في المصدر ــ اكفني نفسك

عالم لانه كان فيهم وقد عرفهم وسمع كلامهم (١) فقتلهم تحت كل كوكب(وتحت حجر) وأخافهم وقطع الايدى والارجل (منهم) وصلبهم على جذوع النخل وسمل اعينهم وردهم وشردهم حتى نفاهم على العراق ولم يبق احد معروف مشهور الاقتل أوطرد أوضرب .

و كتب معوية الى (قضاته و) ولاته فى جميع الارضين ان لاتجيزوا احداً من شيعة على وأهل بيته ولااهل ولايته شهادة، وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان او محبيه واهل ولايته الذين يروون فضله و يتحدثون بمناقبه فادنوا مجالسهم واكرموهم (وقربوهم) و شرفوهم واكتبوا الى بمايروى كل رجل منهم وله مائة درهم وممن هو.

ففعلوا ذلك حتى كثر في عثمان الحديث وبعث اليهم بالصلاة والكسى واللحامات واكثر لهم القطايع من العرب والموالى و كثروا في كل مصر فتنا فسوا فى المنازل والضياع و اتسعت عليهم الدنيا فليس أحد يأتى على مصر (٢) اوقرية فيروى فى عثمان شيئاً فى مناقبه و فضله الا كتب اسمه و شفع فلبثوا فى ذلك ماشاء الله .

ثم كتب الى عماله ان الحديث فى عثمان كثر وفشا فى كل قرية و مصر و ناحية فاذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الى الرواية فى أبى بكر وعمر فأن فضلهما و سوابقهما احب الى واقر لعينى و ادحض لحجة اهل البيت و اشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرأ كل أمير وقاض (٣) كتابه على الناس فقال الناس بالروايات (٤) والمناقب فيهما .

---

(١) فى المصدر ـ وسمع كلامهم اول شىء

(٢) فى المصدر فلم يكن احد يأتى على عامل مصر من الامصار .

(٣) قاص ـ خ

(٤) فى المصدر ـ فأخذ الناس

ثم كتب نسخة (جمع فيها جميع ماروى فيهم من المناقب والفضائل وانفذها الى عماله وأمرهم بقرائتها على المنابر وفي كل كورة و في كل مسجد و امرهم ان ينفذوا الي معلمي الكتاتيب ان يعلموها صبيانهم حتى يرووها ويتعلموها كما يتعلمون القرآن حتى علموها بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ماشاء الله ثم كتب الى عماله نسخة واحدة -خ - م) الى جميع عماله الى جميع البلدان ان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب علياً و أهل بيته فامحوه من الديوان ولا تجيزوا له شهادة .

ثم كتب كتاباً اخرجوا من اتهمتموه ولم تقم عليه بينة انه منهم فاقتلوه فقتلوهم على التهم والظنون والشبه تحت كل كوكب حتى لقد كان الرجل يسقط بكلمة فيضربون عنقه ولم يكن ذلك البلاء في بلد اشد منه ولا اكثر بالعراق وسيما بالكوفة حتى انه كان الرجل من شيعة على عليه السلام او ممن يعنى من اصحابه (١) من اهل المدينة وغيرها يأتيه من يثق به فيدخل بيته ويلقى عليه ستره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان المغلظة ليتمكن عليه وجعل الامر لا يزداد الا شدة و كثر عدوهم و اظهروا الاحاديث الكاذبة عن أصحابهم من الزور و البهتان فلبسوا على الناس و لا يتعلمون الا منهم و مضى عليه قضاتهم و ولاتهم .

و كان اعظم الناس في ذلك فتنة و بلية القراء المرائين المبغضين الذين يظهرون الكذب و ينتحلون الاحاديث ليحظوا بذلك عندهم وعند ولاتهم و يدانوا مجالسهم ويصيبوا بذلك الاموال والقطايع والمنازل حتى صارت احاديثهم و رواياتهم بيد من يحسبها انها حق وأنها صدق ورووها وقبلوها وتعلموها وعلموها و احبوا عليها ، و بغضوا من ردها وشك فيها فتجمعت على ذلك جماعتهم فصارت بيد الذين لا يستحلون

---

(١) في المصدر ممن بقي من اصحابه

الكذب ويبغضون عليه اهله، فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا أنها باطلة لم يرووها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفهم .

وصار الصدق كذبا والكذب صدقا وقد قال رسول الله ﷺ لتشملكم بعدى فتنة يربوا فيها الوليد وينشؤا عليها الكبير يجرى عليها الناس يتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قيل أتى الناس منكراً غيرت به السنة .

فلما مات الحسن عليه السلام لم تزل الفتنة تعظم والبلاء يشتد حتى لم يبق لله ولى الا خائفا (علي دمه) و لا عدو الا ظاهرا بحجته مستكبرا ببدعته وضلالته .

فلما كان قبل فوت معوية بسنة حج الحسين بن على عليه السلام و عبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر فجمع الحسين بن على عليهما السلام بنى هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ، ومن لم يحج بالامصار (١) ممن يعرف الحسين عليه السلام واهل بيته .

ثم ارسل رسولا فقال لاتدعن احداً حج العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن خير التابعين وابناء الانصار المعروفين باالصلاح والنسك الاجمعتموهم لى فاجتمع اليه اكثر من سبعمائة رجل وهو فى سرادقه، عامتهم التابعون ونحو من مائة رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام فيهم خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فأن هذا الطاغية قد صنع بنا وشيعتنا ما قد رأيتم و علمتم و شهدتم و أنى أريد ان اسألكم عن شيء فان صدقت فصدقونى وان كذبت فكذبونى .

أسألكم بحق الله وحق رسوله وحق قرابتى من نبيكم لما سترتم مقامى و كتمتم مقالى و دعوتم فى أمصاركم و قبايلكم من اتبع (٢) من الناس وردد تموه الى ما تعلمون من حقنا وانى أخاف ان يندرس هذا الحق ويمحق ويذهب الحق و

---

(١) فى المصدر ـ ومن الانصار

(٢) فى المصدرـمن آمنتم .

يغلب والله متم نوره ولو كره الكافرون .

ثم ما ترك شيئاً انزل الله عزوجل فيهم الاقاله وما قاله رسول الله ﷺ في أبيه واخيه ونفسه الارواه كل ذلك تقول الصحابة: اللهم نعم ويقول التابع: اللهم قد حدثنيه واصدقه فاتبعه فقال انشد تكم الله الا (رجعتم) وحدثتم به من تثقون به (وبدينه) (١) .

الباب السابع عشر

في حديثه مع معوية وخلاصه من مكروهه

روى انه جرى بين عبد الله بن زبير وبين الحسين عليه السلام في مناظرة كانت بينهما فأربى الحسين عليه السلام على ابن زبير فغضب ابن الزبير وحلف بالعتاق لايكلمه الا أن يجيىء اليه ويعتذر وحلف الحسين عليه السلام بالعتاق والطلاق ان لايجيىء اليه ولا يعتذرا ليه .

فكتب مروان بن الحكم بما كان منهما الى معوية فأجابه معوية اما بعد فاذا أتاك كتابي هذا فانظر الى ابن الزبير فارس الاسلام وكاشف الكرب عن وجه نبي الله وابن صفية الطاهرة ومن به وبأبيه تأسس لنا الامر فحكّمه في بيت المال يفعل فيه ما يشاء .

وانظر الى الحسين بن على فادعه الى البيعة ليزيد فأن بايعك سراً فلا ترض منه حتى يبايعك علانية وان أبى العلانية فاطرح في رجليه قيد ذهب وأحسن به و احفظ قرابته من رسول الله ﷺ وابعث به الي .

فارسل مروان لعنه الله الى ابن الزبير فحكّمه في بيت المال فأخذ منه ما احب واعطى الناس منه ما احب وأخذ منه لنفسه ما احب واخوته ونظرائه على ما رأى واعطى الحسين عليه السلام ضعفي ما أخذ .

---

(١) راجع المصدر المطبوع من ص١٩٩ ـ ٢٠٧ وكلما ترى بين الهلالين فهو مما اضفناه منه .

فقال مروان يابن حوارى رسول الله انت في قريش وتفضل الحسين على نفسك فقال له ابن الزبير : ما انت و ذاك يا ابن الزرقاء الحسين والله خير منك و من الذى كتب .

ثم ارسل مروان لعنه الله الى الحسين عليه السلام وقال هذا كتاب معوية فقال له الحسين عليه السلام ما أراك ترضى ببيعتى سراً حتى أبايعك علانية قال : صدقت قال : فان لم افعل قال اذا اطرحك فى قيد وغل وابعث بك الى معوية قال : فان منعك غطارفة قريش ما انت فاعل قال اضرب عنقك وابعث برأسك الى معوية .

قال اخرج بنا اذن الى المسجد أبايعك فخرجا فلما صار الحسين عليه السلام بازاء رأس جده صلى الله عليه وآله وسلم صاح بأعلاصوته يا معاشر المسلمين من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسى أنا الحسين بن على عليه السلام . و أمى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

يا معاشر قريش وجماعة الناس انكم بالامس فى حيوة جدى تحملونى على ارقابكم وعلى ايديكم واليوم تخذلونى و تسلمونى للمقتل قالوا: وماالذى دهاك ياابن رسول الله فقال لهم : كيت و كيت .

فالتفت الناس الى ابن الزبير وهو تصلى فلما رآهم قدرمقوه بأبصارهم قطع الصلوة و اقبل الى الحسين عليه السلام و هو ناشر يديه يقول يا بن سيدتي فاطمة الزكية عليها السلام قد جئتك معتذراً ، اليك ، وقد عتقت ما املك والله لارين ابن هند عزك على .

ثم قال لابنه على بنجيب النبى محمد الرغوم (١) وعلي بالمهر الذى وهبه لابى يوم أحد فلما حضرا قال له ابن الزبير اركب الرغوم وركب ابن الزبير المهر

---

(١) وفى هامش بعض النسخ نقلاعن قاموس: شاة رغوم رغماء- على طرف أنفها بياض اولون يخالف ساير بدنها .

و خرجا الى معوية و خرج معهما جماعة من المهاجرين و الانصار و غيرهم من الناس .

فقدموا على معوية وهو بالشام واذا هو على سرير ذهب اهداه اليه الطاغية و هو ماد رجله فضرب ابن الزبير رجله برجله وقال اضمم اليك رجلك ياابن هند فقد دخل اليك اثنان احسن منك جدّين ، واكرم منك جدّين فقال : و من هما يا ابن الزبير؟فقال هذا الحسين بن على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن فاطمة الزكية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وانا عبدالله بن الزبير ابن حوارى رسول الله صلى الله عليه وآله ابن صفية الطاهرة عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال معوية : هيهات هيهات أنت والله ياابن الزبير تجول فی طلاك (۱) كما تجول الحقب فى قتب البعير أحررت الطروقة والله قبل هياج الابل فقال ابن الزبير انما يخرج من القتال ضعفاء الرجال وستعلم ياابن هند .

فقام معوية ودخل مغضباً وارسل الى جماعة قريش ووجوه اهل الشام فقال لهم الم اذل لكم صعاب العرب الم اصل ارحامكم ، قالوا : بلى قال فما فيكم واحد يكفينى ابن الزبير فما لى لا اريد امرأ الا بادرنى فيه فسكتوا كلهم فاعاد عليهم القول فقال سعيد بن العاص وهو اذ ذاك سيد بنى امية انا اضمن لك ياامير المؤمنين بتليين عريكته وبذهاب نخوته واخراس لسانه حتى اتركه الين من الرداء واذل من الحذاء .

فقال له معوية انه ابن الزبير قال وأنا ابن العاص قال : وكيف تصنع قال : اذا كان غداة غد فأمرنا الاذن واجمع وجوه قريش وجماهير العرب ثم اذن له فانى اقرعه بمالايقوم له .

ففعل معوية ذلك واقبل الحسين عليه السلام وابن الزبير ومن معهما فأخذ ابن

---

(۱) فى ضلالك ـخ

الزبير بعضد الحسين فأجلسه مع معوية على السرير وقال : هذا موضعك ياابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقعدابن الزبير نحوه تحتهما .

واقبل عليه سعيد بن العاص وهو يقول:

وانى لنار لايطاق اصطلائها لـدا كل امـر معضل متفاقم

فأجابه ابن الزبير وهو يقول

وانى لبحر قد تسامى عبابه متى تلق بحرى حر نارك تخمد

ثم قال له يا ابن الزبير مازلت متجلببا بجلابيب التيه مبارزا برصائد التهتك تتعاطى الاقودين ولست من قريش فى مونق جوهرها، ولامكنون حسبها فقال له ابن الزبير يا عاص بن العاص لقد حضرنا واياك النظراء العارفون بى وبك ثم أنشأ يقول.

هلم فان العلم عند ذوى النهى كالصاق باد فى الانام حجولها

نعاطيهم بالحق حتى بينوا على اينا تبدى الحقوق فضولها

اما ما ذكرت انى متجلببا بجلابيب التيه معاذالله ذلك قد عرفنى من عرفنى ماالكبر منى سجية ولاالبغى منى طبيعة وانك لانت التيه فى وادى الضلالة .

واماماذكرت انى مبارزا برصائدالتهتك فكذبت لكننى اسمو عليك بأنف حمّى وقلب ذكى وصارم مشرفى عندانتفاخ سحرك وطيرورة قلبك .

واما ماذكرت اننى لست من قريش فى مونق جوهرها ومن مكنون حسبها فاسألكم بالله يامعشر قريش وجماعة العرب ايهما خير ابى حوارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ام ابوه ؟ قالوا بل ابوك قال فايهما خير امى ذات النطاقين امامه قالوا : امك قال فايهما خير جدتى صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ام جدته قالوا جدتك قال ايهما خير عمتى خديجة زوجة النبى صلى الله عليه وآله وسلم التى ارسل الله تعالى اليها بالسلام أم عمته ؟ قالوا عمتك قال فايهما خير خالى حمزة اسدالله واسدرسوله امخاله قالواخالك قال فايهما خير خالتى امالمؤمنين ام خالته ؟ قالوا : خالتك قال فايهما الساعة خيرانا ام هو ؟ قالوا : أنت فانشأ ابن الزبير يقول :

فاصبر لحر حكومتها (١) وقضائها فاذا جريت فلا تجارى مطفرا
بد الجياد لدى احتفال جوابها

ثم اقبل على معوية وقال و الله لو ان الذى واجهني به لقصرت من سامى طرفه و تركته يتجرع الغيظ فى جوفه فقد لجأ الى غير كهف واستغاث بغير عضد وأيم الله يا بن هند لئن لم تعط ابن رسول الله صلى الله عليه وآله النصف لتأتينك منى ضربة وجيعة يتسامع بها اهل المشرق والمغرب ومابينى وبينكم الاهذا مادام فيه قائمة وضرب بيده الى سيف و كادت يكون من العرب فتنة .

فقام معاوية فأخذ يلبب نفسه الى الحسين عليه السلام و قال ياباعبدالله بجدك و ابيك ادركت الشرف فاما ان تعاقب واما ان تعفوفان عفوت عن ابن عمك فبفضلك فقال له الحسين عليه السلام عفى الله عنك ياابن عم فخر معاوية يقبل الحسين عليه السلام واصطلحا فقال له ابن الزبير رحمك الله ياعبدالرحمن حياً وميتاً فانا نسفهك و أنت أحلمنا وأنا نجبنك و انت اشجعنا ، وانا نبخلك وانت اجودنا والله لوددت انك اقمت علينا واليا مادام ابو قبيس ثم أمر لهما معاوية بصلات وجوائز ولمن كان معهما من قريش و انصرفوا للحجاز.

الباب الثامن عشر

فى انه (ع) وصى اخيه الحسن (ع)

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح قال الكلينى وعدة من أصحابنا عن ابن زياد عن محمد بن سليمان الديلمى عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : لما حضر الحسن بن على الوفاة قال للحسين عليه السلام يا اخى انى اوصيك بوصية فاحفظها، اذا انامت فهيئنى ثم وجهنى

(١) حكومها ـ خ

الى رسول الله صلى الله عليه و آله لاحدث به عهداً ثم اصرفنى الى امى ثم ردنى فادفنى بالبقيع .

و اعلم انه سيصيبنى من عايشة مايعلم الله و الناس بغضها وعداوتها (١)لله و لرسوله وعداوتها لنااهل البيت .

فلما قبض الحسن ووضع على السرير ثم انطلقوا به الى مصلى رسول الله صلى الله عليه و آله الذى كان يصلى فيه على الجنائز فصلى عليه الحسين عليه السلام و حمل و أدخل الى المسجد .

فلما اوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه و آله ذهب ذوالعوينين (٢) الى عايشة فقال لها : انهم قداقبلوا بالحسن ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه و آله فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت اول امرأة ركبت فى الاسلام سرجا فقالت نحوا ابنكم عن بيتى فانه لايدفن في بيتى ويهتك على رسول الله صلى الله عليه و آله حجابه فقال لها الحسين عليه السلام :قديما هتكت أنت وابوك حجاب رسول الله صلى الله عليه و آله وادخلت عليه بيته من لايحب قربه وان الله تعالى سائلك عن ذلك يا عايشة .

وعنه عن محمد بن الحسن وعلى بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمى عن بعض اصحابنا عن المفضل بن عمر ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لماحضرت الحسن بن على عليهما السلام الوفاة قال ياقنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد فقال : الله ورسوله وابن رسوله اعلم به منى ، قال : ادع لى محمد بن على فأتيته فلما دخلت عليه فقال : هل حدث الاخير قلت أجب ابامحمد فعجل على شسع نعله فلم يسوه وخرج معى يعدو .

---

(١) فى المصدر ـ صنيعها وعداوتها

(٢) ذوالعويتين ـ خ وفى هامش نسخة المصدر الصحيح ذوالعيينتين تثنية عيينة وهو كناية عن الجاسوس .

فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن بن علی عليه السلام اجلس فانه ليس مثلك يغيب عن ان يسمع كلاماً (١) يحيي به الاموات ويموت به الاحياء كونوا اوعية العلم، ومصابيح الهدی فان ضوء النهار ضوءه اضوء من بعض (٢) .

اماعلمت ان الله تبارك وتعالی جعل و لدابراهيم عليه السلام ائمة وفضل بعضهم علی بعض وآتی داود زبوراً وقد علمت بمااستأثر به محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يامحمد بن علی انی اخاف عليك الحسد وانما وصف الله به الكافرين ، فقال الله عزوجل : « كفاراً حسداً من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق » و لم يجعل الله عزوجل للشيطان عليك سبيلا (٣) .

يا محمد بن علي الااخبرك بماسمعت من ابيك فيك ؟ قال : بلی قال سمعت اباك عليه السلام يقول يوم البصرة : من أحب ان يبرنی فی الدنيا والاخرة فليبر محمداً ولدی : يامحمد بن علی لوشئت ان أخبرك وانت نطفة فی ظهر ابيك لاخبرتك .

يامحمد بن علی اماعلمت أن الحسين بن علی عليه السلام بعد وفاة نفسی ومفارقة روحی جسمی ، امام بعدی وعندالله جل اسمه فی الكتاب : وراثة من النبی صلى الله عليه وآله وسلم اضافها الله عزوجل له فی وراثة أبيه وامه عليهما السلام فعلم الله انكم خيرة خلقه فاصطفی منكم محمدا واختار محمد عليا عليه السلام و اختارنی علی عليه السلام بالامامة و اخترت اناالحسين عليه السلام .

فقال له محمد بن علی: انت امام وانت وسيلتی الی محمد صلى الله عليه وآله وسلم والله لوددت ان نفسی ذهبت قبل ان اسمع منك هذا الكلام الاوان فی رأسی كلاماً لاتنزفه الدلاء ، ولاتغيره نغمة الرياح كالكتاب المعجم فی الرق المنمنم اهمّ بأبدائه فاجدنی

---

(١) فی المصدر ـ عن سماع كلام

(٢) فی المصدرفان ضوء النهار بعضه اضوء من بعض

(٣) وفی المصدر ـ سلطانا .

سبقت اليه سبق الكتاب المنزل أو ماجاءت به الرسل وانه لكلام يكل به لسان الناطق و يدالكاتب حتى لايجد قلما ويؤتوا بالقرطاس حمرا(۱) فلايبلغ فضلك و كذلك يجزى الله المتقين ولاقوة الا بالله .

الحسين اعلمنا علماً واثقلنا حلماً ، واقربنا من رسول الله ﷺ رحماً كان فقيها قبل ان يخلق و قرأ الوحى قبل ان ينطلق (۲) و لوعلم الله فى احد خيراً ما اصطفى الله محمداً ﷺ فلما اختار الله محمداً واختار محمد ﷺ علياواختارنى على عليه السلام اماما واخترت الحسين سلمنا ورضينا من بعزه نرضى ومن كنا نسلم به من مشكلات أمرنا .

و عنه بهذا الاسناد عن سهل عن محمد بن سليمان عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : لما احضر (۳) الحسن بن على (ع) قال للحسين : يااخى انى اوصيك بوصية فاحفظها ، فاذا انامت فهيئنى ثم وجهنى الى رسول الله ﷺ لاحدث به عهداً ثم اصرفنى الى امى فاطمة عليها السلام ثم ردّنى فادفنى بالبقيع واعلم انه سيصيبنى من الحميراء مايعلم الله (۴) من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا اهل البيت .

فلما قبض الحسن عليه السلام وضع على سريره وانطلقوا به الى مصلى رسول الله ﷺ الذى كان يصلى فيه على الجنائز فصلى عليه الحسين عليه السلام فلما ان صلى عليه حمل فادخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله (ص) بلغ عايشة الخبر وقيل لها : انهم قداقبلوا بالحسن بن على عليه السلام ليدفنوه مع رسول الله (ص) فخرجت

---

(۱) فى المصدر ـ ويوتر بالقرطاس حمما

(۲) فى المصدر ـ قبل ان ينطق

(۳) لما احتضر ـ خ م.

(۴) فى المصدر ـ مايعلم الناس

مبادرة علی بغل بسرج ـ فکانت اول امرأة رکبت فی الاسلام سرجا فوقفت وقالت نحوا ابنکم عن بیتی فانه لایدفن فیه شیء ولایهتك علی رسول الله صلی الله علیه ـ وآله وسلم حجابه .

فقال الحسین بن علی علیه السلام قدیماً هتکت انت وابوك حجاب رسول الله (ص) وادخلت بیته من لایحب رسول الله صلی الله علیه وآله قربه ، وان الله سائلك عن ذلك یا عایشة ان اخی امرنی ان اقربه من ابیه رسول الله (ص) لیحدث به عهداً .

واعلمی ان اخی اعلم الناس بالله ورسوله واعلم بتأویل کتابه من ان یهتك علی رسول الله (ص) ستره لان الله تبارك وتعالی یقول : «یا ایها الذین آمنوا لاتدخلوا بیوت النبی الاان یؤذن لکم » وقد ادخلت أنت بیت رسول الله (ص) الرجال بغیر اذنه .

وقد قال الله عزوجل «یاایها الذین آمنوا لاترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی» الا ولعمری قدضربت انت لابیك وفاروقه عند رسول الله (ص) المعاول وقال الله عزوجل «ان الذین یغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذین امتحن الله قلوبهم للتقوی » ولعمری لقد ادخل ابوك وفاروقه علی رسول الله بقربهما منه الاذی ومارعیا من حقه ماامرهما الله به علی لسان رسول الله (ص) ان الله حرم من المؤمنین امواتاً ماحرم منهم احیاء وتالله یا عایشة لوکان هذا الذی کرهتیه من دفن الحسن عند أبیه (ص) جایزاً فیما بیننا وبین الله لعلمت انه سیدفن وان رغم معطسك قال ثم تکلم محمد بن الحنفیة وقال یاعایشة یوماً علی بغل ویوماً علی جمل فلا تملکین نفسك ولاتملکین الارض عداوة لبنی هاشم قال : فاقبلت علیه فقالت یاابن الحنفیة هؤلاء الفواطم یتکلمون فما کلامك ؟ فقال لها الحسین علیه السلام وانّی وفی نسخة وانت تبعدین محمداً من الفواطم ، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم ، وفاطمة بنت اسد بن هاشم ، وفاطمة بنت زایدة بن الاصم بن رواحة

بن حجر بن عبدمعيص بن عامر فقالت عايشة للحسين عليه السلام : نحوا أبنكم واذهبوا به فأنكم قوم خصمون قال : فمضى الحسين عليه السلام الى قبر امه ثم أخرجه فدفنه بالبقيع .

الباب التاسع عشر

فى اقدامه على الشهادة مع علمه (ع)

سعد بن عبدالله القمى فى بصائر الدرجات عن ايوب بن نوح عن محمد بن اسماعيل عن حمزة بن حمران عن ابى عبدالله (ع) قال : ذكرت خروج الحسين ابن على عليهما السلام وتخلف ابن الحنفية عنه فقال ابوعبدالله (ع) : انى احدثك فى هذا الحديث لاتسأل عنه بعد مجلسنا هذا ان الحسين بن على صلوات الله عليهما لما مثل متوجها دعا بقرطاس فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى بنى هاشم اما بعد فانه من لحق بى منكم استشهد و من تخلف لم يدرك الفتح والسلام .

وهذا الحديث رواه سعد ابوجعفر محمد بن جرير الطبرى قال : روي ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابى اسماعيل عن حمزة بن حمران عن ابى جعفر عليه السلام قال : ذكرنا خروج الحسين (ع) و تخلف ابن الحنفية عنه فقال ياحمزة انى سأحدثك عن هذا الحديث بما لاتشك فيه بعد مجلسنا هذا ان الحسين بن على صلوات الله عليهما لما فصل متوجهاً دعا بقرطاس و كتب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى بنى هاشم اما بعد فانه من لحق بى استشهد ومن تخلف عنى لم يبلغ الفتح والسلام .

كتاب ثاقب المناقب عن الباقر عليه السلام قال: لما اراد الحسين عليه السلام الخروج الى العراق بعثت اليه ام سلمة وهى كانت تربيه وكان احب الناس اليها وكان ارق الناس لها وكانت تربة الحسين عندها فى قارورة دفعها اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقالت يابنى الى اين تريد ان تخرج فقال لها ياامه اريد ان اخرج الى

العراق ثم قال ولم ذاك يااماه قال سمعت رسول الله (ص) يقول يقتل ابني الحسين بالعراق وعندي يابني تربتك في قارورة مختومة دفعها الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه السلام يااماه والله اني لمقتول واني لا افر من القدر المقدور والقضاء المحتوم والامر الواجب من الله تعالى .

فقالت واعجبا فاني تذهب وأنت مقتول فقال: ياأماه ان لم اذهب اليوم ذهبت غداً وان لم اذهب غداً ذهبت بعد غدوما من الموت يا امه والله بدواني لاعرف اليوم والموضع الذي أقتل فيه والساعة التي اقتل فيها والحفرة التي ادفن فيها كما اعرفك وانظر اليها كما انظر اليك .

قالت : قدرأيتها ؟ قال : نعم وان احببت ان اريك مضجعي ومكاني ومكان اصحابي فعلت قالت:ارنيها فمازاد ان تكلم بسم الله وفي رواية اخرى بسم الله الرحمن الرحيم فخفضت الارض حتى اراها مضجعه ومكانه ومكان اصحابه واعطاها من تلك التربة فخلطتها مع التربة التي كانت معها ثم خرج الحسين صلوات الله عليه وقدقال اني مقتول يوم عاشورا .

فلما كانت تلك الليلة التي صبيحتها قتل الحسين بن علي عليه السلام أتاها رسول الله صلى الله عليه وآله اشعب مغبراً باكيا فقالت :يارسول الله مالي اراك باكيا أشعث مغبراً قال: دفنت ابني الحسين عليه السلام واصحابه الساعة وانتبهت ام سلمة رضي الله عنها فصرخت باعلى صوتها فقالت : واابنا فاجتمع اهل المدينة وقالوا لها ماالذي دهاك فقالت قتل ابني الحسين بن علي صلوات الله عليهما .

فقالوا لها : وما علمك ؟ قالت رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا اشعث اغبر فأخبرني أنه دفن الحسين عليه السلام و اصحابه الساعة فقالوا : اضغاث احلام قالت : مكانكم فان عندي تربة الحسين عليه السلام و اخرجت لهم القارورة فاذاهي دم عبيط .

ابن بابويه باسناده عن الصادق عليه السلام ان الحسين عليه السلام قام في اصحابه خطيبا

فقال :اللهم انی لااعرف اهل بیت ابرولاازکی ولااطهرمن اهل بیتی ولااصحاباًهم خیرمن اصحابی وقدنزل بی ماترون وأنتم فی حل من تبعتی (١) لیست لی فی اعناقکم بیعة ولا لی علیکم ذمة وهذا اللیل قدغشیکم فاتخذوه جملاوتفرقوا فی سواده فان القوم انما یطلبونی ، ولوظفروابی لذهلوا عن (طلب) غیری .

فقام الیه عبدالله بن مسلم بن عقیل ابن ابی طالب علیه السلام فقال یابن رسول الله صلی الله علیه وآله ماذا یقول الناس ان نحن خذلنا شیخنا وکبیرنا وسیدنا و ابن سیدالاعمام وابن سیدنا (٢) سیدالانبیاء لم نضرب معه بسیف و لم نقاتل (معه) برمح لاوالله اونرد موردك ، ونجعل أنفسنا دون نفسك ، ودمائنا دون دمك فاذا نحن فعلنا ذلك فضینا ماعلینا وخرجنا مما لزمنا .

وقام الیه رجل یقال له زهیربن القین البجلی فقال .یا ابن رسول الله وددت انی قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت فیك وفی الذین معك مائة قتلة وان الله تعالی دفع بی عنکم اهل البیت فقال(ع)له ولاصحابه جزیتم خیراً .

الباب العشرون

فی احتجاجه علی القوم الظالمین

ابن بابویه باسناده فی امالیه عن الصادق علیه السلام قال : وثب الحسین علیه السلام متوکیا علی سیفه فنادی باعلی صوته فقال انشدکم الله هل تعرفونی ؟ قالوا : نعم انت ابن رسول الله صلی الله علیه وآله وسبطه . فقال: انشدکم الله هل تعلمون ان جدی رسول الله صلی الله علیه وآله قالوا : اللهم نعم. قال : أنشدکم الله هل تعلمون ان علی بن ابی طالب علیه السلام ابی قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدکم الله هل تعلمون ان امی فاطمة بنت محمد صلی الله علیه وآله

---

(١) بیعتی ــ خ البحار

(٢) وابن نبینا ــ خ البحار

قالوا : اللهم نعم ، قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتی خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاماً قالوا : اللهم نعم .

قال : انشدكم الله هل تعلمون ان حمزة سيدالشهداء عم ابي قالوا : اللهم نعم ، قال : هل تعلمون ان جعفر الطيار فی الجنة عمی قالوا : اللهم نعم ، قال: انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و انا متقلده ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله انا لابسها قالوا اللهم : نعم ،

قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابی كان اولهم اسلاماً واعلمهم علماً واعظمهم حلماً وانه ولی كل مؤمن و مؤمنة قالوا : اللهم نعم قال : فبم تستحلون دمی وابی الذائد عن الحوض غداً يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد فی يدجدی يوم القيمة قالوا : علمنا ذلك كله وانا غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا.

فاخذ عليه السلام بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال . اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله ، و اشتد غضب الله على النصارى حين قالوا : المسيح ابن الله، واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله، واشتد غضب الله على قوم قتلوا ابن بنت نبيهم ، واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم .

الباب الحادى و العشرون

فى صبره (ع)

محمدبن يعقوب عن ابى على الاشعرى عن محمدبن سالم عن احمدبن النضر عن عمروبن شمرعن جابر عن ابىجعفر عليه السلام قال : قتل الحسين بن على (ع) وعليه جبة خز دكناء فوجدوا فيها ثلثة وستين من بين ضربة بالسيف أوطعنة برمح، او رمية بسهم .

ابن بابويه فى أماليه قال: حدثنا ابىقالحدثنا سعدبن عبدالله عن احمد بن محمدبن عيسىعنابىعبدالله محمدبن خالد البرقىعن داود بن يزيد عن ابىالجارود وابن بكير وبريدبن معوية البجلى عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال . أصيبالحسين عليه السلام ووجد به ثلثمأة وبضعةوعشرينطعنة برمح اوضربةبسيف اورمية بسهم،فروى أنها كلها فى مقدمه لانه عليه السلام لايولي صلوات الله عليه و روحى الفداه بابى انت وامى .

الى هناتم الجزء الاول حسب تجزئتنا وسيتلوه الجزء الثانى بتوفيق

الله تعالى وهوالمنهج الخامس فى الامام الرابع ابى محمدعلى

بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهما السلام. والحمدلله اولا

وآخرا و ظاهرا وباطنا وصلى الله على محمد

و آله الطيبين واناالعبد الفانى

محمدبن الحسنالتفرشى

المشتهر بـ درودى

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس مافى هذا الجزء من الابواب

المنهج الاول

فى رسول الله (ص) وفيه سبعون بابا

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة

المنهج الثانى

فى حلية الامام اميرالمؤمنين على بن ابى طالب (ع) وفيه خمسون بابا

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة
الباب السابع والثلثون في احتجاجه على ابى بكروعمرحين دعى للبيعة واعتراف عمرله	٤٠٢-٤٠٦
الباب الثامن والثلثون في احتجاجه على اهل الشورى	٤٠٧-٤١٨
الباب التاسع والثلثون في علة تركه عليه السلام مجاهدة من تقدم عليه	٤١٨-٤٢٢
الباب الاربعون في تركه مؤاخذة عدوه مع قدرته عليه	٤٢٢-٤٢٨
الباب الحادى والاربعون في عدله في الرعية وقسمته بالسوية	٤٢٩-٤٣١
الباب الثانى والاربعون في صبره وامتحانه قبل وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبعده	٤٣١-٤٤٩
الباب الثالث والاربعون في طلبه تعجيل الشهادة حين بشربها	٤٤٩-٤٥٥
الباب الرابع والاربعون في صفته عليه السلام	٤٥٥-٤٥٧
الباب الخامس والاربعون ان اميرالمؤمنين (ع) وبنيه الائمة عليهم السلام افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٣٥٧-٤٦٣
الباب السادس والاربعون انه (ع) خير البرية من طرق الخاصة والعامة	٤٦٤-٤٦٧
الباب السابع والاربعون في حسن خلقه واكرام الضيف والحياء وغير ذلك	٤٦٧-٤٦٩
الباب الثامن والاربعون في المفردات	٤٦٩-٤٧٥
الباب التاسع والاربعون في انه لم يفرمن زحف ومصابرته في القتال	٤٧٥-٤٨٠
الباب الخمسون في ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصى اليه من طرق الخاصة والعامة	٤٨١-٤٨٩

العنوان	الصفحة

المنهج الثالث

في الامام الثالث ابى محمد الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلام وفيه خمسة عشر بابا .

العنوان	الصفحة

المنهج الرابع

في الامام الثالث ابي عبد الله الحسين (ع)

جدول الخطاء و الصواب

الصفحة	السطر	الغلط	الصحيح
۴۶	۱۶	فی کفة	فی کفه
۶۶	۱	الباب العاشر	الحادیعشر
۱۲۳	۲۳	ورده	أورده
۲۲۱	۱۹	اذنطر	اذنظر
۲۵۷	۱۲	قوائدها	قواعدها
۲۵۸	۱۰	ففهما	ففهمها
۲۸۳	۱	من طریق المخالین	من طریق المخالفین
۲۳۵	۱۳	قلت لااعلم	قال لااعلم
۳۰۰	۱۰	الحادم	الخادم
۳۴۰	۱	بینا	بنا
۳۹۴	۲۰	الفایة	الغایة
۴۹۰	۱۵	ساکنا	ساکتا
۴۶۵	۵	باعلی	یاعلی
۵۶۵	۱۷	العین تدمع	تدمع العین
۴۶۵	۲۰	خبیرالبریة	خیرالبریة
۵۱۴	۲۳	الشافعی	الشامی